منبر الإسلام

عدد ممتاز
الثمن ١٠ قروش

العدد التاسع - السنة ٢٥
رمضان ١٣٨٧ - ٣ ديسمبر ١٩٦٧

المجلة كتاب "هدية" بمناسبة شهر رمضان المبارك وامساكية بها أحكام الصيام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام

مجلة الثقافة الإسلامية
يصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
في غرة كل شهر عربي

رئيس التحرير
محمد توفيق عويضة

العدد التاسع السنة ٢٥
رمضان ١٣٨٧ هـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

من محتويات العدد

* نص خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر فى حفل افتتاح الدورة الخامسة لمجلس الأمة
* دعاء النصر فى ذكرى الاسراء والمعراج ... ... السيد حسين الشافعى نائب الرئيس ووزير الأوقاف والشئون الاجتماعيه
* حديث مع سفير غينيا بالقاهرة
* وعيد الله لليهود لابد أن يتحقق فضيلة الشيخ محمد محمد المدنى
* انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ... ... فضيلة الشيخ عبد الجليل عيسى
* من سيئات بنى اسرائيل فى القرآن الكريم ... ... فضيلة الشيخ عبد اللطيف السبكى
* الاخلاق الاسلامية ... ... الدكتور احمد الحوفى
* الاشتراكية العربية ومدى ارتباطها بالفكر الاسلامى ... ... المستشار على على منصور
* القانون الاسلامى للحرب ... ... المستشار احمد موافى
* تجربتى الحية مع التعاليم الاسلامية ... ... الأستاذ احمد حسين
* آل البيت ... ... الأستاذ عبد العزيز سيد الأهل
* بنو اسرائيل فى ميزان القرآن ... الأستاذ البهى الخولى
* التضامن العربى والاسلامى واجب دينى وقومى ... ... الدكتور محمد ضياء الدين الريس
* النصر للعرب ... ... فضيلة الشيخ محمد زكريا البرديسى
* ماذا تعرف عن العالم الاسلامى ؟ الدكتوره عنايات الطحاوى
* قصى مجمع العرب « قصة العدد » ... ... الأستاذ عبد الحميد جوده السحار

الاشتراكات عن سنة

١٠٠ قرش فى الجمهورية العربية المتحدة - ٨٠ قرشا للعمال والطلبة

يضاف إلى هذا قيمة البريد خارج الجمهورية العربية المتحدة

وما يساوى هذه العملة فى البلاد الأخرى

الاشتراكات تدفع مقدما

تقبل كوبونات البريد الدولى ذات القرشين

العنوان

٣ شارع الأمير قدادار المتفرع من شارع التحرير بالقاهرة

ت ٩٨١٥٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معالم الطريق

نص خطاب

الرئيس جمال عبد الناصر

في حفل افتتاح الدورة الخامسة لمجلس الأمة

٢٣ نوفمبر ١٩٦٧

● القدرة الحقيقية لقواتنا المسلحة الآن تفوق مقدرتنا الحقيقية قبل بدء المعارك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● المشروع البريطاني ليس كافيا لحل الأزمة برغم كل التفسيرات التي أعطيت له لكن العبرة ليست بالصياغات وإنما بما يجري في الواقع

أيها الأخوة المواطنون .. اعضاء مجلس الأمة لقد آثرت أن أجيء اليوم الى مجلسكم الموقر بغير نص مكتوب كامل لحديثي معكم ، وذلك عن اعتقاد بأن نوع الحديث الذي نحتاج اليه اليوم هو حديث القب لقلب ، وهو حديث لابد له ان يكون مفتوحا وطيقا لا تحده قيود النصوص الرسمية ولا تحبسه الالفاظ المقررة سلفا والعبارات المكتوبة من قبل مناسبتها .

وقبل ان ابدا هذا الحديث فاني أود ايها الاخوة ان اسجل تقديري واعتزازي بعودة مجلسكم الموقر الى المشاركة الفعلية في المسئولية ، وذلك بعد اكثر من خمسة شهور حافلة وخطيرة منذ اليوم الذي أولاني فيه شعبنا العظيم ومجلسكم الموقر الثقة الكبرى التي عدلت بها عن قرار كنت قد اتخذته بالتنحي في أعقاب صدمة النكسة التيواجهها نضالنا في الخامس من يونيو الماضي والأيام الخمسة التي تلتها .

في ذلك الوقت كنت لاسباب شرحتها من قبل في خطابي الى الامة قد طلبت التنحي عن رياسة الجمهورية وعن العمل السياسي كله . ولكن جماهير الشعب ولم يكن امامي غير ان اطيع نداء شعبنا وانتم في الطليعة منه .
العمل الوطني .

ولم يكن امامي غير ان اطيع ندا شعبنا وانتم في الطليعة منه .

وكان ان أضفتم انتم ايضا الى ثقة الشعب الغالية تفويضا الى بمواجهة كل ما لابد من مواجهته من تطورات الازمة وبمقتضيات ظروفها .

واذ يعود مجلسكم الان الى مباشرة اعمال دورته الخامسة بعد صيف طويل وعصيب فاني اشعر بواجبي ان اعرض عليكم صورة امينة للتطورات منذ كانت هبة الشعب العظيم يوم ٩ و ١٠ يونيو التي اعتبرتها تجديدا للثورة ولقد كانت كذلك فعلا ومنذ كان تفويضكم الكريم لي لمواجهة احتمالات الموقف وتطوراته ومن الحق والواجب ان اعترف الان للنضال الشعبي المصري بصلابة ليس لها نظير سجلها بالقوة والشرف والكرامة في مواجهة ضغط من أخطر ما واجهناه حتى لنستطيع ان نقول أنه خلال هذهالشهور الخمسة حدث تحول بعيدالمدى عميق الاثر سوف يفرض نفسه اكثر واكثر وعلى المستقبل والفضل في امكان حدوث هذا التحول يعود أولا واخيرا للشعب وحده وبرغم ما يساورونا جميعا من قلق وبرغم ما يملأ رءوسنا من التساؤلات عن الغد وبرغم مخاطر كبيرة ما زالت في انتظارنا ولابد ان نقبل تحديها .

عبرنا مرحلة قاسية

برغم ذلك كله فانه لابد لنا من القول باننا اجتزنا طريقا اراده أعداؤنا أن يكون مسدودا ، وعبرنا مرحلة قاسية بالغة القسوة ، وخرجنا الى مجال أوسع نستطيع فيه ان نستعيد قدرتنا على الحركة وان نملك امكانيات المقاومة المادية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

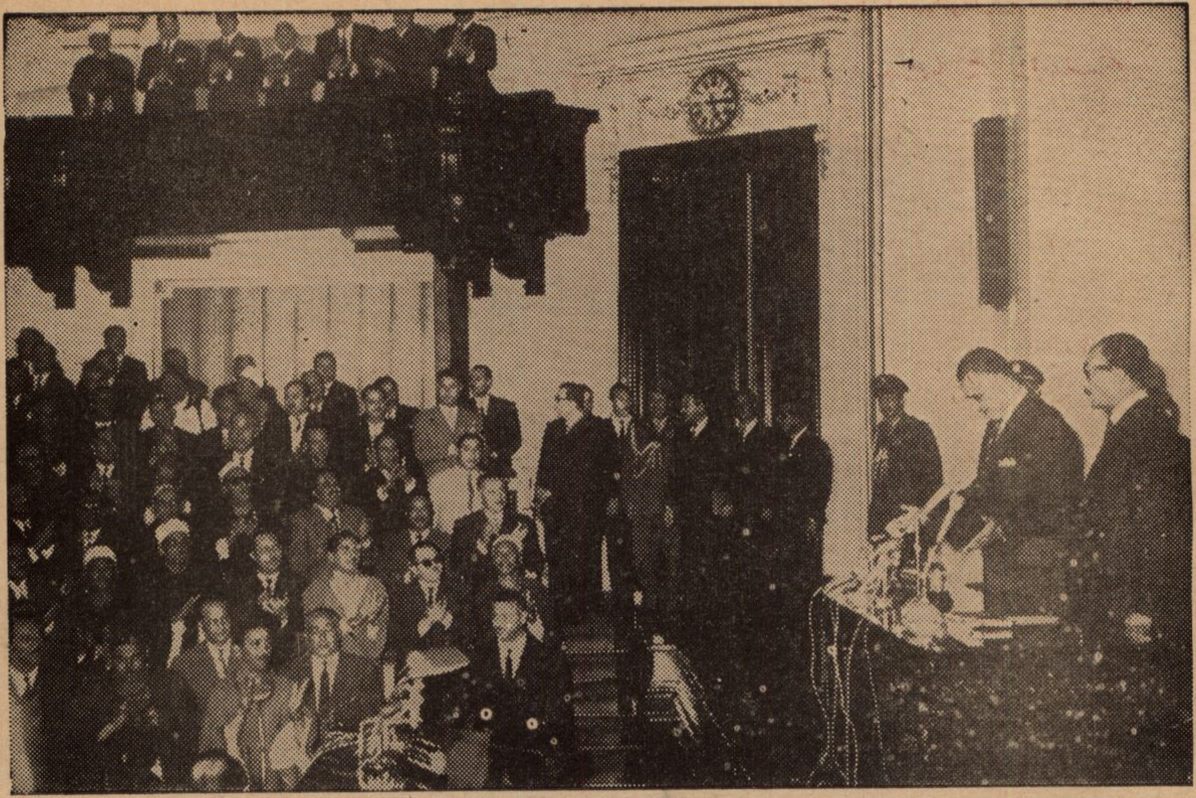

عندما دخل الرئيس جمال عبد الناصر قاعة مجلس الامة دوت القاعة بالتصفيق من مقاعد الأعضاء ومن شرفات كبار الزوار المصريين والأجانب وظل الرئيس واقفا فترة رد فيها تحيه الحاضرين ..

وبغير ايمان مطلق من الشعب فى مبادىء نضاله الاساسية ، وبغير ايمان مطلق منه فى مقدرته على التحمل والصمود وبغير ايمان مطلق منه فى غده ومستقبليه بعون الله فان اجتياز الطريق الذى بدا مسدودا وعبور المرحلة القاسية البالغة القسوة والخروج من ذلك الى المجال الاوسع كانت كلها تظل فى حيز المستحيلات .

ومن الأمور التى ينبغى ان ندركها وان نعى دلالتها وعيا عميقا انه ليس من الميسور لأى شعب من الشعوب مهما كانت اصالته النضالية وعراقته أن يواجه مثل ما واجهناه ثم يبقى بعد ذلك متماسكا ومؤمنا واكثر من ذلك يجد نفسه بعد شهور قليلة من نكسة بعيدة المدى قادرا قويا وهو يزداد قوة وقدرة مع كل يوم .

ويقترب بذلك مع كل يوم خطوة من امكانية تصحيح آثار النكسة وتجاوز كل سلبياتها .

ولو نظرنا الى التاريخ القديم والحديث لطالعتنا صفحته بنماذج عديدة لما يمكن أن تتردى اليه احوال الامم عندما تصيبها الهزيمة العسكرية . وذلك قدر نستفرد به وحدنا وانما هو قدر جاز قبلنا على امم اكبر منا واقوى منا لكن ما حدث للكثير منها لم يحدث والحمد لله لنا .

والسبب الاول والاخير — كما قلت — ايمان شعبنا وصلابته وسلامة خطة النضال وثقته فى مبادئه وفى الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● نقطتان أساسيتان بلا أخذ أو عطاء : لابد من الإنسحاب الكامل - لا مرور في قناة السويس لأنها جزء من قضية فلسطين الأصلية

ولقد كان موقف جماهير شعبنا يوم ٩ ، ١٠ يونيو هو التعبير الحى من هذا الايمان بالنفس وبسلامة الخط النضالى وبالمبادىء وبالله .

ان هذا الموقف كان هو بذاته نقطة التحول فى الازمة .

ان هذا الموقف كان هو الحد الفاصل بين الظلام الذى أطبق علينا وبين الضياء الذى أمسكنا بخيوطه ورحنا ننسج منها نهارا جديدا أكثر اشراقا وأكثر مدعاة الى الأمل .

ان شعبنا بهذا الموقف أثبت ان رقعة من أرضه قد تسقط تحت احتلال العدو ولكن أى رقعة من ارادته ليست قابلة للسقوط تحت اى احتلال .

وارادة الشعب وليست اية رقعة من الارض هى القول الفصل وهى الفارق بين القول بالهزيمة والاستسلام لهم وبين التصميم على المقاومة والاصرار عليها حتى يمكن استعادة رقعة الارض المحتلة واستعادة النصر الضائع .

ليست هزيمة ولا نصرا

وان تقع رقعة من أرض الوطن أسير فى يد عدو زود بامكانيات تفوق طاقته فهذه ليست الهزيمة الحقيقية ولا هى النصر الحقيقى للعدو . وان تقع ارادة الشعب اسيرة فى يد هذا العدو فهذه هى الهزيمة الحقيقية وهذا هو النصر الحقيقى للعدو وان يفاجئنا العدو بقوة لم نحسب تقديرها ولم نحسن مواجهتها فليست هذه هى الهزيمة .

كانت بريطانيا فى سنة ١٩٣٩ هى اللى أعلنت الحرب على المانيا الهتلرية ومع ذلك بعد ان عانت بريطانيا الحرب ولم تكن المانيا الهتلرية هى التى أعلنت الحرب مع ذلك فان بريطانيا والحلفاء معها فوجئوا بألمانيا النازية التى لم تلبث أن احتلت القارة الأوربية كلها بعد شهور قليلة من اعلان الحرب . واضطرت كل حلفاء بريطانيا فى أوربا الى الركوع والى الاستسلام .

كلنا نعرف ماذا حدث فى بريطانيا بعد ذلك لم تقبل بريطانيا الاستسلام رغم ان المانيا النازية بقواتها العسكرية استطاعت أن تسيطر على كل أوربا ، وكلنا نعلم ماذا قال تشرشل فى هذه الايام بعد أن انسحبت القوات البريطانية من دنكرك بغير سلاح أذكر الخطبة التى قالها تشرشل وقال فيها ان احنا فى هذه الاوقات نمثل القوقعة اللى فقدت صدفتها واصبحت حساسة ولابد لنا أن نتروى لابد لنا أن ننكمش ولابد لنا أن نصبر حتى نربى الصدفة كما تعمل القواقع التى تفقد صدفتها وتفقد ذراعها . واعادت بريطانيا سنة ٣٩ لتربى الدرع وتربى الصدفة كما قال تشرشل فى هذا الوقت ولم تستسلم . كلنا نذكر معركة بريطانيا الجوية بعد هذا فى سنة ٤٢ وكيف تعرضت لندن وتعرضت مدن أخرى فى بريطانيا للغارات الجوية وللتدمير ولكن لم تستسلم بريطانيا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس جمال عبد الناصر فى حديثه (من القلب الى القلب) الذى وجهه الى اعضاء مجلس الأمة وتابعته الملايين على شاشات التليفزيون ومن أجهزة الراديو

لن نقبل الاستسلام

اذن مش احنا أول دولة فى العالم تواجهها هذه الظروف .. تواجهها قوات العالم اللى أكبر من امكانياتها ــ وقد يستطيع العدو بأنه يزود بامكانيات تفوق طاقته وأيضا نتيجة لقصور من جانبنا لانستطيع أن نخفيها ولا يجب ان نخفيها ، قد يستطيع هذا العدو احتلال رقعة من أرضنا ليست هذه أيضا هى الهزيمة طالما أننا لن نقبل الاستسلام وطالما ان ارادتنا حرة ، وانما هزمنا فى معركة عسكرية ولكن لم نهزم اطلاقا ، لم يستطع العدو أن يفرض ارادته على ارادتنا ، كلنا نذكر أن أمريكا ــ الولايات المتحدة الامريكية تراجعت أمام اليابان فى الحرب العالمية الثانية باتساع المحيط الهادى كله وتراجعت بل هزمت فى معركة فى بيرل هاربور ــ كلنا نعرف أن الاتحاد السوفيتى تراجع أمام الغزو النازى حتى أبواب موسكو نفسها ــ ولم تقبل أمريكا بالاستسلام لليابان ــ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● الوقت فى صالحنا .. واسرائيل ليست ذلك العدو الرهيب الذى لا يقهر .. أقول ذلك متحملاً كل المسئوليات ...

ولم يقبل الاتحاد السوفيتى بالاستسلام لالمانيا النازية رغم أن المانيا النازية اجتاحت جزء كبير من الاتحاد السوفيتى وقتلت اعدادا كبيرة من مواطنى الاتحاد السوفيتى ، ماذا كانت النتيجة ؟ ان النصر فى نهاية الحرب العالمية الثانية لم يكن لقوات ألمانيا النازية ولليابان ، وهى التى حققت انتصارات بدت باهرة فى أوائل الحرب ، وانما كان النصر فى النهاية للذين فوجئوا والذين تراجعوا والذين بدوا بقرب الهزيمة فى المراحل الاولى لقتال ، وذلك لان هؤلاء المنتصرون فى النهاية وهذا هو المهم ادركوا منذ البداية ان الحرب ليست مجرد سلاح ضد سلاح وانما الحرب ارادة ضد ارادة ـ ان النصر يحققه ذلك الذى يستطيع فرض ارادته على عدوه وليس ذلك الذى يستطيع فى مرحلة من مراحل المعركة ان يحطم كمية اكبر من سلاح عدوه او أن يحتل رقعة اكبر من ارضه ـ العبرة ليست بالسلاح وحده وليست باحتلال رقعة من الارض فقط ولكن العبرة بالارادة .

توقعوا ان ننهار

ونحن نتكلم عن هذا ـ عن السلاح عن رقعة الأرض المحتلة وعن ارادة شعبنا التى لم تنهزم يجب علينا ان نذكر الموقف بعد نتيجة معارك أيام يونيو الـــه كان الموقف بالغ السوء ـ كانت خسائرنا فى المعدات كبيرة ورقعة من الارض احتلت ، كلنا تأثرنا من الصدمة كل فرد منا تأثر من الصدمة بل كل فرد فوجىء بالصدمة وكل فرد فوجىء بالنتيجة .. وانا ايضا فوجئت ولكن يمكن مش يوم ٨ مفاجاتى أو يوم ٩ ابتديت من يوم ٦ أحس بالأمر أحس بالخسارة .. فى يوم ٨ قررت التنحى بسبب واضح وهو المسئولية وانا كنت على ثقة كنت اعتقد انه لن يكون هناك رد فعل لخطاب التنحى ـ لان انا كنت باشعر بالصدمة وكنت اشعر بكل واحد فيكم وكل واحد من ابناء هذا الوطن يشعر بالصدمة

ولابد أن يكون هناك مسئول يتحمل مسئولية الآمال والوعود والتطلعات الكبيرة اللى كانت بتتقال واللى كنا بنحس بها كلنا .

وكنت اعتقد ان الشعب بعد ما هزمت قواته هزيمة عسكرية سريعة بهذا الشكل سيفقد الأمل الى حد كبير فى قدرتنا على الصعود على المقاومة .

وكنت اعتقد نتيجة لهذا ان الشعب سيرحب بالحلول السلمية سواء مع الولايات المتحدة الامريكية او مع الدول الغربية المعادية لنا .

وكنت اعتقد ان الشعب سيرى فى جمال عبد الناصر عقبة ضد هذا ، وعلى هذا الاساس يوم ٨ بالليل قررت هذا القرار ويوم ٩ اعلن هذا القرار فى حديثى اليكم .

وكانت ثقة الواحد كانت انهزت تقريبا فى كل شىء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● لم تكن خسائرنا فى السويس بالقدر الذى صورته الدعاية المعادية .. ولقد نجحنا فى الرد بالمدافع على مدافع العدو ... !!

وزى ماقلت لكم لم أكن أتصور رد فعل لا بالشكل اللى حصل ولا اقل من اللى حصل لانى كنت باعتبر ان الهزيمة والصدمة تكون اثرت فينا كلنا الى درجة الانهيار .

كنت غلطان يمكن فى هذا الاعتقاد واعتقد ايضا ان اعداءنا كلهم كانوا متوقعين ان ننهار تحت وطأة الصدمة .

الشعب أكد صموده

فى هذا الوقت اللى كان اعداؤنا فيه معتقدين ان احنا سننهار تحت وطأة الصدمة خرج الشعب ليؤكد قوة ارادته وان هذه الارادة لا تقهر وانه لا يكفى لقهرها اى خسارة فى المعدات او فى الافراد . بدى اقول لكم فى يوم ٩ و ١٠ يوم الناس ماخرجت فى الشوارع بالالاف او بالملايين مكنش عندنا دفاع عن الضفة الغربية لقنال السويس .. النهارده الظروف اختلفت وبقدر اقول هذا الكلام .. كان العدو موجود فى الضفة الشرقية لقنال السويس وكان الطريق ما بين السويس والقاهرة مفيش فيه ولا عسكرى وكانت الطريق الى القاهرة مفتوحة بدون ادنى مقاومة نتيجة الشلل الكامل اللى حصل فى قواتنا المسلحة فى بورفؤاد كانت المقاومة الشعبية هى اللى احتلت بورفؤاد . فى بورسعيد كانت المقاومة الشعبية هى اللى احتلت بورسعيد ..

الحقيقة كمان بدى أقول ان زكريا محيى الدين باعتباره قائد المقاومة الشعبية تولى المسئولية يوم «٨» بالليل حوالى الساعة عشرة بعد الحال الذى وصلت اليه قواتنا نتيجة المعارك اللى حصلت ابتداء من يوم خمسة .. رغم هذه الظروف وبالرغم من الحالة اللى كنا وصلنا اليها واعتقد ان الشعب كان تعلم ايه هيه الحالة اللى وصلنا اليها لان بلاغاتنا كانت واضحة بل البلاغ اللى طلع يوم «٩» الصبح عن تحرك العدو وعبوره قنال السويس الى غرب القنال فى بعض المناطق كان بين الحالة اللى وصلنا اليها فى هذا اليوم . فعلا كان كل واحد يبص لحالتنا مكنش من الصعب عليه ان يشعر وان يحس اننا وصلنا الى حالة انهيار كاملة ولكن خروج الشعب لتأكيد قوة ارادته ولتأكيد ان هذه الارادة لا تقهر وان هذه الارادة لا يكفى لقهرها خسارة معركة عسكرية او خسارة نسبة من المعدات او خسارة جزء من الارض . خرج الشعب واكد هذا بتأكيد الارادة الشعبية تغير الموقف .

الموقف تغير كلية

تغير الموقف كلية . تغير الموقف كلية بدون ان يطرأ عليه اى تغيير جديد مادى ، بتأكيد الارادة الشعبية اصبح الموقف البالغ السوء اصبح على الفور ، وليس فى ذلك ادنى قدر من المبالغة اقل سوءا ، وبالتحقق اليومى من صلابة هذه الارادة الشعبية ، اصبح الموقف قابلا للتحسن واصبح قابلا للتحول .. وذلك ما نستطيع ان نلمسه الان وقد مرت بعد النكسة خمسة شهور أصبح بعدها ممكنا لتراكمات الكيفية أن تحدث أثرا كليا نستطيع أن نقيسه فى الحساب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

• إن المعارك لابد أن تدار بالأسس العسكرية السليمة.. وليس باستراتيجية النوادى والحفلات ومقالات الصحف

هـــذا التغيير الذى أحدثته الارادة الشعبية بدأ فى يوم كانت الحقائق المادية وحدها من الناحية العسكرية وهى التعبير الظاهر للصراع المسلح تقول اننا خسرنا مايقرب من ٨٠ ٪ من معداتنا الحربية فى معارك الأيام الستة ٠ كما أن قواتنا كانت بتأثير الصدمة مبعثـــرة وشبه تائهـــة . وكان معنى ذلك فى هذا الوقت أننا لم نعد قادرين لا عــلى الهجوم ولا على الدفاع واليوم اذا أخذنا نفس القــاعدة وأجرينا على أساسها الحساب لمجرد القياس فاننا نستطيع أن نقول باطمئنان أن قواتنا المسلحة قد استعادت جــزءا لا يستهان به من قوتها الحربية ٠ كما أنها الان تقف على جبهـــة قوية تقدر فيها على العمل المؤثر والفعال ٠ ولست أريد الان أن أخــوض فى أية تفصيلات عسكرية تفيد العدو ولا تفيدنا ٠

ولكننى أكتفى بالقــول بأن القدرة الحقيقية لقواتنا المسلحة الان تفوق مقدرتها الحقيقية قبل بدء المعارك ٠

وذلك تغيير ضـــخم وهائل لم نكن نحلم بالوصول اليه فى هذا المــدى القصير من الزمن ٠

الذى أحدث هذا التغيــير الضخم أو الذى أتاح له أن يحدث هو الارادة الشعبية التى تمركزت فى جبهـــة صمود سياسى بطولى ورفضت رفضا كاملا أن تخضع أو تلين ٠

جبهة الصمود هذه هى التى سمحت لخطوات العمل الوطنى أن تتقدم وأن تتحرك وأن تحدث التغييرات المادية اللازمة والضرورية ٠

ان خطوات التغيير تلاحقت وكان بعضها فى تلاحقـــه يبدو وكأنه غير مرئى ٠

استيعاب حقيقة النكسة

ولكن ونحن نستعرض الان ماحدث نعبر عليه بنظرة شاملة فاننا نستطيع أن نرى وأن نربط الخطوات ببعضها ٠ نستعرض معا :

أولا :

أول حاجة مواجهة الحقيقة فى النكسة والمقدرة على استيعاب هذه الحقيقة والمقدرة على تمالك النفس ، واستبقاء الايمان بالقدرة على تجاوزها ، ده أول تغيير حل بنا بعد الهزيمة والنكسة ٠

احنا سمناها نكسة وأنا قبل ما أكتب النقط الخاصة بهذا الخطاب كنت باراجع جوابات جاءت لى ٠

فيه واحد بيقول احنا ليه سمينا اللى حصل نكسة ؟ ماانجلترا فى الحرب العالمية الثانية أما طلعت مهزومة فى دنكرك وسحبت قواتها من دنكرك ورجعت ماقلتش انها نكسة ولكن اعتبروا العملية عملية لرفع المعنويات وصمموا على القتال وقالوا القــادة هناك ان احنا معندناش غير العرق والدموع وماسموش هذه الهزيمة نكسة اشمعنى احنا اللى سمناها نكسة ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس جمال عبد النـــاصر يدعو فى خطابه الكبير والهام الى مؤتمر قمة عربى ويعلن (ان الشعب العربى فى مصر بكل امكانياته الاقتصـــادية والسياسـية والعسكرية مصمم على النصر وســوف يحمل تصميمه الى أرض المعركة ..

الحقيقة الراجل اللى كتب الجواب ده له حق . ليه احنا سميناها نكسة ؟ باقول له ان احنا سميناها نكسة ويمكن أنا أول واحد قال هذا التعبير نتيجة لماكنا نشعر به فى هذا الوقت يوم ٨ ويوم ٩ يونية . الحقيقة أنا أيضا كنت أشـــعر بأن احنا حصلت لنا مصيبة كبيرة وكان حالنا زى حـال الراجـل اللى طلع فى الشارع خبطته عربية ، خبطه ترمواى أصبح عاجز عن انه يتحرك واترمى على الأرض مش عارف يعمل ايه . الحقيقة ده كان حالنا يوم ٨ وكان حالنا يوم ٩ . ولكن حصل تغيير كبير أدى بعد ٨ وبعد ٩ .

والسبب فى هذا التغيير الصمود لولا الصمود اللى وقفـه هذا الشعب والشعب العربى أيضا فى كل بلد عربى ماكنش ممكن ان احنا نقف على رجلينا ماكنش ممكن ان احنا نعلن للعـــالم كله ان احنا رغم فقدنا قطعة من الارض ورغم فقـدنا المعركة عسكرية ولكننا لم نفقد ارادتنا ولم نستسلم فى ارادتنا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بعد هذا خطوات التغيير تلاحقت بسرعة وأهم حاجـــة هى قدرة هذا الشعب بالتاريخ الطويل فى النضال انه يواجه الحقيقة . من أول يوم واجه الحقيقة واستطاع أن يستوعب هذه الحقيقة . ولم ينهار بل تمالك نفسه وآمن بنفسه آمن بقدرته على أنه يســـتطيع أن يتجاوز هـــذه الهزيمة وأن يتجاوز هذه النـــكسة .

خضنا معركة انتحارية

ماهو معنى ان احنا نفقد ٨٠٪ من معدتنا . ونحن مازلنا نواجه العدو والعدو مازال يحتل أرضنا ؟ ماهو معنى ان احنا نفقد العدد الكبير من القتلى ١٠ الاف جندى قتلى ١٥٠٠ ضابط قتلى فى هذه المعارك من يوم ٥ ليوم ٨ غير الاسرى ٥٠٠٠ جندى أسير و ٥٠٠ ضابط أسرى ؟ فقدنا أيضا جزء كبيـــر من أبناء قواتنا المسلحة . وفقدنا عدد كبير من أولادنا الضباط والعساكر واللى ماتوا فى ميدان القتال . نحن بعد ذلك . بعد يوم ٨ ، كنا مكشوفين زى ما قلت لكم

أمام العدو جبهةالقتال مكشوفة والمدن ايضا مكشوفة جبهة القتال مكشـــوفة زى ماقلت لكم ماكناش عندنا خط دفاعى غرب القتال والمدن مكشوفة ماكنش عندنا طيارات خالص عشان نجابه بها طيران العدو اذا أراد أن يعتدى على مدننا رغم تفوق العدو طلعوا بالطيارات اللى فضلت وجد ، وكانت المعركة بالنسبة لهم معركة انتحارية . جابهوا طيارات العدو وأسقطوا من طيارات العدو واحنا فقدنا فى هذه الفترة ٤٠ ضابط طيار مابين قتيل ومفقود .

ناس أدم الواجب على أد القدرة اللى كانت فى ايديهم – قيادتهم – قيادة الطيران لم تقدر المـــوقف تقدير صحيح ، وتسببت فى الكارثة اللى حصلت للطيران صباح يوم ٥ وبالتالى تسببت فى أن تنتهى المعركة بالطريقة اللى انتهت بها – استطعنا ان احنا نواجه الحقيقة رغم كل ماحصـــــل بنا ، استطعنا أن نواجه الحقيقة بعد هذه الايام – اتضح من أول يوم بدأنا نلم نفسنا – ننظم دفاعنا وصممنا على ان نقاتل من شبر الى شبر وحينما اراد العدو أن يتقدم الى بور فؤاد فى أواخر شـــهر يونيو لم نتركه فى معركة راس العش ، واشتبكنا معه – تصدت له قواتنا المسلحة ليه قبلنا بالمخاطرة والطيران فى هذا الوقت ما كانش استعاد وضعه الطبيعى والعدو كان قادر على احداث انتصار ولـــكنا قبلنا المخاطرة وده بين التغيير اللى حصل فى هذه الايام ان نتبين هذا من غير خديعة للنفس ، الخديعة للنفس فى ذلك الوقت كان يمكن أن تصبح كارثـــة كاملة لا آمال بعدها – لم نخدع انفسنا واحنا لم نخـــدع انفســنا لم نخــــدع الشعب ، ولم نخدع .. ان احنا قدرنا نستوعب هذا كله والمشاكل التى تتفرع من كل الأمور اللى باكلمكم عليها ان احنا نقدر نفوق من الصدمة ونفـــوق من الجهد النفسى ، نفوق من التعب النفسى والجهد النفسى اللازم لكى نفيق بعـــد ان كان الواحد يشعر أنه عايش فى كابوس ولا يصدق ان ما حدث قد حدث .

نواجه النكسة كرجال

كنا قدرنا نفوق هذا التغيير .. نتحقق من الموضع الذى سرنا اليه ماهى حقائقه ؟ ليست مسألة ســـهلة .. الجزء الأصعب من هذه الأمور ومن هذه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

• لابد أن يطبع قانون "من أين لك هذا" على الجميع منذ ١٩٥٢ الى الآن •

المشاكل قد فات ولكنى اعرف ان آثاره تبقى معنا زمنا .. طبعا يعنى بهذا ايه الثقة يمكن اتهزت الى حد كبير فيه ناس تمزقت نفوسها وقلوبها .. خصوصا الشباب من هذا الجيل حينما رأى اسرائيل تحتل جزءا من اراضينا وتصل بقواتها الى الضفة الشرقية لقناة السويس • أنا شفت عدد من الشباب تمزق مش قادر .. مش قادر يحتمل الصورة ان اسرائيل موجودة ازاى تقدمت الى الضفة الشرقية للقنال • حينما أقول أن الجزء الاصعب قد فات لكن آثار هذا الجزء الصعب ستبقى معنا زمن فى بعض الأحيان أجد بعض الناس يضيقون حين يجدون نظرة الى بعض الأمور تشوبها عدم ثقة أو التجاوز أو النقد .. طبعا هناك قلق عند الجماهير نتيجة ماحدث وازاى هنخلص من اسرائيل ..ازاى هنخلص من اللى حصل والقلق وده يمثل تعب نفسى لكل الناس يمكن القيادات والجماهير والشباب وأقول فى كل الظروف يجب علينا أن نحسن تقدير الظرف النفسى للجماهير على كل القيادات حينما تضيق الجماهير حينما تبين قلقها حينما تظهر الضيق النفسى •

وأنا أعتبر أنها معجزة أن يصدق الناس بعد ماجرى فى هذه الايام الستة أى شىء •

الشعب استوعب الصدمة ، الشعب باصالته وبتاريخه الطويل المناضل المكافح استطاع أن يتغلب على الصدمة النفسية ولكن استيعاب الصدمة لايعنى أن الصلة بعدها انقطعت بكل ماكان قبلها أو خلالها لابد أن ندرك أن هناك رواسب ولكننا اجتزنا امتحانا كبيرا وسوف تتأكد الثقة بمقدار ما تستحق تصرفاتنا هذه الثقة وبمقدار ما يتعود الناس على ذلك • يتصل باستيعاب النكسة أن نقبلها جميعا كرجال • طبعا حينما أتكلم عن الصدمة وحينما أتكلم عن القلق النفسى وحينما أتكلم عن التمزق النفسى وتمزق القلوب لشباب هذا الجيل وحينما أتكلم عن ضرورة العلاج النفسى لكل هذه الجوانب وحينما أتكلم ان ما حدث فى ٥ يونيو وفى الايام الستة لا يمكن أن تزول آثاره بسرعة .. حينما أتكلم عن هذا لابد أن أقول يجب أن نتقبل آثار النكسة جميعا كرجال ونستوعبها • معنى ايه كرجال ؟ معناه ان مش كل واحد يطالب غيره بالحساب .. الحقيقة بعد النكسة وبعد الايام الستة كان فيه موجة من النقد وأنا اتكلمت عليها يوم ٢٣ يوليو فى خطابى • ولكن وضع طبيعى قوى أن تكون هناك موجة من النقد • ولكن كون هذه الموجة من النقد تنقلب مثلا الى موجة الى تشكيك فى كل شىء • معناه ان احنا ما قابلناش النكسة مقابلة الرجال • اذا كان كل واحد فى كل مصنع وفى كل مكان وفى كل موقع يطالب بمحاسبة غيره .كل واحد يطالب بحساب غيره بيذم غيره معناه ان احنا ماقدرناش نستوعب النكسة استيعاب الرجال أبدا •

كل واحد منا مسئول

كل واحد منا فى مكانه على قد مابيفسر النكسة مسئول عن ظروف ادت الى ذلك كل واحد • أنا وقفت يوم ٩ وقلت ان أنا باتحمل المسئولية كلها عن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نحن مستعدون للتحرك في كل اتجاه ولكننا لسنا مستعدين للتنازل عن مبادئنا

كل شيء مش معنى هذا ان أنا النهاردة باقول لا أنا مش مسئول . أنا باتحمل المسئولية ولكن أيضا مش أنا أقدر أغير كل شيء في هذه البلد وحدي . اذا كان كل واحد يطالب غيره بالحساب وهو نفسه ماتحاسبش معنى ده ايه . معناه ان احنا ننقاد الى خطوط قد يكون أو طرق أو مسارات قد يكون أعداؤنا بيوضعوها لنا . كل واحد قبل ما ينقد غيره ينقد نفسه كل واحد منا مسئول . كل واحد منايجب أن يساعد على كسب معركة الارادة بأنه يدى الثقة في النفس للناس كلها .

وبرضه باقول ان أنا شفت الجوابات اللى جت لى . وأنا باستمرار في كلامي يمكن كنت باستشهد بالجوابات .

حاجة ملاحظة لاحظتها في الشهور اللى فاتت أنا مالاحظتش أبدا اليأس مفيش ملاحظات اليأس يمكن فيه نقمة . فيه غضب . ناس زعلانة وفيه أيضا مستوى عالى من نقد الغير في المصانع والمؤسسات والمصالح والمواقع المختلفة.

من الانفعال الى الفهم

طبعا عدد كبير من هذه الجوابات ولو انى أنا باقراها ولكنها جوابات بدون امضاء - كل واحد يمكن مش عاجبه حاجة أو زعلان مع واحد أو متضايق من واحد يكتب فيه - طبعا أنا لا أستطيع أن أتصرف في هذه المواضيع على أنها قضية مطلقة - ولكن أنا في هذا باقول ان أنا بأحاول أتحرى . لكن أنا بانتهز فرصة كلامي النهاردة اللى باتكلمه في افتتاح مجلس الأمة وفي نفس الوقت باتكلمه أيضا لكل أبناء الوطن باقول ان احنا يجب أن نتقبل الموقف كما يتقبله الرجال ومش كل واحد فينا يلقى اللوم على غيره - كل واحد فينا يتوجه بالنقد لغيره - اذا كنا فعلا عاوزين ارادتنا تقوى كل واحد فينا يتوجه بالنقد لنفسه ويحاول أن يصلح من أخطاؤه حينما أقول أن كل واحد فينا في مكانه مسئول عن الظروف التي أدت الى النكسة وأنا قلت وما زلت أقول أنني أتحمل المسئولية كلها وسوف أظل أتحملها كلها وأرضى فيها بأى حساب وأقبل فيها كلمة الشعب كيفما تكون واذا سرنا كما يسير الرجال في هذه المرحلة فأنا على ثقة من أن ارادتنا ستقوى وتقوى وتقوى - تذكرون حضراتكم بعد موقف الشعب يوم ٩ و١٠ يونيو واصراره على رفض قرار التنحى أننى قلت في رسالة الى مجلسكم الموقر ان صوت جماهير شعبنا بالنسبة لى أمر لا يرد ولذلك فقد استقر رأيي على أن أبقى في مكاني وفي الموضع الذي يريد الشعب منى أن أبقى فيه - حتى تنتهى الفترة التي نتمكن فيها جميعا من ازالة آثار العدوان على أن الأمر كله بعد هذه الفترة يجب أن يرجع فيه الى الشعب في استفتاء عام - النهاردة أقول بعد استيعاب كل ما حدث - بعد تقبل المسئولية لكل منا بكرامة الرجال لابد أن يكون هناك الايمان بالقدرة على اجتيازها - معنى ذلك أن نملك أنفسنا وأن نخرج من دور الانفعال الى دور الفهم طبعا كل واحد فينا كان ليه حق الانفعال يوم ٨ ويوم ٩ ويوم ١٠ ويوم ١١ وبعد كده ولكن الانفعال حيعمل لينا ايه ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

• إذا لم يستطع العمل السياسي أن يحقق أهداف نضالنا ... فنحن لم نخسر شيئاً ... !!

حقيقـــة التغيير

الانفعال هيخلينا باستمرار غير قادرين ان احنا نبدى القرار الصحيح أنا بقول هذا وأنا أيضا كنت زى أى واحـد من أبناء هذا الوطن دخلت فى دور الانفعال خطابى يوم (٩) ليكم كان انفعال خطابى يوم (١٠) ليكم كان انفعال وماحدث يوم (١١) أيضا كان انفعال بالنسبة للتغيرات فى القوات المسلحة بماحدث وحدث بالذات يوم (١١) فى القوات المسلحة لكن بعد كده ابتدينا نفعل ابتدينا نعمل كل واحد يحاول انه يتمـالك نفسه ويقضى على الانفعـال .. حتى نستطيع أن نجتـاز المرحلة اللى احنا عيشينها يجب أن نملك أنفسنا ونخرج من دور الانفعال الى دور الفعل . بالنسبة للتفكير وبالنسبة للتخطيط وبالنسبة للتنفيذ وبالنسبة للمراجعة المستمرة لكل خطوة لأن احنا فى هذه المرحلة وفى هذا الوقت فى ظروف لا تحتمل تراكم الاخطاء ده الجزء الأول فى الاستعراض .. الجزء الثانى هو كان لابد للعمل أن نبدأ بالقـوات المسلحة وزى ما انتمعارفين اتخذت قرارا بتغيير كل القيـــادات فى القوات المسلحـة وبدأت عملية اعادة تنظيم القوات المسلحة عمليةمن أصعب مايكون فى ظروف من أصعب ما يمكن أن نتصور لم يكـن الامر مجرد تغيير قيادات كان التغيير فى القوات المسلحة أبعد وأعمـق كانت هناك بعض العناصر استغلت الوضع السياسى للقوات المسلحة كانت هناك بعض العناصر تريد أن تتخذ من الوضع السياسى للقوات المسلحة مركـز من مراكز القوة هناك بعض العناصر كانت تقيم من نفسها طبقة عازلة فوق القوات المسلحة هناك ظروف سمحت لهـــا بذلك ولابد أن نضع هـذه الظروف فى اطارها التاريخى الدقيق لا ننسى أن القوات المسلحة كانت أداة تحقيق الثورة الشـــعبية وذلك دور ليس بالدور السهل وله نتائج من أبسط هذه النتائج احتمال ظهور مثل هذه الطبقة طبعا وأنا باتكلم النهاردة هذا الكلام هيتسائل ناس ويمكن انتوا تتسائلوا وتقولوا طيب ياجمال ياعبد الناصر ازاى سبتالأوضـاع بهذا الشكل قبل النكســـة فيه ناس فى البـــلد متصورة أن جمال عبد الناصر لما يقول شىء أو أما يعوز شىء لازم ينفذ هذا الشىء فى الحال ولابد أن ينفذ الشىء فى الحـــال الناس ما بتعرفش ايه المداخل وايه بيجرى فى الكواليس مش بالنسبة لينا احنا بس بالنسبة لكل دول العالم الصراعات بتكون موجـودة باستمرار والاتجـــاه الى مراكز القوى بيكون اتجاه قائد ثم وجود مراكز القوى ووجود ارادات مختلفة فى هذا النظام أو فى أى نظام طبعا ده أيضا كان موجود سنة ٦٢ حاولنا أن احنا نتغلب على هذا بأن احنا عملنا مجلس رياسةوغيرنا النظام ولكن لمنستطع أن نتغلب وكنا فى كثير من الأمور بتكون الحلـــول الوسط هى الحلول اللى تمكن من السير بسلام وتجنب صدامات قد تكون لها أضرار بليغة .

لا حلول وســـط

وأنا قبلتنى مشكلة بعد يوم تسعة وعشرة الحقيقة أن أنا الكلام اللى قلته يوم (٩) ان أنا أمشى يمكن أنا أيضا كنت أنانى فيه ان أنا لو مشيت يوم (٩)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

• معركة إزالة آثار العدوان لن تنتهي بالنسبة لنا إلا بعد أن تزول آثار العدوان فعلا .

وتنحيت ايضا يوم (٩) بالاضافه الى الاسـباب اللى انا قلتها كنت كانسان وكبشر هستريح جدا ولكن بعد يوم (١٠) وبعد عودتى يوم عشرة أنا صممت على أن أنا مش هقبـل الحلول الوسط وانى سأواجه كل المشاكل بالطريقة اللى أعتقد أنهاالطريقة الصحيحة السليمة اللى يجب أن أنا أواجه بيها المشاكل حتى لاتتكرر بعض المآسى اللى حصلت وشوفنا نتائجها يوم تسعة .

ولكن ده أيضا مريحنيش دخلنى فى مشاكل لا أول لها ولا آخر بعد يوم عشرة وكان أول مشكلة دخلتها بعد يوم عشرة يوم (١١) متعرفوش انتوا ايه اللى حصل يوم (١١) ولكن يوم (١١) حصلت مشاكل فى القوات المسلحة بعد صدور أو اللى نتج عنها صدور قرارى بتعيين القائدالعام الجديد وقبول تنحية جميع القيـادات اللى كانت موجودة فى هذا الوقت وكنت أعتقد أن أنا مقدرش أبدى حل وسط فى هذا الموضوع لأن أى حل وسـط كان سيكرر المآسى وكان لابد أن احنا نمشى بعد هذا فى القوات المسـلحة بدون حلول وسط بحيث تكون القوات المسلحة هى فعـلا قوات مسلحة وليس الأمـر مجرد تغييـر القيـادات ولكن الأمر والتغييـر كان أبعـد وأعمق وعلى هـذا الأسـاس كان لابـد من أن تغيـر العناصر اللى استغلت الوضـع السـياسى للقوات المسلحة واتخـذت من القـوات المسلحة وسـيلة لكى تجعل من نفسـها مركز من مراكز القوى وأيضا العناصر اللى كانت تقيم من نفسها طبقة عازلة فوق الجيش .

وبعد هـذا أبعدت العناصر التى أظهرت تجربة الاستعداد عدم كفايتها ، أبعدت العناصر التى أثبتت تجـربة ميدان القتال أنها غير قادرة على مسئولية ميدان القتال .

• ما يؤخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة

قاتلـوا كالرجـال

على ضوء النكسة وفى حرارتها كنا نعيد بناء القوات المسلحة .

وللامانة فان المهمة لم تكن فى حد ذاتها صعبة اذا نحينا جانبا الصعوبات التى تخلقها الظروف . المهمة كانت ممكنة بفضل ايمان أفراد القوات المسلحة أنفسهم ضباطا وصف ضباط وجنود . بفضل فهمهم بفضل وعيهم .

لقد كانت الأخطاء التى وقعت فى ادارة المعـركة أكبر من شجاعة هؤلاء الرجال ومع ذلك فانهم أعطـوا وبذلوا واستبسلوا وبرز من بينهم الأبطال وسقط من وسطهم الشهداء .

هناك أفراد تصرفوا بغير تقدير للمسئولية لكن ليست هناك وحدة تركت موقعها بغير أوامر . كان واضحا أن جهاز القيادة أصيب بارتباك فور بـده المعركة وفور تلقيهم مفاجأة الضربة الأولى فى الطيران ونتائجها ويعلم الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس جمال عبد النـــاصر
يؤكد ايمانه بالمبدأ القائل ((ما أخذ بالقـوة لايسترد بغير القوة))

أنها لم تكن مفاجأة وكان فى الامكان مواجهتها ولكن ذلك لم يعد موضع بحث الان الا بالقدر اللازم للاستفادة منه والا بالقدر اللازم لحساب المسئولين عنـه وهذا الحساب يجرى الان فعلا . المهم أن الرجال حينما أتيحت لهم الفرصـة للقتال قاتلوا كالرجال والدليـل أن الاستجابة مع عملية اعادة البناء جرت بسرعة ومكنت على الفور بتـدعيم خط المقاومة والتجربة أثبتت أن المهم هو الرجال أكثر من السلاح ليست المســألة تخزين سلاح ولكن مقـــدرة على استعمال السلاح جهد التدريب جهد الاعداد جهـد العمل الذى يجرى الان فى القوات المسلحة يستحق اعجاب الوطن وتقـــديره وسوف تكون له قيمته العملية باذن الله عندما تتاح له الفرصة للاختبار جهد لا يكاد يصدق ويفوق طاقة الانسان .

فعلا العساكر والضباط والقيادات والضباط الصغيرين والضباط الكبار بيشتغلوا طول الوقت من أجل التدريب على استخدام السلاح .

القضاء على شكوى الناس

النقطة الثالثة : مع البدء فى البدايه الصحيحـــة فى اعـــادة بناء الجيش بدأنا فى القاء نظرة شـــاملة بالمراجعة على أوضاعنا الداخلية أنا بدى أقول حاجة يجب ان ندرك ان احنا ما نقدرش نحقيق كل شيء دفعة واحدة خصوصـا فى ظروف مثـــل ظروفنـــا تحدثت فى شـــهر يوليو عن ضرورة التغيير ، حـــدثت تغييرات كبيرة فى كل ناحيـــــة مما كان الشعب يطالب بهـــا وانا معـــه فى المطالبة بهـا كما تكلمت فى ٢٣ يوليو ـ طالبنا بعمل جاد وحازم وبدأنافعلا فى كل المجا لات بالنسبة لكل الوزارات وطلبنـــا هذا فى مجلس الوزراء بأن نعمـل عمل جاد وحازم فى القضاء على الاسباب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التي يشكو منها الناس والقواعد التي بتضايق الناس واللوائح اللى بتسبب مشاكل للناس طلبنا تغيير هذا كله وبدأنا في النظر في هذا الامر وزارة وزارة ، وطلبنا من الوزراء كل في وزارته بالنسبه للوائح وبالنسبة لأى شيء وبالنسبة للقطاع العام على الأخص أن يبسط كل الامور بالنسبة للناس علشان نستطيع أن نرفع عن الناس أعباء كانت موجودة أو أعباء احنا خلقناها .. طالبنا بنهاية للامتيازات فعلا في مجلس الوزراء وبحثناهذا بالنسبة لاستخدام العربيات بالنسبة للشقق اللى أخذت من الحراسات وقلنا أن الشقق اللى أخذت من الحراسات امتيازات لأن أخذ شقق بإيجار رخيص ويجب أن نعيد النظر في هذه الشقق ـ بالنسبة للجمع بين المرتب والمعاش وقلنا ان عملية الجمع بين المرتب والمعاش عملية فيها امتياز ويجب اعادة النظر فيها ـ طالبنا بالتكافؤ في التضحيات وطالبنا بأن يكون هناك حساب وعقاب طالبنا بالنقاء الثورى والطهارة الثورية ـ طالبنا بالمزيد من الديمقراطية ـ طالبنا بكل هذا وخطونا في اتجاهه ـ وماقلتش ان احنا حققنا كل شيء ولكن باقول أن احنا خطونا ـ فيه بدلات كثيرة ألغيت أو خفضت .

فيه امتيازات أيضا ألغيت أو فيه دراسات الآن لتخفيضها . فيه ضرايب زيدت بالنسبة للشرايح الكبيرة .

من أين لك هـذا ؟

بالنسبة للكلام اللى بيتقال الكثير أنا باقول قانون من أين لك هذا لابد أن يطبق ونعرف بالنسبة لكل الناس اللى خدموا من سنة ٥٢ لغاية النهاردة عندهم ايه من أول رئيس الجمهورية لغاية طبقة العمال . ايه اللى بيخلليني أقول هذا الكلام ، طبعا احنا تحت حملة نفسية أنا حا اتكلم عنها بعد شوية ، حملة التشكيك الى آخر هذه الأمور . نحط الأمور كلها بوضوح نعمل لجنة من السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية مع بعض ونبتدى فعلا نشوف وفيه قانون اللى هو بنعمل على أساسه الاقرارات وبنبحث آجى لكل واحد يعمل اقرار وتبحث هذه الاقرارات . فيه خطوات اتخذت فيه خطوات ممكن تتاخد . البت في موضوع الحراسة فهم غلط لما قلنا احنا بنشيل الحراسة معناها أن الناس اللى اتوضعت على الحراسة بتستعيد كل أملاكها .. الموضوع الحقيقة شيء بهذا الشكل . الموضوع أن كانت فيه حراسات موضوعة قبل سنة ٦١ وفي سنة ٦٤ صفينا هذه الحراسات في مارس وقلنا ان كل واحد بتصفى كل الأملاك وبتعود الى الدولة وبندى له سندات على الدولة مبلغ ٣٠ ألف جنيه . اذن موقفه الطبقي اتصفى المفروض انه خد سندات على الدولة بتلاتين ألف . ولكن هذا الانسان لازال موضوع تحت الحراسة . ليه احنا بنحطه تحت الحراسة .. المفروض أو مش المفروض ان احنا ننتقم منه انتقام شخصى . المفروض انها عملية بالنسبة للامتيازات الطبقية .. هذه الامتيازات الطبقية اذا خلصت ، ليه با اخلى الراجل تحت الحراسة . با اقول أن الواجب الانسانى والمطلب الانسانى في أن احنا هؤلاء الناس بنشيل عنهم الحراسة لكن مش حا ارجع لهم أملاكهم ولكن هم أخدوا السندات اللى هى بتلاتين ألف جنيه بفايدة ٤ ٪ وده تحقق في سنة ٦٤ . الناس اللى فرضت عليهم الحراسة بعد سنة ٦٤ الناس بتوع لجنة تصفية الاقطاع فيه لجنة اتعملت بيرأسها كمال رفعت هذه اللجنة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بتبحث التظلمات • طب ليه بنبحث تظلمات فيه جوابات من اللى أنا شفتها بيقولوا لى بعد ما طلع ان احنا بنبحث تظلمات • ليه بنبحث تظلمات • احنا طول عمرنا كنا بنبحث التظلمات بس ماكانش فيه انفعالات زى دلوقت وقبل يونيو كنا بنبحث تظلمات ، لجنة تصفية الاقطاع وكانت فيه لجنة كان بيرأسها أيضا كمال رفعت كانت تبحث هذه التظلمات ولجنة فرعية من لجنة تصفية الاقطاع • والعملية النهاردة اللى احنا بنشوفها العملية مستمرة ولكن فيه حساسيات كبيرة الناس بتفتكر ان احنا بنتراجع مش بنراجع • لا احنا بنراجع مش بنتراجع • نبحث التظلمات والراجل اللى فعلا ظلم بنرفع عنه هذا الظلم •

الاعترافات • • والمعتقلون

برضه فيه جوابات بتقول لى الناس اللى خرجوا نتيجة انحرافات القطاع العام ليه بتبحثوا تظلماتهم كل واحد خرج بحثنا تظلماته • واللى ما بحثناش تظلماته عملنا لجنة فى وزارة العدل لجنة يرأسها وزير العدل وقلنا هذه اللجنة تبحث تظلمات الناس • معنى هذا ان احنا بندى كل واحد وهذه اللجنة من قبل النكسة من قبل ٥ يونيه بالنسبة للجنة تصفيه الاقطاع عملنا لجنة بيرأسها كمال رفعت هذه اللجنة هى اللى كانت بتنظر فى التظلمات وقلنا انهم بينظروا التظلمات • فيه ناس برضه بعتوا لى تلغرافات • أقصد جوابات وقالوا لى اذا ناس رجعم مايرجعوش فى وظايفهم لأنهم اذا رجعوا فى وظايفهم حاينتقموا لأن قد تكون أخذت أقوال وقد تكون أخذت شهود ودول ناس فى مراكز كبيرة • قد يكون هذا الكلام كلام وجيه ولكن الراجل اللى انظلم واللى اطلع على بيانات فيها نوع من الظلم يجب نرد عنه هذا الظلم • ده بالنسبة للحراسة بالنسبة لموضوع المعتقلين •احنا اعتقلنا عدد من الأخوان المسلمين بعد عمليات الارهاب اللى كانت موجودة من سنتين • طبعا ماكانش مفروض ان احنا حا نعتقل هؤلاء الناس الى الأبد ولكن كان حتى المفروض ان احنا سننظر فى هذه الاعتقالات وكان فيه بعض تقارير موجودة للافراج قبل العدوان أو قبل النكسة ولكن طبعا الظروف اللى احطينا فيها خليتنا نوقف أى افراج ماكانش ممكن بعد النكسة ان احنا نفرج ولكن أنا أشعر النهارده ان وضعنا الداخلى يمكننا من ان احنا نفرج وعلى هذا تصدق على الافراج على عدد كبير من المعتقلين وفاضل ، مش حايفضل من المعتقلين الا الناس اللى كانوا أعضاء فى الجهاز السرى والتنظيمات السرية المسلحة وهؤلاء الناس كان عليهم أحكام وأنا فى سنة ٦٤ اديتهم عفو وشلت عنهم هذه الأحكام اما عفو صحى أو عفو كامل وعملنا لهم قانون بأنهم يرجعوا الى وظايفهم • نتج بعد كده بسنتين من ٦٤ هذه العمليات الارهابية وانتم أخذتم فيها قرار هنا فى مجلس الأمة ده خلانا نمسك كل الناس اللى كانوا مشتركين فى تنظيمات ارهابية مسلحة أوحكم عليهم فى السابق وأفرجنا عنهم • هؤلاء بنفرج عنهم بالتدريج ولكن عددهم مش هو العدد الكبير ، عددهم أقل من ١٠٠٠ •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● نحن الآن نعد لاقتصاد حرب يتحمل خوض معركة طويلة

نحـــو ديمقراطية أوســع

موضوع العزل السياسى أيضا ده تقرر من أيام اللجنة التحضيرية سنة ١٩٦٢ ومش معقول ان احنا حانعزل الناس عزل سياسى الى الابد · لازم بنبص واحنا رفعنا العزل السياسى عن عدد كبير من الناس قبل كده النهاردة لازم نبص لرفع العزل أيضاً السياسى · بالنسبة لعدد كبير من النـاس · الناس اللى عزلهم السياسى مافيهش ضرر ليه نخلليهم معزولين عن السياسة ·· أنا اعتقد أن كل هذه الخطوات هى نحـو مشاركة ديموقراطيـــة أوسع وكانت هناك مناقشات فى الصحف بدون أدنى تعرض · كانت هناك رقابة عسكرية وهذه الرقابة العسكرية ضرورية ولكن كانت هناك آراء حـــرة تقال ونحن نعتبرها ضرورة أيضا ·

وكان هناك نقد وكنا نرى أن نترك كل هذه الأبواب مفتوحة كنا نعتقد انها ظاهرة صحية ماكنتش مخوفانا ·

وبرضه فيـه ناس بعتوا لى جوابات وقالوا لى ليه انت سايب هذه المعارك الصحفية الموجودة فى البلد دى بتبين ان فيه انقسام فى الرأى العام وفيه ناس قالوا ان فيه وجهة نظر تعبر عن على صبرى ووجهة نظر تعبر عن زكريا محيى الدين الكلام اللى بيتقـال فى المجـلات الاجنبية وان احنا عندنا أجنحة جناح يمينى وجناح يسارى · أنا بدى أقول لكم ان احنا عندنا وحدة فى القيادة كل الكلام اللى بيتقال عن هـذه الاجحنة كلام لانصيب له من الصحة ، هو ايه اليمين وهو أيه اليسار ؟ اليمين واليسـار ده عملية نسبية ·· أنا قرأت مين اللى بيحـــكم مصر زكريا محيى الدين والا على صبرى · وباقول ان كل ده الغرض منه تشويش وفقدان الثقـة · النهاردة فيه رئيس للجمهورية هو جمال عبد الناصر وفيه نواب لرئيس الجمهورية فيه وزراء وفيه اتحاد اشتراكى وكلنـا لازم نكون مشيين على سياسة واحدة اللى مش ماشى ومش موافق على هــذه السياسة بيتـرك بيسيب · ده الوضع الطبيعى · بدى أقول النهاردة مفيش مراكز قوى ومفيش تجمعات قوى وده بيخلى الامر سهل ·

مرحلة النقد والانفعال

أنا قلت الكلام ده بمناســـبة المقالات اللى طلعت فى الصحف · أنا كنت باقول بعد النكسة فيه انفعالات عند كل النــاس اللى عايز يتكلم عايز يتكلم اللى عايز يقول رأى محـــدد بيقول اللى عايز يقول رأى مخالف بيقول مفيش ما حصلش ضرر ما حصلش انهيـــــار ما حصلش انقسام · واحنا كنا بنتعرض لنقد مفيش نظام تعرض لما تعرضنا له من نقد مفيش نظام انتقد نفسه بالشكل الواسع ولم يحدث فى أى بلد عربى من البلاد التى واجهت ما واجهناه نقد ذاتى كالذى حدث عندنا ونحن نعتبر هذا دليل صحة ·

شىء آخر فى مجال التغير حساب الانحرافات فى جهاز المخابرات الــذى تكشف · حصل انه انكشفت انحرافات فى جهاز المخابرات وحينما اكتشفت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مسبنهاش اللى اشتركوا فى هذه الانحرافات اعتقلوا وتعرضوا للتحقيـــق وحيروحوا للمحاكمة حيروحوا لمحكمة الثورة •

فيه ناس طبعا بيلقوا لوم هذه الانحرافات على النظام • انا بدى أقول ان الانحرافات بتحصل فى كثير من اجزاء العالم • المهم ان احنا نلحق نفسنـا ونبتر هذه الانحرافات الانحرافات اللى حصلت فى هذاالجهاز تعرفوها أو يمكن سمعتم عليها اكثر انحرافات رخيصة ومش ده المجال الحقيقة اللى انا اتكلمفيه

حصل فى كثير من اجزاء العالم امثلة برضه جت لى جوابات ازاى انت ماكنتش عارف ؟ • ازاى الريس ما كنش يعرف بالجارى وبهذه الانحرافات ؟• وانا بأقول النهاردة فرصة أن انا أرد على هذه التساؤلات لان يمكن انتم بينكم وبين بعض أثار ثم هذه التساؤلات اذا كانت الانحرافات حصلت فيهالمخابرات اذا كانت المخابرات هى المفروض انها تقول لى على الانحرافات اللى تحصل فى البلد مكانش ناقص غير انى اعمل مخابرات على مخابرات واعمل مخابرات على جهاز رقابة المخابرات وهكذا لانتهى •

ولكن انا باقول ان اللى حصل برضه كان نتيجة الاتجاه نحو مراكز القوة والاتجاه نحو خلق مجموعة تستطيع انها فى المستقبل انها تحكم ونسيتنفسها فانحرفت وموصلتش ، قبل ما توصل للهدف اللى هو الحكم وجدت انسهـل الانحراف فانحرفت •

نريد مجتمعا مفتوحـــا :

انا باقول لكم بصراحة ان انا كنت أرى بعض مظاهر هذه الانحرافات قبل٥ يونية ولكنى لم أكن اتصور مداه • حاولت بكل ما استطيع نجحت احيانا ولم أر الحقيقة كلها فى احيان أخرى وانا فعلا كنت اشفق على البلد من تكتلات القوى ومراكز القوى وكان حديثى دائما أمام انتخابات الرياسة وبعد كده وعندكم هنا ومرة جيت وقلت لكم هل نعمل حزب أو نعمل حزبين ووضعت لكم مجموعة من الاسئلة وكان حديثى عن الديموقراطية والمزيد من الديموقراطية لان ده كان السبيل الوحيد أن احنا نغطى على الانحرافات • وانا من تجربتى الماضية ناس بتخاف من اثارة أى شىءأما فى مجلس الامة واما فى الصحـف ولكن بعد كده ما بيهمناش ان الشخص بنحرف والناس تتهامس مابيهمناش طالما الموضوع مـا انتشرش ما اتفتحش فى مجلس الأمة أو ما انتشرش فى الجرايد خلاص • ولهذا أنا أيضا مرة اتكلمت معاكم هنا على أساس أن احنا فى حاجة الى مجتمع مفتوح لكن طبعا بتوع المخابرات كانت وسائل الاخفاء كانت مباحة بالنسبة لدولة المخابرات اللى وجدت واللى تغلغلت واللى انحرفت انا باعتبر ان هذه الدولة سقطت •

المسألة فى منتهى الاهمية وانا اعتبرها من اهم الجوانب السلبية التى تخلصنا منها فى سبيل تطهير الحياة العامة فى مصر — نقطة واحدة فيماوعدت به فى يوليو لم ننفذها واعتذر عن ذلك وارجو ان يقبل عذرى وهذه النقطة — هى تشكيل اللجنة المركزية — الحقيقة الظروف اللى قابلتنى بعد٢٣ يوليو كانت تخلينى أترك جانبا هذا الموضـوع بالنسبة للظروف اللى حصلت فى الجيش — الانقسام اللى كان ممكن يتعرض له الجيش — المآسى اللى احنا كان ممكن يبقى فيها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البلد خلتنا ان احنا نسيب التفكير كلية فى اللجنة المركزية ونفكر فى الانقاذ طبعا فى هذا الوقت قلنا ان احنا حاناخدها بالتعيين أو بمؤتمر قومى وفضلنا مؤتمر قومى - وقلنا اذا قلنا بالتعيين معنى هذا ان احنا حنعين لجنة مجموعة من الشلل وكان المفروض أنها تكون بالانتخاب والانتخاب من مؤتمر قومى ووسعت القاعدة واضيف اليها ۲۰۰۰ من العناصر الجديدة فى المكاتب التنفيذية للاتحاد الاشتراكى . دى النقطة نتكلم عنها أيضا لسه بالنسبة للمستقبل ولا زلت أعتقد أن تنشيط العمل السياسى فى الاتحاد الاشتراكى وعمل مؤتمر قومى أو مؤتمرات قومية فى المحافظات ثم عمل مؤتمر قومى ثم الوصول الى لجنة مركزية مع توسيع القيادات أنا اتكلمت فى ۲۳ يوليو وقلت قيادات جديدة - أرجو - جه ليه بعض الجوابات وبيقولوا لى ليه لما بتييجى تعين وزراء ما بتاخدش قيادات جديدة مش من السهل خالص ان أنا اخد قيادة جديدة وأعينها فى وقت سريع - ان انا أولا اذا كنت حا اعين وزير لازم أكون أستطيع ان اتعامل مع هذا الوزير - أستطيع أن أثق فيه ۱۰۰٪ والقيادات الجديدة بتاخذ وقت عشان توصل الى مكان القيادة - وبتاخذ مننا وقت ايضا علشان نعرف هؤلاء الناس وندرسهم ونلتقى بهم .

محاولة الاستيلاء على القيادة :

النقطة الرابعة : فى كلامى فى هذا الاستعراض هو موضوع محاولة الاستيلاء على قيادة الجيش ارجو ان يعرف المجلس الموقر ان هذا الموضوع بالنسبة لى مشحون بمشاعر لا استطيع مغالبتها - وقبل أى شىء وبعد أى شىء فالانسان أولا واخيرا انسان - فى هذه العملية فقدت اقرب الناس لى واقربهم على الاطلاق - ولكن كان هناك وضع يخلق تمزقا فى الجيش - وكان عليه أن أنا اتخذ قرار حاسم فى هذه الأمور - وانا مارضتش اتخذ قرار ابدا ومارضتش حتى اتكلم مع حد منكم رغم انكم سمعتم كلام - رغم ان عدد كبير منكم سمع كلام وانا رفضت كلية ان أنا اجيب عليه .

اتكلم - ولكن حين ما وصل الوضع الى الجيش والى القوات المسلحة وبان ان احنا داخلين فى حرب اهلية وهناك خطر انقسام كان لابد لى ان آخذ قرار - كان هناك بعض المغامرين الذين لا يهمهم غير مصالحهم وامتيازاتهم فقد حاولوا الدفاع عنها بأى وسيلة وغرروا فى سبيل ذلك بغيرهم .

وأنا أعتبر ان القضاء على محاولة احداث انقسام فى الجيش وفى القوات المسلحة وفى الوطن فى مثل هذه الظروف - عملية هامة خلصت من وسط العمل الوطنى لغما كان يهدده بانفجار خطير لا تحسب عواقبه كان على ان اتخذ هذا القرار رغم العوامل المتضاربة واتخذت هذا القرار فى يوم ٢٥ اغسطس حينما علمت وعرفت ازاى - انا جم ليه ضباط من الجيش وبلغونى وهوه المخابرات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العامة كانت ستصفى لان هيه المخابرات العامة كانت متحرفة وجم بلغوا نـاس جم وبلغوا من الجيش ومن الطيران على العملية اللى بتدبر كان لابد ان انا اتخذ قرار وكان لابد ان أسير فى هذا القرار مهما كانت الناحية العاطفية وكان لابد من انقاذ الوطن والحمد لله رغم العواقب قد استطعنا ان ننقذ هـذا الوطن من المأسـاة .

مؤتمر عربى جـديد :

* النقطة الخامسة فى الاستعراض هى الخاصة بالعمل العربى وما استطعنا احرازه فيه المعركة تقتضى كل القوة العربية بتمامها وشمولها وتمت اتصالات كلكم تعرفوا القصة فى البداية مع القوى التى شاركت مشاركة عملية فى المعركة ولكنا أملنا ان لابد من العمل لكى يدخل الكل فى المعركة ويساهموا فيها بقـدر وسـائلهم .

وذلك تحقق فى نطاق واسع فى الخرطوم .. وفى الخرطوم اتفقنا عـلى مبادىء لا صلح معاسرائيل لا مفاوضة معاسرائيل لا اعتراف باسرائيل لا تصرف فى القضية الفلسطينية ثم فى الخرطوم استطعنا بالاتفاق مع الملك فيصل ملـك المملكة السعودية ان نتفق على موضوع اليمن وكان هدفنا فى هذا ان احنا نحقق المبادىء ولم تكن تعنينا الاشخاص .

فى صنعاء حكم وطنى

احنا ذهبنا الى اليمن لكى ننصر المبادىء لا لننصر الاشخاص ، وسـاعدنا الجنوب العربى لكى نقضى على الاستعمار فى الجنوب العربى . الان هناك نظام حكم وطنى فى صنعاء بدون قوات مصرية فى صنعاء فيه جمهورية فى صنعاء بدون قوات مصرية فى صنعاء دلوقتى الانجليز بيمشوا من الجنوب العربى الجنـوب المحتل ومن عدن والوطنيين هيتولوا الحكم ، طبعا كما نتمنى ان يكون هنـاك اتفاق بين الوطنيين فى الجنوب العربى بين كل العناصر الوطنية حتى يمـكن ان يتغلبوا على المرحلة الجاية والصعوبات .. بخروج الانجليز انتهى الجهاد الاصغر وبدأ الجهاد الاكبر العملية لم تكن سهلة ولكن حاولنا بكل الوسائل نوفق .

فى الخرطوم وصلنا الى اتفاقية الدعم اللى أخذنا فيها « ٩٥ » مليون جنيه استرلينى بكل اسف اليومين دول نزلوا ١٤٪ مع نزول الاسترلينى ، وكل الدول وقفت على مستوى المسئولية .. لا احنا اتفقنا فى الخرطوم بالاسترلينى واتفقنا مش بالدولار — موضوع الدولار ده نحاول نتكلم فيه بعد كده .. كان العـدو يعلق امال كبيرة على حصارنا الاقتصادى وكانوا مقررين انا احنا فى ينايـر أو ديسمبر نتيجة قفل قنال السويس ونتيجة نزول عائد البترول نتيجة البترول الموجود فى سيناء ان احنا مش حنقدر نشترى قمح وان احنا هنجوع لكن احنا الحقيقة من داخلنا نتيجة لخوفنا من هذا يمكن كنا حرصين بكل امكانياتنا على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ان يكون عندنا قمح لاطول مدة ممكنة كنا حاسين ان أعداءنا بيحاولوا يخلونا نستسلم للجوع وعلى هذا الاساس عندنا قمح لمدة طويلة جت اتفاقية الدعم اللى تمت فى الخرطوم وادت نتيجة ايجابية

جهد انتاجى كبير :

النقطة السادسة : دعم طاقة الانتاج طبعا فيه جهد انتاجى بذل تحت ظروف المعركة الصناعة قامت بدور كبير اللى حطناه فى الصناعة وجدناه فى الصناعة اللى ٨٠٠ مصنع اللى اتعملوا يمكن فيه بعضهم مبيشتغلش النهاردة شغل كامل ولكن بيدينا انتاج النهارده بساعدنا على ان احنا منستوردش من الخارج .. بغير كل ماوضعناه فى الصناعة لا اعرف كيف كنا نتصرف الان عملية البترول تمشى ماشية انتاجنا زاد برغم خسارة بترول سينا انتاج بترول حقل مرجان وصل الى ١٠٠,٠٠٠ برميل يوميا .. الكهرباء مشيت وعشنا حدث ضخم فى الايام الاخيرة ومتنبهناش الى قيمته الكبرى والى معناه الحدث الضخم ان السد العالى ادى كهرباء والتوربينات دارت وان هذه الكهرباء وصلت الى القاهرة والى الوجه البحرى .

الزراعة كلكم عارفين المحاصيل هذا العام الحمد لله كانت كويسة المحصول التقليدى للقطن ثمانية مليون وثمانمائه الف قنطار فى المساحة المزروعة بتقل عن مساحة السنة اللى فاتت مائتين وثلاثه وثلاثين الف فدان فيه زيادة فى محصول الفدان السنة دى حوالى نصف قنطار وفرنا حوالى خمسة مليون جنيه ونصف من المبيدات الحشرية .

الارز فيه زيادة فى المحصول والذرة فيه زيادة فى المحصول اذن رغم الحصار الاقتصادى ربنا متخلاش عننا وساعدنا ان يكون عندنا محاصيل كويسة واللى كانوا بيتصوروا أن الحصار الاقتصادى سوف يؤثر علينا يدركون الان اننا نستطيع الصمود سنينا للحصار الاقتصادى واننا سوف نخرج منه أقوى واصلب .

الجنيه المصرى لم يتأثر

عندنا النهارده برضو احتياطات نقدية قيمة الجنيه المصرى لم تتأثر بتخفيض الاسترلينى بل قيمة الجنيه المصرى فى الخارج بترتفع بنبص وبنلاقى ان الذين لم يواجهوا مثل ما واجهناه يتحملون أكثر مما تحملنا .. انجلترا مثلا والازمة الاقتصادية اللى موجودة فيها وقرأتوها فى الجرايد مفيش داعى أتكلم عليها .. وامريكا مثلا والازمة ايضا الموجودة وكتبتوا فيها .. وكتبت فيها الجرايد .. احنا النهارده نقوم بتوجيه الاقتصاد ليكون اقتصاد حربى وليتحمل معركة طويلة .. ده الاساس اللى احنا مشيين عليه النهاردة بالنسبة للناحية الاقتصادية .. ان احنا اذا اردنا ان نصمد لابد ان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يكون اقتصادنا اقتصاد حرب يتحمل معركة طويلة لان عدونا سيستخدم ضدنا كل الاسلحة بما فى ذلك اسلحة الضغط الاقتصادى .

النقطة السابعة لاستعراضنا بالنسبة لتحركنا الدولى كان هناك من يتصورون اننا سوف نعزل دوليا محصلش كنا نحن نتحرك اكثر كل يوم لتوسع دائرة الاصدقاء وتضيق دائرة الاعداء وحصرها فى بؤرة محددة وانا اعتقد ان هذا التحرك العالمى ضرورى لا نستطيع ان نواجه ازمتنا بالشلل عن التحرك او التحرك دونى لا شىء يمنعنا عن ان نتحرك بأقصى ما نمكن صداقتنا القديمة ظهرت قيمتها دور الاتحاد السوفيتى كمزيد لنا فى هذه الازمة اللى احنا فيها من أول الحرب وبعد الحرب مساعدتهم لنا فى تعويض معداتنا اللى خسرناها ومساعدتهم لنا بالنسبة للنواحى الاقتصادية ومساعدتهم لنا بالنسبة للنواحى السياسية .

الاتحاد السوفيتى والهند

لما على صبرى راح الى موسكو عقد اجتماع طويل مع بريجنيف وعبر لنا بريجنيف عن تأييد الاتحاد السوفيتى للعرب وللجمهورية العربية المتحدة وانهم سيساعدونا سياسيا واقتصاديا وسيساعدون على تدعيم قواتنا المسلحة

دور الهند فى الازمة وقفت بجانبنا بكل الطرق وبكل الوسائل وفى الامم المتحدة رغم الضغط الأمريكى اللى تعرضت ليه الهند دور يوغسلافيا ايضا فى الأزمة وقفت يوغسلافيا تؤيدنا والرئيس تيتو مر علينا هنا وراح سوريا والعراق كما ايضا حضرت لزيارتنا رئيسة وزراء الهند السيدة انديرا غاندى

دور الدول الاسيوية والافريقية عموما القرار الاسيوى الافريقى اللى جهز فى الامم المتحدة ومالى ونيجيريا وأيدتهم اثيوبيا .. الدول الاسلامية وباكستان موقفها من القدس ومن قرارات الامم المتحدة بالنسبة للقدس حصلت هذه القرارات على اغلبية فى الأمم المتحدة

دور فرنسا وديجول بالنسبة للعدوان ووقوفه ضد المعتدى .. حظر الاسلحة عن المعتدى .. وديجول يعلم ان الأمة العربية كلها والعالم العربى بل العالم كله يذكر دوره اللى قام بيه حينما تعرضت فرنسا للعدوان فى الحرب العالمية الثانية يعلم انه راجل مبادىء وفى الحقيقة فى هذه الظروف رغم الضغط الذى ووجه بيه ولكنه وقف بجانبنا

موقفنا فى الامم المتحدة

موقفنا فى الامم المتحدة ، موقفنا فى الامم المتحدة كان مبنى على أساس ان لابد من الحركة حتى لا نعطى اسرائيل الفرصة لاقناع العالم انها دولة مسالمة وهى الدولة المعتدية . اسرائيل بتدى صورة للعالم انها دولة اللى من ٢ مليون ونص ومحاطة بـ ١٠٠ مليون عربى وعايزين يموتوها ويموتوا الاسرائيليين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اسرائيل بتقول ان العرب بيجهزوا نفسهم للاعتداء واقنعت العالم كله قبل ٥ يونيو انها الدولة الغلبانة الدولة الصغيرة اللى معرضة لخطر العدوان .

لو سبنا الامم المتحدة لاسرائيل تتكلم عن السلام تستطيع انها تاخذ هذا الدور وتسير به وتقول نتكلم عن السلام كلام مخادع كلام تضليل باطل يراد به اقناع العالم بأن اسرائيل دولة مسالمة ولكن العرب دول لا يريدوا السلام ولكن عايزين الحرب من أجل الحرب .

طبعا كان لابد لنا ان احنا نعمل فى الامم المتحدة حتى نقطع على اسرائيل هذا السبيل واعتقد ان احنا نجحنا فى هذا ويظهر هذا فى الصحافة العالمية فى الغرب بدأت تفهم حقيقة اسرائيل وخصوصا بعد تصريحات قادة اسرائيل وتصريحات اشكول عن اسرائيل الكبرى .

حتى بالنسبة لبريطانيا اللى كنا قاطعين علاقتنا معاها خطونا معها وانا فى يوم من الايام جالى جواب من جورج براون وقال فى هذا الجواب الى متى حانفضل قاطعين العلاقات يجب ان احنا نتباحث لعودة العلاقات . خطب جورج براون فى الامم المتحدة كانت خطب مشجعة لانه وفق فى هذه الخطب الى جانب الحق .

ايضا بعد اتضاح معركة الجنوب وبعد رحيلهم عن الجنوب العربى وقيام دولة وطنية فى الجنوب وبعد موقف بريطانيا بالنسبة لموضوع القدس ورفضها أن اسرائيل تضم القدس كان لابد لنا أن نستجيب وسرنا فى هذا الطريق حتى عادت العلاقات السياسية والدبلوماسية . لم نغلق الباب علينا ونقطع ما بيننا وبين الدنيا . الاتصالات مع الدول الافريقية والدول العربية اللى قطعت علاقاتها مع بريطانيا اتصلنا بها قبل ما نعيد العلاقات مع بريطانيا . تحركنا ولابد لنا ان نتحرك لان المعركة هى معركة شاملة وهى باتساع العالم كله .. لانستطيع ان نترك الامور تضيق حولنا وتحاصرنا ويجب ان نعكس التيار ناخذه فى صالحنا ونتحرك الى عزل عدونا ولا نتعزل نحن . حتى الولايات المتحدة الأمريكية برغم كل ما نحس به من مرارة تجاه موقفها . موقفها ايه باستمرار تأييد اسرائيل فى الامم المتحدة .. امداد اسرائيل بالسلاح . امداد اسرائيل بالمساعدات المالية .. تحالفها مع اسرئيل كما يقول قادة اسرائيل فى تصريحاتهم . تصريحات قادة اسرائيل بتقول ان الحليف القوى لنا هو الولايات المتحدةالامريكية .

معركتنا ليست سهلة :

ورغم هذا ورغم موقف الولايات المتحدة الامريكية تجاهنا المعركة هى معركة مصير ونحن لا نستطيع ان تواجه هذه المعركة بالغضب وحده . ان احنا نغضب ، ان احنا نوصل على هذا الاساس رياض كان يقابل راسك وزير خارجية امريكا ويقابل جولدبرج ممثلهم فى الامم المتحدة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس جمال عبد الناصر يعلن أن الفضل فى امكان حدوث هذا التحـول يعود أولا وأخيرا للشعب وللشعب وحده

رفعوا الحظر عن سفر رعاياهم لبلدنا واحنا أصدرنا بيان رحبنا بهذا

معركتنا فى العالم ليست معركة سهلة ولا يمكن ان نقف جامدين ولا نقبل اى قيد على حركتنا الا القيد الذى تفرضه مبادئنا وهذه لا نفرط فيها مهما كان الثمن ولو فرطنا فيها لم يكن هناك داع لاى معركة او معارك ما خلا مبادئنا نحن على استعداد للتحرك فى كل اتجاه .

والان اين نجد انفسنا فى هذا الموقف الراهن فى كل الميادين نحن نواصل تحركنا . هناك ميدان هام يتحرك اكثر من غيره هذه الايام هو المجال السياسى .. وأريد ان اكون واضحا معكم وأمام أمتنا العربية كلها .

هناك مبدأ أساسى أومن به ولم يتغير ايمانى به .

ان ما يؤخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة .

هذه قاعـدة .

بتفكرونى بتصفيقكم ده برضه بجواب قريته من ثلاث ايام . واحد باعت لى جواب بيقول لى باين عليك خايف اللى ملاحظينه الايام دى مابتتكلمش زى عوايدك .. الموضوع ماهواش موضوع خوف . انا باقول لاخينـا اللى بعت الجواب ده ان انا مش خايف ومش موضوعى انا انى انا اخاف لو كان الموضوع شخصى كان يبقى الموضوع بسيط . الموضوع اكبر من هذا . وعلى هذا باقول لكم لابد ان ندرك ان القوة درجات تبدأ من قوة العمل السياسى وتتصاعد حتى تصل الى قوة العمل العسكرى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

• عندما نقرر العمل العسكري فلن يكون هناك بديل للنصر

نحن قادرون على الدفاع

العمل السياسى استعمال نوع من انواع القوة أو درجة من درجاتهاوالعمل العسكرى تصاعد بالقوة الى أعنف درجاتها .

وأريد أن أقول أن احدهما ليس بديلا عن الاخر . والخط الفاصل بينهما ليس كالصراط المستقيم أى اننا يمكن ان نجرب فى العمل السياسى وفى نفس الوقت نستعد للعمل العسكرى اذا أصبح هو السبيل المطلوب .

وفى نقطة العمل السياسى والعمل العسكرى أريد أن أحدد موقفنا باختصار ولكن بوضوح . وأرجو ألا أضطر الى ذكر تفاصيل كثيرة .

نحن أولا وقبل كل شىء نحتاج الى وقت لاتمام استعدادنا العسكرى . لقد استكملنا وليس هذا سرا مقدرة الدفاع . وكان من العبث غير المسئول فى رايى ان نتكلم عن العمل العسكرى ونحن غير قادرين على الدفاع . وفى وقت من الاوقات بعد النكسة كانت خطوطنا غير قادرة على صد الهجوم وكانت سماؤنا مكشوفة . مصانعنا مدننا قرانا كانت كلها مكشوفة للعدو . واذا كنت أقف فى مثل هذا الموقف واتحدث عن العمل العسكرى فمعناه اننى اتاجر أو اننى أضلل وهذا ما لا أرضاه .

وبعد ذلك فنحن اذا جاء وقت العمل العسكرى لن نكون على موقف الدفاع . أى اننا يجب أن نتقدم باستعداداتنا لنستطيع أن نتحمل مسئولية الهجوم .

اننا سنهاجم لنطهر أرض لنا يحتلها العدو وهذا حق مشروع لنا . ولكن يجب أن نكون قادرين عليه . والتقدم الى ذلك قبل امتلاك القدرة عليه خطأ فادح وجريمة . لايمكن أن نتقدم الى نكسة عسكرية اخرى . النكسات ليست مثل نوبات البرد أو الانفلونزا يمكن أن يتعرض لها الانسان بين فترة واخرى شهرين أو كل ثلاث شهور أو أربع شهور أو ست شهور . ما حدث بالنكسة يجب أن يكون حادثة فى تاريخ مصر لاتقبل التكرار .

ليس هناك بديل للنصر

والمسألة أو صميم المسألة انه بعد النكسة ليس هناك بديل أمامنا عندما نقرر ضرورة العمل العسكرى غير تحقيق النصر . ليس هناك بديل للنصر . معنى ان لا يكون هناك نصر او لا تكون هناك حياة . شىء أكثر من مجرد الهزيمة

الاستعداد للعمل العسكرى الهجومى بعد استكمال الاستعداد للعمل العسكرى الدفاعى يحتاج الى وقت وعمل .

اقول ذلك صراحة واقوله من موقع المسئولية .

فى هذا الوقت الذى نقوم فيه باستكمال استعداداتنا العسكرية فنحن لا نتردد فى محاولة العمل السياسى لا نمانع فى تجربة اى طريق سياسى ، بل ونرحب . الحرب ليست هدفا فى حد ذاتها . الهدف هو المبدأ . هو تحرير الأرض . هو استعادة الحقوق الضائعة .

ونحن نريد ان يعرف العالم كله اننا لسنا دعاة حرب وسلام . نحن جنود حرب اذا كانت الحرب ضرورة ونحن نستعد لها ولكل احتمالاتها . واذا استطاع العمل السياسى فى الفترة التى يكتمل فيها استعدادنا العسكرى ان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يصون مبادئنا وان يحرر اراضينا وان يستعيد حقوقنا الضائعة فذلك شيء لا نرفضه . ونحن لا نستطيع ان نواجه مسئولياتنا العالمية اذا رفضنا ، اذا حدث ذلك لن نجد احدا معنا . كل الاصدقاء يقفون معنا ليس من اجل الحرب فى حد ذاتها ولكن من أجل المبدأ، من أجل الأرض • من اجل الحق •

اذا لم يستطع العمل السياسى صيانة كل ذلك والدفاع عنه واستخلاصه فان أصدقاءنا بل والعالم كله سوف لن يكونوا فقط مقدرين لموقفنا فى اللجوء الى القوة المسلحة ولكن موقفهم سوف يكون اكثر من مجرد التقدير ، سوف يكون موقف التايد . ان الكل سوف يقف معنا بغير تردد عارفين ان معركتنا هى معركة كل مبدأ ومعركة كل ارض ومعركة كل حق .

واذا لم يستطع العمل السياسى أن يصل الى ما يرضى أهداف نضالنا فنحن لم نخسر شيئا . نكون قد استكملنا أسباب قوتنا واثقين فى فاعليتها ومطمئنين .. ونكون فى نفس الوقت قد استطعنا أن نجد أوسع التايد لحربنا المشروعة .

ذلك ما اراه باختصار ووضوح وأرجو أن يراه مجلسكم الموقر معى •

وفيما يتعلق بى فلن اخطو خطوة الا وانا واثق مما بعدها ولابد لنا أن نتعلم من التجربة .

لكننا لسنا على استعداد لأن نتلقى دروسا من الذين يتحـدثون عن الحرب الفورية وهم لم يحاربوا وهم لا ينوون أن يحاربوا .

محاولات العمل السياسى التى جرت حتى الان بدأت فى مجلس الأمن بينما عمليات القتال مازالت مستمرة وكان قرار وقف اطلاق النار صادرا من مجلس الامن وبتأثير الضغط الأمريكى السافر فان مجلس الأمن لأول مرة فى تاريخه عجز عن ان يقرن قرارا منه بوقف اطلاق النار بضرورة العودة الى المواقع التى كانت فيها القوات المتحاربة قبل المعارك .

كلنا نعرف القصة .. الاتحاد السوفييتى بعد ذلك دعـا الى دورة استثنائية للجمعية العامة للامم المتحدة وذهب اليها الرئيس السوفييتى كوسيجين وعدد من رؤساء الدول والحكومات .

تحريك المجتمع الدولى

فى الحقيقة فانه لا نحن ولا الأصدقاء كنا نعلق آمال كبيرة على هذه الدورة من ناحية ازالة آثار العدوان .. أهم شىء فى هـذه الدورة كان ايقاظ الرأى العالمى وتحريك المجتمع الدولى .

المناقشات الواسعة أدت الى تقدم كبير فى هذا المجال ورأى العالم صورة مختلفة لاسرائيل عما كانت اسرائيل تحاول أن تصور به نفسها . رآها العالم اداة لقوى الاستعمار .. أداة للعدوان .. أداة للارهاب أكبر مما هى أى شىء آخر .. لماذا لم نكن نعلق أهمية عملية على هذه الدورة لسبب هام هو ان العمل السياسى لا يمكن ان تكون له قيمة الا بقدر القوة أو احتمالات القوة التى يمكن أن تسنده بقبول المخاطر .

فى ذلك الوقت لم نكن قد استعدنا جزءا مؤثرا من قوانا .. جاءت بعد ذلك الدورة العادية للامم المتحدة .. وفى الحقيقة أننا لم نكن فى لهفة على قرار من الامم المتحدة سواء من مجلس الأمن أو من الجمعية العامة .. ولكننا فى نفس الوقت لم نكن نهدف الى العرقلة والى تجميد الامور .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أهم شيء بالنسبة لنا كان أن يزداد التقدم فى قوتنا العسكرية ، ذلك هو الميزان الحقيقى فى أى شيء استعدادنا للمقاومة الذى يحدد مدى الضغط علينا وامكانية نجاح هذا الضغط .. فى الدورة العادية لم نكن فى لهفة ولم نكن نعرقل .. كنا نتعاون فى العمل السياسى مع الكل ومع أصدقائنا على وجه التحديد فمرت مناقشة الجمعية العامة ثم طلبنا مناقشة أزمة الشرق الأوسط أمام مجلس الامن لكى نلفت نظر العالم الى العدوان واستمراره .

خلال الاتصالات اقترح ان يقول الاعضاء غير الدائمين فى مجلس الامن وضع مشروع فتقدمت الهند بمشروع أسيوى افريقى تساندها فيه باخوية واضحة كل من نيجيريا ومالى . المشروع فى رأينا كان يحقق بعض الضمانات الاساسية .

الضمان الوحيد .. الاستعداد العسكرى

وأكرر دائما أمامكم وأريد أن تعرف جماهير أمتنا العربية أنه ليس هناك ضمان كامل الا استعدادنا لحمل السلاح فى أى وقت دفاعا عن المبدأ والارض والحق ..

الدنمارك بعد هذه قدمت مشروعا رفضناه على الفور .. الولايات المتحدة قدمت مشروعا رفضناه على الفور أيضا .. ثم جاءت بريطانيا بمشروع آخر حاول أن يوفق بين بعض النقاط الاساسية فى المشروع الاسيوى الافريقى وفى المشروعات الغربية . ومن وجهة نظرنا فان هذا المشروع البريطانى ليس كافيا لايجاد حل سليم للازمة ..

ثم جاء المشروع السوفيتى الاخير الذى كان معقولا ومتوازنا ومن الواضح ان الاتحاد السوفيتى احسن صنعا بتقديمه لانه كان أداة ضغط على الاقل نجحت فى اعطاء تفسيرات لمشروع القرار البريطانى الذى أقره مجلس الامن ..

ومع ان التفسيرات التى أعطيت فى جلسة مجلس الامن أعطتها الهند قبل أن توافق على المشروع البريطانى وأعطاها الاتحاد السوفيتى قبل أن يوافق وأعطتها فرنسا أيضا وعلى أساسها عرض المشروع للتصويت وأقر من المجلس .. مع ان هذه التفسيرات تحقق بعض الوضوح الذى كان لازما للمشروع فان المشروع البريطانى يبقى فى رأينا غير كاف .

ومهما يكن فاننى مرة أخرى ، وهذه نقطة لن أمل من الاشارة اليها ـ لن نستطيع الحصول على ضمانات الا ما تقدمه قوتنا والا ما يقدمه استعدادنا لحمل السلاح .. لقد ثبت ان العبارات الانشائية لا قيمة لها .. وثبت أن كل الصياغات قابلة للانصهار أمام حرارة النيران .. هل نحن قادرون على امتلاك امكانيات العمل المسلح الفعال أو نحن غير قادرين ؟

هذا هو السؤال وأى شيء عداه لا قيمة له .. ماذا نفعل بقرار مجلس الأمن ؟ فيما يتعلق بنا نحن ندرسه ونتشاور بشأنه مع أصدقائنا .

وهناك نقطتين محددتين بالنسبة لنا ليستا موضع جدال ولا يمكن أن نقبل فيهما أى أخذ وعطاء ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النقطة الأولى : هى الانسحاب الكامل من كل الاراضى العربية حتى آخر كل شبر من الأراضى العربية التى جرى احتلالها فى معارك يونية سواء فى الجمهورية العربية المتحدة أو المملكة الاردنية الهاشمية أو الجمهورية العربية السوريه .. هذه نقطة بالنسبة لنا ليست خاضعة لأى أخذ أو عطاء

والنقطة الثانية : اننا لن نسمح لاسرائيل مهما كان الثمن ومهما كانت التكاليف أن تمر فى قناة السويس .

ان المرور فى قناة السويس جزء لا يتجزأ من قضية فلسطين الأصلية وهو ليس جزءا من قضية ازالة اثار العدوان بعد هاتين النقطتين .. فنحن على التزام بالخطوط الأربعة التى حددها مؤتمر القمة العربى فى الخرطوم . لا اعتراف باسرائيل .. لا صلح معها ولا مفاوضة ولا تصرف بالقضية الفلسطينية لانها ملك شعب فلسطين .

اجتماع قمة عربى :

ايها الاخـــوة ...

بعد هذا فنحن نعتقد أن تطورات الحوادث الان تقتضى التفكير فى عقد اجتماع عربى على مستوى القمة .

ان قرار مجلس الأمن يشكل تطورا لا بد أن نبحثه معا نتدارس فيه وفيما بعده مما يجب أن نترقبه ونستعد له .. نحن نعتقد ان امكانية العمل العربى الموحد الذى اثبت فاعلية فى الخرطوم يجب أن تستمر ويجب أن تؤدى دورها الى نهاية الأزمة .. يجب أن نعطيها فرصة كاملة حتى بعد نهاية الأزمة اذا نجحنا فى ذلك فنحن نعتقد ان نظاما عربيا جديدا ممكن أن يولد يعطى العالم دفعة كبيرة فى عصر المجتمعات الاقتصادية الكبيرة فى هذا العصر وما تقتضيه ظروفه من مطالب التكنولوجيا .

والمواد المتسعة والأسواق المفتوحة .. ان الدول العربية لا تستطيع أن تحقق اهداف نموها بالسرعة الواجبة ـ كل منها على انفراد وفى عزلة الباقين ـ كان فيه التساؤل ازاى ٢½ مليون اسرائيلى يهزموا ١٠٠ مليون عربى .. الحقيقة المليون ونصف اسرائيلى عبأوا قواهم وقوى أيضـا اللى وراهم .. أما الـ ١٠٠ مليون عربى ما عبـــاوش قواهم ـ لا قواهم العسكرية ولا الاقتصادية ـ الكلام اللى باقول عليه الان يتطلب أول ما يتطلب تطويرا واسعا فى الجامعة العربية وتدعيما كبيرا لها لتستطيع أن تقوم بدورها كمنظمة ـ وحدة اقتصادية وسياسيه وثقافيه فعالة .. ومع ان هذه القضية تستحق الاهتمام فان القضية المباشرة وهى قضية ازالة آثار العدوان لا بد لها أن تكون النقطة الأولى لأعمال المؤتمر المقترح ـ ماذا نفعل بقرار مجلس الأمن ؟ فى رأينا ان ذلك اطرح الموضوع لمناقشة عامة وان كان هو ليس مهما فى حد ذاته أن اى قرار يصدر عن مجلس الأمن لا يعنى فى حد ذاته شيئا حتى لو كان المشروع الاسيوى الافريقى هو الذى صدر حتى لو كان المشروع السوفييتى هو الذى صدر فان هناك فارقا كبيرا بين القرار وبين الحل وفى رأينا ان العبارات المحبوكة والغامضة التى تصاغ بها القرارات فى الأمم المتحدة عادة ليست هى الأمر المهم وانما الأمر المهم هو ما الذى يحدث على الطبيعة فعلا ـ هل تنسحب اسرائيل فعـلا من كل الأراضى التى جرى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

احتلالها فى معارك يونيو أو لن تنسحب ؟ هنا الحد الفاصل بين القول وبين الفعل .. وفيمايتعلق بنا فنحن نعتقد بأن الوقت فى صالحنا واذا لم يعطى لنا الوقت الكافى فاننا نطلبه لأنه لازم للضمان الوحيد الذى يعطى لأى عمل سياسى القوة الحقيقية - وأعنى به درجة استعدادنا العسكرى الهجومى-.

ليست العدو الذى لا يقهر

وأريد أن أقول أمامكم متحملا المسئولية الكاملة لكل ما أقـــول ان اسرائيل ليس بالعدو الذى لا يقهر - تلك خرافة لا محل لها - أقول ذلك متمثلا أمامى كل دروس النكسة وأقوله بعد دراســـة كاملة لكل ظروفها - ولقد كان تصورنا سببا فى الهزيمة أكثر مما كان سبب الهزيمة تفوقا خارقا يملكه العدو لكننا يجب أن نحارب حربا مختلفة - يجب أن نتلافى كل اسباب القصور وأن نعبىء كل قدراتنا وطاقاتنا وهى كافية وفعالة .. ويرغـم كل المناقشات التى كانت تدور فى مجلس الأمن حـــول الحـلول السيـــاسية واحتمالاتها .. فلقد كان اتفاقنا فى مجلس الوزراء على ضرورة المضى بتحويل اقتصادنا كله ليكــون اقتصاد حرب - ذلك أن أى مشروع قــرار سيـاسى لا قيمة له كما قلت - الحد الفاصل هو ما يجرى فى الواقع وعلى الطبيعة ، واهو حصل مشروعات قرارات كثير من الأمم المتحدة سنة ١٩٤٧ وســنة ١٩٤٨ وسنة ١٩٤٩ ولم تنفذ هذه المشاريع أى مشروع قرار سياسى تكون له قيمته فى حالة واحدة هى مدى القوة التى نستطيع وضعها لتدعيـــم حقنا - بل نحن نعتقد أن بلوغ مرحلة كافية من القـــوة قد يكون بديلا عن استعمالها فعلا ..

أن معركة ازالة آثار العدوان لا تنتهى بالنسبة لنا الا بعـــد أن تزول آثار العدوان فعلا .:. الوقت فى صالحنا وليس فى صـــالح العدو . نحـن كما قلت نزداد كل يوم قوة وأعتقد أن التحدى الحقيقى الذى نواجهه هـو أن نمسك عن استعمال القوة حتى نستكمل كل مطالبنا منه - لا ينبغى أن يستفزنا العدو قبل اللحظة المناسبـةالتى نراها نحن مناسبة .. ان العـدو ضرب ضربته حين أراد وحيث أراد ونحن مصممون على أن يكون لنا نحـــن هذا الحق .. عندما تتطلب الظروف ولقد اظهرت التجارب أننا قادرون عـلى العمل العسكرى والمعركة البحرية التى جرت فى المياه الاقليمية أمام بورسعيد تعطينا الدليـــل .:.

العدو كان يتصور أنه يستطيع أن يفعل ما يريد وأرســـل مدمرته ايلات تتفسح قدام بورسعيد خرجت قوارب الصواريخ الصغيرة وايه حصل فى المعركة من اطقم صغيرة فى هـذه القوارب استطاعت ان يغرقوا المـدمرة الكبيرة اللى عليها أحدث المعدات الأليكترونية حسب التجـديدات اللى قالوا عليها . حاربوا فى الميدان وقاتلوا وأثبتوا أنهم موضع قدرة ليست محـل شك ايه اللى عمله العدو ؟ اللى عمله العدو ضرب مصانع التكرير فى السـويس بالمدافع - جت ليه برضه جوابات وناس قالوا ليه انك انته خفت ترد على اسرائيل أما ضربوا .. اسرائيل فى السويس وأن مذكور أبو العز كان عايز يضرب اسرائيل وانت مارضيتش علشان كده شلته .:. ما حصـلش أبدا الكلام ده ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هو احنا عنـــدنا خطط للرد ولا بد أن يكون عنــــدنا خطط للرد اذا ضربـونا نضربهم .

ولكن امته نتصاعد بهذه الخطة ؟ فى رأى فى هذا اليوم أن التصاعد ماكانش فى صالحنا كان غلط ولهذا قلنا ان بنخلى المعركة مدافع مع مدافع حددنا نطاق الرد ــ حصل للعدو خسائر كبيرة ــ ضربنا بالمدفعيه هـوه اللى خلى خسائرنا فى مصانع البترول محدودة .. قالوا ان الخسائر ٨٠ ٪ .. والخسائر ١٠٠ مليون جنيه .. هذا الكلام غير حقيقى ــ احنا سكتنا فى هذا الوقت ماكذبناش الكلام اللى اتقـــال غير حقيقى وأنا مش عايز أقول الأرقام الصحيحة ومش عايز أتبرع بمعلومات مجانية للعدو ولكن خسائرنا فى السويس كانت محدودة وذلك بفضل تدخل مدفعيتنا ضد مراكز مدفعية العدو ــ ده بيدى فكرة عن نوع حربنا وحرب العدو .. احنا حاربنـا حرب عسكرية .. وهوه بيحارب حرب ارهاب بالدرجة الأولى .. فهه أحنا أخلينا عدد كبير من سكان السويس وعدد كبير من سكان الاسماعيلية لأننا عارفين أن العدو ماسكنا من رقبتنا فى السويس وفى الاسماعيلية وانه اما يحصل اقتال بينا وبين قواته يقدر يوجه مدافعه الى المدنيين ويموت عـــدد كبير من الناس .. وبهذا يخلينــــا باستمرار نشعر بالضغط ــ علشان كده قررنا ان احنا نهجر وهجرنا أعدادا كبيرة ــ وفى رأيى أن المعارك لا بد أن تدار عكس الأسس العسكرية السليمة وحدها ولا يمكن أن نقبل ادارة المعارك باستراتيجية النوادى والحفلات ومقالات الصحف لا يمكن بأى حال من الأحوال ــ أحـدد نطاق المعركة وهذا هو الأمر السليم عندما نقرر التصاعد بالعمليات فلا يجب أن نقبله على شروط العـــدو وانما نتصاعد بشروطنـــا وفى أنسب الظروف ملاءمة لخططنا ــ وكما قلت لكم فان الوقت فى صالحنا ــ قواتنا تزداد كل يوم ــ هذه نقطة مهمة ــ الأرض التى يحتلها العـــدو أكبر من قدرته عـــلى السيطرة فوقهـــا .

المقاومة الفلسطينية تشتـد

والى جانب ذلك فان المقاومة الفلسطينية تشتد وهـــذا عنصر ايجابى له قيمتـــه الان فى المعـــركة الشـــاملة .. بنســـمع من اليهـــود وبياناتهـــم انهم بيطاردوا أعضاء منظمة التحرير الفلسطينية .. بيطاردوا أعضاء منظمة فتح .. قبضوا على أفراد من أعضاء منظمة فتح وعلى قيادات .. قبضوا على أفراد من الفدائيين الفلسطينيين .. معنى هذا ان المقاومة الفلسطينية تشتد والمقاومة دى حق لكل واحد بلده احتلت .. ومن الواجب علينـــا ان نفهـم ان العدو يشن حملة حرب نفسية ضدنا على أوسع نطاق وعلى أحدث الأساليب لكننا يجب أن ندرك من قبل هذه الحملات ومن بعدها كلها أن اسرائيـــل لن تستطيع أن تفرض ارادتها على الأمة العربية كلها بل نقول ان اسرائيـــل لن تستطيع أن تفرض ارادتها على الشعب العربى فى مصر ..

ان الشـعب العربى فى مصر بكل امكانيـــاته البشرية والاقتصـــادية والسياسية والعسكرية مصمم وسوف يحمل تصميمه ويؤكده باذن الله على أرض المعركة وسوف ينتزع النصر مهما كانت المخاطر والصـــعاب .. واذا استطاعت الأمة العربية ــ وذلك ما نعتقده ونؤمن به ــ ان تواصــــل عملها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الموحد على الأساس الذى بدأ فى الخرطوم فان النتائج التى يمكن التوصل اليها تصبح فى رأينا غير محدودة فى أثرها وفعلها .

نحن الان نشاهد نهاية عصر الاستعمار فى المنطقة العربية .. عصر الاستعمار البريطانى فى العالم العربى ، وهذه معجزة استطاع النضال الثورى فى جيلنا أن يحققه .. حينما بدأ جيلنا كان الوجود الاستعمارى البريطانى يمسك بقبضته نواصى العالم العربى .. تحطمت القبضة القوية .. تحررت كل الشعوب وسقطت كل القواعد ونحن نتمنى ونعمل وسوف نناضل من أجل أن يزول كل أثر للاستعمار القديم والاستعمار الجديد فى وطن أمتنا العربية .. بقية القواعد العسكرية الاجنبية يجب أن تزول .. الاستعمار الجديد لا ينبغى له أن يحل محل الاستعمار التقليدى .. نضالنا من أجل ذلك مستمر لا يثنينا عن أى شىء .. أما الحملات النفسية التى يقوم بها أعدائنا الاستعماريين أو اسرائيل من أجل فقدان الثقة فى نفوسنا أو من أجل فقدان الثقة فى قياداته أو من أجل الوقيعة بين الجيش والقيادة أو من أجل الوقيعة بين الشعب والقيادة ... أو من أجل التأثير على قوتنا فى الصمود .. أنا على ثقة أن هذه المعركة سنكسبها لاننا نكسبها بعون الله اذا أردنا ان نكسب المعركة العسكرية .. اذا أردنا أن نكسب المعركة العسكرية لا بد أن نكسب المعركة النفسية .. النهارده بيقولوا ـ بيكتبوا مقالات علشان يفقدوها ثقة فى قواتنا المسلحة ـ ويفقدوا القوات المسلحة الثقة فى الشعب ـ وقيعة بين الشعب وبين القوات المسلحة .. هذه المعركة النفسية احنا مش جداد عليها .. احنا علينا ١٥ سنة معركة نفسية .. سنة ١٩٥٦ ما أثرتش فينا .. وسنة ١٩٥٧ ما أثرتش فينا .. كل هذه وبعد الانفصال ما أثرتش فينا .

ايها الاخوة المواطنون أعضاء مجلس الأمة .

تكلمنا عما وقع وتكلمنا عما هو واقع ومن واجبنا أن نلقى بنظرة سريعة على المستقبل . اذا كنا نتكلم عن الاستعداد العسكرى وعن احتمال معركة مسلحة يمكن أن ندعى الى خوضها دفاعا عن المبدأ والأرض والحق . فان الجبهة الداخلية هى وقوتها هى الاساس فى كل شىء . الأساس فى كل صمود الاساس فى كل معركة فى كل نصر . قوة الجبهة الداخلية يوم ٩ ويوم ١٠ يونية كانت العامل الحاسم الذى منع هزيمة عسكرية محدودة فى ميدان القتال من ان تتحول الى هزيمة شاملة بالنسبة للوطن كله . العدو يركز اكبر هجماته على الجبهة الداخلية تساعده فى ذلك قوى كبيرة وعاتية تملك من الموارد من الوسائل لشن الحرب النفسية اكبر مما يخطر لنا يريدون تشكيك الشعب فى قيادته السياسية تشكيك الشعب فى جيشه الوطنى تشكيك الشعب فى انجازاته الثورية تشكيك القوى الثورية فى بعضها يريدون تشكيك القوى الثورية فى غيرها من القوى العربية يريدون التشكيك فى كل شىء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كشف محاولات التشكيك

وانا قادم هنا واعلم انهم حاولوا التشكيك فى الغرض اللى انا من اجله جيت وقالوا ان انا جى النهاردة يوم ٢٣ علشان اتنحى مرة ثانية . كان اقدار الأوطان مسألة أمزجة . الموضوع مش موضوع مزاج لا انكر - أيها الاخوة - اننى مررت كانسان باوقات عصيبة وقالوا بره ان انا كنت عيان وان اناعييت طبعا الواحد تعب الواحد تعب نفسيا الظروف اللى مرت بينا كان من الصعب بالنسبة لى تقبل النكسة والتغلب عليها كان صعبا بالنسبة لى تقبل ما جرى من الحوادث وبعدها وكان فيه ما قطع قلبى كانسان لكن ذلك كله بالنسبة لى يهون ازاء طلب الشعب الى ان ابقى .

من يومها من يوم ١٠ لم يعد الامر مطروحا بالنسبة لى أى كلام فيه لم يعد جائزا قبل ازالة آثار العدوان وساعتها كما قلت لكم فى خطابى الى حضراتكم تعود الأمور كلها للشعب لكن الحملة النفسية لاتتوقف لنفس هدفها الحقيقة ولكن هدفها الهدم ذلك ما ينبغى ان نحول دونه مهما كانت الاسباب وان نحول دونه بالوعى وبالوقاية وليس بمجرد العواطف وترديد الشعارات الجبهة الداخلية فى ظنى تحتاج الى عمل كبير المجلس بيقدر بيقوم فى هذا الموضوع بدور كبير لابد من الانعقاد المستمر والاتصال بالجماهير وزيادة فاعلية العمل السياسى .

لابد ان يتفرغ مجلسكم الموقر من وضع الدستور الدائم للجمهورية العربية المتحدة ولابد ان نفرغ من تأمين الثورة ونعمل فعلا قوانين والموضوع اللى اتكلمت عليه قبل كده بسنتين واتكلمت عليه بعد كده واتكلمت عليه بعد كده فى ثورة ٢٣ يوليو لابد ان يعرف الشعب من الان صورة ما ينتظره فى حياته السياسية بعد ازالة اثار العدوان .

هناك عذر يمكن التماسه لقصور العمل السياسى فى المرحلة الماضية وذلك لان العهد كله كان مركزا على المجال العسكرى وايضا كان هناك الانفعال .

فى المجال العسكرى حصلت جهود اشعر بانها كانت فى كثير من الاحيان فوق ما يطيق البشر . ولكن العمل السياسى وزيادة فاعليته ضرورة الان لم يعد ممكنا تأخرها تمكين قوى الشعب كلها ديمقراطيا من ان تمارس مسئولياتها .

بعد ذلك تدعيم مقدرة الانتاج لقد فعلنا الكثير وفيه تشكيك حتى فى اللى فعلناه .

وضعنا استثمارات خلال الـ ١٥ سنة اللى فاتت مقدارها ٣٠٠٠ مليون جنيه منها ، ٧٥٠ مليون جنيه من ١٩٥٢ الى ١٩٥٩ ، ١٥١٣ مليون جنيه فى الخطة الخمسية الاولى اللى انتهت سنة ٦٤-٦٥ - ٣٧٩ مليون جنيه سنة ٦٥-٦٦ ٢٦٤ مليون جنيه سنة ٦٦-٦٧

وصل حجم الانتاج الكلى فى السنة الاخيرة الى ٤٣٥١ مليون جنيه ووصل حجم الدخل القومى فى السنة الاخيرة الى ٢١٥١ مليون جنيه فى الصناعة وحدها وضعنا ١٠٢٩ مليون جنيه انشأنا ٨٢٠ مصنع متوسط الكلفة الاستثمارية لكل مصنع ١٫٢٤٠٫٠٠٠ جنيه كانت قيمة الانتاج الصناعى ٢١٣ مليون جنيه زادت أربع مرات الى ١٢٦٧ مليون جنيه زادت صادراتنا من الصناعة من ١٣ مليون الى ٢١ مليون فى السنة المنتهية فى ٦٧/٦/٣٠ بزيادة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قدرها اكثر من ٦٠٠٪ . تم بناء السد العالى السد اكتمل ويحجز الآن الميه والكهرباء بدأ تفجرها فعلا التوسع فى الأرض الزراعية ماشى أملنا فى السنة اللى جية أن نزيد فى الارض الزراعية .

الخطـة الخمسية الثالثة ..

الان ونحن نواجه ما نواجه نستعد خطة خمسية ثالثة تبدأ فى يوليو سنة ٧٠ بمشيئة الله وتحقق لنا عدة أهداف عمالة كاملة لكل قوى العمل المستجدة فى تلك الفترة . وتقدر بـ ٠٠٠ر٧٠٠ر١ عامل . توفير كل السلع الاستهلاكية اللازمة تغيير هيكل الانتاج والتركيز على الصناعات الثقيلة والكيمـــاوية والصناعات التصديرية تطوير الزراعة والوصول الى الاستغلال الكامل لكل أرض السد العالى . اعطاء اهمية كبرى للسياحة تحقيق الاستفادة الكاملة من انطلاقة واسعة المدى فى البترول ومعروفة احتمالات البترول هذا فى التطور الاقتصادى والتطور الاجتماعى زيادة عدد الطلبة فى الجامعات والمعاهد العليا والتوسع فى الخدمات الصحية والتأمين الصحى تطورنا الاقتصادى والاجتماعى لايمكن ان توقفه أى صدمة . لابد من أن نتحقق من أن الاعداء لا يتكالبون علينا الالانهم يشعرون اننا نتقدم واننا نحقق وننجز لو كنا فى مكاننا قابعين لما اهتم بنا احد الحرب ضدنا دليل على سلامة طريقنا لابد ان نصمم على طريقنا طريق التطور الاقتصادى والتطور الاجتماعى وطريق الاشتراكية لابد ان نزيل كل عقبات فى طريق النمو نحن احيانا نعقد الامور لأنفسنا فى القطاع العام وفى القطاع الخاص ونحن نطلب اطلاق امكانيات العمل فى حدود الميثاق وبحثت هذه المواضيع فى مجلس الوزارة فى حدود الميثاق ومبادىء الثورة الاجتماعية حتى نعطى الافراد مزيدا من امكانية العمل وحتى نزيد من قوة الانتاج ســواء بالنسبة للقطاع العام أو للقطاع الخاص . وحتى نستوعب العمالة ليست هناك محظورات فى الاشتراكية غير الاستغلال يجب أن لانعقد الامور لانفسنا ولابد ان نحل جميع المشاكل مشاكل الفلاحين والتسويق التعاونى اللى اتكلمنا عليها ومشاكل القطاع الخاص والتسهيلات الائتمانية وايضا بحثت مشاكل القيود الكثيرة التى فرضت بغير داع على امكانية العمل والانطلاق.

ايها الاخوة المواطنون :

اعضـــاء مجلس الامة ...

ان النكسات عوارض طارئة فى حياة الشعوب لكن الشعوب لابد اقوى من النكسات بايمانها وبثباتها وبعملها وبنضالها وبتصميمها على التقدم مهما كانت العـــوائق ..

ان هذه الأمة العربية وشعبنا بين شعوبها قادرة وهى أقوى من كل العوائق الطارئة وهى ابقى من كل هذه العوائق ولها النصر عزيزا حاسما اكيدا باذن الله وعونه .

وفقكم الله والسلام عليكم ورحمة الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دعاء النصر

فى ذكرى الإسراء والمعراج

للسيد حسين الشافعى
نائب الرئيس ووزير الأوقاف والشئون الاجتماعية

أذاع السيد حسين الشافعى نائب الرئيس ووزير الأوقاف والشئون الاجتماعية فى ذكرى الاسراء والمعراج ، فى ليلة السابع والعشرين من رجب الماضى ، هذه الكلمة ، ثم رأس الاحتفال الدينى الذى أقيم لهذه المناسبة بمسجد الامام الحسين بن على رضى الله عنهما ، فى نفس اليوم ، وفى اليوم التالى قصد سيادته على رأس الوفد العربى الى السعودية ، حيث أدى العمرة بمكة وزار المسجد النبوى بالمدينة المنورة ، وأجرى مع الملك فيصل مباحثات الأخوة بين الجمهورية العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية ، وعاد الى القاهرة موفق المسعى .

وننشر فيما يلى كلمته فى ليلة الاسراء والمعراج التى تلتها العمرة والزيارة :

بسم الله الرحمن الرحيم

« سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله ، لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير » .

ان حادث الاسراء والمعراج، ليس أمرا عاديا ينحصر اثره فى زمان أو مكان ، ولكنه قبس يهتدى به المسلمون على مر العصور والأجيال

فلقد ربط بين الاسلام ، وبين الرسالات السابقة فى وحدة عقيدية لا تنفصم عراها .

كما كان ايذانا بأن رسل الله جميعا اخوة ، أقاموا فى الأرض موازين الحق ، ونشروا فى دنيا الناس العدل والخير :

« رسلا مبشرين ومنذرين ، لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل »

وأنهم بناة بيت واحد ، يضع آخر لبنة فيه صاحب هذه الذكرى ، وأن الرسالات – وان اختلفت أزمنتها وتعددت رسلها – واحدة فى دعوتها وغايتها ، جاء الرسل لتبليغها ، فلابد أن يخفق عليها دائما علم التوحيد والايمان ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولابد من تطهيـــر منازلهـا من بذور الشرك والوثنية والفساد والطغيان .

واذا كان على المسلمين تطهيـر المســجد الحرام ، فان المسـجد الاقصى كذلك واجب تطهيره من كل ما تاباه الرسالات الالهيـة ولا يرضى عنه الله. ولقد كان لذلك اثره فيقلوب المسلمين ، فامتلات بحبه ، وامتـد ذلك الى جميع الآثار الدينية من حوله .

فعمر بن الخطاب خليفة المسـلمين ، كتب لأهل « القدس » من النصارى عهـداً يلزم به من يخلفه من بعده ، وهو ألا تمس كنائسهم ولا ينتقص منها ، كما يقضى بالمحافظة عـلى أرواحهم وأموالهم وأعراضهم ».

وحينما أدركته الصلاة وهو فى الكنيســة قال : أين أصلى ؟ فقيل له « صل مكانك » ، فقال رضى الله عنه : « ما كان لى أن أصـلى ههنا فيتخذ المسلمون من بعدى هذا المـكان مسجدا » ».

والتاريخ لم يعرف عن العرب تعصـبا ، وانما كان شعارهم التسامح والمحبة ، الا اذا اعتدى عليهم معتد ، او عدا على ارضـهم غاصب ، فحينئذ يحتم عليهم الشرف الانسانى وقضية الدفاع عن السلام والحرية ، ان يردوا الاعتداء ، ولا يتركوا لسياسة القوة انتعيث فى الأرض فسادا ، أو تقلب الباطل حقــا ، وتحيل الظلم عدلا : « فمن اعتدى عليـكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم .. »

هذه دعوة الايمان التى تتمثـل فى حيـاة الأفراد والأمم : سلوكا وعملا ، وقولا وفعلا ، وقوة فى الحق وتضحية وبذلا ».

والمؤمنون حقا هم أصحاب الهمم العالية ، والعزائم القوية، والأيدى البناءة، هم أصحاب القلوب الواثقة . هم الذين يحملون أعبـاء الحياة بشرف وأمانة ، فلا يعتورهم ضعف ، ولا يتطرق اليهم وهن :

« انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسـوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسـهم فى سبيل الله أولئك هم الصادقون » .

والمسلمون اليوم فى ذكرى الاسراء والمعراج يذكرون المسـجد الأقصى ، وكيف استباح الصهاينة حماه ، وانتهكوا حرماته ، وعبثـوا بمقدساته ، وسفكوا من حوله الدماء ، وقتلوا الأبرياء ، كما قتلوا من قبلهم الأنبياء ، ونكلوا بالاطفال والشيوخ والنساء ، بغيا وعدوانا ، وزورا وبهتانا .

كما يؤمن المسلمون تمام الايمان أنه أمانة فى أعناقهم وجوهرة غاليـة فى تاريخهم ، تربط الماضى بالحاضر والأمس باليوم،وهم مسئولون عنه ، وعن تطهيره من رجس الاثمين .

والأمة التى تحمى مقدساتها وتذود عنها ، أمة ذات عقيدة ومبادىء ، تحيا من أجلهـا ، وتجاهد فى سبيلها على هدى من ربها ، وثقـة فى عون الله لها .

قال تعـالى : « والذين جاهـدوا فينـا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسـنين » . والرسول صلى الله عليه وسلم يعلن « المؤمن القوى خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف »

والعدو الذى يواجهه المسلمون والعرب عدو ماكر غادر حاقد فاجر ، عاش على مر التاريخ متنكرا لكل المبادىء والقيم ، كافرا بجميـع العهود والمواثيق ، لا تجمعه جامعة ، ولا تضمه رابطة . ومن أجل ذلك ظل يصطنع المبادىء التى يجتمع من حولها ، ويغرى بالخديعـة والتآمر على مساعدتها ومساندتها ».

لقد عاش دهرا طويلا ينشد الاستقرار حتى وجده فى فلسطين فى ظل سماحة الاســلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والمسلمين ، فهل حفظ الجميل ، وشكر المعروف ، لقد كان كالأفعى متى شعرت بالدفء ودبت فى اوصالها الحركة ، اسرعت تنفث السم لتهلك من حولها ، وتفتك باقرب الناس منها ، وكانت الضحية فى ذلك كله فلسطين بمساندة قوى المستعمر الأثيم .

ان القوى التى تساند اسرائيل لا تساندها ايمانا بها أو اقتناعا بمبادئها ، وانما تساندها طمعا فى صمتها ، واملا فى أصواتها ، وتطاعا الى دعاياتها ومالها ، واستخداما لها فى مخططاتهم الاستعمارية الباغية . والمال والدعاية هما وسيلتا الصهيونية العالمية فى التأثير على القوى المتخاذلة التى لا تملك من أمرها شيئا ، ولا سبيل لها الا أن تنافق الصهاينة فى مخططاتهم وفى وسائلهم السرية التى تعتمد على جمع المال سيطرة ، وعلى التحكم فى الدعاية سبيلا لطمس الحقيقة والحق .

واننا لا نتصور ابدا أن القوى المساندة لاسرائيل تنتصر لكل ذلك الا نفاقا ورياء وتصورا قاصرا عن حقيقة الامور .

وفى هذا يصور الله سبحانه وتعالى لموقف المساندة والنفاق عندما يقرر فى سورة الحشر فى قوله تعالى :

« الم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا أبدا ، وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون . لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الأدبار ثم لا ينصرون » .

ففى هذا اليوم المبارك نبشر بأن نصر الله قريب ، وهذه البشرى لا تستند الى عاطفة متفائلة ، ولا الى وعد من الله فحسب ، ولكن يؤكدها الواقع حين نتجه فى كفاحنا ونضالنا الى الله عز وجل ، نعده وعدا بأننا سنكون عند عهده : المؤمنين به ، الواثقين فيه ، المتوكلين عليه ، نعمل العمل الصالح ، ونعد ونستعد كما أمر ، وننصره كما أمر ، ونعمل بايمان كما امر ، وبذلك وحده يكون نصره بأسبابه ، ومساندته لقاء عملنا ، ووعده بقدر التزامنا .

وهذه البشرى عندما نبشر بها يتضح لأولئك الذين يساندون اسرائيل ضلال سعيهم وافك مسعاهم ، لما يلمسون من تضامن العرب والمسلمين ، والتزامهم بالصبر والصلاة وعملهم الدائب من اجل تحرير أرضهم ، واستعادة حقهم واعادة مسجدهم ، لتعلو من فوقه شهادة ان لا اله الا الله ، ويولى المنافقون الادبار ، وتلقى اسرائيل حسابها العادل ، وعندئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

« ارب .. يا من نتوكل عليك ، ويامن نثق فيك ونتجه اليه .. بحق هذه الذكرى وبحقك ، يا من أسريت بعبدك ليلا الى المسجد الأقصى ، نستعين بذاتك العلية ونتجه الى عزتك وقدرتك المتعالية ، فانت القاهر فوق عبادك ، وأنت الرحمن الرحيم .

أنت الهنا لا اله الا انت ، اذا قضيت أمرا فانما تقول له كن فيكون ، فلمن تكلنا ونحن عبادك وحملة قرآنك وأمتك التى قلت فيها : « كنتم خير امة اخرجت للناس » .

لمن تكلنا ، الاولئك الذين قتلوا الانبياء بغير حق ، وكفروا بكتابك وانبيائك ! **فاليك نلجأ أن توفقنا لطاعتك والعمل والجهاد فى سبيلك ، حتى نكون أهلا لنصرك ، وأن ترفع عنا الغمة ، وأن تنصر القائد والأمة ، وأن تكون ولينا ، فأنت نعم المولى ونعم النصير .**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث مع سفير غينيا بالقاهرة

السيد الحاج

تال حبيب

تاريخ غينيا يعد من أهم تواريخ النضال من أجل اعلاء كلمة الحق وفى سبيل الحرية الكاملة والسيادة المطلقة والحياة العزيزة الكريمة .

وموقف غينيا بالنسبة لقضايا العرب وتضامنها الكامل مع الاحداث العربية تدعمه دائما روابط الاخوة المعتمدة على التاريخ المشترك والايمان المشترك والعقيدة المشتركة هذه الروابط التى تزداد قوة وتعاونا على مر الايام ..

وكان لقائى هذا الشهر مع الحاج تال حبيب سفير غينيا بالقاهرة ، وقد تحدث سيادته عن موقف غينيا من أحداث الشرق الاوسط .. فقال :

ـ لقد نددت غينيا منذ البداية بانشاء دولة اسرائيل .. واعتبرت هذا العمل انتهاكا سافرا لحقوق عرب فلسطين ومنافيا لقوانين العدالة أدى الى تشريد اكثر من مليون عربى من ديارهم ووطنهم، وغينيا تؤمن أن اسرائيل وجدت نتيجة تآمر الدول الغربية الاستعمارية .

لقد كان هدف الاستعمار فى بداية الامر وقبل الحرب العالمية الثانية انشاء دولة اسرائيل فى غينيا .. واختاروا منطقة « الفوتاجايو » وهى من أغنى مناطق غينيا لتكون موطنا لاسرائيل.. هى او مدغشقر . لكن الاستعمار لم يتمكن من تحقيق هذا الهدف مما جعل انظارهم تتجه بعد ذلك الى العالم العربى وانشاء دولة اسرائيل فى قلبه وتشريد عرب فلسطين لاحلال اليهود محلهم .

لذلك منحت غينيا تأييدها المطلق الى عرب فلسطين فى كفاحهم لاستعادة أراضى آبائهم وأجدادهم وشجبت بشدة العدوان الاسرائيلى .

فقد كان سيحدث لغينيا ما حدث لفلسطين لذلك تشعر غينيا شعورا كاملا بمأساة اللاجئين وتؤيد قضيتهم العادلة دائما فى كل المحافل الدولية .

وخلال العدوان الاخير الذى تعرضت له الدول العربية **أعلنت غينيا تضامنها الكامل مع العالم العربى . وعندما اجتمع الرئيس الغينى احمد سيكوتورى بالسفراء العرب فى**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كوناكرى اكد لهم تاييد غينيا المطلق للدول العربية . واعلن قطع العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل .

وفى الجمعية العامة للامم المتحدة اعلن مندوب غينيا ووزير خارجيتها انه ينبغى على اسرائيل ان تنسحب من جميع الاراضى العربية التى احتلتها بعدوانها الاخير وبدون شرط .

وانا ارى ان المسئولية تقع على عاتق **الدول الاربع الكبرى** .. فيجب ان تستخدم نفوذها للحيلولة دون تحقيق الاطماع التوسعية لاسرائيل . ويجب ان تأخذ بعين الاعتبار تحرير الاراضى العربية من الاحتلال الاسرائيلى وضمان أن يكون اى حل قائما على العدالة للعرب . كما يجب على الدول الكبرى ان تشعر بمسئوليتها نحو فلسطين . فلا بد من ايجاد حل لمشكلة اللاجئين وهى مسئولية تقع على عاتق الدول الأربع الكبرى .. **وكل ما اتمناه أن يعود عرب فلسطين لديارهم .**

ان كرامة الاسلام تحتم علينا ان لا نياس بل يجب ان نواجه هذه الظروف بشجاعة وايمان وقوة وثبات ..

التفانى فى خدمة الوطن باخلاص فى العمل

سألت سيادة سفير غينيا عن امنيته فى شهر رمضان .. فقال :

ـ يجب أن يكتسب المسلمون من الصيام قوة اكثر على تحمل الشدائد ان يمنحهم الايمان قوة دافعة لتأدية عملهم على الوجه الاكمل باخلاص ودقة لخدمة قضية بلادهم بدافع من الايمان بالله والوطن .. وان يتفانوا فى خدمة وطنهم بالتفانى والاخلاص فى اداء اعمالهم وأن يشعر كل فرد سواء كان موظفا او عاملا او فلاحا او جنديا او شابا او كهلا انه مسئول أمام الامة فى بناء مستقبلها ورفع شانها .

وبذلك يرتفع لواء الاسلام عاليا فى كل مكان فالاسلام دين الاخوة والعدالة الاجتماعية والمساواة والحرية والانسانية .. والاخوة الاسلامية تربط بين المسلمين فى كل مكان يفرح المسلم لفرح أخيه ويحزن لحزنه ويعاونه عند الحاجة ويعامله بما يحب ان يعامل به بصرف النظر عن الجنس واللون والمكان والزمان .

والاسلام يدعو الى الرقى الاجتماعى والاقتصادى للدول ولو عملنا بمبادىء الاسلام واخلصنا لشريعته اكتسبنا قوة دافعة لمواجهة اى عدوان وصده بقوة الايمان .

العلاقات بين غينيا والجمهورية العربية المتحدة

واختتم سيادة السفير حديثه قائلا :

ان العلاقات بين غينيا والجمهورية العربية المتحده وطيدة قوية تزداد قوة واتساعا على مدى الايام . وبين البلدين اتفاقيات تجارية وثقافية وفنية وعسكرية .

وبين الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس احمد سيكوتورى صداقة اخوية صميمة جمعت بينهما فكرة واحدة .. لذلك ادعو الله أن يطيل عمر الرئيسين فكلاهما هام وضرورى بالنسبة لبلديهما .. » .

ولاحظت وجود صورة للرئيس جمال عبد الناصر بمكتب سيادة السفير فى مواجهة صورة الرئيس احمد سيكوتورى .. واجاب سيادة السفير على هذه الملاحظة بقوله :

ـ اننا نعتبر الرئيس جمال عبد الناصر رئيسا لنا تماما مثل الرئيس احمد سيكوتورى ..

ونحن هنا فى القاهرة نعتبر انفسنا مصريين .. وكل شعب غينيا يفتخر بالرئيس جمال عبد الناصر ويعتز به .. لذلك انا افتخر بوجود صورته فى مكتبي مع صورة الرئيس احمد سيكوتورى .. واعتبره رئيسا لى مثل الرئيس سيكوتورى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تنمية الضمير أول أسلحة النصر

اعداد : عبد العليم المهدى

الملك فيصل بن عبد العزيز يستقبل السيد حسين الشافعى نائب الرئيس فى جده

شرفت بصحبة السيد حسين الشافعى نائب رئيس الجمهورية العربية المتحدة ، فى رحلته الثالثة الى الاراضى المقدسة ، وكانت فى ذكرى الاسراء والمعراج ، خلال الأيام الأخيرة من رجب الماضى ، وفى عامنا هذا ١٣٨٧ من الهجرة ، وشهدته ونحن فى مناسك العمرة نطوف ونسعى حول بيت الله ، وقد طال تعلقه بأستار الكعبة ، ثم رأيته فى رحاب الروضة ، بين منبر النبى وقبره ، وسمعته فى الموقفين يبتهل الى الله العلى القدير ، أن ينصر الاسلام على اعداء كل دين ، ويؤيد بفضل من عنده قائد هذه الأمة جمال عبد الناصر ، حتى يجعل المحنة منحه ، والله سبحانه وتعالى هو المسئول ان يجيب ، فقد وعد بنصره المؤمنين

فلما اكتملت نعمة الله علينا بالعمرة وزيارة امام الأنبياء وأشرف المرسلين ، وجرى الحديث عن جلال الرحلة فى يوم ذكرى الاسراء ومعجزة المعراج ، واسترسل بنا الحديث ، الى ان الله عندما يأذن لعبده بالدعاء ، فقد أذن له بالاجابة . وسألت السيد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

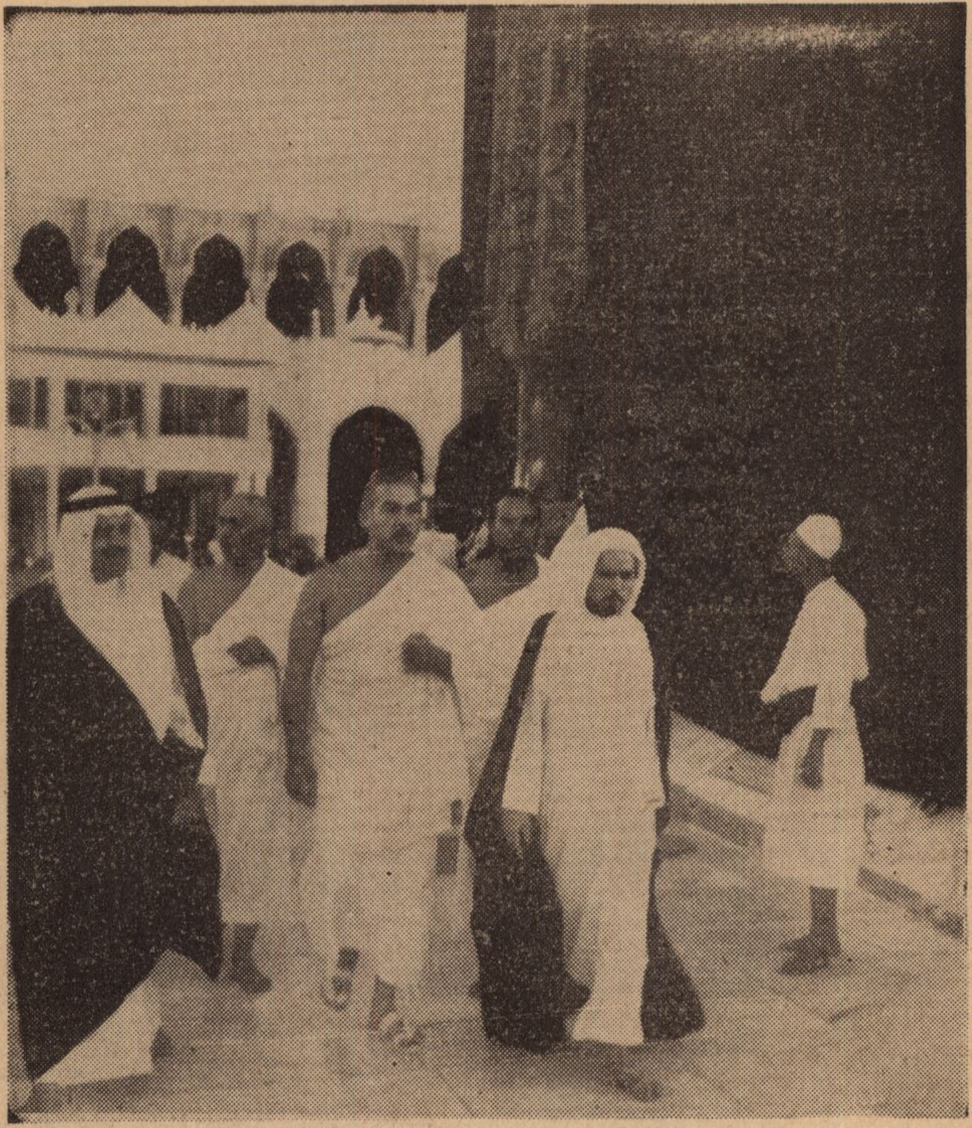

السيد حسين الشافعى يطوف حول البيت والى يمينه الأمير مشعل امير مكة

حسين الشافعى رأيه فى أهم أسلحة النصر فى المعركة القائمة ، فقال فى يقين :

انه تنمية الضمير ..

وحان موعد الاجتماع الرابع بين نائب الرئيس والملك فيصل ، فى المباحثات الاخوية بين البلدين ، فقصد الشافعى الى لقاء فيصل بمكتبه فى جدة ، قبل أن أسأله كيف يرى الخطة المثلى لتنمية الضمير ، على النهج الذى اتبعته الثورة فى الخطة الشاملة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ..

لقد احسست فى تلك اللحظة بان تنمية الضمير عمل ثورى كبير ، يتساوى مع كل عمل من أعمال الثورة العربية الكبرى .

وطافت بذهنى على الفور مشروعات الخطة الأولى ، والثانية ، والثالثة ، من أجل تنمية الدخل القومى والدخل الفردى ، وصولا بهما الى مجتمع الرحمة .. مجتمع الكفاية والعدل .

وذكرت على الفور أيضا قوله تعالى :

« وأما بنعمة ربك فحدث » .

وهنا صاح فى أعماقى سؤال صعب :

هل تحدثنا بنعمة الله علينا طوال خمسة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

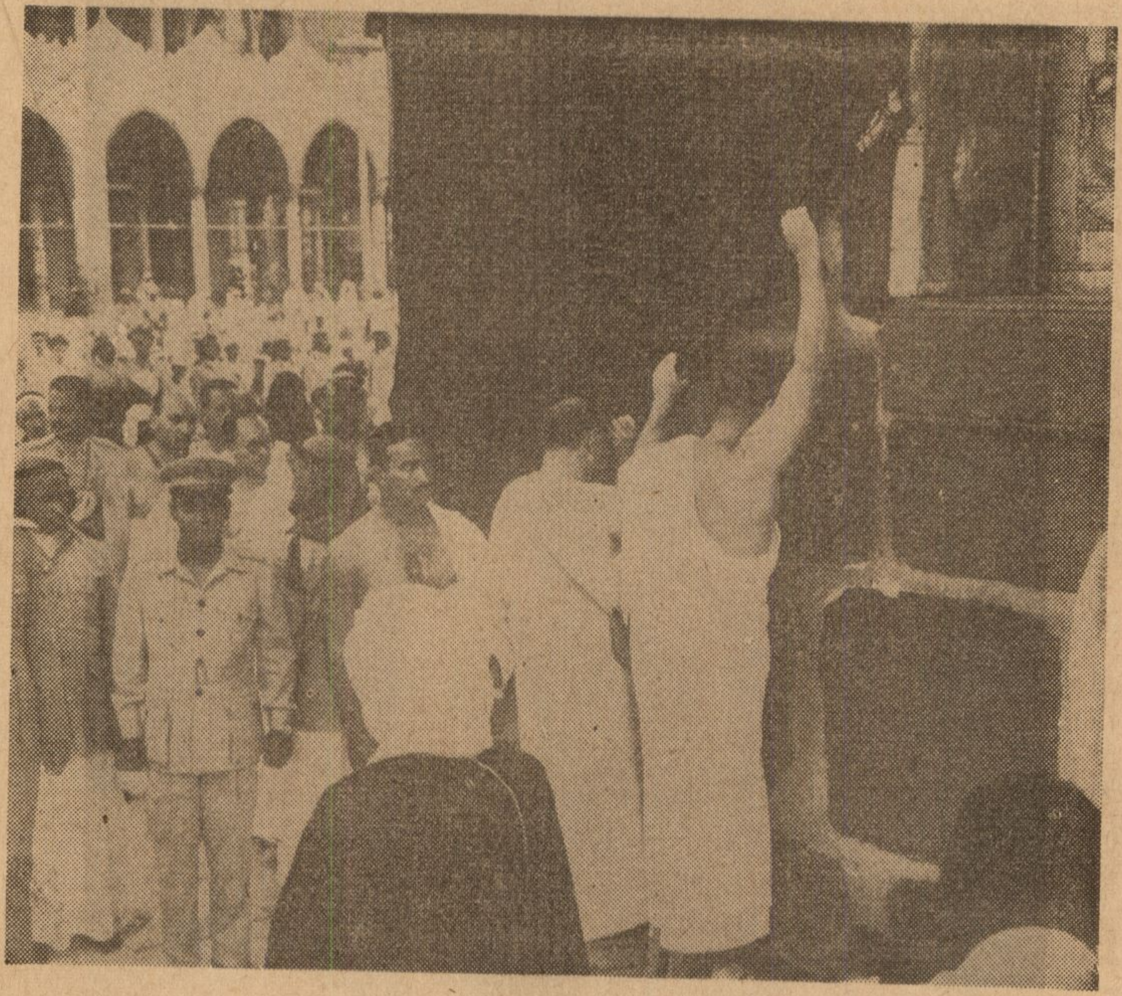

السيد حسين الشافعى الى يمين الصورة وهو متعلق بأستار الكعبة المشرفة داعيا الله ان ينصر الأمة المحمدية على أعداء البشر

عشر عاما من النصر تلو النصر ، رغم العقبات ، والعواصف ، والمعارك الداخلية والخارجية ؟ .

هل حمدنا الله على أن هيأ لنا من اخوتنا فتية آمنوا بربهم ، فقاموا والله معهم ، وشمروا عن سواعدهم بليل ، وانتزعوا بلادهم من الظلام ، ثم جعلوا من مصر مثلا ناجحا للشعوب الصغيرة ، عندما تسترد ايمانها بالله ، فتقوم الى تحطيم اغلالها ، ثم تحيا بعد موات ، وتستيقظ من سبات ، ثم تسابق الأمم الكبرى فى عصر الذرة ، وهى التى فاتها بالعبودية والتخلف عصر البخار وعصر الكهرباء ؟ .

وانبثق من السؤال سؤال :

ماهو الحمد لله ؟ ..

انه يعنى الوعى بعطائه ، والايمان بجزائه ، والعمل الجاد المقابل لهذا العطاء ، ليزيد العطاء ، وليوفى الصابرون أجرهم بغير حساب .

ونحن فى حاجة الى المزيد من الوعى بما عملت الثورة من اجلنا ومن اجل ابنائنا وأحفادنا .. نحن فى حاجة الى المزيد من الايمان بكرم الله الذى اخرجنا من ظلمات الجهل الى نور المعرفة ، ومن بؤس البطالة الى سعادة العمل ، ومن جحيم العبودية الى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السيد حسين الشافعى فى المسعى رافعا يده بالتسليم لله والتحية للساعين بين الصفا والمروة

تعيم الحرية ، ومن ذل التبعية الى عز السيادة ، ومن زوايا النسيان الى مكان بلادنا المرموق على خريطة العالم .

ونحن أحوج ما نكون الى أن نتبع الايمان بالعمل بكل ما نحتمل أو نطيق ، فالايمان لا يمكن أن ينفصل عن العمل ، والعروة الوثقى بينهما هى الضمير .

وعندما يرتقى الضمير وينمو الى حد يكبر معه صاحبه على الحياة ذاتها ، فيقدم روحه على كفه فداء لسعادة الآخرين .. يقتدى بما فعل قادة ثورتنا ، يوم وهبوا أرواحهم للاستشهاد ، لكى يوقظوا مصر من رقدة العدم ، ثم ضربوا الاحتلال والاستغلال والظلم ، وقرروا فى عزم واصرار قيادة النضال الى آخر قطرة من دمائهم ، من أجل اعلاء مشيئة الله بحفظ كرامة الانسان ، ومن أجل أن يسود هذا العالم السلام القائم على العدل ، بدلا من شريعة الغاب .

ان كلمة (تنمية) التى أغرقت خواطرى بأعمال الثورة المعجزة من أجل زيادة دخل الفرد .. كلمة تنمية عندما تسبق كلمة الضمير ، يصبح لهما مدلول روحى ، ومعنى انسانى ، ثم تصبح الكلمتان « تنمية الضمير » فى أشد الحاجة الى منهاج

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

داخل هذه المقصورةالزجاجية القائمة فيالكعبة أمام مقام ابراهيم عليه السلام الحجر الذى غاصت فيه قدما الخليل وهو يبنى الكعبة ويرى السيد حسين الشافعى وهو يستمع الى شرح الامير مشعل بن عبد العزيز عن تاريخ هذا الحجر

علمى ، يقتبس من نور الله هدى الى تقواه ، وسبحانه القائل فى محكم كتابه :

((واتقوا الله ويعلمكم الله)) .

***

وان القلم ليقف أمام عبارة تنمية الضمير موقف الامتحان .. امتحان المسئولية أمام قسم الله بالقلم وما يسطرون .. فان تنمية الضمير تحتاج الى كتاب ، فهى ليست تنمية انتاج وليست تنمية خدمات .

فالضمير معنى خفى فى أعماق كل انسان .. يخطف برقه البصر عندما يتحرك ، وتظلم الدنيا فى رائعة النهار عندما يتجمد ، وقد يكون شره فى تجمده أقل من شره اذا هزمه الشيطان ، ثم تركه يخلط الحق بالباطل ، ولا يميز الخبيث من الطيب .

فكيف ننجو بالضمير من ذلك كله ؟ ..

كيف الوصول الى الضمير لتنميته ؟ ..

الحق أنه أمر عسير ، ولكنه حتمى ، ويجب أن يبذل فى سبيل تحقيقه كثير من التفكير والبيان ، وليس غير الكلمة مكتوبة ومسموعة ومرئية .. فهى وسائلنا الى هذه التنمية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السيد حسين الشافعى بملابس الاحرام ينظر الى الكعبة المشرفة من مقام ابراهيم عليه السلام وهو يدعو رب البيت الى نصرة الاسلام .

الباطنية ، بهدف الجهاد ضد النفس وهو الجهاد الأكبر .

وقد سألت الله فى رحاب الروضة الشريفة مفتاحا لباب تنمية الضمير ، فهدانى الى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إمام الضريح الطاهر لامام الانبياء يرى السيد حسين الشافعي رافعا يديه بالدعاء الى الله ان ينصر انصاره والى يساره الامير عبدالمحسن بن عبد العزيز أمير المدينة المنورة

لقوله الحكيم :

((ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم)) .

وحديث الرسول الرحيم :

((من اصلح جوانيته اصلح الله برانيته)) .

وقد وقفت طويلا امام المعانى العميقة فى هذه الآية الكريمة ، وفى هذا الحديث الشريف ، فوجدت بينهما الطريق الى تنمية الضمير :

* كل فرد وكل مجتمع وكل شعب طموح بفطرته الى التغيير الى احسن .. وكم قامت من اجل ذلك ثورات وثورات ..

* لا ينجح الفرد ولا المجتمع ولا الشعب الذى يريد التغيير الا بتغيير نفسه .

* تغيير النفس لا يمكن ان يحدث والضمير نائم ، او ناقص .

السيد حسين الشافعى فى الروضة الشريفة يتلو ما تيسر من القرآن الكريم والى يساره الأمير عبد المحسن بن عبد العزيز أمير المدينة .

﴿ يقظة الضمير وتنميته تأتى بمعرفة الله وعبادته .. ومن عرف نفسه فقد عرف الله .. ومن عبد الله يجب أن يعبده كأنه يراه ، فان لم يكن يراه فان الله يراه .

ويلح السؤال : ألا يحتاج ذلك الى جهد من جانب أهل العلم ؟..

ان الجواب فى قول العليم الحكيم :

« انما يخشى الله من عباده العلماء » .

خصهم سبحانه بالخشية لأنهم أعرف الناس به ، وبعظمته ، وبقدرته ، وبأنه تعالى اذا أراد شيئا يقول له كن فيكون .

وفى الحديث الشريف أن :

« العلماء ورثة الأنبياء » .

وهم بهذه المكانة قد اصبحوا أمناء على الدعوة الى الله ، والى تطهير النفس ، والى تنمية الضمير .

***

وعدت من العمرة والزيارة بهذا الدرس .. درس العودة الى الله ، لكى ينمو فى طاعته الضمير .

وعندما كانت الطائرة تحوم بنا فى سماء القاهرة ، وقلوبنا ما تزال تطوف بالكعبة ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السيد حسين الشافعى يغادر المسجد النبوى والى يساره السيد يحيى عبد القادر سفير القاهرة فى جدة والامير عبد المحسن بن عبد العزيز أمير المدينة المنورة •

الصورة الحركة الجبارة لثلاثين مليونا من الضمائر النقية ، فرايتها ترجمة عملية لدعوة الزعيم المؤمن جمال عبد الناصر الى النقاء الثورى ، والى التمسك بالدين والاعتصام به . ■

ثم سألت نفسى : هل ترانى وفيت موضوع تنمية الضمير حقه ؟ .

فاجاب ضميرى : لقد وقفت أمام الهدف ، ولكن طريقك اليه يحتاج الى كثير من الجهد والتفكير والتفصيل ، واسال ربك التوفيق •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعد الله لليهود لابد أن يتحقق

فضيلة الشيخ محمد محمد المدني

« وان عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا »

قرآن كريم

* آيات كريمة من كتاب الله تعالى ، وردت فى سورة « الاسراء » تتحدث عن قضاء قضاه الله على بنى اسرائيل ، اختلفت فى تفسيرها وتحليلها آراء المفسرين والمؤرخين والمفكرين ، وكثر السؤال عن المراد بها فى ظروفنا الحاضرة

وهذه الآيات هى قوله تعالى :

« وقضينا الى بنى اسرائيل فى الكتاب : لتفسدن فى الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرا ، فاذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولى باس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا ، ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا ، ان أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وان أسأتم فلها ، فاذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا عسى ربكم أن يرحمكم ، وان عدتم عدنا ، وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا »

* والخلاصة الاجمالية لما تذكره هذه الآيات : ان الله تعالى قضى الى بنى اسرائيل فى الكتاب ، أى أعلمهم وأخبرهم فى التوراة أنه سيحدث منهم فى مستقبل حياتهم افساد فى الأرض واضح مستعلن ، وأنهم سيعلو سلطانهم فى الارض علوا كبيرا ، وان هذا الافساد الواضح سيقع منهم مرتين ، ففى المرة الاولى يعاقبهم الله عليه بأن يبعث عليهم عبادا له ذوى قوة وبأس شديد ويمكنهم من التنكيل بهم ، وان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يجوسوا خلال ديارهم ، ومواطن نفوذهم وسلطانهم . ويتعقبوهم تعقبا شاملا يخرب بيوتهم العامرة ، ويذلهم بذلك ويخزيهم ، ثم يأتى عليهم بعد ذلك عهد يكفون فيه عن سوآتهم ومفاسدهم ، فيتجهون الى الانتقام ممن سلطوا عليهم ، وتكون لهم الكرة والدائرة . ويمدهم الله بالأموال الكثيرة ، وبالبنين والقوة المحاربة ، ويجعلهم أكثر قوة ونفيرا واستعدادا للحرب . وتلك سنة الله فى خلقه « اذا أحسن الناس أحسنوا لأنفسهم ولم يعد هذا الاحسان الا اليهم ، وان أساءوا أساءوا لانفسهم « وما ربك بظلام للعبيد » » .

فاذا جاء وعد المرة الآخرة . حيث يكونون قد عادوا الى الافساد ، ونسوا ما كان قد وقع بهم . وغلبت عليهم طبيعة اللؤم والافساد التى درجوا عليها فان الله تعالى يبعث عليهم هؤلاء العباد اولى الباس الشديد فينكلون بهم مرة أخرى ، حتى ان وجوههم لتسوء وتسود من شدة التنكيل بهم ، ووقوع البلاء عليهم ومعنى بعث هؤلاء العباد مرة أخرى هو بعث من يكون من نسلهم وذراريهم ، أو بعث من يكون من الذين يجرون على سنتهم ومبادئهم . فيدخل هؤلاء العباد أرض المسجد كما دخلوه أول مرة . اى كما دخل اسلافهم الأولون فى أول مرة ، ويحطمون كل مايصلون اليه ، ويتمكنون منه تحطيما شديداً . وبذلك يعود النكال على بنى اسرائيل فى المرة الثانية ، شديدا عنيفا كما يفهم من وصف الله له بالتتبير الذى هو الاهلاك والتحطيم والافناء » .

ثم بين الله تعالى بعد ذلك أن حالهم — أى حال بنى اسرائيل من حيث قانون العدل الالهى أن يكلهم الى أنفسهم فان استقاموا بعد هاتين التجربتين الواضحتين رحمهم الله ، وكف عنهم عقابه ، وان عادوا الى مثل افسادهم فى الأرض عاد الله عليهم بالنكال والتعذيب والتشريد ويظل هذا القانون الالهى العادل ساريا عليهم الى يوم القيامة . ثم يجعل الله جهنم حصيرا لهم ، أى سجنا يحصرهم فلا يبرحونه ولا يتخلصون من عذابه .

هذا هو المعنى الاجمالى للآيات الكريمة

* ويقول المفسرون : ان هذا الوعيد الالهى والقضاء الذى قضاه الله لبنى اسرائيل قد وقع فعلا ، وتم تنفيذ العقوبة عليهم فى مرتين يعرفهما التاريخ .

أولاهما :

أنهم افسدوا فى الأرض ، وكثر افسادهم على عهد البابليين وكان اسلوبهم فى هذا الافساد هو اتباع الطرق الملتوية فى معاملة جيرانهم ، وكل من يتصل بهم : من نشر لمبادىء الرذيلة ، وامعان فى الأنانية البغيضة ، وقول للاثم ، وأكل للسحت . وأخذ للربا وقد نهوا عنه ، وأكل لأموال الناس بالباطل ، وتدبير للفتن والكيد ، واثارة للعداوات الدفينة بين غيرهم حتى تكون لهم السيادة . ويكونوا مرجعا وحكما بين المختلفين والمتعادين .

فلما فعل ذلك ، ضج منهم البابليون ، وادركوا ان تركهم وما درجوا عليه من الافساد والكيد واثارة الفتن ، والاستغلال الدنىء والقسوة . سوف يزيد فى طغيانهم ، فيتفاقم الشر ، ويستشرى الداء ، وصحت نيتهم بقيادة أحد ملوكهم الأقوياء على أن يسوقوا لتاديبهم جيشا عرمرما . جهزوه بكل ما يضمن النصر ، ويهيىء الغلب والقهر . وبذلك سار اليهم ملك بابل بجيشه المدجج — وما هم فى الواقع الا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عباد لله بعثهم على بنى اسرائيل ، وهيأهم لانزال العقاب الصارم بهم - فأوغلوا فى البلاد ، وترددوا بين المدن والقرى والدور والمساكن ، للقتل والسلب والنهب ، وقتلوا قادتهم وسادتهم وعلماءهم وكبراءهم ، وأحرقوا التوراة ، وأخذوا السبايا ، وبذلك تحقق الوعد الالهى فى المرة الأولى ، فذل الاسرائيليون ، وتخربت بلادهم ، وضاع سلطانهم .

ثم دار الزمان دورة أخرى ، وكن بنو اسرائيل فيها الى تعديل سياستهم ، واصلاح أنفسهم ، وكفوا عن الشر والافساد حينا ، فرد الله لهم الكرة على أعدائهم ، وقواهم بالمال والنسل وادوات الحرب والنضال ، فغزوا البابليين واستعادوا لأنفسهم السلطان فى الأرض المقدسة ، وابتسم الحظ لهم .

ولكنهم اغتروا بهذا النصر ، وظنوا أنه لا غالب لهم بعد ذلك من الناس ، وزين لهم الشيطان أعمالهم ، فلم يطل عهد استقامتهم على الجادة السليمة ، بل غلبتهم طبيعتهم ، فأخذوا يفسدون فى الأرض مرة أخرى ، وكان افسادهم فى هذه المرة أعنف وأوضح ، وكانوا فيه قساة جبابرة لا تعرف الرحمة سبيلا الى قلوبهم ، ولايرعون للانسانية حقا فكانوا يسومون كل من تحت سلطانهم سوء العذاب ، وكانوا يقطعون الحرث والنسل ، وكانوا يمعنون فى اساليب الفتنة والكيد لجميع جيرانهم ، وكانوا يستبيحون لليهودى أن يأكل مال غيره ، ولا يبيحون لغير اليهودى أن يأكل شيئا من مال يهودى ، وكانوا يستحلون فى سبيل غاياتهم الدنيئة كل وسيلة ولو كانت خسيسة أو رخيصة ، وكم قدموا من الرشا بالاموال والنساء وما كانت تهمهم الأعراض ، فى سبيل الاغراض ، ومن قرأ تاريخهم فى تلك الفترة من الزمان وجدهم أسوأ مثل للبشرية ، وافظع صورة من صور الهمجية والبربرية

ويومئذ جاء وعيد الله لهم للمرة الآخرة - ويقول الامام البيضاوى فى تفسيره : ان الله سلط عليهم الفرس مرة أخرى ، فغزاهم ملك بابل ، من ملوك الطوائف

والذى أثبته اليهود فى تاريخهم أن الذى اغار عليهم فى المرة الأولى وخرب بيت المقدس هو « بختنصر » - وكان فى زمن أرميا - وأن الذى اغار عليهم فى المرة الثانية هو « اسبيانوس » قيصر الروم ، وكان بين الاغارتين نحو خمسمائة عام

ولكن ظاهر الآيات الكريمة يفيد أن الذين أغاروا عليهم فى المرتين هم فريق واحد ، أى أن ما ذكره البيضاوى وغيره من المفسرين أدق وأقرب الى ما يفهم من القرآن ، لان الله تعالى ينسب دخول المسجد فى المرتين الى فريق واحد فيقول « وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة » ولذلك فسرنا الأمر فيما تقدم بأن قوما غزوهم أولا ، ثم جاءت ذريتهم من بعدهم ، وخلفهم الذين هم من جنسهم ، فنكلوا بهم ثانيا

* وقد وقف كلام المفسرين عند هاتين المرتين على ما بينا

ولكن الآيات تعقب ذلك ببيان السنة الالهية فيهم بعد هاتين المرتين ، فتقول : « **عسى ربكم أن يرحمكم ، وإن عدتم عدنا** »

وقد عادوا بعد ذلك فى العهد الأول للاسلام ، حيث كانوا فى « يثرب » مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرســـول أولى الأمر يعـــاملهم بالرفق والاحسان ، حتى انه عاهدهم معاهدة تشهد بسماحة الاســلام ، ورضى فيها بأن يكونوا احرارا آمنين فى المدينة على أنفسهم وأموالهم ودينهم ، وأن يتعاونوا معهم على دفع الديات لمن يقتل خطأ ، ولم يشترط عليهـم الا أن يكـــونوا هادئين فى جوارهم للمسلمين ، يساكنونهم ويعايشونهم بسلام

ولكنهم نقضوا العهد ، لما احسوا بأن أمر الاســـلام قد تركز فى المدينة ، وكانوا فى الحقيقة ينطوون على الخداع ونيـــة النكث والغدر ، ويظنون أنهم يستطيعون أن يجذبوا الرسول والمسلمين الى خططهم ومبـادئهم ، وان يستأثروا بالرأى والمشورة والتوجيه فى مجتمع المدينة ، فلما فاتهم ذلك اسفروا عن نياتهم الخبيثة ، وجعلـــوا يثيرون الشكوك حول الاســلام ورسوله ، ويعملون على زلزلة العقائد ، ووصل الأمر بهم الى أن يتهكموا بالله ورسوله ، والى أن يدبروا مؤامرة لاغتيال النبى وهو فى حى من أحيائهم بالمدينـة ، ثم وصل بهم الأمر الى أن جعلـــوا يجمعون العرب على حرب الرســـول والمسلمين ، وان يزعموا لهم أن دين آبائهم واجدادهم خير من دين محمد ، وكل ذلك قد سجله القرآن الكريم عليهم

وبذلك استحقوا ــ وقد عادوا ــ أن يعود الله عليهم بالعقوبة كما هو الوعيد المقرر فى قوله « وان عدتم عدنا » ، فسلط الله عليهم نبيـــه والمؤمنين ، فجـــازوهم على مكرهم ونقضهم وفتنتهـــم بالاجــلاء عن الديار ، وباستئصال الرجال ، والاستيلاء على الأموال

« هو الذى أخرج الذين كفـــروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف فى قلوبهم الرعب ، يخـــربون بيوتهـــم بأيديهم وأيدى المؤمنين فاعتبروا يا أولى الأبصار » .

وما زال بنـــو اسرائيل الى يومنا هـــذا يذكرون ما أصابهم ، ويبكون على ما حل بهم بسبب بغيهم ونكثهم ، ويتطلعـــون الى غزو البلاد العربية بقعة بعـد بقعة ، بل يتطلعون الى « يثرب » مدينة الرسول «**كبرت كلمـــة تخرج من أفواههم** »

واذا كنا قد رأيناهم فى نكستنا الأخيرة قد استردوا أنفاسهم ، وأعملـــوا ســـلاح الخـــديعة والنكث والنقض حتى فـــازوا فوزا ظاهريا ، أو مؤقتا ، فان علينا أن نهيىء أنفسنا لان نكون عبـــاد الله كما كان الذين سلطهم الله عليهم فى أول العهد بالاســـلام ، ولن نصبح كذلك الا اذا رجعنا الى ديننـــا ومبادئنا وتعاليم كتابنا ورسولنا ، ويومئذ يتحقق ما توعـــدهم الله به حين قال لهم « **وان عدتم عدنا** »

الا انهم قد عادوا يا رب ، وانا ان شاء الله لعائدون عليهـــم بأمرك وبعنك وتسليطك ، وسوف نتبرهم تتبيرا ، والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان الا على الظالمين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ

صدق الله العظيم

فضيلة الشيخ عبد الجليل عيسى

> (رويدكم أيها الأوعال ، التى تحاول تحطيم شم الجبال الراسيات ، فلا ترجع الا بهشيم قرونها الواهيات)

ـ ١٠ ـ

قلنا فيما سبق ، فى سياق اعجاز القرآن : ان للغة العربية من المزايا على غيرها من اللغات ما أعدها لتكون لغة كتاب الله الخالد ، واليوم نذكر بعض خصائصها هذه ، فنقول :

مما تكاد اللغة العربية تختص به : دقة التعبير فى الألفاظ والتراكيب

أما الألفاظ ، فان العرب وضعوا لكل معنى من معانى الاشياء ، وأجزائها ، لفظا خاصا به فوضعوا أسماء لأجزاء الانسان ، والحيوان والطير ، والنبات ، والليل ، والنهار ، وغير ذلك ، فجعلوا لكل جزء منها لفظا يخصه .

ويلاحظ أن العرب كانوا قد وضعوا أسماء أجزاء الانسان والحيوان ، قبل أن يعرف الناس علم التشريح

فوضعوا لساعات النهار ما يأتى :

(**الذرور**) وهو وقت طلوع أقل جزء من الشمس عند شروقها

(**البزوغ**) وهو وقت ظلوع قرص الشمس فوق الأفق .

(**الرأد**) بسكون الهمزة ، وهو وقت أول الضحى

(**الضحى**) ويكون حين تبيض الشمس

(**الغزالة**) : مرادفة للرأد المتقدم

(**الهاجرة**) : نصف النهار عند اشتداد الحر

(**المتوع**) : وقت بلوغ الشمس غايتها فى الارتفاع ، قبيل دخول وقت الظهر

(**الزوال**) أو (الظهر) : أول لحظة عندميل الشمس عن كبد السماء

(**العصر**) : منتصف الوقت بين الظهر والمغرب تقريبا

(**الأصيل**) : منتصف الوقت بين العصر والمغرب تقريبا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(**الطفل**) : ـ بفتحات ـ وقت دنو الشمس من الغروب

ووضعوا لساعات الليل مايأتي :

(**الغروب**) : وقت اختفاء قرص الشمس من الأفق •

(**الشفق**) : وقت احمرار الأفق بعد مغيب الشمس

(**الغسق**) : ـ بفتحتين ـ وقت ظلمة أول الليل •

(**العتمة**) : ـ بفتح العين والتاء ـ الثلث الأول من الليل

(**السحر**) : آخر جزء من الليل ، قبيل طلوع الفجر

(الزلفة) : ـ بضم الزاى وسكون اللام ـ الجزء من الليل مطلقا

(**الفجر**) : وقت أول ظهور الخيط الأبيض من الشرق

(**الصبح**) : مابين الفجر والاصباح

(**الاصباح**) : وقت غبش الضوء الذى يسبق طلوع الشمس

ومما تمتاز به اللغة العربية أيضا : تنوع المعانى فى الفعل الواحد ، فيقولون فى فعل النظر بالعين : (رمق فلان الشىء) أى نظر اليه بمجامع عينيه و (لمحة) ، أى : نظر اليه فى عجلة ، و (حدجة) بفتحات ، أى : (نظر اليه ببصره مع حدة)، و(شفنه) بالشين والفاء المفتوحة، أى : نظر اليه بمؤخر عينه ، كالمتعجب ، أو الكاره ، و (رنا اليه) أى أدام النظر اليه مع سكون طرفه •

وهذا الباب لا يساوى العربية فيه لغة من لغات العالم

أما دقة التعبير فى التراكيب واتيانها على تمام مايقتضيه المقام ، فلا يمكن الادعاء بأن العربية اختصت به من كل وجه وانما الذى تكاد أن تكون مختصة به هو قوة الايجاز فى اللفظ وكثرته، فهى تعبر بالجملة الواحدة عن معنيين ، أو جملة معان ، لا يتأتى فى غير العربية الا بعدة جمل •

فالعرب فى باب الايجاز أقدر من غيرهم من الأمم ، وقد تصل العبارة من القصر الى حد الايماء والاشارة ، مع وفائها بالمقصود •

واليك طرفا منها ، مما ذكره المرحوم تيمور باشا فى برقياته

(**التناهد**) قال المصباح : التناهد : اخراج كل واحد من الرفقة فى السفر نفقة ،ليشتروا بها طعاما ، يشتركون فى أكله •

(**البديم**) : الرجل الذى يغضب مما يجب أن يغضب منه

- فلان (يشرمل الطعام » ، أى : لم يحسن أكله فانتثر على لحيته وفمه ، ولطخ يديه (بتشديد الطاء)

(الرقبى) : أن يعطى الرجل رجلا آخر عقارا ، ويقول له : ان مت قبلك فهو لك ، وان مت أنت قبلى يرجع لى

(زمل فلان) ـ بفتحات (زمالا) بكسر أوله : معناه : أسرع فى مشيه معتمدا على أحد شقيه ، رافعا جنبه الآخر ، كأنه يعتمد على رجل واحدة ، وليس له بذلك تمكن المعتمد على رجليه جميعا •

(**التسبيد**) : هو ان يسرح الرجل شعر رأسه ، ويلبده ثم يتركه

(**استشرف**) الرجل الشىء ، أى رفع بصره اليه ، وبسط كفه فوق حاجبه ، كالمستظل من الشمس حتى يتضح له

قال فى لسان العرب : تقول : استشرفت الشىء ، اذا وضعت يدك على عينيك فى الشمس تنظر هل تراه ؟ توقى بكفك عينيك من شعاع الشمس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(**الاضطباع**) : فى قولهم : رأيت رجلا مضطبعا ، هو أن يدخل الرجل رداءه من تحت ابطه الأيمن ، ويسدل طرفه على يساره ، ويظهر منكبه الأيمن ويغطى الأيسر .

(**طهفل الرجل**) : أى أكل خبز الذرة ، وداوم عليه ، لعدم وجود غيره .

(**الاعتصار**) : هو أنه اذا غص الانسان بالطعام يشرب الماء قليلا ، قليلا ، حتى يزيل غصته .

(**الاعتقام**) - يقول أحدهم : من العقل أن يعتقم الرجل أولا ، والاعتقام ، هو أن الرجل اذا أراد حفر بئر فانه يحفرها واسعة حتى اذا قرب من الماء ، اكتفى بحفر بئر صغيرة فى وسطها بقدر مايصل الى الماء ليذوق طعمه، فان كان عذبا وسع الحفرة على غرار ماسبق ، والا تركها .

(**الغت**) بفتح الغين ، وتشديد التاء ، هو وضع الرجل يده ، أو ثوبه ، على فمه ، ليخفى ضحكه

(**التلبيب**) : هو أن يجمع الرجل ثياب خصمه عند نحره ، وصدره ، ثم يجره اليه.

ونظير هذا الباب فى اللغة العربية من الألفاظ القليلة التى تؤدى معانى ألفاظ كثيرة ما فيها من الحكم والأمثال ، وهو باب واسع جدا ، بلغ من اتساعه أن أفرده كثير من العلماء بالتأليف .

والحكم : جمع حكمة ، وهى الكلام الموافق الحق ، المصون عن الحشو ، (أى الزائد عن الحاجة) المشتمل على مايحرك النفوس الى الخير ، أو يقبضها عن الشر ، ومصدرها أهل التجارب من الأمم ، أعلاها ماجاء فى القرآن الكريم أو على لسان الرسول ، صلى الله عليه وسلم .

ففى القرآن الكريم : (لها ماكسبت وعليها ما اكتسبت) ، و : (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره)

وفى قول الرسول ، عليه الصلاة والسلام: **(المرء باصغريه قلبه ولسانه) ، و (ان من البيان لسحرا ، وان من الشعر لحكمة) و(ماخاب من استخار ، ولاندم من استشار) و (صنائع المعروف تقى مصارع السوء) ، و : (آخر الدواء الكى) ، و (الظلم ظلمات يوم القيامة) ، و (ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه) ، و (حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه) ، و (المعدة بيت الداء ، والحمية رأس كل دواء).**

وجاء على لسان العرب :(البغى مرتعه وخيم) و (أدب المرء خير من ذهبه) ، و (رب أخ لك لم تلده أمك) ، و (أخوك من آساك) ، أى سواك بنفسه فى ماله عند الحاجة و(ماحك جلدك مثل ظفرك) ، و (العاقل من اتعظ بغيره ، والجاهل من اتعظ بنفسه)،و (العدل ان دام عمر ، والظلم ان دام دمر) ، و (ان رمت ألا تؤذى فلا تفعل الأذى)،و (على الباغى تدور الدوائر) ، و :

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه
لا يذهب العرف بين الله والناس

و (يأتيك كل غد بما فيه) ، أى ماقضاه الله فيه من خير ، أو شر ، ومنها قول طرفة ابن العبد :

أرى العمر كنزا ناقصا كل ليلة
وما تنقص الأيام والدهر ينفد

يريد : لا تضيع عمرك فى العبث ، بل اجعل أوقاتك كلها منتجة ، و **(حسبك من شر سماعه)** ، نهى عن حضور مجلس السوء

ومن الحكم التى جاءت على لسان زهير بن أبى سلمى :

ومن يك ذافضل فيبخل بفضله
على قومه يستغن عنه ويذمم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن هاب أسباب المنايا ينلنه
وان يرق أسباب السماء بسلم

لسان الفتى نصف، ونصف فؤاده
فلم يبق الا صورة اللحم والدم

وان سفاه الشيخ لا حلم بعده
وان الفتى بعد السفاهة يحلم

ومن حكم المتنبى :

غير أن الفتى يلاقى المنايا
كالحات ولا يلاقى هوانا

واذا لم يكن من الموت بد
فمن العار أن تموت جبانا

و (ان البلاء موكل بالمنطق) ، و (عرض للكريم ، ولا تصارحه ، أى لا تذكر حاجتك صراحة ، لأن الاشارة تكفيه ، و (العاقل من يرى مقر سهمه من رميته ، أى : أن العاقل من يقدر العواقب قبل أن يفعل الشيء ، و (العين أقدم من السن) ، أى لا يتقدم الصغير على الكبير فى الحديث ، أو فى غيره (و (ليس الدلو الا بالرشا) (الرشا) بكسر الراء : حبل الدلو فلا يمكن نزع الماء من البئر الا به ، أى ليس الرجل الا بعشيرته ، و(لم يضع من مالك ماوعظك) ، و (ما استتر من ركب الجمل) و (من استرعى الذئب غنمه فقدظلم نفسه) .

والآن يجب ألا نغادر هذا الفصل قبل أن نعرج على حكمة جاءت فى القرآن الكريم، حيرت البلغاء ، ولوت أعناق فطاحل الفصحاء .

وذلك أن العرب لما بلغوا الذروة فى الفصاحة والبلاغة ، وانعقدت الزعامة للغة قريش، كما سبق بيانه فى مقال شهر رجب الماضى اشتد التنافس فى أيهم يستطيع أن يأتى بجملة واحدة ، تحوى من المعانى الجمة مالم يسبق به .

فقال بعضهم فى المعنى الباعث على تقليل القتل ظلما ، أو نفيه بالكلية ، هذه العبارة : (كثرة القتل تقلل القتل) ، وقال آخر : (قتل البعض أحياء للجميع) ، وقال ثالث (القتل أنفى للقتل) ، فأعجب الجميع بايجاز هذه العبارة الأخيرة ، وبلاغتها ، وظنوا أنه ليس فى الطاقة الوصول الى أبعد من غايتها .

فلما أذن الله لهذا الدين الخالد أن تشرق شمسه ، وأن يكون مستودعه هو كتاب الله الكريم ، الذى أعجز الانس والجن ، **جاء فيه بجملة تعرضت لهذا المعنى الذى حاولوا أن يوجزوه فى أفصح عبارة ، وأقصرها ، وصلت اليها قدرتهم ، قال تعالى : (يأيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص فى القتلى) آية ١٧٨ من سورة البقرة ، ثم قال سبحانه : (ولكم فى القصاص حياة يأولى الألباب لعلكم تتقون) آية ١٧٩ من السورة نفسها .**

ففى هذه الآية جاءت جملة لما قارنها العرب بما يفخرون به خروا لها ساجدين، هذه الجملة هى قوله تعالى : (فى القصاص حياة) .

قال علماء اللغة :(القص) بتشديد الصاد: تتبع الأثر ، يقال : قصصت فلانا، أى : تتبعت أثره ، ومنه فى القرآن الكريم حكاية قول أم موسى عليه السلام **(وقالت لأخته قصيه)** آية ١١ من سورة القصص ، **والقصاص** بكسر القاف : تتبع الجانى بالجزاء ، بأن يفعل به مثل ما فعل من قتل أو جرح ، قال تعالى : **(وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص) آية ٤٥ من سورة المائدة .**

قال العلماء : امتازت كلمة القرآن على آخر ما وصل اليه العرب من الايجاز بأمور ، منها ماهو لفظى، ومنها ماهو معنوى ، فاللفظى أن جملة القرآن لاينطق منها الا بعشرة أحرف وهى : الفاء واللام فى كلمتى **(فى)** ، و**(القصاص)** ، لأن الياء من كلمة **(فى)** والألف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى كلمة (القصاص) لاينطق بهما ، والثالث (القاف) ، والرابع (الصاد) والخـــامس (الألف) والسادس (الصاد) الثـــانية ، و السابع (الحاء) ، والثامن (الياء) والتاسع (الألف) ، والعاشر (التاء) المربوطة

أما كلمتهم ، وهى (**القتل انفى للقتل**) ، فانها تشتمل على أربعة عشر حرفا (ومنها) أن فى عبارة القرآن طباقا ، **وهو الجمع بين لفظين متضـادين وهو من المحسنات اللفظية عندالعرب ،وذلك أنه جمع بين لفظ(القصاص) الذى هو قتل القاتل ، وبين لفظ (حياة) ، والقتل والحياة ، متضادان .**

ومما زاد جملة القرآن تحسينا وابداعا عند العرب : أنه جعل الشىء ظرفا لضده ، حيث جعل (القصاص) ظرفا (للحياة) ، والشأن فى المظروف اذا حواه الظرف ، انه يصونه من الضـــياع ، فكأن القصاص حفظ للحياة من الهلاك .

(ومنها) **خلو عبارة القرآن من التكرار مع تقارب اللفظين المكررين ، وهما لفظ (القتل)** والتكرار مع التقارب لا يخلو من بشاعة عند العرب .

وأما المميزات المعنويةالتى امتازت بهاعبارة القرآن عن عبارتهم فكثيرة ، أوصلها بعضهم الى أكثر من عشرة .

(**منهـا**) أن عبارة العرب لاتفيد الا الردع عن القتـــل فقط ، وعبارة القـرآن تفيده ، **وتزيد عليه الردع عن كل تعد يحدث جراحا ، اذ المراد بلفظ (حياة) فيها : الحياة الطيبة التى لا تكون الا بجسم سليم من كل ماينقصه وينغص على صاحبه** ، وقد تقدم مايشير الى **ذلك فى قولـــه تعالى (والجروح قصـاص) فى آية ١٧٨ من ســورة البقرة المتقدمة ، كما** **سيأتى لتوضـيحه بأوسـع من ذلك ، وبهذا تكون الآية أكثر فائدة من عبارتهم ، ومنها : أن ظاهـر عبارتهم يفيد معنى فاسدا ، لأنه** يفيد أن كل قتـــل ينفى القتل ، ولا شك أن القتل ظلما لا يكون أنفى للقتـــل ، بل يكون سببا لزيادته وانتشاره ، يعلم ذلك من اطلع على عوائد العرب فى الجاهلية ، حيث كانت القبيلة القوية تعتـدى على القبيلة الضعيفة ، وتسرف فى قتل رجالها ، لتضعف قوتها ،حتى لاتقدر على أخذ ثأرها ، ويكون معنى جملتهم **(القتل أنفى للقتل): أننا نقتل عدونا ، لننجو نحن من القتل ، وأين هذاالظلم من ذلك العدل الالهى .**

ومن مزايا **الجملة القرآنيـة أيضا أن لفظ (حياة) جاء فيها منونا، ليفيد بتنوينه التعظيم والتكثير ، ففى شرع الله للقصاص حياة لأنفس كثيرة ، فمن يهم بالقتل اذا علـم أن وراءه قصاصا عادلا ، فانه يخشى أن ينـاله ، فيكف عن القتل ، ويحفظ نفسه ، ونفس من كان يريد قتله من الهلاك ، خصوصا اذا ضممنا الى حياة هاتين النفسين حيـاة أنفس كثيرة ، ويعلم ذلك مماكان عليه الجاهلية من قتل عدة أنفس فى نفس واحدة ، بل كانوا اذا قتل أضعف رجل فى قبيلة رجلا آخر فى قبيلة أخرى ،فان قبيلة القتيل لا تكتفى بقتل القاتل بل تقتـل أشرف رجل فى قبيلته .**

فهل **جملة تفيد كل هذه الفظائع يقال :انها عالجت فوضى القتل ظلما وعدوانا ؟**

فسبحانك ربى ، ما أوسع رحمتك بعبادك حيث جاء فى محكم كتابك : (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس ، والعين بالعين ،والأنف بالأنف ، والأذن بالاذن ، والسـن بالسن ، والجروح قصاص ٠٠) !

(للحديث بقيــة)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من حديث القرآن

عن بني اسرائيل

فضيلة الشيخ عبد اللطيف السبكي

٥

« أو كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم »
آية ١٠٠ – البقرة

١ – وصلنا فى الحديث الرابع الى اختيار الله تعالى – لطالوت ملكا على بنى اسرائيل تحقيقا لدعوة النبى – صموائيل ، وهذا موقف وصلنا اليه بعد مراحل ثلاث احداها – ان بنى اسرائيل تخلفوا عن الجهاد فى عهد موسى عليه السلام فلم ينشطوا معه لاخراج الجبارين من القدس كما دعاهم الله الى ذلك فعاقبهم الله بالتيه حتى ماتوا •

الثانية – ان الجيل الجديد وكانوا على منهج أسلافهم – وقعوا فى أيدى الجبارين الوثنيين فأبعدوهم عن القدس ، بل عن المواطن التى كانوا يقطنون فيها ، وأخذوا منهم التابوت الذى كان وعاء للتوراة وللوثائق الدينية الأخرى التى كانت لديهم

الثالثة : ان الاحفاد الذين كانوا فى عهد صموائيل تظاهروا بالحماسة لقوميتهم ، ولدينهم ، وبالغيرة على ديارهم المسلوبة ، وقالوا له (ومالنا الا نقاتل فى سبيل الله ، وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا ؟)

وحينما استقر الأمر لطالوت ، وأيد الله توليته بعودة التابوت اليهم فى رعاية الملائكة محمولا على عربة : كما بشرهم النبى صموائيل وهو مايحكيه القرآن بقوله تعالى (ان آية ملكه – طالوت – ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون ، تحمله الملائكة ان فى ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين) ٢٤٨ بقرة

أقول : حينذاك تكون هذه المعجزة لنبيهم بادرة الأمل الصادق فى النصر لطالوت ولجيشه وهى بادرة تبدل خوفهم أمنا وجنبهم شجاعة وتزيدهم حماسة على حماستهم التى كانوا يبدونها من قبل •• ولكن ماذا صنعوا ؟

٢ – تهيأ طالوت الملك للخروج بجيشه الى الجبارين •• وأوحى الله الى نبيه صموائيل بأمر يخبر به طالوت ليكون تنفيذه امتحانا لهؤلاء الجنود المتحمسين •

ذلك أن طالوت سيمر بهم على نهر فى الطريق – نهر الاردن – فأعلن فيهم ان يتحاشوا الشرب من مائة ، فمن شرب منه كثيرا فهو مخادع فى خروجه مع الجيش ، وأباح لهم شرب القليل •• ومن لم يشرب كثيرا فهو ظاهرا مستجيب مخلص : فضلا عمن تعفف عن قليل الماء ، وكثيره •• فذلك هو المجاهد الجلد ومعنى ذلك ، انهم قادمون على حرب ، وفى الحرب بلاء بالظمأ الشديد والبعد عن الماء غالبا •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فمن شرب وترفق بنفسه فذلك عبد نفسه وشهوته ، ولا يؤتمن على الجهاد ، ولايحتمل قسوة الحرب فى سبيل الله مع طالوت

ومن تجشم الظمأ واستبسل ، فذلك هو العون الصادق ، والجندى الوفى لدينه ووطنه .. ولابد من اليسر بعد العسر لمن صبر

وهذه تجربة مبدئية ينكشف بها الجاد من الهازل وهناك فريق ثالث : يشرب من النهر ولكنه لايكثر من شربه ، وهؤلاء الذين يرطبون أكبادهم ولا يتكلفون عناء التجربة كلها ــ فى موقف بين الفريقين

وهذه وجهة سياسية فى تعرف الميول ، واختبار العزائم ، قد يحتاجها قائد الجيش أو يحتاج لمثلها قبل خوض المعركة والاشتغال بالعدو .. وخاصة مع جيش من بنى اسرائيل الذين عرف آباؤهم بنقض العهــود ، وخبث النزعة ، والتخلى عن الحق وان تظـاهروا بالجنوح اليه فى بعض ساعاتهم .

تلك هى التجربة التى أعلنها طالوت فيهم ، **(ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس منى .. ومن لم يطعمه فانه منى .. الا من اغترف غرفة بيده) ٢٤٩ ــ بقرة**

٣ ــ فماذا صنعوا وهم فى موقف الاختبار .. غلبت على اكثرهم نزعتهم الوراثية وشذوا عن العهد السابق ، وشربوا من النهـر حتى امتـلأت بطون الكثرة (فشربوا منـه : الا قليلا منهم) وهل تجاوزوا النهر جميعا بعد ذلك واتجهوا الى العدو

يقال : انهم تجاوزوه مع طـالوت وفيهم الشاربون وغير الشاربين ثم تخلف الشاربون كثيرا عن الجيش عند لقاء العـدو ، وكان تجاوزهم للنهر خدعة ورياء ، لاوفاء بالعهـد ولارغبة فى الجهاد

ولكن ظاهر الآية يفيد أن هؤلاء تخلفـوا عن مجاوزة النهر وبادروا بالعصيان ورجعوا وهذا هو قول الله سبحانه (فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه) فلم يصاحب طالوت غـير المؤمنين وأما الاكثرية المنافقة فلاذت بالنكوص على أعقابها وأصبح طالوت ومن معه على اهبة النزال الى ساحة الوغى .

وهنا وقعت أنظارهم على جيش جبار رهيب فى عدده وفى عتاده

وعلى رأس هذا الجيش جالوت زعيـم الوثنين .

٤ ــ وعندئذ ساور الخوف بعض جنـود طالوت ولعلهم الفريق الثالث ، الذى لم يكن شرب كثيرا فكان عزمهم أقل من عزم الخلصاء الأثبات الذين لم يشربوا كثيرا ولا قليلا من ماء النهر .

فماذا فعل بهم الخوف والرهبة ، (قـالوا لاطاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده !)

ثم أدبروا كما أدبرت الاكثرية عند النهر .. وتلك رجعية مألوفة عندهم ، أو عنـد أكثرهم ، وهذه الرجعية مذكورة سابقا فى صدر الآية **(فلما كتب عليهم القتال تولوا :الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين) ذلك القليـل** الباقى على عهده هم الذين لاذوا بربهم وعولوا على نصره واعزاز جنده وكان ردهم على أصحاب الرجعية **(كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله ، والله مع الصابرين)**

ثم تجرد هؤلاء الخلصاء للقاء عدوهـم ، وواجهوه بايمان لاتشوبه رهبة ولايبخلون معه بتضحية (ولما برزوا لجالوت وجنـوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين » آية ١٥٠ ــ بقرة .

وتلك دعوات ثلاث .. فيها غناء عن كثـرة مضاعفة فى الاعداد وفى العتاد .. فالصبر : وسيلة عظمى فى دفع الأوهام التى تنـازع النفس عند لقاء العدو الاكثر

وثبات الاقدام : احتمال النوازل والصمود فى وجهها وذلك بعث الرهبة عند الخصم ، واشعار له بان الأمر أمر عزائم قبل ان يكون أمر كتائب وجموع . وفى هذا ايئاس له من الظفر .

والنصر المطلوب منهم هو الغاية المرجوة لهم ، وهو وعد الله الحق لمن نصر دينه .

٥ ــ وعقب ذلك بدأت الملحمة بالمبارزة على نحو ماكانت العادة قديما فى الحـروب برز جالوت من صفوفه معتزا بجبروته وطلب من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ينازله فكانت له رهبة وشموخ ·· ولكن طالوت المؤمن قابل هذه الخيلاء بالترفع عن منازلته ونفخ روح شجاعة فى جنده ووعد من يقتل جالوت أنه يكون أثيراً بحبه وأن يزوجه بنته وان يشركه معه فى تدبير الملك الذى يقوم عليه ·· وهذه مزايا تتطاول اليها الرقاب

كان فى الجيش المؤمن غلام لم يتعود حمل السلاح وانما يرعى الغنم ويحمل المقلاع ، والأحجار ، ليقصف ورق الأشجار لغنمه بمقلاعه تطوع هذا الغلام الراعى بالانضمام الى الجيش وحينما سمع وعود طالوت وجاشت فى نفسه حمية الجهاد ، نهض بمقلاعه وقذف جالوت بحجر واحد أصاب رأسه وصرعه على الفور ، ففر جيشه الزاخر ناكصا على اعقابه وصدق الله وعده ، وأعز جنده ، « وكفى الله المؤمنين القتال ، وكان الله قويا عزيزا » ·

ودانت الأرض المقدسة لجيش طالوت بعد ان تخلت عنها قوم موسى الأولين وحرمها الله عليهم وعاقبهم بالتيه حتى تخرمتهم المنية فى أربعين عاما ·

وعاشت القدس بعد ذلك فى ظلال التوحيد وطاهرة من أرجاس الوثنيين زمنا طويلا أما ذلك الغلام الراعى ، الذى أصاب جالوت ، وأسقطه كما يسقط ورق الشجر طعاما لغنمه فهو داود بن يس ·· وسرعان ما حمل رأس جالوت وتقدم بها فخورا الى الملك طالوت ·· فرفع من قدره وأنجز له ما وعد به فزوجه بنته وأشركه فى شأن ملكه

ثم ظهرت لله تعالى حكمة كانت غيبا مكنونا ·· وهى أن أصبح داود ملكا بعد طالوت واختاره الله للنبوة وهو أول من اجتمع له الملك والنبوة من بنى اسرائيل ·· وكان ذلك تلبية الدعوات الثلاث كما حدثتنا آيات ثلاث (فهزموهم باذن الله . وقتل داود جالوت ·· وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء) وذلك تكريم الله لداود يردد القرآن ذكره للاشادة به . وليمتن على بنى اسرائيل بما أنعم الله عليهم . ليشكروا هذه الأنعم المترادفة : لا لينسوها ولا ليفكروا بها ولا ليكونوا شرا من خلق الله فى معادات الأنبياء والافساد فى ملك الله وطمس معالم الهداية عن قصد وجبروت

٦ ــ أشاد بها القرآن فى قوله تعالى (وسخرنا مع داود الجبال يسبحن ·· والطير ·· وكنا فاعلين ·· وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم ·· فهل أنتم شاكرون) آية ٨٠ من سورة الانبياء ·

وصفة اللبوس : هى أدوات الحرب ليرفعوا بها الأعداء بدلا من الادوات البدائية · كالمقلاع والأحجار ·

٧ ــ وأشاد بها القرآن كذلك فى قوله ــ سبحانه **(ولقد آتينا داود منا فضلا : ياجبال أوبى معه) بتشديد الواو المكسورة : يعنى** تجاوبى معه فى العبادة وفيما يريد من شأن والطير وسخرنا له الطير بأسرها فتطيعه ــ وألنا له الحديد : أن اعمل سابغات وقدر فى السرد واعملوا صالحا ·· يعنى علمناه صناعة الدروع التى يتقون بها سهام العدو وقذائفه ·· ومكناه من ذلك باستخدامه للحديد وهو أول من اعانه الله على عمل هذه الصناعة وأوحينا اليه كيف يصنع ، وكيف يتقن صناعته ·· أية ١١ سورة سبأ

ثم أشاد القرآن أيضا بداود فى مقام ثالث من سورة ص ــ آية ٢٠.

(واذكر عبدنا داود ذا الأيد ــ القوة ــ انه أواب ، انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشى والأشراق ·· والطير محشورة ، كل له أواب ·· وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب » ·

هذا هو داود الذى كان يرعى غنمه ويذود عنها بمقلاعه . وهو داود الذى أنجب الله منه رسوله سليمان ــ عليهما ، وعلى محمد صلاة الله وسلامه ·

وهو داود الذى يفترى عليه اليهود أشنع افتراء ويقولون انه تعشق زوجة رجل من قومه وكان رآها عارية ، ففتن بحبها وأرسل بزوجها الى الحرب ليقتل ، وقد قتل ــ فعلا ــ وتزوج داود امراته وانجب منها سليمان عليه السلام ·· هكذا يفحش اليهود فى زعمهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهذه فرية قذرة يتخيلها أحبار اليهود . ومن اليهم ثم يدخلون بها فى الاسلام ويبثونها فى كتبه ويأخذها عنهم بعض علمائنا بحسن نية فيمن نقلوها الينا وتصبح هذه الأكذوبة ونحوها محفوفة بأسانيد وروايات تؤيدها ، ونأخذها نحن عن أسلافنا على أنها علم نتوارثه عنهم .

وكثيرا ما نصادف فى كلام المفسرين للقرآن أباطيل يشمئز منها الضمير الانسانى ويمجها العقل المتوسط فضلا عن العقل الناضج .

ولكن علماءنا ينقلونها للاحاطة بما هنالك .. ثم يعقبون عليها - أحيانا - بالنفى والتكذيب، وتوجيه الانظار الى أنها من قبيل الاسرائيليات

وما يكون للقارىء حظ فى قراءة هذا كله سوى ضياع وقته واحتراق دمه وتلويث ذهنه بما يسرف فيه اليهود من اجرام ، واختلاق على الانبياء : ولو كانوا انبياء بنى اسرائيل .

٩ - ومهما يكن لليهود قديما او حديثا : من محاولات فى تشويه الحقائق العلميـة ، والانتقال بأفكارنا من عالم النور الى ظلمات الضلال فان مكرهم السىء سيحيق بهم وحدهم وسنة الله ألا يحيق المكر السىء فى نهايته الا بأهله وان من نكث ينكث على نفسه

واذا طاولتهم الايام وتراخى معهم الحظ ، فلم يعجلهم القدر الالهى بما يستوجبونه ، فليسوا أعز على الله من أسلافهم الذين باءوا بغضب من الله وجعلهم قردة وخنازير ولا بد من نكال شديد يجرفهم من عز الله « وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأخلاق الإسلامية

الدكتور أحمد الحوفي

- ٤ -

خصائصها

اتصفت الأخلاق الاسلامية بالخيريه المطلقه وبالصلاحية العامة .. ولها صفات أخرى منها :

٣ ـ الثبات

وذلك أن الأخلاق الاسلامية نابعة من الدين ، وكفيلة بالخير المطلق ،وصالحة للناس جميعا ، فهى تتسم بالثبات والدوام والاستقرار ، لأن المشرع الحكيم راعى فيها كفالة الخير الدائم العام .

وان النظرة الى المذاهب الوضعية لتكشف عن تقلبها واضطرابها وقصور صلاحيتها ، ولهذا تعددت فى العصر الواحد وفى مختلف الاعصار .

فالمنفعة المادية مذهب لاثبات له ، لأنه يتنكر للبواعث الروحيه وللمثل السامية .. ويطبع الناس بطابع الأثرة ويلزمهم بشريعة الغاب .

والضمير الذى احتكم اليه بعض الفلاسفة متقلب ، فكثيرا ما تغشيه الأهواء ، وتنحرف به النزعات ، وتقهره العزيمة . ومذهب الوسطية لم يستطع أن يحدد الوسط بين الرذيلتين ليكون هذا الوسط هو الفضيلة ، فالوسطيه لا حدود لها يتهدى اليها الناس ليعرفوا أين تنتهى الرذيلة وأين تبدأ الفضيلة .

والسعادة الشخصية تترجح بها الأهواء ، والسعادة العامة تتلاعب بها الآراء .

ولا غرابة فى أن تتصف الأخلاق الوضعية بالتغيير والاضطراب ، لأنها تمثل نفسية واضعها ، وهو انسان لا يستطيع مهما يبلغ من الذكاء وبعد النظر وعمق الفكر وحب الخير ، أن يضع للبشر دستورا اخلاقيا ثابتا لا تبدله الأحوال .

ومن الخطل أن يجترىء الناس على صنع أخلاق لهم كما يصنعون الطعام واللباس والمتاع ، أو كما يبتكرون نظريات وحقائق فى علوم الرياضة والفلك والاجتماع .

واذا كان العلماء قد تباينت آراؤهم وما تزال تتضارب فى أنواع الدراسات ، فكيف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لهم أن يبتدعوا ينابيع للاخلاق الفاضله وهى موصولة بالنفوس أوثق اتصـــال ، وهذه النفوس بحر ما يزال الدارســون على حافته بعيدين عن الأثباج . ؟

ولقد يظن بعضهم أنهم اجتازوا الساحل الى اللجة . ولكنهم لا يلبثون أن يكذبوا هذا الظن ، لأنهم ما زالوا على الشـــاطىء فوق الحصى والرمال .

٤ - الالزام المستجاب

ما الذى يبتغيه واضع القانون حينمـــا يضعه للناس ؟

وما الذى يريده العالم حين يضع مذهبا فى الأخلاق ؟

انهما يريدان من الناس ، أن يخضعوا لما وضع لهم فى السر والعلن .. وفى الوحدة والاجتماع ، وفى النعماء والبأساء .

ولكن ما الذى يحـــدث فى كثيـــر من الأحيان ؟

ألا يتحايل الناس على القانون ، ويتسللون من قيوده اذا ما واتتهم الفرصـــة للتحايل والفرار ؟

ألا يعصون نداء المذهب الأخلاقى اذا ما أمنوا ألا يعابوا بهذا العصيان ؟

ألا تعرض لبعض الناس ألوان من الاغراء تتوارى أمامها رهبة القانون ، وتضعف مثل الفلاسفة ؟

ذلك بأن الوازع هنـــا خارجى لا سلطان له على دخائل النفـــوس وأعماق القـــلوب والوجدان ، فاذا ما غفلت عينه عن الرقابة تمردت الأهواء والنزعات .

أما الأخلاق الدينية .. فانها تستمد من ينبوعها قوة نافذة تلتـــزم بها فى العلن والخفاء ، وفى السراء والضراء ، لأن الرقيب عليها هو الله الذى لا تأخذه سنة ولا نوم ، ولا يعزب عنه مثقـال ذرة فى الأرض ولا فى السماء .

وان هذا الالزام لمحبـوب مطاع ، لأنه أمر أو نهى من الله قد ربى المجتمع عليه ، وأخذ نفسه به ، وخضع له ، وأيقن أن خضـــوعه يحقق الخير للافراد وللجماعات ، ويقرب من ثواب الله .

ومعنى هذا أن الأخلاق الاسلامية تستند الى سلطان روحى يمدها بأعظم الدوافع على الاستمساك بها والاعتصام ويحفز الناس على عمل الخير حفزا منوطا بالثواب ، ويردعهم عن فعل الشر ردعا مرهوب العقاب .

ولقد ذكر أرسطو أنه من الضرورى لتكوين الرجل الفاضل أن يكون قد أحسنت تربيته فى البداية ، وأن يكون قد اعتـاد عادات حسنة ، ولا يمكن أن يتحقق هـــذا الا اذا أكره الناس على الفضائل ، اما بارشاد العقل واما بأمر منظم ذى قوة كفيلة بأن تطاع .

واذا كان أرسطو قد حصر هذه القوة فى القانون ، فاننا نحصرها فى الدين ، لأنه أعظم من القانون سلطانا .. وأشد منه رقابة .. والناس له أكثر استجابة .

للبحث تكملة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خواطر مستشار

الاشتراكية العربية

ومدى ارتباطها بالفكر الإسلامي

المستشار على منصور

(٢)

نظام الملكية فى الاسلام :

الملكية وظيفـــة اجتماعية وأحكام التعامل فيها تبلغ تسعة أعشار الفقـــه ويمكن تبين نظرة الاسلام الى المال فى قواعد أصـولية منها .

١ ــ الكـــون كله لله « لله ملك السموات والأرض ــ سورة الشورى : ٤٩ » . « لله ما فى السموات وما فى الأرض » .

٢ ــ ولكن الله فضـــلا منه سخر الكون الذى يملكه لخدمة الانسان **وسخر لكم مافى السموات وما فى الأرض جميعا منه » « وسخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بأمره وسخر لكم الأنهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين » .**

ومعنى التسخير أن يتنافس النـــاس فى الانتفاع منها بغير أجر ولا ثمن فيما لايمكن حيازته أما مايمكن حيازته فقد ترد عليـــه الملكية ، ولكنها ملكية من نوع خاص لا هى مطلقة ، ولا هى معدومة ، بل هى مقيدة بقيود لصالح الجماعة دون اضرار من جانب المالك ولا استغلال .

٣ ــ يد المالك يد استخلاف وهى أشبه بيد الوكيل « **انى جاعل فى الأرض خليفة** » « **وأنفقـــوا مما جعلكم مستخلفين فيه** » **وقوله تعـــالى « وآتوهم من مال الله الذى آتاكم »** .

٤ ــ يجب على المالك أن يتحـــرى أوجه الحلال فى كسب المال بالطرق التى شرعها الاســـلام وذلك من طريقين طريق لا ســعى للانسان فيه كالهبة والوصية والارث وآخر عن طريق السعى وهو العمل وهو أشرف وسائل كسب المال وفى القـــرآن نحو ٣٠٦ آية تتحدث عن العمل « **وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورســـوله** » **وفى الحديث « ان أشرف الكسب كسب الرجل من عمله »** .

٥ ــ على المالك أن يحافظ على المال ويتولاه بالصيانة فان أهمله حتى تعطـــل نفعـــه نزع منه وأعطى لغيره ليحييه « ليس لمحتجز حق بعد ثلاث » كما يجب عليه استثماره وعـــدم كنزه لقوله تعالى :

« **كى لا يكون دولة بين الأغنياء منـــكم** » **وقوله « والذين يكنزون الذهب والفضة ولا**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم » .

٦ - على المالك أن لاينفق المال فى غير مصارفه الشرعية ولايبذر « **ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التى جعل الله لكم قياما** » .

٧ - على المالك اخراج حقوق الله وحقوق العباد من ماله ومنها الزكاة التى هى حق معلوم للسائل والمحروم ومنها النفقات الواجبة للاقارب والزوجات . ومنها النذور والكفارات . واذا مات الشخص وليس له وارث فالجماعة ورثته ويؤول ماله لبيت المال « خزانة الدلة » وفى حياة المالك يجب أن يؤدى للدولة الخراج والعشور والضرائب الأخرى كضريبة الجمرك ولولى الأمر «للدولة» أن يفرض من الضرائب ما يكفى لدفع الضرورات وحالة الطوارىء «ضريبة الدفاع» اذ يجب دفع الضرر الاعلى بتحمل الضرر الأدنى وكذا ضرائب الدخل العام وضرائب التجارة وغيرها .

٨ - يجيز الاسلام تأميم المرافق العامة وبعض المهن كالطب وتحديد الملكية وتحديد الأجور وتسعير السلع كلما دعت الضرورة لشىء من ذلك . وحديث الرسول فى ذلك وردت فيه بعض الأمثال كالملح والماء والنار والكلأ . ويقول الامام ابن تيمية « ان المهن الضرورية كالطب والصناعات الضرورية كالحدادة يجوز اجبار أصحابها المختصين بها على العمل لصالح الجماعة نظير أجر يعطونه » أما أرض الفتوح فى العراق والشام فرفض عمر تقسيمها على الفاتحين ووزعها على صغار المزارعين وضرب عليها الخراج ومثل ذلك حدث عند فتح الأندلس .

أما تحديد نصيب فى أرباح الشركات للعاملين فيها فقد جعله بعض فقهاء الاسلام شرطا لصحة عقد الشركة . وان لم يحدد نصيب العامل فى الربح فسر السكوت بأن الربح مناصفة بين صاحب المال والعامل ويطول بنا الحديث ان نحن حاولنا اثبات كيف تحققت هذه المبادىء عمليا بأفعال من الرسول صلى الله عليه وسلم وأفعال الخلفاء من بعده . ويكفى أن نضرب بعض الأمثال منها ما روى من أن الرسول حمى أرضا تسمى النقيع وجعلها مرعى لخيول المسلمين .. وأن عمر حمى أرضا بالربذة فلما اعترض أصحابها قال المال مال الله والعباد عباد الله . وجعل هذا الحمى مرعى لمواشى الفقراء وأمر أن يبعد عنها ماشية الأغنياء كعبد الرحمن ابن عوف وعثمان بن عفان وعلل ذلك بقوله « وان تهلك ماشية الغنى يرجع الى ماله . وأن تهلك ماشية الفقير يأتينى متضورا بأولاده يقول لأمير المؤمنين طالبا الذهب والفضة وليس لى أن أتركه . فبذل العشب من الآن أيسر على من بذل الذهب والفضة حينئذ » .

وقد تدخل الرسول فقضى بازالة الملكية الخاصة لما ثبت لديه من أن المالك أساء استعمال حقه وأنه أضر بغيره وذلك فيما رواه أبو جعفر الباقر عن أبيه على زين العابدين أنه قال : « كان لسمرة بن جنيدب نخل فى بستان رجل من الأنصار وكان يكثر من الدخول الى البستان هو وأهله فيؤذى الانصارى فشكاه الى الرسول فقال لجنيدب بعه لى فأبى فقال له انقله أو اقطعه فأبى فقال الرسول له ، هبه له ولك مثله فى الجنة ، فأبى فقال له الرسول أنت مضار والتفت الى الانصارى وقال له اذهب فاقلعه » .

وقال الامام الشاطبى تعليقا على ما استقر عليه الفقه الاسلامى من أنه اذا احتاج بيت مال المسلمين الى ما ينفق فى مصالح الناس ومصالح الدولة جاز لولى الأمر أن يأخذ من مال الأغنياء استقر آمنا ان كان يرجى لبيت المال دخل ينتظره . فان لم يكن له دخل منتظر وظف الامام الحاجة بقدر الأزمة فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اموال الاغنيـــاء بغير مقابل ، أى أخذ من أموالهم جبرا ما يسد الأزمات .

٨ - فى أموال الأغنياء حق يضمن لجميع المواطنين حق الكفاية :

ورد فى الميثـــاق الوطنى أن الاشتراكية كفاية ومعنى الكفاية هو مايتحدث عنه هذا القيد الثامن من القيود التى فرضها الاسلام على الملكية الخاصة وفى ذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسـلم « ما آمن بى من بات شبعان وجاره جائع وهو يعلم » وفى حديث آخر « اذا بات مؤمن جائعا فلا مال لأحد » وحديث الفضــــل الذى رواه أبو ســـعيد الخدرى معلوم .

ومعنى ذلك أن الدولة مسئولة عن توزيع الثروة توزيعا عادلا بحيث يجد كل فرد ما يكفى حوائجه الضرورية وفى ذلك يقول عمر وهو على فراش الموت « لو استقبلت من أمرى ما استدبرت لأخذت فضول أموال الأغنياء فقسمتها على الفقـــراء » . وقال على بن أبى طالب عن الرسول « ان الله فرض على الأغنياء المسلمين فى أموالهم بالقـــدر الذى يسع فقراءهم - أى بقدر ما يحتاج اليه الفقراء - ولن يجهد الفقراء اذا جاعوا أو عروا الا بما يصنع الأغنياء الا وأن الله يحاسبهم حســـابا شديدا ويعذبهم عذابا أليما » .

حد الكفاية :

ولكن ما هو حد الكفاية التى يجب أن تتوافر لدى كل مواطن فى دار الاسلام ؟

يجيب عمر بن عبـــد العزيز على ذلك السؤال « بأنه لا بد للمرء من دار تؤويه ، وفراش يأوى اليه ، وفرس يغزو عليـــه . فان ركبه الدين وليس عنده ســـوى هذه الضروريات لا يباع منها شىء بل يؤدى عنه بيت المال دينه لأنه من الغارمين الذين نصت عليهم آية الصدقات فى القرآن ولكن كيف يستوفى الفقير حاجته من الغنى ان لم ترغم الدولة الغنى على ذلك ؟يجيب بعض فقهاء الاسلام عن ذلك بقولهم « اذا سرق الجائع أو المحتاج لسد ضرورات الحياة فلا جريمة ولا عقاب » ويذهب الامام بن حزم الظاهرى فى كتابه المحلى الى أن للمحتاج أن يقاتل من أجل ضرورات الحياة وعبارته فى ذلك « من عطش فخاف الموت فرض عليه أن يأخذ الماء حيث وجده ، وان يقاتل عليـــه . ولا يحل لمسلم مضطر أن يأكل ميتة أو لحم خنزير وهو يجد طعاما فيه فضل عن صاحبه لأنه فرضا على صاحب الطعام أن يطعم الجائع ، وله أن يقاتل عن ذلك فان قتل الجائع فعلى قاتله القصاص وان قتل المانع فالى لعنة الله» وأورد ابن حزم أحاديث عن الرسول تدليلا على رأيه منها قوله « أى رجـل مات ضياعا بين الأغنياء فقد برأت منه ذمة الله ورسوله» ومنها « من ترك مالا فلورثته ومن ترك ضياعا أو كلا - أى ورثة ضعافا بلا مال - فليأتنى فأنا مولاه » .

وخلفاء رسول الله يعرفون واجبهـــم فى ذلك حق المعرفة فهـــذا عمر بن الخطـــاب يحمل وهو خليفة على ظهره من بيت المال مؤونة أسرة محتاجة ، ويصحب معه زوجته ليـــلا لتقـــوم على رعاية المرأة حتى تلد . ويتولى هو طبخ الطعام لصغار تلك المرأة التى جاءها المخاض وهى وحيدة فقيرة . ثم هو يأخذ نفســه بأشد مما يأخذ به رعيتـــه . فلا يرضى أن تأكل امرأته تمرا بما ادخرته من راتبه فى بيت المال فيأمر عمر بانقاص راتبه بقدر ما ادخرته زوجتـــه وليس حد الكفاية حقـــا للمسلم دون الذمى فى دار الاسلام ، وانما هو حق لكل مواطن وقد أثر عن عمر أنه مر براهب نصرانى مجذوم فرتب له ولأمثاله المرضى والمقعـــدين رواتب فى بيت المال ورأى ذميا يهوديا يســـأل الناس لكبره فصان له كرامته وآدميته ورتب له من بيت المال ما يكفيه وقال « ما أنصفناه ان اكلنا شبيبته وتركناه فى هرمه » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القانون الإسلامي للحرب

٥

المستشار أحمد موافي

انتهينا فى المقالات السابقة الى أن الحرب المشروعة فى الاسلام هى حرب الدفاع عن النفس وحرب الاغاثة الواجبة لامة اسلامية ..

واستخلصنا من جماع ماكتبه فقهاء المسلمين تفسيرا للايات التى وردت فى القتال . أن الاذن بالقتال لم يكن مشروعا لذاته ولا لحمل الناس على الاسلام وانما شرع لرد الاعتداء على المسلمين واستعرضنا الحجج الأربعة لمن يقول بأن الحرب هى الأساس فى تحديد العلاقة بين المسلمين وغيرهم . ورددنا على ثلاث منها وهى :

١ ـ قوله تعالى (واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم) .

٢ ـ وقوله تعالى (كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون) .

٣ ـ ماقال به بعض فقهاء المسلمين من أن الآيات التى يستدل بها على أن القتال لم يشرع الا لدفع الاعتداء آيات منسوخة .

وبقيت الحجة الرابعة وهى أن العالم فى نظر المسلمين ينقسم الى قسمين دار اسلام ودار حرب وهو أمر يدل على أن الحرب هى التى تقرر مصير العلاقات بين المسلمين وغير المسلمين فى العالم وهذه الحجة تستوجب الكلام عن كل من الدارين وعن القواعد التى تحكم العلاقات بينهما سواء من الناحية الدولية أو من ناحية سريان أحكام التشريع وسنرى من استعراض هذه الاحكام أن تسمية غير دار الاسلام بدار الحرب ماهى الا تسمية تاريخية لا يستدل بها على حكم بعينه كما أنها لا تفيد أن الحرب التى سميت بها دار الحرب هى أساس العلاقة بينها وبين دار الاسلام

أولا ـ دار الاسلام :

يعرف فقهاء المسلمين دار الاسلام بأنها الدار التى تكون السلطة فيها فى أيدى المسلمين وتظهر فيها أحكام الاسلام أو يستطيع سكانها المسلمون أن يظهروا فيها أحكام الاسلام فتعتبر دار اسلام الدولة اذا كان سكانها كلهم أو جلهم من المسلمين والدولة التى يحكمها المسلمون ولو كان المسلمون فيها لايمثلون غالبية السكان ومن هذا التعريف نستطيع أن ننظر الى دار الاسلام من ناحيتين من نواحى الأحكام :

١ ـ أحكام العلاقات الدولية : وهذه الأحكام تندرج تحت قاعدة أساسية انعقد عليها اجماع الفقهاء وهى وجوب الدفاع عن هذه الدار واعتبار الجهاد فى سبيلها واجبا على المسلمين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كافة أى أن الدفاع عنها ليس مجرد حق وانما هو واجب وقد أشرنا فى مقال سابق الى الفرق بين الحق والواجب وقلنا بأن لصاحب الحق أن يستعمله أما المكلف بالواجب فهو ملزم بفعله كما أن صاحب الحق ان ترك فعله فلا اثم عليه وأنه لايعاقب على تركه بعكس المكلف بالواجب فانه يأثم بتركه ويعاقب على هذا الترك ونضيف فى هذا الصدد بأن هذا الواجب يختلف باختلاف الأوضاع التى تحتمها ظروف السلم والحرب • فيكون تارة فرض كفاية وتارة فرض عين وهو فرض كفاية مادام العدو لم يدخل الديار اذ الأمر فى هذه الحالة لا يتطلب سوى التأهب للدفاع والاستعداد للذود عنها • أما اذا دخل العدو الديار أصبح هذا الواجب فرض عين على كل مسلم ومسلمة حتى الزوجة يباح لها الجهاد بغير اذن زوجها ويصبح كل واحد مسئولا بقدر طاقته وعليه أن يجود اذا لزم الحال بنفسه أو ماله ذلك أن الدفاع عن الدار (الوطن) يعتبر دفاعا عن الدين وهو أول الضروريات التى قدمها فقهاء الأصول على كافة الحاجيات والتحسينات وقالوا بأن حياة الناس لا تستقيم الا بها وجعلوها فى خمسة أشياء هى الدين والنفس والنسل والمال والعقل والدين مقدم عليها جميعا تجب التضحية فى سبيله بما عداه من الضروريات •

٢ ـ أحكام العلاقات القانونية :

أما عن العلاقات القانونية فالرأى عند فقهاء المسلمين أن الشريعة الاسلامية شريعة اقليمية تطبق أحكامها على كل من يقيمون فى دار الاسلام من مسلمين أو ذميين أو مستأمنين ويقولون فى هذا الصدد بأن المسلم ملزم بالتزام أحكام الاسلام كما أن الذمى ملزم بأحكامه أيضا بمقتضى عقد الذمة الذى يضمن له الأمان الدائم والمستأمن ملزم بأحكامه بمقتضى عقد الأمان المؤقت الذى يخوله الاقامة المؤقتة فى دار الاسلام والذى بمقتضاه قد قبل التزام أحكام الاسلام مدة اقامته •

وهذا هو رأى الجمهور ـ مالك والشافعى وأحمد ـ ورأى أبى يوسف فى الفقه الحنفى أما أبوحنيفة نفسه فلا يختلف مع الجمهور فى القول بتطبيق أحكام الشريعة على الجميع ممن يقيمون فى دار الاسلام من مسلمين وذميين ومستأمنين الا فى حالة واحدة وهى حالة المستأمن الذى يرتكب جريمة من الجرائم فانه لايخضع لأحكام الاسلام الا اذا كانت الجريمة مما يمس حقوق الأفراد أما اذا كانت مما يمس حقوق الله فانه لا يخضع لأحكام الشريعة الاسلامية لأن من يدخل دار الاسلام بصفة مؤقتة لا يلزم عنده بجميع أحكامها بل يلزم فقط بما يتفق مع غرضه من دخولها ومن ثم فانه يلزم بكف الأذى عن الناس تلقاء تأمينه بكف الأذى عنه •

على أن الشريعة الاسلامية امعانا منها فى تحقيق المساواة بين الجميع ممن يقيمون فى دار الاسلام فرقت بين المسلمين والذميين فى الجرائم التى تقوم على أساس دينى محض كجريمة شرب فلم تعاقب غير المسلمين عليها لأن الحرام عندهم هو السكر وليس الشرب ذاته أما اذا تمادى ذمى فى الشرب حتى سكر فلا يكون ثمة بدا من عقابه

ثانيا ـ دار الحرب :

أما دار الحرب فقد تعددت آراء فقهاء المسلمين حول تعريفها وذهبت فى ذلك مذاهب شتى ولعل أهم هذه التعريفات تعريفان أحدهما لأبى يوسف من فقهاء المذهب الحنفى وثانيهما لأبى حنيفة نفسه أما أبويوسف فيرى أن الدار تعتبر دار حرب اذا كان السلطان فيها لغير المسلمين أو فى عبارة أخرى لا يكون فيها السطان للحاكم المسلم •

أما أبوحنيفة فيرى أن دار الحرب هى الدار التى لايكون فيها السلطان للحاكم المسلم وتكون متاخمة لدار الاسلام بحيث يمكن الهجوم منها عليها ومعنى هذا أنه يشترط فى دار الحرب توافر شرطين أولهما أن يكون السلطان فيها لغير المسلمين وثانيهما أن تكون متاخمة لدار الاسلام •

فاذا فصل بينها وبين دار الاسلام فاصل من بحر أو صحراء لم تكن الدار دار حرب ومع قليل من التأمل نجد أن هذا الشرط فى وقتنا الحاضر أصبح غير ذى موضوع لأن طرق المواصلات الحديثة قربت البلدان وربطت بينهما وبخاصة طرق المواصلات الجوية فأصبحت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاقاليم البعيدة فى حكم الاقاليم المتاخمة وبذلك يبقى الشرط الأول وحده وهو تحقق السلطان لغير الحاكم المسلم هو مناط التعرف على دار الحرب وعلى هدى هذا التعريف تتحدد العلاقات الدولية من جهة والعلاقات القانونية من جهة أخرى بين الدارين ·

١ ـ العلاقات الدولية :

أما عن العـــلاقات الدولية فقد أسلفنا أن العلاقة بين المسلمين وغيرهم هى علاقة سلام وأن القتال لم يشرعه الله الا لرد الأذى ودفـع الاعتداء عن الـــديار وفى ذلك يقول عز من قائل (وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولاتعتدوا) ويقول (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل مااعتدى عليكم) ويقول (وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة ويكون الدين لله فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين) ويقـــول (فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهـــم سبيلا) ويقول (وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله انه هو السميع العليـــم) ويقول كـذلك (فان لم يعتزلوكم ويلقوا اليكم السلم ويكفوا أيديهـم فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأولئكـم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا) ·

فالقول اذن بأن الحـــرب هى الأصل فى العلاقات الدولية بين المسلمين وغير المسلمين حتى يتم النصر للدعوة الاســـلامية هـــو قول مرجوح والراجح بل المقطوع به أن السلم هـــو الأصل فى هذه العلاقات حتى يقع الاعتداء على المسلمين أو يصبح وقوعه أمرا متوقعا · عندئذ يكون واجبا على المسلمين أن يردوا كيد الأعداء وأن يدفعوا اعتداءهم وبذلك تكون تسميته دار الحرب بهذا الاسم أن هى الا مجـــرد تسمية لا يستدل بها على حكم بعينـــه وهنا يحصل التساؤل عن سبب تسميتها بدار الحرب ؟ وسبب ذلك أن فقهاء المسلمين قد تأثروا بما كان حاصلا فى الوقت الذى حصلت فيه هـذه التسمية فقد كان المسلمون مشغولين بمحاربة الفرس الذين أرسل النبى عليه الصلاة والسلام يدعوهم الى الاسلام فأرسلوا من يقتله صـلى الله عليه وسلم وأصبح لا منـاص من قتالهم ودفع أذاهم · فى هذه الظروف التى كـانت تدور فيها رحى الحـــرب وضعت تلك التسمية وظلت قائمة بحكم الواقع لا تدل بذاتهـا على شىء ولا تعتبر دليلا على اعتبار الحرب أصلا فى تحديد مابين المسلمين وغيرهم من علاقات ·

٢ ـ العلاقات القانونية :

أما عن العلاقات القانونية فالرأى عند أبى حنيفة أن المسلم الـذى يرتكب جريمة فى دار الحرب لايخضع لأحكام الشريعة الاسلامية متى عاد الى دار الاســـلام لأن الأمر عنده ليس فى التزام المسلم بأحكام الشريعة الاسلامية أينما كان مقامه وانما فى قدرة ولى الأمر على اقامـة الحد عليه وليس لولى الأمر هذه القدرة على من يرتكب الجريمة فى دار الحـــرب وفى عبارة أخرى لأن القضاء بالعقوبة يقتضى الولاية على مكان الجريمة وقت ارتكابها ·

أما الجمهـــور (مالك والشافعى وأحمد) فيقولون بانطباق أحكام الشريعة الاسلامية فى تلك الحالة أى على المسلم الذى يرتكب الجريمة فى دار الحرب لأن الأمر عندهم ليس متصـلا بقدرة ولى الأمر عـلى اقامة الحد وانما يتصل بالتزام المسلم بأحـكام الشريعة الاسلامية كما أن القضاء عندهم لا يقتضى الولاية على مـــكان الجريمة ·

وقد أخذ القانون المصرى الذى نقل عن القانون الفرنسى أحكامه بأحكام تـكاد تكون مطـابقة لأحكام الشريعة فى ذلك ·

١ ـ فاعطى للمصريين والاجـانب فى مصر حكم المسلمين والـذميين فى دار الاسلام حيث تنص المادة الأولى من قانون العقوبات على سريان أحكامه على كل من يرتكب جريمة من الجرائم المنصوص عليها فيـه سواء كان من المصريين أو الأجانب ·

وهذا هو حكم الشريعة الاسلامية فى انطباق أحكامها على المسلمين والذميين على السواء مع ملاحظة ما تميزت به أحكام الشريعة الاسلامية فى هذا الصدد من قصر تطبيق أحكامها على المســلمين فى الجـــرائم الدينية البحث على التفصيل الذى سلفنا بيانه ·

(البقية ص ٢١٤)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

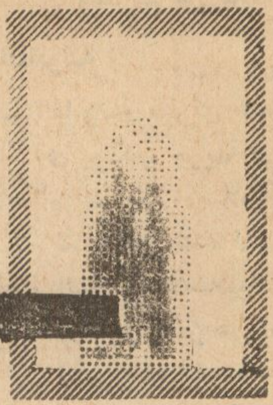

آل البيت

الأستاذ عبد العزيز سيد الأهل

هم وحقوقهم ــ أصحـــاب الكساء ــ محرومو الصـــدقات ــ أزواج النبى ــ الامة وصلحاؤها ــ ترتيب الآراء

هم وحقوقهم :

الآل والأهل من لفظ واحــد صارت الهاء فى ثانيهما مدا للهمزة فى أولهما ، غير ان اللغة قد فرضت لكل لفظ منهمـا استعمالا فى مداولة الكلام غير اللفظ الآخـر ، وكان من الاختلاف الدقيق ــ الذى يناسب ما نحـن بسبيله ــ أن لفظ الآل لا يضاف الا الى كبير أو عظيم ومعرف غير منكر ، فقيل آل محمد وآل البيت وآل أبى أوفى .

وقد قالوا ــ فى اللغة ايضـا ــ أن الاسم الذى يضاف اليه الآل يحسب فردا داخلا فى كلمة الآل الا اذا أفرد وحـــده فانه يكون خارجا ، وذلك كما تقول آل على فان عليـا منهم فاذا قلت على وآل على فان عليا أفـرد وحده دون أن يعد فى الآل .

وآل بيت النبوة ــ عندنا نحن المسلمين ــ قد ثبت بنصوص شرعية من القرآن والحديث أن لهم حقوقا على هذه الامة كما ثبت وصف هذه الحقوق وصفا دقيقا يوفيهم نصيبهم من التنزيه والوفاء وحسن الذكـر والصـــلاة والتبريك .

والدائم الباقى من هذه الحقوق هو العود عليهم فى العبادة والدعاء بلفظ الصلاة عنـد التشهد الاخير فى كل صلاة وهو أمر مشروع مع الصلاة على النبى . وجائز أن يفردوا به ، وقد أجمعت عليـه الامة فى سائر الامصـــار والاعصار .

ولا بد فى بحث كهذا الذى نحن فيه من أن نعرف من هم آل البيت الذين ثبتت لهم هذه الحقوق أخذا من النصوص لا قولا بالاعتباط ، فان الاعتباط ــ حتى لو صح أن قارب الهدف أو أصاب بعض الحـــق ــ يدل على مجاوزة الواجب من الاستناد الى العلم الثابت وخلق الصدق فى التبليغ والاداء .

والمطلع المدقق يرى أن آراء المســلمين لم تختلف فى تعيين أهل البيت ووجـوب تأدية حقوقهم عملا بقوله تعالى ((قل لا أسألكم عليه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أجرا الا المودة فى القربى » . وعمـــلا بقول النبى ـ صلى الله عليـــه وآلهوسلم ـ من حديث له عند ماء « خم » : « اذكركم الله فى أهل بيتى .. اذكركم الله فى أهل بيتى » .

ولما كـــان آل البيت أنواعا وفرقا فقـــد اختلف الفقهاء فى ترجيح فريق على فريق من غير اخراج المرجوح ، فهم مقصودون جميعا على مراتب ودرجات الا القول بان الآل هم الأمة كلها أو هم صلحاؤها فانه قـــول مخرج مرجوح .

وليس أبلـــغ من قول على بن أبى طالب يعرف آل البيت ويصـــفهم فيقول : « هم دعائم الاسلام وولائج الاعتصام بهم عاد الحق فى نصابه وانزاح الباطل عن مقامه وانقطـــع لسانه عن منبته .. عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية لا عقل سماع ورواية ، فان رواة العلم كثير ورعاته قليل » .

وربما لم يكن ما هو أجدر من رمضـــان والصوم بأن تكون فيه مثل هـــذه المذاكرات تخلصا من كل أغراض الدنيا ودخولا فى أمر تعبدى خالص يضيف الى الصائم ـ لو علمه فذكره ـ حسنات فوق حسنات .

أصحاب الكساء :

وأول الاقوال فى أهل البيت أنهم أصحاب الكساء وهم انفسهم اصحاب المباهلة الذين اجتمعت فيهم الاصول والاوساط والذرية ، جمعهم النبى ـ صلى الله عليـــه وسلم ـ وطرح عليهم كساء فى بيت أم سلمة ثم قال : « هؤلاء أهل بيتى ». قالها بعض أصحـــاب الحديث عند نزول قوله تعالى : « **انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا** » .

وهؤلاء هم أصحاب المباهلة حين أنزل الله سبحانه فى وفد نجران « فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين » .

وكان أصحاب الكساء والمباهلة أربعة غير رسول الله : كانوا من على وفاطمة وولديهما ، وربما لو كانت قد بقيت خديجة ـ رضى الله عنها ـ لكانت منهم ولو كـــان للنبى ذرية من بناته الاخريات لكانت الذرية منهـــم ، الا ان القدر كان قد اختص فاطمة البتول بحسبان أولادها من الذرية لانفرادها بالولاد عن بقيـــة بناته رضى الله عنهن جميعا .

فكان الاصل محمدا صلى الله عليه وسلم والوسط فاطمة وابن العم عليـــا والذرية حسنا وحسينا . وفى هذا أشارات ودلائل لمن أراد أن يذهب وراء التوسيع والتفصيل .

وكانت المباهلة من آل محمد صلى الله عليه وسلم ووفد نجران كأنهـــا دعوة للمبـــارزة عوضت عن السلاح بالدعاء والتضرع فيـــه والاجتهاد والتلاعن ، ولم يكن يخرج للمبارزة الا أصحاب الدعوى بالشجـــاعة من الطرفين والذين هم أشبه مع أعدائهم بالاقران ، فكان أن أخرج رسول الله معه الى المبارزة بالدعاء والابتهال أقرب الناس اليه وأمســـهم برحمـه وأولاهم بالحمية والمدافعة ثم تهـــدد أعـــداءه وأعداءهم بالمبادرة بقذف السهام .

كما انه لا بد أن يلحظ أن أمر الجاهلية فى المبارزة قد تغير ، فقد كان مبارزة تتكل على السـواعد وقوى البدن والســـلاح فارتد فى الاسلام طرحـــا لكل تلك القـــوى البشرية الوهمية واحتكاما الى الله وارتضاء لحـكمه وحده دون بطش السـواعد وجمجمة السلاح .

ولم يحدث فى الامة قط خلاف على هؤلاء ولا على تقديمهم على كل من قيل انه داخـــل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى أهل البيت . ولقد كانت المباهلة بهم من أعلام نبوة محمد صلى الله عليه وسلم لانه دعا أهل نجران من النصارى الى المباهلة حين تردد بعض الوفد فى نبوته فابوا من أن يباهلوا وانصرفوا الى بلادهم على أن يؤدوا الجزية ، وذلك بعد ان أعلمهم كبيرهم المسمى بالعاقب أنهم ان باهلوه اضطرم عليهم الوادى نارا فانه نبى مرسل ، ورجعوا على الجزية دون أن يسلموا .

ويقول الزمخشرى : ان ضم الابناء والنساء آكد فى الدلالة على ثقة النبى بحاله واستيقانه بصدقه حيث استجرأ على تعريض أعزته وأفلاذ كبده وأحب الناس اليه لذلك ولم يقتصر على تعريض نفسه له ، وعلى ثقته بكذب خصمه حتى يهلك هذا الخصم مع أحبته هلاك الاستئصال .

محرومو الصدقات :

وقد دخل اصحاب الكساء والمباهلة فى صنف آخر حرمت عليهم الصدقة من آل البيت ، وقد حرمت عليهم لانهم صاروا من أصحاب الحقوق فى بيت المال بعد أن طرحوا أموالهم فى الصدقات وبعد ان لم يكن لهم من النبى ميراث ، فأخذهم من الصدقة نزول بهم الى ما تعافه النفوس الكريمة من مطارح الزيادات وبقايا الاموال .

ومن النصوص فى تحريم الصدقة على آل البيت ما رواه البخارى فى صحيحه من حديث أبى هريرة قال : كان رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يؤتى بالنخل عند صرامه فيجىء هذا بثمره وهذا بثمره حتى يصير عنده كوم من تمر فجعل الحسن والحسين يلعبان بذلك التمر فاخذ احدهما تمرة فجعلها فى فيه فنظر اليه رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فأخرجها من فيه فقال : « أما علمت أن آل محمد لا يأكلون الصدقة !! » .

بل لقد قيل انه لا يولى أحد على الصدقات من أهل البيت ليأكل منها ، وفى صحيح مسلم من ذلك قول رسول الله — صلى الله عليه وسلم — لعبد المطلب بن ربيعة وللفضل ابن العباس حين أتياه فقالا له : استعملنا يا رسول الله على الصدقات فقال « ان الصدقة انما هى أوساخ الناس وانها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد » .

وقد جد أصحاب الحديث وراء هؤلاء وبحث فقهاء الأمة عنهم ليحصوهم فبلغت الاقوال بهم أنهم بنوهاشم خاصة أو بنوهاشم وبنو المطلب غير أبى لهب أو بنو هاشم ومن فوقهم الى غالب فيدخل فيهم بنو المطلب وبنو أمية وبنو نوفل . وفى مقدمة الذرية من بنى هاشم والمطلب آل على وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس . كل هؤلاء حرمت عليهم الصدقة أو الولاية عليها .

والاصل فى ذلك كله ما رواه مسلم فى صحيحه عن زيد بن أرقم قال : قام رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يوما خطيبا فينا بماء يدعى « خما » بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه وذكر ووعظ ثم قال : « أما بعد ألا أيها الناس انما انا بشر يوشك أن يأتينى رسول ربى عز وجل — يريد الموت — وانى تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله عز وجل فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به » فحث على كتاب الله ورغب فيه وقال : وأهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى .. أذكركم الله فى أهل بيتى » .

فقال حصين بن سبرة : ومن أهل بيته يا زيد ، أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال : ان نساءه من أهل بيته ، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده . قال : ومن هم ؟ قال : هم آل على وآل عقيل وآل جعفر وال عباس.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أزواج النبى :

ووقع حديث زيد بن أرقم وأحاديث أخر مع مقالة القرآن عن نســـاء النبى فى نفس الأمة . محدثيها وفقهائهـا وجمهورها فعـد نساء النبى اللائى دخل بهن من أهل البيت.

وقد أفرد الله نساء النبى عن نساء الامة بآداب وواجبات ألقاها عليهن ليلتزمنها لقاء علة التشريف والتطهـير التى ذكرهـا الله سبحانه فى آيات الاحزاب بقوله : « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيتويطهركم تطهيرا » ـ وهذا عند من لا يقطع القول وأنه كان فى معرض النساء ـ .

وحينئذ لا يكون هناك من شـــك فى أن يحسب نساء النبى من أهل البيت لان خطاب الآيات فى سياق ذكرهن فلا يجوز اخراجهن من شىء منه . وكان قول الفقهاء جيدا حين قالوا : انه تشبيـــه بالنسب ، لان اتصالهن بالنبى غير منقطع ، وقد جاء هذا الاتصـال الدائم من أنهن محرمات على غيره حتى بعد مماته . فالسبب الذى لهن بالنبى قائم مقام النسب دائم بدوامه .

كما أن هنـاك قولا لعائشـة ـ رضى الله عنها ـ تقول فيه : **« ما شبع آل محمـد ـ صلى الله عليه وسلم ـ من خبز بر مأدوم ثلاثة أيام حتى لحق بالله عز وجل » وقد نقل ابن القيم أن الفقهاء قالوا ان العباس وأولاده وبنى المطلب لم يدخـاوا فى لفظ عائشة ولا مرادها ، وبذلك فان قول عائشة يكون قـد خصص النساء .**

بيد أن هناك من الاصوليين من ادخـل نساء النبى فى الحرمان من الصدقة ومنهم من أخرجهن وأباحها لهن . وهى شـبهة كانت تطلب جوابا ، وقد أجاب عنها ابن القيم فقال:

ان تحـريم الصــدقة على أزواج النبى ليس بطريق الاصالة وانما هو تبع لتحريمها عليه ـ صلى الله عليه وسلم ـ والا فالصدقة حلال لهن قبل اتصالهن به ، فهى فرع فى هذا التحريم ، كما انه لا تحرم الصدقة على موالى الازواج لانه لا يكون فرع عن فرع ، ولا قوة للاستتباع فى الفروع . بينما استتبع تحريم الصدقة على بنى هاشم تحريمها على مواليهم لان بنى هاشم كانوا فى هذا التحريم أصلا .

وقد تخصص بفضـل الاستتباع من نص عليهم رسول الله بأنهـم من الآل كسلمـان الفارسى الذى قال فيه الرسول « سلمان منا أهل البيت » وواثلة بن الاسقع الذى طلب من النبى أن يعده منهم فعده ، فقد اختصهما رسول الله بفضل وجعلهما فى حكم الآل من طريق التشبيه والمجاز . ومثل هذا لا يقوم دليـــلا على غيرهما ولا على تعميم الامة أو الصلحاء فيها .

الامة وصلحاؤها :

وجرى التوسع شوطه البعيـــد فحسب بعضهم أن الآل هم الاتباع الى يوم القيـامة وبذلك تدخل الامة كلها أو يدخلصلحاء الامة من العلماء والاولياء ، وجعـل المتوسعون من حق هؤلاء أن يدعى لهـــم بلفظ الصـــلاة والتـــبريك ، وقد جـــاءهم ذلك من بادئ النصوص وجوانبها دون تحقيـــق وتخريج فانبرى لهم أهل الاستنباط ليوهوا ما بنـوا وينقضوا ما غزلوا .

وقد استند بعض من يروقهم التوسع الى قول القرآن عن نوح ـ عليه السلام ـ :

« رب ان ابنى من أهلى وان وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين . قال يانوح انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح » .

وباستنباط أشبه بالمجـــازفة الى أمواج الخطأ حسب هؤلاء أن الابن ليس من الاهل متى عصا ، وهداهم منطق العجـــلة الى أن يعد من الاهل كل من عمل صالحا ولا يعد من كل من لم يعمل .

وقد انبرى للرد على مثل هؤلاء رجلان هما ما هما من رجال الاستنبـــاط فى الاسلام : أحدهما الشافعى امام المذهب وثانيهما ابن القيم من فحول أتباع ابن حنبل الامام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اما الشافعى فرد هـذا القول بنصوص القرآن ومن قصة نوح نفسها ، ورد - رضى الله عنه - بأن الله سبحانه قال قبل ذلك : « احمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك الا من سبق عليه القول ومن آمن » فليس ابنه من أهله الذين ضمن الله نجاتهم ليس غير .

ويريد الشافعى أن القـرآن ذكر الاهل والمستثنى منهم ثم ذكـر من آمن فنص على فريقين وكل فريق قائم بذاته ، وسياق الآية صريح بأن المؤمنين غير أهلـه وغير المستثنى منهم وهو الابن الذى لم يؤد ما وجب عليـه من السبق الى الطاعة والاسراع الى الانقياد.

وأما ابن القيم فقد رد القول بنص التشهد فقال : ان المؤمنين خصوا فى أول التشـهد بالسلام ثم خص آل البيت فى دعاء التشـهد بالصـلاة والبركة فكان افتراق الصنفين واضحا وحق كل منهما ظاهرا بينا .

ويجمل ابن القيم القول فيقول : **بوجوب الصلاة على النبى وآله دون سائر الامة ودون صلحائها وهو ما تمسك به الشـافعى .**
ومن لم يوجبها فلا ريب أنه يستحبها عليـه وعلى آله من حيث يكرهها أو لا يستحبهـا لسائر المؤمنين ، أو لا يجوزها على النبى وآله فمن قال ان آله فى الصلاة هم الامة فقد أبعد غاية الابعاد .

ترتيب الآراء :

ولقد تكفل ابن القيم بترتيب هـذه الفرق فجعل للذين حرموا الصدقات الرأى الصحيح الذى لا يمرض والقوة التى لا تضعف ، وهم يشملون أصحاب الكساء والمباهلة وبنى هاشم والمطلب أو هم الى غالب .

ثم جعل الرأى فى نساء النبى أقل من ذلك قوة لأنهن وقد اكتسبن قـوة من نص القرآن فقد جرى الضعف من ان تحريم الصـدقة عليهن لم يكن من طريق الاصالة وانما كان من طريق التشبيه .

وهكذا يصبح آل البيت على الترتيب : المنزهين عن الصدقات وفى المقـدمة منهم أصحاب الكساء والمباهلة ثم أمهـات المؤمنين ثم من ألحق بالاصول من أهـل البيت ، دون صلحاء الامة من الاولياء والاتقياء ودون عموم الامة ، اذ لا يجوز العدول عن مدلولات الالفاظ بما ليس عليه دليل .

اما الصلحاء والاتقياء ثم الامة كلها فيعـاد عليهم الدعاء بلفظ السلام عمـلا بما جاء فى التشهد وقد كان نصه « السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين » . وأما آل البيت فيعاد عليهم الدعاء بلفظ الصلاة مع النبى أو منفردين عملا بما جاء فى دعاء التشهد الذى يقـول : « اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد » .

وأما رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيعاد عليه الدعاء بلفظى التزكية بالصـلاة والسلام عملا بما قيل فى طرفى التشهد ودعائه وعملا بأمر القرآن الذى يقـول « ان الله وملائكته يصلون على النبى يايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما »

على أن قوما من الفقهـاء يقولون ان الآل يدخلون فى هذه الآية اذ سئل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن كيفية الصلاة عليه وعلى أى صفة يؤدون هـذا الحق فقال : « قولوا اللهـم صـلى على محمـد وعلى آل محمد » .

فالصلاة على آله هى من تمام الصلاة عليه وتوابعها ، وذلك مما تقر به عينه ويزيده الله به شرفا وعلوا . صلى الله عليـه وعلى آله وسلم تسليما .

هذا .. ومن أراد جلاء الفهم والاستزادة من التفصيل والعلم فعليه بما قال ابن القيم الامام فى كتابه « جلاء الافهام » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تجربتى الحية مع التعاليم الإسلامية

الأستاذ أحمد حسين

عندما شرفنى الأخ الفاضل رئيس التحرير بتهيئة الفرصة لى لأكتب لمجلة منبر الاسلام، ترددت كثيرا قبل أن اعقد العـزم على المضى فى هذه الخطوة ، ذلك أن متابعتى للمجلة منذ مدة طويلة جعلتنى اعـرف أن المجلة غنية بكتابها اللامعين من علماء مصر الأعلام سـواء من شيوخ الأزهر الشريف ، أو من اسـاتذة الجامعات ، الذين لم يدعوا ناحية من نواحى الاسلام الا واشبعوها بحثا ودرسا وشرحا من جميع الزوايا المتصورة وغير المتصورة ، فى ميادين التفسير والفقه والتحديث ، والسيرة والتاريخ والقصص ، مما لا يطمع طامـع فى بلوغ مستواه . ولما كنت لا أحب أن اكتب الا شيئا احس بجدواه وفائدته ولو بالنسـبة للبعض القليل ، فقد جعلنى ذلـك أتـردد كما قدمت عن متابعة الكتابة .

حتى اذا هدانى الله الى فكرة أن أكتب تجربتى الخاصة الحية مع التعاليم الاسلامية ، فقـد انشرح صدرى ، ووجدتنى اقدم على الكتابة فى غير وجل ، ذلك أن تجربة أى انسان خاصة به ، ولا يغنى عنها تجارب الآخرين مهما عظم شأنهم ، فكل تجربة لها ذاتيتها ، ومن حـق التاريخ ، بل من حق الاسلام على أن اسجل هذه التجربة ، التى كانت تظهر لى فى كـل مرحلة من مراحل فكرى ، عظمة التعـاليم الاسلامية وشمولها وانسانيتها .

خصوبة التجربة

ويزيد من أهمية تجربتى وخصوبتها ، **أن** فكرى قد تعرض فى مختلف اطوار حياتى ، الى تغيرات واسعة المدى ، وكان من **الممكن فى أى طور من هذه الأطوار ، أن يفترق فكرى عن التعاليم الاسلامية ، لعدم توافقها مع هذا الفكر الجديد ، ولكن الذى حدث طول حياتى، ان هذا الطور الفكرى الجديد ،كان يهيىء لى فرصة جديدة للوقوف على خصوبة التعاليم الاسلامية ، وصلاحيتها كما هو معروف لكل زمان ومكان**

فاذا جئت اليوم وقد شارف عمرى عـلى الستين ، اقول واكرر أن تراثنا الاسلامى فيه شفاء من كل داء ، وعلاج لكل مشكلة ، وهو أمل للانسانية ، فلسـت اقـول ذلك ترديدا لأقوال مشهورة ومعروفة ، ولا أقوله لمحض كونى مسلما يتعصب لدينه ويرى فيه الكمال، وانما أقوله عن اقتناع ظل يتأصل فى نفسى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبتعمق ويتجدد خلال نصف قرن من الزمان، وتقلبات الأحداث .

جمعية نصر الدين الاسلامى

ولعل المرة الوحيدة فى حياتى التى تحمست فيها للتعاليم الاسلامية بحكم المولد والبيئة وتأثير مدرس الديانة ، وخطيب المسجد ومدرسه ، قد حدث ولما يتجاوز عمرى الثانية عشرة . وكنت فى مدرسة محمد على الابتدائية ، فقد الفنا انا واخى الاستاذ فتحى رضوان وبعض نفر من التلاميذ جمعية اطلقنا عليها اسم « نصر الدين الاسلامى » كانت مهمتها حث المواطنين على التمسك باهداب الدين الحنيف للنجاة من أهوال الجحيم ، والحظوة بجنة النعيم .. وطبعنا منشورات بهذا المعنى فى مطبعة كرارة بالسيدة زينب بقروش جمعناها من بعضنا . ولكن ناظر المدرسة وقتذاك ، على الرغم من انه كان مصريا مسلما ، انكر علينا هذا العمل ، ورأى فيه تطفلا واجتراء على ما ليس من شأننا ، وقد كان مصرا على ابعادنا عن المدرسة حتى نجىء بأولياء امورنا ، لولا تدخل مدرس الديانة ، وضابط المدرسة اللذين تعهدا ، أن لا نعود لمثل هذا ابدا .

فى كلية الحقوق

أما ثانى مواجهة لى مع التعاليم الاسلامية وتقدير ما تنطوى عليه من عظمة فقهية تشريعية ، فقد كان ذلك بعد أن اصبحت طالبا فى كلية الحقوق . وقد اخذت دراسة القانون بلبى ، وآمنت بان لا سلام لأى مجتمع الا فى ظل سيادة القانون ، ذلك أن كل ما فى الكون يسير على قوانين ، ولو اختلت قوانين الطبيعة لما كان الوجود ، فكذلك المجتمعات الانسانية ، لا حياة لها فضلا عن ازدهار الا فى ظل قوانين ثابتة معروفة للخاص والعام ومحترمة من الجميع وينصاع لحكمها الجميع . وبهرنى فى هذه المرحلة دقة صياغة القوانين ، وما تنطوى عليه فى كل احكامها من المنطق والحكمة . وكان من الممكن أن يبعدنى ذلك عن الشريعة الاسلامية وعن الفقه الاسلامى ، باعتبار ما كان يقال من أنهما متخلفان عن روح العصر ، ليس فقط من حيث الجوهر ، بل حتى من ناحية الصياغة والشكل .. ولكن الذى حدث أن دراستى فى كلية الحقوق للقوانين العصرية ، قد هيأت لى فرصة ادراك عظمة التشريع الاسلامى وتفوقه بل وسبقه احدث التشريعات فى أحكامها . ؟

التفرقة بين القانون المدنى والتجارى

من ذلك على سبيل المثال ، ما قيل لنا وقتئذ من أن التفرقة بين المعاملات المدنية والمعاملات التجارية ، هى جد حديثه من ابتكار العقلية الجرمانية فى القرن التاسع عشر ، حيث فرقوا فى أمور الاثبات بين المعاملات المدنية والتجارية ، فحيث لا يجوز الاثبات فى المسائل المدنية الا بالكتابة ، ففى الأمور التجارية لا ضرورة للكتابة لاثباتها نظرا لطبيعة الشئون التجارية وما تتطلبه من السرعة .

« الا أن تكون تجارة »

فما راعنى بعد ذلك الا أن اجد هذه التفرقة التى يشيد بها رجال القانون مقررة ومقننة فى القرآن باجلى عبارة . ففى آخر سورة البقرة ستجد الآية التالية .

« يا أيها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى أجل مسمى فاكتبوه »

ثم لا تلبث الآية أن تستثنى من هذا الأمر بوجوب الكتابة فتقول :

« الا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح ألا تكتبوها »

فانظر حفظك الله ، كيف يشاد بالعقل الاوربى لانه أوجد التفرقة بين المعاملات المدنية والتجارية فى القرن التاسع عشر ، مع أنها مسألة مقررة فى القرآن الكريم منذ القرن السادس .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ابو حنيفة لا يجيز الحجر على السفيه

ولقد كان يبهرنا فى القوانين العصرية حرصها على استقلال ارادة الانسان وانفاذ هذه الارادة ، وتقديسها لحرية الانسان وكرامة الانسان ، فاذا بدراستنا للاحوال الشخصية الاسلامية تطلعنا على أن أبا حنيفة النعمان قد وصل فى هذا الشأن الى مدى تقصر عنه أرقى التشريعات العصرية محافظة على كرامة الانسان ، فأبو حنيفة لا يجيز الحجر على أموال السفيه « لأن فى الحجر عليه اهدارا لآدميته ، وهى مضرة تفوق مضرة ضياع أمواله » .

واحسب أن لن يجد الانسان ما هو أروع من ذلك فى تقرير كرامة الانسان .

وليس ذلك الا مثلين من كثير سقتهما لك لترى كيف ان دراسة القانون ، قد زادتنى اعجابا بالتراث الاسلامى

الاسلام والجهاد من أجل تحرير البلاد

وكانت تجربتى الثالثة مع التعاليم الاسلامية ، بعد أن تخرجنا من الجامعة وفرضت علينا ظروف البلاد وقتئذ ان نتصدى لمحاربة الاستعمار ، وكان أن أمدنا القرآن بزادنا فى هذا الكفاح الجديد وأنار لنا سبيله ، وهو أن نبدأ بأنفسنا

« ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » وكانت هذه الآية الكريمة هى محور أول خطاب عام القيته فى حياتى وكان ذلك بجمعية الشبان المسلمين منذ ثلاثة وثلاثين عاما ، وثمة آية اخرى من عديد الآيات التى انارت سبيلنا فى هذه الأيام ، الآية الكريمة من سورة التوبة :

« قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى ياتى الله بأمره والله لا يهدى القوم الفاسقين »

الاسلام والديمقراطية

اما المواجهة الرابعة مع التعاليم الاسلامية فكانت عقب الحرب العالمية الثانية ، عندما انتهت باندحار الديكتاتوريات الثلاث وانتصرت الديمقراطيات الغربية ، فقد جعلنى ذلك اومن بالديمقراطية ، واكره اساليب القوة والعنف والمس بيدى خطر الحكم المطلق ، وكان أن بهرتنى التعاليم الاسلامية فى هذا الطور الجديد من مراحل تفكيرى ، فاذا كانت الديمقراطية الاوربية تبدأ بالثورة الفرنسية ، واذا كانت الثورة الفرنسية قد اتخذت شعارا لها « حرية ــ اخاء ــ مساواة » فقد سبقها الاسلام بتقرير هذه المبادىء فى القرن السادس ، بل وطبقها بالفعل فعن الاخاء يقول القرآن الكريم :

« انما المؤمنون أخوة » وعن المساواة أمام القانون يقول الحديث الشريف : المسلمون سواسية كأسنان المشط ، وعن الحرية يقول عمر بن الخطاب : متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا .

اما عن نظام الحكم وعن علاقة الحاكم بالمحكومين فلن تجد دستورا اروع من هذا الذى قرره ابو بكر الصديق غداة مبايعته خليفة للمسلمين اذ قال :

« أيها الناس لقد وليت عليكم ولست بخيركم فان أحسنت فاعينونى ، وان أسأت فقومونى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اطيعونى ما اطعت الله فيكم ، فان عصيته فلا طاعة لى عليكم »

الاسلام والاشتراكية

وفى عام ١٩٤٩ دخلت فى مرحلة فكرية جديدة ، عندما اكتشفت أن الديمقراطية السياسية وحدها لاتكفى لتأمين حقوق الفرد وتهيئة الفرصة الكاملة له لابراز طاقاته ،وأن لا مناص من قدر من التأمين الاجتماعى يقوم على أساس من التكافل وعدالة التوزيع،ورحت اطالع الكتب الاشتراكية ، كتب ماركس وانجلز ولينين وادرس تجارب الدول المختلفة فى التطبيق الاشتراكى ، وما أظهره التطبيق من عيوب . وعدت الى التعاليم الاسلامية ، فاذا بها تتضمن حسنات الاشتراكية وتبرأ من مساوئها . ومن هنا بدات ابشر بماأسميته « الاشتراكية التى ندعو اليها » والفت كتابا تحت هذا العنوان كان كل ما فيه من دعوة للاشتراكية يستند اما الى نص قرآنى او حديث نبوى أو تطبيق عمرى .

الاسلام والانسانية

واليوم وقد أصبحت فى آخر مراحل العمر وقد اعتزلت عملى فى المحاماة والحياة العامة، ولذت كما هو داب الشيوخ فى أخريات حياتهم بالتفكر والتأمل ، فقد انتهى بى تفكيرى « وربما عجزى » الى أن البشرية اليوم لم يعد أمامها خيار فهى اما أن تكون أو لا تكون ، ولا سبيل لأن تكون الى بالتخلى عن سياسة الحروب والعدوان والأخذ باسباب التعاون بين شعوب العالم على اختلاف أجناسهم والوانهم وقومياتهم ، واديانهم ، بعد أن اصبح يساعد على ذلك سرعة المواصلات ، فالفت فى ذلك كتابا اطلقت عليه اسم « الأمةالانسانية» وآخر بعنوان « كوكب الانسانية »

والمهم أننى فى هذه المواجهة السادسة بينى وبين تعاليم الاسلام ، خرجت كما هو الشأن فى كل مرة ، بالاقتناع فوق اقتناع بتفوق التعاليم الاسلامية واشتمالها على كل ماتصبو اليه الانسانية من كمال فى التشريع للفرد والجماعة .

مسلم بالتجربة

وهكذا ترى أنه فى خلال نصف قرن ، تقلبت فيه أفكارى بحكم السن والظروف ما بين طالب ومجاهد وطنى ومؤمن بالديمقراطية ثم بالاشتراكية واخيرا بالانسانية ، كانت التعاليم الاسلامية هى سبيلى ومنارتى فانا عندما اكتب هذه السلسلة عن التعاليم الاسلامية من هذه الزوايا المختلفة ، فلن تكون كتابتى نقلا عن كتب أو مجرد بحث نظرى ، وانما ثمرة التجربة خلال نصف قرن ودراسة مستأنية مستفيضة تمت تحت متطلبات الظروف المتغيرة .

العدل والاحسان

على اننى اذا كنت قد أوجزت فى هذه المقالة ما سوف أعود لشرحه بالتفصيل فى سلسلة من المقالات ، فاننى لا استطيع أن ادع القلم هذه المرة دون أن الفت نظر القارىء الى الحبل الوثيق الذى يربط كل التعاليم الاسلامية بعضها الى بعض ، والذى يسرى فيها كلها مسرى الدم فى الجسد ، أو الروح فى الجسم ،وهو الذى ينسقها وينفمها ويجعلها بناء واحدا يقوم على اساس واحد مكين ،وهو دعوة القرآن الملحة الى العدل والاحسان

« ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون »

والى لقاء مقبل ان شاء الله بتوفيق من الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بنو اسرائيل فى ميزان القرآن

الأستاذ
البهى الخولى

- ١ -

اسرائيل اسم لنبى الله يعقوب . ويعقوب هو ابن نبى الله اسحاق . واسحاق هو ابن نبى الله ابراهيم - عليهم الصلاة والسلام - .

فبنو اسرائيل على هذا هم أبناء يعقوب بن اسحاق ، بن ابراهيم .. وهم أيضا اليهود الذين عرفهم الناس قديما وحديثا بهذا الاسم .. وأول ما يعرفهم به التاريخ أنهم - وهم فى رعاية أبيهم النبى الصالح - تآمروا على أخ صغير لهم اسمه « يوسف » ولكن الله تعالى نجى يوسف هذا من كيدهم ، وجاء به الى أرض مصر حيث تقلب فيها فى أحداث جسيمة ، انتهت بأن صار وزيرا لملك مصر ، يسوس له خزائنها ويدبر محاصيلها وفى أثناء ذلك جاء اخوة يوسف مصر فى أيام جدب وقحط ليشتروا من محاصيلها قوتا لهم ، وهم لا يعرفونه ، وهو يعرفهم.. وتكرر حضورهم أكثر من مرة .. وكان من ذلك أن عرفوه واعتذروا اليه عما كان منهم، فصفح عنهم ، واستغفر لهم وطلب اليهم أن يأتوه بوالده يعقوب من حيث هو بأرض فلسطين .. فجاء يعقوب ، وأقام الجميع بمصر حتى توفى يعقوب ، وتوفى يوسف - عليه السلام - أما هم وذرياتهم فبقوا بمصر مدة طويلة كانوا خلالها منطوين على أنفسهم لا يندمجون فى الشعب ، فكرههم الناس وارتاب الملوك فى سلوكهم وولائهم للوطن الذى يؤويهم، فضايقوهم واضطروهم الى أشق الأعمال وأدونها ، حتى ظهر فيهم موسى - عليه السلام - لينقذهم .. وبظهور موسى يبدأ التاريخ الحقيقى لبنى اسرائيل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تلك خلاصة أمر بنى اسرائيل قبل موسى .. ومن عجيب شأن الوراثة أن يكون نسب هؤلاء الذين عرفوا بالشر فى كل عصورهم وبيئاتهم بلا استثناء متصلا بسلسلة زكية من الآباء يعقوب واسحاق وابراهيم أبى الأنبياء خليل الله - عليهم الصلاة والسلام -

نعم من عجب الوراثة ان يثمر هذا النسب الزكى أخبث ثمر عرفه الناس .. ولسنا بهذا نشتم أو ندعى دعوى .. بل نقرر الواقع الذى عرفه التاريخ وقررته كتبهم المقدسة قبل كتب غيرهم . فان هؤلاء اذ خالفوا آباءهم باينوهم مباينة النقيض لنقيضه كأنهم فرع لأرومة أخرى .. فلا مناسبة بتة بين ما عزى الى ابراهيم - عليه السلام - من غرر الأخلاق . وبين ما عرف به هؤلاء من خلائق الاثم والجريمة ، وحسك عبادتهم للسحت وجمعه بكل وسيلة شيطانية وضراوتهم للدم ونكث العهد والدس والتفرقة وتجريد كل من وقع فى براثنهم من كل مقومات الحياة . الى غير ذلك مما سيرد مفصلا فى مكانه من هذه السلسلة ان شاء الله .. ولا يستطيع كائن ما كان يعرف للنبوة قدرها أن يدعى فى انصاف علمى أنهم قد استمدوا خلقا واحدا من هذه الأخلاق من قريب أو بعيد من أحد آباءهم الثلاثة ، ابراهيم واسحاق ويعقوب .

ذلك الى أنهم اذ خالفوا آباءهم لم يتبددوا فى مناحى الشر ذاهبا كل منهم الى خليقة ترضيه أو تناسبه . بل تركزوا فى بؤرته ، فجمع كل منهم كل ما للشر من خصائص ، ومثل كل خصوصية الى أبعد مداها على ما سنبينه فى موطنه مما يأتى ان شاء الله .. على أننا نستثنى منهم من ذلك ما استثناه القرآن فى كل عصر من قلة فاضلة :

« منهم امة مقتصدة ، وكثير منهم ساء ما يعملون » .

فانما نتكلم عن الكثرة التى تمثل هذه الطائفة ..

ومن البديهى أن تلك الظاهرة الاجتماعية الخطيرة لا يمكن نسبتها الى قانون الوراثة، وكذلك لا يمكن نسبتها الى قانون الاكتساب بالتربية والبيئة الاجتماعية . فقد نشاوا فى رعاية نبى صالح ينزل عليه الوحى كل آن .

وقد ورث الى ذلك من مجد أبويه اسحاق وابراهيم - عليهما السلام - وليس من من قوانين اكتساب الصفات بالتربية أن تثمر مواريث النبوة فى نفوس هؤلاء - وهم فى رعاية نبى صالح - خلائق البغض والانحراف حتى يكون التآمر على قتل أخيهم أول تجاربهم فى الحياة لأقل سبب .. بل لغير سبب « ليوسف وأخوه أحب الى ابينا منا ونحن عصبة ؟! » « **اقتلوا يوسف** .. » واذ يستحيل نسبة تلك الظاهرة الى قانون الوراثة من الآباء الصالحين الأقربين . ولا الى قانون الاكتساب بالتربية ، واذ كانت الظاهرة مطردة فيهم على نمط واحد ، فى كل جيل وكل بيئة فليس الا انها آية فى الخلق أراد بها الله أن يكون فى الناس « فصيلة » آدمية تمثل جرثومة العداء للانسانية بالكراهة التى لا تطفأ وبكل خلائق الفساد والتمرد - سرا وعلانية - على كل اثارة من نظام وخير .. وأن يتوارث أفراد هذه الفصيلة تلك الصفات فيما بينهم على قانون توارث الصفات النوعية ، كما يتوارث أفراد الانسان صفات نوعهم فيما بينهم . فيولد ابن الانسان « انسانا » بحكم وراثة «النوع» لا بحكم وراثة صفات الآباء .. ويولد ابن الاسرائيلى «اسرائيليا» بحكم وراثة «الفصيلة» لا بحكم وراثة شىء آخر ..

واذ كانوا فى جيل لا يكفون عن دعوى اصطفاء الله اياهم على الناس كافة .. وأنهم شعب الله المختار ، وأن اساس هذا الاختيار والاصطفاء انهم سلالة أكرم الآباء فى الناس: ابراهيم واسحاق ويعقوب .. رأينا ان نزن دعواهم تلك بميزان القرآن - ميزان الحق - وأن نمهد لذلك بكلمة عن ابراهيم - عليه السلام - لتكون أساسا فى وزن دعوى النسبة اليه ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

- ٢ -

والآن . فمن ابراهيم ؟.. ولا نريد ترجمة له ، بل نريد تقويمه الفكرى والوجدانى منذ نشأته على ما جاء فى القرآن الكريم .. ثم تقويم رسالته باعتبارها التراث الذى دعا اليه وخلفه لمن بعده . والذى كان عماد خلقه ولب انسانيته وصفاته .

والكلام فى تقويمه الفكرى والوجدانى يقتضى الحديث عن الحياة العقلية فى البيئة التى نشأ فيها .. حياة العقيدة والفكر ... وما كان لهم من خطأ فى النظر الى الحياة فانها الطرف الآخر الذى تفاعل معه ابراهيم بفكره ووجدانه ..

ولد ابراهيم - عليه السلام - حوالى سنة ٢٠٠٠ « الفين » قبل الميلاد بمدينة « اور الكلدانيين » من قبيلة سامية عربية .. والمفهوم من نصوص القرآن الكريم أن قومه - ويضم اليهم التاريخ سكان المنطقة كلها ، منطقة ما بين النهرين - كانوا يعبدون الأصنام . كما كانوا يعبدون أجرام السماء شمسها وقمرها وكواكبها .. على اعتبار أن هذه الكائنات تكمن فيها القوى المؤثرة فى توجيه الأمور ومصير البشر . وقد جاء فى الأحافير التى عثروا عليها حديثا نصوص مطابقة لما جاء فى القرآن عن تلك العبادة .. ومنها النص التالى فى الابتهال لاله القمر : « يا رب يا من قدرته الوهابة تمتد ما بين السماء والارض ، ومن يجلب الفيوث والمواسم ويسهر على الأحياء .. نسألك أن تكشف لنا مشيئتك على الارض ، فان مشيئتك تطيل الحياة وتبسط لها الرخاء » وكذلك جاء القرآن بأنهم كانوا يعبدون ملوكهم على اعتقاد أنهم أرباب سماويون. وكما اثبتت الأحافير طقوسهم فى عبادة الكواكب اثبتته طقوسهم فى عبادة الملوك والارباب.. ومنها أن هؤلاء الملوك كانوا اذا ماتوا ودفنوا دفن معهم وزراؤهم وحاشيتهم وهم أحياء لايمانهم بالانتقال مع الملوك الارباب الى حالة فى السماء كحالتهم فى الحياة الأرضية ...

وذلك نظر خاطىء فى شـؤون الكون والحياة . .نظر يهمل قاعدة اساسية فى تفكير الانسان : قاعدة اقتران السبب بالمسبب .. والأثر بالمؤثر فى الذهن . فان العقل لا يسيغ مطلقا أن يحدث الأثر بدون مؤثر . والصنعة بدون صانع حتى ان الطفل ليسأل اباه أو أمه فى سذاجة : من خلق القمر .. أو من خلق الشمس ؟ لأنه لا يسيغ أن تكون تلك الكائنات العجيبة قد حدثت بدون محدث .. فهو يسأل ما يسأل بمحض قانون قائم فى ذهنه يجعل اقتران الاثر بالمؤثر أمرا مشهور فى البديهة شهود الكائنات المحسة الشاخصة لبصر الانسان ...

واجراء لذلك القانون - قانون السببية - على منطقه الحتمى يشهد الذهن فى الكائنات - ولا بد - أنها صنعة تدل على صانع ، وأثر ينبىء عن مؤثر . اى يشهد فيها دلالتها على الخالق .. وما له تعالى فيها من آثار القدرة والحكمة والعلم والكرم والرحمة والود والبر ونحوها مما له - سبحانه - من صفات الجلال والجمال .

فاذا كان النظر فى مادة الكائنات يكسب الانسان علما بعناصرها وخواصها وقوانين تركيبها وتسخيرها والانتفاع بها فان النظر فى دلالتها المعنويه يفتح أفق المعارف والعبر التى تدل على الله ، وهى اصدق المعارف . ومعدن القيم العليا.. فاذا اقتصر المرء على النظر فى المادة . وشغل نفسه بها كانت هى وحدها القائمة فى فكره ووجدانه كما هى وحدها القائمة لحواسه فى ظاهر الطبيعة . وكان ذلك حائلا دون تبين ما لله فيها من آثار حافلة بأقدس العبر ، وذلك مما يسمى « الحجاب عن الله » .

وفى اطار هذا الواقع الحسى المحجوب لا تكون الكائنات منسوبة لخالق ، بل تكون ما لها من مظاهر القوة وخواص النفع والضر ودقائق السنن المثيرة للدهشة والعجب ، يكون ذلك ونحوه منسوبا لذاتها هى . أو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لخاصة ذاتية فيها ، فتكبر فى نفس الانسان - بطبيعة الحال - ولا يتقدس لديه سواها ولا يختص باعجابه ، ولا يتوجه برجائه وولائه الا اليها وتلك هى عبادة غير الله ، وهى التى كان عليها قوم ابراهيم حين ظهر فيهم ..

فى تلك البيئة نشأ ابراهيم - عليه السلام - فكيف نشأ ؟ .. ان نصوص القرآن الكريم هى مرجعنا الوحيد فى ذلك ، ونكتفى منها بآيتين كريمتين .. الآية الأولى : قوله تعالى : « **ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين** » ..

ويقول الطبرى وابن كثير وغيرهما من الأئمة : ان معناه أنه آتاه رشده من صغره قبل الرسالة .. والرشد فى فقه القرآن رشدان: رشد ينظم به المرء شؤونه المعيشية والمالية والدنيوية ، وهذا يبلغه الصالح والطالح متى ادرك سنا معينة ، ومنه قوله تعالى فى شأن اليتامى : « **فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم أموالهم** » .. والرشد الثانى يتم به ادراك الحق والباطل ، وتمييز قيم كل منهما ، والتصرف فى الحياة على مقتضى هذا الادراك والتمييز .. وكما أن مقتضى الرشد الحسى ألا يبيع الرجل تسعة بثلاثة - مثلا - والا عد سفيها .. فان مقتضى الرشد الروحى ألا يؤثر الباطل على الحق وألا يستبدل الذى هو أدنى بالذى هو خير ، والا كان سفيها ..

ومما يذكر فى هذا المقام أن اليهود مثل من أمثلة هذا السفه ، فان المعروف عنهم قديما وحديثا أنهم أئمة تدبير المال وجمعه بكل وسيلة شيطانية .. ومع هذا الحذق سماهم القرآن سفهاء لفقدانهم الرشد الروحى .. ونعتهم بذلك حين عابوا على الاسلام أنه غير قبلته من المسجد الأقصى الى المسجد الحرام بمكة .. وذلك قوله تعالى :

« **سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها ؟ قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء الى صراط مستقيم** » .

واذ قال الله انه آتى ابراهيم رشده .. فقد آتاه كلا الرشدين وجعل له مواهب كل منهما على أتمها يقظة وسلامة ..

والآية الثانية : قوله تعالى : « **وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والأرض .. وليكون من الموقنين** » ..

قال الفخر الرازى : « نريه ملكوت السموات والأرض من وقت طفولته لأجل أن يصير من الموقنين زمان بلوغه » .

وفى الآية أمران يقتضى المقام بيانهما :
الأمر الأول: ما ملكوت السموات والأرض؟
ونكتفى فى الاجابة عن ذلك بمفهومين له رعاية للمقام .. مستندين الى أقوال علماء اللغة والدين فى تفسيره :

أما المفهوم الأول فهو الملكوت بمعناه الحسى وهو ما يشهد الحس فى السموات والأرض من خلق الشمس والقمر والنجوم والبحار والشجر والدواب وما الى ذلك من خلائق كثيرة ندركها هنا وهناك بالحس المجرد أو بالوسائل العلمية .

وأما المفهوم الثانى فهو دلالة ذلك الملك الحسى على المالك تعالى .. وما تفتحه تلك الدلالات من آفاق معرفته .. فان الملك الحسى حين يبدو «للفكر» - للفكر لا للحس لا يشهد فيه جرما ولا صوتا ولا طعما ولا خاصة من خواص المادة ، انما تنظر أمرا معنويا محضا هو « الرابطة الحتمية بين السبب والمسبب » أى لا ينظر سوى الدلالة على الخالق .. فاذا كان الحس لا يشهد فى صنعة ما الا مادة المصنوع فان الفكر لا يشهد فيها الا دلالتها على الصانع وما له فيها من أثر الاتقان والاجادة .. وعلى هذا - ولله المثل الأعلى - تبدو الكائنات كلها للفكر فياضة بدلائل الربوبية والالهية .. وبما أن الكائنات لا يحصيها البشر عدا ولا خبرا وكل منها على حدة يتضمن من الحكم وعبر الابداع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وآيات الاتقان ما يعتبر به عالما مفردا من الدلالات – فان الكون كله يبدو للفكر ملكا عظيما أو ملكوتا من آيات وجود الخالق ووحدانيته وقدرته وحكمته .. الى ما له من نعوت الجمال والجلال ..

* *

فاذا قرأنا قوله تعالى : « وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والأرض » .. فمعناه أنه قد أراه هذا الملكوت بكلا معنييه الحسى والمعنوى ..

والأمر الثانى : مما ينبغى بيانه فى الآية الكريمة هو قوله تعالى: « وكذلك نرى ابراهيم » فان الفعل « نرى » مسند الى الله تعالى ..

وهو اسناد يدل على افراد ابراهيم بعناية الهية خاصة « نرى ابراهيم » ومعناه فيما أرى تأهيله بأقوم مواهب الرؤية – ولاسيما **القلبية – وامدادها بطاقات من الأبصار** لا يجد له معها نهمه فى غير ملكوت السموات والأرض ، ولا يرى له غاية دون « اليقين الذى أهل له أكابر الأنبياء ، فقد اعطاه الله حواس سليمة ، وجعل قوانين تفكيره على سمتها الحق فى ادراك الأشياء على ما هى عليه – مادتها المحسة ، وما فيها من معانى صفاته تعالى – مع امدادها بالطاقات التى أشرنا اليها .. وننبه هنا الى شأن قانون السببية فى تلك الرؤية ، أو تلك « الأراءة » فهذا القانون مفتاح العلم القدسى فى ملكوت السموات والأرض، وهو قوام الرشد الروحى الذى أوردنا فيما مضى ..

وعلى ضوء ما قدمنا من معنى الآيتين الكريمتين يمكن أن نتبين شيئا من حقيقة نشأة ابراهيم – عليه السلام – أو بعبارة أخرى نتبين **تقويما فكريا ووجدانيا وروحيا** لتلك النشأة .. فقد ولد – عليه السلام – كما يولد كل انسان بطبع خاص وهيئة فكرية مقدرة له ، الا أن طبعه كان مميزا بالنقاء والاستقامة ، تخفت فيه نوازع الشر التى هى حظ الشيطان فى كل آدمى ..

وتنبض فيه بقوة نوازع الخير ، والى هذا الطبع يشير قوله تعالى: « **ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين** » .. **فقد قال علماء التفسير : ان قوله « وكنا به عالمين » اشارة الى ما له من استعداد فطرى للخير وتأهيل للرسالة ، ومثله قوله تعالى : « الله أعلم حيث يجعل رسالته »** ..

وكما ميز بهذا الطبع النقى على ما تدل عليه الآية ، ميز بتقويمه الفكرى القوى الذى استعدت فيه قوانينه الحسية والروحية لادراك الكون على ما هو عليه ، على ما قدمنا فى معنى الآية الثانية .. وبهذا الطبع السوى والفكر القويم بدأ ابراهيم نشأته .

– ٣ –

نشأ – عليه السلام – فى تلك البيئة بعقله اليقظ الممدود من الله لادراك الأشياء على حقيقتها ، فليس ثمت غلبة للحس تحجبه عن الدلالة على الخالق ، بل ثمت ظواهر لحيوية جياشة تدل على أن طفولته تتفتح على صلة باهرة بتلك الدلالة .. **ولكن ماذا** بعد تلك البداءة ؟.. ان النصوص الكريمة تدل على أمور منها :

١ – صلته الفكرية الايجابية بالكون ..

٢ – بناء شخصيته ابان تلك النشأة .

* أما صلته بالكون فقد كانت صلة تأمل واستدلال على الحق ، ودستور تلك الصلة الجامع هو قوله تعالى : « **وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والأرض . وليكون من الموقنين** » .. ونستطيع أن نتبين من ظاهر الآية أن تلك الصلة لم تلتزم حدا **معينا** فى الادراك ، بل كانت بمثابة « **رحلة عقلية** ، بدأها منذ وعى نفسه ، وتنقل خلالها فى ملكوت السموات والأرض متدرجا فى الاستدلال والمعرفة فى منازل يتلو بعضها بعضا حتى بلغ اليقين ، فالنص قد جعل اليقين غاية « الاراءة » (ليكون من الموقنين) .. ذلك الى أن التدرج واستمرار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرحلة الى غايتها واضح فى قوله : « **نرى ابراهيم** » بصيغة المضارعة الدالة على الاستمرار والتجدد - كما يقول النحاة - قال الفخر الرازى : « اليقين علم يحصل بعد زوال الشبهة بسبب التأمل . فاذا كثرت الدلائل ، وتوافقت وتطابقت صارت سببا لحصول اليقين .. لأنه يجعل لكل واحد من تلك الدلائل نوع تأثر وقوة . فلا تزال القوة تتزايد حتى تنتهى الى الجزم » .

وقد ظل يتفكر ويتنقل فى تأمله من دلالات الكوكب الى دلالات القمر .. ولم يرد لنا كيف كان يتأمل ولكن لا شك فى أنه كان تأملا عاليا عميقا يستنطق الكائنات عجزها وافتقارها الى الخالق المدبر الذى جعلها آية له .. وبطول التدبر مرن فكره على الاستدلال ولم يعد بحاجة الى التأمل . فكان مجرد الرؤية يريه صنع الله سافرا فى كل شىء .. وصنع الله هو الحكمة والعبرة ، فلما رقب الشمس ومالت الى المغيب ، كان الاستدلال قد بلغ ذروته فصار رؤية عقلية مستمرة تشهد « اليقين » فى الكائنات دون تأمل ..

ولذلك لم يلبث حين غربت أن أعلن يقينه فى تأثر عميق باهر بقوله :

« **يا قوم انى برىء مما تشركون ، انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين** » .

ومن البديهى أن عملية التفكر التى استغرقت وقت ابراهيم ووعيه ، لم تكن مجرد استدلال ، بل كانت استدلالا وتعلما معا ، وقد قدمنا أن قانون السببية هو « مفتاح العلم المقدس فى ملكوت السموات والأرض » .. وأن الكون « يبدو به للفكر ملكا عظيما ، أو ملكوتا من آيات وجود الخالق ووحدانيته وقدرته وحكمته .. الى ما له من نعوت الجمال والجلال » .. وتلك الآيات هى معدن المعرفة الصادقة ، وسبيل العلم الحق .. ولذا قلنا ان صلته بالكون بدأت صلة تعلم واستدلال على الحق ..

✻ وأما بناء شخصيته ، فان من الطبيعى أن تكون خصائص طبعه بعض مقومات هذا البناء ، ولكنا نريد صلة النصوص بذلك ..

فقوله تعالى : « **وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والأرض** » يتضمن تلك الصلة من حيث أن « الكيان الروحى » للانسان انما يتألف من العقائد والمبادىء والقيم التى ينطوى عليها ضميره ، ومن حيث أن هذا الملكوت هو أعظم مصدر - بعد الوحى - لامداد الانسان بمادة ذلك البناء .. ذلك أن العلم الذى يحصله الانسان من العبر والحكم وآيات الخلق هو عين الزاد الذى تحيا به الروح ، وتقوم به انسانية الانسان ، فمعرفة معنى الكرم ، أو الرحمة أو الود - مثلا - هى معرفة ، وهى فى الوقت نفسه ثروة يغنى بها الضمير ويعز وينفق منها فى غير نفاد ، ويصير بها فوق كل قيمة باطلة .

ومعنى هذا أن الرؤية بالنسبة لملكوت الحقائق والقيم سلبية على نحو ما ينظر أحدنا الى حواصل وخزائن يملكها سواه ، بل هى رؤية .. ووسيلة تحصيل . واذن اباحة فى الأفق الذى لا مدى لخيراته . فكل ما أدركه العقل فى هذا الافق فقد حازه وحصله .. فاذا كانت الرؤية كما يدل عليه النص هى « ارادة » من الله ، أى امداد لمواهب الرؤية بطاقات لا يعلمها الا هو ، فهى تمكين له فى ذلك الملكوت ، وليست مجرد اذن اباحة .. وهى توفيق الهى يصحبه بالتسديد فى كل شأنها .. ولننظر - اذا - أى ملكوت من القيم والحقائق يستصفيه ذلك القلب الذى أراد بارئه أن يرى جميع الملكوت بلا تحديد أو تخصيص ؟!

وبما أن القوة التى أمد بها ابراهيم ظهر أثرها فى تفكيره منذ وعى نفسه ، فمعناه بالنسبة لشخصيته أنها بدأت تتميز بحصيلة اللمحات الأولى ، وهى حصيلة من الحق والخير لا محالة ، فلا جرم كانت يقبضه عن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سفساف الطفولة وعبثها .. وعلى ما جاءت به الايام والسنون من وضوح نظرته الى الكون وعمقها ، كانت تتضح معالم تلك الشخصية وتواجه المجتمع بضوابط تحدد له علاقته بمن حوله من الناس والأوضاع والقيم والكائنات .. وهى ضوابط قوامها صدق التمييز ، وشرف الوجدان .. صدق التمييز بين ما هو حق وما هو باطل ، وشرف الوجدان الذى يحب الحق ويغار عليه .. ويكره الباطل ويبرأ منه ويثور عليه .. فان عبر الحق وقيمه المستخلصة من معانى الصفات حين يدركها العقل لا تكون خرساء فى النفس ، كما ندرك أن هذا جبل ، وهذه بقرة ، وتلك شجرة .. بل تقترن بوجدان عميق من الاعجاب والتعظيم والفرح يكون له دوره حين تتحدد العلاقة بين ما يوافقه أو يضاده فى الخارج .. ويعنينا الآن أنه كان يواجه المجتمع بتلك الضوابط الصادقة الحكيمة ، فلم ينظر الى ما لهم من عبادة - مثلا - على أنها وجهة نظر لهم تخالف وجهة نظره ، بل كان ينظر اليها من خلال ذلك الوجدان المبغض للباطل ، المتبرىء منه ، الراغب فى الثورة عليه ..

* *

ومما تقدم نرى أن شخصية ابراهيم كانت تنمو على عناصر ثلاثة :

*** وجدان الثائر .**

*** وانسانية المؤمن .**

*** وعقل المتبصر فى أصول العلم والحكمة .**

ذلك تقويم القرآن لنشأة ابراهيم - عليه السلام - الى حين بلوغه ، وسنعرض فى المقال التالى - ان شاء الله - لتقويم رسالته ليكون ذلك أساسا لوزن ما تدعى فصيلة المسوخين من شرف النسبة اليه .

من اوامر العليم الحكيم
رجاء النصر

« يأيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ، واطيعوا الله ورسوله » .

المعنى : (اذا لقيتم) : اذا حاربتم جماعة من الكفار ، وانما لم يوصفوا بالكفر ، لان المؤمنين ما كانوا يلقون الا الكفار ، واللقاء اسم للقتال غالبا . (فاثبتوا) : للقائهم فى مواطن الحرب . فى (واذكروا الله كثيرا) : أى فى تضاعيف القتال ، مستمدين منه ، مستعينين به ، مستظهرين بذكره ، مترقبين لنصره . (لعلكم تفلحون) : أى تفوزون بمرامكم ، وتظفرون بمرادكم من النصرة والمثوبة .

وفى هذا تنبيه على أن العبد ينبغى ان لا يشغله شىء عن ذكر الله تعالى ، وأن يلتجىء اليه عند الشدائد ، ويقبل اليه مطمئن القلب واثقا بأن لطفه لا ينفك عنه فى حال من الاحوال .

وناهيك بما فى خطب امير المؤمنين - عليه السلام - فى أيام صفين ، وفى مشاهده مع البغاة والخوارج من البلاغة والبيان ، ولطائف المعانى ، وبليغات المواعظ والنصائح دليلا على أنهم كانوا لا يشغلهم عن ذكر الله شاغل وان تفاقم الامر .

(واطيعوا الله ورسوله) : فى كل ما تأتون وما تذرون فيندرج فيه ما أمروا به ههنا من الثبات وذكر الله اندراجا أوليا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصوفية في الهام مهم

الأستاذ حسن كامل الملطاوى

- ٣٠ -

كتب شيخى العارف بالله سيدى عبدالسلام الحلوانى الى تلميذه المبارك السيد سالم عمر جمعة رسالة من القاهرة محررة فى ٢٩ يونية ١٩٤٠ وكانت رحى الحرب العالمية الثانية دائرة واستهدفت بلادنا العزيزة الى غارات الطائرات الالمانية التى كانت تقصد القوات البريطانية فى مصر وجاء فى تلك الرسالة الدعاء الطريف الآتى :

.. اما انا ، فمتوكل على الله» ، وهو المسلم اللهم انى أسالك الثبات على الايمان ، حتى يكون قلبى فى أمان ،» اللهم املأه حبا فيك حتى يكون راضيا بقضائك ، موقنا انه لاحركة ولا سكون الا بأمرك وقدرك ، سبحانك لا شريك لك ، لك الأمر من قبل ومن بعد

« اللهم انى أسالك بحبيبك المصطفى ، صلى الله عليه وسلم ، أن تبث الايمان فى قلبى بثا، فتجعله فى أعضائى وأحشائى وفؤادى وروحى منبثا » .

«اللهم جنبنى الهموم ، وادفع عنى جيش الشيطان ، فلا تجعل له على سبيلا ، واجعل قلبى شديد الايمان بك ، فلا يعبأ بحرب الشيطان ومعداته، ولا بندقياته ولا رصاصاته فلا يتعتعه تعتيعة ، ولا يخوفه بعبيعة ، لا طبنجة تزعجه ، ولا مدفع يفجعه ، ولا يهمه المفرقعات ، ولا تدهشه المتروليوزات ، لا رشاشة ترشه ، ولا دبابة تفشه ، لا بارجة ترجه ، ولا لغم يزجه ، ولا مغناطيس يجذبه، ولا غواصة تضربه ، ولا نسافة تنسفه ، ولا قاذفة تقذفه ، ولا طرادة تطرده ، ولا مدمرة تفسده ، ولا غارة تكربه ، ولا صفارة ترعبه ، لا كمامة تخنقه ، ولا غاز يحرقه ، لا طيارة تناوئه ، ولا مظلة تفاجئه ، لا قنبلة تفزعه ، ولا شظايا تفجعه ، لا طابية تقوى عليه ، ولا حصن يقوى لديه ، ولا خط من الاستحكامات يعوقه ،» ولا رباط من رباط الخيل يفوقه ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولا سيف عليه يصول ، ولا عدو عليه يجول ، بل هو بعوه الله يصول ويجول ، فقوة الله هى الحصن الحصين ، والركن المكين ، وهى القوة والعدة ، وهى الحبل المتين ، فاجعلنا يامولانا بها نتمسك ونفوز ، ومن جميع المصاعب نجوز

« **قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا** » .. ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .

« أسأل الله لى ولكم العافية ، والوثوق بالله ، وأن يجعلنا واياكم من المطمئنين به ، المتمسكين بحبه وحب نبيه صلى الله عليه وسلم وأن يهدينا واياكم سواء السبيل »

ارأيت ايها القارىء العزيز ، كيف ينساب الالهام فى رسالة من الشيخ لتلميذه ، يعلمه فيها الثقة بالله سبحانه ، والتوكل عليه ، واللجوء اليه، والاستعانة به ،والاعتصام بكهفه والاحتماء فى حصنه ، والانحياز لحرزه الحريز وركنه الركين ،وكيف لا وهو القائل القول الكريم « **أمن يجيب المضطر اذا دعاه ، ويكشف السوء ، ويجعلكم خلفاء الأرض ، اءله مع الله ، قليلا ما تذكرون** » .

وقد يشتبه الأمر على البعض فى معنى قوله تعالى «المضطر» فيقول فى نفسه ألا يستجيب سبحانه لغير المضطر دعاءه والجواب : كل العباد مضطرون اليه سبحانه فى جميع الاحوال ، فى الشدة او الرخاء أو الحرب أو السلم ، او الخوف والأمن لكن عوام المؤمنين لا يحسون بالاضطرار الا عند الشدة أو الخوف أو المرض ، أو الفقر الخ ، اما خواص المؤمنين فيحسون انهم مفتقرون اليه ابد الابدين ، وفى كل حال وحين ذلك بان الرخاء قد يتبدل ولا يدوم ، والأمن قد يزول ، بل ان الايمان قد يسلب ، لأنهم يقولون انه قد يكون هبة من الله ، وللواهب أن يسترد ما وهبه ، ولا يقطع الخواص ان ايمانهم بالله عطية منه ، لا تسلب ، لأن صفة العطية مطوية عنهم فى حجب الغيب ، ولا يعلم الغيب الا الله سبحانه وتعالى ، وهذا هو وجه الخوف عند العارفين .

وذلك ما يفسر لنا وجه الخوف من الله ، الذى حافه سادتنا المبشرون بالجنة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما هو الا من سمو معرفتهم بالله تعالى،وعلى قدر المعرفة يكون الخوف كما تكون المحبة الخالصة

وقد ورد فى الحديث الصحيح فيما رواه الامام البخارى . « **الدعاء مخ العبادة** » **وانما كان مخ العبادة** ، لأنه مظهر من مظاهر العبودية لأن العبد الداعى يخرج بالدعاء من حوله وقوته الى حول الله وقوته ، ومع ان الله تعالى يعلم من العبد سره وجهره ، ويعلم حاجته قبل أن يدعو بها ، لكنه يحب ان يسأله عبده حاجته ليعوده العبودية ، مزاقا ، وشهودا ، كما يعتقدها العبد ايمانا واعترافا ، وعندئذ يكون عبدا ذائقا مطيعا، اذا قال له ربه ياعبدى قال له لبيك ياربى ، فصدق فى الامتثال ، وأخلص فى الطاعة بالمقال والحال

ولهذا كان الامتناع عن الدعاء استكبارا يعاقب الله عليه المتنعين عن دعائه **حيث يقول جل شأنه « .. ادعونى أستجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين »** .

وقد روى ابن عمر رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « **من فتح له باب الدعاء ، فتحت له أبواب الرحمة ، وما سئل الله تعالى شيئا أحب اليه من أن يسأل العافية ، وان الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل ، ولا يرد القضاء الا الدعاء ، فعليكم بالدعاء** » والى هذا الحديث الشريف يشير سيدى العارف بالله الشيخ أحمد الحلوانى الخليجى « والد شيخى رضى الله عنهما » وكانوا قد عينوه قاضيا ، ولم يرد ان يتولى وظيفة القضاء ، فدعا ربه ملحا أن يصرفها عنه ، فاستجاب الله له ، فقال رضى الله عنه فى ذلك :

قلدونى القضاء وهو شهير
فى الورى انه ابو التبعات

فلزمت الدعاء حتى تلاشت
والقضا قد يرد بالدعوات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعند العارفين ، ان كل دعاء مجاب ، لكن الاجابة ، تكون بالشكل الذى يرى الله فيه مصلحة عبده ، فقد يصرفه عما طلبه ، ليعطيه خيرا منه ، وقد يدخر له ثوابا أخرويا ، خيرا من طلبه الدنيوى ، وقد يجيبه الى ما طلب بالذات ، فان لم يجبه فليعتقد أن ذلك لخير علمه الله واراده ، وهم يقولون اذا منعك لم يمنعك من بخل ، انما يمنعك ليعطيك ، ولكن لايفهم العطاء فى المنع الا صديق من الصديقين

وخير الدعاء المأثور ، مما ورد فى الكتاب او السنة ، أو آثار الصحابة ، او عباد الله الصالحين ، الذين استناروا بنور الحق ، فألهمهم الله كلمات التقوى فى مناجاتهم ودعواتهم « واتقوا الله ويعلمكم الله » والهام الصالحين هؤلاء انما هو من كلمات الله التى لا تنفد ، والعلم نور يقذفه الله فى القلوب .

وانك لتلمس الالهام العالى فى دعاء سيدى الشيخ ، وان كساه ثوب الفكاهة بادوات الحرب المدمرة ، ولعله اراد ان يؤنس تلميذه فى خوفه ، وينقله على جناح الدعابة ، الى الجد فى الثقة بالله والاعتماد عليه سبحانه فى حفظه من الضرر ، كما قال سيدنا يعقوب عليه الصلاة والسلام « **فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين** » ، ومزاح العارفين جد كما هو معروف

ومن المناجاة الرائعة لسيدى الامام على زين العابدين رضى الله عنه قوله :

« اللهم لك قلبى ولسانى ، وبك نجاتى وأمانى ، وانت العالم بسرى واعلانى ، فامت قلبى عن البغضاء ، واصمت لسانى عن الفحشاء ، واخلص سريرتى وعلانيتى من علائق الأهواء ، واكفينى بامانك عواقب الضراء ، واجعل سرى معقودا على مراقبتك ، واعلانى موافقا لطاعتك ، وهب لى جسما روحانيا ، وقلبا سماويا ، وهمة متصلة بك ، ويقينا صادقا فى حبك »

ومن دعوات سيدى على الخواص رضى الله عنه :

« اللهم انى استغفرك من كل ذنب قوى عليه بدنى بعافيتك ، ونالته يدى بفضل نعمتك ، وانبسطت اليه بسعة رزقك ، واحتجبت فيه عن الناس بسترك ، واتكلت فيه على اناتك وحلمك ، وعولت فيه على كريم عفوك » .

« اللهم انى أعوذ بك ان اقول حقا فيه رضاك والتمس به احدا سواك ، واعوذ بك ان أتزين للناس بشىء يشيننى عندك ، وأعوذ بك ان أكون عبرة لأحد من خلقك ، وأعوذ بك ان يكون أحد من خلقك أسعد منى فيما علمتنى »

وقد يمتلك بعض السادة القراء العجب اذا علموا ان سيدى عليا الخواص صاحب ذلك الدعاء كان اميا لا يقرأ ولا يكتب ، ولكن الله تعالى اذا اتخذ من عباده وليا ، علمه ما لم يكن يعلم ، بل جعله للناس اماما بعلمه وفضله وقد تتلمذ عليه الامام الجليل سيدى عبد الوهاب الشعرانى ، الذى كان عالم زمانه ، ووحيد نسجه ، ولقبه بشيخ الخواص سيدى على الخواص ، وسبحان من يؤتى ملكه من يشاء ، فقد علم آدم الاسماء كلها ، وجعله معلما للملائكة فى السماء وشتان بين علم الرواية وعلم الدراية ، وصلوات الله وسلامه على مولانا رسول الله الذى اوتى العلم عطاء من ربه ، وهو النبى الأمى ، فصار يقاس علم السماء بما علموه من علمه ، وما يؤتاه الاولياء الأميون فى أمته من العلم انما هو معجزة له صلوات الله وسلامه عليه قبل ان يكون كرامة لهم ، لأنهم انما يكرمون بالخوارق ، جزاء متابعته ، فى حسن نية ، وقوة عزيمة ، فقد سبقت لهم من الله الحسنى والزمهم كلمة التقوى ، وجعلهم حجة للناس فيما بينهم وبين الله تعالى .

وفى هذه المناسبة نود أن ننبه الى أنه ليس من لازم الولى الكرامة ولا الاخبار بالغيب ، والعارفون يقولون ما ثم كرامة اعظم من الاستقامة ويقول سيدى المرسى ابو العباس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رضى الله عنه : ليس الشأن ان تطوى لك الأرض فتصير فى مكة او غيرها من البلدان ولكن الشأن ان تطوى لك أوصاف نفسك فتكون مع الله ، غير اننا نقول انه ليس من الانصاف انكار وقوع الكرامات ، لأن ذلك الانكار يعارض نصوصا صريحة فى كتاب الله عز وجل ،، فقد اكرم الله السيدة مريم عليها السلام برزق كان يأتيها من عند الله واكرم أهل الكهف بالنوم قرونا فى رحمة الله ثم قاموا فقالوا بعثنا يوما أو بعض يوم الخ ولا حرج على فضل الله ، وقدرته تعالى لا تقبل الشك كما ان الاسباب تقيدنا ولا تقيده لأنه سبحانه خالق الاسباب والمسببات ، وما اراده كان باسباب وبغير اسباب وفق ما شاء وقدر ، وان وقعت للولى كرامة فانما تقع عطاء من الله لتأييده فى الدعوة الى الله ، وقد يستحى منها الولى ، ويقول سيدى أحمد البدوى :ان الولى يستر كرامته كما تستر المراة خرقة الحيض ، وقد قال سيدى الشيخ عز الدين ابن عبد السلام وكان شيخ الاسلام فى زمنه - بعد ان اجتمع بالامام سيدى ابى الحسن الشاذلى رضى الله عنه - من عظم الدليل على ان طائفة الصوفية قعدوا على أعظم أساس مايقع على أيديهم من الكرامات ، ولا يقع شىء من ذلك لفقيه ، الا ان سلك مسلكهم كما هو مشاهد . وأقول بعد ذلك كم وكم شاهدنا من كرامات لشيخنا سيدى عبد السلام الحلوانى رضى الله عنه وكان هو لايبالى بها وكأنها لم تكن ، لا بل اننا شاهدنا ونشاهد كثيرا مما يقع منها لبعض المريدين الصادقين، وانكار المستفيض عناد او شذاجة

هذا وقد سأل سيدى الشيخ ربه فى صدر دعائه الثبات على الايمان ، حتى يكون قلبه فى امان ، كما سأله ان يملأ قلبه حبا فيه سبحانه حتى يكون راضيا بقضائه موقنا انه لا حركة ولا سكون الا بأمره وقدره،وذلك شأن العارفين الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ، وقد قال تعالى فيهم « **طوبى لهم وحسن مآب** » ولا عجب ان يكون ذلك مشرب الشيخ فقد هيأته العناية ليكون للناس مربيا من الطراز الأول ، فنشأ فى بيت علم وعمل، فدرج عليهما منذ الصبا الباكر،وقد فقهه أبوه العالم العارف سيدى الشيخ أحمد الحلوانى الخليجى الذى كان يلقب بالشهاب ، ولقنه طريق الصوفية ، وتكمل بعد ذلك على يد القطب الكبير سيدى الحاج محمد ابى خليل صاحب الطريقة الخليلية المباركة وقد عنى به عناية خاصة لما رآه فيه من المواهب العالية حتى كان يرحب به قائلا له « أهلا بالمولى الكامل »

واذا رسخ الايمان فى القلب،رضى بما يجرى به القضاء ، وذاق برد الرضا والتسليم، فلا يتزعزع بالحوادث ، ولايتزحزح بها عن بغيته الثابت فى الله بانه لا حركة ولا سكون الا بأمره سبحانه وقدره،وهذا السكون لمجارى الاقدار انما هو عطاء الله لأصفيائه وأوليائه ، وهم يتخطون به الحدود المركوزة فى الطباع البشرية وتلك فيهم قوة خارقة ، ويجب علينا نحن عوام المؤمنين ان نتشبه بهم ، وقد أخذ هؤلاء الخواص هذا النهج عن سيد المرسلين صلوات الله عليه وآله وسلم ، فقد قال مثلا عند الشدة التى لقيها فى الطائف حين ذهب الى ثقيف يستنصر بهم على اهل مكة ، فلم ينصروه ، بل آذوه وضربوه بالحجارة حتى أدموا قدميه ، **فقال فيما قال صلوات الله عليه وآله وسلم .. ان لم يكن بك على غضب فلا أبالى ..** وفى ذلك الرضاء المطلق بالقضاء وان كان مرا .

ولسيدى الشيخ احمد الحلوانى رضى الله عنه كلام نفيس فى القضاء يقول فيه :

على كل الورى يجرى القضاء
وليس خلاف ما حتم القضاء

فليس يسوقنا الا القضاء
وليس يعوقنا الا القضاء

يحركنا يسكننا القضاء
يجمعنا يفرقنا القضاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يقــربنا يبعــدنا القضـــاء
يقدمنـا يؤخـرنا القضـــاء
يحليبـا ويخلينـا القضـاء
ويعطينـا ويمنعنا القضـاء
وينطقنا ويسـكتنا القضـاء
ويطوينـا وينشرنـا القضـاء
ويخفضنا ويرفعنـا القضـاء
ويقبضنا ويبسـطنا القضـاء
ويحزنـنـا ويبهجنا القضـاء
ويبـكينا ويضـحكنا القضـاء
ويفقـرنا ويغنينـا القضـاء
ويسـقمنا ويشـفينا القضـاء
ويلهمنـا ويذهلنـا القضـاء
ويسلمنـا وينصرنا القضـاء
وينشرنا ويحشرنـا القضـاء
ويفصل بالقضا فينا القضـاء
فان وقع الجفا فهو القضـاء
وان حصل الرضا فهو القضاء
فانت الله منـك لك القضـاء
وما لسـواك ينتسب القضـاء
الهى الطف بنا فيما القضـاء
به يجرى اذا انحتم القضـاء

وهاكم نفحة من نفحات سيدى الامام ابى الحسن الشاذلى ، وهى بعض ما جاء فى ضرب البر المعروف بالحزب الكبير ، فقد قـال فى مناجاته رضى الله عنه :

« اللهم فاطر السموات والارض ، عـالم الغيب والشهادة ، انت تحكم بين عبـادك ، فهنيئا لمن عرفك فرضى بقضائك ، والويل لمن لم يعرفك ، بل الـويل ثم الويل لمن اقـر بوحدانيتك ولم يرض باحكامك ..

« ولقد شكا اليك يعقوب ، فخلصـته من حزنه ، ورددت عليـه ما ذهب من بصره ، وجمعت بينه وبين ولده ، ولقد ناداك نوح من قبل فنجيته من كربه . ولقد ناداك أيوب من بعد فكشفت ما به من ضره ، ولقد ناداك يونس فنجيته من غمه ، ولقد ناداك زكـريا فوهبت له ولدا من صلبه بعد يأس أهله وكبـر سنه ولقد علمت ما نزل بابراهيم فأنقـذته من نار عدوه ، وأنجيت لوطا وأهله من العذاب النازل بقومه » .

« فها أنا ذا عبدك ، أن تعذبنى بجميع ما علمت من عذابك ، فأنا حقيق به،وان ترحمنى كما رحمتهم ، مع عظيم اجـرامى فأنت اولى بذلك ، واحق من اكرم به ، فليس كرمـك مخصوصا بمن اطاعك واقبل عليك ، بل هـو مبذول بالسبق لمن شئت من خلقك .. »

اللهم اجز عنا سلفنا الصالح خيرا كثيـرا ، واحشرنا معهم ـ عطاء من عندك ـ تحت لواء خاتم المرسلين سيدنا ومولانا محمد سـيد الأولين والاخرين ـ صلى الله عليـه وآله وسلم ـ يوم يقوم الناس لرب العالمين ،آمين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التضامن العربي الإسلامي

الدكتور محمد ضياء الدين الريس

كان من نتائج المحنة التى مرت وتمر بها الأمة العربية أن أظهرت حقيقة وقوة الروابط بين شعوب الأمة العربية ، وكذلك أوضحت متانة الأواصر التى تربط بين الأمة العربية من جهة ، وسائر شعوب العالم الاسلامى الكبير ..

فبين هذه الشعوب الاسلامية جميعها صلات ووشائج روحية ووجدانية وفكرية ، ترجع الى أصول تاريخية ، والى الدين الواحد والثقافة المشتركة ، وتشملها كلها حضارة واحدة ، هى الحضارة الاسلامية التى تستند الى أسمى المثل والمبادىء .. فهذه حقيقة يجب اعتبارها دائما ، ويجب العمل على الاحتفاظ بها وزيادة قوتها وتأثيرها ، وحيث أنها حقيقة واقعة يجب الاعتراف بها - ينبغى أن تتخذ أساسا ، أو احدى الأسس ، الثابتة الراسخة لسياستنا الخارجية والدولية ، وأوجه نشاطنا فى مجالات السياسة والاقتصاد والثقافة .

فالتضامن بين الشعوب الاسلامية عامة ، والعربية منها بوجه خاص ، هو - أولا - واجب دينى يأمر به الدين الذى تؤمن به هذه الشعوب كلها ، فالآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة ، التى تحث المؤمنين على التعاون والتآخى والتعاطف بل الاتحاد والوحدة ، عديدة لا يمكن ذكرها كلها فى هذا المقام ، ويكفى أن نذكر بعض الآيات وهى :

« انما المؤمنون اخوة » ، « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » و « ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص » ، وبعض الأحاديث مثل قول الرسول - عليه الصلاة والسلام - : « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا» وقوله : « مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد ، اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى » ، ووصفه للمسلمين بقوله : (وهم يد على من سواهم) ..

وقد أعلن الاسلام وطبق منذ نشأته مبدأ الاخاء والتضامن .. وكان المسلمون دائما أمة واحدة وقوة واحدة .. يقفون صفا واحدا وقلبا واحدا ، ليدافعوا عن عقيدتهم وأوطانهم وكرامتهم وعزتهم وحضارتهم .. أو ليقاوموا دول البغى والعدوان والطغيان ، لينصروا الحق ويقهروا الظلم ، ويحرروا الانسان ويجعلوا كلمة الله هى العليا ..

* *

ومن أجل هذا ، فان علماء الاسلام ، أو المفكرين الذين بحثوا فى مسائل « الدولة » ووضعوا ما يسمى بالنظريات السياسية الاسلامية - أجمعوا على أن الأصل أن يكون المسلمون جميعا متحدين ، وأن يكونوا أمة واحدة - بل دولة واحدة - كما كان الحال فى عصر الخلفاء الراشدين وصدر الاسلام ثم لما اتسعت حدود الدولة الاسلامية بحيث تعددت أقاليمها ، لم يجيزوا تعدد الهيئة السياسية الا على أساس واعتبار الولاء لرئاسة واحدة ، ولو من الوجهة النظرية أو الرمزية ، فان لم يمكن هذا فيجب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التعاون والتكاتف والتساند بين أقاليم أو شعوب الأمة الاسلامية ، حتى يكونوا يدا واحدة وقوة واحدة ، أمام الأعداء الذين يبغون أى شىء بأى جزء من أجزاء العالم الاسلامى . أو يعتدون على أى جزء من أرضه ، أو ينالون من الاسلام أو مقدساته بأى وجه ..

وقد قرر فقهاء الاسلام أنه اذا غزيت أى أرض من أرض الاسلام ، فان الجهاد - وهو الدفاع المقدس - يصبح فرض عين على المسلمين أى يصبح فرضا واجبا ، مثل فرض الصلاة أو صوم رمضان ، على كل فرد من أفراد المسلمين .. وهذا بالاجماع ..

* *

وقد توالت فى التاريخ الاسلامى المشاهد التى تجلى فيها التعاون والاتحاد بين اقطار الأمة الاسلامية كلها أو بعضها .. فحينما كان العدو الأكبر للاسلام هم الروم . كان العراق وسوريا ومصر والمغرب العربى يتعاونون لمقاومة هذا العدو ، ومتابعة الجهاد ضده ، حتى كسروا شوكته وانزلوا به الهزائم واحدة بعد الأخرى . ثم حطموا قوته وتوغلوا فى بلاده ، كما فعل « المعتصم » حين استولى على « عمورية » عاصمة آسيا الصغرى ، وما زالوا به حتى صار أثرا ضعيفا محدودا ، ثم قضوا على دولته فى النهاية ..

وكذلك حدث حينما هاجم الصليبيون أرض العرب والاسلام فى الشرق العربى ودنسوا بعض اراضى سوريا وفلسطين ، واحتلوا القدس واعتدوا على مصر ، فان العالم العربى كله والمسلمين جميعا من ورائه .. قد تعاونوا بكل الوسائل الممكنة لمقاومة هؤلاء المعتدين وصدهم ، ومواصلة الجهاد بكل عزم واصرار ضدهم ، حتى اوقفوهم عند حدهم ثم كروا عليهم تحت قيادة البطل « صلاح الدين » الذى توحدت تحت لوائه قوى العراق وسوريا ومصر . فنجحت هذه القوى المتحدة فى أن قصمت ظهر الصليبيين فى « حطين » ، ثم اقتحم صلاح الدين « القدس » وانتزعه من أيدى المعتدين الأشرار ، وأخذ يحرر البلاد الاسلامية واحدة اثر الاخرى ، وقام من بعده الأبطال يواصلون الجهاد ، وأوقعوا بالمعتدين الهزائم فى مصر والشام الى أن انتهى الأمر باقتحام الظاهر بيبرس « عكا » ، وطرد الصليبيين الى البحر .

وتعددت أمثال هذه الانتصارات - التى كان من أهم عواملها التعاون والاتحاد - فى عصور وأماكن أخرى . وكانت كلها انتصارا للاسلام وقهرا للظلم والعدوان ، ودفاعا عن وطن الاسلام وحضارته وامجاده ..

* *

فالمسلمون أسلافنا الذين خاضوا هذه الوقائع واحرزوا الانتصارات وقاموا بواجب الجهاد المقدس - كانوا يؤدون هذا الواجب امتثالا لامر الله واطاعة للدين الذى جعل الجهاد والدفاع عن أوطان الاسلام وعقيدته فرضا واجبا من ألزم وأكبر واجبات الدين ، وأوجب على المسلمين التضامن والتعاون والاتحاد من أجل الجهاد ومقاتلة الاعداء الباغين ، وفى نفس الوقت كانوا يشعرون أن هؤلاء الأعداء لايريدون الا القضاء على كيانهم وحضارتهم وسيادتهم ، وابادة السكان أو الأقوام فى أوطانهم .. فكانوا يؤدون الواجب أيضا بدافع قومى ، وان لم تكن الكلمة المستعملة الآن قد عرفت فى تلك الأزمان .. على أن الاسلام كان يمثل اذ ذاك قومية عامة مشتركة : من حيث وحدة العقيدة والحضارة والأهداف السياسية العامة .. وأسس المجتمع . واحيانا وحدة الدولة .. وداخل هذه القومية المشتركة توجد طوابع وغايات وطنية . فكان المسلمون يجاهدون ، ويتضامنون أو يتحدون ، من أجل تحقيق كل هذه الغايات العامة والخاصة . أو قياما بالواجب الدينى والقومى ، وهو فى النهاية يهدف الى غرض واحد ، هو حفظ الامة الاسلامية : بشعوبها وأوطانها وعقيدتها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وحضارتها ، وادامة كرامتها وسيادتهـــا واستقلالها ، وصد الأعداء الذين يغيـــرون عليها والقضاء عليهم .

* *

فاذا تركنا التـــاريخ ونظرنا الى العصر الحديث ، نجد أن الامه الاسلاميه - ولاسيما الشعوب العربية منها التى كانت هى الوطن الاول لعقيده الاسلام وحضارته - مواجهة بمثل هذا الخطر الذى واجهه المسلمون فى تلك العصور الماضية . خطر لا يقـــل فى بشـاعته ووحشيته وشناعته عن خطر الروم أو الصـــليبيين أو التتار ، وهو خطـــر الصهيونية المتعصبة الجاهلة المتوحشة .. المدفوعة بالحقد وتغريها المطـــامع ، والتى لا تعتـرف بمبـــادىء الاخلاق ولا القوانين الانسانية والدولية، والتى يؤيدها الاستعمار فهى تعمل لخدمة أغراضه الى جانب أغراضها، وقد مكنها الاستعمار أن تدخل أرض العرب والاسلام ، ومنحها قوته ونشر حولهـــا حمايته ، فخلق منها دولة مصـــطنعة غير شرعية ، فنهبت الجـــزء الأكبر من أرض فلسطين ، ثم هـاهى ذى فى الأيام الأخيرة قد مدت عـــدوانها فاحتلت القـــدس .. واغتصبت الضفة الغربيـــة من الاردن .. وجزءا من ســـوريا ، وغزت سيناء من أرض مصر ، نتيجة لعـدوان غادر وضـع مخططه ونفذه أعداء الأمة العربية .

فهـذه الصـــهيونية الان خطـــر جاثم فى الشرق العربى فى وطن العروبة والاسلام ، يهدد باقى الشعوب العربية بتكرار العدوان واقتراف الأعمال الوحشية وابادة الأقوام . سعيا منـــــه للقضاء على القومية العربيـــة والحضارة الاسلامية . ثم ينبرى بعد ذلك لمهاجمة الأقطار الاسلامية أينما كانت ، اذ أن دافعه التعصب الدينى لليهودية والصهيونية والنعرة العنصرية ، والطمع الشره للمـوارد المادية . وفى قلبه حقد تاريخى دفين عـلى الاسلام ورجاله ، فوق حقد آخر أعم عـلى الانسانية كلها .. كما أوضح ذلك « تلمود » اليهود وكتبهم الدينية الموضوعة، وسيرتهم الكريهة عبر الأجيال .

فالمسلمون جميعا فى العالم اليوم واجب عليهم ان ينهضوا كما نهض أسلافهـــم من قبل لمجابهة هذا الخطر والعمل للقضاء عليه كما قضى أسلافهم على خطر الصـــليبيين أو المغول ، ويجب أن تتضافر جهودهم ويعملوا متحدين بايمان وعزم ، حتى يدفعوا الخطر عن أوطان الاسلام وحضارته .

فهذا العمل والاتحاد هو أولا واجب دينى مقدس ، كما أكدت ذلك الآيات القرآنيـــة والأحاديث النبوية التى أوردناهـــا فى أول المقال . ثم هو أيضـــا واجب قـــومى ، لأن الصـــهيونيين يهـــددون الكيـــان العـــربى والاسلامى ، ويحاربون الثقافة العربيـــة والاسلامية ، ويسعون لتحقيق أغراضهم عن طريق الابادة وهـــدم الأسس الاجتماعية .. والاسلام فى ذاته هو قومية مشتركه لكل بلاد العالم الاسلامى ، ثم هنـــاك القوميات الخاصة المندرجة تحته وهى الوجود الوطنى لكل من أوطان الاسلام ، وكل هذه القوميات يهددها الصهيونيون لأنهم يريدون التخريب والتدمير ، ويعادون العروبة والاسلام كوطنية وعقيدة وحضارة ووجـــود سياسى واجتماعى قائم فى العالم ذى قوة وسيادة .

* *

والحمد لله ، فقد اثبتت هذه المحنة وجود التضامن العربى والاسلامى بقوة وحيـــوية . فاما الشعوب العربية فقد أقامت على الفور اتحادها ووقفت دولها صفا متينا واحدا ، فهى المقصودة اولا بالخطر . ويود أعداؤهـــا أن تبقى بينها خلافات لينفذوا منها لتحقيق أغراضهم .. فهى متنبهة اذن لهذه المقاصد وهى حريصة على أن تحافظ على هذا الاتحاد والتضامن لكى تحرز النصر على الأعـــداء .. ووقفت الشعوب الاسلامية الاخرى الى جانب اخوانها العرب ، وظهرت قوة الترابـــط

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الروحى والصلات العريقة المشتركة من عقيدة وثقافة وتاريخ ، وكان من أبرز الأمثلة على ذلك موقف « باكستان » .. لكن الحق نقول ان الواجب لا يزال يدعو الدول الاسلامية الى أن تبذل أكبر جهود ممكنة ، وبأعلى درجة للتعاون لدفع الخطر عن أوطان الاسلام وحضارته وكيانه ، وفى مقدمة ذلك تحرير فلسطين ، وازالة العدوان عن الاراضى العربية ، وعودة القدس الشريفة .

والطريق الى ذلك هو تقوية وتوحيد جهود الدول الاسلامية فى السياسة الدولية والميادين الدولية ، وممارسة وسائل الضغط السياسى والاقتصادى على الدول التى تعادى الأمة العربية وتؤيد الصهيونية وتمدها بالاسلحة والاموال .

ومن وسائل ذلك أن تضغط كل الدول الاسلامية على أمريكا – التى هى الدولة الكبرى المساندة لاسرائيل ، الدافعة لها لتنفيذ عدوانها – لكى تكف عن تأييد المعتدى أو تقف على الأقل على الحياد ، فان أمريكا لها – ولا شك – مصالح عند هذه الدول الاسلامية ، تخشى عليها اذا أظهرت لها هذه الدول أن هذه المصالح ستكون مهددة ، اذا استمرت أمريكا فى تعضيد العدوان الاسرائيلى الصهيونى ، وكذلك تفعل مع سائر الدول التى تؤيد العدوان .

فهذا كله من الواجب الذى يدعوها اليه الاسلام ، وهو التعاون والاتحاد الذى يامر الله به جميع المسلمين ، وهو أيضا الذى تستوجبه دواعى الأخوة والصلات الوثيقة والمصالح المشتركة ، وتحتمه ضرورة الاحتفاظ بالكيان الاسلامى كاملا ، وصون كرامة الاسلام وعزته ، والدفاع عن أهله ومقدساته ، فان خطر الصهيونية ليس له حدود ، وهو خطر عالمى ، ولا سيما والاستعمار – بمطامعه الشرهة العالمية ، وقوته المادية – وراءه يعضده ويدفعه وهذه القوى المدمرة المتعصبة الجاهلة الرجعية لا تهدد العرب فحسب ، ولكن تهدد كل العالم الاسلامى ، بل هى تهدد عوامل التقدم والحضارة والحرية ، وتهدد سلام العالم كله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عوامل التنافس والتشجيع

فضيلة الشيخ عبدالله المشد .

النفوس بطبيعتها تؤثر السلامة وتميل الى الراحة ، وتخشى المغامرة وتتخوف التضحية، وذلك كله خشية المجهول الذى قد تكون من ورائه النتائج السيئة والآثار القاتلة ، غير أن الحياة لابد فيها من الكفاح والتعب والمغامرة والتضحية ، والا لبقيت راكدة دون حركة ، عقيمة دون انتاج ، جامدة غير متطورة ، والذى يساعد النفوس على ذلك مشجع قوى يدفعها الى العمل ويغريها بالصبر والتحمل ويحبب اليها التضامن والاخلاص واتقان العمل واجادته .

والمشجعات كثيرة ومنوعة ، والنفوس التى تتأثر بها مختلفة ، فقد تكون كلمة مدح بسيطة لها أثرها القوى فى نفس انسان يقدر المعانى الأدبية ، أكثر مما لو اعطى هدايا فاخرة يسيل عليها لعاب انسان لا يقدر الا المادة ، ولا يتحرك الا بوحيها ويعيش اكثر حياته ان لم تكن جميعها تحت سلطانها .

والاسلام وهو دين الفطرة التى فطر الله الناس عليها عرف للتشجيع اثره فى النفوس فجاءت تشريعاته فى هذا المجال واقعية صالحة للتطبيق ، متمشية مع الظروف التى تحيط بالانسان قسراً ولا يمكنه أن يتخلى عنها لحظة فنرى فى القرآن الكريم آيات كثيرة تقر مبدأ التشجيع كأسلوب من أساليب الدعوة الى سرعة الامتثال والتنافس فى العمل ، ومما لمسته هذه الآيات الاخبار بما يطمئن الانسان على ثقه ويضع الثقة فى نفسه نحو انتاجه وكفاحه ، ويضمن لعمله أن يقوم ويقدر حق قدره بميزان دقيق عادل لا يبخس الناس أشياءهم ، بل يعطيهم حقهم كاملا غير منقوص الى جانب ما يمنحه للمخلصين من فضل زائد ومكافأة جزيلة . قال تعالى « **وأن ليس للانسان الا ما سعى ، وأن سعيه سوف يرى . ثم يجزاه الجزاء الأوفى** » فكل انسان لا يجور على حق غيره فيأخذ ما يخصه ، ولا يستحق الا الأجر المناسب لعمله . وعمله لابد أن يعرض ليقوم ، وبعد الحكم عليه وتقدير درجته وقيمته وتقرير الثواب المناسب ، لابد من الحصول على هذا الأجر بتمامه وافيا كاملا . وهذه القواعد التى تقررها الآية قواعد مرتبة منظمة تتناول جميع جوانب التقدير للأعمال ، فالعمل لصاحبه وحده ، ولابد أن يعرض ليقوم ، ولا بد أن يصرف الأجر المستحق كاملا دون نقص . وقال تعالى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم أعمالهم وهم لا يظلمون » فالتفاضل بين العمال يكون بالانتاج ، وبالقدر الذى انجزه وقدمه ولاتدخل فى التقويم عوامل أخرى غير الانتـــــــاج والعمـل ، فلا محسوبية ولا اسـتثناء ولا وساطة ولا شىء من أمثال هذه الأمور التى تثير الحقد فى النفوس وتقعد بها عن العمـل والاجادة ، والجزاء يعطى دون نقص أو ظلم أو حيف . وقال تعالى **« ويؤت كل ذى فضل فضله »** وهى تلتقى مع الآية السابقة فى بيان أساس التفاضل ، وأن كل انسان له جهـد مبذول لا يضيع منه ولا يتساوى مع الخامل والمتخلف .

والى جانب آيات القران التى تشجع على العمل كانت حياة الرســول صلى الله عليه وسلم فى تربيته لأصحابه مستقاة من الوحى ومترسمة خطى القرآن الكريم . فكان يشجع أصحابه على العمل والمبادرة اليه ، ويثير فى نفوسهم الحماس للسبق والتنافس فيـه ، ومن وسائله فى ذلك مدح المجدين المخلصين واعلان ذلك على رءوس الأشهاد ليستنهض به الهمم ، ومن ذلك قوله لعثمان بن عفان يوم الدعوة الى البذل لتمويل جيش العسرة : **غفر الله لك يا عثمان ما قدمت وما أخرت ، ماضر عثمان ما يفعل بعد هذا اليوم** . فكان هـذا القول حافزا قويا للتنافس فى البـذل ، حتى جاء بعضهم بنصف ماله وجاء بعضهم بماله كله وهو أبو بكر الصديق ، وعنـدما سأله الرسول ماذا أبقيت لعيالك قال : **أبقيت لهم الله ورسوله** . حتى الفقير الأجير منهم كان يقدم نصف أجرته - على بساطتها - تبرعا للجهاد ، وكان اخلاص هؤلاء الفقراء فى البذل مثارا لضحك المنافقين **« الذين يلمـزون المطوعين من المؤمنين فى الصـدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم ،سخر الله منهم ولهم عذاب أليم »**

وكان من أساليبه فى التشجيع مشاركته لهم فى الأعمال التى يكلفهم بها ، والاجتهـاد فى عدم ايجاد فجوة بينه وبينهم فى الحـياة الاجتماعية ، التى تتطلب التعاون الكـامل والانسجام بين القيادة والقاعـدة ، ذلك أن القدوة لها أثرها الفعال فى سرعة الامتثـال وتحمل الآلام والمتاعب فى انجاز الأعمـال .

لقد شاركهم فى حفر الخندق يوم غزوة الأحزاب للمدينة . وارتجز الشعر ليقوى به عزائمهم ويخفف متاعبهم . كما شاركهم من قبـل فى بناء المسجد النبوى ولما رأوه يعمل قالوا :

لئن قعدنا والنبى يعمل ... ذاك اذا للعمل المضلل

وفى أثر القدوة يقول الله لنبيه **« فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل »** ويقـول للمسلمين **« أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خـلوا من قبلكـم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ؟ »** وكان يشجع أصحابه فى المعارك الحربية ، فيعدهم بالثواب الجزيل والمنازل العالية ، ويكرم البطـولة والأبطال ، ويثير الحمية فى النفوس ، حتى كان الواحد منهم يحس بريح الجنة يهب عليه من المعركة فيندفع الى الميـدان فى شـوق ولهفة ، لقد قال لأصحابه يوم بدر : **قوموا الى جنة عرضها السموات والأرض فقال رجل منهم : بخ بخ !!** ثم رمى بتمرات كان يأكلهن وقاتل حتى قتل . نزلوا المعركة لا يريدون غنما ماديا ولا مجدا شخصـيا ، فمنازل الشهداء أعظم غنما وأرفع قـدرا ، ونادى أصحابه يوم حنين :يا أصحاب السـمرة ، فأسرعوا اليه كما تحن الأبل الى صـغارها ، حتى كان الواحد يترك فرسه ويجرى نحو النبى .

وكان صلى الله عليه وسلم يذكر أصحابه بأمجاد آبائهم ومفاخر أقوامهم ويناديهم بأحب الأسماء اليهم ليملأ نفوسهم قوة . لقد مر على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قوم يتبارون فى اصابة الأهداف بالنبـــال ، فوقف معجبا بهم فكان مجرد وقوفه دفعــة قوية لاجادتهم الرمى ، لكنه زاد فشجعهـــم بكلماته التى اثارت فيهم النخوة والحمية فقال: **ارموا بنى اسماعيل ، فان اباكم كان راميا،** وقال ايضا : **ارموا وانا معكم** . فهو يشجعهم على اتقان هذا الفن كما كان آباؤهم يفعلون. ومن تشجيعاته الفردية لبعض الصحابة ما كان منه يوم أحد لأبى دجانة حيث أعطاه سيفه بحقه وهو الضرب به حتى ينثنى، فكان يتبختر فى مشيته وعليه عمامته الحمراء وبيده سيف رسول الله ، والرسول يملأ نفسه زهوا بهذا الفخر الذى يستحب فى هذه المواطن فقال : هذه مشية يبغضها الله ورسوله الا فى هذا الموطن ، وارتجز ابو دجانة شعرا يعبر به عن حالته النفسية :

انا الــذى عاهدنى خـليلى
ونحن بالسفح لدى النخيل
الا اقوم الدهر فى الكيول
اضرب بسيف الله والرســول

وكذلك شجع الرسول عليا يــوم خيبر فأعطاه الراية لأنه يحب الله ورسوله فابلى بلاء حسنا الى غير ذلك من الأمثلة الكثيرة التى تبين لنا ان الاسلام يلمس واقع الناس فى حياتهم ويصف الدواء المناسب لطبيعتهم ، ويستعمل من الأساليب التى تدفعهـم الى الخير والتنافس فيه .»

ان عوامل التشجيع كثيرة ، وعلى القائمين به ان يختاروا منها ما يناسب كل انســـان ويفيد كل جماعة . ولعل من اكـبرها اثرا واقواها عملا ان يكون هناك حب متبادل بين الرؤساء والمرءوسين ، وبين اصحاب الأعمــال والعاملين ، وملاك الأمر كله قدوة طيبة وتقدير عادل ، والايمان بالله يلعب اكبر دور فى اقبال العاملين على العمل والاخــلاص فيه ، فان الاطمئنان الى الثواب والثقة فى عدالة التقدير اكبر حافز لاتقان العمل وزيادة الانتاج

ان وطننا الآن فى اشد الحاجة الى العمل المتواصل واجــادة الانتــاج وتكثيره ، ولن يضعف من عزائمنا امتحان يمتحن به الكثيرون بل يمتحنون باشد منه واخطر ، ومادام هناك امل فى الله وثقة بنصر المظلومين فان العاقبة الحسنة آتية لا ريب فيها ان شاء الله ، والله لا يضيع اجر من احسن عملا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحمد لله الذى أكرم بمحبته أوليـــاءه ، وأنعم عليهـــم بالحسنى وزيادة والصـــلاة والسلام على ســـيدنا محمد النبى وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته . أما بعد فاننا نعيش فى ذكرى من أعطر الذكريات ذكرى مولانا الامام أبى عبـــد الله الحسين الريحانة العطرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وثمرة بضـــعته الزهراء البتول .. وسيد الشباب التقى النقى ، ذكراه روضة من رياض الجنة ، نستنشق عبيرها فترد الى النفوس ايمانها وليس كذكرى الصالحين حافز للهمم ((لقـد كان فى قصصهم عبـــرة لأولى الألباب)) وحب آل ابيت وصـــحابة رسول الله صلى الله عليـــه وسلم وتابعيهم باحسان وأولياء الله الصـــالحين من أجل صفات المؤمنين ووسيلة من وسـائل القرب من الله ونيل مرضاته لأنه حب للمثل العليا مجسمة فى شـخص هؤلاء الذين قاموا به خير قيام .

ان محبـــة الشىء تتولد من تعظيمـــه ، ومعرفة أحواله ، وتلك المعرفة تتوقف على دراسة سيرته فحبـــذا لو عرف كل محب للصالحين حياتهم وســـيرتهم وطالع فيها أسباب المجد والعزة والكرامة وان محبة آل البيت سر الفلاح . قال على كرم الله وجهه ((فينا آية من القرآن لا يحفظ مودتنـــا الا

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

مؤمن ثم تلا قول الله « قل لا أسألكم عليه اجرا الا المودة فى القربى »

ولما نزلت هذه الآية قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت مودتهم قال : على وفاطمة وولدها .

وأخرج الحاكم وابن جرير عن أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت : فى بيتى نزلت هذه الآية :

« انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا » .

وكان فى البيت على وفاطمة والحسن والحسين فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم كساءه عليهم ثم أخرج يديه ودعا فقال :

(اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) أعادها ثلاث مرات ثم قال : (اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على ابراهيم انك حميد مجيد) .

والامام أبو عبد الله بن الحسين قطعة من جده رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أم الفضل بنت الحارث زوجة العباس بن عبد المطلب :

(رأيت فيما يرى النائم أن عضوا من أعضاء النبى صلى الله عليه وسلم فى بيتى فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خيرا رأيت تلد فاطمة غلاما فترضعينه بلبنك) . فولدت فاطمة ولدا فسماه الرسول صلى الله عليه وسلم حسينا ودفعه الى أم الفضل فأرضعته بلبن ابنها .

ولقد انبته الله نباتا حسنا فانه لما ولد رضى الله عنه فى العام الرابع الهجرى سماه أبوه حربا فغيره النبى صلى الله عليه وسلم الى الحسين ثم حنكه بريقه وأذن فى أذنه اليمنى وتفل فى فمه ودعا له .. وفى اليوم السابع لمولده ختنه وعق عنه كبشا بعد أن حلق شعر رأسه وتصدق بزنته ذهبا فنشأ مباركا أينما كان .

قالت فاطمة لأبيها فى مرضه الذى توفى فيه : يا رسول الله هذان ابناك الحسن والحسين فورثهما شيئا قال : أما الحسن فان له هيبتى وسؤددى وأما الحسين فان له جرائى وجودى .

ولقد أجمع السلف والخلف على حب الامام الحسين . فلقد كان عبد الله بن عمر يجلس ذات يوم فى ظل الكعبة فدخل الامام الحسين المسجد الحرام فقال ابن عمر لمن حضر وهو يشير الى الحسين هذا أحب أهل الأرض اليوم الى أهل السماء .

لقد بلغ الحسين سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم من قلوب الصحابة وتابعيهم باحسان المنزلة التى كانوا يؤثرونه بها على أنفسهم وأولادهم وأهليهم وذلك لقرابته من سيد الخلق وما طبعه الله عليه من عظيم الأخلاق الموروثة من جده صلى الله عليه وسلم حتى لقد أقسم أبو بكر رضى الله عنه **للزهراء أم الحسين أنه يوقرها هى وبنيها أعظم من توقيره لكل ذويه فيقول ياحبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ان قرابة رسول الله أحب الى من قرابتى وانك أحب الى من عائشة ابنتى ولوددت يوم مات أبوك صلى الله عليه وسلم أنى مت قبله فداء له . يا فاطمة والله انى لأعرفك وأعرف فضلك وشرفك .**

وتحلف بالله السيدة أم سلمة **زوجة** رسول الله صلى الله عليه وسلم **أنها سمعت الجن تنوح على الحسين يوم أن استشهد** رضى الله عنه وكانت تقول : **أعطانى رسول** الله صلى الله عليه وسلم **قبضة من تراب وقال : احتفظى بها لديك فان رأيتها تحولت دما فهو يوم قتل الحسين . وكثيرا ماكانت تنظر اليها وتقول : ان يوما تصيرين فيه دما لهو يوم عظيم .**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهذه المحبة من الأمة الاسلامية لمولانا الامام الحسين تجلت يوم أن سعى الوزير الفاطمى ابن رزيك لنقل رأس الامام الحسين الى مصر . فما أن أحس الناس بنقل الراس من العراق الى مصر حتى تلقوها عراة الرءوس حفاة الأقدام من غزة الى أن استقرت فى القاهرة ..

ولقد بلغ من حب الفاطميين للامام الحسين أنهم كانوا يحتفلون بذكراه فى ربيع الثانى بعد احتفالهم بذكرى جده عليه السلام فى ربيع الأول ولم يبالوا بتحرى الزمان لأن الثابت أن مولده كان فى شهر شعبان ولكن هدفهم المودة لآل البيت .

وهذا الاجماع من السلف والخلف على محبة الامام الشهيد مولانا الامام الحسين يدل على ما بلغه من رفعة شأن وعلو زلفى لدى الله والناس ولا غرو فقد ورث خلال الخير من آباء كرام ففيه تتلاقى أعز ماعرفت قريش والعرب من كريم الأصول ونقى السلالات فاجتمع فيه المجد الموروث مع المجد المكتسب « نور على نور يهدى لنوره من يشاء » .

فأمه الزهراء سيدة نساء أهل الجنة وأحب بنات رسول الله اليه وابوه على بن أبى طالب أول من آمن من الصبيان وفتى قريش والفدائى الذى بات على فراش رسول الله ليلة الهجرة وجده لامه رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكفى .

وجده لأبيه أبو طالب الذى لم يتخل لحظة عن رسول الله وكان يقول له : اذهب وقل ما أحببت فوالله لا أسلمك لشىء ابدا

وجدة الحسين لأبيه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف . أسلمت وحسن اسلامها ولما توفيت صلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فى لحدها والبسها قميصه ولما سئل عن ذلك قال انه لم تكن أحد بعد أبى طالب أبر بى منها انما ألبستها قميصى لتكسى من حلل الجنة ونزلت فى قبرها ليهون عليها .

تلك هى أصول الامام الحسين من جهة أبيه وجهة أمه انه فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

لم يقف الامام الحسين عند هذا النسب العريق ولم يعتمد عليه فى تحقيق المجد بل علم أن آيات الله والحكمة والنور خرجت من بيته رآها وسمعها ووعاها وطبقها على نفسه فى حياته الخاصة والعامة فخرج الى معترك الحياة لا يلوى على شىء سوى ما قدم من خير بيده فكان رضى الله عنه كثير العبادة والخشية لله والتواضع للناس .. غنيهم وفقيرهم دائم الصوم طويل التهجد بالليل حج خمسا وعشرين مرة ماشيا على قدميه وأبله تقاد بين يديه متبتلا خاشعا وكان سخيا يفعل الخير بلا تكلف ويبذل المعروف بلا من ولا أذى .

أيها السادة :

هذه أصول المجد فى ذكرى سيد الشباب الامام الشهيد الحسين .

ونحن اذ نحتفل بذكراه انما نقدم للامة العربية مثلا صادقا فى الجهاد لنصرة الحق ..

تقدم للامة العربية سطورا من مجدها ونورها بالدماء الزكية التى جرت فى اطهر عروق ..

وأن الأمة العربية التى تسير خلف زعيمها البطل الرئيس جمال عبد الناصر لتؤمن ايمانا عميقا بهذا المثل الطيب وتعاهد ربها أنها تقدم دماءها الزكية فى سبيل نصرة الوطن العربى وتخليص بيت المقدس من أيدى اليهود .

يا زعيم البلاد :

ان المسلمين الذين يحتفلون بذكرى الامام الحسين ليتوجهون الى الله العلى القدير أن ينصركم ويؤيدك ويجعل أيامك أيام الاسعاد والنصر وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النصر للعرب

فضيلة الشيخ محمد زكريا البرديسي

ان الحرب التى يندلع أوارها فى هذه الأيام بيننا وبين اليهود ستخبو وتصبح أثرا بعد عين ويكون لنا النصر المبين فالله تعالى لا يقف فى صف الكافر بنعمه الجاحد لها . واليهود منذ أن ظهروا على مسرح الوجود وكفران النعم متأصل فى نفوسهم يجرى فيهم جريان الدم فى عروقهم فلقد أنجاهم الله من فرعون وعذابه باخراج موسى لهم من مصر انقاذا لهم مما يلاقون وما يعانون ومع ذلك جحدوا نعمة هذا الانقاذ وكفروا به فأخذوا يكيدون لموسى الذى خرج بهم فثاروا عليه وعلى هارون ثورة جامحة مصدرها الشهوة الرخيصة واللذة الدنيئة فقد صبوا جام غضبهم عليهما لأنهما أخرجوهم من مصر وحرموهم من طعام كانوا يحصلون عليه من فتات الموائد وفضلات المصريين وقالوا لهما ليتنا متنا بيد الرب فى أرض مصر اذ كنا جالسين عند قدور اللحم نأكل خبز التشبيع فانكما أخرجتمانا لكى تميتا هذا الجمهور بالجوع » .

وقد أشار القرآن الكريم فى محكم آياته الى هذه النعمة التى أنعمها عليهم وأنقذهم بها من فرعون وكيده فقال تعالى **« واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفى ذلكم بلاء من ربكم عظيم »** .

كما أشار الى الكفران منهم فقال تعالى : **« ثم توليتم من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين »** .

ورغم ملاقاتهم لهذه النعمة بالجحود أنعم الله عليهم بما يريدون فضلا منه ونعمة ومع ذلك لم يكونوا من الشاكرين .

فعندما خرجوا من مصر ووصلوا الى مكان جف ماؤه هاجوا وماجوا وكثر الضجيج والصياح وأعلنوا الخصومة لنبيهم وألقوا على مسامعه فواحش الكلم مما دل على عدم الايمان بالله ورسوله واليك أسفارهم تنبئك بأخبارهم .. فخاصم الشعب موسى وقالوا أعطنا ماء للشرب ، ولما يئس موسى منهم بعد نصحه اليهم بالتحصن بالصبر دعا موسى ربه فأخرج لهم من الصخر ماء لعلهم يطمئنون وتهدأ نفوسهم ويعلمون أنهم فى رعاية ربهم فلا يشكون فى قدرته ولا يشقون عصا الطاعة عليه وعلى نبيه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والى هذا يشير قرآننا الكريم فيقول : « واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا فى الأرض مفسدين » .

ولم تقتصر نعمة الله عند هذا الحد بل أنعم عليهم بما يأكلون بدل قدور اللحم التى يحنون اليها والتى كانوا لا يذوقونهـا الا وهم أذلة فأنزل عليهم المن والسلوى .

وفى هذا يقول تعالى

وأنزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم » .

وكما أنعم عليهم بالماء والمن والسلوى انعم عليهم بعد أن أحرقتهم النار عقابا لهم على فرط عنادهم بالبعث بعد الموت لعلهم يشكرون ومع ذلك لم يشكروا وضلوا ضلالا كبيرا وفى هذا يقول تعالى « واذ قلتم ياموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون » .

هذا قل من كثر وبعض من كل مما أنعم الله عليهم ، ومع ذلك قابلـوه بالجحـود والانكار .. والذى هـذا شأنه لا يقف الله معه ولا ينصره فالله لا ينصر الكافرين بنعمه الذين لا يعترفون بها وانما ينصر المؤمنين المعترفين بنعمه الشاكرين له قال تعالى « وكان حقا علينا نصر المؤمنين » .

وكما أن اليهود يكفرون بنعم ربهم لا يوفون بعهد ولا يعترفون بميثاق فهم عصاة جفاة طغاة ماكرون لا ينصرون الله فكيف ينصرهم والله تعالى يقول : « ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم » .

فكيف ينصرهم الله وهم لا ينصرونه باحترام العهود والوفاء بالمواثيق فكم من عهود نقضوها وكم من مواثيق ضيعوها والى هذا يرشد القرآن الكريم فيقول : « واذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون ثم توليتم من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين »

ويقول : « الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به ان يوصـل ويفسدون فى الأرض أولئك هم الخاسرون » .

فالناقضون للعهد يصاحبهم الخسران ويحيق بهم الدمار كما تنطق بذلك الآية الكريمة فكيف ينصر فئة دأبها نقض العهد وشأنها عدم الوفاء بالوعـد فنقض العهـد وعدم الوفاء بالوعـد عصيان لله وخروج عن طاعته ومن يفعل ذلك كان من المخادعين المـاكرين ولا يحيـق المكر السيىء الا بأهله .

كيف ينصر الله فئة لا هم لها الا الخيانة والدس والعـكوف على المؤامرات وان تاريخ اليهود منذ أن وجدوا ينبىء بذلك ويدل عليـه فهذا عبد الله بن سبأ يدس لعثمان بن عفان ويثير غضب المسلمين عليه وينفث سمومه فى مصر والشام والعراق ويؤسس الخلايا السرية التى تنقض فى اللحظة المناسـبة على عثمان فتقتله وتتخلص منه ، كل ذلك ليحدث فرقة بين المسلمين فتضعف قوتهم وينهاروا وبذلك يصيد فى الماء العـكر ويتسنى له أن ينقض بمعاوله على الدين الحنيف والشرع الشريف .

هذا شأن رأس اليهود وقد أتبع طريقته كل من جاء من بعده منهم فشأن جميعهم الدس والمؤامرات للنيل من الاسـلام والكيد له وهيهـات ذلك أن يكون فان الدين عند الله الاسلام .

ورغم هذه الخسة التى تتأصل فى نفوس اليهود لم يحاول المسلمون أن يفعلوا مثل ما فعل اليهود ، فقد كانوا يسيئون والمسلمون يحسنون واستمرت اساءاتهم تقابل بالاحسان علهم يرجعون أو يثوبون الى رشدهم ولكن هذا الرجاء ضاع أدراج الرياح فغضب الله عليهم ونفض يديه منهم وكتب عليهم الذلة والمسكنة جزاء ما عملوا وهذا اعلام بأن اليهود لن تقوم لهم قائمة الى يوم أن يطوى الله الأرض ومن عليها قال تعالى « وضربت عليهم الذلة والمسكنة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وباءوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون » .

فها هى ذى الآية الكريمة صريحة فى طبع الذلة والمسكنة على اليهود وانا لنلمح ذلك فى غضون التاريخ حتى فى أزهى وقت ظهروا فيه فما ظهروا الا بعد ان اسلموا لغيرهم قيادتهم وملكوهم ذمامهم كالعبد يملك ذمامه لسيده وقيادته لمالكه فظهورهم لا يعد ظهورا لأنه ليس منهم وانما من غيرهم ، وانتصارهم لا يعد انتصارا لهم وانماهو انتصار زائف لسادتهم .

فاليهود فى العدوان الاخير ما وقفوا على أرجلهم الا بعد أن أعارتهم أمريكا هذه الارجل التى وقفوا عليها وكيف يعد هذا وقوفا وامريكا لو نفضت يدها لاصبحوا هشيما تذروه الرياح ، فالوقوف لأمريكا وما هم فى يدها الا كالآلة الصماء يحركها القابض عليها كيفما شاء وحيثما أراد فهم مستذلون لا يملكون من أمرهم شيئا حتى الكلام لا يستطيعون أن يتفوهوا به الا بعد أن يرجعوا الى سادتهم فان سمحوا لهم بالكلام وأعدوا لهم ما يقولون وحددوا لهم ما يعلنون كان منهم ما يريدون ، والا فالسادة هم الذين يتكلمون وهم الذين يصولون ويجولون .

ففئة هذا شأنها لا تعد ضمن الامم المتحررة وانما هى فئة مسترقة لسواها ليس لها كيان وليست لها حيوية ، وهكذا ستظل مستذلة لسواها مملوكة لغيرها فالله كتب عليها الذلة والمسكنة وهيهات هيهات أن يفترقا عنها فاخبار الله اخبار صادق لا بد من تحققه فثقوا أيها العرب بأن هذه الشرذمة من البشر شرذمة لا تقوم لها قائمة الى يوم القيامة وان حلفاءها والمدافعين عنها والواقفين بصفها — سيتخلون عنها أو تدور عليهم الدوائر — وتلك الأيام نداولها بين الناس ، فالله تعالى قد أخبر بهزيمتهم وتفرقهم وانهم كلما أشعلوا نار الحرب أطفأها الله ودارت عليهم الدوائر وباءوا بالخيبة والعار وتفرق صفوفهم . قال تعالى « **وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل اليك من ربك طغيانا وكفرا وألقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ويسعون فى الأرض فسادا والله لا يحب المفسدين** » .

كيف ينتصر اليهود والله تعالى أخبر فى محكم آياته بأن لهم الخزى فى الدنيا والعذاب فى الآخرة والخزى انما يتأتى مع الهزيمة لا مع النصر قال تعالى « **ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون ان أوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم لهم فى الدنيا خزى ولهم فى الآخرة عذاب عظيم** » .

ثقوا ياعرب بالنصر المؤزر لكم وآمنوا بأنكم لا بد مجهزون على اليهود وانكم لا بد معيدو فلسطين وان كل شبر من الوطن العربى لا يكون الا لعربى فالله تعالى يقول فى اليهود : « **واذ تأذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب ان ربك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم** » .

هذا ولا يفوتنى أن أهيب بالمسلمين فى مشارق الارض ومغاربها أن يأخذوا حذرهم من اليهود واياهم أن يتعاملوا معهم وأن يغرهم مظهرهم فهم بطبيعتهم لا يريدون الا النكاية بالمؤمنين والقضاء على المسلمين ، قال تعالى : « **لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون** » .

وقال تعالى : « **ان تمسسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ان الله بما يعملون محيط** » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصراع ضد الباطل بين الأمس واليوم

فضيلة الشيخ عبد الرحمن النجار

تمر البشرية فى تاريخها الطويل بمراحل فاصله ، فى تطور حياتها الممتدة ، تنتقل فيها من ظلمات ليل طويل الى فجر عهد جديد ،ومن ضعف وهوان الى قوة وعزه للانسان ، وقبل مشرق الاسلام عاشت الامة العربيه زمنا سادت فيه مفاهيم خاطئة، واختلت فيه موازين الحياة الفاضلة ، واختلفت افكارها واهدافها. لقد كانت العلاقات الاجتماعية آنئذ قائمة على السيطرة والاستعلاء والطبقية المقوتة ، طبقه السادة الذين يستغلون غيرهم ، طبقة المغلوبين على أمرهم الذين يئنون من ظلم الطبقة الأولى ، ويقع عليهم القهر والاستغلال ، وكانت العصبية القبلية هى التى تحكم علاقات الناس

لقد كان هناك حق وباطل ، ويترتب على ذلك بالضرورة وجود صراع بينهما ، وبما ان الحق والباطل موجودان على الأرض منذ ان وجدت العلاقات بين الناس ، فالصراع قديم كذلك والله تعالى حدد الهدف من خلق العالم. فليس الهدف هو اللهو واللعب ، بل هو لممارسة الصراع فيه بين قوى الخير وقوى الشر ، ثم نصرة الخير أخيرا نصرا مؤزرا ، حيث ينتهى أمر الشر ولا تقوم له قائمة بعد ذلك والقرآن الكريم يصور لنا هذا الصراع فى قوله (**وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين ، لو أردنا أن نتخذ لهوا لاتخذناه ، من لدنا ان كنا فاعلين ، بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون**)

فالانسان منذ أن وجد على هذه الأرض وهو مطالب بأن يكون فى جانب الحق ونصرته ، مطالب بأن يكون فى جانب الحق ونصرته ، انقطاع وفى غير تراخ ، فحياته ليست فى الدرجة الأولى حياة أكل ونسل ، وانما هى أصلا حياة كفاح ومقاومة ،وهى هدف انسانيته فى وجوده على هذه الأرض .

من أجل ذلك كانت رسالات الرسل تبصير الناس بمكان القيادة فى حياتهم وبالدور الذى ينبغى أن يؤدوه فى فترة وجودهم ،وفى تبصير المستضعفين بمكانهم فى الحياة وباعتبارهم الانسانى وبحقوقهم الفطرية فى الحياة ، باعتبار انهم أصحاب المصلحة الحقيقية فى سيادة العدل والحق ، ورسالات السماء فى جوهرها ثورات انسانية استهدفت شرف الانسان وسعادته والمؤمنون برسالة الله هم جنود الثورة الالهية يفدونها بأموالهم وأنفسهم (**انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله أولئك هم الصادقون**) وحينما بلغ التناقض فى الامة العربية ذروته وزادت سيطرة المستغلين على المستضعفين ، أرسل الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ، داعيا الناس الى تغيير واقعهم والى أن يتخذوا من هذا التغيير منطلقا لبناء الأمة الجديدة . وانهاء عهد الظلم والطغيان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبدأ بارساء الدعامة الأولى فى التحرر ، وهى وحدة الفكر ، بحيث لايتجه الانسان فى عبادته الى مخلوقات لاتنفع ولا تضر ، انما الولاء كله يكون لقوة واحدة خالقة قادرة تملك كل شىء ولا يملك غيرها معها أن ينفع أو يضر وهتف فيهم بهذا التوجيه : **(ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شىء فاعبدوه ، وهو على كل شىء وكيل)** .

وكان من العسير على أصحاب السيطرة أن يسلموا زمام السلطه لدعاة هذا الحق ، بل كان من الصعب عليهم تقبل هذه الدعوة الجديدة ، وقصدوا رسول الله يخالفونه فى نفس الاله الذى دعاهم الى ان يتجهوا اليه وحده بعبادتهم وقالوا له : يامحمد انسب لنا ربك ومعنى ذلك انهم يريدونه من أسرة متميزة ، حرصا على بقاء اوضاعهم الطبقيه ، فنزل القران الكريم مقررا بانه اله واحد ، وما سواه عباد له **(قل هو الله أحد ، الله الصمد ، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد)** وبعد أن تمكنت دعامه التوحيد . وتوحد الفكر ، وتوحدت الارادة بين أهل الحق ، أرسى الاسلام دعامة وحدة الكفاح والنضال ، من أجل بناء المجتمع الجديد ، ومن أجل نشر هذه المبادىء وتعميق مفاهيمها لدى جماهير الناس ، وانتقلت دعوة الاسلام من مكة الى المدينة . لتستقطب حولها أنصارا مؤمنين أعمق الايمان ، ومخلصين لها أبلغ الاخلاص ، ومضحين فى سبيلها بالنفس والنفيس ، وبقيت فى مكة قوى الشرك تحيك المؤامرات ، وتدبر الفتن ، لصد الجماهير المؤمنة عن عقيدتها ، وايذاء من يشرح الله صدره لهذا الدين الجديد ، فاذن الله لقوى الايمان بأن تتصدى بالقوة لهؤلاء المعتدين **ونزل قوله تعالى (أذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير ، الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق ، الا ان يقولوا ربنا الله) وجاءت السنة الثانية من الهجرة ، ووجد المسلمون انفسهم فى موقف فرض عليهم** فيه مواجهة الكافرين بالسلاح ، وحدثت غزوة بدر الكبرى ، وان المتأمل فى تاريخ وقوع أول غزوة فى الاسلام ، يجده السنة الثانية من الهجرة ، وهو نفس تاريخ فرض الصيام على هذه الأمة ، وذلك ليوجهنا هذا الدين بان علينا واجبين : واجب جهاد النفس عن طريق الصيام **وهو الجهاد الأكبر ، وهو الاعداد للواجب الآخر وهو جهاد الاعداء ..** فمن الطبيعى أن يفرض الصيام على الأمة التى يفرض عليها الجهاد فى سبيل الله ، فالصوم هو مجال تقرير الارادة الانسانية والشخصية الانسانية بالاستعلاء على ضرورات الجسد جميعا ، وهو مجال كذلك لاختبار مدى الطاعة لله والاتصال به والالتزام بتنفيذ تعاليمه ، مهما يترتب على ذلك من مشقات ، ومهما يجده الانسان من حرمان ، فالصوم وسيلة الى غاية نبيلة ، وهى التدريب على السيادة والقيادة ، قيادة النفس وضبط زمامها ، بل التسامى بتلك القيادة الى أعلى مراتبها ، فلئن كان الصوم قد علم الانسان الصبر طائعا مختارا فى وقت الأمن والرخاء ، فهو يكون أقدر على الصبر والمصابرة فى البأساء والضراء وحين البأس ، ولئن كان الصبر قد درب الانسان على ان ينتصر على نفسه اليوم ، فانه يصبح جديرا بأن ينتصر غدا على عدوه وتلك عاقبة التقوى ، التى يرجوها الله لعباده الصائمين المخلصين، ولهذا ختمت أولى آيات الصيام بقوله تعالى **(يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) والتقوى وقاية الانسان** نفسه من الاثم والرذيلة ومن الضعف والاستسلام فيحيا عزيزا كريما ، ويعيش حرا سيدا ، يعمل من أجل تأكيد انسانيته ، ويكافح من أجل اعزاز وطنه ، وتثبيت سيادة أمته ، وهذا هو المستوى الفاضل للانسان الرشيد .

هذه النفوس التى صنعها الاسلام ، وهذبتها فرائضه وتعاليمه ، دفعت أصحابها الى التضحية بكل ما تملك نداء لعقيدتها وانتصارا لمبادئها ولهذا تأكد الواجب الثانى وهو جهاد الكفار ولما عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاصطدام بالمشركين فى بدر الكبرى استشار أصحابه ، وممن أجابه سعد بن معاذ رضى الله عنه ، وكان مما اجاب به الرسول : لعلك ان تكون خرجت لأمر . وأحدث الله اليك غيره فانظر الذى أحدث الله اليك فامض ، فصل حبال من شئت واقطع حبال من شئت وعادمن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شئت وسالم من شئت وخذ من أموالنا ماشئت واعطنا ما شئت وما أخذت منا كان أحب الينا مما تركت ، فسر رسول الله بقول سعد ، ثم قال : سيروا وأبشروا فان الله قد وعدنى احدى الطائفتين ، والله لكأنى انظر الى مصارع القوم .

ولم يكن الفتيان بأقل تحمسا للمعركة من الكبار ، بل ان الشباب كان له دور واضح فى المعركة وفى سائر معارك الاسلام ، يقول سيدنا عبد الرحمن بن عوف : انى لفى الصف يوم بدر ، اذ التفت فاذا عن يمينى وعن يسارى فتيان حديثا السن ، فكأنى لم آمن بمكانهما ، اذ قال لى أحدهما سرا من صاحبه ، ياعم أرنى ابا جهل ، فقلت : ياابن أخى ما تصنع به ؟قال: عاهدت الله ان رأيته أن أقتله أو أموت دونه ! وقال لى الآخر سرا من صاحب مثله ، قال : فما سرنى أننى بين رجليين مكانهما فأشرت لهما اليه فشدا عليه مثل الصقرين ، فضرباه حتى قتلاه ، وقد استشهد البطلان الشابان فى هذه المعركة ، ووقف رسول الله على مصرعهما يدعو لهما ويذكر صنيعهما .. وبفضل هذه الفدائية انتصر المؤمنون – مع قلتهم العددية – انتصروا على قوى الكفر – مع كثرتهم ووفرة أسلحتهم وبشر الله عباده المخلصين بهذا النصر ليتخذ منه المؤمنون على مر تاريخهم مثلا يحتذى – ودرسا مستفادا ينبه الى حتمية النصر التى يكتبها الله لجنده المجاهدين فقال تعالى **(وما جعله الله الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ، ان الله عزيز حكيم)**

وكان أصدقاء الرسول صلى الله عليه وسلم أول الملتزمين بمبادئه ، المنفذين تعاليمه ، فحينما كان يدعو الى الجهاد نجدهم أول من يحمل السلاح للقاء الاعداء . وحينما كان يحث على الانفاق لتمكين دعوة الاسلام نراهم مسارعين الى البذل ، متنافسين فى تقديم كل مايملكون يروى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم وعنده أبو بكر وعليه عباءة قدخلها فى صدره بخلال – أى ثقبها وادخل فى ثقبها خلالا يشبكها به لتمزقها اذ هبط عليه جبريل عليه السلام فقال :

يارسول الله مالى أرى ابا بكر وعليه عباءة قدخلها بخلال ؟ قال : ياجبريل ، انفق على ماله قبل الفتح فقال : يامحمد ان الله تعالى يقول لك : اقرأ على أبى بكر الصديق السلام وقل له أراض أنت عنى يا أبا بكر فى فقرك هذا أم ساخط ؟ فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ذلك فبكى أبو بكر وقال : يارسول الله أأسخط على ربى ، أنا عن ربى راض ، وكررها ثلاثا ، اننا نرى هذه المثل الرائدة وقد كتبت للمسلمين النصر والعز والتمكين فى الارض وهى نفسها المثل التى هى سبيل عزتنا وكرامتنا فى كل زمان ومكان .

واذا كان العرب والمسلمون فى أشد الحاجة الى التعرف على هذا الخلق والتمسك به والحرص عليه ، فى جميع مراحل حياتهم ، فان حاجتهم اليها الآن الزم وأوجب .. ان العرب والمسلمين الآن فى أمس الحاجة الى ان يستلهموا خلق السلف الصالح وبذلهم وكفاحهم والصمود فى المعارك حتى النصر المبين بعد أن شن العدو الغادر عليهم هجوما وحشيا بهدف القضاء على مصيرهم ووجودهم وضرب المكاسب الاجتماعية التى حققوها لأنفسهم بالكفاح الطويل .. وان فى تاريخ كل أمة لحظات عنيفة تمتحن فيها صلابتها وقدرات شعبها واصالته ، وأمتنا تمتحن الآن فى كرامتها وعزتها حيث تكالبت عليها كل القوى المعادية لتقدم الانسان وكرامته وحريته ،ولم تعد القضية مجرد صراع بيننا وبين اسرائيل وانما القضية هى الصراع بين الحق والباطل ، بين الايمان والكفر ، بين قوى التحرر التى تريد أن تحيا عزيزة كريمة وبين قوى البغى والعدوان التى تطمع فى السيطرة والاستغلال وان الطريق لطويل وشاق وعلى كل واحد أن يؤدى واجبه بأمانة وايمان ، وثقة بنصر الله الذى ينصر عباده المخلصين المستمسكين بحقوقهم ، المجاهدين فى اصرار لتثبيت كرامتهم ورد العدوان عن أرضهم ... والنصر آت لاريب فيه ، بعد ان تبذل فى سبيله مابذله الأولون من نفس ومال ، وصدق الله وهو يقول (كتب الله لأغلبن أنا ورسلى ان الله قوى عزيز)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحياة الاجتماعية فى التفكير الإسلامى

-٢-

الزواج ودوافعه وأهدافه وحكم الإسلام فيه

الدكتور احمد شلبى

تقديم : بهذا المقال نبدأ دراستنا عن(الحياة الاجتماعية فى التفكير الاسلامى) بعد المقدمة التى نشرناها فى العدد الماضى ، وفى هذا العدد والأعداد التالية نذكر رأى الاسلام فى المشكلات والقضايا التى توجد فى المجتمع الاسلامى .

تفيد نصوص القرآن الكريم أن الزوجيـة (الازدواج) لا الفردية هى طبيعة المخلوقات فى هذا الكون ، وكان مبدأ الكون أن خلق الله آدم ثم خلق منه حواء ليبدأ الازدواج مع بدء الكون قال تعالى (**خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها**)

وسارت الزوجية على هذا المنوال فشملت عناصر الكون كله من الانسان والحيـوان والنبات ومن غيرها مما لانعلم ، قال تعالى .

((ومن كل شىء خلقنا زوجين لعلكـم تذكرون))

((سبحان الذى خلق الأزواج كلهـا مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لايعلمون))

وعندما عصى قوم نوح دعوة الله ، وحقت عليهم كلمة الله ان يبتلعهم الطوفان تلقى نوح من ربه أن يأخذ فى السفينة من كل زوجين اثنين قال تعالى : (... فاسلك فيها من كل زوجين اثنين)

ومن هنا يفهم اكثر الباحثين أن الزوجية هى سنة كونية دقيقة واسعة المدى اتخـذت مكانها فى أفراد الكائنات ، وقسمت كل نوع قسمين وحلت فى احد القسمين بسر يخالف السر الذى حلت به فى القسم الآخر ، ولاتعطى سنة الله ثمرتها الا اذا التقى السران ،وبدون هذا اللقاء تظل سنة الله معـطلة ، ويظل الحنين الأزلى ينازع كل فرد من أفرادالزوجين الى اللقاء بالفرد الآخر .

وأهداف الزواج تتمشى مع هذه الفطرةفهى تكمل فى الرجل حاجته الى المرأة وفى المرأة حاجتها الى الرجل-لتتم الزوجية التى اشرنا اليها ، ومعنا آية كريمة وضحت هذا أدق ايضاح قال تعالى (**ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعـل بينكـم**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مودة ورحمة) وقد بينت هذه الآية ان كلا من الزوجين يجد السكن والطمأنينة والاستقرار في الآخر ، وأن ذلك يؤدى الى المودة والرحمة ، أى الى الحب والتسامح مجتمعين .

واذا صح ما يقوله علماء النفس أن البنت تكون أكثر ميلا الى أبيها والابن يكون اكثر ميلا الى أمه ، لوجود بذور من ميل الذكر الى الأنثى والأنثى الى الذكر فان الزواج يحقق هذا الميل تحقيقا مشروعا برباط أقوى وأعمق توضحه الآية الكريمة (**هن لباس لكم وانتم لباس لهن**)

وحب البقاء هدف أسمى يحققه الزواج ، فالانسان مع رغبته فى حياة أطول يدرك أنه بالضرورة فان ، ولذلك يسعى الى تحقيق بقائه عن طريق الأولاد والحفدة الذين يعتبرون فى الحقيقة امتدادا له ، وبتحقيق هذه الغاية يظل الكون فى عمرانه ، قال تعالى (**والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة**)

ومن أهداف الزواج انجاب الأولاد والأولاد متعة صورها القرآن أدق تصوير حين قال (**المال والبنون زينة الحياة الدنيا**) **وحين قال (ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين) وعد الرسول صلى الله عليه وسلم الأولاد الصالحين خير ما يخلفه الأب عندما قال : اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث علم ينتفع به وصدقة جارية وولد صالح يدعو له)**

والزواج تبدأ به الأسرة وبالأسرة يبدأ الرجل بتحمل مسئوليات أوسع وأدق، ويرى الباحثون أن الزواج والأولاد تدريب على تحمل المسئوليات وخطوة لتحمل تبعات أوسع وأدق تجاه الوطن وتجاه الانسانية وقد أبرز العرب فى تاريخهم أهمية هذه النقطة عندما كانوا يلحقون بالجيوش المتحاربة نساءهم وأولادهم ليستميت المقاتل دفاعا عن هؤلاء ، وعلى العكس من ذلك نجد الرجل الذى لا أسرة له ولا أولاد وبالتالى لم يتعلم حمل المسئولية نجده لايعرف مسئوليته تجاه وطنه ولا تجاه الانسانية جمعاء ، وعندما خرت فرنسا تحت أقدام المانيا فى الحرب العالمية الثانية صاح بيتان فى قومه قائلا ، لم تريدوا اطفالا وهجرتم حياة الأسرة وانطلقتم وراء الشهوات تطلبونها فى كل مكان ، فانظروا الى أى مصير قادتكم الشهوات)

على ان بعض الناس يتخذون الزواج وسيلة لقضاء الرغبة الجنسية ، وربما تناسوا ماعداها من أهداف ، ولسنا نقول أن هذا تصرف حيوانى لأن الحيوان يمارس الجنس للتكاثر فى اكثر الأحوال وليس للذة ، فالذين يتخذون الزواج لهذه الرغبة الحسية فقط ينحطون الى درك أسفل من الحيوان ، بل يسير أناس آخرون الى مدى اكثر انحلالا فينظرون للرغبة الجنسية على أنها هدف ويعملون لتحقيقه بما يرونه أيسر وأسهل ، فيعرضون عن الزواج ويهيمون على وجوههم يقضون اللذة هنا مرة، وهناك أخرى ، ثم ينسحبون بعدها وهم يجرون أذيال الخيبة والضياع ، وهؤلاء وأولئك نماذج ينبغى القضاء عليها لصالح الفرد ولصالح المجتمع ، فصالح الفرد يقضى عليه أن يتزوج للمعانى الكثيرة التى اشرنا اليها وليحظى بلذة أدوم وأطول ، لافى لحظات النزق والشهوة فحسب ولكن فى كل ساعات العمر واننا لنسائل هؤلاء: ماذا يكون حالهم عندما يضعف الجنس أو ينقضى؟ والجواب انه لاجواب عندهم الا الوحدة والوحشة والضياع ، وأعرف شخصا اعرض عن الزواج متخذا من مسئولياته تجاه أخواته اللاتى تركهن له ابوه ذريعة لترهبه ، وشغل فراغه بالأندية والرحلات ، وكان العقلاء من رفاقه يصيحون فيه : تزوج لشيخوختك ، وظل هذا مترددا ، ولكن سرعان ما انفض أخواته عنه ، بأن التحقت كل منهن ببيت الزواج الذى قدر لها وعاق تقدم السن هذا الشخص عن الاستمرار فى لهوه ورحلاته فكان يمر عليه اليوم واليومان لايخرج من البيت ولايدق بابه احد .

ونعود لحديث أطول قليلا عن اللذة الحسية التى تصحب الجنس لنقرر أن بعض العلماء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يراها خديعة الطبيعة للذكر والأنثى ،فالأولاد مسئولية كبرى يتحملها الاب والام ، والحمل والولادة والتربية عبء ضخم تتحمله الام والأب ، وقد أشار القرآن الكريم الى هذه المتاعب بقوله (ووصينا الانسان بوالديه احسانا حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا)وفى آية أخرى (حملته أمه وهنا على وهن وفصاله فى عامين) •

وربما تأثر بعض الأزواج بذلك فامتنعوا عن الانجاب ، ولذا تدخلت الطبيعة بخديعتها على نحو ما تفعل الزهرة لتجذب لها النحل للقاح ، وكانت الخديعة هذه المرة فى اللذة التى تصحب عملية الجنس ، ومن هنا ينبغى الا يتورط الانسان فى هذه الخديعة فيجعلها هدفا وليست فى الحقيقة بهدف •

على أن غريزة الجنس لايمكن اغفالها ،وربما كانت هذه الغريزة صورة من صور الخديعة التى سبق ايضاحها ، وغريزة الجنس موجودة فى الانسان والحيوان ويقضيها الحيوان بشكل غير منظم ، وفى العصور القديمة كان الانسان الأول يقضيها على هذا النحو ، وقد عرف العرب وغيرهم من الشعوب عملية الاشتراك فى المرأة أو تعدد الأزواج ان صح ان نسميهم ازواجا ، وعرف الغرب فى هذه الأيام صورا من اباحية الاتصال الجنسى ، ومن الواضح أن هذا يخلق اضطرابا كبيرا فى المجتمع ، ولايحدد المسئول تجاه الطفل الذى يجىء نتيجة هذه الاتصالات ، وقد شرعت الأديان الزواج لتنظيم هذه الغريزة ولتنقل الانسان الى المستوى الذى يناسب خلقه ، قال تعالى (ولقد كرمنا بنى آدم) ولا شك ان من تكريمهم أن يرفعهم عن درجة الحيوان وعن درجة الحياة البدائية التى هى اقرب الى الحيوانية وقد ذكرنا فى كتاب الاسلام من سلسلة مقارنة الأديان أن الاعراض عن الزواج فى الغرب والاكتفاء بالاتصال الجنسى بدون زواج ، عودة الى حياة البدائية ، وهو يخلق مشكلة تهدد الأسرة وتهدد مستقبل الجيل القادم ، فقد نتج عن الصلات غير المشروعة وعن مايسمونه (الأم الآنسة)الاف المواليد الذين لايعرفون لهم آباء ، وقد ذكرت الاحصائيات الرسمية انه بين كل تسعة اطفال ولدوا فى لندن خلال عام ١٩٦٠ طفل لم تتزوج أمه ، وتسع المواليد عدد كبير جدا فقد أثبتت هذه الاحصائيات أن عدد المواليد فى لندن خلال ذلك العام بلغ ٥٧٣٦٨ طفلا ، ومن هنا يبدو أن الزواج • كما هو ضرورى للفرد ـ ضرورى للمجتمع •

وهذا يصل بنا الى ابراز أن الزواج فى الاسلام واجب ان احتاجه الانسان وقدر عليه، قال تعالى (وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم) وقد فسر الامام القرطبى ذلك بقوله : زوجوا من لازوج له منكم فانه طريق التعفف فاذا لم يقدر المسلم على تكاليف الزواج وتحركت رغبته الجنسية فان الرسول الكريم يصف له العلاج ليوقف هذه الرغبة ويكسر حدتها قال صلى الله عليه وسلم : (يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء ، فاذا لم يتزوج القادر على الزواج المحتاج اليه فهو عاص آثم قال عليه السلام • (من كان موسرا لأن يتزوج ثم لم يتزوج فليس منى) وليس فى الاسلام ان يتخذ الاعراض عن الزواج مظهرا من مظاهر القربى والورع قال عليه السلام : ليس فى دينى ترك النساء واللحم ولااتخاذ الصوامع)

وقد صح ان أناسا جاءوا الى زوجات الرسول يتعرفون عن طريقهن ألوان العبادة التى يقوم بها صلى الله عليه وسلم ، والتى سببت أن غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، وقد روى أن هؤلاء بدءوا يعلنون استعدادهم للتضحية بمتع الحياة ظانين ان فى ذلك ما يقربهم الى الله ، فقال احدهم : انى لا آكل اللحم أبدا ، وقال اخر : وانا لااتزوج النساء ابدا ، وقال ثالث : وانا أقوم الليل ولا أنام على فراش • فلما عرف الرسول ذلك خرج وصاح فيهم مابال قوم يقولون كذا وكذا والله انى لأخشاكم لله واتقاكم له ، ولكنى أصوم وأفطر وأقوم وأنام ، وآكل اللحم ، واتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتى فليس منى •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يقظة الإسلام

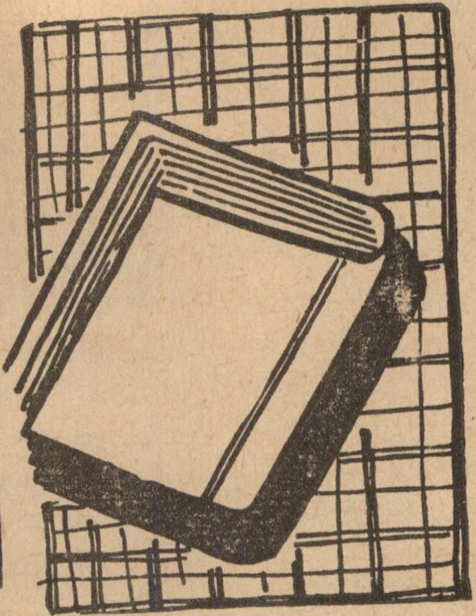

الأستاذ محمود أبو الفيض المنوفي

٩

« شهد الله انه لااله الا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم » ..

وقد وضحنا فيما سبق من قول أن الاتفاق حاصل بين الدين والعلم ضرورة وسنبين ذلك هنا دحضا لمفتريات القائلين بأن الدين لا يتفق والعلم .

أولئك النفر الذين أزاغت الشهوات أبصارهم وران الهوى على قلوبهم فضلوا سواء السبيل وافتروا على العلم أكاذيب لا يقول بها ، وعلى الدين أباطيل هو برىء منها !

وما العلم فى الحقيقة الا ناحية تأملية من نواحى الدين ، ممهدة له وباعثة عليه . عندما يأمل العالم فيما وراء نتائج علمه من آفاق .

وما الدين الا النتيجة النهائية لسائر قضايا العلم الصحيح .

وما كان للعلم أن يخرج عن وظيفته التى هى : الاستنتاج ، والملاحظه المتجددان دائما الى الحكم نفيا أو اثباتا على ما يجهلـه من الحقائق اللاهوتية المختبئة وراء المظاهر الطبيعية التى هى موضوع العلم ومادته .

وفى مثل هذا الصدد يقول العلامة « أندريه كريسون » مدرس الفلسفة فى جامعة ليون : (العلم لا يعطينا عن الوجود فى مجموعه الا معارف مبهمة للغاية) .

ويقول الأستاذ « وليم جيمس » : (ان علمنا ليس بالنسبة للوجود فى اطلاقه الا نقطة ولكن جهلنا بحر زاخر ، والأمر الوحيد الذى يمكن أن يقال بشىء من التأكيد هو أن عالم معارفنا الطبيعية الحالية محاط بعالم أوسع منه من نوع آخر لم يدرك العلم حواصه المكونة له الى اليوم) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال (بيكون) كلمته المشهورة بصدد العلم والدين : (ان القليل من العلم يؤدى الى الالحاد ولكن التبحر فيه يعيد الملحـــد الى التدين) •

وقال (كونت) : ان العلـم لا يؤدى الى القول بالمدية أو بالالحاد لأنه لا ينكر النفس ولا الله ولكن يجهلهما) •

والأصل فى الدين هو الوحى ، والأصل فى العلم هو العقل •

فالدين يأمر بأن الوحى لا يجوز أن يكون مخالفا للعقل السوى ويجب تأويل نصــوص الوحى وصرف الفاظه عن ظواهرها حتى تطابق العقل •

والعقل يعلمنا أن العلم يقصر محيطه عن ادراك سائر الحقائق التى يأتى بها الوحى •

وبما أن الوحى يخاطب جميع النــاس على اختلاف درجات عقوبهم ومداركهم يلزمه فى هذه الحالة مداولة خطابه بين الحقيقة والمجاز •

والعلم يخاطب أذكياء الناس وكبار العقـول فقط ، فلا يحتاج فى خطابه عما يتناول منهجه من ابحاث الا الى تبيين الأشـــياء على ما هى عليه •

ولا خلاف بين الوحى فى مصدره والعلم فى أوليات قضاياه • لأن الوحى حقائق ألقيت فى روع واحد من الناس امتاز عن غيره يســمو مداركه ، ورقة احساســـه وغزارة عقله ، واستقامة طبعه ، حتى اتصل بالملأ الأعلى قلبه واستعد للتلقى عن الملك الموكل بالوحى فؤاده ، وذلك هو الرسول او النبى •

وأول بدائه العلم حقـــائق ألقيت فى روع أناس ادمنوا التفكير فى أصل الكائنـــات ومصيرها ، فاستنتجوا بما ألقى فى روعهم وما استقر فى ذواتهم من عقل وفكر وحدس مبادىء العلوم والمعارف ، فدونوا نظرياتهم وقد صارت قواعد تزيد على التعاقب بما تنتجه عقـــول خلفائهم واعقابهم •

والوحى فى اصطلاح اللغة هو الاعــلام فى الخفاء ، فتقول أوحيت الى فلان كذا • أى كلمته فى خفاء •

والوحى فى اصطلاح الدين هو كــلام الله المنزل على نبى من انبيـــائه بواسطه روح سماوى يسمى جبريل « هو أحــد الملائكة المقربين » وهذا الملك قد يتمثل لهم بشرا سويا فيبلغهم كلمات ربهم أو بأن ينفثها فى روعهم أو يسمعها آذانهم •

ولو بحثنا فى أوائل قضايا العلــم ومبعث نظرياته من قبـــل أن تؤلف الـكتب وتدون المعارف وتوجد المدارس لوجدنا أنها حقائق أولية ألقيت فى روع لفيف من مفكرى النوع الانسانى فأدمنوا التفكير فيها معـــولين على الاستنتاج والمشاهدة حتى اختمرت هذه الحقائق فى أفكارهم ، فألفوا الكتب ووضــعوا قواعد العلوم ، وبنوا على هذا الأســاس أصــول المعارف •

وأنت ترى ان مبعث العلـــم والدين شىء واحد ، هو الشخصيه المعنوية للانسان وماوقر فى صدره من سر الهى ، محـــوره الوحى أو الالهام ، مداره العقل •

فالدين فى أصله موهوب بالوحى •

والعلم فى أصله موهوب بالالهام والخبرة الذاتيه مضافا الى ذلك التجربة العلمية •

وذلك بمعنى أنه اذا كان الوحى أصــل فى الدين فالالهام هو الينبوع الاول للعلم خصوصا فى هذا العصر الذى كثرت فيه المباحث النفسية فى أنحاء العالم شرقا وغربا •

وقد أثبت الباحثون فى النفس من أساطين العلم فى أوربا « منبت الالحاد » على رأى قوم (ان فى الوجود كائنات حية غير الانســـان مجردة عن المادة لها عقل أرقى من عقلنـــا ، ومدارك أسمى من مداركنا وان هذه الأرواح هى أرواح الموتى وحكم فريق آخر بأنها كائنات مجردة عن المادة موجودة فى الكون لا تدركها حواسنا ، قادرة على التجسد ومخاطبة الناس فى بعض الأحوال •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ونحن لسنا فى صدد هذا البحث وانما كيف ينكر عاقل هذه الحقائق التى قررها ألوف من العلماء فى انجلترا وأمريكا وألمانيا وفرنسا وغيرها ، وبعد أن أدمج علم النفس وعلم التنويم واستحضار الأرواح فى دائرة العلم الرسمى وطبعا عدا ما يشوبها من شعبذة أو دوجل .

وليست مسألة الوحى بزائدة فى الغرابة عما نقرأه كل يوم فى أكبر الصحف الأوروبية من حوادث استحضار الأرواح والتنويم وقراءة الأفكار التى تتم على أيدى كبار العلماء بمرآى ومسمع من فحول المجربين . وان كان الرسل أناسا ممتازين اختصهم الله باستعدادات أعلاء بمواهب الهية خاصة .

والدين الذى جاء به الوحى ينقسم الى ثلاث مسائل :

أ) مسألة الاعتقاد بوجود اله قادر خلق الكائنات ووضع قوانينها ورتب نظامها لا تغيب عن علمه واحاطته صغيرة ولا كبيرة فى الأرض أو فى السماء وهو على كل شىء قدير .

ب) وكذلك الاعتقاد بعالم أسمى من هذا العالم الأرضى تحيا فيه أرواحنا حياة أبدية وتجازى فيه النفوس بما كسبت من الخير والشر فى عالمنا الأرضى .

ج) والاعتقاد فوق ذلك بوجود أرواح مجردة عن المادة تسمى (الملائكة) هم الصلة بين العالم العلوى والعالم الأرضى وبأن لله رسلا من البشر اصطفاهم ورفع عنهم حجاب الحس فى بعض الأحيان لتتم المناسبة بينهم وبين الملائكة فيتلقون عن أولئك رسالات ربهم [illegible] .

والمسألة الثانية ـ مسألة تشريع قوانين للاجتماع وآداب المعاملة بالأخلاق القريبة من الكمال .

والمسألة الثالثة ـ مسألة العبادة التى هى بمثابة الشكر لذلك الخالق العظيم والمدبر الحكيم .

فستكون كل قضايا الدين :

العقيدة ، والمعاملة ، والعبادة

وسنبين رأى العلم والعلماء وحكم العقل والواقع فى هذه القضايا التى هى الدين فى أصوله وفروعه ، غير مستندين فى حجتنا الا على العلم نفسه لكى لا ينخدع ذوو النفوس المستقيمة والقلوب السليمة من الشباب بزخارف قوم من الأغرار لا ترتاح نفوسهم الا بهدم أصول الأخلاق وزعزعة دعائم العقائد زاعمين أن العلم ارتأى أنها أوهام تلقاها المتدينون عن آبائهم الجهلاء ثم أحاطوها بسياج ضخم من احترامهم وتقديسهم جهلا وتأخرا ، ومخالفة لمقتضى العلم والعقل متذرعين فى افساد عقول الشباب وضعضعة آدابهم بمثل هذه الشبه والضلالات الواهية ، التى يحسبها المحروم من مصادر العلم الحقيقية حججا تؤيدها المعارف الحديثة . والأمر بعكس ذلك .

والله يقول : (وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد فى الأرض ان الله لا يحب المفسدين) .

والعلم والدين يأمران بالاصلاح وينهيان عن الافساد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اعتداء جائر وظلم سافر

فضيلة الشيخ محمود جميلة

ذلك ما كان من الغادرين المعتدين على أمتنا العربية المسالمة فى أرضها ودارها .. وزرعهـا وضرعها .. وأمنها وسلامتها .. وعزتها وكرامتها .. اغتصبوا أرض فلسطين العربية وشردوا أهلها فى الفيافى والقفار، وتركوهم نهبـا للفقر والحاجـة والأوباء والأمراض ، يعيشون عيش المقلين المعدمين على ما تجـود به عليهـم يد المعـونة ، تلك اليد التى أخرجتهم من أرضهم وأسكنت بها عدوهم وتنتظر بهم الدوائر وتضيق عليهـم الخناق ليموت من يموت ويفر من يفر وعند ذلك تسكن العاصفة ويستطيب الغـاصب المقام ويهنأ بالوجود على أشلاء أصـحاب الحقوق المنهوبة والأرض المسـلوبة والعيش المضنى والحرية المهضومة ..

وما كانت فلسطين أرضـا مقطوعة من أرض العرب ، بل هى مركز الدائرة وعروقها متغلغلة فى أرض العرب كلهـا .. وكيف يهدأ غليان ناره حامية ويسكن ألم أسبابه باقية .. فلن تموت فلسطين لأن أمة العرب لن تمـوت ولن تسكن الفتنـة حتى ترد الحقوق ويتخلى الغاصب وتقل الأطمـاع والشهوات ...

ماذا جنت الأمة العربيـة حتى تداعت عليها أمم الاستعمار تبغى التهامهـا وتود تبديلها .. الحق أنها أفرطت فى الغفوة ... وأطالت فى النوم وتركت الأمم حولها تفتش أرضها وتهتك سترها لتقع على ثرواتها ... أما وقد جاءت الصـحوة وعرف العـرب حقوقهم فلا سبيل الى بغى الباغين ولا اثم الآثمين ولا غصب الغاصبين ... وشـعر المستعمرون أن أشباحهم ثقيلة وأعمالهـم بغيضة ووجوههم منكرة .. فغيروا وتفننوا بالأمان وقد سلبوا الايمان وهتفوا بالسـلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقلوبهم بالحرب مستعرة وأيديهم بالبطش مشـــتغلة .. يذكرون الحق وقد ســلبوا حقوق الناس وينادون بالعدل وقد أمعنـوا فى ظلم الآمنين .. وأسرفوا فى كيـــــد المسالمين .. غرتهم أموالهم المنهـوبة وقوتهم المصنوعة فتوجهوا للتـدمير لا للتعمير .. وللتخريب لا للبناء ..

خيل لهم الغرور أن أرض الله التى أورثها عباده هى أرضهم وهم خلفاؤه .. يتصرفون فيها كما يشاؤون فيخرجون ويسكنون .. ويعطون ويحرمون .. ونسيت كبرى دول الأرض اليوم أنها بالأمس القريب ذاقت مر الاســـتعمار وكرهت ظله وبذلت من ذات نفسها ما يزيل غباره ويمحوا آثاره فأشرقت عليهم شمس الحرية بنورها فعاشوا اناسا ينعمون بالعيش ويهنئون بالحياة، ما لهم قد نسوا الماضى وما بالهم يذيقوننا مرا قد كرهوه وظلما قد أبغضوه .. ما بالهم يغصـــبون أرضنا ويظـــاهرون علينا عدونا يمـــدونه بالعدة والعتاد ويسندونه بالتوجيه والتأييد ثم يسترون أمرهم ويخفون قصـدهم تحت ظلال مكشوفة وأستار مهتوكة .. يقدمون بعض زائدهم الى الأمم النـــاهضة كحبات الصائد يرميها أمام الطير ليسهل اقتناصه بوقوعه فى شراكه .

ولقد أفصح الصبح وذهبت السكرة .. وعرف العرب وغير العرب أغراض المستعمرين وأهداف المستغلين .. وأن الحرباء مهمـــا غيرت وبدلت من الوانها فأمرها معروف .. وعملها مكشوف .. وهيهات للمســتعمرين أن يحظوا بود فى غير تكافؤ .. ومساواة وما تخفيه الضمائر تظهره الايام وتكشف عنه الحوادث ..

لقد ضللونا بالكذب والافتراء .. وكنـــا نعتقــــد أن العلم والقـــوة خلق الشـجاعة والأمانة .. لا خلق الجبن والخداع ، وأطلنا النفس استجابة لقولهم وتلقينا الضربة جزاء تقديرنا لصدقهم وحسن نيتنا فى حضارتهم وعلمهم .. وقد انثنوا الى عملائهم الذيـــن اغتصبوا لهم أرضنا وأسكنوهــــم مكان من شردوهم منا .. يلهبون حماسهم ويعدونهم ويمنونهم ويقــدمون لهم كل أسباب القــوة فى البر والبحر والجو ومن وراء ذلك أموال يسرقون بها الضعفاء ، ويستهوون بهـــــا الأدنياء .. وآمال تغرى نفوسا مريضـــة وقلوبا عليلة لا تعرف لنفسها مكانا ولا مكانة ولا تدرك لأهلها وضعا ولا موضعا .

وكانت الواقعة القاسية المريرة التى دبرها الاستعمار ولفها الخداع وقوتها حسن الظن منحة فى صورة محنة غيرت من نظرتنـــا لأنفسنا وبدلت من تقــديرنا وتفكيرنا .. وما ضاع منا ما علمنا .. ورب عجلة أورثت ريثا ، ورب نكســـة أورثت نصرا وليس الوقت الذى نعيشــــه الآن وقت بكاء ولا عويل ولا جزاء ولا حساب .. وانما هـــو وقت عمل جاد واعداد صادق وتلاحم وتعاون وتماسك وجد وبناء وانتاج وبذل من المؤمنين لا يعرف حدوداً للنفس والنفيس يشترون به الجنة التى وعد بها من يقتلون ويقتلـون فى سبيل الله .

لقد اعتدى المعتدون على أهلنا وقوتنـــا وأرضنا ومقدساتنا أخرجوا أصحاب الديار من ديارهم وأموالهم بغير حق وتجاوزوا فى اعتدائهم كل حدود .. عرف ذلك الأصدقاء والأعداء ورثا لذلك الأحباب والبغضـــاء ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ووصلت صورة الفجيعة الى المجامع والهيئات التى أوجدوها لحراسة الحق ومنع العدوان ونصرة العدل واقرار السلام ... ما بال هذه الهيئات تتثاقل فى رد المعتدين .. وتتساهل فى تاديب المخالفين .. كنا نود أن تكون هيئة رادعة وقوة مهيبة لا أرقاما تدار ولا أوهاما تثار فتفرى برواثها ولا تقدم من ثمارها - والأيام كفيلة بكشف الظنون ... وتصحيح الوقائع .

أيها الشعب العربى ... لقد كشف لك عدوك عن نابه وأبان لك عن مستور نفسه، فهو يريدك بقرة حلوب لا انسانا له ارادة تتماسك أمامه يصعب عليه ابتلاعك ، وقدم لنفسك من نفسك ونفيسك... وأعد لعدوك وعدو الله ما أستطعت من قوة تدفعه بها وتكون عذرا لك عند الله تستوجب عونه وتستحق نصره . وايمانك بحقك واعتزازك بوطنك وحبك لقومك .. كل ذلك يدفع عنك عدوك ويجمع شملك ويحقق أملك .

لقد هاجراليك اخوانك فى الدين والوطن والعروبة - من أوطانهم فرارا من عدو لا يرعى الله فيهم .. هدم بيوتهم ، وعطل أعمالهم وخرب مساجدهم ومعابدهم ، وقد اتجهوا نحو الأرض المدافعة والاخوان الرابضة التى تعمل فى كل ميدان لدفع عدوها وطرد غاصبها .. فحق لهؤلاء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم ببطش المعتدين واعتداء الظالمين أن تكرم مثواهم وترحم غربتهم وشتاتهم وتجعلهم منك اخوة مقاسمة وعشيرة مناصرة ... يشتركون معك فى أعمالك ويقتسمون معك مكاسبك من غير اتكال ولا تواكل ... فكلنا أبناء وطن يتطلب منا معاونة ومؤازرة .. وليس لقادر أن يضع ثقله على أخيه ولكن من كان ذا مال فليعد به على من لا مال له ... ومن كان ذا رحل فليعد به على من رحل له .. ومن كان له فضل زاد فليعد به على من لا زاد له .. ومن كان له فضل قوة فليعد بها على من لا قوة له ...

واذا دخل الضيف عليك دخل برزقه ... واذا خرج خرجوصحبته مغفرة الله لكولأهل بيتك وللضيافة أجل معلوم يعده سعى يساعد على العيش ويزيد فى رخاء البلاد . ولقد هاجر أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بدينهم من ظلم المشركين بمكة تاركين وراءهم أموالهم وديارهم فى سبيل الله فتلقاهم الانصار بالبشر والسرور .. **وأنزلوهم منهم منزلة الشركاء فى كل شىء واقتسموا معهم الأموال وغير الأموال ، ولكن المهاجرين أخذوا فى تدعيم حياتهم وسعوا فى جلب أرزاقهم .. فكان من المهاجرين والأنصار أمة متكاملة متعاونة متساندة تنشر الحق وتدفع الباطل وتنادى بالعدل والسلام .**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صحبة عن سيرة الرسول الأعظم

سماحة الأستاذ مبشر الطرازي الحسيني

٩

الاسراء والمعراج

وفى ليلة السابع والعشرين من شهر رجب، قبل الهجرة بسنة – ٦٢١ م – على ما حقق وقال به المؤرخون حدث الاسراء والمعراج ، فقد أسرى برسـول الله ونبى الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم فى هذه الليلة من المسجد الحرام بمكة المكرمة ، الى المسـجد الأقصى بايلياء (بيت المقدس) ثم عرج به الى السموات السبع ، سماء بعد سماء ، الى سدرة المنتهى التى عندها جنة المأوى ، والى عرش الرحمن، وكان جبـريل فى معيته فى كل من الاسراء والمعراج الى حيث يسمح له مقامه ، وانما ذلك مرسلا من عند الله العلى القدير ، اكراما لعبده ورسوله ونبيه وحبيبه محمد صلى الله عليـه وسلم • وكان الاسراء والمعراج فى اليقظـة بروحه وجسده صلى الله عليه وسلم • على ما وصل اليه تحقيق المحققين من السلف والخلف، ولم يكن بروحه فحسب ، ولا فى نومه حلما كما ظنه البعض •

أما الاسراء

أما الاسراء فقد ثبت بالآية الأولى من سورة الاسراء ثبوتا لم يترك وراءه أى شك أو تردد لمن آمن بالقرآن وأدرك رموزه ، فقد قال الله عز وجل « **سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله ، لنريه من آياتنـا انه هو السـميع البصير** » •

(الآية الأولى من سورة الاسراء)

وأذا نظر المؤمن المنصف الى نص هذه الآية ورمـوزها ، فانه لا يتردد فى التصديق بأن حادث الاسراء كان فى اليقظة وبالروح والجسد، لا غير • وذلك بوجوه :

الأول – ان تصدير الآية بكلمة « سبحان » فى صيغة الاخبار عن هذا الحادث ، يدل على أنه كان فى اليقظة وبالروح والجسد ، ذلك لأنها كلمة الاجلال والتنزيه ، تقرع قلوب العالم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البشرى (فى سياق هذه الآية) بأن الله الذى أحدث هذه المعجزة الكبرى والآية العظمى ، (اكراما لعبده ونبيه ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم) يستحق الاجلال والتنزيه ، ومن المعلوم أن هذا الحادث لا يكون معجزه كبرى ولا آية عظمى حتى تنال هذا التصدير ، الا أن يكون (كما كان) فى اليقظة وبالروح والجسد •

الثانى — أن لفظ « بعبده » يدل على ذلك دلاله يعرف بها اهل اللغه العربيه والاصطلاح العربى : فان العبد انما يكون عباره عن الروح والجسد معا ، وهذا شىء لا يتردد فيه اهل العلم •

الثالث — ان قوله تعالى « لنريه من آياتنا » ينص على أن الغايه المقصودة من الاسراء انما هى اراءه آيات الله ، الأمر الذى لا يحصل الا فى اليقظة وبالروح والجسد والذى لا يسوغ النزاع فيه ، عند من يدقق النظر فى هذا النص الصريح •

أما المعراج

أما المعراج (وهو العروج به صلى الله عليه وسلم الى السموات ، الى سدره المنتهى • الى عرش الرحمن سبحانه) فانه ثبت ايضا بالايات كما ثبت (هو بالاسراء) بالاحاديث الصحيحة التى رواها أئمة الحديث وعلى راسهم الامام محمد بن عبد الله البخارى ، والامام مسلم بن حجاج القشيرى ، وقد اتفقت الأئمة على ان أصح الكتب بعد كتاب الله صحيح البخارى ثم صحيح مسلم • (راجع شرح القسطلانى وشرح النووى) •

أما الآيات فهى قوله عز وجل « ثم دنا فتدلى، فكان قاب قوسين أو أدنى ، فأوحى الى عبده ما أوحى • ما كذب الفؤاد ما رأى • أفتمارونه على ما يرى ، ولقد رآه نزلة أخرى ، عند سدرة المنتهى ، عندها جنة المأوى ، اذ يغشى السدرة ما يغشى ، ما زاغ البصر وما طغى ، لقد رأى من آيات ربه الكبرى » •

(الآيات ٨ — ١٨ من سورة النجم)

تفسير هذه الآيات

والى القراء الكرام تفسير هذه الآيات ، اعتمادا على رأى جماعة من المفسرين •

قوله تعالى « ثم » أى بعد عروج محمد صلى الله عليه وسلم الى السموات والتقدم الى حيث تقدم « دنا » أى قرب الرب سبحانه من محمد صلى الله عليه وسلم « فتدلى » أى فزاد فى القرب « فكان قاب قوسين » مقدار قوسين • « أو أدنى » أو أقرب ، وهذا تعبير للتفهيم طبق اصطلاح العرب، وهم يقولون فى محادثاتهم « هذا قدر رمحين أو أنقص » مثلا ، والقرآن أنزل بلغتهم وعلى اصطلاحهم ، بحيث روعى فى صيغ انزاله وسياقه ما يتفق مع فهمهم •

وقال الضحاك فى تفسير الآية : دنا محمد من ربه سبحانه ، « فتدلى » أى فاهوى للسجود له عزوجل •

أقول : وهذا أرجح فى رأيى ، لأنه متسق مع مفهوم الآيات التالية •

« فأوحى » الرب سبحانه « الى عبده » محمد « ما أوحى » والتنكير تفخيم لما أوحى الى محمد صلى الله عليه وسلم من ربه سبحانه ، فى ذلك المقام العظيم من القرب • « ما كذب الفؤاد » أى فؤاد محمد صلى الله عليه وسلم « ما رأى » أى ما رآه ببصره ، بل صدقه وأيقن به •

وهل رأى محمد ربه سبحانه ؟

وهنا قال جماعة من المفسرين : المرئى هو الله سبحانه ، فقد رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه سبحانه ليلة الاسراء والمعراج بعينى رأسه حقيقة ، وهو رأى أنس بن مالك وأبى ذر الغفارى ، والحسن (وكان يحلف عليه) وعكرمة ، كما روى مثله عن ابن مسعود وأبى هريرة ، والامام أحمد بن حنبل رضى الله عنهم أجمعين •

وروى الامام مسلم عن عبد الله بن عباس — رضى الله عنه — أنه قال « رآه بفؤاده » أى بقلبه •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أقول : يعنى ان هذا رأى مفسر الصحابة ابن عباس - رضى الله عنه - فى تفسير هذه الآية فى قول له .

ولكن الأرجح هو الرأى الأول ، فقد روى عكرمة عن ابن عباس - رضى الله عنهما - أنه قال :

« أن الله - عز وجل - اصطفى ابراهيم بالخلة » حيث اتخذه خليلا ، « واصطفى موسى بالكلام) حيث كلمه الله تكليما ، « واصطفى محمدا بالرؤية ، حيث رآه فى ذلك المقام من القرب فى المنزلة .

وهذه الرواية أقرب فى معنى الرؤية ، الى ما ذهب اليه الجماعة من الصحابة رضى الله عنهم .

وليس ذلك ببعيد عن العقيدة ، نظرا الى ما لمحمد صلى الله عليه وسلم عند ربه من مقام فوق المقامات، ودرجة على الدرجات، ذلك المقام الذى لم ينله أحد من الأنبياء والمرسلين . كالمقام المحمود مقام الشفاعة الكبرى يوم القيامة وغيره . ورحم الله الامام البوصيرى حيث يقول :

سريت من حرم ليلا الى حرم
كما سرى البدر فى داج من الظلم

وبت ترقى الى أن نلت منزلة
من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

وقدمتك جميع الأنبياء بها
والرسل تقديم مخدوم على خدم

وأنت تخترق السبع الطباق بهم
فى موكب كنت فيه صاحب العلم

حتى اذا لم تدع شأوا لمستبق
من الدنو ولا مرقى لمستنم

خفضت كل مقام بالاضافة اذ
نوديت بالرفع مثل المفرد العلم

كيما تفوز بوصل أى مستتر
عن العيون وسر أى مكتتم

فحزت كل فخار غير مشترك
وجزت كل مقام غير مزدحم

قوله تعالى « أفتمارونه » أى أفتجادلون محمدا صلى الله عليه وسلم « على ما يري) فتجحدونه ؟

أما قوله سبحانه « ولقد رآه نزلة أخرى » فقد روى فى تفسيره عن ابن عباس - رضى الله عنه - أنه قال : يعنى نزلة أخرى هو أنه كانت للنبى صلى الله عليه وسلم فى تلك الليلة عرجات لمسئلة التخفيف من أعداد الصلوات . (كما فى حديث المعراج الذى رواه الامامان البخارى ومسلم بالاتفاق) فيكون لكل عرجة نزلة فرأى ربه عز وجل فى بعضها » .

وروى عن كعب رضى الله عنه انه قال :

ان الله قسم كلامه ورؤيته بين موسى ومحمد ، فكلم موسى مرتين ، ورأى محمد ربه مرتين . أخرجه الامام الترمذى .

وانى أقول : ولا يبعد أن يكون مقام الكلام أيضا قد حصل فى ليلة المعراج لمحمد صلى الله عليه وسلم ، يدل عليه رجوعه الى ربه سبحانه مرات لمسألة التخفيف من أعداد الصلوات من خمسين صلاة الى خمس صلوات فى كل يوم وليلة ، وقد جاء فيه : ان موسى يقول لمحمد : (بعد التخفيف الى خمس) أيضا . ان أمتك لا تستطيع خمس صلوات فى كل يوم وانى قد جربت الناس قبلك وعالجت بنى اسرائيل أشد المعالجة، فارجع الى ربك واسأله التخفيف لأمتك

فيقول محمد صلى الله عليه وسلم « سألت ربى » أى مرات « حتى استحييت » أى عن السؤال مرة أخرى ، « ولكنى أرضى » أى بهذا التخفيف الذى حصل « وأسلم » أى أفوض أمرى وأمر أمتى الى الله عز وجل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى سياق هذا الحديث ما يشير الى أن مقام الكلام مع الله سبحانه ربما حصل هو أيضا لمحمد صلى الله عليه وسلم ، فتأمل ! مع ملاحظة أن مقام الرؤية فوق مقام الكلام بلا نزاع .

وقد حصل لمحمد - صلى الله عليه وسلم ، ولم يحصل لموسى عليه السلام مع حصول مقام الكلام .

ويدل عليه نص قوله سبحانه « ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرنى أنظر اليك . قال لن ترانى ، ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى ، فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا . فلما أفاق قال سبحانك تبت اليك وأنا أول المؤمنين » .

الآية ١٤٣ - الأعراف

كان هذا (أعنى حصول مقام الكلام أيضا لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم) مما أراه وأعتقد به الى مدة كرأى شخصى عندى ، حتى اطلعت على ما يؤيده ، ألا وهو ما روى عن الامام الأشعرى وجماعة من المتكلمين أنه كلمه ، وقد عزا بعضهم هذا القول الى جعفر بن محمد ، وابن مسعود وابن عباس ، رضى الله عنهم أجمعين . (راجع الصفحة ٢٥٢ المجلد الرابع من تفسير الامام العلامة علاء الدين على بن محمد بن ابراهيم البغدادى الصوفى المعروف بالخازن) .

قوله تعالى « **عند سدرة المنتهى** » وهى شجرة فى السماء السابعة عن يمين العرش . على ما رواه الامام النسفى عن الجمهور فى تفسيره . أما وصفها بـ « المنتهى » فهو بمعنى أنها لم يجاوزها أحد ، واليها ينتهى علم الملائكة وغيرهم ولا يعلم أحد ما وراءها . « **عندها جنة المأوى** » أى الجنة التى يأوى ويصير اليها المتقون .

وقوله سبحانه « اذ يغشى السدرة ما يغشى » تعظيم وتفخيم لما يغشاها ، وتصريح بأن ما يغشى تلك السدرة من الخلائق الدالة على عظمة الله وقدرته وجلاله ، اشياء لايحيط بها الوصف . كما أفاده الامام النسفى فى تفسيره .

« **ما زاغ البصر** » أى ما مال بصر محمد صلى الله عليه وسلم الى يمين أو شمال فى ذلك المقام المقدس وفى تلك الحضرة المقدسة . « **وما طغى** » أى وما عدل عن رؤية العجائب من آيات ربه الكبرى ، التى أمر محمد من عند ربه سبحانه .

وفى ختام الآيات قال الله عز وجل « **لقد رأى من آيات ربه الكبرى** » وبهذا أكد حصول رؤية محمد صلى الله عليه وسلم لآياته ودلائل عظمته ، وهذه الرؤية هى الغاية من حادث الاسراء والمعراج ، التى نص عليها بقوله : « **لنريه من آياتنا** »

للبحث بقية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحرية في الإسلام

فضيلة الشيخ محمد حافظ سليمان

« ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا » .

جاء الاسلام ليقيم الحياة على قواعد الحرية ، والاخوة الانسانية . ويبنى صروحها على دعائم العدالة الاجتماعية ، والكرامة الآدمية لتستنير بهدى الرسالات السماوية المكملة للنفوس البشرية ..

ولقد حرر الاسلام الانسان من الجهل والفاقة والجمود ، وأكد حرية العمل ، وقرر حرية الرأى ، وأمر بالشورى ، وحافظ على الامن العام ، وسوى بين الضعيف والقوى والفقير والغنى وأصبح الكل فى حق الحياة سواء ..

وأعلن حق المرأة بحمايتها من جور الرجل وسوى بينهما فى القيمة الانسانية ، بعد أن كانت مجهولة القدر فى الجاهلية ، وحرر المستضعفين من طغيان المستبدين ، وحرر النفس البشرية من النزعات الانتهازية ، ومن السيطرة الانانية ولم يجعل للمادة على الروح سلطانا مبينا ..

وجعل السعادة فى تعاليم الاسلام وفى تطبيقها سيادة للعدل وصيانة للخلق ، ونصرة للحق وتثبيت للحرية فى أكمل صورها وأعلى درجاتها لان دين الله الحنيف يقيم العدالة الشاملة ، ويقرر المساواة الكاملة ، ويوجه الناس الى عبادة اله واحد ليتحرر العباد تحررا كاملا فلا تذل الرقاب الا لله رب الناس ملك الناس اله الناس . فلا يتخذ بعضهم بعضا أربابا من دون الله ، لأن الله وحده هو الخالق الرازق **« وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير »** . **« قل انى لا أملك لكم ضرا ولا رشدا ، قل انى لن**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يجيرنى من الله أحد ، ولن أجد من دونه ملتحدا » .

ولقد أطلق الاسلام الحرية للعقول من غير حدود ولا قيود لتفكر وتدبر وتقدر ، وأثنى على الذين يتفكرون فى خلق السموات والارض وجعل تفكير الباحثين أولى الالباب عبادة لله سبحانه لان التفكير الحر يوصل المنصفين الى الاقتناع الحر بالعقائد السليمة الصحيحة « ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب ، الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ، ويتفكرون فى خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار » .

« ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار . والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون » . « وفى أنفسكم أفلا تبصرون » . « .. وما يذكر الا أولوا الألباب » .

ويقول رب العالمين فى المقلدين الجاحدين الذى نسوا أكبر موهبة وهبها الله للناس فقلدوا آباءهم من غير نظر ولا فكر .

« واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله . قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه اباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون » .

وهؤلاء هم الذين لم يطلقوا عقولهم من عقالها بل اقتصروا على محاكاة آبائهم الاولين فى عقائدهم وشرائعهم ..

« ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء . صم بكم عمى فهم لا يعقلون » .

ولن يتم ايمان المرء بالتقليد والمحاكاة ولا بد ان يتعقل المرء دينه بالرجوع الى المنطق السليم والعقل القويم ليهتدى بهذا الى الحق والى صراط مستقيم فلا يضل ولا يشقى .. « أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها » .

« ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم والوانكم ، ان فى ذلك لآيات للعالمين ، ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله ان فى ذلك لآيات لقوم يسمعون ، ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيى به الأرض بعد موتها ان فى ذلك لآيات لقوم يعقلون » .

« الله الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون ، ذلكم الله ربكم خالق كل شىء . لا اله الا هو . فأنى تؤفكون؟ كذلك يؤفك الذين كانوا بآيات الله يجحدون الله الذى جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء . وصوركم فأحسن صوركم . ورزقكم من الطيبات . ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين . هو الحى لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين »

« ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر . لا تسجدوا للشمس ولا للقمر . واسجدوا لله . الذى خلقهن ان كنتم اياه تعبدون » .

« أفلم يسيروا فى الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فانها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور »

« ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالانعام بل هم أضل . أولئك هم الغافلون » . « بل قالوا انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مهتدون » .

والاسلام قد انتشر معتمدا على ايقاظ التفكير الحر لتقتنع العقول البشرية بالعقيدة الراسخة التى يؤيدها البحث الناضج من غير تقليد أو محاكاة أو اكراه .

« وهو الذى مد الأرض وجعل فيها رواسى وأنهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

اثنين يغشى الليـــل النهار ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون وفى الأرض قطع متجاورات . وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض فى الاكل ، ان فى ذلك لآياتلقوم يعقلون» (الرعد) .

« لا اكراه فى الدين قد تبين الرشــد من الغى » ..

« ولو شـــاء ربك لآمن من فى الأرض كلهم جميعا أفأنت تكره النـــــاس حتى يكونوا مؤمنين ؟ »

ومن هذا يتبين أن الاسلام لا يقبل الاكراه على الاعتقاد الدينى ولكنه يحــترم حرية الاعتقاد « لكم دينكم ولى دين .. »

ان الاقناع والجــدال بالتى هى أحسن والاسلوب الحكيم والمنهج القـويم ذلـكم هو الطريق السوى للتفاهم العقلى :

« يأيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقـكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون . الذى جعـل الارض فراشا والسماء بنـــاء . وأنزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون » .

ولا يقبل الاسلام من العقل أن يكون سلبيا جامدا ولا يرضى أن يضع الانسان امام عقـله الحواجز لكيلا ينطلق بتفكيره الموصل للمعرفة تمشيا مع فطرة الله التى فطر الناس عليها..

والاســلام يقــرر حــرية العـلم والمعرفة ويحارب الجهل بالحث على طلب العلـم . وقد جعله فريضة على كل مسلم ومسلمة :

« فلولا نفر من كل فرقة منهـــم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون » .. « انما يخشى الله من عباده العلماء » .. « قل هل يســتوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون » .

وسوى الاسلام بين الرجل والمراة فى حق التعلم وفى واجب العمل والمسئولية :

« من عمل صـــالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيـــاة طيبـــة ولنجزينهـــم أجـــرهم بأحسن ما كانوا يعملــــون » .. « فاستجاب لهم ربهم انى لا أضيع عمـــل عامل منـــكم من ذكر أو أنثى بعضـــكم من بعض .. » .

هذا .. ولا ينكر أحد ان الاسلام قد قرر الحرية التامة للانسان فى بيته ليكون آمنـا فى سربة مطمئنا (فى اقامته) على نفســـه وماله وعرضه .

وفى هذا يقول القرآن الكريم :

« يأيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيــوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلهـا ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون . فان لم تجدوا فيها أحدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لـكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم والله بما تعملون عليم » .

ونهى الاسلام عن كل تعد على حق الغير ونهى عن تتبعالعورات وعن فعـل المنكرات وجعل الحرية وتحمل المسئولية من مقومات الشخصية .. ونادى بالتآلف والتعارف .. وطالب بالأمانة فىالتبادل والتعامل ، وبتنمية روح التضامن والتكافل ، ووجه الحـــرية الفردية الى المصالح العـــامة الجماعية .. **« لا يؤمن أحدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه » ..**

وليس من الحـرية الشخصية أن يجعـل المرء يده مغلولة الى عنقه فلا تنطلـق ببـذل المال للعمل الوطنى أو المجهود الحربى أو لأى مشروع خيرى حيوى وذلك لان البخيلجبان فى ماله ، سجين فى نفسه من قبل نفسه ، ان الشح قاتل لعزائم الرجال خانق للحـرية فى ضمائر الناس ، والبخل عدو لدود يفتـــك بالنزعات الخيرة وينمى جراثيـــم الأنانيـــة المستهترة بحب الخير للغير المفرطة فى حب الذات والشهوات ..

وقد منح الله الحـــرية الكاملة للنـــاس ليستمدوا منها ثروة أخلاقية بناءة ولا ريب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ان الجهاد بالمال أضحى محتما يفرضه الدين وتقرره الوطنية ولابد للحق من قوة تدفع عنه كيد الغادرين . وعدوان المجرمين وترد عنه غدر المعتدين ، والله قد فضل المجاهدين بأموالهم وانفسهم على القاعدين درجة . ولا بد من السخاء بالمدخرات المالية لحماية الكرامة الوطنية فما استحق الحياة من عاش جبانا او رضى بأن يكون مستسلما مهانا ..

ان المؤمن القوى التقى . يأبى الضيم . ولا يقبل الضعف . لان طبيعة هذا الاسلام الحنيف تأبى الا أن تحطم كل القيود والاغلال بالكفاح والنضال لازالة آثار العدوان على حرية الأوطان ؟ ..

والله قد اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم وجعل الأجر كبيرا والثمن وفيرا وسجل عقد البيع على صفحات القرآن الكريم وجعل البركة فى هذا البيع لانه تجارة لن تبور ..

« ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فى التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم » .

ولقد منح الله عباده الحرية الشخصية ليستمدوا منها ثروتهم الاخلاقية البناءة وأباح حرية الرأى وطالب بالقول السديد لنصرة الحق ..

« يايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا . يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما » .

والاسلام الذى لا يكره أحدا على اعتناقه هو نفسه الذى يأمر بالدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة :

« ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن » .

« ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر . وأولئك هم المفلحون » .

وليس من الحرية الشخصية اطلاقا أن يخرج الناس على حدود الله التى وضعها لاسعاد البشر ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه .

وليس من الحرية الشخصية أن يترك الاب الغيور ابنته ـ وهى أمانة فى عنقه ـ ترتدى ملبسا فاضحا يكشف الفخذ والساق ـ ليجذب الابصار ويشد الانظار .

أيها الاب الغيور المسلم العربى .. أنت راع ومسئول عن رعيتك .. وعن افراد أسرتك .. وان ارتداء الزى الاوربى تقليد أعمى هدفه الغزو الاخلاقى فهل يرضيك أن تمشى ابنتك عارية الذراعين تتثنى وتتكسر وتتمايل وتتبختر ؟ وهى ترتدى المنى جيب . أو المنى منى جب ؟؟ وهل فى شريعة الخلاق ما يبيح لها السهر مع الرفاق بحجة المشاركة فى المذاكرة ؟

لا .. ليس من الحرية أن تصادق ما تشاء وتكاتب من تشاء بغير حساب فلا مرشد ولا مؤدب .. ولا محاسب ولا مراقب ولا مهذب نحن أمة مسلمة وشعب عربى أبى ولا نرضى بالغزو الاستعمارى الاخلاقى فلا نقلد تلكم التقاليد الاوربية المستهترة بالقيم والفضيلة والله يقول للمسلمين والمسلمات على لسان نبيه الكريم الذى بنى أمة وأسس دولة كانت ولا زالت خير امة اخرجت للناس .

يقول سبحانه :

« يايها النبى قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام يأبى الاستسلام

الأستاذ محمود الجرسي

منذ نهض رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدعوة الى الاسلام ، وفجر بفعل هذه الدعوة ما فى نفوس أصحابه من طاقات كانت كامنة ، تنتظر الشرارة التى تلهبها ، والقبس الذى يهديها ، حتى رأينا الأعاجيب ، وتكاثرت من حولنا الخوارق ، ووقف العالم كله لاهثا من الدهشة ، مبهورا من العجب ، ورأينا كيف تندفع هذه الفئة القليلة المؤمنة فتمسح الارض شرقا وغربا ، وتطويها شمالا وجنوبا ، تنشر العدل ، وتمحو الجهالة ، وتبشر بالحق ، وتجمع الدنيا تحت لواء الاسلام وشريعته ، وتديل من الطغاة ، وتذل الجبابرة ، وتقوض العروش التى قامت على الظلم والعسف والجبروت .

ولم نسمع منذ تحصنت هذه النفوس بقوة الاسلام ، وتدرعت بتعاليمه ، انها فرطت فى حق ، أو ساومت فى مبدأ ، أو قنعت بالحلول المستخذية الضعيفة ، أو تهاونت فى هدف ، ولو كان الطريق اليه محفوفا بالأخطار ، او مملوءا بالتضحيات ، ولم نجدها تهاونت امام الصعاب ، ولو خاضت اليها لججا من الدماء تسيل على جوانب الظبا والسيوف .

وهكذا كان آباؤنا فى فجر التاريخ الاسلامى فلم نسمع أن هزيمة من الهزائم لوت عنان هؤلاء الفوارس عن أن يتحفزوا للوثبات تنطلق الى ابعد الآماد ، ولم نعرف أن نكبة من النكبات حالت بين هممهم وبين النهوض من عثارها ، والتطلع الى غاياتها .

ولقد افاض كثير من الكتاب فى تصوير هذه الروح حين حلت بعض الهزائم بالمسلمين ، فعلى الرغم من الهزيمة التى لحقت بالمسلمين فى غزوة أحد ، وما لحق بالقائد الأعلى وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجراح ، نراه يطلب الى على بن أبى طالب ان ينظر فى أثر القوم من قريش ، حتى اذا رآهم امتطوا خيولهم وساقوا الابل ، عرف انهم يقصدون المدينة ، فيسبقهم اليها ليناجزهم دونها ، ويمنعهم من اقتحامها ويذود عن أرباضها . دون أن تدفعه الهزيمة الى الاستسلام ، ونرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر مناديه أن ينادى فى الناس غداة يوم أحد ، يستنفر الناس للخروج ، وأن يستكملوا اهبتهم ، ويأخذوا عدتهم للحاق بقريش ، حتى يدركوا منها تأثرهم فيما أصابهم بالامس ، فنهض الناس ، وتسابقوا للخروج ، رغم ما بهم من ثخين الجراح ، وبالغ الألم ، حتى ان بعضهم حين سمع النداء خرج يزحف والدماء تنزف منه ، ليجتمع الى الجيش فى المسجد ، وفى يوم حنين حين أعجب المسلمون بكثرتهم ، وقال قائلهم : لن نغلب اليوم من قلة ، دارت الدائرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على المسلمين أول الامر حين تناوشتهم الرماح من كل جانب ، وانصبت السهام عليهم كوابل المطر ، فزلزلت النفوس ، وتفرقت الصفوف وعم الاضطراب جند المسلمين ، فلاذ أغلبهم بالفرار ، وفرح المشركون بهذه الهزيمة ، ولكن النفوس المؤمنة الصابرة التفت حول الرسول تقاتل فى شجاعة واستبسال ، وتنادى مع رسول الله على المنهزمين أن يثبتوا ،ويعودوا الى أماكنهم ، حتى استطاعت هذه الفئة القليلة التى ثبتت مع الرسول أن تعيد الى بقية الجيش ثقته بنفسه ، وأن تبث فيه روح الايمان بالنصر ، حتى انقلبت الهزيمة نصراً والنكبة فوزاً وظفراً ، وحقت كلمة الله على الكافرين ..

واستمرت هذه الروح العالية حتى بعد انتقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الرفيق الاعلى ، وظلت تمد المسلمين من بعده بالايمان والثقة ، وعلى الرغم من أن وفاة الرسول كانت حدثا عظيما ، هز أعماق النفوس ، وأشاع فيها الهلع ، واضطربت له أكثر النفوس ايمانا حتى رأينا عمر رضى الله عنه يمتشق سيفه ليضرب به كل من يزعم أن محمدا قد مات على الرغم من ذلك نرى هؤلاء النفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يرتفعون بهممهم فوق الاحداث، ويدبرون الأمور تدبير الواثق بنصر الله،المؤمن بتاييده ، فقد حدث عقب وفاة الرسول أن خرجت الجزيرة العربية أو أغلبها على الدين الجديد ، وارتدت عنه ، وأصبحت الارض كلها من حول المدينة كافرة ، حتى أقرب القبائل اليها من عبس وذبيان وغطفان ، فمنعت الزكاة ، وارسلت الى أبى بكر رسلها تقول له : اننا كنا نؤدى هذه الزكاة الى رجل يأتيه وحى السماء ، أما الآن فقد انقطع الوحى

ويقف أبو بكر امام هذه المحنة الجديدة وقفة سجلها له التاريخ فى أجل صفحاته ، فقد أبى ان يقبل مساومة فى دين الله ، أو أن يغير فى شريعته ، ولو أدى الامر الى اراقة الدماء واعلان الحرب ، ووقف جمع من الصحابة وعلى رأسهم عمر ، يستنكرون هذا ، ويقولون لأبى بكر : كيف تقاتلهم وقد سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ، فاذا قالوها عصموا منى دماءهم وأموالهم الا بحقها ، فيرد أبو بكر : والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ، فان الزكاة حق المال ، والله لو منعونى عقال بعير كانوا يؤدونه الى رسول الله لقاتلتهم على منعه ويلتفت الى عمر ويقول : يابن الخطاب ، رجوت نصرتك وجئتنى بخذلانك . أجبار فى الجاهلية وخوار فى الاسلام ، انه قد انقطع الوحى وتم الدين ، أو ينقص وأنا حى !!

وتنتهز القبائل المحيطة بالمدينة سفر جيش اسامة ، وخلو المدينة من الجيوش فتغير عليها ، ويقف لها ابو بكر مع من بقى معه من كبار الصحابة ، وتكاد هذه القبائل ان تنتصر على المسلمين حين أخافت ابلهم بالانحاء يدفعونها بأرجلهم ، فنفرت ابل المسلمين ولم تقر الا فى المدينة

ولكن هذه الهزيمة لم تفت فى عزيمة أبى بكر فجمع ما تفرق من رجاله ، وأغار على هذه القبائل حتى احتل أرضها ، وحماها بخيل المسلمين ، ثم لابل الصدقة بعد ذلك ،وتفرغ بعد ذلك لحرب المرتدين فى القبائل البعيدة عن المدينة ، وما كان أكثرها،وعقد الألوية لقوادها ووجههم الى قتال المرتدين فى بنى أسد وبنى تميم واليمامة واليمن وكندة وقضاعة وغيرها وبلغت هذه الجيوش أحد عشر جيشا ، بعضها وفق فى مهمته وتم له النصر على أعدائه ، وبعضها لحقته الهزيمة دون ان تثنيه عن عزيمته ، او المضى الى غايته ، حتى تم الأمر للاسلام فى كل أرجاء الجزيرة ، وانتهت فتنة المرتدين .

ان فى تاريخنا لعبرا عظيمة تدفعنا الى التأمل واطالة النظر ، ونحن فى حاضرنا الذى نعانى فيه ما نعانى أحوج ما تكون ، الى هذه العبر .. يجب ان يرسخ فى نفوسنا ان ديننا يأبى علينا الاستسلام الى أعدائنا ، وانه دين العزة والكرامة ، فاذا كان أعداؤنا قد دنسوا أرضنا بوجودهم واحتلالهم ، فلا يدفعنا هذا الى اليأس من الانتقام ، لأن الحرب هى سبيلنا الى الحرية والكرامة ، بعد ان فشلت جهود السلام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المشاركة الوجدانية وإيواء المهاجرين

الدكتور حسنى محمد جابر

يعتبر بعض الفلاسفة ان الباعث على الأفعال الخلقية هو العقل وحده ، فبه يستطيع الانسان أن يدرك السعادة ويحظى بالرضا .. وقد كان « سقراط » أول من نادى بان النظر العقلى وحده كاف فى تحصيل السعادة .. ويميل آخرون الى اعتبار محبة الخير والشعور الوجدانى بآلام الغير مع الايثار البحت أصلا لكل فعل خلقى .. غير أن وجهة النظر الاسلامية وسط بين هذين الطرفين . فالاسلام يرفع شأن العقل وينوط به معرفة الفرق بين الخير والشر ، ولكنه يعتبر المشاركة الوجدانية والبر شرطا لاستكمال السعادة وهو ما يراه أصحاب مذهب الوجدان فى الأخلاق .

فليس النظر العقلى وحده أساس السعادة

فقد يشعر الانسان بأن العقل يلزمه القيام بعمل من الأعمال ولكنه مع ذلك يحس فى قرارة نفسه بسلطة أخرى توجب عليه أن يسلك سلوكا آخر ، فقد يرى المرء مثلا أنه أولى بكسبه خوفا من الفقر أو البطالة .. ولكنه اذا كان ذا فطرة سليمة فانه يشعر مع ذلك فى خاصة نفسه بانه لا يمكن ان يحظى بالسعادة الحقيقية ما دام يرى غيره يعانى وطأة البؤس والحرمان ، حتى اذا ما أطاع وجدانه وجعل للناس من نفسه وكسبه نصيبا شعر بالارتياح والطمأنينة والسعادة ..

وفى مجال الفكر الخاص بالعقيدة والتشريع قد اعتبر الدين أن الوحى عاصم للعقل من الزلل .. وكذلك فى مجال الاخلاق يعصم الوجدان الصحيح العقل فى معرفة الخير والشر .. ذلك الوجدان المسمى بالالهام فى قوله - تعالى - : « **ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها** » .

فليست السعادة قاصرة على الاعمال التى يعود نفعها على فاعلها فقط ، بل هى كثيرا ما تقترن بالافعال التى يتعدى اثرها الطيب الى الغير وهو المراد « بالبر » فى الكتاب الكريم . وهذه الكلمة لا تفيد معنى الخير المطلق ، بل تفيد معنى الخير الذى يتعدى أثره الى الغير ، وهو صريح قوله تعالى : « **ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب** » .. الآية ..

والاسلام ضد المذاهب الفردية فى الاخلاق وهى المذاهب التى نادى بها بعض الفلاسفة داعية الى تطبيق قانون الانتخاب الطبيعى بلا رحمة من عدم العناية بالضعفاء والمرضى أو من الدعوة الى أخلاق السادة التى تقوم على ارادة القوة مما أدى الى دعوات سيادة بعض الأجناس على بعض والى التفرقة العنصرية ، وذلك كما يظهر فى آراء « أفلاطون » و « نيتشة » وبعض الفلاسفة الذين يناصرون مذهب التطور والانتخاب الطبيعى فى مجال التربية والاخلاق .

والبر فى الاسلام الذى يتحقق فى المشاركة الوجدانية والايثار لم يقم على مجرد دعوة نظرية جوفاء ، بل حث عليه القرآن الكريم وجعله شرطا فى كمال الايمان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وحسن الجزاء .. كما حققه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فى المجتمع الاسلامى الأول الذى هو قدوة كل مجتمع مسلم كامل ، فقد آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند قدومه الى المدينة عقب الهجرة بين المهاجرين والانصار فى دار انس بن مالك وكانوا تسعين رجلا نصفهم من المهاجرين ونصفهم من الأنصار ، آخى بينهم على المساواة .. ويتوارثونه بعد الموت دون ذوى الأرحام الى حين وقعة بدر ، فلما أنزل الله تعالى : « وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله » رد التوارث الى الرحم ..

والأحاديث الحاثة على صنوف البر واحياء الوجدان أكثر من أن تحصى ، وفعل الرسول فى هذا المجال كان كله تعليما بالقدوة والعمل الذى هو ابلغ من كل عظة. وحسبنا أن نذكر هنا قصتين فيهما عبرة وعظة ..

روى مسلم وغيره عن جرير قال : « كنا فى صدر النهار عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فجاء قوم غزاة مجتابى النمار (أى لابسى أنواعا من لباس الصوف قد خرقوها فى رءوسهم) متقلدى السيوف عامتهم من مضر . فتمعر وجه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لما رأى ما بهم من الفاقة ، فدخل ثم خرج فأمر بلالا فاذن واقام فصلى ثم خطب فقال : « يايها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة » الى آخر الآية . والآية التى فى الحشر : « يايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ماقدمت لغد » ، تصدق رجل من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع تمره . حتى قال : ولو بشق تمرة) . فجاء رجل من الانصار بصرة كادت كفه تعجز عنها بل قد عجزت . ثم تتابع الناس حتى رأيت كومين من طعام وثياب ، حتى رأيت وجه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يتهلل كانه مذهبة . فقال عليه الصلاة والسلام : « من سن فى الاسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شىء ، ومن سن فى الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شىء » .

فانظر الى وجدان الرسول الكريم صلوات الله عليه واهتزازه لما كان يصيب الفقراء المحتاجين من المسلمين حتى وصفه الله تعالى بانه « بالمؤمنين رءوف رحيم » .

وأما القصة الأخرى فتبين كيف ضرب الرسول المثل الاعلى فى هذا المجال اذ آثر أهل الصفة من فقراء المهاجرين على ابنته فاطمة - رضى الله عنها - على ما بها من خصاصة . روى البخارى ومسلم وغيرهما عن على - رضى الله عنه أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لما زوجه فاطمة بعث معها بخميلة ووسادة من أدم حشوها ليف ورحيين وسقاء وجرتين . فقال على لفاطمة ذات يوم : والله لقد سنوت (أى استقيت من البئر) حتى اشتكيت صدرى وقد جاء الله أباك بسبى فاذهبى فاستخدميه ، فقالت: وأنا والله لقد طحنت حتى مجلت يداى (أى تقطعتا من كثرة الطحن) . فأتت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال : ما جاء بك أى بنية ؟ قالت : جئت لأسلم عليك واستحيت أن تسأله ورجعت ، فقال على : ما فعلت ؟ قالت : ستحيت أن أسأله. فأتيا جميعا النبى ، فقال على : يا رسول الله لقد سنوت حتى اشتكيت صدرى ، وقالت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فاطمة لقد طحنت حتى مجلت يداى ، وقد جاءك الله بسبى وسعة فاخدمنا ، فقال والله لا اعطيكم وادع اهل الصفة تطوى بطونهم من الجوع لا أجد ما نفق عليهم .. ولكن أبيعهم وأنفق عليهم أثمانهم . ثم قال: الا أخبركما بخير مما سألتمانى ؟ قالا : بلى ، قال : كلمات علمنيهن جبرائيل : تسبحان الله فى دبر كل صلاة عشرا وتحمدان عشرا وتكبران عشرا ، فاذا أويتما الى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين مرة واحمدا ثلاثا وثلاثين مرة وكبرا أربعا وثلاثين . قال على - كرم الله وجهه - : فوالله ما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - . وحسبك بالمشاركة الواجدانية والايثار والبر خلقا لن مدحه الله تعالى فقال « ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة » . وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد قسم أموال بنى النضير على المهاجرين فقط ولم يعط الأنصار الا ثلاثة نفر محتاجين : أبا دجانة سماك بن خرشة ، وسهل بن خليف .. والحرث بن الصمة .. وقال لهم ان شئتم قسمتم للمهاجرين من أموالكم ودياركم وشاركتموهم فى هذه الغنيمة ، وان شئتم كانت لكم دياركم وأموالكم ولم يقسم لكم شيئا من الغنيمة .. فقالت الأنصار : بل لهم من أموالنا وديارنا ونؤثرهم بالغنيمة .. ولا نشاركهم فيها فنزلت الآية المتقدمة .

هذا قبس من أخلاق الاسلام فى المشاركة الوجدانية والبر والايثار جبان يتحلى بها المسلم ولا يظهر ذلك الا فى وقت المحن والشدائد وامتحان الله للمؤمن .

سنة من سننه يميز بها الصادقين من المنافقين :

« الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون » .

وها هو العدوان الصهيونى الفاشم قد أزعج طائفة من أبناء الامة الكرام من أبناء القناة عن ديارهم ومساكنهم .. فما أحوجنا أن نخرج من الفتنة والمحنة صابرين صادقين فنشارك اخواننا وديارنا وأموالنا كما فعل الأنصار - رضى الله عنهم - أكثر من ذلك مع اخوانهم المهاجرين . والفرار من محنة الله فى هذه الظروف بكف اليد عن المساعدة وايصاد الابواب عن ايواء أبناء الوطن لمجلبة للخزى والعار . وان القيام بفرائض الايمان ليحتاج الى خروج المرء عن بعض كسبه وجهده فى سبيل الوطن وابنائه ممن وقعوا تحت وطأة العدوان . وان هذه المحن يقدرها الله للمؤمنين ليبتلى ما فى صدورهم وليمحص ما فى قلوبهم ، فهنيئا لمن خرج من المحنة صادقا وجعل لأخوانه من نفسه وكسبه نصيبا .. وقد سمعنا عن مثل عالية وتضحيات كبيرة قام بها المواطنون نحو اخوانهم من أبناء القناة تبين عن معدن هذا الشعب وعن أريحيته . ولا تقتصر مشاركتنا لاخواننا فى هذه المحنة فى الايواء فقط ، بل كل من شارك فى قضاء أى مصلحة لهم اما بنفسه واما بالسعى من أجلهم لدى الغير فى أى باب من أبواب الخدمات التى تكفل لهم ولأولادهم الراحة والطمأنينة . فان له أجر سعيه ومثل أجر من اقتدى به ، ودخل تحت قوله تعالى :

« من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شيء مقيتا » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الادخار عصب الحياة

فضيلة الشيخ عبد المنصف محمود

المال قوام حياة الافراد والامم ، ورافع لواء النشاط والهمم، وهو عماد الرقى والسيادة، ومركز دائرة التقدم والحضارة .. وكل أمة تحب أن تنهض وتتبوأ المكانة اللائقة بها ، فلا بد أن تعمل على تحسين اقتصادها المالى، ولا يكون ذلك الا بتربية ثروتها ، وتنمية ماليتها ..

فالمال فى الحقيقة خير سلاح وأعظم قوة تستخدم فى سبيل الاصلاح وأعمال البر، وما يعود على المجتمع الانسانى بالخير ..

به تقوى شوكة الأمة ، ويشتد ساعدها ، ويعظم جاهها ، ويعز سلطانها ، وتهاب فى نظر أعدائها ..

وبقلته تصبح الامة ضعيفة البأس فاقدة الهيبة ، ساقطة الكرامة ، عرضة لان تصبح فريسة للأقوياء ، ولقمة سائغة فى أفواه المستعمرين الدخلاء ..

وان حاجة الامة الى المال ، ليست بأقل شأنا من حاجة الجسم الى الغذاء ، فكما أن الغذاء حاجة الجسم وقوامه ، فكذلك المال حياة الامة وعصبها ، ولا قيام لها الا به ..

ومن البديهى أن الغذاء اذا كثر فى الجسم وتناول منه صاحبه فوق طاقته ، كان ذلك مضرا بصحته ، وقد يودى بحياته ، كذلك المال اذا استعمل فوق الحاجة ، وصرف منه فوق القدر اللازم ، وبعثر به فى سبيل الشهوات واللذات ، او انفق فى الكماليات ؛ كان ذلك سببا فى الضعف والخذلان ؛ والسقوط فى مهاوى الذل والاحتقار ..

وان أكثر الشعوب التى تفيض خزائنها بالذهب والفضة : تدعو ابناءها : أن يترابطوا متضامنين ، ويتكاتفوا متعاونين ، ويربطوا على بطونهم راغبين ، ويحولون ما ادخروه من أموال الى مصانع ومعامل ومنشآت ومشاريع نافعة ، ليحققوا لوطنهم ما يصبو اليه من خير واسعاد وتقدم وازدهار ..

لذلك يجب علينا : أن نحرص على المال ؛ وان نسعى لاكتسابه ، بجميع الوسائل المشروعة ، قال الله تعالى :

« وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد فى الارض ان الله لا يحب المفسدين » ..

فهذه آية من كتاب الله تطالبنا بالعمل ؛ لنحصل على نصيبنا فى الحياة ، فيسهل علينا قضاء حاجياتنا وتدبير شئوننا ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فالعمل هو الكفيل بتحقيق المعيشة الكريمة فى الدنيا ، وحسن الثواب فى الآخرة ..

قال تعالى :

« من عمل صالحا من ذكر أو انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون » ..

وقال جل شأنه :

« ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع أجر من أحسن عملا » ..

وانه ما عرف العالم بأسره دينا من الاديان حث على العمل وانتهاز الفرص كدين الاسلام .

قال الله تعالى موجها عباده الى العمل الطيب والكد والنشاط .

« وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون » ..

وروى البزار عن رفاعة بن رافع : « ان النبى صلى الله عليه وسلم سئل : أى الكسب أطيب ؟ قال : عمل الرجل بيده ، وكل بيع مبرور » ..

فترك العمل عكس ما جاء به الاسلام ، وليس الدين منحصرا فى العبادة من صلاة وصيام وزكاة وحج فحسب ، أو فى الفرار من الناس واعتزالهم، بل ان التبتل فى الدنيا، والعزلة عن المجتمع ، وحب الخلوة عن الخلق، ليس مما يحتمه الدين الاسلامى ويدعو اليه، وكل عمل من أعمال الدنيا : يراد به وجه الله عز وجل ، والدار الآخرة ، انما هو من صميم الاسلام ..

من الدين أن يقوم الناس بأداء ما تتطلبه شئون الحياة ، من زراعة وصناعة وتجارة وحرفة ومهنة وخدمة ، بالطريقة السليمة التى بينها الاسلام ، وارشدت اليها تعاليمه، والله يثيب عليها كما يثيب على الطاعات وسائر العبادات ، ومن ما هو من صميم الدين ..

روى الطبرانى عن كعب بن عجرة رضى الله عنه قال :

« مر على النبى صلى الله عليه وسلم رجل ، فرأى أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم من جلده ونشاطه فقالوا : يا رسول الله لو كان هذا فى سبيل الله ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : ان كان خرج يسعى على ولده صغارا ، فهو فى سبيل الله ، وان كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين، فهو فى سبيل الله ، وان كان خرج يسعى على نفسه يعفها ، فهو فى سبيل الله ، وان كان خرج يسعى رياء ومفاخرة ، فهو فى سبيل الشيطان » ..

فالعمل عبادة ، لانه يحقق الحكمة التى من أجلها خلق الانسان ، ونعمة لقول الله تعالى :

« ليأكلوا من ثمره ما عملته أيديهم أفلا يشكرون » ..

والشكر على النعمة يقتضى حفظها والمداومة عليها قدر الاستطاعة ..

لذا جاء الاسلام وقرر فيما قرر من مبادىء السعادة الدنيوية ، الموصلة الى السعادة الاخروية : وجوب السعى والجد والعمل ، وبغض العجز والكسل ، ونعى على البطالة والتقاعد ..

قال الله تعالى :

« فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون » ..

فطلب من العبد بعد أداء ما وجب عليه من الصلاة : أن يسير فى الارض ، وأن يجوب البلاد طولا وعرضا، ليحصل على ما به يعيش، ولينتفع بما خلقه الله له من نعم عظيمة ..

قال جل شأنه :

« هو الذى جعل لكم الارض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور » ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال تعالى :

« وجعلنـا لكم فيهـا معايش قليـلا ما تشكرون » ..

فالمال هو الاداة التى يستعين بها الانسان على قضاء مآربه ، والحصول على مطالبـه ، وهو روح الحياة وزينة الدنيا .

قيل لحكيم : « لم تجمع المال وأنت حكيم ؟ قال : لأصون به العرض ، وأؤدى به الفرض، واستغنى به عن القرض » ..

وقال رجل ليحيى بن معاذ الرازى : « تراك تحب الدنيا ، فقال يحيى للرجل : خبرنى عن الآخرة ، ابالطاعة تنال أم بالمعصية ؟ قال الرجل : لا ..بل بالطاعة .. قال الرازى : فاخبرنى عن الطاعة، أبالحياة تنال أم بالممات؟ قال الرجل: لابل بالحياة..قال فاخبرنى عن الحياة ، أبالقوت تنال أم بغير القوت ؟ قال : لا .. بل بالقوت.. قال الرازى: فاخبرنى عن القوت ، أمن الدنيا هو أم من الآخرة ؟ قال : لا بل من الدنيا ، قال : فكيف لا أحب دنيا ، قدر لى فيها قوت ، اكتسب به حياة ، أدرك بها طاعة ، أنال بها الآخرة .. فقال الرجل : أشهد ان ذلك من قول النبى صلى الله عليه وسلم : « ان من البيان لسحرا » .. وقيل لابى الزناد : « لم تحب الدراهم والـدنانير وهى تدنيك من الدنيا ؟ فقـال : هى وان أدنتنى منها ، فقد صانتنى عنها » ..

فمن طلب المـال ، ليحفظ به كرامته ، ويصون به عرضه ، ويربى به اولاده تربيـة صالحة ، ويصل به ذوى قرابته . ويواسى به الفقراء والبؤسـاء ، ويحسن الى جيرانه ، وينفق منه ما اوجبه الله عليـه ، ويسـاهم ويستمتع بما اباحه الله له من الحلال الطيب فى غير اسراف ولا تبذير فهو السعيد الموفق

قال الله تعالى :

« قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق ؟ » ..

وروى ابو نعيم فى الحليـة عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من طلب الدنيا حلالا، استعفافا عن المسألة ، وسعيا على أهله ، وتعطفا على جاره ، بعثه الله يوم القيامة ووجهه كالقمـر ليلة البدر .. ومن طلبها حراما ، مكاثرا بهـا مفاخرا لقى الله عز وجل وهو عليه غضبان»

وعن عمرو بن العاص رضى الله عنه انه قال :

« اعمل لدنياك كأنك تعيش ابدا ، واعمـل لآخرتك كأنك تموت غدا » .

وكان قيس بن سعد يقول :

« اللهم ارزقنى حمدا ومجدا ، فانه لاحمد الا بفعال ، ولا مجد الا بمال » .

كل النداء اذا ناديت يخـذلنى
الا ندائى اذا ناديت يا مالى

وليس فى المال حسن او قبح ذاتى ، بل هو أداة صالحة للخير والشر ، وهو حسن فى يد من يحسن استعمـاله ، قبيح فى يد من يسىء استعماله ، وقد أشار النبى صلى الله عليـه وسلم الى هذا المعنى بقـوله فى حديث رواه الامام احمد عن عمرو بن العاص : « نعم المال الصالح للعبد الصالح » ..

ولقد اعتبر الاسلام الخيانة فى جزء ضئيل من المال موجبة لاهدار كرامة الخائن وقطع يده ليكون اعلانا متحركا للعظة والاعتبار .

قال الله تعالى :

« والسارق والسـارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيزحكيم»

فاليد التى تدفع ديتها اذا اعتدى عليهـا بالقطع خمسمائة دينار ، تقطع اذا سرقت من حرز ربع دينار ، ولذا قيل :

يد بخمس مئين عسجد وديت
ما بالها قطعت فى ربع دينار

عز الامانة أغلاهـا وأرخصها
ذل الخيانة فافهم حكمة البارى

وقد توعد الاسلام الكانزين للمال ، المانعين له من النزول الى الحياة العاملة ، وكذا الذين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يضنون به فى مواطن الحقوق والواجبات بالعذاب الاليم .

قال تعالى :

« والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباهم وجنوبهم وظهورهم ، هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون » ..

وعن أبى هريرة رضى الله عنه انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مامن صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدى حقها الا صفحت له صفائح من نار فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره . كلما بردت أعيدت له فى يوم يكون مقداره خمسين الف سنة » ..

فالاموال التى تظل حبيسة فى الخزائن ، أو بين جدران المنازل ولا تعمل ، مثلها كمثل الماء الراكد المتعطن . الذى لاينتفع به ، ومثل الاموال التى تستثمر فى الزراعة أو التجارة أو الصناعة ، أو تدخر فى المصارف والبنوك لتستغل فى دعم الاقتصاد الوطنى ، وفى المشاريع النافعة ، كمثل الانهار الجارية : التى تفيض بالخيرات والبركات ..

لهذا كان ينصح رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصياء اليتامى بقوله : « اتجروا فى مال اليتيم حتى لا تأكله الصدقة » .. وروى البخارى عن حميد انه قال سمعت انسا قال : « لما قدموا المدينة نزل المهاجرون على الانصار ، فنزل عبد الرحمن بن عوف على سعد بن الربيع ، فقال : أقاسمك مالى ، وأنزل لك عن احدى امرأتى .. قال : بارك الله لك فى أهلك ومالك ، فخرج الى السوق فباع واشترى .. فأصاب شيئا من اقط وسمن ، فتزوج ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : أولم ولو بشاة » ..

فحرى بنا أن نستثمر أموالنا فى الوجوه المشروعة ، وأن ننفق منها فى صالح الاعمال ، ملازمين حد الاعتدال ، ولا يكون ذلك الا بالتباعد عن الاسراف والتبذير والشح والتقتير ..

قال الله تعالى :

« كلوا من ثمره اذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين » .

وقال جل شانه :

« وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا ، ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين ، وكان الشيطان لربه كفورا » ..

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« اياكم والشح فانما هلك من كان قبلكم بالشح ، أمرهم بالقطيعة فقطعوا ، وأمرهم بالبخل فبخلوا ، وأمرهم بالفجور ففجروا » رواه أبو داود والحاكم .

وقال عليه الصلاة السلام :

« اتقوا الظلم ، فان الظلم ظلمات يوم القيامة ، واتقوا الشح ، فان الشح أهلك من كان قبلكم ، حملهم على ان يسفكوا دماءهم ، ويستحلوا محارمهم » رواه مسلم .

وقد أرشد القرآن الكريم الى الطريق السوى الذى ينبغى أن يسلكه أصحاب الاموال لكى يحفظ عليهم حياتهم .

قال الله تعالى :

« ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا » أى منقطعا عن المقاصد والمطالب ، بما جلبته على نفسك من الفقر والفاقة ، حتى أصبحت صفر اليدين خلو الراحتين .. وروى ان عبد الملك بن مروان قال لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه حين زوجه ابنته فاطمة ما نفقتك ؟ فقال له عمر : الحسنة بين السيئتين ، ثم تلا قوله تعالى : **« والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما » ..**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقيل : « ان كمال المروءة موجود فى خلال ثلاث هى : معاشرة أهل الرأى والفطنة ، ومداراة الناس بالمعاشرة الجميلة ، والاقتصاد من بخل واسراف » ..

ومن الكياسة والحزم أن نمسك المال حيث يجب الامساك ، وأن نبذله حيث يجب البذل ..

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« من منع حقا فقد قتر ، ومن انفق فى غير حق فقد أسرف » ..

فالاقتصاد الحسن : وقع بين طرفين كلاهما مذموم وقبيح ..

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« القصد القصد تبلغوا » .. أى تصلوا الى بغيتكم المنشودة ..

وقال عليه الصلاة والسلام :

« السمت الحسن ، والتؤدة والاقتصاد ، جزء من اربعة وعشرين جزءا من النبوة » ، يعنى أن هذه الخصال الحميدة من شمائل الانبياء ، وجزء من أجزاء فضائلهم ، فينبغى الاقتداء بهم فيها .

والاقتصاد بحسب العرف : هو ادخار جزء من المال (أى الفائض منه) ينتفع به صاحبه عند الحاجة اليه ..

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

« ما عال من اقتصد » أى ما افتقر من انفق على أهله وعياله من غير اسراف ولا تقتير ..

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الاقتصاد فى النفقة نصف المعيشة » وصح عنه انه قال : « كلوا واطعموا وادخروا » .. وأثر عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه انه قال : « انى لابغض أهل البيت ينفقون رزق أيام فى يوم واحد ». ويقال : « حسن التدبير مع العفاف ، خير من الغنى مع الاسراف ».

فالمال مهما كثر : اذا سلط عليه الاسراف والتبذير ، فلا بد أن ينفد ، وان كثرت موارده وعظم دخله ..

قليل المال تصلحه فيبقى
ولا يبقى الكثير مع الفساد

لحفظ المال أيسر من سؤال
وضرب فى البلاد بغير زاد

فالادخار : فضيلة اجتماعية اخلاقية ، وعادة حميدة انسانية ، وهو أمان من الفاقة ، وضمان للمستقبل ، وعدة تقى الانسان غوائل الدهر وصروف الزمان .. حتى اذا ما ألمت به ملمة ، أو اصابته شدة : وجد من المال ما يخفف وقعها ، ويدفع شرها ..

اذا مرضت شفاك المال من سقم
أو جعت غذاك والاحشاء تضطرم

فالعاقل الكيس : هو الذى يدخر ما زاد عن حاجته ولو قليلا فى نظره ، فالقليل مع القليل كثير .. وما الانهار العظيمة الا قطرات متجمعة .. وما الجبال الشاهقة الا حصيات متماسكة .. انه بهذا الصنيع الجميل : يهيىء لنفسه ، بل ولورثته بعد مماته : الحياة الطيبة ، والعيشة الهنيئة الراضية .. قال الشاعر :

أبى ولدتنى فاعـد مالى
والا كنت صرحا من رمال

وروى فى الصحيح عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه انه قال : « قلت : يا رسول الله انا ذو مال كثير ، ولا يرثنى الا ابنة لى واحدة ، أفأتصدق بثلثى مالى ؟ قال : لا .. قلت : أفأتصدق بشطره ؟ قال : لا .. قلت : أفأتصدق بثلثه ؟ قال : الثلث والثلث كثير .. انك ان تذر ورثتك أغنياء ، خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس » ..

ولا غرو .. فبالمال تصان كرامة الانسان ، وتشيد صروح الاوطان ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من دعائم المجتمع الاشتراكي

العلم والعمل

فضيلة الشيخ عبد الرحمن شمس الدين

« قل هلّ يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون » قرآن كريم

(الناس رجلان عالم ومتعلم ، ولا خير فيما سواهما) حديث شريف

(ان العلم طريق تعزيز الحرية الانسانية وتكريمها ، كذلك فان العلم هو الطاقة القادرة على تجديد شباب العمل الوطني واضافة افكار جديدة اليه كل يوم وعناصر قائده جديده فى ميادينه المختلفة)

ـ من الميثاق ـ

ان ركبا كبيرا من طلاب (العلم ما برح يغذ السير مذ كان أولئك النفر الأماثل ـ من صحابة النبى ـ يختلفون الى دار الأرقم ابن أبى الأرقم ـ يوم كان الاسلام غريبا فى فى مهده لاول .. وآخر ذلك الركب فى جامعاتنا ومعاهدنا اليوم بعد ان أصبح التعليم فى مجتمعنا الاشتراكى المسلم غير قاصر على (اخراج موظفين للعمل فى مكاتب الحكومة) .

هو بلا شك ركب طويل من راغبى العلم كان فيه خلفاء رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ، ورضوان الله عليهم ، وكان فيه أمهات المؤمنين وعلماء الصحابة فمن كانت نيته فى هذا الركب لله وحده ، وللخير الذى به سعادة وطنه ، سجله التاريخ فى صفحاته التى اختص بها الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الحق من تلاميذ دار الأرقم بن أبى الأرقم .

ومن كانت نيته فى هذا الركب دنيا يصيبها أو متعة زائلة يتمتع بها وقتاما ثم ينسى مذاقها فى فمه سجله التاريخ فى سجل التافهين والمنسيين .

ومن هنا يقول معلم البشرية الأول صلى الله عليه وسلم . فيما رواه عنه البخارى ومسلم من حديث أبى موسى الاشعرى رضى الله عنه قال :

« قال رسول الله عليه الصلاة والسلام : مثل مابعثنى الله به من الهدى والعلم . كمثل غيث أصاب أرضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء ، وانبتت الكلأ والعشب الكثير ، وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا ، وأصاب طائفة اخرى منها انما هى قيعان لاتمسك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ماء ولا تنبت كلأ . فذلك مثل من فقه فى دين الله تعالى ، ونفعه ما بعثنى الله به ، فعلم وعلم ، ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذى أرسلت به » .

لقد اهتم الاسلام بالانسان فى كل ناحية من نواحى حياته الخاصة والعامة ، ليستطيع القيام بما ألقى على كاهله من أعباء ومهام فيسعد فى حياته و تسعد به أمته ، ويكون قدوة طيبة يقتدى بها غيره من بنى جنسه ولهذا نرى الاسلام وجه الانسان الى العلم والعمل .. فكل ابن آدم يخرج الى الحياة وهو خال من العلم والمعرفة ، ويكون مزودا بحواس ظاهرة وباطنة عن طريقها يعلم ويعلم ، وذلك قول الله سبحانه :

« والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لاتعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون »

والعلم فريضة من فرائض الاسلام ، وكان سلفنا الصالح رضوان الله عليهم يتواصون به فى بدء حياتهم الى نهاينها ، ولقد بشر النبى صلوات الله عليه أمته بان الملائكة تضع أجنحتها لمن يطلب العلم رضا بما يصنع ، وقال فيما رواه عنه أبو الدرداء رضى الله عنه (من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة) .

والعلم الذى حثنا عليه ديننا الحنيف ليس قاصرا على معرفة الحلال والحرام فحسب ، وانما يشمل ما استجد فى الحياة وما يظهر فيما بعد من كل ما يفيد الانسانية جمعاء ، والقرآن الكريم حين رغبنا فى العلم والتزود الدائم منه انما كان ذلك لنعرف الله أولا عن طريقه ، فنؤمن به ايمانا ثابتا تطمئن له نفوسنا وتمتلىء به جوارحنا :

« يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم فى رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا مستقيما »

ولقد كان النبى عليه الصلاة والسلام يشجع العلم قولا وعملا فكان يطلق سراح الأسرى لتعليم أولاد المسلمين القراءة والكتابة وخرج صلوات الله عليه ذات يوم فرأى مجلسين أحدهما فيه قوم يدعون الله عز وجل ويرغبون اليه ، وفى المجلس الثانى جماعة يعلمون الناس فقال : - أما هؤلاء فيسألون الله فان شاء أعطاهم ، وان شاء منعهم ، وأما هؤلاء فيعلمون الناس وانما بعثت معلما .. ثم جلس معهم .

فكان ذلك من الرسول مثلا عاليا فى تشجيع العلم فان لم يكن لك جمال كان لك جمالا ، وان لم يكن لك مال كان لك مالا ، فالعلم زينة من لازينة له ، ومال من لا مال له » .

ولهذا نرى أن العالم والجاهل لا يستويان فى فهم قيمة الحياة . فالعالم بصير بأمور دينه ودنياه ، باحث منقب عن خبايا كونه ، والجاهل مطموس البصيرة ناقص القدر . **وصدق الله تعالى « قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون » وقال الامام على كرم الله وجهه « قصم ظهرى اثنان : جاهل متنسك وعالم متهتك » .**

والانسان لا معظم قدره الا بمقدار مايحصل عليه من العلم النافع لدينه ودنياه .

وعلى قدر اخذ الأمة به يكون نهوضها فى الحضارة والصناعة وازدهارها التجارى واتساعها العمرانى . والذى يحرص على رفعة وطنه هو الذى ينأى بنفسه وخلقه عن تعلم مالا يعود على وطنه بالرفعة والمجد ويجعل ديدنه مراقبة الله وحده ومراعاة صالح أمته .

واخيرا أخبرنا الله سبحانه فى محكم كتابه بأن تحصيل علوم الكون من طبيعة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وحياة ونبات واجتماع من لب الاســـلام وصميمه . وانه تعالى قدير ، سخر ما فى السموات وما فى الأرض للانتفاع والاتعاظ الذى لا يتأتى الا بالعلم الصحيح بوســـائل الانتفاع وطرقه واسبابه نقرأ فى كتـــاب الله سبحانه قوله :

« ان فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألبـــاب ، الذين يذكرون الله قياما وقعـــودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والأرض » .
وقوله تعالى: «أفلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج . والأرض مددناها والقينا فيها رواسى وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج . تبصرة وذكرى لكل عبـــد منيب ، ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد . والنخل باسقات لها طلع نضيد ، رزقا للعباد واحيينا به بلدة ميتا » .

ومع هذا الوضوح فى حث الاســـلام على العلم وتعلمه فلن يثمر الثمرات الطيبة الا بالعمل الدائم الدائب فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول فى حديثه الشريف (من بات كالا من عمل يده بات مغفورا له) .

ولقد جاء فى خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر فى افتتاح الدورة الرابعة لمجلس الأمة فى ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٦٦ (ان واجبنا الأكبر هو العمل . والعمل الجاد ، والعمـــل المنظم أو بتعبير آخر هو العمل العلمى» كما جاء فى الباب السابع من الميثـــاق الوطنى ما نصه : (ان العمل العلمى الصناعى وحده هو القادر على أن يجعل الأرض المصرية تبوح بكل أسرارها وتفيض بما فى باطنهـــا من ثروات طبيعية ومعدنية لخدمة التقدم) .

وهذا حق لاشك فيه فان الواجب الأكبر على كل مواطن هو العمل المخلص البناء فبه وحده تكون لنا الصدارة فى الحياة الحرة الكريمة فنحن أبناء الكنانة حين نعمل على بناء وتدعيم مجتمعنا الاشتراكى المسلم فانما نعمل على هدى من الايمان بالله رب العالمين وعلى بصيرة من فقهنا لديننا وعلمنا بأسرار الحياة ومتطلباتها . ونقف — معتمدين على الله — على أرض صلبة لم نضل عن فطرتنا ولم نحد عن هدفنا وغايتنا . فالمسلم العـــالم العامل حين يضع فى سبيل تدعيم مجتمعه الاشتراكى المسلم لبنات قوية من صنع يده وثمرات من كفـــاحه فانما يقـــوم بواجب الانسانية كلها فى عنقه ، ويضمن لها باذن الله مجتمعا متماسكا يحدوه الرخاء والسلام .

وحين يضرب هـــذا المسلم فى مناكب الأرض ، مكافحا ينشد الحياة السعيدة له ولبنى وطنه فانما يضـــع فى حسبانه ان شجرة طيبة يغرسها ولا يدرك هو ثمارها ، سيجنى منها أحفاده وأشبال بنى وطنــه . ومن هنا تنبعث نفسه الى العمل، بدافع من العقيدة وحصانة من الضمير فى اطار من الخلق القويم النظيف .

ان مجتمعنا ينادينا صباح مساء أن نعى عمليا حق الحياة علينا . حق البنـــاء وحق العمل الذى فيه كرامتنا ومن أجله سخرت لنا أسباب الحياة وسخرت لنا كثير من الكائنات « ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ، ورزقناهم من الطيبـــــات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا » .

وان كرامة كتبها الله لنا لانمتهنها باحتقار معنى الحياة العاملة . فالمسلم حين يقف صافا قدميه فى المحراب مصليا ، أو أمام آلته صانعا . أو يحمل فأسه زارعا ، وسلاحه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

جنديا ، ومبضعه طبيبا ، وقلمه باحثا .
فلا بد وأن يكون من وراء ذلك قوة محركة للغاية التى ينشدها وهى الايمان الهادف الى اسعاد الانسانية كلها .

والله تبارك وتعالى حين حملنـا فى بره وبحره . وفضلنا على كثير ممن خلق ، فان أول ما يقتضينا واجب النعمة هو شكرنا بأداء حق الله ، وحق الناس بالعمل المثمر . فأدوات الانتاج من كنوز فى باطن الأرض الى خيرات على ظهرها نحن مسئولون أمام الله عن حسن ابتلائه والافادة منه .

ومن وراء حقيقة الحيـاة العاملة فى مجتمعنا الاشتراكى المسلم صور شتى للناس هم فيها أصناف .. صنف عاطل متواكل لاتنبعث من نفسه قوة محركة . وهذا يدفع الى العمل دفعا حيث لا مجال فى تزاحم الحياة للقاعدين ..

« وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون »

وصنف غير واجد للعمل ، تلتهب نفسه حماسا فى البحث والسعى وهـذا لا حرج عليه حتى يتهيأ له العمل ..

وصنف عاجز عن العمل ، هو محمول فينا غير مضيع بيننا ، يكفينا منه جهد العقل وطاقة العاجز .

« ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج » .

وصنف عامل منتج له فى نهاره صبح طويل يتزود له من ليله بالطاقات الروحانية الدامغة من ايمان ويقين .

وصنف مجاهد قد وقف على ثغرة يحرسها مرابطا باتت عينه ساهرة فى سبيل الله وصدق الله تعالى (علم ان سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون فى الأرض يبتغون من فضل الله ، وآخرون يقاتلون فى سبيل الله »

اننا ونحن فى مرحلة البناء ، فى نهضتنا الحاضرة بقيادة رائدنا وزعيمنـا الرئيس جمال عبد الناصر .. كلل الله مساعيه بالتوفيق والتأييد - نحتاج الى استلهام العقيدة . واستنهاض الهمة لتحقيق معنى المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى فى أجلى معانيه ، وأوضح صوره - وخاصة وأن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول (ان الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه يحتسب فى صنعته الخير والرامى به ومنبله»

فحتم على كل مواطن منا أن يعمل وأن يقتدى بالنبى الذى قال ((من بات كالا من عمل يده بات مغفورا له)) .. ولقد جاءه رجل يسأل وهو قادر على العمل فلم يعطه مالا وانما أعطاه فأسـا وأمره أن يذهب فيحتطب بها ويبيع ما احتطب فيعيش به وأمره أن يعود اليه ليرى ما انتهى اليه حاله وكانت نتيجة طيبة حفظت للرجل ماء وجهه عن ذل السؤال وحفظت للحيـاة حقها فى العمل ولو كان حبلا يحتطب به .

وصلوات الله وسلامه على رسوله يوم قال (ان الله يلوم على العجز ولكن عليك بالكيس فاذا غلبك أمر فقل حسبى الله ونعم الوكيل)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام وتربية الشباب

فضيلة الشيخ موسى أحمد مخلوف

الشباب :

لمسة القدرة الخالدة النابضة بالعقل والرشد التي يتغنى بها فنانو البشر عبر القرون على اعظم لوحة عرفتها الحياة – الطبيعة – فتخلب اللب وتبهر الابصار . القطعة الفنية الرائعة التي تدب فيها الحقيقة ويسرى فيها دم الواقع .

الشباب

ورود ترسل شذاها على وطنها فترعاه وتحفظه . يتفتح عقلها فيبعث عطر ذكائه حضارة وعصارته قوة بناءة واكسيره أمجادا وخلودا .

رياحين لها مكان الصدارة فى أجل المناسبات وأدق الظروف واحلك الاوقات . فعلى خط النار تحمى وتصون وعلى خط التعمير بالسواعد تبنى وترفع وبالعقول والافكار تشيد وتعمر .

الجسد العريق – من اللحم والدم – الذى يقتحم مواطن الهلاك لكى لايمر الاعداء – كل الاعداء – أعداء الانسانية : الطغيان ، التسلط ، العجز ، الكسل ، الفقر ، المرض والجهل .

الجسد العريق الذى يزاحم الاخطار من اجل ان يزرع المشاعر الجميلة – مشاعر الحب والخير – من أعماقه فى أرض الوجود البشري – ويرسم على شفاه البشرية أغنية الاخذ والعطاء على مستوى الاخلاص والوفاء . من أجل مولد حياة جديدة ندية تفيض اشراقات يملأ بها بصر الوجود البشرى بصيرته ويسعد بها الموكب الزاحف نحو النماء والرخاء .

الشعلة المقدسة التى لاتنطفىء جذوتها ولا يخمد اوارها . المقاومة الصلبة وعتاد الصمود فى كل زمان ومكان . الغد المتحرر الذى تشرق شمسه بروح الكفاية والعدل . النغم العذب واللحن المميز لايام الخلاص والنصر . أعز رصيد فى ميزانية الامة وأثمن ما فى وجود شعبها . يعتز بهم الوطن ويفخر لانهم الامل والمستقبل واقتران المستقبل بالشباب واقع راسخ لان المستقبل هو الشباب بعقولهم يصوغونه وبأظافرهم يغوصون الى الاعماق لوضع قواعده وبسواعدهم يبنونه وبعرقهم يخلقونه .

من صنع ايديهم اشراقه وبجهادهم وكفاحهم ازدهاره ونصرته .

الجدد ابدا على الحياة والتاريخ . صانعو الرسالات، خالقو الافكار والدعوات ؛ السباقون ابدا الى رفع لوائها وتثبيت أركانها وتدعيم بقائها .

فموسى عليه السلام : يوم أن حملته السماء مسئولية الارشاد والتوجيه كان اقوى ما يكون نضرة وشبابا ؛ وأول من آمن به وصدق برسالته : الشباب :

قال تعالى : ((فما آمن لموسى الا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملئهم ان يفتنهم)) .

وأهل الكهف : فتية آمنوا بربهم ومدهم الله بقوة اليقين .

وابراهيم عليه السلام : كان فى عمر الزهور يوم ان أدى الرسالة وبلغ الامانة ((قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم ...))

ومحرر الجماهير صلى الله عليه وسلم . يوم أن قدم صوت السماء مع جبريل كان فى عنفوان صحته وشبابه وقوته – وتبعه فى صموده امام طغيان مكة وتسلط كهنة المال وسدنة تبع وعباد اللات والعزى – تبعه عمر الزهور وترفع الشيوخ وقالوا (لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم – عظيم مكة وعظيم الطائف) . ومن مخبأ الشباب – من دار الارقم – احتل الدين الجديد مكان الروح من النفوس واستقر فى الاعماق من القلوب وسرى مسرى الدماء وعاش مع النبضات وتذوق الشباب طعما جديدا من حلاوة العقيدة وتعلم اشياء جديدة من نمرس النبوة ونشأة الدين الجديد ورباه وتخرج على يديه من كلياته العملية فكان عمد نصره نشره .

كان أرباب الاستراتيجية والتكتيك الحربى وأساتذة السياسة والمال والاقتصاد وفحول القانون والاداب واللغة .

خدمات عملاقة قدمها الشباب بالهيكل الفتى والعقل المتفتح الذكى ولقد كرم الرسول صلى الله عليه وسلم الشباب فى هذه الحقبة من تاريخ حياته فقلده المجد والفخر : يقول : (أوصيكم بالشبان خيرا فانهم ارق افئدة ، ان الله بعثنى بشيرا ونذيرا فحالفنى الشبان وخالفنى الشيوخ)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والشباب له فى مرحلة العمر ورحلته عبر الحياة له منطقة حساسة . منطقة خطرة وعرة تسمى فترة المراهقة .

هذه الفترة نقطة نهاية وبداية . نهاية رحلة الطفولة وبداية رحلة الرجولة . فترة تحول وانتقال . فترة تحدث فيها تغييرات عضوية ونفسية . ينضج هيكله وعقله ، تتسع مداركه وينمو فكره ، نظرته الى الحياة تتبدل وتتغير .

فترة يتعرض فيها لأزمات نفسية قاسية ونزوات عارمة. تظهر عواطف تعلن قيامها ورغبات تطل بسموءها أحلام اليقظة تسيطر عليه - يرى فى أحلامه تارة أنه فارس مغوار وبطل صنديد وتارة انه رائد قومه وقائد جماعته بشتى الطرق ومختلف الاساليب يريد أن يثبت وجوده ويشعر الناس بمكانة شخصيته . نظراته للمجتمع تلف بالريبة والشك والحذر - حتى والده يعتبره دكتاتورا متسلطا ، طاغية مستبدا ، نصائحه ازالة لشخصيته ومحو لوجوده . ارشاداته تدخل فى شئونه . يلتزم جانب الحذر مع الذين يتعامل معهم متخيلا أنهم يناصبونه العداء ، يهاجم بقسوة ويثور بعنف ويتهم بالظنة والشبهة ، يسود حياته شرود وتيه لعدم التوافق بين نضج الهيكل ونضج العقل وعدم الشعور بالامن والاستقرار والشعور بالخوف والقلق .

ولكى يتخطى هذه المنطقة بدون تعثر أو التواء وبدون تعقيد فى الشخصية أو السلوك يجب أن يجد مجالا يرتوى منه وينهل حتى الكفاية والتشبع وان يكون الارتواء هدافا بناء ولا بد من مساعدته والاخذ بيده وتهيئة الجو الصالح له وتوجيهه وجهة التعقل والرشد يوجه الى نشاط مثمر خلاق . نشاط يملا حياته نماء ورواء . فتروى عواطفه وتحقق رغباته بما يعود عليه وعلى مجتمعه بالاشراق والضياء . فاذا لم يوجه التوجيه الهادف ويرشد الارشاد السليم فى غرائزه وميوله ورغباته : انقلب الى هدام مخرب وعاش حياته فوضويا وجناية أن يهمل ويترك على غير هدى وبصيرة وبلا قيادة حكيمة . وجريمة ترتكب فى حق المجتمع أن يترك جيل الغد بلا توجيه وارشاد فى أولى مراحل حياته ودرب وجوده ونضارة عمره وزهرة دنياه . قال تعالى « يأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون » .

ولكى يمر من هذه المرحلة دون أن يكبو أو يجنح ولكى يبرعم ويضم مستقبلا وضيئا تضع السماء خطا بيانيا وخطى جدية وأسسا علمية يلتزمها ويمضى الاولياء على نهجها ويعملوا بها حتى يمر من محنته وقد وقف على ارض ثابتة بقوائم عملاقه

الخطوة الاولى : البيت

التزام جانب المعاملة الهادئة من الأبوين والتفهم العميق لشخصيته الزاد الوحيد لرحلة أيام المراهقة فقد تخطى دنيا الغلامية ومرحلة الخلق الضاغط ومنطقة الجبر والالزام وبدأت تطلعاته الفكرية تأخذ طابعا مميزا فى واقعه . فلا تلقى اليه المسائل القاء بل يبصر بما فيها من نافع وضار وخير وشر وتغلف الاوامر بغلالة الاستشارة واحلال رأيه موضع التقدير . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (خلقوا أولادكم بغير اخلاقكم فقد خلقوا لزمان غير زمانكم » ، « الزموا أولادكم وأحسنوا ادبهم فان أولادكم هدية اليكم » . ويقول حكيم « لاعب ولدك سبعا وأدبه سبعا وصاحبه سبعا ثم هو عدو أو صديق » .. فالبيت بداية تحرك صانعوا المستقبل وقاعدة انطلاق الغد الوضىء ،ومصنع الاجيال وأكاديميته . فاذا تخرج شباب قوى الارادة صلب العود يتجه نحو الامال الكبار نفسه أبية يأبى الذل ولا يرضى بالهوان يتحاشى مواطن الصغار ومواقف الريب والشكوك ، يلوى أعناق الصعاب ويتسلق أكتاف الاشواك ويطحن غبار السنين ويمضغ الصبار ويلوك العلقم . أشارت الايدى واتجهت الانظار الى الاكاديمية

يروى التاريخ أن اسماء بنت أبى بكر وقد تقدم بها السن دخل عليها ولدها عبد الله بن الزبير فى أثناء حربه مع بنى أمية فقال ياأماه « قد خذلنى الناس وخذلنى أهل بيتى فقالت : يابنى لا يلعبن بك صبيان بنىامية : عش كريما ومت كريما قال: فانمثلوا بى بعدموتى . قالت : ان الشاة لا تتالم منالسلخ بعد الذبح . فخرج وأسند ظهره للكعبة وقاتل حتى قتل .

ويقص التاريخ أن هندا أم معاوية قد قيل لها يوما ان ابنك سيسود قومه فاجابت باستنكار « ثكلته أمه ان لم يكن كذلك » .

وينشأ ناشىء الفتيان فينا
على ما كان عوده أبوه

واذا تخرج شاب حمل الازدواج فى الشخصية والانامالية واللامبالاة وعدم الشعور بالمسئولية ولؤم الطبع والتفسخ الاخلاقى والعقائدى والتطاول على قانون الاسرة والمجتمع ألقيت التبعة على أكتاف البيت - الاب والام -

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « كل مولود يولد على الفطرة وانما أبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه » .

سجل التاريخ فى احدى لوحاته : أن رجلا جاء الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال : يا أمير المؤمنين : ان ابنى هذا يعقنى فقال عمر للابن : اما تخاف الله فى عقوق والدك ؟ قال الابن يا أمير المؤمنين أما للابن حق على والده ؟ قال عمر حقه عليه :

١ - أن يستنجب أمه .

٢ - ويحسن اسمه

٣ - ويعلمه كتاب الله .

قال الابن فوالله ما استنجب أمى وما هى الا أمة مشتراه ولا أحسن اسمى بل سمانى جعلا (أى جعرانا) ولا علمنى من كتاب الله آية واحدة . التفت عمر الى الرجل وقال : تقول : ابنى يعقنى ؟ فقد عققته قبل أن يعقك .. قم عنى ؟

وتوضح المذكرة التفسيرية معنى الاستنجاب فتقول تخيروا لنطفكم فان العرق دساس ؛ وتنكح المراة لاربع لمالها وجمالها وحسبها ودينها فعليك بذات الدين تربت يداك) .

ويسير على هذا الهدى النبوى تربوى أوربى « ان أما فاضلة خير من مائة معلم » وهذا لا يقلل من قيمة المربى بل يبين مدى المسئولية الملقاة على عاتق البيت .

اذا كان رب البيت بالدف عازفا
فشيمة أهل البيت الرقص والزمر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخطوة الثانية : المدرسة :

المدرسة لها مكانتها فالمدرس رائد نشأ ، قائد جيل ، أمام دعوة ، رسالته امتداد لرسالة السماء ، المثل المجسم للانبياء .

قم للمعلم وفه التبجيلا
كاد المعلم ان يكون رسولا

رسالته تقوى الجسر الطويل الذى يمر عليه الزاحفون نحو الغد الكريم . من أجل هذا يجب أن يكون مثالى السلوك وعلى خبرة ودراية بما يعيش فيه المراهق من قلق واضطراب وتخوف من المجهول . فلمسات يده الخبيرة وقلبه المدرك بمعرفة ميوله ورغباته ومعالجتها بمنتهى الحكمة والتفهم كفيلة بأن ترفعه من وهدته وتنتشله من محنته الى منحة الهدوء والاستقرار فيخطو رشيدا ويدب على الارض دبيب الانسان الكامل

الخطوة الثالثة : قائمة الاصدقاء :

يلتزم الولى جانب التوفيق فى اختيار الرفاق . يبحث له عن أصدقاء شبوا على الخلق الفاضل والسلوك النظيف وترعرعوا فى احضان الطباع السامية والسيرة الحميدة - يختار له خلان فى سن مناسب له عامرة قلوبهم بجميل الفعال وكريم الخصال - وارتوت نفوسهم بنقاء السريرة فسمت مع شفافية الروح الى مثالية البشرية لما لهم من الاثر الفعال فى مجال الارشاد والتوجيه والحتمية فى مجال البناء والتعمير أو الهدم والتخريب لان الصديق طبعة ثابتة لصديقه والقرين نسخة ثابتة لقرينه . فلا يوجد اثنين على وفاق الا اذا كان هناك اتفاق فى الطباع واتجاه واحد فى المشارب والميول • فاذا ماترك المراهق ينتقى اصدقاءه بنفسه ويختار خلانه بذاته اختار قرناء السوء اختار شباب حافة الهاوية والسلوك المستورد شباب الخفقان والفشل لان النفس تميل الى الهوى وتجنح الى المجون .

والنفس كالطفل ان تهمله شب على
حب الرضاع وان تفطمه ينفطم
والنفس راغبة اذا رغبتها
ان ترد الى قليل تقنع

وبلا تردد حطم وخرب : حطم جسور الفضيلة وخرب حصون الشرف ودك أسوار العفة .

قال تعالى : (ويوم يعض الظالم على يديه يقول ياليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا ياويلتا ليتنى لم اتخذ فلانا خليلا لقد أضلنى عن الذكر بعد اذ جاءنى وكان الشيطان للانسان خذولا) . ويقول صلى الله عليه وسلم « يحشر المرء مع من احب » ، « المرء على دين خليله » فلينظر أحدكم من يخالل » . « مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير اما حامل المسك اما ان يحذيك واما أن تبتاع منه او تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير اما أن يحرق ثيابك او تجد منه ريحا خبيثة » .

الخطوة الرابعة :

يؤخذ الى الله بلين ورفق يعيش معه وفى رحابه وبمسائله برطب لسانه بذكره ويعلق قلبه بمساجده ويقدم به قوانين السماء ليقبلها عن رضاء واقتناع ويقين واخلاص حتى تصبح عادة متأصلة عنده بلا جبر ولا ضغط ولا الزام ولا اكراه ويوقظ فى نفسه هواتف الدين وتنقدح روحه بصوت السماء فيضيء الدين سبيله

ويسطع نور الايمان فى قلبه فيرى الله ومن أبصر ربه وراه فقد رآه فى ذاته وأمانيه واحلامه وغاياته قال تعالى : « ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون » والصلاة مثل حى فى الاتجاه الى الله • قال تعالى : (ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ... »

عن أنس بن مالك : كان رجل يصلى الخمس مع الرسول صلى الله عليه وسلم ثم يفعل كثيرا من المعاصى فاخبر الرسول بذلك فقال لهم : ان صلاته ستنهاه يوما فلم يلبث أن تاب وصلح حاله . ويقول صلى الله عليه وسلم « صلاة الرجل نور فى قلبه فمن شاء فليتنور » والصوم عبادة لها نصيب الاسد فى تهذيب المراهق . عبادة تحد من نزوات النفس وتهاويل الشيطان لحالة الاستعلاء والطبعة الملائكية .

يقول عليه الصلاة والسلام « يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه اغض للبصر واحصن للفرج »

الخطوة الخامسة :

يذكر الشباب - والذكرى تنفع المؤمنين - بفضيلة الاتزان والاعتدال ، وجمال وجلال الاستقامة فعلى مر الزمن وطول الدرب . لفظت القافلة المعربدين فتساقطوا كأوراق الخريف .. صرعى التلوث وقذف بهم فى وادى اللعن والسخط • تودعهم النقمة • ويشيعهم الاحتقار والازدراء .

اما ذكراهم : فاشارة خطر وعلامة تحذير وتنبيه وانذار لكل من تسول له نفسه ويسر اليه شيطانه بفكر اسود .

وأما عهدهم : فعهد عفن . عهد قاتم . عهد البوم والغربان . عهد خراب النفوس وموت الضمائر .

عهد : الغى فيه العقل . وسيطرت الغرائز . وملكت الزمام فسادت وفادت .

قال تعالى « ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد • ويذكر : والذكرى تنفع المؤمنين ، يذكر بالشرفاء والكرماء • الشرفاء والكرماء الذين مضوا فى خط حياتهم والاحترام يعلو الهامات .. وقد سوى الطريق من العثرات وغرس على الجانبين زهور التقدير والتقديس ورحلوا عن دنياهم وتركوا عبير أفعالهم ثناء ومدحا ، وعطر تصرفاتهم حبا وودا مادامت الدنيا ودام وجود .

اما حتمية النهاية ونهاية المطاف : فيكون الشرفاء والكرماء من السبعة الذين يظلهم الله يوم القيامة يوم لا ظل الا ظله . يوم تدنو الشمس من الرؤوس .. ويجتاح النفوس الخوف والقلق .. ويعيش الناس فى الآلام والعرق « يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم »

ويذكر بنعمة الشباب : نعمة كبرى • منة عظمى • فرصة لن تعوض . وغنيمة لاترجع بالذهاب . نعمة لايشعر بقيمتها ولا يدرك مكانتها . الا الشيخ والكهل ومن تقوس ظهره وغزا الشيب رأسه وعقله وامسى واصبح يدب بارجل ثلاث ومع دبيبه يناجي

يقول الشاعر :

ليت وهل ينفع شيئا ليت
ليت شبابا بيع فاشتريت

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

ويبصر بان تلك الطاقة المتوثبة والشحنة المتدفقة من القوة والنشاط الدائب ، كل ذلك سيصبح اثرا بعد عين لا وجود له .. عند دقات خريف الحياة لبابه

ان الشباب الذى مجد عواقبه
فيه تلذ ولا لذات للشيب

ويبصر بقول المصلح الاكبر : صلى الله عليه وسلم: اغتنم خمسا قبل خمس :

١ - حياتك قبل موتك .

٢ - صحتك قبل سقمك .

٣ - فراغك قبل شغلك

٤ - شبابك قبل هرمك

٥ - غناك قبل فقرك

الخطوة السادسة :

مستوى الدولة

الكلمة المكتوبة . الكلمة المسموعة . الكلمة المرئية - الاذاعة - التليفزيون - النوادى الثقافية المكتبات الشعبية : منهل عذب لاينضب .. مورد فياض : يجد فيها الشباب المتعة المجدية لقتل وقت الفراغ والمجال الفسيح لتفريغ الطاقة الذهنية والشحنة الفكرية للاطلاع على كل المستويات .

وفى كل علم وفن . دين . أخلاق . اجتماع . سياسة . اقتصاد . تاريخ . جغرافيا . قصص . على شريطة : ان يبتعد عن الادب الجامح الادب المكشوف (العارى) ؛ ويبتعد عن القصص ذات الاثارة الرخيصة فيثير عالمه ومجتمعه اهتمامه فيتفاعل معه . يخلق ويبتكر ويبدع .. ويسعى الى اكتشاف عوامله المجهولة ويعمل بجد واخلاص ليبنى غده المشرق ويقدم ثمار انتاجه من علم ومعرفة وعرفان .

الخطوة السابعة :

مستوى الدولة

الرياضة البدنية - تعبئة الهيكل - وتربية الكتلة البشرية . يجد فيها الشباب : المرتع الخصب .. للخلق والابتكار .. والمجال الفسيح لتفجير الطاقات . والطريق السليم للسمو بالغرائز والميول والرغبات . الميدان الكبير الذى يقف فيه الشباب كريما على قدميه ويثبتها على أرض الواقع .. الفاضل .

وعنصر أساسى للقضاء على نزعة الانفصال والانفراد والانعزال . وللقضاء على الانامالية والانا والطوفان بعدى . من قاموسه الاجتماعى .

وتعود به الى شاطىء التحمل والصبر عند الشدة . وضبط الاعصاب عند الاثارة .

وتغرس فى نفسه روح التعاون الجاد والترابط المثمر وتزيد من دوافع الخير وتجنب نوازع الشر وتبعث عنده ملكة المنافسة الشريفة . وتفتح صدره لتقبل الهزيمة بروح رياضية عالية .

روح : لاتترك فى النفس اثرا من حقد . أو بقايا من ضغينة .

روح : لاتسمح لعزائم السوء .. ان تستبد به . ولا لنزعات الشر ان تتسلط عليه . ولا لنوايا العدوان أن تسيطر عليه فتتحكم فى تصرفاته وسلوكه .

كل هذا مجال خصب للشباب حتى يتخطى هذه المنطقة بلا تعقيد فى الشخصية أو السلوك .

وبعد :

فشبابنا عبير حياتنا زهرة دنيانا عماد ظهورنا ؛ حماة أوطاننا .. ورثة ديارنا . هم القواد والرواد والعلماء والحكماء والادباء والمفكرون . كل جهد فى سبيل تهذيبهم محبب . وكل عناء فى تقويم اخلاقهم وسلوكهم يطيب ويعذب .

وهذه لمسات السماء بقدر مواكبتها لمسيرة الشباب بقدر ما يكون للامة من مجد وسؤدد

الآثام مضيعة للصيام

مما لابد منه فى الصيام حتى يكون مقبولا مثابا عليه البعد عن الآثام والمكاره والتحرز عن الشبهات ، اذ لا معنى للصوم وهو الكف عن الطعام الحلال ثم الافطار على الحرام فمثل هذا الصائم مثل من يبنى قصرا ، ويهدم مصرا ، فان الطعام الحلال انما يضر بكثرته لا بنوعه ، والصوم لتقليله ، وتارك الاستكثار من الدواء خوفا من ضرره اذا عدل الى تناول السم كان سفيها ، والحرام سم مهلك للدين والحلال دواء ينفع قليله ويضر كثيره، وقصد الصوم تقليله ، وقد قال - صلى الله عليه وسلم - . (كم من صائم ليس له من صومه الا الجوع والعطش) .. فقيل :هو الذى يفطر على الحرام . وقيل هو الذى يمسك عن الطعام الحلال ويفطر على لحوم الناس بالغيبة وهو حرام . وقيل هو الذى لا يحفظ جوارحه عن الآثام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جماع البر

كما يصوره القرآن

فضيلة الشيخ محمد على ابو الروس

قال الله تعالى : ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون .

أيها القارىء الكريم

هذه آية البر الجامع لكل طاعة لله ولكل خير يقرب اليه سبحانه ويسعد صاحبه بروضات الجنات تجىء فى مفتتح النصف الثانى من السورة الزهراء ـ سورة البقرة ـ مبينة أعمال القلوب فى ايمانها الصادق ويقينها الحق واطمئنانها الى كل ما أخبر به الأنبياء والمرسلون من مغيبات تتجلى فى يوم المعاد ، ومبينة صلة المودة الجامعة فى علاقات الناس وحسن معاملاتهم اذ يعطف موسرهم على معسرهم وغنيهم على فقيرهم وذوالرحم على أرحامه وأقاربه ، ومبينة الفرائض المحكمة المتعلقة بالبدن تزكيه وترقيه ، وبالمال تطهره وتنميه ، كما تحدث عن مكارم الأخلاق من وفاء بالعهد وصبر على مجريات القدر فمن سار على هذا المنهج القويم وسلك ذلك المسلك الحكيم صدق فى حاله وعمله وقوله ، وكان تقيا لله فى كل أمره وجميع شأنه . وظنى بك أيها القارىء الكريم أنك باحث عن الهدى فى مظانه ، والخير فى مكمنه ، والتوجيه من معدنه وستجد ذلك جليا أتم ما يكون الجلاء واضحا أتم ما يكون الوضوح فى تلك الآية الكريمة التى جاءت توجه نظر كل انسان الى ما ينبغى فعله لينال عزة دنياه وسعادة أخراه ، فبعد أن تحدثت سورة البقرة فى نصفها الأول عن أصول الدين التى لا يقوم الا بها ، ولا يشيد بنيانه الا عليها ، وبعد أن ذكرت قبائح بنى اسرائيل وفضحت امرهم وكشفت خبثهم ومكرهم وبينت القبلة التى ضلوا عنها فقام أهل الايمان بأوامر الدين ، وأخذوا حذرهم من عدوهم واتجهوا وجهة الرشاد والسداد بعد كل هذا اخذت السورة تبين الأحكام الفرعية مفصلة اياها موضحة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معالمها مبينة حكمتها وسرها فانحت باللائمة على هؤلاء الذين يزعمون انهم على الحق! وليسوا عليه وأن البر فى توجههم الى جهة المشرق او الى جهة المغرب دون أن يتبعوا ذلك عملا يرضاه الله فهم يرون الجهة كافية لأن تكون سبيلا الى النجاة وان خالف المتجه اليها كل الأوامر وارتكب كل المعاصى فقال تعالى « **ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب** » أى ليس البر ما أنتم عليه من تقلب وجوهكم نحو هذه الجهة أو تلك الجهة ولكن البر انما يكون بالايمان بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين فمن فعل هذا كان بارا تقيا كريما نقيا لأنه فهم ماهية البر التى لا يتحقق الا بها ، وأسسه التى يقوم عليها وهى **١ - الايمان بالله** ايمانا تظهر آثاره فى السلوك الفردى والجماعى **٢ - والايمان باليوم الآخر** ايمانا يدفع الى الاستعداد الصادق ليوم آت لا ريب فيه ، **٣ - والايمان بالملائكة** الكرام ايمانا يهدى الى التخلق باخلاقهم والتادب بآدابهم واتخاذهم عناوين خير وعلائم رشاد **٤ - والايمان بالكتب المنزلة** من السموات العلى ايمانا يدعو الى العمل بها واتباع هديها وتطبيق ما جاءت به من أحكام صائبة يبلى الزمان ولا تبلى أحكامها وأسرارها ، **٥ - والايمان بالنبيين** يتجلى فى الاستجابة لدعواهم واقتفاء آثارهم واعلاء شريعتهم وتمكين دينهم فى النفس والروح والقول والعمل ، وانما خصت السورة الايمان بهذه الأمور الخمسة لأنها جامعة لكل ما يجب

التصديق به . فالايمان بالله يتطلب معرفة وحدانيته ، وعدله فى ملكوته ، وحكمته فى كل أمره وشانه . والايمان باليوم الآخر يستلزم معرفة أحكام الثواب والعقاب والمعاد ، والايمان بالملائكة يدعو الى التصديق بأنهم أدوا رسالة الله الى الانبياء ، وأنهم قائمون بتقديس الله وتنفيذ أوامره « لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون » والايمان بالكتاب يتطلب الايمان بكل ما نزل من السماء من زبور وتوراة وانجيل وقرآن لهداية الخلق الى سبيل الحق والايمان بالنبيين يستلزم

اعتقاد صحة نبوتهم وصدق شرائعهم وحسن تبليغهم عن ربهم واتصافهم بصفات الكمال والسمو من عفة وأمانة وصدق وفطانة ، فلم يبق شيء مما يجب الايمان به الا وتناولته تلك الآية الكريمة لهذا كانت بارة بالبشر اذ جمعت لهم فى عبارة وجيزة كل مافيه صلاحهم وهداهم وكرمهم وتقواهم ، وعزهم ومجدهم فى دنياهم واخراهم .

ومن أسس البر قوله تعالى « **وآتى المال على حبه** » فذاك محك الايمان وعنوان الاسلام . فقد يعتقد الانسان العقيدة ويجاهر بها لأنها لا تكلفه بذلا ولا تضحية أو لأن نفعها عائد اليه . أما اذا طولب بالاعطاء والتضحية فعند ذلك يظهر على حقيقته فى تمسكه بعقيدته او انحرافه عنها لذا كان ايتاء المال مع انه حبيب الى النفوس دليلا على البر الجامع للخير وللطاعة وللامتثال والاستجابة وظهر سر اختيار أكثر المفسرين عود الضمير فى (حبه) الى المال والمعنى واعطى المال على حبه المال قال ابن عباس وابن مسعود رضى الله عنهما « وهو أن تؤتيه وأنت صحيح شحيح تأمل الغنى وتخشى الفقر ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا » وفى هذا القول دليل على أن اعطاء المال حال الصحة والقوة أفضل منه عند الدنو من الموت . ففى حال الصحة يحتاج الانسان الى المال لنفقاته ولكنه اذ يؤثر غيره مع حاجته هو انما يكون بارا ببذل الخير للغير والانسان وهو صحيح البدن والعقل ويكون متعقلا الوعد بالثواب والوعيد بالعقاب فيعطى وهو يرجو هذا او يخشى ذاك ثم ان شواهد القرآن تؤيد هذا القول فالله تعالى يقول « **لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون** »

وهذا الايتاء من الأمور الواجبة وان كانت غير الزكاة المفروضة لذكرها بعده لأنه عبارة عن دفع الحاجات الملحة والضرورية مثل اطعام من اضطر الى اكل الميتة فهو يبيت طاويا وبطنه خاويا لا يجد لقمة تقيم الأود وتعينه على النهوض ولذا يقول صلى الله عليه وسلم « **لا يؤمن بالله واليوم الآخر من**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بات شبعان وجاره طاو الى جنبه » وقد سئل الشعبى رحمه الله عمن له مال فأدى زكاته فهل عليه شيء سواه فقال نعم يصل القرابة ويعطى السائل ثم تلا قوله تعالى « **ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب . ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه** » الآية كما ان العقل يؤيد هذا الفهم فى وجوب الايتاء لأن على الناس أن يعطوا من انتهت حاجته الى الضرورة بمقدار ما يدفعها عنه انقاذا لأخيهم من وطأة الحاجة الملحة فاذا امتنعوا عن اعانة من أشرف على الهلاك جاز الأخذ منهم قهرا بقدر ما تدعو اليه حاجته دفعا للمضرة عنه وتيسيرا لأمره حتى يكون المجتمع متعاونا متكافلا قال تعالى « **وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان** » .

وما أحسن الترتيب فى الآية عند الاعطاء أنه يرعى الحقوق لأصحاب الحاجات والحوافز لمن يعطيهم . فحق من يعطى أن يقدم من توفرت فيه أسباب أقوى أو أكثر . وحافز المعطى يشتد عندما تتراءى له تلك الاسباب واضحة بين يديه . فالقريب مع فقره أولى بالصدقة وجبر الخلل جمعا بين الصدقة والصلة . واليتيم لصغر سنه وفقر يده وفقد والده مقدم على غيره ثم المسكين لأن أعباء الحياة ثقيلة عليه ينوء بها كاهله ومع ذلك فلا يسأل الناس حتى يتعظن له ثم ابن السبيل لرغبته الأكيدة فى الوصول الى مقصده مع نفاذ ما كان بيده . ثم السائل لأن شأن الأنسان الكريم الا يسأل الا مضطرا محتاجا الى العون ثم فى الرقاب ليكونوا أحرارا فان الرق أرهقهم والأسلام ييسر لهم سبيل الحرية .

ومن الأمور التى يكون بها الانسان بارا بدينه وبمجتمعه وبنفسه ما جاء فى قوله سبحانه (**واقام الصلاة وآتى الزكاة** » فان الصلاة خير موضوع . وهى صلة بين العبد وربه وهى ذلك الركن الاسلامى البدنى والروحى فمن أقامها بشروطها وفى وقتها فقد بر روحه بدوام وصلها بمولاها الذى خلقها فسواها وبر جسده بوقفته فيها طاهر الظاهر نقى الباطن . ومن تهاون فيها فقد نأى عن البر وبعد عن الخير وتردى فى الشر وغفل عن ذكر الله يقول تعالى شأنه « **وأقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون** » « **قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى** »

وأما الزكاة فانها طهرة للمزكى ولماله ولنفسه من الشح ولروحه من الحرص والأنانية وهى ذلك الركن الاسلامى المالى والروحى أيضا فمن أتاها فقد أعطى الحق لأصحابه واستجاب لأمر الله وطهر نفسه مما لسواه واستحق من الله أجرا ومغفرة ورضوانا يقول تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام « **خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم والله سميع عليم** » وقد اقام الدليل على صدق ايمانه وتمام اسلامه بأداء زكاة ماله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « **ان تمام اسلامكم أن تؤدوا زكاة أموالكم** » ومن منعها فقد أكل حق الغير الذى فرضه الله له قال تعالى « **والذين فى أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم** » وكان كانزا بمنعها والكانز يكوى جنبه وظهره وجبينه بها جزاء وفاقا يقول الله تعالى « **والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباه ، وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون** » وليس ببار فى معاملته من منع حق الغير واكل ماله . ومن هنا كان على الأنسان أن يدخل باب البر العام فيأخذ ماله ويؤدى ما عليه ليعيش عيشة الرضا القلبى والاطمئنان النفسى والتعامل الأخوى وانها لعيشة يرضاها الله ورسوله .

ومن البر أن يكون الانسان وفيا بعهده صادقا فى وعده محترما كلمته لا يخونها ولا يكذبها . والعهد عهدان عهد أخذه الله على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عباده بواسطة رسله ليقوموا بحدوده ويسيروا على شرعته ويرفعوا أعلام دينه فاذا آمن العباد بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام وصدقوا بالكتب المنزلة فقد أعطوا الدليل على قبولهم هذا العهد الالهى المأخوذ عليهم أما اذا انتكست أمورهم وانقلبت أوضاعهم فبدلوا الطاعة معصية والامتثال تمردا والاجابة رفضا وعطلوا الشريعة وهدموا الحدود فقد نقضوا العهد وخفروا الذمة واستحقوا مقت الله وعذابه :

وعهد يلتزم به العبد المكلف من عند نفسه ابتداء مؤكدا انه فاعله ومنفذه سواء اكان بينه وبين ربه أو بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بينه وبين سائر العباد . فالذى بينه وبين ربه هو ماكان من نذر نذره فألزم به نفسه ، والذى بينه وبين الرسول صلى الله عليه وسلم هو ما يكون معاهدة بالنصرة والمظاهرة والمجاهدة ، وموالاة من والاه ومعاداة من عاداه ، والتضحية فى سبيل نشر دعوته بكل غال ونفيس . والذى بين العبد وبين سائر الناس مثل التزامه بحسن معاملتهم والاخلاص لهم واداء واجباتهم وصيانة حرماتهم وهذا الأخير كما يكون فى فى الواجبات يكون فى المندوبات كمن وعد آخر ببذل مال له او اخلاص فى مناصرته او قضاء حاجته فقوله تعالى ((**والموفون بعهدهم اذا عاهدوا**)) تمتد آفاقه وينتشر رواقه فيشمل كل عهد وكل عقد وكل يمين وكل وعد بخير . ولذلك يقول بعض العلماء عن هؤلاء البررة بأنهم ((هم الذين اذا واعدوا انجزوا ، واذا حلفوا ونذروا وفوا ، واذا قالوا صدقوا ، واذا ائتمنوا ادوا)) وما من شك فى أن الوفاء بالعهد دليل على ايمان المؤمن واسلام المسلم فمن كان غادرا ناكثا فلا ايمان له ولا دين ولا يلومن الا نفسه ((**فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما**))

ومن دعائم البر التى يؤسس عليها مجتمع البررة الصبر فى البأساء أى فى شدة الفقر وحلول البؤس وفى الضراء أى فى المرض الشديد والالم المضنى . وحين البأس اى عند لقاء العدو والتحام القتال ومغالبة الرجال للرجال فالمؤمن البار يكون ممسكا نفسه حتى لا تجزع ولا تفزع ولا تفجر ولا تهلع اذا نزلت بها مصيبة أو حل بساحتها بلاء فالمقدور لابد منه رضى الانسان أم سخط فالخير له أن يرضى بقضاء من له الأمر والخلق والتصرف المطلق ويقود نفسه الى طاعة الله ورسوله ويلزمها الاستقامة على شريعة الاسلام وهدى خاتم النبيين فأن الغاية التى خلق لها الأنس والجن أن يعبدوا ربهم ((**وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين**))

وبعد فمن اجتمعت فيه كل هذه الأوصاف من الايمان بكل ما يجب التصديق به ، ومن بذل المال فى سبيل الله لكل مستحق وذوى رحم ، ومن اقامة أركان الاسلام ، ومن وفاء بالعهد وتخلق بالخلق الحسن ، ومن صبر على المصيبة وعلى الطاعة ، وعن المعصية وعند لقاء العدو من تجمعت فيه تلك الأوصاف كان بارا بكل ما فى كلمة البر من معنى كريم، وهدف رفيع ، وهدى قويم . ومن قصر به الشاو فاتصف بالبعض وتخلى عن البعض فما استحق أن يوصف بالبر لأنه أحسن فى ناحية وأساء فى أخرى أو أخر ومهما ادعى الايمان والصلاح فقد فقد الدليل على دعواه انما الدليل مع من تحلى بتلك الأوصاف الجليلة ، والأخلاق النبيلة والأعمال الفاضلة وهو الصادق التقى المستقيم النقى ألا ترى ختام الآية بالمسك الذى يضوع عبيره وتسرى نسماته ذكرى خالدة وتذكرة باقية باهل البر والخير ((أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون » والله ولى التوفيق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العلم يجهد نفسه ليستجلى أسرار القرآن

فضيلة الشيخ منصور محمد صقر

يظن الظانون ويعتقد المعتقدون ان العصر الذى نعيشه والذى نراه مليئا بالمفاجآت العلمية الخارقة يحمل نهضة علمية واسعة عارمة . والى جانب هذا فهم يعتقدون بما لا يدع مجالا للشك ان المدنية وهى تسير الى جانب العلم قد بلغت أوجها واستكملت نفسها وبرزت للبشرية فى أبهى صورها وأسمى معانيها

وهم حين يظنون ذلك أو حين يعتقدون ذلك ، معذورون لهم حجتهم ولهم برهانهم فيما شاهدوه وفيما يشاهدونه كل يوم من معجزات العلم وخوارقه التى تدهش العقول وتخلب الألباب .

لقد مد العلم أجنحته فى أنحاء الدنيا ونشر الويته فى شتى ميادين الحياة ونفذ باشعته فى كل صقع وفى كل قطر . حرك الآلات وادار المصانع وهز السواعد تعمل وتجد ثم غاص بالانسان فى طبقات الارض فأطلعه على نفائسها وذخائرها وما انطوت عليه من آلاء الله فاستخرجها ترفا ونعيما يتكالب عليه ويتناحر من أجله ولقد حمله هذا التناحر وهذا التقاتل على الانحراف بالعلم فاستخدمه فى اختراع آلات الدمار والفناء واخذت الانسانية يدفع بعضها بعضا فى عنف وقسوة وضراوة ..

كذلك نرى العلم قد قلب وجهه فى السماء فطار بالانسان مخترقا الحجب مقتحما أسرار الفضاء باحثا منقبا عن أسرار هذا الكون الضخم الذى يراه - ولا نهاية لمنتهاه - صامدا أمام ملايين السنين فى جدة ودقه وحسن نظام على ما يحتويه من ملايين الشموس والأقمار والكواكب تسير منسقة متماسكة فى قوة هائلة ولا تخشى البلى ولا يعتريها العياء .

وانا لنرى اليوم بأعيننا عابرات القارات وسفن الفضاء تقطع آلاف الأميال فى ثوان وتدور حول الارض فى دقائق باحثة عما فى هذا الكون من أسرار وما يحتويه من أسباب الحياة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كل هذا أصبح حقيقة واقعة نراه بأعيننا ونلمسه بأيدينا

ولكن سؤالا يتردد فى قلوبنا ويجرى على ألسنتنا : ..

هل سيستطيع العلماء مهما امتد بهم الزمن وطال عليهم الأمد وحملوا أنفسهم من الجهد والعنف والمشقة ما حملوها وحملوا الناس معهم على هذا الجهد وهذا العنف وهذه المشقة — هل سيستطيعون أن يقفوا على جميع أسرار هذا الكون بأرضه وسمائه والتى أجملها القرآن الكريم فى آيات قصار ؟

« ان فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب »

« ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف السنتكم وألوانكم ان فى ذلك لآيات للعالمين » سورة الروم وهل استطاع العلماء أن يصلوا بالمدنية — وهى تسير فى احضان العلم — الى مدنية نادى بها القرآن منذ اربعة عشر قرنا ؟ علم . ، وحب . وأخوة . ومساواة وأمن وسلام . ؟

أما عن الشق الأول من هذا السؤال فانى لا أستطيع أن اقول : لا . لا استطيع ان انكر على العلماء علمهم وجهدهم . ولا استطيع ان انكر العلم ومقدرته حالا ومستقبلا ففى كل يوم يرينا العجائب والغرائب

اذا فالوقوف على اسرار هذا الكون والتى أجملها القرآن فى آيات قصار يدخل فى دائرة الجواز والامكان والتصور وساحة الجواز واسعة ودائرة التصور أوسع لا سيما اذا علمنا ان الله قد كلفنا النظر وأمرنا به ولا يكلف الله نفسا الا وسعها .. **« قل انظروا ماذا فى السموات والأرض وما تغنى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون »** ..

انه سبحانه يأمرنا أن ننظر فى هذا الكون الضخم المعجز الهائل نظرا عاقلا عميقا متأملا إيجابيا لنهتدى به اليه ونستدل به عليه . **« هذا خلق الله فأرونى ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون فى ضلال مبين »**

ولا استطيع كذلك أن أقول : نعم . فان هذا الكون الذى صمد ملايين السنين يتحدى البشرية وغير البشرية وسيبقى كذلك ملايين السنين ينادى العقول والأفكار ويشد اليه البصائر والأبصار ويدعو العلماء والفلاسفة والملاحدة والمخترعين فى اختلاف نزعاتهم ونزواتهم ونحلهم للنظر العاقل العميق المتأمل فى أنفسهم وفيما تحت أقدامهم وفوق رؤسهم ليهتدوا اليه وليستدلوا عليه رغبة فى هدايتهم واصلاح ما بينهم واستئصال نوازع البغى والطغيان الكامنة فى نفوسهم وليعلموا أنه الحق . رب كل شيء وخالق كل شيء وهو على كل شيء قدير . هذا الكون يقف العلم والعلماء منه فى حيرة وعجز وخور وصغار ويرتد البصر على طول الزمن والجهد العميق الشاق خاسئا وهو حسير : ولكنا نرى القوم مع هذا العجز وهذا الخور وهذه الحيرة سادرين فى غيهم وغرورهم لايؤمنون الا بالمادة ولا يعترفون الا بما تراه الأعين وتلمسه الأيدى من قوة وبطش وطغيان انكروا الخلق وجحدوا بالخالق ..

أجل . لا استطيع أن أقول : نعم . فهذا الكون الضخم الهائل لا تعرف العقول والأفكار ولا يعرف العلم ولا نظريات العلم التى تتزاولها العقول والافكار حتى الآن — ومتى واين مبدؤه ؟ ولا متى وابن منتهاه ؟ ولاحقيقة ما يحمله من كائنات ومايستتر وراءه من مخلوقات . يحمل اجراما ضخمة لا يحصيها عد ولا يحدها حد فى حركة هائلة دائبة لا كلل ولا ملل ولا خلل ولا تخلف ولا سقوط ولا فناء ولا انتهاء ولا اعياء . تبعث الحياة وتمد الوجود

هذا الكون الضخم الهائل الذى أجمل القرآن أسراره فى آيات قصار لم يستطع العلماء حتى اليوم — مع الجهد والعنف والمشقة — أن يحصلوا على شيء من أسراره الا كما يحصل المحيط من البحر الخضم أو أرجل الذبابة من الطود الاشم ولن تزل جباههم مدموغة بقول الله القدير **« وما أوتيتم من العلم الا قليلا »** اذا فما هذه اللوثة من الالحاد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والغرور تعترى العلماء من آن لآخر كلمالاحت لهم بارقة من أمل أو اضاء لهم بصيص من نور ؟ يجحدون الخالق ويستعلون على الخلق وان أقل ما يتسمون به أنهم بأنفسهم جاهلون

لقد أثبت التاريخ انه كان لدى قدماء المصريين لون من العلم لم يستطع العلماء فى هذا العصر أن يصلوا اليه وانه كان فى مملكة سليمان علم ومدنية ما زال علماء الذرة فى حيرة من أمرهما حتى اليوم . والا فليبينوا لنا — أى علم هذا الذى استطاع به صاحبه أن ينقل عرشا بأكمله فى طرفة عين والذى يحدثنا الله عنه فى قوله **((قال الذى عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربى))** ..

الواقع أن العلماء اليوم مع ما بذلوا ويبذلون من جهد وبحث ومشقة فى هذا الكون مازالوا واقفين على الأبواب

وأما عن الشق الثانى : فانى اعتقد كذلك ان الزعم بأن المدنية وهى تسير فى ركاب العلم قد بلغت الذروة وبرزت للبشرية فى أسمى معانيها زعم بعيد عن الحقيقة بعيد عن الواقع ولا يمكن أن تقاس بمدنية نادى بها القرآن منذ اربعة عشر قرنا — حب وعلم واخاء ومساواة وأمن وسلام — فليست المدنيه فى التسلط والبطش والطغيان واختراع آلات الدمار والفناء .

ان العلم اذا لم يتخذ له ركيزة من الدين والخلق والمثل الانسانية الرفيعة التى نادت بها الشرائع والأديان لم يكن نورا يهدى ويرشد ويرفع ويعز بل يكون نارا تنفث الحمم وتنشر الفزع والهلع وتفتح أبواب الجحيم للعالمين فالقذيفة التى القيت على مدينة هيروشيما فأودت بمائة الف فى ثوان صنعها عالم والتى القيت على مدينة نجازكى فأبادت سبعين ألفا فى ثوان صنعها عالم وهؤلاء النفر الذين تولوا القاء هاتين القذيفتين كانوا علماء استطاعوا أن يأتوا القوم بياتا وهم نائمون وحتى الرؤساء الذين رضوا عن هذا العمل كانوا كذلك علماء ولكن هؤلاء جميعا لم يركزوا علمهم على قاعدة من الدين والخلق والمثل الانسانية الروحية الرفيعة فكان ما كان من الدمار والخراب ولازالت الدماء البشرية فى اليابان وما جاورها تنساب من جراء ذلك حتى اليوم فهل يمكن أن نسمى هذا اللون من العلم مدنية ؟

الحق — والحق أقوله — ان مثل هذا اللون من العلم جدير بأن يضاف كمادة زائدة فى قاموس الوحشية الضارية اذا كان للوحشية قاموس .

فالمدنية الحقة هى التى ترتكز على العلم والدين والخلق فالدين حياة الأمم وسعادتها وقوام الشعوب وفلاحها وليست اندفاعا وراء المادة فى جشع مجردة عن الحياة الروحية والمثل الرفيعة . وليست كذلك فى اختراع آلات الدمار والفناء ووضع البشرية فى هلع وفزع مهددة بالدمار والفناء وانه لأولى بما يسمونه اليوم مدنية أن نسميه وحشية نزلت بالانسان الى حياة الغاب .

ولماذا نحن نذهب بعيدا وتحت سمعنا وبصرنا دولة كبرى ((أمريكا)) تحتل مكان الصدارة بين أمم العالم فى العلم والقوة والثراء والابداع والاختراع انها تشن حربا ضروسا لا شفقة فيها ولا رحمة على شعب فيتنام المسالم مستخدمة كل ما أخرجه العلم الحديث من أسلحة الدمار والفناء للقضاء على هذا الشعب الوديع فتبيد الرجال وترمل النساء وتيتم الأطفال وتحرق الزرع والضرع وتهدم المدن والقرى وتحيل العمران الى الخراب

وان ما تفعله أمريكا فى فيتنام اليوم وما تقوم به من التفرقة العنصرية فى بلادها ليس أقل شأنا وفداحة مما تقوم به حليفتها ((انجلترا)) من مآس فى عدن والجنوب المحتل وما تثيره فى جنوب أفريقيا من التفرقة العنصرية القذرة التى لا تستسيغها الانسانية ولا يقرها دين .

انهم يحصدون المواطنين أصحاب الأرض ومالكى ثرواتها حصد الهشيم ويسوقونهم جماعات الى حبال المشانق وغياهب السجون .. ولقد حرموا عليهم مدارسهم وفنادقهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومطاعمهم ودور لهوهم والتوظف في أعمالهم حتى وسائل النقل وكذلك حرصوا كل الحرص على انفضاض الناس الاصدقاء والعارفين من حولهم فهم في عزلة تامة عن الحياة وما يدور في الحياة ..

ثم أليست انجلترا بمساندة حليفتها أمريكا هي التي أقامت عصابة من الصهيونيين الأفاقين في فلسطين وشردت مليونين من العرب أصحاب الأرض الاصليين . اغتصبوا أرضهم وسكنوا ديارهم وها هم اليوم في نواحي الدنيا حفاة عراة يتضورون جوعا يستظلون بالخيام ويفترشون الرمال ولكن الامل يملأ جوانبهم وحب الوطن يتملك مشاعرهم فهم يتأهبون للوثبة الكبرى وطرد الدخيل والعودة الى وطنهم العزيز في القريب ان شاء الله ..

وبعد : فهل هذا الذي نراه من المآسي والمجازر البشرية في عصر العلم والحضارة يمكن أن نسميه مدنية وهل من المستطاع أن نقول : أن العلم يحتضن المدنية وأنه قد بلغ بها الى أسمى ما ترجوه ويرجوه لها البشر . ؟

اين هذا من مدنية الاسلام التي نادى بها القرآن :؟ حب وعدل وحرية واخاء ومساواة وأمن وسلام جعل الناس جميعا أخوة من أب واحد وأم واحدة متساوين في الحقوق والواجبات واطلق الحرية للجميع في حدود ما يحفظ البشرية ويرقى بالانسانية لا فضل لعربي على أعجمي ولا لأبيض على أسود الا بالتقوى والعمل النافع . « يا أيهاالناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير » هذا ويقول النبي صلى الله عليه وسلم : أيها الناس : ان دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا . كل المؤمن على المؤمن حرام دمه وماله وعرضه .

وهو الذي يقول : الناس سواسية كأسنان المشط لا فضل لعربي على أعجمي ولا لأبيض على أسود الا بالعمل النافع والتقوى . وأخيرا يمكن أن نقول : أن العلم يجهد نفسه بقدرما في الامكان ليستجلى أسرار القرآن .

في القرآن بيان حكمة الصيام

قال الله تعالى : « يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم، لعلكم تتقون » .

ففي قوله تعالى (لعلكم تتقون) بيان حكمة الصيام حيث أفاد أنه كتب علينا الصيام نرجو به أن نتقى المعاصي فانه يكسر الشهوة الداعية اليها ففي الحديث (الصوم جنة) وفي الحديث (فان الصوم له وجاء) ، أو نرجو به أن نكون في زمرة المتقين .

فالصوم اذن من شأنه أن يعد نفس الصائم لتقوى الله يترك شهواته الطبيعية المباحة الميسورة امتثالا لامره واحتسابا للاجر عنده فتتربى بذلك ارادته على ملكة ترك الشهوات المحرمة والصبر عنها فيكون اجتنابها أيسر عليه ، وتقوى على النهوض بالطاعات والمصالح والاصطبار عليها فيكون الثبات أهون عليه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الايثار..

فضيلة الشيخ محمود ابراهيم طيرة

- ٢ -

قد أسلفنا القول فى مقالنا السابق على تعريف الايثار ، وبيان أقسامه ، ثم مركزه من الدين وكيف أن ايثار الجماعة على أوسع نطاق ، حيث التضحية والفداء وتقديم الصالح العام على الصالح الخاص هو واجب وطنى يحث عليه الدين، ويجعل اداءه فرضا لازما ، ويتهدد تاركه او المتهاون فى أدائه بالعذاب الاليم فى الدنيا والآخرة .. واليوم نقرر أن تاريخنا الاسلامى غنى بمواقف البطولة النادرة فى باب الايثار بجميع أقسامه .. فلقد صح فى الخبر أن الأنصار بالمدينة المنورة لما قدم عليهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مهاجرا ومعه رفيق الغار أبوبكر الصديق - رضى الله عنه - قابلوه بسرور بالغ وحماس شديد ، وكان يوم قدومه - عليه الصلاة والسلام - ومعه الصديق الى المدينة عيدا عظيما ، لبست فيه « يثرب » أبهى حلة وأجمل زينة ، واحتشد أهلها فى شبه مهرجان صاخب ، وهم ينشدون الأشعار ، ويهزجون الأهازيج تحية لرسول الله وترحيبا به وبصاحبه . والنساء والصبيان والغلمان يرددون النشيد المشهور :

طلع البدر علينا
من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا
ما دعا لله داع
أيها المبعوث فينا
جئت بالأمر المطاع
جئت شرفت المدينة
مرحبا يا خير داع

كما قابلوا المهاجرين من أهل مكة الى المدينة بالترحيب والانشراح ، وأكرموا وفادتهم ، وأحسنوا مثواهم ، وفتحوا لهم صدورهم قبل أن يفتحوا بيوتهم ، حتى أنسوهم أنهم فى غربة .. وأشعروهم بأن المسلم أخ المسلم، وأنهم فى المدينة يستبدلون أهلا بأهل ، وأصدقاء بأصدقاء ، واخوانا باخوان .. وحاول الأنصار جادين جاهدين أن يجعلوا المهاجرين يشاركونهم فى أموالهم وديارهم وعقاراتهم .. بل وفى زوجاتهم أيضا بحيث أن الانصارى الذى عنده زوجتان ، كان يعلن لأخيه المهاجر انه يكتفى بواحدة منهما ويتنازل له عن الأخرى !

وقد شكر الله لهم هذه الروح الايثارية العالية .. وسجل لهم هذه العواطف النبيلة فى قرآن كريم يتلى على مر الأيام وكر الأعوام فقال سبحانه فى سورة الحشر « **والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة (فقر وحاجة) ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون** » .

ويحدثنا أرباب السير أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أمر أصحابه بالتهيؤ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لغزو الروم فى غزوة تبوك ، على حين كان الناس فى عسرة شديدة وضائقة مستحكمة وحر يلفح الوجوه ويشوى الأجسام ، رحين طابت الثمار ، والناس يحبون المقـــام فى ثمارهم وظلالهم ، ويكرهون الانتقال عنهـــا الى غيرها ، ومن ثم كانت غزوة تبوك اختبارا لايمان الناس ، ومبلغ اســـتعدادهم للبذل والتضحية والجهاد فى سبيل الله .. واذا كان هذا الاختبار قد كشف ضعاف الايمان والمنافقين والمتخلفين والمعتزرين للرســـول ولا عذر لهم ، على ما تكفـــل القرآن الكريم ببيانه فى سورة التـــوبة ، فانه فى الجانب الآخر قد كشف الاختبـــار عن المؤمنين الصادقين الذين اتبعوا الرسول فى ساعة العسرة ، وعزروه ونصروه وجاهدوا معه حق الجهاد بأموالهم وأنفسهم فى ســـبيل الله ، كما تجلت فى تصرفاتهم روح ايثارية عالية تستحق التسجيل !

فهذا عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ **يغبط أبا بكر الصديق ـ وقد تحركت فيه روح الايثار ـ على أن كان له القـــدح المعلى دائما فى ميدان الخير العـــام ، ويود أن يباريه فى هذا المجال العظيم ـ وفى هـذا فليتنافس المتنافســـون ـ فيبيت عمـــر فى نفسه أمرا ، وما هى الا أن يذهب الى رسول الله ـ عليه الصلاة والسلام ـ ويعلن أنه قد خرج عن نصف ما يملك للمسلمين ! وهـــو يأمل أن يكون بهذا قد ضرب رقما قيـــاسيا فاق به على الصديق فى هذا الميدان ، ولكن ما كان أشد دهشته اذ أعلن أبو بكر لسيدنا الرسول ، انه قد خرج عن كل ما يملـــك للمسلمين ! فينظر الرسول اليـــه ـ فى اشفاق عليه ـ وهو يقـــول : ماذا تركت لأولادك من بعدك يا أبا بكر ؟ فيجيب الصديق فى ايمانه الذى لو وزن بايمان أمة لرجحـــها وثقته الكاملة بالله ورسوله : ويقول يارسول الله تركت لهم الله ورسوله !**

أما عثمان بن عفان ، فقد أنفق فى جيش العسرة بغزوة تبوك ألف دينـــار ، ودعا لـــه الرسول بخير .

وكان أبو خيثمة أخو بنى سالم بن عـــوف ممن أبطأت بهم النية ، فتخلفوا عن رســـول الله ، ولكن من غير شك ولا ارتياب ، وحين رجع الى بيته فى يوم شديد الحرارة وجد امرأتيه فى عريشين لهما، قد رشت كلتاهما عريشها ، وبردت له فيه ماء وهيأت له طعاما فوقف على البـــاب ونظر الى العريشـــين والمرأتين ، وما هيأتا له ـ وقد تحركت فيه روح الايثار ـ وقال : رسول الله ـ صـــلى الله عليه وسلم ـ فى الضح والريح والحر ، وأبو خيثمة فى ظل بارد ، وطعام مهيـــأ وامرأة حسناء وفى ماله مقيم ؟! ما هـــذا بالنصف ! ثم قال : والله لا أدخـــل عريش واحدة منكما حتى ألحق برسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وسرعان ما أخـــذ زاده وارتحل فى طلب الرسول حتى أدركه حين نزل بتبوك ، فدعا له الرسول بخير .. هكذا آثر الرجل السفر ومشـــقاته بين الجبال والأودية على راحلته، تصعد به هضبة وتهبط واديا على الاقامة بين أهله فى دعة وسكون ! **آثر شظف العيش وظمأ السفر فى الحـــر اللافح والنوم على رمال الصحراء ، عـــلى العيش الرغيد والمـــاء البارد والفـــراش الوثير ! آثر العذاب والطعان فى أخطـــار الموت المحدقة به من كل مكان ، على حيـــاة السلام والأمان والاطمئنان طائعا مختـــارا ، فرحا مسرورا ، هانئا سعيدا ، حيث أرضى ضميره .. وفى ارضاء الضمير ســـبيل** السعادة !

أمور فى هـــذه الغزوة تلفت النظـــر وتسترعى الانتبـــاه ، بل توقع المـــرء فى العجب العجاب ، وتثير فى نفسه الدهشة والاستغراب! ما هذا السباق الكبير الخطير فى ميدان الخير العام ؟! لا تراعى فيه حدود ولا يعمل فيه حساب لزمن ، ولا تؤمن فيه مصالح بيت ولا مستقبل أولاد ، ولا يقـــام فيه للراحة البدنية .. ولا للحياة نفسهـــا وزن ، بجانب الراحة النفسية والحيـــاة الأبدية ؟! وانما يعمل فيه الحســـاب كل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحساب لارضاء الله - سبحانه - ونيل مثوبته واعلاء كلمته ونصرة دينه ، وتطهير الأرض من أرجاس الشر والوثنية !

ان القوم قد تشبعوا بالايمان وخالطت بشاشته قلوبهم وشع نوره فأضاء جوانب نفوسهم ، بل سعى نوره بين أيديهم . فكان لهم النبراس الذى يهديهم فى ظلمات الحياة الى طريق الله الخالق الرزاق ، الواحد الديان ولقد اتجه القوم الى الله بكل مشاعرهم ، وأحاسيسهم ، وكان ارضاؤه شغلهم الشاغل فهانت عليهم الدنيا بما فيها .. بل كانوا لها مذلين بادبارهم عنها ، وللآخرة معزين باقبالهم عليها .. ومن ثم ماتت فى نفوسهم الذاتيات ، وتغلغلت فيها الانسانيات حتى غاصت جذورها الى أعماق الأعماق ، ووجدت الأنانية طريقها الى نفوسهم مسدودا ، فعادت أدراجها مشيعة بالفشل الذريع ، بل باءت بالخيبة المرة واليأس العقيم ..

وهكذا أنكروا ذواتهم وانصرفوا عن الأثرة الى الايثار ، وتجنبوا الشح القاتل ، كما أمرهم سيدنا الرسول - عليه الصلوات - حيث يقول « **اتقوا الشح فقد أهلك الذين من قبلكم : أمرهم بالبخل فبخلوا ، وامرهم بالمنع فمنعوا ، وأمرهم بالقطيعة فقطعوا** » .

أجل ان الشح داء عضال ، ومرض قتال . تهيئه للمرء أنانيته وحب ذاته ، يقضى على روحانية صاحبه ، ويحطم معنوياته ويسخره فى تحصيل الدنيا وجمع المال ، لأن كل همه أن يزيد ماله وتتضخم ثروته وتمتلىء خزائنه ! وهو حارس على المال يكتفى بأن تنعم عينه بالنظر اليه دون أن تمتد يده اليه بالانفاق ، فلا يصل فيه رحمة : ولا يعلم لله فيه حقا . بل لا يصل فيه نفسه ، ولا يعلم لها فيه حقا ، وربما يمرض فيبخل على نفسه بأجرة الطبيب وثمن الدواء حتى يموت ، ويؤول ماله الى من لم يشق فى جمعه ولا لحقه وزر فى تحصيله ! فيكونان مصداقا لقول الشاعر :

قد يجمع المال غير آكله
ويأكل المال غير من جمعه
فارض من الدهر ما أتاك به
من قر عينا بعيشه نفعه

وللحسين بن على - رضى الله عنهما - موقف بطولى من مواقف الايثار . يشهد بما كانت تنطوى عليه جوانحه من رقة عواطفه ، ودقة احساسه بآلام الناس . ورحمته بهم ، وحدبه عليهم . فى غير تصنع ولا افتعال ! ذلك - كما يحدثنا العارفون - أن زينب بنت اسحاق كانت زوجة لعبد الله ابن سلام ، عامل معاوية بن أبى سفيان ، على الكوفة .. وكانت زينب على قسط وافر من الجمال ، لفت نظر يزيد بن معاوية .. فاغرم بها ، وانعقد عزمه على أن يعمل على تطليقها من عبد الله حتى يتسنى له الزواج بها ، وتم طلاقها بحيلة دبرها له رجال قصر أبيه بمعونته ، ثم بعث اليها يعرض عليها الزواج منه ، واعتمد فى اقناعها بالقبول على عمها أبى الدرداء ، غير أنه أبلغ الخبر الى الحسين - رضى الله - فاستهجن تصرف يزيد - وكان الحسين يومئذ بالكوفة - وأبدى لأبى الدرداء رغبته فى الزواج بزينب وكلفه أن يعرض الأمر عليها ، ولها الخيار فيمن ترضاه منهما بعلا لها .. فاختارت الحسين ، وما هى الا أن صارت زوجة له ، أما طليقها عبد الله فقد كان يحتمل من صنوف الهم والغم والحزن عليها شيئا كثيرا ، وقد هزل جسمه وشحب لونه ، وغارت عينه ، وهو يندب فيها حظه العاثر ونجمه الآفل ، ولكن على غير طائل وذات يوم حضر الى الحسين يلتمس منه أن يسأل زينب أن ترد اليه أمانة خاصة كان قد استودعها اياها ، فأجاب الحسين ملتمسه ، وكلف زوجته زينب بأن ترد الأمانة لعبد الله .. وما أن تلاقت الوجوه حتى هاجت فى نفسيهما الذكريات ، واغرورقت العيون فسالت العبرات واختنقت بها الأصوات !!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فلم تقو أعصاب الحسين على احتمال هذا المشهد الأليم البائس الحزين . وتفجرت من قلبه ينابيع الرحمة ، وتحركت النخوة الهاشمية فى نفسه مدفوعة بروح الايثار ، فسرعان ما انطلقت الانسانية الفاضلة بالكلمة الفاصلة تحرج من بين شفتيه بلسما يأسو الجراح ، وتعلن بلسان الحسين الانسان ، أن زينب طالق من الحسين لتعود مرة أخرى الى أحضان عبد الله - زوجة له - كما كانت !

موقفان أخاذان لرجلين على طرفى نقيض: أحدهما نزق أنانى ، يهدم سعادة غيره .. ليقيم على انقاضها سعادة نفسه .. والثانى انسان مثالى ، يهدم بيده سعادة نفسه .. لتقوم على أنقاضها سعادة غيره ! وشتان ما بين الموقفين .. وهيهات هيهات أن تتعادل فى الميزان كفة الرجلين !

ومما يذكر بالمناسبة ، محاورة قصيرة ، لكنها لطيفة وجميلة ، قامت بين رجلين من المتصوفين .. وهما شقيق البلخى ، ورجل صالح من أهل الشام نزل ضيفا عليه : قال شقيق لضيفه - ما حد الزهد عندكم ؟ فقال الضيف : نحن قوم اذا وجدنا أكلنا ، واذا فقدنا صبرنا .. فضحك شقيق وهو يقول : هذه صفات كلابنا فى بلخ .. ان وجدت أكلت والا اقعت على اذنابها صابرة فى انتظار فرج الله ! فقال الضيف لشقيق - وقد أحس بالحرج - اذا فما حد الزهد عندكم ؟ فاجابه شقيق على الفور : نحن قوم اذا وجدنا آثرنا ، واذا فقدنا شكرنا ! فما أبعد الفرق بين زهدنا وزهدكم : تجدون فتأكلون ، ونحن نؤثر غيرنا بخيرنا، وتعدون الفقدان نقمة يجب عليها الصبر .. ونحن نعده نعمة يجب معها الشكر ، لأن كل ما جاء من عند الله هو خير يستحق حمده والثناء عليه .

أما بعد - فهذه بعض مواقف الايثار فى تاريخنا الاسلامى ، سقناها على سبيل المثال لا الحصر ، فان تاريخنا المجيد حافل زاخر بها وبأمثالها من الفضائل والمفاخر والكمالات التى تحلى بها المسلمون الأولون ، فعزوا وسادوا ، بعد أن تراحموا وتعاطفوا وتواصلوا .. وجمع الله شملهم وألف بين قلوبهم ونصرهم فى مواطن كثيرة .. حتى ضربت القبة الاسلامية رواقها على سماء الجزيرة العربية كلها ، ومن هناك انطلق الاسلام ينتشر فى الارض شرقا وغربا وفتح المسلمون الفتوحات ، ومصروا الأمصار .. ومدوا ظلال العمران وصنعوا من قلب الصحراء حضارة عظيمة ، لا يزل يذكرها بمزيد الاكبار والاعجاب حتى اليوم ! - ليت شعرى - هل يعيد التاريخ نفسه ويعود المسلمون سيرتهم الأولى فى ظل المثل العليا والقيم الرفيعة ؟ لعل وعسى !

وانه ليطيب لى فى الختام أن أسجل أبياتا أملتها الذكرى ... ذكرى هؤلاء الأجداد الأمجاد :

ان تسألوا التاريخ عن أجدادنا
ينبئكم : هم فخر دين محمد
غر ميامين ، كرام ، سادة
أعلى مثال للأعز الأمجد
وقفوا المواقف فى الجهاد عظيمة
والتضحيات شعارهم لم تعهد !
كانوا حديثا فى فم الدنيا ، وما
زالوا عناوين العلا والسؤدد
والفضل يذكرهم بكل تجلة
والخلد سجلهم ولم يتردد
هذى مواقفهم ، وتلك خلالهم
عبر لمعتبر بها مسترشد
بشر أولئك أم ملائك ؟ هل لنا
فى خير ماصنعوا بهم أن نقتدى
ذكرى تطول على الوجود ومثلها
حلف الزمان بانه لم يشهد
يا دورة الدنيا - قفى بتأدب
للذكريات ، وصفقى ملء اليد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أوابد العرب فى الجاهلية ومـوقف الإسلام منها

الدكتور رمضان عبد التواب

كانت للعرب فى الجاهليـــة ، الى جانب عقيدتهم الفاسدة فى الاشراك بالله وعبـــادة الأصنام ، عادات وخرافات بالية ورثوها عن آبائهم وأصبحت عقائد لهم ، فلما جاء الاسلام حارب الفاسد منها ، اما لأنه ينافى العقيدة التى جاء بها ، وهى عقيدة التوحيـد ، واما لأنها ذات نتائج ضارة بالمجتمع الانسانى .

وتسمى تلك العقائد والخرافات فى الأدب العربى باسم « أوابد العرب » . وهو جمع مفرده « آبدة » ، ومعناها هنا : العادة المنكرة ، أو الداهية ينفر منها ويستوحش .

وترجع مصادرنا فى معرفة هذه العـــادات والتقاليد الى ثلاثة مصادر رئيســـية ، وهى القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، والشعر الجاهلى . وقد جمع طرفا من هذه الأوابد بعض مؤلفى العرب ، مثل حمزة الاصفهانى فى كتابه « الكلمات الفاخرة والأمثـال الســائرة » ، ومحمد بن حبيب فى كتابه « المحبر » ، وأبى سعيد الآبى فى كتابه « نثر الدرر ونفـــائس الجوهر فى المحاضرات » ، وابن أبى الحديد فى كتابه « شرح نهج البلاغة » وشهاب الدين النويرى فى موسوعته « نهاية الأرب فى فنون الأدب » ، والقلقشندى فى كتابه « صبح الاعشى فى صناعة الانشا » ، والأبشيهى فى كتـــابه « المستطرف من كل فن مستظرف » ، وأحمد ابن سعيد الدرجينى فى كتابه « نشوة الطرب فى تاريخ جاهلية العرب » .

ونلخص فيما يلى أهم هذه العادات والتقاليد، لنرى كيف حاربها الاســلام وقضى على الكثير منها :

١ ـ البحيرة : وهى البطن الخامس للناقة، اذا كان أنثى ، فان أذنها تشق ، ولا يجـــز وبرها ، ولا يركب عليها ، وينتفع بألبانهـــا الرجال دون النساء .

٢ ـ السائبة : وهى أن يحرم الرجل على نفسه بعض ماله ، فلا ينتفع به أبدا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٣ ـ الوصيلة : وهى أن تلد الشاة ذكرا وأنثى فى البطن السابع ، فيحرمون ذبح الذكر .

٤ ـ الحامى : وهو الفحل الذى ينتج عشر اناث متتابعات فلا يركب ولا يجز وبره ، ولا ينتفع به .

وقد حرم الاسلام هذه العادات الاربع، فقال الله سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز : « ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ، ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون » (المائدة ٥/١٠٣) .

ومن الملاحظ أن الروايات الاسلامية التى بين أيدينا ، تختلف فيما بينها فى تحديد المقصود من هذه العادات الأربع . وما ذكرناه هنا هو ما تقول به بعض هذه الروايات .

وتذكر الروايات الاسلامية أن أول من سن هذه العادات فى الجاهلية هو عمرو بن لحى الخزاعى ، الذى سن عبادة الأصنام ، وذلك تقربا بتلك العادات الى الأصنام ، ففى كتاب تفسير الطبرى (١١/١١٨) عند تفسير الآية، باسناده عن أبى هريرة رضى الله عنه ، قال : **« سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأكثم بن الجون : يا أكثم ! رأيت عمرو ابن لحى بن قمعة بن خندف يجر قصبة فى النار ، فما رأيت رجلا أشبه برجل منك به ولا به منك ! فقال أكثم : عسى أن يضرنى شبهه يارسول الله ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ، انك مؤمن وهو كافر ، انه أول من غير دين اسماعيل وبحر البحيرة وسيب السائبة وحمى الحامى » .**

٥ ـ الأزلام : وهى عودان من الخشب مكتوب على أحدهما : « افعل » ، وعلى الآخر : « لا تفعل » . فاذا أراد أحدهم أن يفعل شيئا ما ذهب الى الكاهن ، فيضع هذا يده فى جراب به العودان ، ويستخرج أحدهما ، وعندئذ يعمل الشخص بما هو مكتوب عليه .

٦ ـ الميسر : وهو أنواع القمار المختلفة .

٧ ـ الأنصاب : وهى حجارة كان أهل الجاهلية يعبدونها ، ويذبحون لها الذبائح .

٨ ـ الخمر : وهى كل شراب مسكر .

وقد حرم الاسلام هذه الانواع الاربعة كذلك ، فقال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان ، فاجتنبوه لعلكم تفلحون » (المائدة ٥/٩٠) .

غير أنه يلاحظ هنا أن كلا من الخمر والميسر لم يحرما دفعة واحدة ، بل جاء تحريمهما شيئا فشيئا ، وتلك سنة التشريع الاسلامى فى بعض ما جاء به ، فقد كانت الخمر مثلا مباحة فى أول عهد الاسلام ، بنص القرآن ، اذ يقول القرآن الكريم فى آية نزلت بمكة : **« ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا »** (النحل ١٦/٦٧) . ثم نزل بعد ذلك بالمدينة قوله تعالى : **« يسألونك عن الخمر والميسر ، قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس ، واثمهما أكبر من نفعهما »** (البقرة ٢/٢١٩) ثم نهى المسلمون بعدها عن الصلاة ، وهم سكارى ، فقال تعالى : **« يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى ، حتى تعلموا ما تقولون »** (النساء ٤/٣٤) ثم حرم الخمر والميسر بعد ذلك تحريما قاطعا فى قوله تعالى : **« انما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه »** (المائدة ٥/٩٠) .

٩ ـ نكاح المقت : كان الرجل اذا مات قام أكبر أولاده ، فتزوج امرأة أبيه . ويسمى الابن فى هذه الحالة : « الضيزن » . وهى عادة كانت شائعة عند الفرس كذلك .

قال أوس بن حجر :

والفارسية فيهم غير منكرة
فكلهم لأبيه ضيزن سلف

وقد نهى الاسلام عن ذلك : قال الله تعالى : **« ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا »** (النساء ٤/٢٢) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١٠ ـ **عده الحول** : فكانت المراة اذا مات زوجها تدخل خباءها وتمكث فيه عاما كاملا ، ولا تتطيب ولاتغتسل ، وتلبس اوسخ الثياب . وقد نهى الاسلام عن ذلك ، فقال تعالى : **«والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة أشهر وعشرا»** (البقرة ٢/ ٢٣٤) . ولم يتحدث القرآن هنا بشيء عن تطيبها أو غيره ، وان كان الفقهاء قد حرموا عليها الطيب فقط .

١١ ـ **واد البنات** : وهو أن تدفن المولودة الأنثى حيه خشية الفقر والعار بعد أن تكبر . وقد نهى الاسلام عن تلك العادة الشنعاء ، فقال تعالى : **« ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم »** (الأنعام ٦/١٥١) . وقال أيضا : **« ولا تقتلوا أولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم »** (الاسراء ١٧/٣١) . وقال كذلك : **« واذا الموءودة سئلت بأى ذنب قتلت »** (التكوير ٨١/٨ ـ ٩) .

١٢ ـ **ذبح العتائر** : وهو أن يأخذ الرجل شاة فيذبحها ويصب دمها على رأس الصنم فى شهر رجب . وقد وردت هذه العادة فى شعر زهير بن أبى سلمى ، فى قوله :

فزل عنها وأوفى رأس مرقبة
كناصب العتر دمى رأسه النسك

١٣ ـ **حبس البلايا** : كان الرجل اذا مات شدوا ناقته الى قبره ، وعكسوا رأسها الى ذنبها وغطوا رأسها بولية ، وهى البردعة ، فان افلتت لم ترد عن ماء ولا عن مرعى . قال أبو زبيد :

كالبلايا رؤوسها فى الولايا
ما نحات السموم حر الخدود

وتذكر الروايات فى تعليل هذه العادة أن العرب انما كانوا يفعلون ذلك ، ليركبها صاحبها بعد البعث ، فلا يحتاج أن يمشى . غير أننا نشك فى صحة هذا التعليل ، لأن العرب فى الجاهلية لم يكونوا ممن يؤمنون بالبعث ، بدليل قوله تعالى : « وقالوا ان هى الا حياتنا الدنيا ، ومانحن بمبعوثين » (الأنعام ٦/٢٩) .

١٤ ـ **خروج الهامة** : زعموا أن الانسان اذا قتل ، ولم يدرك ثأره ، خرج من رأسه طائر يسمى «الهامة» ، ويقال له كذلك : «الصدى» ، وقيل انه ذكر البوم ، ويظل يصيح على قبره قائلا : اسقونى ! الى أن يثأر له . قال ذو الاصبع العدوانى :

يا عمرو ان لم تدع شتمى ومنقصتى
أضربك حتى تقول الهامة اسقونى

وقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال فى حديث له : « لا هامة » .

١٥ ـ **بكاء المقتول** : وهذه عادة لها صلة بالاعتقاد السابق فى « الهامة » ، فكان النساء لا يبكين المقتول الا ان يدرك بثأره ، واذا أدرك بثأره بكينه . وقد وردت هذه العادة فى شعر للربيع بن زياد العبسى ، فى قوله :

من كان مسرورا بمقتل خالد
فليأت ساحتنا بوجه نهار
يجد النساء حواسرا يندبنه
يلطمن حر الوجه بالأسحار

وقد بقيت هذه العادة عندنا فى مصر فى الوجه القبلى حتى اليوم .

١٦ ـ **رمى السن فى الشمس** : يقولون ان الغلام اذا خلع سنا فرماها فى عين الشمس بسبابته وابهامه ، وقال : أبدلينى أحسن منها ، أمن على أسنانه العوج والفلج . قال طرفة ابن العبد .

بدلته الشمس من منبته
بردا أبيض مصقول الأشر

ولا تزال هذه العادة منتشرة فى ريف مصر ، اذ يقول الغلام عندما يرمى سنه فى عين الشمس : « ياشمس ياشموسة ، يابنت عم موسى ، خدى سنة الجاموسة ، وهاتى سنة العروسة » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١٧ ـ كى السليم : زعمـوا أن الابل اذا أصابها الجرب ، فأخذوا الصحيح وكووه ، زال الجرب عن السقيم • قال النابغة الذبيانى :

وكلفتنى ذنب أمرىء وتركتـه
كذى العر يكون غيره وهو راتع

١٨ ـ كعب الأرنب : كانوا يعلقـونه على أنفسهم ويقولون : ان من فعل ذلك لم تصبه عين ولا سحر ، وذلك لاعتقادهم فى أن الجن تهرب من الأرنب • قال الشاعر :

ولا ينفع التعشير ان حم واقع
ولا دعدع يغنى ولا كعب أرنب

١٩ ـ وطء المقاليت : يزعمـون أن المرأة المقـلات ، وهى التى لا يعيش لها ولد ، اذا وطئت بأقدامها قتيلا شريفا بقى أولادها • وفى ذلك يقول بشر بن أبى خازم :

تظل مقاليت النساء يطـأنه
يقلن ألا يلقى على المرء مئـزر

٢٠ ـ تعليـق الحـلى على السليم : كانوا يعلقون الحلى من اسورة وأقراط على من لدغته عقرب أو أفعى ، ويتركونها سبعة أيام ، ويمنع اللديغ من النوم ويقولون أنه اذا علق أفاق • يسمونه السليم على جهة التفاؤل بالسلامة ، كما سميت المهلكة مفازة ، على جهة التفاؤل لمن دخلها بالفوز • يقول النابغة الذبيانى فى هذه العادة :

فبت كأنى ساورتنى ضـئيلة
من الرقش فى أنيابها السم ناقع
يسهد فى وقت العشاء سليمها
لحلى النساء فى يديه قعـاقع

٢١ ـ ذهاب الخدر : يزعمون أن الرجل اذا خدرت رجله ، فذكر من أحب ، ذهب عنه الخدر • يقول كثير عزة :

اذا خدرت رجلى دعوتك أشتفى
بذكراك من مذل بها فيهـون

٢٢ ـ عقد الرتم : كان الرجل منهم اذا أراد سفرا عمد الى رتم فعقده • والرتم نبات معين لين الاغصان، فار .جع من سفره ورآ، معقودا .عم أن امرأته لم تخنـه ، وان رآه حلولا زعم أنها قد خانته • قال الشاعر :

خانته لما رأت شيبا بمفـرقه
وغره حلفها والعقـد للرتم

٢٣ ـ التعشير . يزعمون ان الرجـل اذا أراد أن يدخل قرية بها وباء كالطاعون مثلا، فوقف على بابها ، ثم نهق كما ينهق الحمار ، ثم دخلها لم يصـبه الوباء • قال عروة بن الورد :

لعمرى لئن عشرت من خشية الردى
نهاق الحمـير اننى لجـزوع

٢٤ ـ شق الرداء والبرقع : زعموا أن المرأة اذا أحبت رجلا أو أحبها رجل ، ثم شق عليها رداءه وشقت عليه برقعها دام حبهما • قال سحيم عبد بنى الحساس :

اذا شق برد شق بالبرد برقع
دواليك حتى كلنـا غير لابس
فكم قد شققنا من رداء محبـر
ومن برقع عن طفلة غير عانس

٢٥ ـ الطيرة : وذلك أن المرء كان اذا أراد أن يعمل عملا ما عمد الى طير من الطيور ، فزجره فان طار جهة اليمين أقدم على عمله ، وان طار جهة الشمال انصرف عن ذلك العمل• قال لبيد بن ربيعة :

لعمرك ما تدرى الضوارب بالحصى
ولا زاجرات الطـير ما الله صانع

وقد نهى النبى ـ صلى الله عليه وسلم عن الطيرة بقوله فى الحديث :« **لا عدوى ولا هامة ولا طيرة** »

٢٦ ـ اغلاق الظهر : كان الرجل منهم اذا بلغت ابله مائة عمد الى البعير الذى أمات به ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فأغلق ظهره لئلا يركب ، ويعلم أن صاحبه حمى ظهره • واغلاق الظهر معناه أن ينزع سناسن فقرته ، ويعقر سنامه •

٢٧ ـ **التعمية والتفقئة** : كان الرجل اذا بلغت ابله ألفا فقأ عين الفحل ، يقول ان ذلك يدفع عنها العين والغارة • يقول الشاعر :

وهبتها وأنت ذو امتنـــــان
تفقــأ فيهـا أعين البعـــران

فان زادت عن ألف فقأ العين الاخرى فتلك هى التعمية :

٢٨ ـ **خضاب النحر** : كانوا اذا أرسلوا الخيل على الصيد ، فسبق واحد منها خضبوا صدره بدم الصيد عـــلامة له • قال امرؤ القيس :

كأن دماء الهاديات بنحـــره
عصـــارة حناء بشيب مرجل

٢٩ ـ **التصفيق** : كانوا اذا ضل الرجـل منهم فى الفلاه قلب ثيـــابه ، وحبس ناقته وصاح فى أذنهـــا ، كأنه يومىء الى انسان ، وصفق بيديه وهو يقول : الوحا الوحا ، النجا النجا ، هيكل ، الساعة الساعة ، الى الى عجل • ثم يحرك الناقة فيهتدى • قال الشاعر :

وأذن بالتصفيق من ساء ظنـه
فلم يدر من أى اليدين يطولها

٣٠ ـ **ضرب الثور** : زعموا أن الجن تركب الثيران ، فتصد البقـــر عن الشرب ، فكانوا يضربون الثور لتهرب الجن فى زعمهم • قال الأعشى :

وانى وما كلفتمـــــانى وربكم
ليعلم من أمسى أعـق وأحوبا

لكالثور والجنى يركب ظهـره
وما ذنبــه ان عافت الماء مشربا

وما ذنبه ان عافت المــــاء باقر
وما ان تعـــاف الماء الا ليضربا

٣١ ـ **الطارف والمطروف** : يزعمـــون أن الرجل اذا طرف عين صاحبه فهاجت ، فمسح عليها الطارف بيده سبع مرات ، وقال فى كل مرة : باحدى جاءت من المدينة باثنتين جاءتا من المدينة ، بثلاث جئن من المدينـــة •• الى سبع ، سكن هيجانها •

٣٢ ـ **الحلا** : هو البثور التى تظهر بشفة الغلام ، وزعموا أن الغلام اذا ظهرت بشـــفته تلك البثور ، يأخذ منخلا على راسه، ويمر بين بيوت الحى ، وينادى : الحلأ الحلأ ، فيلقى فى منخله من ها هنا تمرة ، ومن ها هنا كسرة، ومن ثم قطعة لحم ، فاذا امتلأ المنخل نثره بين الكلاب لتأكله ، فيذهب عنه الحلأ •

تلك هى بعض العادات والتقاليد الباليـــة التى كانت تسود فى الجزيرة العربية قبـــل الاسلام ، وعندما جاء الاسلام كان لا بد أن ينظر الى ما عند العرب من عادات حســـنة فيقرها، وما عندهم من تقاليد بالية فيمحوها، بالنص على ذلك أحيانا ، أو بالاكتفاء باندراجها فى النظام العام للشريعة الاسلامية ، الذى هو عبارة عن توحيد الله تعالى ، واصـــلاح حال المجتمع الاسلامى ، ذلك النظـــام الذى راعى متطلبات الحياة الانسانية فى كل زمان ومكان، وبذلك أصبح شريعة خالدة • ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أجل عزة أمتي

الشاعر عبدالله شمس الدين

عَلَى خطوطِ الجَبْهَةِ والثأرُ مِلْءُ عزيمتي
حتما سأقتلع الدجى برجولتي وصلابتي
من أجل عِزَّة أُمتي

* * *

قسمًا بِرَبِّ البيْتِ هٰذي بَيْعَتي سأخوضها حَرْبَ الفِدَا بعقيدتي
الْخُلْدُ لي إنْ مِت مِنْ أَجْلِ الحمَى والمجْدُ لِي إنْ عدت أرفَعُ هَامَتي
من أَجْل عزَّة أُمتي

* *

إنِّي هُنَا على الحُدُودْ هَوْلٌ واصْرَارٌ عَنِيدْ
سأُعيدُ أَرْضِي حُرَّةً وأَدُكُّ أَطْمَاعَ اليهودْ
مِنْ أَجْل عِزَّةِ أُمَّتي

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لنا شرف الكفاح الكريم

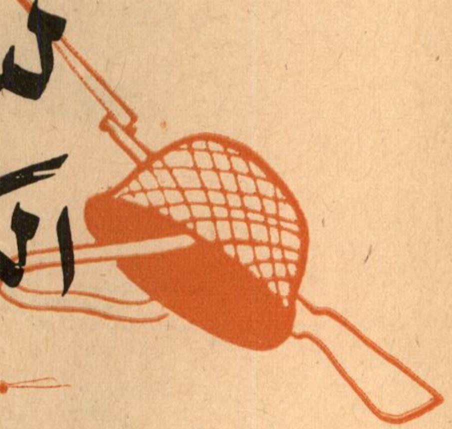

الشاعر كامل عبد الجواد القاياتي

أَهابَ بنا المجدُ صونوا العهود   وهبوا كرامًا لدفع الخطرْ
فقلنا فداؤك صفوُ الحياة   نموت وتبقى العزيز الأَبرّ
فما النَّصر إلا طريقُ الكفاح   يُشق بحد الحُسام الذكر
وما العيشُ إلا المُقامُ الكريم   نُطاولُ فيه النجومَ الغرَرْ

* * *

نشأْنا على المجد في أُمةٍ   تسامى بها العلمُ حتى بهَر
وتُفصحُ عن مجدِ عهدِ الجدود   روائعُ جاءَ بهنَّ الأَثر
وفي أَرضنا مولدُ الأَنبياء   ومبعثهم بالهدى والعِبَر
ومنا رسولُ السلام الأَمين   نبيُّ الهدايةِ خيرُ البشر
تقلَّدَ في الله سيفَ الجهاد   وناضل في الحق حتى ظهر

* * *

لنا شرفٌ بالكفاح الكريم   ثوابُ شكرنا عليه القَدَرَ
فإن فاتنا بعضُ أيامه   ففي غدنا الموْعد المُنتظر
وليس يهونُ الجوادُ الأَصيل   كريمُ النِّجَارِ إذا ما عَثر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فكم تسطع الشمس بعد الكسوف ويُزهِرُ بعد الخسوفِ القمر
وتطردُ ريحُ الصفاء الغُيوم ويورقُ بعد الذُّبول الشجر

* * *

عركنا الحياةَ وما راعَنا تقلُّبها بين خَير وشَر
أفَدْنا من الأزمات الشِّداد مضاءً يُذيبُ فؤادَ الحجر
وما نكسةُ الأمسِ غيرُ المزيد من العَزم يَلبَسُ ثوبَ الحذر

* * *

أجوريُون ليس الذى تَدَّعيه سوى الْوَهمِ يَحْجُبُ عنك البَصر
حفرتَ بظلْفك قَبر الْفَنَاء لقومِكَ في الموْقِد المُستَعِر
وما أنت غَيرُ أداةِ الدمار يُوَجهُها الآثمُ المُسْتَتِر
فبئسَ الصنيعةُ والصانعون ذئابٌ تعوى وكلبٌ عَقَر

* * *

جَمالَ العروبةِ ليس سواك يقودُ الكِفَاح فهيًّا وسِرْ
وأنت وقد صَقلتك التجا ربُ ثبتُ الجنانِ حديدُ النظر
وخَلْفك شعبٌ يُريدُ الحياة سلامًا يعمُّ جميعَ البشرْ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من وحى المعركة

قسم الجندى المؤمن

الشاعر محمد حليم حامد غالى

أقسمتُ باسمك يابلادي لم أكنْ متردّدا
أقسمتُ ماخنتُ العهود .. ولم أبعْك إلى العدا
ما ضاع من كفى السلاح . ولم أمدّ لهم يدا
أنا قد سقيتُهم العذاب .. أذقتهم كأس الردى
إنْ لم أكُنْ أفنيَتُهم بالأمس إن لهم غدا
إن أنتصرْ فالمجدُ .. أو أمْضِ له مستشهدا

* * *

مازلت مزهوّ الخُطَى ... متوثبًا مُتمرِّدا
مازلتُ أجلو العاصفات .. فلم أعِشْ مستعبدا
أقسمت يا بلد الأعزّةِ لن يعزّ لك الفِدا
في وَقْدةِ اللهب الجحيم أرىٰ الشهادة موردا
في قلبيَ (الدين) العزيز ضَفَرت منهُ المقصدا
(والمسجد الأقصى) هوايَ . اليه أرتادُ المدى
(القبلة الأُولى) ومسْري الرُّسْل أمّهُم (الهدى)
الراكعون .. الساجدون ضراعةً وتهجُّدا
أمْسَوا حيارى لا يرون به العشية «مسجدا»

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عاث العدو به فأمسى في الوجود مُسهَّدا
ياذلةَ الاسلام إن أضحى (وصهيونٌ) عليه تسيدا

* * *

(ومآذن التوحيد) تدعونى .. ولن أترددا
غالت جلالتَها العصابة .. ! أرهبتْ مَنْ وَحدا
غاب (الاذان) بها فأمست كالجريح مُنكدا
من قبلُ أجلاهم (صلاح الدين) بددهم سُدى
واليوم أجليهم فأُعلِي (للعروبة) سؤددا

* * *

لبيك ياوطنى فديتُك باذلا ومجدِّدَا
الحربُ جولاتٌ وعاقبةُ الأذى لمن اعتْدى
ونسورُك الأبطالُ .. ماراحوا وإن غاب الصّدى
الجو مُلكُهُمُ .. فإن طاروا أطاحوا بالعدا
والبحر ملعبهمْ .. فإن سبحوا فكل للعدو تصيّدا
والبرٌ قد بسطوا عليهِ من ضَرَاوتهم يدا
عَز الفداء إليك يا وطنى وعز المفتدى

* * *

إنْ يبسم الشهر السّعيد ... رأيت فيك الأسْعدا
ورأيت شعبك يستجيب لكل ما يُلْقِى الندا
: للتضحيات لكل روحٍ أشعلتْ لكَ مَوْقِدَا
: للقائد العملاق يرتاد الصعاب مُعوَّدا
يمضى فترتاع النجوم .. وفى جناحيه الردى
: للعُرب قد ضمّوا اليدين تجمعا (وتَوَحّدا)
عرفوا الطريق .. فأيقنوا بالنصر مهما استبعدا
العالَمُ المخدوع ضلله (الدُّلَارُ) أقام منه المعبدا !!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

داس العدالةَ وانتهى فى أمره .. وكما ابتدا
ضلت وفود الأرض منهجَها فما عرفت هدى
المعتدون لهم حماةٌ ..! ويلَ مَنْ بهم اقتدى !!
والمجرم المغرور أغراه السلاح فعربدا
واللاجىء المقهور مطرود ضَوَى وتشرّدا
أجلاه من غصب الديار .. وهاج فيه وأبعدا ..
يا ذلة الانسان .. إن طمس العدالة واعْتَدَي

* * *

هى شِرْعةُ الغاب البغيض .. إذا سعى فاستأسدا
الحكم فيها للقوي .. لمنْ يسنُّ مُهنَّدا
للمدفع الغدّار للّهب الذى في جانبيه توقدا
للغدر .. للأحقاد .. للويل الكبير .. لمنْ عَدَا
تلقيه أطماع الحياة إلي الجحيم مصفدا
لا شيء للأخلاق للأمل المنوّر إن بدا ..

* * *

ألِمثلِ إسرائيل .. يسعى مَنْ حمىٰ أو أيَّدا ؟ !
ألمثلِ إسرائيلَ .. لا نَلْقى اعدْل منجدا .. ؟
ألمثلِ إسرائيل .. يحيا الكونُ فينا مُجْهدا .. ؟

* * *

الناهبون شعوبنا ، تخذوا رَبيبَتهم يدا
هم يبطشون بها .. فزادوها عداءً أسودا

* * *

أقسمتُ ياوطن الأعزة لن يعز لك الفدا
الثأْر إن الثأْر لم يُخْلفْ لشعبيَ موعدا
والله .. إنَّ الله أعطى المومنين .. وسددا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المجمرة في الفن الإسلامي

الدكتور حسن الباشا

حظيت المجمـــرة بعناية الصـــناع والفنـــانين المسلمين نظرا لما كان لها من أهميـــة فى المجتمع . والمجمـــرة هى الاداة التى يحرق فيها العود ليستجمر ويتطيب به أو يتدخن ببخوره ، وتسمى أيضا المجمر، وقد اصطلح على تسميتها بالمبخرة .

والبخور هو الدخنة التى تنتــج من حرق بعض انواع الطيب كالعود الهندى والألوة و اللية وهى نوع من العود ، وقد يطرى العود بعنبر أو مسك أو كافور أو غيره من الطيب .

وقد كان للبخـــور ـ ولا يزال ـ خطره فى مختلف المجتمعات وعند كثير من الشـــعوب ، كما انه لا يكاد يستغنى عنه فى طقوس اى دين من الأديان . ومن هنـا كان له أثره الكبير فى اقتصاد الدول التى تنتجـــه وتقوم بتصديره

ولقد كان ـ مثلا ـ لثروة بلاد اليمن القـــديمة من البخور فضل عظيم فى الرخاء الاقتصادى الذى تمتعت به هذه البلاد فى العصور القديمة ، وبالتالى فى رقيها الحضارى والثقافى .

ولقد استخدم المجتمع الاسلامى البخـــور لأهداف مختلفة . فمن جهة كان البخور وســـيلة من وسائل التطيب والنظافة ، والتطيب مرغوب فيه ، فلقد حبب الطيب الى النبى صـلى الله عليـــه وسـلم ، وجاء فى الحديث ما نصه : « عليكم بالعود الهندى » وقد فسره البعض بانه العود الذى يتبخر به ، كما ورد فى حديث النبى صلى اﷲ عليه وسلم فى صفة اهل الجنة :

« ومجامرهم الألوة وبخورهم العود الهنـــدى غير مطرى » ، وفى حديث ابن عمر انه كان يســـتجمر بالألوة غير مطراة .

وقد امتدح من يتطيب بالبخور ، قال الراجز :

لا يصـــطلى ليـــلة ريح صرصر
الا بعـــود ليـــة أو مجمـــر

ومن الطريف أن بعض البخلاء تعلل بالتبخر ليتجنب أن يشاركه ضيفه فى طعامه : اذ جاء فى عيون الأخبـار لابن قتيبة (المجلد الثالث صفحة ٢٤٩) أن احـــد البخلاء دخل عليـــه داخل وبين يديه فراريج ، فغطى الطبق بمنديله ، وادخل راسه فى جيبه ، وقال للداخل عليه : كن فى الحجرة الأخرى حتى أفرغ من بخورى .

ويقبل النساء عادة على التبخـــر من باب التطيب والتجمل ـ وربما لمـــآرب أخرى . وقد اعتبر ذلك من محاسنهن ، وقد وصف حميد بن ثور الهلالى امرأة ملازمة للطيب فقال :

لا تصطلى النار الا مجمـرا أرجا
قد كسرت من يلنجـوج له وقصا

(والبلنجوج العود والوقص كسار العيدان)

وانشد ابن الأعرابى :

فجاءت بكافـــور وعـــود الـــوة
شـآمية تذكى عليهـــا المجـــامر

وقد جرت العادة أن تبخر الثياب ليطيب ريحها ،كما اعتنى أيضا بتبخير الأماكن ولاسيما الأماكن العـــامة حيث يجتمع عدد كبير من الناس . ولا شـــك أن أولى الأماكن بالتبخير هى المساجد ، وكان مســـجد النبى صلى الله عليه وسلم فى المدينة يجمر اى يبخر بالطيب، وكان يقوم باجماره رجل يسمى نعيما ، وكان يقال له نعيم المجمر . كمـا أقبل الناس على تبخيـر الخانات والأسواق والوكالات والحمامات والبيمارستانات وغيرها من المحلات العامة وبالاضافة الى ذلك اعتنى بتبخيـــر المساكن الخاصة ، ولا زلنا حتى اليوم نشاهد اناســـا ـ وبخاصة فى الأحياء الشعبية ـ يحرصون على تبخير بيوتهم وحوانيتهم ومتاجرهم .

ولم يقف استعمال البخور عند حد الأحيـــاء بل استحسن تبخير الأموات ، وقد جاء فى الحديث : « اذا اجمرتم الميت فجمروه ثلاثا » والاجمار هنا هو التبخير بالطيب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبالاضافة الى استعمال البخور بقصد التطيب ، استعمل أيضا فى أعمال السحر والشعوذة ، وربما استعمل السحرة والمشعوذين انواعا معينة من البخور تمتاز برائحتها النافذة ، واثرها المخدر وذلك حتى يسهل عليهم التأثير فى الناس وتضليلهم وايهامهم بخيالات واوهام ، وربما ساعدهم على تحقيق غرضهم ما يحدثه بعض أنواع البخور من فرقعة عند وضعه على الجمر ، وما يتبع ذلك من انتشار دخنة البخور فى جو الغرفة المغلقة التى يزاول فيها المشعوذون سحرهم مما يؤدى الى اضعاف الرؤية ، وخلق جو من الغموض يسهل لهم التأثير فى مشاهديهم .

واستعمل البخور لهدف آخر قريب من السحر هو الرقية أو العوذة من العين أو المرض : اذ كان من المعتاد أن يبخر الانسان أثناء الاسترقاء لدفع الشر والمرض واتقاء الحسد ، كما تبخر الأشياء أيضا لحفظها من التلف وصيانتها من الحسد .

وازاء هذا الاستعمال الواسع للبخور فى المجتمع الاسلامى عنى بادواته وهى المجامر أو المباخر . فالى جانب المجامر العادية التى كان يستعملها عامة أفراد الشعب تفنن الصناع الاسلاميون فى عمل مباخر تعتبر من جودة الصناعة وجمال الزخرفة نماذج رائعة لما بلغته الفنون التطبيقية من تقدم وازدهار فى المجتمعات الاسلامية .

وقد كانت هذه المجامر تصنع عادة من المعدن ، كما اتخذت اشكالا مختلفة ، وزخرفت بطرق شتى كالنقش والحفر والتفريغ والتكفيت والترصيع وغير ذلك ، واستخدم فى تجميلها أنواع كثيرة من الزخارف كمناظر الكائنات الحية ، والرسوم النباتية والهندسية ، واشرطة الكتابات .

هذا ومن المرجح أن بعض الصور التى زخرفت بها نماذج من المباخر التى وصلتنا كان لها صلة بالشعوذة والرقى مثل صور الحيوانات المجنحة والطيور ذات الرءوس الآدمية .

وتحتفظ المتاحف والمجموعات الفنية المختلفة بمجموعات من المجامر ترجع الى عصور وبلاد اسلامية شتى ، ويمثل كل منها طرازا فنيا مميزا .

ومن اقدم المجامر التى وصلتنا مجامر من البرونز مشكلة على هيئة طيور وحيوانات ، وتنسب عادة الى القرنين الأول والثانى بعد الهجرة (٧ و ٨ م) ، ويربط علماء الفنون والآثار بين أسلوب صناعة هذه المجامر وبين الأسلوب الفنى الساسانى الذى كان معروفا فى ايران قبل الاسلام .

وفى متحف الأرميتاج فى لينتفراد تحفة من البرونز على هيئة بطة يرجح أنها كانت مجمرة . ومن الملاحظ أن

شكل (١)

البطة مشكلة باسلوب محور ، ولكنه قوى التعبير، كما أن أجزاءها المختلفة كالرأس والرجلين والذيل والريش قد صنعت بطريقة زخرفية ، ونفذت زخارفها عن طريق النقش والحفر والتشكيل .

ويحتفظ متحف برلين بتحفة أخرى من النوع نفسه ارتفاعها نحو ٣٥ سم ، وقد فقد الطائر هنا رجله اليمنى والجزء الخلفى . ويغطى سطح هذه التحفة رسوم محفورة تمثل زخارف نباتية ووريدات وصور وحيوانات واشكالات هندسية .

وقد استمرت صناعة المباخر المشكلة على هيئة طيور وحيوانات فى العصور الاسلامية التالية ، ولا سيما فى العصر السلجوقى حيث ازدهرت فى ايران والعراق. وقد برع الفنانون الاسلاميون فى تجميل هذه المباخر بالزخارف المفرغة التى تناسب بطبيعة الحال وظيفة المبخرة .

ومن أمثلة هذا النوع من المباخر السلجوقية مجمرة بمتحف المتروبوليتان على هيئة أسد واقف شامخ الرأس زخرفت بعض أجزائه بزخارف مفرغة على هيئة أشرطة مجدولة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويحتفظ متحف الارميتاج فى ليننفراد بمجمرة كبيرة من النوع نفسه فى حين يحتفظ متحف اللوفر بمجمرة اخرى صغيرة ، وكلتا المجمـــرتين تنسب الى العصر السلجوقى أيضا .

والحق ان العصر السلجوقى قد تميز بازدهار صناعة الادوات المعدنية ورقيها من حيث الاسلوب والزخرفة . وقد عثر على كميات كبيرة من هذه التحف المعدنية فى بلاد القوقاز وجنوبى الروسيا وآسيا الوسطى وشمالى ايران معظمها الآن فى متاحف الاتحــــاد السوفيتى . وتتميز هذه التحف بصفة خاصة بالزخارف المشــكلة أو المرسومة على هيئة كائنات حية بالاضافة الى سائر الزخارف المعــروف من نبــــاتية وهندســـية وكتابية وتنفيذها بالأساليب الصناعية المختلفة كالحفر والتكفيت والمينا والتخريم .

ويتضح هذا الأسلوب فى بعض المجامر التى وصلتنا من ذلك العصر ، وهى عادة على هيئة جسم أسطوانى أو مربع وذات غطاء مخرم ومقبض طويل مستقيم وترتكز على أرجل ثلاث أو أربع .

ومن أمثلة هذه المجامر السلجوقية تحفة من البرونز فى متحف برلين تنسب الى ايران فى القرنين الخامس والسادس بعد الهجرة (١١ و ١٢م) ، وهى على هيئة اسطوانية يغطيها غطاء مقبب يتألف من ضلوع على شكل اقواس متداخلة تترك فيما بينها فراغات . وفى قمــة الغطاء تمثال طائر له رأس آدمى ويرتكز بدوره على تمثال صغير آخر على شكل حيوان . ولهذه المجمرة مقبض طويل مستقيم ، وثلاث أرجل وعلى المقبض شريط زخرفى يتألف من مثلثات مخرمة مرصوصة بالتبادل . أما جسم المجمرة فيزخرفه كتل بارزة .

وفى متحف برلين مجمرة أخرى من البــرونز ذات جوانب أربعة وينتهى أعلاها بجسم كروى مضغوط من اعلى ومن أسفل ، وترتكز على أربع أرجل على هيئة حوافر الدواب . ويتصل بالمجمرة مقبض طويل مستقيم له اربعة جوانب . وتمتاز هذه المجمرة بأن جوانبهـــا وغطاءها ومقبضـــها مفرغة تفريغا زخرفيا ، وتبدو زخارفها على هيئة أشرطة مجدولة تؤلف عن طريق التــــداخل والتشابك زخارف متماثلة ومتقابلة على كل جانب من الجوانب .

وينسب أيضـــا الى ايران أو الى العراق مجموعة من المباخر ذات شكل مختلف بعض الشىء ، وترجـــع الى القرن السادس أو السابع بعد الهجرة (١٢ و ١٣م) . ويحتفظ متحف الفن الاسلامى بالقاهرة بمجمرة من هذا النوع يبلغ ارتفاعها ١٧ سم (ســـجل رقم ١٥٢٦٧) . وتمتاز هذه المبخرة بانها ذات شكل اسطوانى وترتكـز على ثلاث أرجل ، وينتهى أعلاها على شــكل نصف كرة ازيل شطره ، وبذلك اتخذت فتحة المبخرة هيئة زاوية قائمة .

ويزخرف قمة المبخرة تمثال طائر صغير ، أما سطحها فيشتمل على أشرطة من الكتابات المنقوشة بالاضافة الى رسوم لفائف متداخلة من الأفرع النباتية .

ولم تقتصر صناعة المجامر على العراق وايران بطبيعة الحال ، بل انتشرت فى جميع انحاء العالم الاســلامى وبخاصة مصر ، حيث ازدهرت الصــــــناعات المعدنية ولا سيما فى العصر الفاطمى .

وليس من شك فى أن الدولة الفاطمية قد عرفت انواعا كثيرة من المباخر المعدنية . وقد وصلنا من العصر الفاطمى شكل معين للمباخر على هيئة المشكاة الزجاجية التى انتشر استعمالها بشــكل واسع فى عصر الأيوبيين والمماليك .

وقد وصلنا نموذج من هذه المباخر مرســـوما على الخزف الفاطمى ذى البريق المعـــدنى : ففى مجموعة كليكيان بمتحف فيكتوريا والبرت فى لندن طبـــق من الخزف الفاطمى ذى البريق المعدنى البنى اللون قطره ٢٢ سم وعليه امضاء صانعه ((سعد)) . وكان عثــر عليه بالقرب من مدينة الأقصر بمصر . ويزخرف باطـن الصــحن رسم يمثل رجلا ملتحيـــا يمسك بيده اليمنى سلسلة يتدلى منها اناء يعتقد أنه مجمــرة . ويرتدى الرجل ثيابا ذات أكمام فضفاضة مما يقربه من هيئــة رجال الدين . ويحلى كلا من المجمرة وثوب الرجل لفائف من العروق النباتية الدقيقة التى يتميــز بها الخزاف ((سعد)) ، كما يوجد حول المجمرة شريط زخرفى يشبه زخرفة العصابة حول عضد الرجل . ويوجد فى أرضية الرسم بعض وحدات زخرفية محورة من أشكال نباتيــة أكبرها تشبه علامة عنخ أو علامة الحياة عنــد الفراعنة التى يعتقد أنها تطورت بعد ذلك الى علامة الصــليب عند القبط .

ونظرا الى أن ملامح الرجل المســـيحى قد رسمت حسب الأسلوب البيزنطى المسيحى فمن المحتمل انه يمثل احد رجال الدين المسيحيين . ومما يرجح ذلك ان الثوب الذى يرتديه الرجل يزخرفه عند أسفل الوسط شريط عليه وحدة متكررة من رسم يشبه الصليب وبناء على ذلك فمن المحتمل ان هذه الصورة تمثل قسيسا يزاول بعض الطقوس الدينية المتصلة بالتبخير .

هذا وقد ورثت الدولة الأيوبية تقاليد صناعة المعادن بما فى ذلك صناعة المجامر عن الدولة الفاطمية من جهة

وعن دول السلاجقة والاتابكة من جهة اخرى

وقد عرفت فى هذه الدولة صناعة المكفتة بالفضة التى كانت قد ازدهرت فى شرق ايران وفى العـــراق وبخاصة اقليم الموصل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والحق أن هذه المبخرة تعتبر نموذجا رائعا للمباخر الأيوبية ولما بلغته صناعة المعادن فى ذلك العصر من تقدم وازدهار .

وقد ورثت الدولة المملوكيةالتقاليد الفنية والصناعية الأيوبية التى قدر لها أن تتطور فى العصر المملوكى حتى بلغت مستوى رفيعا من حيث الصناعة والزخرفة . ولقد ساعد هذا الرقى هجـــرة كثير من صـــناع المعادن الموصليين الى دولة المماليك بعد سقوط الموصل فى يد المغول فى القرن السابع الهجرى (١٣ م) . وتتضح هذه الجودة فيما وصلنا من هـــذه الدولة من تحف معدنية كثيرة .

وتمثل المجامع المملوكية نماذج لما بلغه فن صـــناعة المعادن فى هذا العصر من تقدم ورقى وهى لا تختلف فى شكلها العام وأسلوب صناعتها من المبـــاخر الأيوبية ويحتفظ متحف الفن الاسلامى بالقاهرة وغيره من متاحف العالم بمجموعات من المجامع المملوكية يمتاز معظمها بما يغطى سطحها منرسوم جميلة مكفتة تكفيتا وافرا ومتقنا بالفضة والذهب .

وتمتاز زخارف المباخر المملوكية ـ شانها شـــان غيرها من التحف المعدنية المملوكية ـ بمميزات زخرفية خاصة مثل رسم أزواج من الطيـــور مرتبطة بطرق مختلفة ، ورسوم مناطق دائرية مفصصة ، ورســـوم الرنـــوك والشـــارات التى شاع اتخـــاذها فى عصر المماليك ، وزخرفة السطح بخطوط دقيقـــة مزواة ومتداخلة ومتشابكة .

هذا وقد ظلت صناعة المباخر فى رواج نظـــرا الى ما ساد المجتمع الاسلامى من تقاليد تحبذ اســـتعمال البخور .

شكل ٢

وفى مجموعة شريف صبرى مجمـــرة من النحاس المكفت بالفضة شكل جسمها على هيئة اسطوانية ويغطيها غطاء على هيئة نصف كرة فى أعلاه قمة على شكل ناقوس مقلوب . ويلف حول أعلى جسم المبخـــرة شريط من الكتابة المكفتة بالخط النسخ الأيوبى يشتمل على اسم السلطان العادل أبى بكر ابن السلطان الكامل محمد.ويلف حول أسفل المبخرة شريط آخر يشتمل على رســـوم حيوانات تجرى متتابعة بعضها ذو رأس آدمى . ويحصر الشريطان بينهما شريطا أكثر اتساعا يحتوى على مناظر آدمية يتخللها دوائر بها رسوم مزواة متداخلة .

أما الغطاء المقبب الشـــكل فيلف حول أسفله شريط يشتمل على رسوم حيوانات مجنحة تعـــدو متتابعة وبعضها ذو رأس آدمى . ويحلى باقى الغطاء ـ فيما عدا الجزء العلوى ـ زخارف مفرغة تتألف من وحدات على هيئة زهرة ذات ثلاثة فصوص ، ويتخلل هـــذه الزخارف المفرغة أشكال دائرية مفصصة تشتمل على رسوم مكفتة .

أما أرجل المبخرة فيزخرفها لفائف متداخلة منالعروق النباتية تتخللها وريقات نباتية صغيرة .

شكل ٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قصة العدد

قُصَىّ مُجمِّع قريش

الأستاذ عبد الحميد جودة السحار

أنزل قصى قومه بطحاء مكة فى الشعاب ورءوس الجبال وقسمها أرباعا بينهم ، وانزل كل قوم من قريش منازلهم من مكة فجمع قبائل فهر بعد افتراقها فسموه مجمعا .

ولم يكن أمر انزال قريش حول الحرم شيئا هينا ، فلم يكن فى مكة بيت فى الحرم انما كانوا يأتون اليها حتى اذا أمسوا خرجوا لا يستحلون أن يصيبوا جنابة ، فلما جمع قصى قريشا وكان أدهى من رؤى فى العرب قال لهم :

ــ أرى أن تصبحوا بأجمعكم فى الحرم حول البيت ، فوالله لا يستحل العرب قتالكم ولا يستطيعون اخراجكم منه وتسكنونه فتسودون العرب أبدا .

فقالوا :

ــ انت سيدنا رأينا لرأيك تبع .

فجمعهم ثم أصبح بهم فى الحرم حول البيت ، فمشت اليه اشراف كنانة وقالوا :

ــ ان هذا عند العرب عظيم ولو تركناك ما تركك العرب .

فقال :

ــ والله لا أخرج منه .

وثبت حتى اذاما حضر الحج خشى أن يعترض الحجيج على ما فعل فقال لقريش :

ــ قد حضر الحج وقد سمعت العرب بما صنعتم وهم لكم معظمون ، ولا أعلم مكرمة عند العرب أعظم من الطعام فليخرج كل انسان منكم من ماله خرجا .

وراحت قريش تخرج المال ليشترى به الابل والجزور والخبز واللبن والزبيب ، فلما جاء أوان الحج نحر على كل طريق من طرق مكة جزورا ، ونحر بمكة وجعل حظيرة فجعل فيها الطعام من الخبز والثريد واللحم ، فمن مر باللحم والثريد أكل ومن قدم قصد الحظيرة فأكل وسقى الماء واللبن .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وانتهى الحج ولم يرفع أحد صوت الاعتراض ، وقرت قريش فى أماكنها حول البيت المحرم .

كان قصى قد أحدث وظيفة الحجابة وهى منصب شريف ، تكون مفاتيح الكعبة عند من تقلد ذلك المنصب وهو المسئول عن ما فى الكعبة من الامانات والاموال المهداة . وقد أحدث بحث قريش على اخراج المال لشراء طعام للحجيج وظيفة أخرى هى الرفادة ، فصارت لقصى الحجابة والرفادة .

ورأى أن يكون للحكومة دار فبنى دار الندوة وجعل بابها الى مسجد الكعبة ، فكانوا لا يتشاورون فى أمر نزل بهم الا فيها ، وما كان يقطع أمرا قبل أن يستشير سادات قومه فكان أمرهم شورى بينهم ، وكان يجرى فيها التحاكم والتشاور . وأحدث قصى منصبا آخر هو اللواء ، وكان من فى حوزته اللواء اذا أخرجه اجتمعت عنده صناديد قريش لا يتخلف أحد منهم عنه ليشنوا الحرب على من عاداهم ، فصارت له الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللواء ، وجمع الشرف من أطرافه .

ورأى أن يجدد بناء الكعبة فهاب الناس ذلك ، ولكنه أقبل غير هياب ولا وجل وهدمها ، وبينا هو يقيم القواعد من البيت حضر الحج وخشيت قريش غضب الناس ، ولكنه ظل ثابت الجنان وأحاط على الكعبة دارا من خشب وربطها بالحبال . وراح الحجيج يدور من وراء الدار ولم ينبس أحد بكلمة استياء .

وعاد الحجيج الى ديارهم واستأنف قصى بناء الكعبة ، حتى اذا ارتفع البنيان راح يسقف بيت الله بخشب من الدوم وجريد النخل وهو يدعو الله بدعاء بينا كان الكون كله يهمس فى ايمان بدعاء ابراهيم خليل الرحمن واسماعيل صادق الوعد : « ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم ، ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا انك أنت التواب الرحيم . ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك أنت العزيز الحكيم » .

وراح قصى يسقى الحجيج فى حياض من ادم ، وكان ينقل الماء من آبار خارجة من مكة فقد كانت زمزم لا تزال مطمورة . ورأى أن يحفر بئرا قريبة من الحرم فحفر العجول وراح الناس يرتجزون قائلين :

نروى على العجول ثم ننطلق
ان قصيا قد وفى وقد صدق

واقر لصفوان بالاجازة للناس بالحج من عرفة ، واقر لعدوان بالافاضة للناس من المزدلفة ، واقر النسأة وقد كان الناسىء يدعو الناس فى آخر موسم الحج الى اجتماع حوله ، فاذا اجتمعوا ارتقى موضعا مرتفعا ظاهرا أو قام على ظهر جمله ليراه الناس ثم يقول بأعلى صوت :

ــ اللهم انى لا أعاب ولا أحاب ولا مرد لما قضيت ، اللهم انى أحللت شهر كذا من الاشهر الحرم وانسأته الى العام القابل ، وحرمت مكانه شهر كذا من الاشهر البواقى .

وكان الناسىء يؤخر تحريم ما يشاء من الاشهر الحرم باسم الله : « انما النسىء زيادة فى الكفر . يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله ، فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء أعمالهم والله لا يهدى القوم الكافرين » .

وشرف عبد مناف فى زمان ابيه وذهب شرفه كل مذهب . بينا كان عبد الدار بكر قصى خاملا لا يرتفع الى مكانة اخيه ، فلما كبر قصى ورق عظمه قال قصى لعبد الدار :

ــ أما والله يا بنى لالحقنك بالقوم وان كانوا قد شرفوا عليك ، لا يدخل رجل منهم الكعبة حتى تكون أنت تفتحها لهم ، ولا يعقد لقريش لحربها الا انت بيدك ، ولا يشرب رجل بمكة الا من سقايتك ، ولا يأكل أحد من اهل الموسم طعاما الا من طعامك ، ولا تقطع قريش أمرا من أمورها الا فى دارك .

وأعطاه دار الندوة التى لا تقضى قريش

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

امرا الا فيها ، وأعطـــاه الحجـــابة واللواء والسقاية والرفادة ، وجعل اليه كل ما كان بيده من أمر قومه . وقبل عبد مناف ما قضى به ابوه فقد كان قصى لا يخالف ولا يرد عليــه شيء صنعه .

وهلك قصى بن كلاب فأقامت قريش ليس بينهم اختلاف ولا تنازع ، وان كان بنو عبد مناف بن قصى : عبد شمس وهاشم والمطلب ونوفل يرون أنهم أحـــق من بنى عبد الدار بالحجابة واللواء والسقاية والرفادة .

وازدادت مكانة بنى عبد مناف بين قومهم رفعة فأجمعوا على ان يأخذوا ما بأيدى بنى عبد الدار ، فتفرقت عند ذلك قريش فكانت طائفة مع بنى عبد مناف على رأيهم يرون انهم احق بشرف ولاية البيت من بنى عبد الدار ، وكانت طائفة مع بنى عبـــد الدار يرون ان لا ينزع منهم ما كان قصى جعل اليهم .

كان عبد شمس بن عبــد مناف أسن بنى عبد مناف فكان صاحب أمرهم ، وكان عامر ابن عبد الدار صاحب أمر بنى عبد الدار ، وانضـــم بنو أســـد بن عبـــد العزى بن قصى وبنـــو زهرة بن كلاب وبنـــو تيم بن مـــرة ابن كعب وبنـــو الحـــرث بن فهـــر بن مالك ابن النضر الى بنى عبد مناف ، بينا انضـــم الى بنى عبد الدار بنو مخزوم بن يقظة بن مرة وبنو سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب وبنو جمح بن عمـــرو بن هصيص بن كعب وبنو عدى بن كعب ، وخرجت عامر بن لؤى ومحارب بن فهر فلم يكـــونوا مع واحد من الفريقين .

وعقد كل قوم على أمرهم حلفا مؤكدا على الا يتخاذلوا ولا يسلم بعضهم بعضـــا ما بل بحر صوفة ، فأخرجت بعض نساء بنى عبد مناف جفنة مملوءة طيبا فوضعوها لاحلافهم فى المسجد عنـــــد الكعبة ، ثم غمس القوم أيديهم فيها فتعاقدوا وتعاهدوا هم وحلفاؤهم ، ثم مسحوا الكعبة بأيديهم توكيدا على انفسهم فسموا المطيبين .

وتعاقد بنو عبد الـــدار وتعاهـــدوا هم وحلفاؤهم عند الكعبة حلفا مؤكدا ، واخرجوا جفنة دم وغمسوا فيها أيديهم ومسحوا بهـــا الكعبة فسموا الاحلاف ولعقة الدم .

وتساندت القبائل وتأهبت للقتال ، فعبيت بنو عبد مناف لبنى سهم وعبيت بنو أســـد لبنى عبـــد الدار وعبيت زهرة لبنى جمـــح وعبيت بنو تيم لبنى مخـــزوم وعبيت بنو الحارث بن فهر لبنى عـــدى بن كعب ، ثم قالوا :

ـ لتفن كل قبيلة من أسند اليها .

فبينا الناس على ذلك قد أجمعوا الحرب اذ تداعوا الى الصلح على أن يعطوا بنى عبـــد مناف السقاية والرفادة ، وأن تكون الحجابة واللواء والندوة لبنى عبد الدار كما كانت ، ففعلوا ورضى كل واحـــد من الفريقين بذلك وساد السلام مكة الى حين .

كان المغيرة بن قصى فريدا فى حســـنه وجماله فكان يقال له قمر البطحاء ، وكانت أمه حبى بنت حليل تتعبد لمناف وكـــان من اعظم أصنامهم ، فدفعته أمه الى مناف فغلب عليه عبد مناف .

وشب عبد مناف سيدا فى قريش فهو ابن قصى من اجتمعت له الرفادة والحجـــابة والسقـــاية واللواء وصـــاحب دار الندوة ، وتزوج عاتكة بنت مرة بن هلال فولدت له توأمين هاشما وعبد شمس ، وكانت رجـــل هاشم ملتصقة فى جبهة عبـــد شمس فجيء بالطبيب فلم يقدر على نزعها الا بجـــراحة ، فلما سال الدم وجمت الوجـــوه وسرى بين الموجودين همس :

ـ سيكون بين ولديهما دماء .

وكان اسم هاشم يوم أن ولدته أمه عمرا فما كان قد عرف بعد بهاشم ، وكبر عمرو والنور يتألق فى وجهه فكان لا يراه انســـان الا ينجذب اليه ، وتزوج عمرو قيلة بنت عامر ابن مالك الخزاعى فأنجبت له أسدا . وكانت قريش فى ذلك الوقت اذا اشـــتد بأحدهم الجوع اغلق بابه عليه وعلى عياله حتى يموتوا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جوعا ترفعا عـن ذلة السؤال وخساسـة الاجتداء ، وقد عرف ذلك بالاعتقاد .

وكان لاسد صديق من بني مخـزوم ولد معه وكان يحبه ويلعب معـه ، وفى ذات يوم التقى أسد بصديقه فألفاه يبكى فقال له :

ـ ما الذى أبكاك ؟

فقال الصبى وهو يشرق بدموعه :

ـ نريد أن نعتقد .

وملىء قلب أسد رعبا فقد احتلت ذهنـه صورة صديقه الحميم وهو يموت من الجوع، فدخل أسد على أمه يبـكي فهرعت اليـه تسأله :

ـ مالك ؟

فقال أسد لامه : ان أهل صديقه المخزومى يريدون أن يعتقدوا .

فأرسلت اليهم بدقيق وشحم فعاشوا فيه اياما ، ثم عاد صديق أسد يبكى فقـال له أسد :

ـ مالك ؟

فقال له صديقه :

ـ ان اهلى يريدون أن يعتقدوا .

ودخل أسد على أبيه يشـكو اليه جدب الناس فقام هاشم خطيبا فى الناس فقال :

ـ انكم أجدبتم جدبا تقلون فيـه وتذلون وانتم اهل حرم الله واشرف ولد آدم والناس لكم تبع .

قالوا :

ـ نحن تبع لك فليس عليك منا خلاف .

فشرع لهم رحلة الشتاء الى اليمن ورحلة الصيف الى الشام للتجارات ، وراح يقسم ارباح التجارة على الاغنياء والفقراء ليسعد قومه : « ولاتقتلوا أولادكم خشية املاق نحن نرزقكم واياهم » .

وآلف هاشم ملك الشام واخذ منـه خيلا فأمن به فى تجارته الى الشام ، وآلف اخـوه عبد شمس النجاشى ملك الحبشة ، وآلف أخوه المطلب ملك حمير ، وآلف أخوه نوفل امبراطور فارس فسموا المتجرين ، فراحت تجر قريش تختلف بخيل هؤلاء الاخوة فـلا يتعرض لهم أحد . وتألق ابناء عبد مناف فى مكة حتى قال فيهم الشاعر :

يأيهـا الرجـل المحـول رحله
هـلا نزلت بآل عبد مناف
الآخذون العهـد من آفاقها
والراحـلون لرحـلة الايلاف
والرائشون وليس يوجدرائش
والقائلون هـلم للاضـياف
والخـالطون غنيهـم بفقيرهم
حتى يصير غنيهـم كالـكافى

« لايلاف قريش . ايلافهم رحلة الشتاء والصيف . فليعبدوا رب هذا البيت ، الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف » .

وأهل هلال ذى الحجة فقام هاشم صبيحته وأسند ظهره الى الكعبة من تلقـاء بابهـا ، فاجتمع الناس اليه فقال :

ـ يا معشر قريش انكم سـادة العرب : احسنها وجوها وأعظمها أحلاما واوسـط العرب انسابا واقرب العـرب الى العـرب أرحاما . يا معشر قريش انكم جيران بيت الله أكرمكم الله بولايته وخصكم بجواره دون بنى اسماعيـل ، وأنـكم يأتيـكم زوار الله يعظمون بيته فهم أضيافه ، وأحق من أكرم أضياف الله انتم ، فأكرموا ضـيفه وزواره فانهم يأتون شعثا غبرا من كل بلد على ضوامر كالقداح ، فأكرموا ضيفه وزوار بيته ، فورب هذه البنية (الكعبة) لو كان لى مال يحتمل ذلك لكفيتكموه ، وأنا مخرج من طيب مالى وحلالى ما لم يقطع فيه رحم ولم يؤخـذ بظلم ولم يدخل فيه حرام .

فمن شاء منكم أن يفعل مثل ذلك فعل . وأسألكم بحرمة هذا البيت أن لا يخرج رجل منكم من ماله لكرامة زوار بيت الله وتقويتهم الا طيبا لم يؤخذ ظلما ولم يقطع فيـه رحم ولم يؤخذ غصبا .

فراح رجال قريش يخرجـون أموالهـم الطيبة ويضعون ما يخرجونه فى دار الندوة ، فكان هاشم يصنع للحجاج طعاما حتى يغادروا مكة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واصابت قومه أزمة شديدة فكره أن يكلف قريشا امر الرفادة ، فذهب الى الشـام بجميع ماله فاشترى به كعكا ثم عاد الى قومه فهشم ذلك الكعك كله هشما وصنع منـه طعاما يشبه الثريد ، فقال الناس :

ـ هاشم .. هاشم .

فسمى هاشما بعد أن كان اسمه عمرا .

وخرجت عير قريش الى يثرب وكان هاشم ابن عبد مناف سيد القافلة . وما ان حطت القافلة فى سوق يثرب حتى وقعت عيناه على امرأة جميلة واقفـة على شرف من الارض تبيع تجارة لها ، فدنا هاشم منهـا وسـأل بعض من كان عندها :

ـ من المرأة ؟

ـ سلمى بنت عمرو .

ـ ممن ؟

ـ من بنى عدى بن النجار .

وراح هاشم يسأل عنها فعلم انهـا كانت عند احيحة بن الجلاح وانها ولدت له عمرو ابن حيحة وأن زوجها قد مات ، وانهـا لا تنكح الرجال لشرفها فى قومهـا حتى يشترطوا لها ان أمرها بيدهـا اذا كرهـت رجلا فارقته .

وتقدم هاشم اليها وتزوجها فولدت له غلاما فى مقدم رأسه شعر أبيض فسمته شيبة، وأراد هاشم أن يعود الى مكة فتركه عندها وقد ربط بين مكة ويثرب ، بل بين شرف عدنان وشرف قحطان .

وراح هاشم يحمـل ابن السبيل ويؤدى الحقوق ويبذل الجهد ليريح أهله وحجـاج بيت الله ، فحفر بذرا فلما انبعث منها الماء قال :

انبطت بذرا بمـاء قلاس

جعلت ماءها بلاغا النـاس

وحفر عبد شمس بن عبد مناف الطـوى بأعلى مكة ، وراحت كل قبيـلة من قريش حفر بئرا فى رباعهم فحفر أمية بن عبدشمس بئرا وسماها جفر مرة بن كعب .

وراح رجل يتمثل بشعر احيحة بن الجلاح :

وما يدرى الفقير متى غنـاه

ولا يدرى الغنى متى يعيل (يفتقر)

فتذكر زوجه سلمى وابنـه شيبة وملء وجدا ، فشد الرحـال الى يثرب ليطفىء نار الشوق ويضم ابنه الحبيب الى صـدره ، فلما رأى شيبة بين غلمان بنى النجار ودلو يحمله الى مكة لينشـأ فى قريش وفى حمى الكعبة ، ولكنه لما دخل على سلمى رق قلبه وقرر أن يدعه الى جوارها لكتما لم يشأ ان يفجعها فى زوجها وفى فلذة كبدها .

وراح رجال من قريش ورجال من خزاعة يتفاخرون ، ورأى الفريقان أن يحتكموا الى هاشم فخطبهم فقال :

ـ أيهـا الناس ، نحن آل ابراهيم وذرية اسماعيل وبنو النضر بن كنانة وبنو قصى بن كلاب وارباب مكة وسكان الحرم ، لنا ذروة الحسب ومعدن المجد ، ولكل فى كـل حلفه يجب عليه نصرته واجابة دعوته الا ما دعا الى عقوق عشيرة وقطع رحم .

يا بنى قصى أنتم كغصن شجرة أيهما كسر أوحش صاحبه ، والسيف لايصان الا بغمده ، ورامى العشيرة يصيبه سهمه ، ومن أمحكه (اغضبه) اللجاج أخرجه الى البغى .

ايها الناس . الحلم شرف ، والصبر ظفر والمعروف كنز ، والجود سؤدد ، والجهـل سفه ، والايام دول ، والدهر غير (متقلب) ، والمرء منسوب الى فعله ، ومأخوذ بعمـله ، فاصطنعوا المعروف تكسبوا الحمد ، ودعـوا الفضول تجانبكم السفهاء ، واكرموا الجليس يعمر ناديكم ، وحـاموا الخليط يرغب فى جواركم ، وانصفوا من أنفسكم يوثق بكم ، وعليكم بمكارم الاخلاق فانهـا رفعة ، واياكم والاخلاق الدنية فانها تضع الشرف وتهـدم المجد ، وان نهنهة الجاهل (زجره) أهون من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جزيرته ، ورأس العشيرة يحمل اثقالها ، ومقام الحليم عظة لمن انتفع به .

فقالت قريش :

ــ رضينا بك .

واذعن له الفريقان بالطاعة ، ولكن ابن أخيه أمية بن عبد شمس حسده فقد عجز عن ان يجاريه في جوده وكرمه وكياسته وشجاعته ، وزاد في غضبه عليه أن ألسنة العرب على اختلافهم في القبائل لهجت بالثناء عليه فنشبت العداوة بين أمية وهاشم ، وفي ذات يوم جاء أمية الى عمه وأراد منافرته فكره هاشم ذلك لنسبه وقدره ، ولكن قريشا أبت إلا أن تحكم الكاهن الخزاعي بينهما فمن يخذله الكاهن ينحر ببطن مكة خمسين ناقة سود الحدق ، ويجلو عن مكة عشر سنين .

وخرج هاشم في نفر من أصحابه وخرج أمية بن عبد شمس في نفر من خاصته فنزلوا على الكاهن ، فقال قبل أن يخبروه خبرهم :

ــ والقمر الباهر ، والكوكب الزاهر ، والغمام الماطر ، وما بالجو من طائر ، وما اهتدى بعلم مسافر ، من منجد وغائر ، لقد سبق هاشم أمية الى المفاخر .

وتهللت أسارير أنصار هاشم فقد حكم الكاهن الخزاعي لهاشم على ابن اخيه ، واربد وجه أمية وغض بصره ، ولم يكتف الكاهن الخزاعي بما قال بل التفت الى أمية وقال :

ــ تنافر رجلا هو أطول منك قامة ، وأعظم منك هامة ، وأحسن منك وسامة ، واقل منك لامة ، واكثر منك ولدا ، وأجزل منك صفدا :

فقال أمية :

ــ من انتكاث الزمان أن جعلناك حكما .

وساق هاشم الابل ونحرها ببطن مكة وأطعمها الناس ، وخرج أمية الى الشام ليقيم بها عشر سنين ، فكانت هذه أول عداوة وقعت بين هاشم وأمية ، وكانت بذرة الكراهية التي ستنمو على مر الأيام بين بني هاشم وبني أمية .

وجوه التيسير في الصيام

١ ــ جعل الله الصيام فرضا على جميع الامم من لدن آدم الى خاتم الانبياء عليهم الصلاة والسلام (يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم) . والامور الشاقة اذا عمت خفت .

٢ ــ جعله في أيام معدودات ، فلم يجعله ابدا أو في اكثر الأوقات ليبعد عنا المشقة المرهقة .

٣ ــ خصه من الاوقات بالشهر الذي أنزل فيه القرآن ليحصل الايناس الروحي الذي يحيل المشاق الى هينات ميسورات بل محببات الى القلوب .

٤ ــ لم يجعله لازما مطلقا بل اباح تأخيره لمن شق عليه من المرضى والمسافرين الى أن يصيروا الى الرفاهية والسكون (ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر ، يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

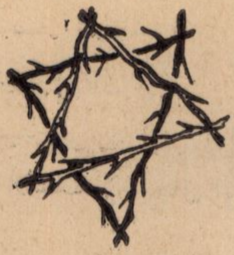

ذكرى الوعد الأسود

الدكتور على حسنى الخربوطلى

فى شهر نوفمبر من كل عام يذكر العرب والمسلمون فى ارجاء العالم ذلك الوعد الاسود الذى بذله بلفور للصهيونيين ، يعدهم فيه باقامة وطن صهيونى على أرض عربية ، يغتصبونها من أهلها ، ويشردون سكانها . واننا اذ نذكر العرب والمسلمين بهذا الوعد المشئوم ، نريد بتذكيرهم به أن يكون ذلك حافزا لهم على الاتحاد ، وعلى تضافر جهودهم للقضاء على اسرائيل ، عدوة العروبة والاسلام وندعو الله سبحانه وتعالى الا يحل شهر نوفمبر فى العام القادم الا ويكون العرب قد نجحوا فى القضاء على تلك الدويلة الصهيونية ، ومحو اسمها من خريطة العالم .

وخلاصة وعد بلفور الأسود ، تأييد انجلترا للصهيونيين فى تحقيق أحلامهم ، بل أوهامهم بانشاء وطن قومى لليهود ، فى فلسطين العربية مقابل وضعها تحت الانتداب البريطانى ، وهذا الوعد ينص على : (ان حكومة جلالة ملك انجلترا لتنظر بعين الارتياح الى انشاء وطن قومى فى فلسطين للشعب اليهودى ، وستبذل أطيب مساعيها لتسهيل بلوغ هذه الغاية ، وليكن معلوما بجلاء أنه لن يعمل شىء من شأنه أن يلحق الضرر بالحقوق المدنية والدينية التى تتمتع بها الطوائف الأخرى غير اليهودية الموجودة بفلسطين ، أو بالحقوق التى يتمتع بها اليهود فى أى بلد آخر والمركز السياسى الذى حصلوا عليه فيه) .

كان وعد بلفور هو الحلقة الثانية لغدر الدول الغربية بالعرب خلال الحرب العالمية الأولى . أما الحلقة الأولى فهى اتفاقية (سايكس ـ بيكو) . وكان العرب قد انضموا الى الحلفاء فى هذه الحرب ، بعد أن وعدهم الحلفاء بالاستقلال والحرية ، والخلاص من الحكم العثمانى الغاشم . فقد استولت جمعية الاتحاد والترقى على الحكم فى استنبول ، وبدأت الصحف التركية بالاشادة بأمجاد الأتراك وشتم العرب ، وتدعو الى تطهير اللسان التركى من الألفاظ العربية ورفع أسماء الخلفاء الراشدين من المساجد وأصبح واضحا أن بقاء العرب تحت سيطرة الترك معناه افناء القومية العربية ولغة العرب ، ولذا بدأ العرب يدعون الى استقلال الأقطار العربية عن الدولة العثمانية

انضمت تركيا الى المانيا وبدأ الأتراك يقتلون رجالات العرب صبرا ، وينفون الأسر العربية الكريمة الى الأناضول ، تنفيذا لسياستهم القاضية بتتريك العناصر غير التركية بالقوة ، ورأى العرب انه اذ انتصرت المانيا وتركيا فمصير العالم العربى الى التتريك والى التعرض للنفوذ الاستعمارى الألمانى ، وقامت الثورة العربية من أجل ضمان استقلال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الولايات العربية بأجمعها وبأمل تكوين دولة عربية مستقلة تجمع تلك الولايات تحت راية واحدة • وساعد العرب الدول المتحالفة بكل الوسائل الممكنة • ثم انتهت الحرب بانتصار الجانب الذى ناصر العرب ، وذهب مندوبوهم الى مؤتمر فرساى بباريس ليطالبوا بتنفيذ الوعود التى ارتبط بها الحلفاء ،ولكن مع الأسف لم تتحقق الآمال ولم تنفذ الوعود•

طعن الحلفاء العرب من الخلف فقد بدأت مفاوضات سياسية خلال الحرب العالمية ،فى أواسط سنة ١٩١٥ ، بين دول الحلفاء ، واتفقت الدول على اقتسام ميراث الدولة العثمانية بعد انتهاء الحرب • واتفقت انجلترا وفرنسا فى معاهدة (سايكس بيكو) على اقتسام العالم العربى •

وجاء دور الحلقة الثانية فى غدر دول الحلفاء بالعرب ، فكان وعد بلفور الأسود الذى تعهدت الحكومة البريطانية فيه بالتزام مع زعماء اليهود يناقض التزاماتها للعرب وتتلخص العوامل التى جعلت انجلترا تصدر عنه هذا الوعد المشئوم فى عاملين : أولهما سياسى ، فقد أراد الحلفاء استمالة العناصر اليهودية الصهيونية فى ألمانيا والنمسا وفى الولايات المتحدة الأمريكية ، حيث كان لهذه العناصر نفوذ كبير فى الدوائر السياسية والمالية والصحافة الى تأييد انجلترا وحلفائها فى الحرب

أما العامل الثانى فيرتبط بالمصالح الانجليزية ، فقد أراد الانجليز من اقامة اليهود فى فلسطين أن تصبح فلسطين مركزا استراتيجيا يحمى مركز بريطانيا فى مصر وقناة السويس ، ويؤمن الاتصال البرى مع الشرق ، وتصبح فلسطين منطقة نفوذ انجليزية

وكانت بعض دول الحلفاء تريد جعل فلسطين منطقة دولية •

ادرك الصهيونيون حرج موقف الانجليز فى الحرب العالمية الأولى ورأوا ان يمدوا اليهم يد العون ، ثم يقبضوا الثمن ، ولا بأس ان يكون هذا الثمن أراضى فلسطين العربية وتشريد أهلها من العرب • وهم فى ذلك يسيرون على منهجهم المعروف ، وهو تقديم القروض بالربا الفاحش وهم يعيدون الى الأذهان أسطورة (شيلوك) تاجر البندقية الذى كان يستغل حاجة المعوزين •

كانت انجلترا تعانى نقصا فى مادة (اللاستبون) اللازمة لصناعة المواد المتفجرة وكان (لويد جورج) حينئذ رئيسا للجنة الذخائر ، فأوعز الى (وايزمان) اليهودى ان يجرى تجارب خاصة لانتاج هذه المادة ، وبعد شهور جاء وايزمان يبشر صديقه بنتيجة جهوده ، حتى اذا عرض (لويد جورج) عليه الانعام عليه بوسام ، رفض هذه المكافأة ،وطمع فى المزيد ، وطلب أن تكون مكافأته أرض فلسطين العربية •

تقدم الزعماء الصهيونيون ببرنامج خاص بادارة فلسطين ، وتوطين اليهود فيها ، واستوحوا برنامجهم من مبادىء الحركة الصهيونية ، وكان أهم ما اشتمل عليه من نقاط الاعتراف لليهود بجنسية خاصة بهم ،واستقلالهم فى المسائل التى تخص اليهود وحدهم ،وتأسيس شركة ذات امتياز تتولى شراء الأراضى الفلسطينية وتوطين المستعمرين فيها

ازداد الاهتمام بمطالب اليهود نتيجة تطور الحرب لمصلحة الحلفاء ، وتطورت المحادثات التمهيدية بين الصهيونيين والساسة الانجليز واتخذت الطابع الرسمى بعد تعيين (لويد جورج) رئيسا للوزارة البريطانية ، واسناد وزارة الخارجية الى (لورد بلفور) •:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قدم الصهيونيون أول مذكرة رسمية الى الحكومة البريطانية بشأن أطماعهم فى فلسطين فى آخر يناير سنة ١٩١٧ وبدأت أول جلسة رسمية للتفاوض مع (سايكس) ممثل الحكومة البريطانية فى ٧ فبراير ، واعلن سايكس أن (فكرة فلسطين اليهودية تمتلك عطفه الكامل) وأخذ زعماء الصهيونية يشتركون فى صياغة الشكل المناسب لتعهد البريطانيين بانشاء فلسطين اليهودية على الأراضى العربية ، وهو التصريح الذى عرف فيما بعد بتصريح بلفور

ولكن نزاعا نشب فى ذلك الحين بين أنصار نظرية اندماج اليهود فى الشعوب التى يعيشون بين ظهرانيها ، وبين أقطاب الحركة الصهيونية وكتب النصر أخيرا لوايزمان ، اذ اعترفت حكومة لندن بحق اليهود فى استيطان فلسطين العربية ، وبعث (بلفور) برسالة رسمية الى (روتشيلد) ونص الرسالة هى :

(عزيزى لورد روتشيلد : يسرنى أن أبعث اليكم باسم حكومة جلالة الملكة هذا التصريح المشوب بالعطف على الأمانى الصهيونية والذى عرض على الحكومة فوافقت عليه • تعتزم الحكومة البريطانية اقامة وطن للشعب اليهودى فى فلسطين ، وستبذل كل ما لديها من جهد فى سبيل تحقيق هذه الغاية ، هذا مع العلم بأن حكومة جلالة الملكة لن تفعل شيئا ينطوى على أى مساس بالحقوق المدنية والدينية للطوائف غير اليهودية فى فلسطين ، ولا بحقوق اليهود الذين يعيشون فى دول أجنبية أو نظم أحوالهم الشخصية ، وأكون لك شاكرا لو تكرمت بابلاغ هذا التصريح الى اتحاد الهيئات الصهيونى – أرثر جيمس بلفور)

وأصبح هذا التصريح ساريا بعد ان أعتمدته دول الحلفاء ، واقره الكونجرس الأمريكى ، بعد أربع سنوات حينما عرض على مجلس عصبة الأمم مسألة الانتداب البريطانى على فلسطين •

كان ايجاد كيان يهودى سياسى فى فلسطين العربية ، جزءا من مخطط الدول الاستعمارية فى العالم العربى ، فان هذا الكيان يخدم مصالح هذه الدول ، فهى تخلق عدوا لدودا للعرب يشغلهم دائما عن تحقيق استقلالهم والمطالبة بحريتهم والعمل على النهوض بأحوالهم الداخلية •

وكان هذا التصريح يحقق الغاية التى كان (كتشنر) أول من دعا اليها ، وهى جعل فلسطين حصنا يحمى مركز بريطانيا فى مصر ويؤمن مستعمراتها فى الشرق •• ولم يكن مبعث اصدار هذا التصريح جهود وايزمان فحسب ، بل توفرت لدى الحكومة البريطانية دوافع أقوى ، أهمها الرغبة فى استمالة يهود العالم وايجاد نقطة ارتكاز لها فى الشرق الأوسط ترجح كفتها أمام فرنسا وارضاء الشعور الدينى المستولى على بعض المسئولين الانجليز ، سواء فى استقرار شعب صهيون فى فلسطين ، أو السيطرة على الأراضى المقدسة •

ويمثل هذا التصريح المشئوم تحالفا بين الصهيونية والاستعمار على اغتصاب أراضى فلسطين العربية لتصبح موطنا لليهود •وهو اعتراف صريح من الحكومة البريطانية بعجزها وخضوعها لاطماع الصهيونية • وقد اعترف (وايزمان) بتحالف الاستعمار مع الصهيونية فى رسالة كتبها الى رئيس تحرير جريدة (المانشستر جارديان) التى كانت تدافع عن أطماع اليهود ، وجاء فى رسالته :

(ألا ترى أن فرصة الشعب اليهودى أصبحت الآن فى حدود المناقشة على الأقل ، وانى لأدرك بالطبع أننا لانستطيع أن ندعى أى شىء ، فنحن متناهون فى الصغر والتوزع حتى نطمع الى ذلك ولكن يمكننا أن نقول فى حدود العقل انه وقعت فلسطين فى دائرة النفوذ البريطانى ، ولو شجعت بريطانيا اقامة مستعمرة يهودية فيها كمحمية بريطانية ، فاننا سوف نستطيع فى عشرين سنة أن يكون لنا هنالك مليون يهودى وربما اكثر ، وسيقوم هؤلاء بتحسين حال البلاد ويؤلفون حرسا فعالا جدا لقناة السويس)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حرص (وايزمان) دائما ان يذكر فضله على بريطانيا وعلى وزير خارجيتها بلفور ،فذكر فضل اليهود على بلفور فى انتخابات سنة ١٩٠٦ بمدينة (مانشستر) ونجح وايزمان أثناء معركة الانتخابات أن يلقن (بلفور)الدرس الأول عن الصهيونية ، وأن يقنعه بتقديم فلسطين غنيمة لليهود •

كان تصريح بلفور من الناحية السياسية العالمية جريمة كبرى ، لأن انجلترا منحت الصهيونية فلسطين ، وفلسطين لم تكن يوما جزءا من انجلترا أو من مستعمراتها ، فهى تهب ما لاتملك بل ان الجيوش العربية هىالتى فتحت فلسطين بعد الثورة العربية الكبرى ، حينما وثق العرب بوعود الحلفاء البراقة ولم يفطنوا الى غدرهم بهم وخذلانهم لهم وكانت بريطانيا دولة أجنبية تماما عن فلسطين ، لاتربطها بها أية رابطة رسمية تبيح لهاالتصرف فى مستقبلها • كما أن هؤلاء اليهود الذين وهبتهم بريطانيا أراضى فلسطين العربية لم يكونوا دولة أو وحدة سياسية معترف بها ، بل كانوا جماعات متفرقة فى أرجاء العالم ، وكان كل يهودى متجنسا بجنسية الدولة التى يعيش فيها • كما ان (روتشيلد) الذىوجه (بلفور) له خطابه لم يكن الشخصية القانونية التى تتطلبها صحة التعاقد ، ولم يكن يمثل اليهود جميعا حتى يصبح طرفا فى معاهدة ، بل كان كثير من اليهود يكرهون روتشيلد ولا يعترفون بتمثيله لهم ،بل عارض كثير من اليهود فكرة الوطن القومى اليهودى ، وعارضوا بالتالى وعد بلفور •

كان وعد بلفور بمثابة اعطاء شهادة الميلاد قبل أن يحصل الميلاد ، وهو وثيقة اعتداء واغتصاب وتحالف لصوص على اقتسام غنيمة مسلوبة • وهذا التصريح باطل قانونا فهو يناقض القانون الدولى وهو يتناقض مع وعود بريطانيا السابقة له للعرب ، ولكن بريطانيا اعتبرت عهدها للعرب وعدا كاذبا أما وعدهم لليهود فهو الوعد الحق

ابدى العرب سخطهم على وعد بلفور ،ففيه تنكر الحلفاء لوعودهم ولعهودهم وهو اغتصاب لارض عربية ومنحها لمن لايملكون الحق فيها ، وانهالت الاحتجاجات وقامت المظاهرات وشعرت بريطانيا بالحرج والخوف ، فلا تزال الحرب العالمية الأولى مستمرة فأرادت ان تستمر فى سياسة الخداع حتى يتحقق لها النصر وليكن بعد النصر مايكون •

تقدم زعماء العرب المقيمين فى مصر فى ربيع سنة ١٩١٨ بمذكرة الى انجلترا طلبوا فيها تحديد سياستها نحو البلاد العربية ، فأكدت بريطانيا تعهداتها السابقة للعرب وعزمها على الاعتراف للعرب بالسيادة والاستقلال التام وأن يكون الحكم فى البلاد العربية مستقبلا متفقا مع رغبات العرب • بل اصدرت بريطانيا وفرنسا فى ٧ نوفمبر ١٩١٨ أى قبل انتهاء الحرب بأيام تصريحا أكدا فيه أنهما ترغبان فى تحرير الشعوب الخاضعة للدولة العثمانية واقامة حكومات وطنية • ولكن هذه التصريحات كلها كانت وعودا جوفاء لم تر النور ابدا ، ومضت الدولتان فى سياستهما الاستعمارية فاقتسما الاقطار العربية وسمحتا لليهود الصهيونيين فى اغتصاب فلسطين العربية

هذه هى ظروف ظهور وعد بلفور الأسود الذى كان الأساس الأول لقيام دولة اسرائيل الارهابية سنة ١٩٤٨ أردنا ان تكون ذكراه ماثلة لأذهاننا ، نحن العرب لنرى صور الغدر التى تعرضنا لها ، ولنأخذ من دروس الماضى عظات للمستقبل ولندرك ان طريق الخلاص هو اتحاد العرب وتضامنهم واعتمادهم على انفسهم ، من أجل تحرير فلسطين العربية واعادة أهلها الى وطنهم العربى والخلاص من تلك الشوكة التى زرعها الاستعمار فى جنب الأمة العربية • ونحن نبتهل الى المولى عزوجل أن نحتفل فى نوفمبر القادم بتحرير فلسطين وتحقيق الامال العربية والله مع الحق وهو سبحانه وتعالى ولى التوفيق •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قبسات

من فلسفة السيد عبد الرحيم القنائى

الأستاذ عبدالسلام الشاذلى القوصى

فى هـذه الأيام المباركة ذكريات ولى من أولياء الله وقطب من أقطاب المعرفة والتوحيد هو السيد عبد الرحيم بن احمـــد بن حجون المغربى القنائى ينتهى نسبه بمولانا الحسين سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمه السيدة سكينة من بيت المجد والعلـم حمزة الحرانى دمشـــقية الأصـل ينتهى نســـبها بالحسين رضى الله عنه وأرضاه ٠

وولد السيد عبد الرحيم بترغاى احدى بلاد سبتا بالمغرب الأقصى عام ٥٢١ هـ (١١٢٧ م) مات والده وعمره ١٤ عاما فأرسلته أمه الى بيت أخواله بدمشق ليتمم علومــه وعــاد الى سبتة ليتولى الامامة بمســجدها وعمـــره لم يتجاوز العشرين عاما ٠ كما ماتت أمه وعمره ٢٥ عاما ٠

وفى عهد الدولة الايوبيـــة كثرت الفتن والقلاقل فى تونس وبيت المقدس والشـــام والمغرب ولم يجدالسيد عبد الرحيم مايساعده على البقاء وسط هذه الفتن المتلاحقـــة فخرج حـــاجا الى مكة طريق الاســكندرية ثم الى المدينة المنورة حيث أقام هناك سبع سنين كما روى الشعرانى فى الطبقات وتسع سنين كما روى الأصفياء فى مناقب قطب الأولياء السيد عبد الرحيم القنائى (وهو مخطوط نملكه ٠ وكل ما تواتر مع الكتاب يقينا منقول من هذا الكتاب) ٠

٠٠ لقاء كريم ٠٠ التقى عالم قوص مجـد الدين القشيرى بالسيد عبد الرحيم حاجا بمكة بعد طــــول هذه الاقامة ورغبه فى العودة الى قوص لينتفع المسلمون بعلمه وفضله وأنه فى حاجة الى عالم جليل مثله ليشغل هذا المركز الشاغر فى قنا ٠

لقد كانت قوص مهد الحضارة الاسلامية وهى المدينة التى غمرها التصوف بمبـــادئه السامية ومن قوص خرج للعالم العربى كل عالم يحمل اسم القوصى ما يزيد على أربعة آلاف عالم جليل ٠

وصل السيد عبد الرحيم القنائى الى قوص بعد عامين من لقائه مع عالم قوص واستقبله بالحفاوة اللائقـة به ٠ وقد كانت مدرسـة القشـــيرى أو هى التى كانت تســـمى دار الحديث بقوص٠ كان فى هذه المدرسة السيد أبو الحجاج الأقصرى يتلقى العلـم وعمره لم يصل الى عشرين عاما ٠ وصدر الأمر بتعيين السيد عبدالرحيم عالما لقنا ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تزوج السيد عبد الرحيم بنت القشيرى، وجدها لأمها الشيخ مفرج الدماميني ومقامه معروف بقرية دمامين (المفرجية الآن) من أعمال قوص كما تزوج بثلاث غيرها بعد وفاتها . من قنا وغيرها من البلاد . وأنجب ١٩ ولدا وبنتا ومن أراد الوقوف على أسمائهم فليطلع على كتاب حسن المحاضرة للسيوطى ، وكتاب الطالع السعيد للادفوى وكتاب الطبقات للشعرانى وكتاب حلية الأولياء وكتاب دائرة المعارف للبستانى وكتاب الأصفياء فى مناقبه وعلومه (مخطوط) فى ٤٥٠ صفحة من الحجم الكبير .

تولى السيد عبد الرحيم مجلس العلم بقنا بعد عامين من صدور القرار بتعيينه بعد أن هيأ لنفسه مهنة يتكسب منها فاشتغل بالتجارة .

واتخذ السيد عبد الرحيم له تلاميذ شأن كل عالم من علماء الصوفية فى ذاك العصر وهم أبو الحسن الصباغ القوصى ومقامه بجواره بالضريح ، وابن الحلاوى، وابن شافع القناوى، وابن الجزامى القناوى ، والسيد أبو الحجاج الأقصرى ، وعبد الله القرشى وكثيرون غيرهم .

علومه ..

للسيد عبدالرحيم فلسفة كفلسفة الغزالى .. وكان دستوره فى الحياة حين كان يعلم تلاميذه هذا القول الجميل فيقول : الدين الاسلامى دين علم وعمل وأخلاق فمن ترك واحدة فقد ضل الطريق .

هذه هى الدعوة التى تصدر لها السيد عبد الرحيم وعليها سار وغرس فى أتباعه نظمها وأجبرهم على العمل بها وله فى كل باب من هذه الأبواب فلسفة خاصة . فهو يفسر العلم

فيقول : **انالعلممصدره أحاسيس مرتبطةبين العقل والادراك ينتج منها الانتاج الفكرى سواء كان جديدا فى بيانه وأبوابه أو مرتلا من خزينة أسرار مجلس الانتاج الفكرى أى** **الذاكرة**. ويقول رضى الله عنه **العلمعلمالواقع والعلم الطبيعى . فالأول حسى ظاهرى والثانى تحوطه المعرفة وهو مايتبصره الانسان وينظر بها ظاهر الأشياء وأسبابها الخفية والأخير يرتبط ارتباطا وثيقا بالدين . ثم هو الذى يجر صاحبه الى البحث والتنقيب وراء خالق الكون ويدفعه الى التعمق الى ما وراء ذلك من أمور تسيطر علىالنفس فتجر صاحبها الى كلام الله وأقوالالرسل والرضوخجسمانيا وروحيا فى حلقة من حلقات النور الالهى الذى يوهب لمن اتقى وسار فى هذا الطريق مجاهدا بنفسه ليبلغ المرتبة العليا من هذا العلم أو أسمى حقائق الدين وبه أخذ التصوف الصحيح أو هو التصوف نفسه** . ولقد قال رضى الله عنه فى التصوف والتعريف به (**التصوف أخلاق ترتفع الى الادراك حتى تصير الأخلاق ادراكا والادراك أخلاقا**). والتصوف عنده هو مقام الاحسان واستدل بالحديث الشريف **فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .. والاحسان أنتعبد الله كأنك تراه فانلم تكن تراه فانه يراك**) وأنهى السيد عبد الرحيم حديثه فىموضوع العلمفقال أنه اصل العقائد الدينية واستدل بقولالله تعالى (**شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم قائمابالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم**) ثم بحديث السيدة عائشة رضى الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (**طلب العلم عند الله أفضل من الصلاة والصيام والحج والعمرة والجهاد فى سبيل الله** » .

لقد تكلم السيد عبد الرحيم عن الروح والنفس فقال الروح أعلى فى الجوهر منالنفس لاتصالها بخالقها وهو الذى يعلم وحده ماهيتها وتكوينها وايداعها وقد جعلها الله سرا عنده لاتصالها بالذات القدسية (ونفخنا فيه من روحنا) أما النفس فقال عنها انهاهى الحالةفى الجسد تستمد كيان حياتها وبقائها من وجود الروح بينها وبين الجسد . والحبل الموصل بينهما هو الشهيق والزفير . فاذا ما صعدت الروح لربها بطل عمل النفس وانسدت الطرق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الموصلة للتيار الهوائى وانقطع هذا الحبل فيموت الجسد معها . ثم قال : ان النفس هى التى تسيطر على كافة الاعضاء وتعمل بواسطتها ادراكا وحسا ومعنى وقولا وحركة مع الاتصال بالروح . ولهذا فالروح باقية برجوعهـا الى ربها . والنفس هى التى تذوب مع الجسد واستدل بقول الله تعالى « وتزهق أنفسهم » .

ثم قال ان الروح مؤمنه وهى التى أخذ الله عليها الميثاق . وبذلك لا تتطلب الا الخير ولا تعترف الا بمن ارسلها وهى قوام الايمان والخير فى البدن والمرشده الى صراط الله المستقيم . أما النفس فهى مبعث الأهواء والشر والنزغات والوساوس والقيادة اما الى اتباع أوامر الروح فينجلى لها الطريق أو تركن الى نفسها فتقع فى المهالك واستدل بقول الله تعالى « ان النفس لأمارة بالسوء » فهى صنعتها من القديم . وقال : ولهذا نجد أن الأنبياء والرسل ومن عصمهم الله من عباده الأولياء سيطرت عليهم أرواحهم فغلبت نفوسهم (قل الروح من أمر ربى) قل ان الهدى هدى الله أى بهذه الروح التى لا يعلم أمرها الا هو جل شأنه . أو بهذه الروح المستمدة أمرها من الذات القدسية وبهذه القوة وبهذه السيطرة اختفت النفس فى الأنبياء والرسل وعباد الرحمن وأوليائه فعاشوا بارواحهم واصبحوا كلا وجزءا لله فبعدت أجسادهم عن الرذائل والنقائص ولأن العقل الادراكى لا يفكر فيها بما استمد من قوة للمعرفة عن طريق الروح لا عن طريق النفس ثم ذكر للنفس أسماء كثيرة كما ورد فى كتاب الله فقال : النفس المرضية هى التى فى مقام الاستنارة .

النفس الراضية هى التى فى درجة الكمال والاتصال بالروح بصفة مستديمة .

النفس اللوامة هى التى فى مقام الاطلاع .

النفس الأمارة هى التى فى مقام الظلم والظلمات .

ثم قال رضى الله عنه عن التصوف بكلام كثير منه : ليس التصوف هو القعود عن العمل أو فعل لهـذه الأعمال المنكرة والمبتدعة فى الدين . فذكر الله يجب أن يؤديه عاقل بادراك فان لم يجد سقط عنه حق العبادة لأنه أصبح مجنونا . فان لم يكن فيعد هذا نفاقا وأصبح الانسان مطالبا بالاقلاع عن البدعة حتى يثوب ويرجع الى ربه . والراقص ليدعى أن هذا هو الذكر ما هو الا رجل قد أسلم نفسه للشيطان . لأن الذاكر كان بغير روحه واتبع نفسه فأخرجته عن أدب العبادة . كما لم نجد ما يوصلنا بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بالرقص على أنه ذكر أو أن نجعل ذكر الله أضحوكة السامع والرائى . كما قال رضى الله عنه . ومن أبطل الذكر فقد سعى الى حتف أنفه بنفسه (ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا) ولا يصل الى هذه المعيشة الا معرض كافر . وكما أن الذكر وما ورد فى القرآن الكريم والحض عليه انما يقصد به كتاب الله فقط دون شىء سواه (انا نحن نزلنا الذكر) أى كتاب الله .

وقول الامام مالك (من تفقه ولم يتصوف فقد تفسق ومن تصوف ولم يتفقه فقد تزندق ومن تفقه وتحقق فقد تحقق) وذلك لارتباط التصوف بالأخلاق . ثم قال عن العمل متمثلا بقول الله تعالى (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله) أيا كان هذا العمل ان سيئا أو حسنا كان دنيويا أو دينيا فالكل معروض على رسول الله بالملائكة يبلغونه أو يراه بروحه فهو ليس بمحجوب عنه بعد انتقاله الى الرفيق الأعلى وفى برزخه بأمر من ربه . والكل معلوم عند الله . فكيف يرضى العبد أن يرى الله منه سيئا فى خلقه سيئا فى عمله مرتكبا للمعاصى والشرور هادما للدين مقيما على البدع مغضبا لربه ثم كيف به وعمله يعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يدرأ الفضيحة يوم يلتقى به ، وهذه الاية تحلى بها الرجل الصوفى الحقيقى فأصبح بها فى مقام الخوف .

الى أن قال رضى الله عنه (ومن راح الى غير عمل بعلم وأخلاق فهو تحت حكم ما قاله الله تعالى (قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا) .

ثم قال : ان النبى صلى الله عليه وسلم تصوف قبل الرسالة بغار حراء وانقطع عن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدنيا الا مايقيم صلبه ولم يمنعه هذا من أن يعمل قبل الرسالة وبعدها • عمل عمل أهل الأرض ليقيم المساواة والعدالة لرسالة سوف تلقى عليه من عند ربه فلما أوتيها أقر الله العلم والعمل بآية نزلت على رسول الله حيث يقول (**والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين**) والعمل جهاد أيا كانت صفته ولما يرضى الله •

ثم تكلم عن الأخلاق فقال هى نبع من مزيج من العلم الظاهر والباطن والعمل المنتج المستنير تطويه الروح فترسله الى النفس الأمارة فتغسلها من أدرانها وبهذا يحصل العقل على الادراك الصحيح والمعرفة فيخلص البدن •

ويتجه الكل الى الله ورسوله • وهذه تسمى الأخلاق الزاكية وهى أعلا درجات الكمال وبها اتصف النبى صلى الله عليه وسلم فقال الله فيه (**وانك لعلى خلق عظيم**) •

ويتكلم السيد عبد الرحيم ـ رضى الله عنه فى اسراء رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول ان اسراء الرسول الكريم وعروجه الى السماء فى المرحلة الالوهية كان بالروح والجسد ولا سلطان لنفسه عليه • وقد سبق القول بأن الروح بخلاف النفس وهى مصدر الحياة وللروح ان تلبس البدن المادى والذى صفا نورانيا لخلوه شعوريا من النفس وليحمل البدن بالروح حاسة الادراك • فالرسول صلى الله عليه وسلم كان فى هذه الرحلة هذا وصفه • وقد تجلى عليه مولاه فرآه باحساس الروح بالبدن النورانى الخالى من أحاسيس النفس والمدرك لتفهم معنى الكلام •

فقال فى وصف ربه ليس كمثله شىء وهو السميع البصير) بالوصف المشاهد بنور ممنوح هو نور المصطفى صلى الله عليه وسلم الى نور المانح المعطى نور الله • فغمر نور المعطى نور الممنوح فرأى الرسول الكريم ربه بنور الادراك وقد وقف صلى الله عليه وسلم فى مكان يتحمل (بقدرة الله) هذا التجلى الأعظم وهو فوق سدرة المنتهى والا لما تحمل أى مكان ما مثل هذا التجلى كما قال الله فى موسى (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا) •

ثم قال رضى الله عنه عن سدرة المنتهى انها ليست بشجرة ولا ثمرة ولا مكان ولا زمان ولكنها خطوط القدرة لمنتهى علم البشرية والمخلوقات ومنتهى الوصول للحظوة القدسية والتى لم يصل عندها نبى ولا رسول الا من اصطفاه الله • الا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم • فقد شرفه مولاه بالوصول والعبور عندها • يعقبها عرش الرحمن الذى وسع كرسيه السموات والأرض • ثم قال : ومن قال أن الاسراء والمعراج كان لرسول الله مناما فهو مظلم البصيرة أعمى القلب • بل كان فى اليقظة جسدا وروحا يعى ويفهم ويرد ويتكلم •

سئل رضى الله عنه عن اسم الله الأعظم فقال من فرق بين أسماء الله فقد لغى ياهذا ليس بين أسمائه جل شأنه عظيم أو غير عظيم بل كلها عظيمة •

وهكذا يرسم السيد عبد الرحيم طريقا جديدا من الفلسفة الصوفية ولونا جديدا من الكلام فى الأبواب التى تكلم فيها بكتاب الأصفياء وفى كتب عديدة من مؤلفاته • مات عام ٥٩٢ هـ ودفن بقنا فى المقام المعروف الآن •

سيدى عبد الرحيم • رضى الله عنك وأرضاك • وانا اذ نتوسل بك عند رسول الله وعند ربك • فيما أصاب هذا الوطن العزيز (الذى أكرم آل بيت الرسول العظيم) لا نشك مطلقا فيما رأيته ولمسته أن النصر قريب وقريب جدا ولعله على الأبواب • ثم لا أرى مانعا أن أقول • ان جنود الله بقيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالأولياء والمجاهدين وأنت منهم وفى تدارس جهادكم ليكون أسوة حسنة فى مطلع الجهاد القادم سوف يحقق لنا الأخذ بالثأر ورد الكرامة والعزة للوطن العزيز وأهله • ان شاء الله آمين •

عاش الاسلام عزيزا بأهله كريما بطبعه قويا بأركانه وبارك الله لنا فى السيد الرئيس جمال عبد الناصر قائدا حكيما •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

باب العلم

أسفار الفضاء

الدكتور محمد جمال الدين الفندى

اننا نعيش اليوم فى عصر الفضاء ، وقد راحت سفن البشر تجوب ارجاء المجموعة الشمسية . فبالأمس تم تصوير وجه القمر الذى لايواجه الأرض ، واقتربت سفن الفضاء من المريخ والزهرة ، ثم راحت تحط رحالها هناك من اجل جمع المعلومات اللازمة عنها فى وقتنا الحاضر .. والركب يسير .

ولقد نجم عن هذا النجاح تطور كبير فى فروع العلم المختلفة ، واتجهت البحوث نحو جمع مايمكن جمعه من المعلومات المتعلقة بجو الأرض والفضاء الكونى القريب وما يسبح فيه من أجرام ، وأثيرت مسائل دينية تتصل بموضوع سكان السماوات ممثلة فى الكواكب التى على غرار الأرض والتى لا يلزم ان تتبع مجموعتنا الشمسية ، فان حساب الاحتمال الرياضى يدل على وجود مالا يقل عن مليونى كوكب شبيه بالأرض فى الطريق اللبنى أو طريق التبانه المعروف وحده .

ونحن فى مقالنا هذا لانريد ان نعلق الا على أمر واحد ، أو حقيقة واحدة ، فحواها انه قبل عصر الفضاء ، ومنذ اكثر من أربعة عشر قرنا ، كان المسلمون يتحدثون عن احدى اسفار السماء الخارقة واقصد بها المعراج . وبطبيعة الحال هناك فرق عظيم بين المعراج وأسفار الفضاء كما عرفناها اليوم فكان ان اقدمت على الكتابة فى هذا الموضوع حيث النقاش الآتى :

قلت لصديق لى يلم بدقائق اللغة : ترى ما معنى المعراج .. ؟

وسكت الرجل برهة متعجبا من أمرى ثم قال : ألا تعرف المعراج ؟ أو لم تعلم ان نبى الهدى عرج به الى السماء ؟

ولم تعجبنى طريقته الساخرة لضآلة علمى ومعرفتى بهذا الموضوع ، فقاطعته قائلا ، اننى ياسيدى انما أقصد المعنى اللغوى ، فالقرآن الكريم يعبر دائما عن السبح فى الفضاء الكوكبى أو الصعود فى السماء بكلمة معراج واعتقد ان القرآن هو الذى ادخل هذا التعبير فى اللغة العربية ، ولم يكن هذا الاختيار الا عن علة علمية وحقيقة كونية هى من روائع كتاب الله العزيز الذى نزل على نبيه .. الأمى فزاد التنزيل اعجازا على اعجاز .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال الرجل في هدوء ... نعم ان المعراج لغة هو الصعود في السماء كما تقول ، ولكن ما وجه العجب ؟

قلت : ولكن اليس المفهوم كذلك انك اذا عرجت في طريقك على فلان يكون معناه انك حدت عن الطريق الأصلي وانعطف بك المسار لتمر على فلان ؟.. أو على حد تعبيرنا العلمي : خروجك عن السير في خط مستقيم الى السير في خط منحنى لتعرج على صاحبك قال : نعم هو ذاك ، فالعروج يعني الانعطاف وهو حتما يدل على السير في مسارات منحنية .

وفي ضوء هذا الحديث رحت استرجع آيات المعراج فوجدتها على النحو الآتي :

١ - في سورة المعارج : (تعرج الملائكة والروح اليه) - ٤ -

٢ - في سورة السجدة (ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون) - ٥

٣ - في سورة سبأ : (يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور) - ٢

٤ - في سورة الحديد : (يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم) - ٤

٥ - في سورة الحجر (ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون) - ١٤ -

٦ - في سورة الزخرف (لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون) - ٣٣

٧ - في سورة المعارج كذلك (سأل سائل بعذاب . واقع للكافرين ليس له دافع . من الله ذي المعارج) - ٣

ويهمنا هنا ان نستعيد بعض بديهيات أو مسلمات الهندسة ، واقصد بها هندسة أقليدس ، التي درجنا على تعلمها منذفجر المدنية يفترض اقليدس ان الخط المستقيم هو الذي اذا مد طرفاه لا يلتقيان الا في مالا نهاية . ومثل هذا الغرض المسلم به يمكن أن يعطينا انتيجة تضيع معالم الخطأ فيها طالما كنا على الارض نستخدم مسافات قصيرة جدا بالنسبة الى ابعاد الكون .

ولكن عندما نخرج الى الفضاء الفسيح لا يمكن ان تطبق هذه المسلمات ، لأن الفضاء لايعرف الخط المستقيم .

ان كل مافي الفضاء من اجرام انما يسبح في مسارات منحنية منها البيضاوي (أو الأهليلج) ومنها القطع الزائد ، ومنها القطع المكافيء الخ ... والفضاء نفسه عندما تنشر فيه المادة لايكون انتشارها الا في منحنيات ومن هنا نشأت هندسات أخرى غير هندسة اقليدس مثل هندسة ريمان المبنية على فكرة ان الفضاء لايعرف الخط المستقيم .

فهذه هي المذنبات مثلا ، تلك التي تسبح بسرعة خارقة عبر الفضاء الخارجي ، نجدها تبعد عنا بمسافات تبلغ من العظم القدر الذي يجعلها تبدو كأنها تتحرك ببطء شديد في سمائنا الدنيا ، رغم انها تجري في مسارات عظمى حول الشمس على هيئة اشكال بيضاوية مستطيلة جدا . ويوجد بعض هذه المسارات وراء مسار الكوكب لبتون ، مثل مسار المذنب هالي ، فلايمكن رؤيتها الا عندما تقترب من الارض . وسوف يقترب هالي من الارض عام ١٩٨٥ ، أي بعد ١٨ سنة ، وهو عظيم اللمعان وقد يخيل للناس ان الارض سوف تحترق بدخولها في ذيله الطويل الملتهب الذي يمتد خلف رأس المذنب عبر مئات ملايين الاميال .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ونحن عندما نطلق قذيفة الى السماء ونحملها على الافلات من قبضة الارض لتروح مارقة الى الفضاء الكونى نجدها تسير فى احد المسارات الآتية تبعا لسرعتها النهائية :

١ ـ أما أن تأخذ مسارا حول الارض فتظل تسبح من حولها كما فى الاقمار الصناعيـــة وهنا يكون المسار غالبا على شكل قطع ناقص له أوج وحضيض وتتعادل قوة جذب الارض مع القوة الطاردة المركزية الناجمة من السبح فى مسار بيضاوى مقفل فيظل القمر يسبح حول الأرض حتى يدخل غلافهـــا الهوائى فتعطل قوى الاحتكاك سبح القمر ٠

٢ ـ واما ان تفلت القذيفة تماما من الارض فتمسكها الشمس بعد فترة من الزمان ،وتسبح من حولها على هيئة كوكب صناعى ينطلق فى مسار بيضاوى الشكل ٠ وهنا مرة اخرى نجد ان قوة جذب الشمس تعادلها تماما القوة الطاردة المركزية الناجمة عن السبح فى مسار بيضاوى مقفل كما فى سائر الكواكب السيارة ، ومنها عطارد والزهرة والارض والمريخ ٠

٣ ـ واما ان تكون سرعة القذيفة كبيرة جدا فتسير فى قطع زائد أو خط منحنى ينطلق بها الى ماشاء الله خارج النظام الشمسى الذى نعيش فى كنفه ٠

هكذا يبين لنا العلم أمر السبح فى الفضاء أو الارتفاع فى السماء فهو عروج لا محـــالة ، ولا يمكن ان يبتدع هذا التعبير الا خبير ملم بدقائق الامور واسرار السبح فى الفضــــاء وهندسة السماء فهل كان الرسول صلى الله عليه وسلم واحدا من هؤلاء أم هو الوحى من لدن علام الغيوب ٠

ان قصة المعراج تحدثنا كثيرا وكثيرا جدا عن معجزات قد لايتصورها العقــل البشرى ، وذلك لأن السبح فى الفضاء معناه التعـــرض لأهوال الفضاء ممثلة على قدر علمنا فى :

١ ـ الاشعة الكونية القاتلة الفتاكة التى تحرق الخلايا الحية فى أقل من لمح البشر ، وهى تقبل من اعماق الكون ومن الشمس معا ولها طاقات يكاد لايصدقها العقل ٠

٢ ـ الشهب والنيازك التى تهيم فى الفضاء على هيئة مجارى حول الشمس ٠

٣ ـ انعدام الهواء على بعد عدة مئات الاميال من ، طح الارض ٠ والتعرض للفضاء بشكل مباشر يصحبه فورا انفجار أوعية الـدم فى الجسم وغليان الدم نفسه فى درجة حـــرارة الجسم العادية لسبب قلة الضغط الخارجى أو انعدامه بانعدام الهواء ٠

وعندما نستعرض بعض الآيات التى أوردناها على ذكر المعراج نجد ان منها مايقرر ان الزمن نسبى ، وان اليوم الواحد فى مكان ما فى السماء يمكن ان يكون قدر يوم الارض الف مرة مثـــلا وهى حقيقة علمية أخرى رائعـــة تدل على ما سبق به القرآن الكريم ركب العلم من تقرير النسبية ، أى نسبة كل من الزمان والمكان ٠

وهكذا نخرج من قصـــة المعراج بعـــدة حقائق علمية رائعة يسبق بها التنزيل ركب العلم لتكون من آيات الاعجاز فى هذا العصر الذى لايؤمن فيه الناس الا بالعلم ، ولا تقاس فيه قوى الشعوب الا بمقدار ما احرزوا من معرفة ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشريعة الإسلاميه وآداب السلوك

المستشار محمد خاطر محمد الشيخ

لقد أوضحنا فى مقالنا السابق بعض ما انتهجته الشريعة الاسلامية من نظم وتقنينات تكفلت باسعاد البشرية فى الحال والمآل .

واليوم نبين بعض آداب السلوك التى رأت الشريعة الاسلامية الزام الفرد والجماعة بها مراعية فى ذلك ما يكفل للفرد الطمأنينة على نفسه وماله وعرضه وما ينظم المجتمع الصالح المتضامن المترابط ويكونه على أسس قوية من الدين والاخلاق .

انظر الى الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ حين يعلمنا آداب الجلوس فى مجتمعاتنا ويرسم لنا الطريق السوى لسعادة الفرد والاسرة والمجتمع فى منهج حديثه :

(عن أبى سعيد رضى الله عنه قال ، قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : اياكم والجلوس على الطرقات ، قالوا يا رسول الله ما لنا بد من مجالسنا نتحدث فيها . قال فاما اذا أبيتم فاعطوا الطريق حقه . قالوا وما حقه . قال : غض البصر وكف الاذى ورد السلام والامر بالمعروف ، والنهى عن المنكر ،

وقد زيد فى أحاديث حق الطريق على هذه الخمسة المذكورة .

زاد أبو داود وارشاد ابن السبيل وتشميت العاطس اذا حمد الله ، وزاد سعيد أبن منصور واغاثة الملهوف ، وزاد البزار الاعانة على الحمل ، وزاد الطبرانى واعينوا المظلوم واذكروا الله كثيرا .

فالمصطفى ـ صلى الله عليه سلم ـ وهو المثل الاعلى للخلق الكامل والذى قال فيه الله جل شانه (وانك لعلى خلق عظيم) يضع فى تعاليمه للمجتمع الاسلامى ما يكفل التماسك والترابط بين أفراده ثم يضع أسس التناصح وسبل الدعوة للحق والامر بالمعروف والنهى عن المنكر وان ذلك كله لا يكون الا بالتعلق بأهداب السلوك الفاضل ، فيقول اياكم والجلوس فى الطرقات وينهى عن ذلك ويحذر ثم لا يغلق الباب اغلاقا عاما اذ أن طريقة التشريع الاسلامى فيما يمس عادات القوم وما ألفوه هى التدرج ومراعاة الاحوال ومزاولة الرخصة عند وجود ما يقتضيها ـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فبعد أن بين الرسول ما للجلوس فى الطرقات من آثار سيئة واخطار اذا لم يراع فى الجلوس الآداب المطلوبة والسلوك الواجب •

وبعد أن أوضح المصطفى فى بيانه الرائع حكم الشريعة فى ذلك ثم التمس القوم اليه العذر وبينوا مقدار حاجتهم واضطرارهم للجلوس فى الطريق التحدث فى شئون الحياة وما يعن لهم من مصالح فوضع لهم حينئذ دستورا شاملا للآداب الواجبة اذا ما اضطروا للجلوس فى الطرقات • وذكر ان ذلك من حق الطريق . وفى تعبير الرسول الكريم عن ذلك الادب وهذا السلوك بأنه حق الطريق يعطى صورة واضحة عن مقدار هذا التكليف ويوضح مداه .

فيقول المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ اعطوا الطريق حقه (وهو غض البصر وكف الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهى عن المنكر) .

وأول شيء بينه من حق الطريق هو غض البصر ذلك لان النظر طريق الشيطان ومطية كل شر ورذيلة والله جل شأنه يقول : (قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم أن الله خبير بما يصنعون ، وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن) ـ سورة النور•

فكما أمر الله الرجال بغض البصر عن النظر الى المحرم أمر الله النساء بغض أبصارهن كذلك منعا للفتنة ودرأ للفساد . ويشير الى ذلك أيضا حديث أبن أم مكتوم عن ام سلمة رضى الله عنها قالت : كنت عند رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وعنده ميمونة فأقبل ابن ام مكتوم وذلك بعد ان أمرنا بالحجاب فدخل علينا فقال احتجبنا فقلنا يا رسول الله اليس أعمى لا يبصر قال : افعمياوان انتما الستما تبصرانه) .

ويشير المصطفى ـصلى الله عليه وسلمـ فى حديثه ايضا الى مقدار جرم النظر وعدم غض البصر بأن الآنك والقطرن المحمى يصب يوم القيامة فى عين من لم يغض بصره عن النظر فيما لا يصح أن ينظر اليه .

كما أوضح أن من آداب الطريق كف الاذى وتلك قضية عامة قد تشمل كل الفضائل المطلوبة والآداب المندوبة ومنها اماطة الاذى عن الطريق .

ولقد قال أحد الصحابة للنبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ دلنى يا رسول على عمل يدخلنى الجنة . فقال (أمط الاذى عن طريق الناس) كما يدخل فى كف الاذى غض البصر كما توضح آنفا .

ومن ذلك يبين أن مضايقة السائرين والسائرات كما هو ملاحظ الآن فيمن يتخذون أفاريز الشوارع مقرا لجلساتهم الطويلة والمقاهى محلا مختارا لهم والتسكع أمام واجهات المحال التجارية يرتكبون الآثام ويضيعون وقتهم فيما لا يجدى ولايعود عليهم الا بالبوار والخسران • هو أمر منهى عنه يأباه الدين ويتجافى وماوضعته الشريعة الاسلامية من حقوق للطريق .

كما يبدو واضحا أيضا أن الشريعة الاسلامية حين ترسم آداب الطريق انما تقضى على آفة من افات البطالة وعلى عادة قبيحة سيئة هى التعرض للغاديات الرائحات ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهدفها من هذا فى غاية السمو شأن التشريعات الاسلامية جميعها حين تهدف الى أغراض عامة فى صالح المجتمع جميعه ـ تدخل فيها قواعد الآداب والاخلاق ـ لا الى أهداف فردية أو شخصية شأن القوانين الوضعية حين تهدف أول ما تهدف الى ما يصيب الفرد أولا من ضرر أو ما يناله من منفعة بسبب فعله أو فعل الغير .

فأنت ترى فى قوانين (اشغال الطريق والارصفة) مثلا وفيما وضعته من عقوبة الغرم المادى لمن يخالفها أن نظرتها الى ما أصاب الكافة من اساءات لانتهاك حق الطريق ليست شاملة لما أصاب آداب السلوك الخلقى وانتهاك الحرمات مما لايجبرها هذا الغرم المادى . وقد يشجع ذلك الغرم فى بساطته بعض المستهزئين الى مخالفة نصوص القانون فى هذا ما دامت لديهم القدرة على تحمل ما فرضه من غرامات غير عابئين بشىء وراء ذلك مما يتأذى المجتمع من آثاره .

أما قوانين الشريعة الاسلامية التى تعرضت لجميع أفعال الانسان ووضعت لكل فعل حكمة وهدفها بناء مجتمع مثالى سليم كما أسلفنا انما تنظر فى بيان حق الطريق الى ما هو أعمق من هذا الفرم . فهى تنظر الى حرمات الاعراض والأسر كما تنظر الى ناحية الحل والحرمة عند الله وما قد ينتج عن النظر وغيره من شحناء وما يثار من بغضاء توقد نار العداوة وتقضى على المحبة وتقطع وشائج القربى وصلات الارحام .

هذا والشريعة الاسلامية لم تترك أى جزئية من الجزئيات دون ان تتناولها فى التشريع وتضع لها الاحكام أو تضع القواعد العامة التى تشملها وقد تناولت حياة الفرد وارتباطه بالجماعة وحياته بين الاسرة كفرد وكرب أسرة كما نظمت أسس الدولة والعلاقات الدولية كما تناولت نشاط الانسان فى كل مجالات الحياة ووضعت التشريعات التى تنظم هذا النشاط من جميع النواحى . وسنعرض لبعض هذه الانشطة وما وضعته لها الشريعة من تقنينات ونظم فى مقالاتنا التالية ان شاء الله .

من فوائد الصيام

للصيام فائدة صحية ، فهو يفنى المواد الراسية فى البدن ، ولا سيما أبدان المترفين أولى النهم وقليلى العمل ، ويجفف الرطوبات الضارة ، ويطهر الامعاء من السموم التى تحدثها البطنة ، ويذيب الشحم أو يحول دون كثرته فى الجوف وهى شديدة الخطر على القلب ، فهو كتضمير الخيل الذى يزيدها على الكر والفر . قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ (صوموا تصحوا) ، وقال بعض أطباء الافرنج : ان صيام شهر واحد فى السنة يذهب بالفضلات البتة فى البدن مدة سنة .

وأعظم فوائده كلها الفائدة الروحية التعبدية المقصودة بالذات وهى ان يصوم لوجه الله تعالى كما هو الملاحظ ، فى النية ، عملا بقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ، ومن صام لأجل الصحة فقط فهو غير عابد لله فى صيامه ، فاذا نوى الصحة مع التعبد كان مثابا كمن ينوى التجارة مع الحج فانه لولا العبادة لاكتفى بالجوع والحمية ، وآية الصوم بهذه النية التحلى بتقوى الله وما يتبعها من أحاسن الصفات والخلال وفضائل الاعمال .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مختارات من كتاب المثنوى

الإمام المتصوفة

جلال الدين الرومى

فضيلة الشيخ الصادق على شعلان

٢

فى أوائل النصف من القرن الرابع الهجرى ولد البطل العظيم السلطان محمود بن سبكتكين الغزنوى فى مدينة غزنة التى ينتسب اليها . وأبوه سبكتكين مؤسس الدولة الغزنوية الذى امتد ملكه من غزنة الى قندهار بعد ان استولى على بلاد الافغان وما وراء النهر وبعض امارات الهند .

بعد ان مات سبكتكين فى سنة ٣٨٧ هجرية (٩٩٧ ميلادية) خلفه ابنه محمود بعد ان نحى اخاه الاصغر اسماعيل .

وكان محمود جديرا بالملك لما كان يتمتع به من حصيلة وفيرة من التجارب اكتسبها من ملازمة ابيه فى غزواته .

نظم محمود الدولة الفتية وانتهج نفس الطريق الذى سار فيه أبوه ، فواصل جهده وقام بعدة غزوات وفتوحات شملت الهند وبخارى وامتد سلطانه الى افغانستان وتركستان وخراسان وطبرستان وسبستان وانتصر على جموع من الجيوش جمعها امراء الهند حين تألبوا عليه وتبلغ عدة غزواته للهند ثلاثة عشرة غزوة فى الفترة ما بين سنتى ٣٩٣ — ٤١٦ هجرية .

وآخر غزواته فى سنة ٤١٦ هجربة تعد أعظمها ، وهى التى انتهت بالاستيلاء على مقاطعة كوجرات على شاطىء البحر وباحدى مدنها أعظم معابد الهندوك « سومنات » والمعبد مسمى باسم احدى آلهتهم التى عبدوها منذ آلاف السنين ولهم فيه صنم كبير يقدسونه ويقدمون اليه كل غال ونفيس ، وكان المكان الذى يعدونه مقرا للاله يضاء بالمصابيح التى كانت تحيل الليل نهارا من شدة لمعانها حين تنعكس اشعتها على الجواهر المرصوصة على الاسقف والجدران ، وكانوا ينقلون الماء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الى المعبد من نهر الكنج الذى يقع على بعد ستمائة ميل متحملين فى ذلك الجهد الكبير .

وفى سبيل التطهير من الذنوب مهما كانت العقيدة تهون الصعاب وتستعذب الـوان العذاب ولابد ان يكون الصعب سهلا .

وقيل ان ما لدى ملوك الهند وقتئـذ من ذهب وجواهر لم يكن بعد شيئا الى جانب ما تحتويه خزائن المعبد ولذلك كانت غنائم الفتح كبيرة ، فبعد ان حطم السلطان محمود الصنم الضخم واستولى على المدينة بلغت جملة غنائمه عشرين مليون دينار من الذهب والفضة والجواهر .

وقد تحدث بديع الزمان الهمذانى عن هذا الفتح العظيم فقال انه الفتح الذى تضاءلت امامه الفتوح واتت عليه الملائكة والروح .

اما عن غزوات محمود بصفة عامة فيقـول عنها مسيو رينيه غروسه فى كتابه تاريخ آسيا ان محمود قام بسلسلة من الحروب اشـبه بالحروب الصليبية وكانت حروبه جامعـة بين روح الدعوة الدينية وروح الطمع فى الفتح وقد بقيت صورته العالية مشرفة عـلى ثمانية قرون .

واجمع المؤرخـون على انه لم يكن فاتحا فحسب ، بل كان سلطانا عاقلا اديبا جمع بين دولتى السيف والقلم ، عاش فى عاصـمة ملكه غزنة : الفيلسوف نصر الفارابى والشاعر الفردوسى صاحب الشاهنامة والبيرونى وبديع الزمان الهمذانى وابو بكر الخوارزمى والعتبى وابو الحسن الخمار الطبيب وابو نصر الرياضى وغيرهم .

لقى محمود ربه سنة (٤٠١ هـ ـ ١٠٣٠م) بعد حكم استمر اثنين وثلاثين عاما ، واطبق عينيه وكنوز الدولة ملقاة بين يديه وخرج من الدنيا بكنز من الامجاد الباقية يفوق جميـع الكنوز الفانية حتى نسب اليه قوله :ـ

من ذا يميز عبدا فى القبر من مولاه
ان البقـــاء لربى والملك ملك الله

بعد ذا التعريف السريع بأمين الملة ويمين الدولة السلطان محمود الغـزنوى نأتى الى المثنوى فنقوم بجولة قصيرة على هامشه فى حديث بين السلطان وخادمه فنقول :

اتخذ السلطان محمود احد رعاياه خـادما اسمه اياز اصطفاه لنفسه وقربه من مجالسه حتى حسده على مكانته جمع من الامراء .

وقد ورد ذكر اياز هذا فى كثير من الاشعار والقصص قديما وحديثا فنراه مذكـورا فى بستان سعدى الشرازى فى باب العشق ونراه فى اشعار محمد اقبال .

ويصور لنا جلال الدين الرومى فى كتابه المثنوى وشراحه العبرة من قصة هذا الخادم من السلطان محمود وامراء الدولة قال ـ

ولى الصيد هربا حين أخطأه الســهم ، وانطلق السلطان محمـود الغزنوى فى اثره ليظفر به فلما اجهده التعب واشتد به الظمأ ذهب يطلب الماء فى خيمة صادفته وقد وقف على بابها اياز احد ابناء القرية الفقراء .

ادرك الغلام بفراسته ان القادم عليه صاحب دولة وصولجان فاستقبله مرحبا معظما قائلا اجلس ايها السلطان العظيم فى هـذا الركن الهادىء وسرعان ما يأتينا الساقى بالماء ، ثم جلس يسامر السلطان وهو مسرور من حديثه حتى انقضت ساعة دلف بعدها اياز الى داخل الخيمة وخرج بيده اناء مملوء بالماء القـراح فشرب السلطان حتى ارتوى ثم قال : كنت اخبرتنى منذ قدمت أن ليس فى خيمتك ماء قال اياز : ايها السلطان قدمت على خيمتنا مجهدا يتصبب منك العرق ولو جئتك بالماء البارد وقتئذ لاصابك منه ما تكره فرايت ان اشغلك بالحديث حتى تسكن نفسك .

تعجب السلطان من ذكاء الغلام على حداثته ورغب فى اصطحابه وأرضى والدته عـن فراقه وانزله فى قصره مقربا منه ونزع عنه فـروته واثماله وعوضه عنهما الديباج والحرير .

اما اياز فلم يفرط فى تلك الملابس الرثة واحتفظ بها فى غرفة خاصة احكم رتاجهـا وكان فى كل ليلة يخلو الى نفسه فيها ينقـل بصره بين الملابس جديدها وقـديمها وكأنما يقول لنفسه : تلك ملابسك الاولى يااياز فلا تدع الملك ينسيك ما كنت فيه من شظف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العيش ، يا ابن التراب لا تنس ترابك ، ياسليل الماء والطين لا تنس الماضى فى ظل السلاطين (فلينظر الانسان مما خلق)

وما لبث ان تنبه حساده وقد راوه فى قربه من السلطان يتمتع بكمانة تنقطع دونهااطماعهم فتتبعوه وهو يفشي غرفته كل ليلة ووجدوا فى اختلافه اليها بابا يصلون به الى النيل منه حتى يوغر صدر السلطان عليه .

رأوا على باب الغرفة قفلا كبيرا لا يكون مثله الا لخزائن الكنوز . وبمنطق الظاهر الذى يلبسون اثوابه الحريرية قالوا مادام الذى يلبسون اثوابه الحريرية قالوا مادام القفل كبيرا ففى الغرفة من الجواهر والأموال الشيء الكثير ، ثم تصوروا الخيال واقعا والوهم حقيقة فسعوا الى السلطان بالنميمة وأوهموه ان اياز يخفى كنوزا استحوذ عليها من قصره وهو يزيدها ليلة بعد ليلة .

وبتفكير المصدق قال السلطان : واعجبا لهذا العبد ، اشتريته بمالى واكرمته فى قصرى ثم يخفى عنى أموره فلأكشفن ستره ولأفضحن أمره .

وبين تردد المصدق والمكذب قال لمن سعى اليه بالوشاية افتحوا الغرفة بامرى وقد وهبتكم كل ما تقع عليه ايديكم من كنوز اكرمته فأبدى لى مودة وولاءا .. لكنه يعلن حبه اياى بينما حبه للفضة . وولاءه للذهب ولو وجد فى الحب ما اشرك فيه الدنيا وكل من وجد فى المحبة حياة غير الفناء فى محبوبه فقد تنكب طريق السالكين .

انطلق الواشون من الجند والاتباع كل يعلل نفسه بالامانى ويدبر احلامه حول نصيبه المرتقب من الكنوز المخبوءة .. لعبت بعقولهم اضواء الجواهر وغشى ابصارهم بريق الذهب والفضة .

انزل السلطان اياز من نفسه منزلة الروح من الجسد فانفتحت له خزائنه فهو يغترف منها ما يشاء لنفسه وفى الغرفة يستقر كل ما جمعه وكلما داعب خيالهم لمعان الذهب عجلوا المسير وحثوا الخطى ..

وبنداء من قلب المكذب للوشاية ارسل السلطان خلفهم من يأتيه بخيرهم فعلى الفهم مما قالوا كان السلطان واثقا من حب اياز موقنا بكذب اولئك النمامين .. لم يكن السلطان فى ريب من عفة اياز وطهارة يده .

ولشدة حبه اياه ارتجف قلبه من الحيرة فى امره ... وقال فى نفسه ان هؤلاء الوشاة يريدون باياز السوء .. فماذا اعسى ان يحدث لو وجدوا غرفة اياز مليئة بالفضة والذهب . لقد اعطيته من محبتى ما يفوق ذلك كله — حتى صار اغلى من جميع كنوزى .. وكل ما يفعله فهو ارادتى وكل ما يصفه فهو صدى رغبتى .. وان لى الأسوة الحسنة فى ذلك المثل الأعلى من الله سبحانه وتعالى ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، لقد جعل الله طاعة حبيبه من طاعته ومبايعة رسوله من بيعته (من يطع الرسول فقد اطاع الله) وقال (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم) فاياز لم يتصرف عن صدق المحبة الى زينة الدنيا .

ثم ان السلطان انتظر ريثما يعود الوشاة من الامراء بالفشل وخيبة الأمل .

اما هؤلاء فحين وجدوا القفل محكما ،قوى فى أنفسهم تهم الثروة التى أخفاها اياز ولم يكن ذلك من اياز الا اعتزازا بسر ما استودعه على ضآلة قدره وانه فى حكمته لعظيم .

واستطاعوا بعد جهد ان يحطموا القفل واندفعوا بالمناكب داخل الغرفة ونقبوا فيها من جهاتها الأربع فماذا هناك .. بقايا من اثواب بالية وفراء قديم ..

ومرة اخرى اقتادهم الوهم الكاذب ، ان هذا المظهر ليس سوى تمويه وتضليل وانه ستار يخفى اياز خلفه ما سرق من جواهر القصر .

وطوعت لهم انفسهم ان يزيدوا الطين بلة فحفروا الأرض والجدران على غير جدوى ثم عادوا يحاولون اصلاح ما أفسدوا ولكن أثار فعلهم بقية على جرمهم ناطقة بظلمهم ساخرة من حقدهم وويل للعصاة يوم تشهد عليهم ايديهم والسنتهم وارجلهم بما كانوا يعملون.

عادوا الى السلطان واجمين لا يجدون ما يقولون ولا بماذا يجيبون حين يسأل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال السلطان حين رآهم : هلّ عدتم بأثقال من الكنوز على قدر ما حملتم من الاوزار فى كيدكم لاياز .

لم يتخذوا العظة من قوله صلى الله عليه وسلم **« لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا مما به بأس (اخرجه السيوطى)**

وقد حاولوا ان يجدوا فى الاقرار بالذنب سبيلا الى المغفرة ورضوا من السلطان بما ينزل من عقاب .

لقد اساءوا الظن فتجسسوا فاغتابوا فسعوا بالنميمة ثم ارتكبوا الجريمة وعادوا صفر الأيدى خاسرين .

الا لقد جمعوا من الجرائم ما يكفى لخراب الدنيا وما لو قسم على أمة لافسدها « يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن » لقد كان الظن هو المسئول الاول عن كل ماارتكبوه

قال السلطان انما يفيكم على انفسكم وان كان ضرركم قد أصاب اياز فالأمر اليه لا الى فان شاء أمضى عليكم حكم العدالة وبالعدالة تصلح الدنيا وفيها تأمين اهلها من المخاوف والحوادث ورب عقوبة تلقاها مجرم اثيم انما نحفظ الحياة والأمن للالاف من الناس « ولكم فى القصاص حياة » اما ان طابت نفسه وعفا عنكم فله ذلك وكم سكن العفو من فتنة كان خطرها وشيكا ان يصيب الاجيال والاعقاب لولا ان ذلك العفو اخمد جذوتها واطفأ جمرتها « فمن عفا واصلح فاجره على الله » .

ثم دعا اياز وخيره بين الانتقام منهم والصفح عنهم .

قال اياز : ما أنا ايها السلطان الا بعض عطاياك .. وهذا التخيير لن يدفع بى الى الغرور ، فكم من رفيع سما وبلغ من الرفعة مداها ثم الم به الغرور فأذهله من ماضيه بحاضره وهوى لا فى حيث كان بل الى الحضيض الاوهد والمصير المجهول

لن أتجاوز مكانى ، ان اول خلقى من هذا عطاياك .. وهذا التخيير لن يدفع بى الى الشر .

قال اياز : ما انا أيها السلطان الا بعض وما حولى وعونى الا ممن خلق الأرض والسموات العلى ومن عرف نفسه بالعجز والذلة عرف ربه بالقدرة والعزة .. فالأمر اليك أنت ، انى لم اكن املك سوى نعل مثقوب وفروة من جلد الماعز اما غير ذلك من مراتب ومنازل فمن عطايا الحق وهو يعطى القليل ولطمعنا بفضله المزيد ، والسعى فى الطاعات هو الذى يوصل الى منتهى الغايات وعلى قدر هذا السعى يكون النصيب من العطاء . فاذا بلغ العطاء ذروته فليتنبه وعى الانسان دائما الى انه لم يكن من قبل ذلك شيئا مذكورا .

ولهذا اخلوا فى غرفتى الى أثمالى وفروتى اذكر امسى وكيف كنت فلا يأخذنى الغرور بيومى الى اين صرت .

وما احرى العاقل ان يذكر قدر النعم ، فانها حين تدفعنا دفعا الى طلب ما هو أعظم منها من ثواب الآخرة فهى تحمل فى طياتها معنى فى الاختبار ليبلوه الحق ليشكر ام يكفر والكفر سالب للنعمة والشكر أول أبواب المزيد .

ان هؤلاء الذين سعوا بى اليك ان اسبلت عليهم ستار عفوك وعاملتهم بلطفك فذلك مظهر الجلال وان أخذتهم بعد لك فذاك مظهر القهر والجلال . وعلى قدم التسلم وفى مقام التفويض أقول انه متى ظهرت الشمس تلاشت اضواء النجوم فلا يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يخزن من لسانه ، فمن كثر كلامه كثير سقطه ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه كانت النار أولى به .

وقد روى لنا أبو ذران أملاء الخير خير من السكوت والسكوت خير من املاء الشر « ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إسْكَنْدرُ الشَّرْقِ وَقِرْضابُ الْوَغَى   الغزنوى الفاتح العالى السَّنَا !!
أمين مِلَّة يمين دوْلة   عز به الإسلام شانا وعَلَا
لَمْ يدّخر نفسا ولَا مالًا فقدْ   بَاعهما لِلهِ واللهُ اشترى !!
يُقدّم التَّاريخ مِن سيرتهِ   لِلْبُلْبلِ الشَّدْوَ ولِلْوَرْدِ الشَّذَا !!
عَاش إيازٌ فى ظلال بِرّه   يَنْعمُ بِالزلْفى ويَحْظى بالرِّضَا !!
قد رفَعْته لِلْمعَالى همّةٌ   أضْحَى بِهَا فى الْقَصْرِ عبدا سيّدَا !!
وَكَانَ يَهْوَى حُجرة نَائِيةً   يَأْوى إليْهَا كُلما اللَّيْلُ سجَا !!
يُقِيمُ فِيهَا سَاعةً أوْ بَعْضَها   ثُمّ يَعُودُ تحْتَ أَسْتَارِ الدُّجَى !!
يُحْكِمُ قفْلَها ويُخْفِى سِرّهَا   عَنْ أُذُن تسمع أوْ عيْنٍ تَرَى !!
وَحَارَ فيهِ الأُمراءُ رِيبةً   وَسَاءَت الظُّنُونُ مِنْهُمْ بِالْفتى !!
قَالُوا لَقَدْ أغارَ فى الْقصْرِ عَلَى   أَغْلَى الكُنوزِ عسجدا وَجَوْهَرَا !!
سَطَا على خَزَائِنِ الْمالِ فَلَمْ   يعْرِفْ لِحَقٍّ حُرمَةً ولَا ارْعَوَى !!
وأبْلَغُوا السُّلْطَانَ عَنْهُ قِصّةً   ألِفَها الحِقْدُ وأمْلَاهَا الْهَوَى !!
قَالَ انْظُروا حُجْرتَهُ لتَعْلَمُوا   عِلْمَ الْيَقِينِ كيف جارَ واعْتَدَى !!
وكُلّ مَا فِيهَا لَكُمْ مِنْ دونِه   وَفى غد يَلْقَى عَذَابًا صَعَدَا !!
لَيْتَ الَّذِى يَسْعَى لِشَرٍّ خِفْيةً   يُدْرِكُ أن سعْيَه سوفَ يُرَى !!
وانْصَرَفَ القَوْمُ وفى أطْمَاعِهِمْ   أمْوَالُ كِسْرَى وكُنُوزُ قَيْصَرا !!
وبَاتَ مَحْمُودٌ وَمِلْءُ قَلْبه   لَوَاعِجٌ تُذِيبُ أصْلَادَ الصفَا !!
أَلَمْ يكُنْ إيازُ قَبْل نِعْمَتِى   مُشَرَّدًا بَيْنَ مَهَامِهِ الْفَلَا !!
وَصَار بَعْدَ الْبُؤْسِ فى أَسْمالِه   يَخْتَالُ فى الدِّيبَاج تِيهًا والْحُلَى !!
يَشْقَى الْحَرِيصُ أبدًا بحرْصِه   لَوْ شَربَ الأنْهَارَ طُرًّا مَا ارْتَوَى !!
لَوْ ابْتَنَى فَوْقَ الثُّريَّا سكنًا   هَوَى به الْحِرْصُ إلَى جوْف الثرى!!
كَانَ يُنَاجِينِى بودٍّ كَذِب   وَقَلْبُهُ كانَ يُنَاجى الذَّهَبَا !!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لَا لَا فَمَا كَانَ إِيَازٌ خَائِنًا ... وَلَا عَلَى الْغَدْرِ ضَمِيرُهُ انْطَوَى ! !

قَدْ قَصَّرُوا عَنْ نَيْلِ مَا أَدْرَكَهُ ... فَأَضْمَرُوا الْكَيْدَ وَضَلُّوا حَسَدًا ! !

وَعَادَ أَصْحَابُ إِيَازٍ خُشَّعًا ... لو اسْتَطَاعُوا لَتَولوْا هَرَبًا ..... ! !

لَمْ يَجِدُوا شَيْئًا بِحُجْرَةِ الفتى ... غيْر ثِيَابٍ عَف عَنْهُنَّ الْبِلَى ! !

جَاءَ إِيَازٌ وعلَى جَبِينِهِ ... بَشَائِرُ الْفَوْزِ وإِشْرَاقُ الْمُنَى ! !

قَالَ لَه السُّلْطَانُ مَا هَذَا الَّذِى ... جَمَعْتَ فِى الْحُجْرَةِ مِنْ وَفْرِ الْغِنى ؟ !

قَالَ له تِلْكَ ثِيَابِىَ الَّتى ... كَانَتْ شِعَارِى وَدِثَارِى فى الصِّبَا ! !

فى كُلِّ يومٍ لِى مِنْهَا عِبْرَةٌ ... تَمْحُو غُرُورِى وتُزِيلُ الْحُجُبَا ! !

فَلَسْتُ أَنْسى بِنَعِيمِ حَاضِرِى ... ذِكْرَى حَيَاةٍ وَزمَانٍ قَدْ مَضَى ! !

إِنِّى خُلِقْتُ مِنْ تُرابٍ بشَرًا ... فَلْيَنْظُرِ الإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ؟ !

قَالَ لَهُ مَا شِئْتَ فِى الْقَوْمِ احْتَكِم ... قَالَ عَفَوْتُ وَالْكَرِيمُ منْ عفَا ! !

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العلاء بن الحضرمى والى البحرين

فضيلة الشيخ محمد سيد جاد الحق

بحر علم ممدود من سبعة أبحر ، العلم حشو ثيابه والشجاعة ملء اهابه ، شجرة فضل عودها ادب واغصانها علم وثمرتها عقل وعروقها شرف تسقيها سماء الحرية ، وتغذيها أرض المروءة ، صحابى جليل وقائد محنك . وحكيم مجرب عاصر الأحداث فقهرها ولم تأخذ من عزمه شدتها ، ينسب هذا الصحابى الى حضرموت بن حمير او حضرموت بن يقظان ويعرف اهل حضرموت بالحضارمة سكان اليمن وقد سكنت حضرموت عدة قبائل عربية ينتسب اكثرها الى قبيلة كندة ، وكان يعرف أمراؤها بالعباهلة ، وكان قيس بن اشعث اميرا على حضرموت عند قيام الدعوة الاسلامية وبعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قام بينهم متنبىء عرف بالاسود ، ولكن لم تلبث هذه الحركة أن قضى عليها فى خلافة أبى بكر الصديق رضى الله عنه وقد اشترك الحضارمة فى الفتوح الاسلامية ، واستقر بعضهم فى العراق والشام وفارس ، وتمتعت حضرموت بالاستقلال الذاتى ابان حكم الدولة العباسية ، وفى القرن السادس الهجرى حاول الملك المظفر اليمنى ان يمد سلطانه على حضرموت وان ينشر المذهب الزيدى ولكنه فشل نظرا لاستمساك الحضارمة بالمذهب الشافعى ، ولقد كانت حضرموت مركزا للثقافة الاسلامية على مذهب اهل السنة فى جنوب الجزيرة كما عمل الحضارمة على نشر الثقافة الاسلامية على سواحل المحيط الهندى حتى بلغوا جزر الهند الشرقية (اندونيسيا) .

ولاية ابن الحضرمى على البحرين . بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من الجعرانة سنة ثمان من الهجرة الى المنذر بن ساوى العبدى بالبحرين ومعه كتاب الى المنذر بن ساوى يدعوه فيه الى الاسلام وفيه يقول سلم انت فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو أما بعد فأن كتابك جاءنى وسمعت ما فيه ومن صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأكل ذبيحتنا فذلك المسلم ومن أبى ذلك فعلية الجزية فاسلم المنذر وأسلم معه جميع العرب هناك وبعض العجم فأما أهل الارض من المجوس وأهل الكتاب فانهم صالحوا العلاء وكتب بينه وبينهم كتابا هذه صورته ،

بسم الله الرحمن الرحيم هذا من صالح عليه العلاء بن الحضرمى أهل البحرين صالحهم على ان يكفونا العمل ويقاسمونا التمر فمن لم يف بهذا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين واما جزية الرءوس فانه أخذ لها من كل بالغ دينارا

كتاب رسول الله الى أهل هجر

ثم بعث رسول الله بكتاب الى أهل هجر جاء فيه بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد النبى الى أهل هجر سلم انتم فانى أحمد اليكم الله الذى لا اله الا هو ، أما بعد فانى أوصيكم بالله وبأنفسكم الا تضلوا بعد اذ هديتم ولا تغووا بعد اذ رشدتم فانه قد أتانى الذى صنعتم وانه من يحسن منكم لا يحمل عليه ذنب المسىء ، فاذا جاءكم امرائى فأطيعوهم وانصروهم وأعينوهم على أمر الله وفى سبيله فانه من يعمل منكم عملا صالحا فلن يضل له عند الله وعندى وأما بعد فقد جاءنى وفدكم فلم آت اليهم الا ما سرهم ، وانى لو جهدت حقى فيكم كله أخرجتكم من هجر فشفقت غائبكم وافضلت على شاهدكم فاذكروا نعمة الله عليكم فكان أهل هجر بين رجلين راض وكاره فأما العرب فأسلموا واما المجوس وأهل الكتاب فرضوا بالجزية فأخذت منهم وبذلك بعث العلاء بن الحضرمى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مالا من البحرين بلغ ثمانين الفا ما أتاه اكثر منه قبله ولا بعده فأعطى منه العباس عمه

عزل العلاء بن الحضرمى من البحرين • عزله رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى عليه قميصا سنبلانيا طويل الكمين فقطعه من عند اطراف أصابعه وهو لباس أهل العجم الذى يدل على الترف وكذلك حين ولى العلاء على البحرين المنذر بن ساوى فشكا الوفد العلاء بن الحضرمى فعزله رسول الله صلى الله عليه وسلم وولى أبان بن سعيد بن العاص وقال له استوص بعبد القيس خيرا واكرم سراتهم ولم يزل أبان بن سعيد عاملا على البحرين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتد ربيعة بالبحرين فأقبل ابان سعيد الى المدينة وترك عمله فاراد أبو بكر الصديق أن يرد العلاء الى البحرين فأبى وقال لا أعمل لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمع أبو بكر بعثة العلاء فدعاه فقال انى وجدتك من عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت أن أوليك ما كان رسول الله ولاك فعليك بتقوى الله فخرج العلاء بن الحضرمى من المدينة فى ستة عشر راكبا وكتب له أبو بكر أن ينفر معه كل من مر به من المسلمين الى عدوهم فسار العلاء فيمن تبعه منهم حتى نزل بحصن جوانا فقاتلهم فلم يفلت منهم احد .

كتاب عمر الى العلاء بالبحرين • كتب سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى العلاء بن الحضرمى وهو بالبحرين أن سر الى عتبة بن غزوان فقد وليتك عمله واعلم انك تقدم على رجل من المهاجرين الأولين الذين سبقت لهم من الله الحسنى لم اعزله الا يكون عفيفا صليبا شديد البأس ولكنى ظننت انك اغنى عن المسلمين فى تلك الناحية منه فاعرف له حقه وقد وليت قبلك رجلا فمات قبل أن يصل فان يرد الله أن تلى وليت وان يرد الله أن يلى عتبة فالخلق والامر لله رب العالمين واعلم أن أمر الله محفوظ بحفظه الذى انزله فانظر الذى خلقت له فاكدح له ودع ما سواه فان الدنيا أمد والاخرة أبد ، فلا يشغلنك شىء مدبر خيره عن شىء باق شره واهرب الى الله من سخطه ، فان الله يجمع لمن شاء الفضيلة فى حكمه وعلمه نسأل الله لنا ولك العون على طاعته والنجاة من عذابه وخرج العلاء بن الحضرمى من البحرين فى رهط منهم ابو هريرة وأبو بكرة وكان يقال لابى بكرة حين قدم الى بصرة البحرانى وولد له بالبحرين عبدالله ابن ابى بكرة فلما كانوا بلياس قريبا من الصعاب والصعاب من أرض بنى تميم مات العلاء بن الحضرمى فرجع أبو هريرة الى البحرين فولاه عمر بن الخطاب عليها وفى ذلك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يقول أبو هريرة استعملني عمر بن الخطاب رضي الله عنه على البحرين فاجتمعت لي اثنا عشر الفا فلما قدمت على عمر قال لي يا عدو الله وعدو المسلمين سرقت مال الله قال قلت لست بعدو الله ولا للمسلمين ولكني عدو من عاداهما ولم أسرق مال الله قال فمن أين اجتمع لك هذا المال قال خيل تناسلت وعطاء تلاحق وسهام اجتمعت فقبضها منه فلما صليت الغداة قلت اللهم اغفر لعمر قال فكان يأخذ منهم ويعطيهم افضل من ذلك حتى اذا كان بعد ذلك قال الا تعمل يا ابا هريرة قلت لا قال ولم قد عمل من هو خير منك يوسف بن يعقوب قال اجعلني على خزائن الأرض قلت يوسف نبي من نبي وانا ابو هريرة بن اميمة واخاف منكم ثلاثا واثنتين قال فهلا قلت خمسا قلت اخشى ان تضربوا ظهري وتشتموا عرضي وتأخذوا مالي واكره أن أقول بغير حلم وأحكم بغير علم

العلاء مجاب الدعوة كان يقول في دعائه يا عليم يا حليم يا علي يا عظيم فيستجاب له دعا الله تعالى لأصحابه بانهم يسقون ويتوضئون لما عدموا الماء ولا يبقى بعدهم فأجيب ودعا الله تعالى لما اعترضهم البحر ولم يقدروا على المرور عليه فمر هو والعسكر بخيولهم ودعا الله أن لا يروا جسده اذا مات فلم يجدوه في اللحد وفي هذا يقول أبو هريرة دفنا العلاء ثم احتجنا الى رفع لبنة فرفعناها فلم نجده في اللحد

ابو هريرة وكرامات العلاء قال ابو هريرة رضي الله عنه رأيت من العلاء بن الحضرمي ثلاثة اشياء لا ازال احبه ابدا رايته قطع البحر على فرسه يوم دارين وقدم من مدينة يريد البحرين فلما كان بالدهناء نفد ماؤهم فدعا الله تعالى فنبع لهم من تحت رملة فارتووا وارتحلوا ونسي رجل منهم بعض متاعه فرجع فأخذه ولم يجد الماء وخرجت معه من البحرين الى البصرة فلما كنا بلياس مات ونحن على غير ماء فابدى الله لنا سحابة فمطرنا فغسلناه وحفرنا له بسيوفنا ولم نلحد له ودفناه ومضينا فقال رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دفناه ولم نلحد له فرجعنا لنلحد له فلم نجد موضع قبره وهكذا طويت صفحة ذلك الصحابي الجليل من سجل الوجود بعد ماملأ الدنيا فضلا وعدلا وشجاعة ونبلا

ونستطيع ان نضم باقة فضله فيما يأتي

اعراضه عن الولاية حين دعاه اليها ابو بكر الصديق ولكنه رضي بعد اصرار للخليفة على توليته

كان لا يبالي بعدوه ولا يابه له حيث يستمد قوته وعونه من الله وحده

عمل بطاعة الله فانقاد له كل شيء حتى مشى بجيشه على الماء

لم تشغله الامارة عن استغراقه في طاعة الله فتم له ما اراد ومات قرير العين بما خلفه من اعمال اتخذتها الاجيال دستورا تهتدي بها في أحلك الظلمات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مجددو الاسلام فى العصر الحديث

العلامة النعمانى

الأستاذ أنور الجندى

حركة اليقظة الاسلامية :

بدات اليقظة الاسلامية الحديثة فى مهاد الأمة العربية. هذه الأمة التى نزل القرآن بلغتها العربية الفصحى ، وظهر محمد بن عبدالله ، رسول الاسلام من بين اظهرها، وقام قومها العرب بالدور الاول والاكبر فى « بناء عالم الاسلام » وتوسيعه من حدود الصين شرقا الى حدود فرنسا غربا .

ثم كانت دورة التاريخ فى مراحله : بين بلورة وانصهار لهذا المجتمع الاسلامى وبناء لحضارته وثقافته ، ثم مواجهة جبارة للغزو الخارجى المتقدم على ثلاث جبهات فى الأندلس والمغرب وفى الشام ومصر وفى بغداد ، من قوى ثلاث هى الصليبيين ، فى المشرق ، والفرنجة فى المغرب ، والتتار على بغداد

ثم كانت مرحلة وحدة ويقظة تمثلها الدولة العثمانية حين امتدت على العالم العربى كله خلال فترة أربع قرون كاملة (١٥١٧ - ١٩١٨) غير أن الدولة العثمانية لم تلبث أن ضعفت خلال ذلك عن حمل رسالة الاسلام، وغلب عليها طابع الحرب ودارت بينها وبين أوربا معركتين : احداهما هجوم وتوسع والاخرى دفاع وانحسار .

ومن خلال هذه المرحلة التى تهاوت فيها مفاهيم الاسلام وقيمه ، وغلب طابع التعصب والجمود والجبرية، هنالك بدا ضياء جديد ، يحمل باسم الاسلام دعوة الى التوحيد والحرية والحق والعدل ، تنادت به أصوات المصلحين والمجددين ، من قلب الجزيرة العربية ، ومن قلب الأزهر ، وتنادت به أصوات المصلحين والمجددين الخافتة على توالى العصور حتى علا الصوت وظهر .

وكانت تلك مقدمة لنهضة كبرى تمثلت فى عدد كبير من المجددين والمصلحين في مختلف أجزاء العالم الاسلامى.

كان القرن الثالث عشر الهجرى هو عصر اليقظة التى أطلق عليها من بعد أسماء متعددة : كالاصلاح والاجتهاد والتجديد .

كانت كل هذه الصيحات تتمثل فى مفهوم واحد هو : « اعادة صياغة الفكر الاسلامى » على نحو يكشف عن جوهره الأصيل ، السمح ، البسيط ، الذى اختفى تحت ركام من الدعوات والحركات التى تمثلته تمثلا جزئيا ، فظنته روحيا خالصا ، أو عقليا خالصا ، أو فلسفيا خالصا ، بينما لم يكن الاسلام الا ذلك المفهوم المتكامل الشامل الوسط : روح ومادة عقل وقلب ، دين ودنيا .

ولا شك كانت « اليقظة الاسلامية » منبعثة من أعماق المجتمع الاسلامى ، نفسه ، فى مواجهة نزعة الجمود التى سيطرت ، والتى كانت تواجه دائما بظهور مصلح مجدد ، مرحلة بعد مرحلة ، يصحح المفاهيم ، وينقل الناس مرة أخرى من الانحراف الى الوسطية ومن الجزئية الى التكامل .

وقد كانت « الهند » بوصفها مجالا ضخما لقوة اسلامية كبرى ، لا يتوقف اتصالها بالأمة العربية ولا بالدولة العثمانية ، دولة الخلافة ، ومن هنا فقد ظهرت فيها حركة الاصلاح والتجديد واليقظة الاسلامية فى نفس الوقت الذى ظهرت فيه فى العالم العربى وفى تركيا، وكأنما كان العالم الاسلامى كله يتحرك فى مجال البعث مترابطا متصلا ، ولقد كان أبرز ثمار هذه اليقظة علامتنا الكبير :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العلامة شبلى النعمانى

بزغ نجم هذا المجدد الاسلامى، فى قلب القارة الهندية، ثمرة من ثمار اليقظة الاسلامية الفكرية التى تمثلت فى كلية عليكرة وندوة العلماء ، والتى أحيت الثقافة العربية ، وكانت رمزا قويا على رابطة الفكر الاسلامى العربى الممتد بين آسيا وافريقيا ، والبعيد الأعماق فى الروابط الروحية والثقافية المتصلة المتجددة .

وقد اتصل العلامة « شبلى النعمانى » بالصحافة العربية فى مصر ، وكانت له ولجماعته صلات وثيقة بمدرسة « المنار » ومفكرها الأول : السيد رشيد رضا ، وكان ذلك الالتقاء رمزا على وحدة الدعوة الاصلاحية الاسلامية التى قادها مجددون كثيرون . وقد كان السيد أحمد خان فى الهند هو الرجل الذى قاد حركة ربط الثقافة الغربية بالتجديد الاسلامى بانشاء جامعة عليكرة ١٨٩٦م وكان شبلى النعمانى واحدا من خريجيها . عمل مع أحمد خان فى الجامعة ، ثم شارك فى انشاء ندوة العلماء فى لكناو ، وأصدر مجلة الندوة باللغة العربية والأوردية .

وقد كانت هذه النهضة تمثل مفهوما يرمى الى اتخاذ العلم سلاحا فى سبيل دعم اليقظة وتوسيع الخطوة مع ركب الحياة ، والتحرر من كثير من القيود .

وهى فى مجموعها شبيهة بالحركة التى قادها الشيخ محمد عبده بعد عودته من منفاه والتى كانت حتميتهاتتمثل فى ضرورة الالتقاء بالفكر الغربى والانتفاع بمناهجه فى الكشف عن جوهر الاسلام وابراز مفاهيمه بحسبانها قادرة على الحياة ، وذلك فى مواجهة النفوذالاستعمارى الذى كان يرمى اساسا الى القضاء على مفاهيم الاسلام ووصفه بالجمود والتخلف .

ومن هنا كان ذلك الالتقاء بين ندوة العلماء ومدرسة المنار بعامة ، وبين شبلى النعمانى ورشيد رضا بخاصة، فقد تقارب منهجهما على نحو صوره رشيد رضا هو : « السير بالأمة فى طريق تحتفظ به مقوماتها ومشخصاتها وتعيد الموروث النافع الى جدته ، وتقتبس من علوم العصر وفنونه وصناعاته ما لا تقوم لأمة قائمة فى هذا العصر بدونه »

واذا كان هذا المفهوم يبدو اليوم سهلا ويسيرا فانه فى خلال العقود الاخيرة من القرن التاسع عشر والأولى فى هذا القرن تبدو سابقة لعصرها .

ولقد كان للعلامة شبلى النعمانى جهد ضخم فى مجال الثقافة الاسلامية العربية ، فقد كان قادرا على الكتابة البليغة باللغة العربية ، وله فيها دراسات وصولات غاية فى العمق والقوة ، بالاضافة الى تمكنه فى اللغة الأوردية، ومن أبرز ما نشره فى مصر نقده لكتاب « التمدن الاسلامى » لجورجى زيدان واستهله على هذا النحو : « ان الغاية التى توخاها المؤلف ليس الا تحقير الأمة العربية وابداء مساويها ولكن لما خاف ثورة الفتنة غير مجرى القول ، ولبس الباطل بالحق ، بيان ذلك انه جعل لعصر الاسلام ثلاثة أدوار ، فمدح الدور الأول ،ولما غر الناس بمدحه الخلفاء الراشدين وبمدحه لبنى العباس وهم ابناء عم النبى ، ورأى ان بنى امية ليست لهم وجهة دينية فلا ناصر لهم ، تفرغ لهم ، وحمل عليهم حملة شنعاء ، فما ترك سيئة الا وعزاها اليهم ، وماخفى حسنة الا وابتزها منهم » ثم قال « للمؤلف حرفته تاليف الكتب مكتسبا بها وهو يعرف حق المعرفة انه لو انتقد الخلفاء الراشدين ونال منهم تصريحا ، كسد سوقه ، وخابت صفقته ، فدبر لذلك حيلا لا يكاد يفطن لها اللبيب فعمد الى رؤوس المثالب ونسبها اليهم بانواع الاحتيال ، فتارة بتبديدها فى ثنيات الكلام ، وابعادها عن موضع العناية ، وتارة بايرادها عرضا موهما عدم الاعتناء بها ، وتارة يذكرها محتالا لها عذرا ، واذا دققت النظر فى كلامه وتصفحت ما فيه وجمعت ما هو مبدد ونظمت ما هو معروف تكاد تستيقن أن الخلفاء كانوا أشد أعداء العلم وانهم أبادوا الكتب والخزانات واضطهدوا أهل الذمة وجعلوهم أذلاء لا يؤذن لهم ولا يؤبه بهم »
ويصور العلامة شبلى النعمانى مفهومه لفلسفة التاريخ وتحقيقه فيقول لقد تعود المؤلف جورجى زيدان قبول مختلقات أهل الكتاب وأوهامهم ، فسبب ذلك انه يزن التاريخ الاسلامى بميزان غيرنا ، ولذلك يصغى الى كل صوت ، ويستمع لكل قائل ، لا يعرف ان هذا الفن ـ أى كتابة التاريخ ـ له أصوله وقواعده ، ما لم تكن الرواية مطابقة لهذه الأصول اليقينية فلا يتلفت اليها اصلا ، فكان الناقل للرواية لابد أن يكون قد شهد الواقعة فان لم يشهد فليبين سند الرواية ومصدرها ، حتى تصل الرواية الى من شهدها بنفسه ومنها ان يكون رجال السند معروفين بصدقهم ومنها الا تكون الرواية مختلفة الدراية ، ومجارى الأحوال ، ولذلك اهتم مؤرخو الاسلام قبل كل شىء بضبط أسماء الرجال والبحث عن سيرهم وأحوالهم وديانتهم ومحلهم من الصدق فدونوا كتب أسماء الرجال وكابدوا فى ذلك محنة يضيق عنها النطاق البشرى فعملوا كتبا غير محصورة منها الكامل لابن عدى والثقاة لابن حبان وتهذيب الكامل للمزى وتهذيب التهذيب لابن حجر وطبقات الصحابة لابن سعد وميزان الاعتدال للذهبى ، ونجد كتب القدماء من مؤرخى الاسلام كلها أو اكثرها كتاريخ البخارى وسيرة ابن‌سحق وتاريخ الطبرى وابن قتيبة وغيره مسلسلة الاسناد مبينة الاسماء ليمكن نقد الرواية ومعرفة جيدها من زيفها »

والحق ان هذه العبارات من دراسة مطولة للعلامة شبلى النعمانى تكشف عن شخصية هذا العالم الاسلامى المجدد، وتحقيقه، وفهمه للاسلام وتاريخه وقدرته‌على‌النقد للنصوص ، والاداء باللغة العربية ، ومن عجب أن يكشف هذا الرجل من مقره فى لكناو بالهند اخطاء كاتب فى تاريخ الاسلام فى مصر بينما لا يتصدى له فى هذا احد كتاب العرب ليكشف عن اخطائه وانحرافه

ومصدر ذلك هو ايمان عميق يملأ نفس علامة الهند بالأمة العربية وتاريخ الاسلام ،ودراسة دقيقة مستوعبة للفكر الاسلامى والتاريخ واللغة ، فقد استطاع شبلى النعمانى من خلال عمله مع احمد خان فى كلية عليكرة ومن اتصالاته بالباحثين الأوربيين ان يدرس الاتجاهات الحديثة الغربية فى مجال الفكر والثقافة ، وان يكشف الشبهات المتعددة التى حوتها مؤلفات المستشرقين والمبشرين ، وان يقدم لطلبته من شباب جامعة عليكرة حقائق ناصعة ، وردود حاسمة ، وان ينقض هذه الشبهات والاتهامات التى كانت تغذى حركة الاستعمار فى العالم الاسلامى كله ومن قبل واجه جمال الدين الأفغانى هذا الغزو الفكرى وحركة التغريب حين رد على « النيتشريين » فى كتابه « الرد على الدهريين » وهم دعاة الالحاد ، والدعوة الى المادية ، وكان قد ورد الهند واستمع الى الصيحات التى كانت تتعالى فى أوساط المسلمين بهذه الفلسفات القديمة المستحدثة ، التى اتخذها الاستعمار سلاحا لمواجهة الاسلام واثارة الشبهات حول مفاهيمه ، وكذلك فعل علامتنا شبلى النعمانى فى الكشف عن القضايا المثارة والتى تهدف الى زلزلة ثقة الشباب المثقف بمفاهيمه وبث روح الاحتقار والكراهية لتاريخهم وماضيهم ، ومن هنا تحفز الى عمل ضخم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يهدف الى « كتابة تاريخ الاسلام من جديد » وتاليف دراسات مبسطة عصرية فى العقائد والشريعة والأدب، تكشف جوهر الاسلام وبطولاته وتعيد الثقة به الى نفوس الشباب، وتدحض الشبهات التى يثيرها المستشرقون وتفندها بحجج قاطعة علمية .

ومن هنا أعد دراساته عن عمر بن الخطاب والمأمون وأبو حنيفة وابن تيمية، وتوفى وهو يعمل فى دراسته الكبرى عن « الرسول محمد صلى الله عليه وسلم » وكان قد عزم أن يستقصى كل صغيرة وكبيرة من آثار النبى وأقوال خصومه، وأعلن انه محتاج الى خمسين الف روبية للسفر الى الممالك الاسلامية والافرنجية لمطالعة كل ماكتب عن النبى . وقد اجابت طلبه « أميرة بهوبال » ولم تأذن له بالسفر لكبر سنه وعرجه وأوصت بطلب كل ما يحتاج اليه من الكتب، وقد عاش السنوات الثلاث الأخيرة من عمره فى أعماق هذا العمل وانتهى قبل وفاته من جزء واحد، ومن كتاباته فى هذا الشأن الى السيد رشيد رضا خطابه (٧ مايو ١٩١١): « طالما تاقت نفسى الى زيارة مصر ولكن هيهات، فانى قد قطعت احدى رجلى لرصاصة أصابتها فبقيت جليسا للبيت، غير قادر على تحمل أعباء الرحلة فى السفر ».

وقد عقد مؤتمر المسلمين فى لكناو عام ١٩١٣ ودعا السيد رشيد رضا اليه، فلما عاد صاحب المنار وصفه بانه « عالم مستقل لا عالم رسمى مقلد » وانه « استاذ نفسه وتلميذ همته، وقد استطاع بجده واجتهاده أن يصبح أشهر نوابغ علماء الهند فى هذا العصر، لايعرف له ضريب فى اتقان اللغة العربية وطوع الباع وحسن الذوق فى فهم منثورها ومنظومها، والقدرة على الكتابة بها، فاكثر علماء الهند لا يقدرون على الكتابة العربية الفصيحة، أما هو فهو قادر على الكتابة العربيةالسليمة فى مختلف الفنون والعلوم والآداب والتاريخ، وله مشاركة فى العلوم الكونية من رياضية وطبيعيةواجتماعية وقد اتقن علم التاريخ اتقانا لعله لا يوجد فى العالم الاسلامى كله من يساويه فيه الآن » ا.هـ

وقد ولد العلامة شبلى النعمانى ١٨٥٧ م عام الثورة الهندية على الاستعمار البريطانى واتم تعليمه فى مدرسة العلوم الكلية فى كلية عليكرة، واتصل فيها بالمستشرق البريطانى المنصف توماس أرنولد مؤلف كتاب « الدعوة الى الاسلام » ثم ترك الكلية ١٨٩٨ بعد أن توفى احمد خان وقصد الى «حيدر أباد» فأسس الجمعية العلمية، ثم اقام ندوة العلماء فى مدينة « لكناو » وباشر عمله فى مجال : « تصحيح المفاهيم » والرد على الشبهات على طريقته البناءة العلمية البعيدة عن الحماسيات والعاطفيات، ويكشف الأستاذ محمد اسماعيل الندوى عن جانب هام من جوانب حياته العقلية حين يقول انه أول أديب أردى « أى يكتب بالأردية » أولى عناية خاصة الى النقد والمقارنة والموازنة وهو الذى رفع مستوى الأدب وأعطى له مكانة كبيرة بكتبه القيمة، كما أنه كان شاعرا عظيما من الطراز الأول فى الأردية والفارسية .

وتعد « ندوة العلماء » فى تقدير الباحثين حلقة الاتصال والالتقاء بين المحافظة والتجديد فى الفكر الاسلامى والقاعدة الصلبة فى مواجهة الجمود والتطرف جميعا متسمة بسمة الاسلام الاصيلة « الوسطية » « التكامل »، وقد اتيح للعلامة شبلى النعمانى أن يحقق فى هذا المجال عملا بالغ الأهمية، ليس فى التوفيق فقط بين المحافظين والمجددين بل فى التوفيق بين الاسلام والعلم الحديث . ومن تلاميذه البارزين الذين عرفهم العالم العربى، تكونت تلك الطبقة المثقفة الجامعة بين ثقافة الاسلام والثقافة الحديثة والتى شاركت فى دراسة معضلات الفكر الاسلامى المعاصر، وقضايا الحضارة والعصر، ولا شك كانت مدرسة شبلى النعمانى الفكرية مقدمة لظهور علمين من أكبر اعلام العصر : هما ابو الكلام ازاد فى مجال التربية ومحمد اقبال فى مجال الفلسفة والشعر، ولطالما أعرب اقبال عن اعجابه بالعلامة النعمانى وبالدور الذى قام به فى هذه المرحلة الدقيقة وتعد المدارس الاسلامية الفكرية والأدبية فى الهند والباكستان اليوم امتدادا لجهود شبلى النعمانى واحمد خان .

ويرى الأستاذ مسعود الندوى : ان ندوة العلماء التى كان شبلى النعمانى من أبرز مؤسسيها ورئيسها لفترة طويلة، قد استطاعت أن تقضى على الخطر الذى تهدد الثقافة الاسلامية حول منهجين : احدهما تقليدى والآخر غربى . وان تدعو الى « منهاج معتدل فى التعليم والثقافة ينشىء الشبيبة المسلمة على الأخلاق والآداب الاسلامية المرضية ويكون جيلا من الشباب متضلعا فى علوم الكتاب والسنة، آخذا بنصيب من العلوم العصرية واللغة الانجليزية حتى يكون أهلا لتادية الواجب الدينى والعلمى على احسن ما يرجى من الشباب المسلم فى هذا العصر »

ومن هنا يبدو أهمية الدور الذى قام به العلامة شبلى النعمانى فى مجال التربية وفى مجال الثقافة ومن هنا كان من حق العارفين بقدره أن يطلقوا عليه لقب «شمس العلماء» .

توفى عام ١٩١٣ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قطوف

الأستاذ علي الجندي

أين أصدقاء رمضان ؟

من كلام الشيخ عبـــد العزيز الدريني – قدس الله سره – : يا شهر رمضـــان ، أين أرباب القيام ؟

أين المجتهدون في جنح الظلام ؟ أين الذين يهجرون المنام ، ويتمنون لو كان رمضان على الدوام ؟ !

ذهبوا الا قليلا منهم فعليهم الســـلام ! كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ، وبالاسحار هم يستغفرون .

*** ***

رمضان في السفر والحرب .

كان – صلى الله عليه وسلم – اذا اقترب من العدو ، أمر المسلمين بالافطار ليقووا على القتال .

وكان اذا سافر في رمضان ، أفطر في بعض الأحيان ، وصـــام في بعضها ، وخير الناس في الصوم والفطر .

وروى مســـــلم عن أم الدرداء عن أبي الدرداء – رضي الله عنهما – قال : « خرجنا مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في شهر رمضان في حر شديد ، حتى ان كان أحدنا ليضع يده من شدة الحر على رأسه ، وما فينا صائم الا رســـول الله – صلى الله عليه وسلم – وعبد الله بن رواحه »

*** ***

بعض الشهور

يقول السيد عبـــد القـــادر الجيلاني : السنة شـــجرة ، ورجب : أيام ايراقها ، وشعبان : أيام اثمارها ، ورمضـــان : أيام قطافها .

ويقول أبو بكر الوراق : مثل رجب : مثل الرياح ، وشعبان : مثل السحاب ، ورمضان مثل المطر .

وقيل : رجب : شهر القاء البـــذور ، وشعبان : شهر السقي ، ورمضـــان : شهر الحصاد . فمن لم يبذر الطاعة في رجب ، ولم يسقها بماء العين في شـــعبان ، كيف يصل الى حصاد الرحمة في رمضان ؟ !

وقيل : رجب : خص بالمغفرة من الله ، وشعبان : شهر المحبة : ورمضان شـــهر القربة .

ويقول ابن الجـــوزي – في بســـتان الواعظين – مثل الشهور الاثني عشر ، كمثل أولاد يعقوب !

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فكما أن يوسف أحب أولاد يعقوب اليه ، كذلك رمضان أحب الشهور الى الله !

وكما غفر لهم بدعوة واحد منهم وهـو يوسف ، كذلك يغفـر الله ذنوب أحد عشر شهراً ببركة واحد منها وهو رمضان .

* *

التهنئة بشهر رمضان !

أخرج الأصبهانى فى الترغيب عن سلمان الفـارسي - رضى الله عنـه - قال - : « خطب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فى آخر يوم من شعبان ، فقال : يا أيها الناس انه قد أظلكم شهر عظيم ، شهر مبارك ، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر »

فى الحاوي للفتـاوى : قال ابن رجب : **هذا الحديث أصل فى التهنئة بشهر رمضان**

* *

ليلة القدر عند الصوفية :

قال الألوسى : ان ليلة القدر عند السادة الصوفية : ليلة يختص فيها السالك بتجل خاص ، يعرف به قدره ورتبته بالنسبة الى محبوبه ! وهى وقت ابتداء وصول السالك الى عين الجمع ، ومقام البالغين فى المعرفة !

وما الطف قول سلطان العاشقين سيدى عمر بن الفارض :

وكل الليالى ليلة القدر ان دنت
كما كل أيام اللقا يوم جمعـة

* *

العبادة فى رمضان

« كان - عليه الصلاة والسلام - يطيـل القراءة فى قيام رمضان أكثـر من غيره ، وقد صلى معه حذيفة ليلة فى رمضان . فقرأ بسورة البقرة ، ثم بالنساء ، ثم بآل عمران لايمر بآية تخويف الا وقف وسأل ، فمـا صلى ركعتين حتى جاء بلال ، فأذن لصلاة الفجر » .

وروى عن عبد الله بن أبى بكر عن أبيه : قال : كنا ننصرف من قيـام رمضـان فنستعجل الخدم بالطعام ، مخافة أن يطلع الفجر .

وكانت السيدة عائشة - رضى الله عنها - فى رمضان ، تقرأ فى المصحف أول النهار قبل طلوع الشمس فاذا طلعت نامت .

وكان بعض الصحابة والتابعين يتركون جميع العبادات ، ويقبلون على قراءة القرآن فى رمضان .

وكانوا فى زمن التابعين يقرءون البقـرة فى قيام رمضان فى ثمانى ركعات ، ويرون من التخفيف أن يقرءوا بها فى اثنتى عشرة ركعـة .

وكان بعض السلف يختم القرآن فى قيام رمضان فى كل ثلاث ليال . وبعضهم فى كل سبع ، وبعضهم فى كل عشر .

وكان الامام مالك اذا دخل رمضان ترك قراءة الحديث ومجالسة أهل العلم . وأقبل على تلاوة القرآن من المصحف .

وكان الشافعى يختم فى رمضان ستين ختمة !

وكان السلف عامة يجتهدون فيه أضعاف الاجتهاد فى غيره . فكان الشبلى - رحمـه الله - اذا جاء شهر رمضان جد فى الطاعات ويقول : هذا شـهر عظمـه ربى فأنا أولى بتعظيمه .

* *

امامة النساء فى التراويح وغيرها .

فى شرح نهج البلاغة قال عرفجة الثقفى : آمرنى على - عليه السلام فكنت امام النساء فى رمضان .

وعن السيدة أم سلمة - رضى الله عنها - أنها كانت تؤم النساء فى رمضان .

وعن عطاء عن السيدة عائشة - رضى الله عنها - انها أمت النساء فى صلاة العصر ، وقامت معهن فى صفهن .

وعن الشعبى وابراهيم : تؤم المراة النساء فى رمضان .

وقد روى عن مالك : أنه كـره ذلك ، وقال : لاينبغى للمراة أن تؤم أحدا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال اسحق بن راهويه : قلت لاحمد : المرأة تؤم النساء ؟

قال : نعم ، تقوم فى وسطهن . وهو مذهب سفيان الثورى .

وقال :هذا هو الراى الذى نعتمده ، وأما من قال : صلاتهن فاسدة اذا أمتهن امرأة فهو خطأ .

* *

تأديب المفطرين !

جيء الى عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- برجل شرب الخمر فى رمضان ! فلما رفع اليه عثر الرجل ! فقال عمر : على وجهك ! ويحك ! وصبياننا صيام !

ثم أمر به فضرب ثمانين سوطا ! ثم سيره الى الشام وكان اذا غضب على انسان سيره الى الشام !

وخرج النجاشى الشاعر فى أول يوم من رمضان فمر بأبى سمال الاسدى . فتغديا معا ثم شربا نبيذا ! فلما كان آخر النهار فضحهما الله تعالى - فأرسل « الامام على » اليهما قوما أحاطوا بالدار . فأما أبو سمال فأفلت بالفرار الى دور بنى أسد ! واخذ النجاشى !

فأقامه الامام -عليه السلام- فى سراويل وضربه ثمانين سوطا ، وجلده عشرين !

ونقل ابن حزم : أنه أحضره ثانى يوم وجلده عشرين .

فقال النجاشى : يا أمير المؤمنين : أما الحد فقد عرفته ، فما هذه العلاوة ؟ قال : لجراتك على الله وافطارك فى شهر رمضان !

ثم أقامه فى سراويل للناس . فجعل الصبيان يصيحون به : خزى النجاشى ! خزى النجاشى !

وفى العهد الفاطمى : يقول ابن المأمون : وكانت العادة الجارية فى آخر جمادى الآخرة من كل سنة ، أن تغلق جميع قاعات الخمارين بالقاهرة ومصر وتختم ، ويحذر من بيع الخمر ! ولما ولى الوزير المأمون راى ان يكون ذلك فى سائر اعمال الدولة ، فكتب به الى جميع ولاة الأعمال ، وأن ينادى بأنه من تعرض لبيع شىء من المسكرات أو لشرائها سرا أو جهرا ، فقد عرض نفسه لتلفها ، وبرئت الذمة من هلاكها !

وفى كتاب المزارات الاسلامية : كان الملك الكامل الأيوبى يأمر فى رمضان باغلاق محلات الخمور فى القاهرة وجميع انحاء البلاد ، واغلاق المطاعم والمقاهى نهارا ، وامساك البغايا والقيان ! وكان يذيع هذا النداء : يا أهل مصر ، قد أظلكم شهر مبارك ، من لم يصمه بغير عذر شرعى ، فقد باء بغضب الله عليه ، واستحق أشد أنواع العقاب ، واستهدف لغضبنا عليه ، وانزال اشد عقوبتنا به !

وكان عند ثبوت الرؤية ينزل بنفسه فى أول يوم من رمضان لمباشرة الأسواق ، وتفقد أحوال الرعية ، فاذا صادف مفطرا ، وتبين أنه أفطر تهاونا بحرمة الشهر ، أمر بطرحه وضربه ضربا مبرحا !

* *

عند رؤية الهلال :

كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - اذا راى الهلال يقول : « اللهم اهله علينا بالأمن والايمان ، والسلام والاسلام ، والتوفيق لما تحب وترضى ، ربى وربك الله »

وروى : « هلال خير ورشد ، أمنت بالذى خلقك فعدلك تبارك الله أحسن الخالقين »

وفى مجموعة ابن سينا الكبرى فى العلوم الروحانية ينظر الانسان الى ما يأتى عند شهود الأهلة :

عند رؤية هلال المحرم ينظر الى الماء أو الى النيل . وعند هلال صفر الى كف نفسه وعند ربيع الأول الى ذهب أو فضة ، وعند ربيع الآخر الى وجه حسن ، وعند جمادى الأولى الى طعام حلو ، وعند جمادى الثانية الى السماء ويقرأ سورة الفاتحة ، وعند رجب الى محل عال ويقرأ ما تيسر من القرآن ، وعند شوال ينظر الى السماء ويقرأ « الم نشرح » .

وعند ذى القعدة ينظر الى فضة أو لؤلؤ أو معدن ، وعند ذى الحجة الى ذهب أو فضة أو كتاب !

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من الشعر المنسوب إلى الوصي كرم الله وجهه

الأستاذ عبد العزيز سيد الأهل

من قافية التاء :

فضيلة الصمت

عن مجانى الأدب قال على ابن ابى طالب كرم الله وجهه :

ان القليل من الكلام باهله
حسن وان كثيره ممقوت

ما ذل ذو صمت وما من مكثر
الا يزل . وما يعاب صموت

ان كان ينطق ناطق من فضله
فالصمت در زانه ياقوت

ليس من شك فى ان الكلام واجب فى موضعه والسكوت واجب فى موضعه ، فلا يحسن السكوت فى موضع الكلام ولا الكلام فى موضع السكوت ، وانما الأمر كما قال الامام فى نهج البلاغة : لا خير فى الصمت عن الحكم كما انه لا خير فى القول بالجهل .

ولكن هذا الشعر يدعو الى احكام الكلام قبل اخراجه فان لم يحكم كان سببا فى سقوط قائله . ومن طبع الاحكام فى القول ان تتركز فيه المعانى الصحيحة ثم تجمعها الألفاظ الناصعة القليلة ، فاذا لم يرزق القائل هذا الاحكام فقال وثرثر واطال واكثر كان كلامه مكروها ممقوتا ، وكان السكوت به اولى اذ يتجنب ان يخطىء ويتحاشى ان يزل .

ومن القواعد التى اصطلحوا عليها فى الأدب قولهم «المكثر مسف» قد نقلوها عن الطائر الذى يكثر الطيران ويشق على نفسه بقطع المسافات ، فانه اذا تعب وثقل جناحاه دنا نحو السفل وهبط عند سطح الأرض مع ان الجواد العليا هى المجال لأقوى الطيور ومسارح العقبان والنسور .

وكذلك المكثر فى الكلام قصدا للكم دون الكيف ، بل المكثر من كل شىء والمفهوم وراء اللم والجمع - ولو لنفسه - فانه موضع للزلل لا محالة ، وهو اذا لم يقع فى ورطة او ينحدر الى غلطة فان فى الاكثار نفسه نذالة وفيه استطالة .

وحتى لو كان النطق فى مكانه شرفا وواجبا فان الصمت خير منه لو كان فى الجماعة من يتفاضلون فى الكلام فان الحق يجب ان يرد لأهله والقوس يجب ان تعطى لباريها . وكما قال الامام على « المرء مخبوء تحت لسانه » فما يقوله يخبر عن نفسه وعقله فيكشفه او يشرفه .

وحينئذ يفوز المتكلم والصامت ، ولكن الصامت اكثر فوزا واضخم ربحا ، ولو مثل صمته بالجوهر الكريم لكان تحفة صائغ صاغها من در البحر وياقوت الأرض وهى تحفة جامعة وحلية ناصعة لأنها تتالف من صيد الأعماق واغلى الجواهر على الاطلاق .

هذا ، فاذا بلغ بنا الأمر حد الكلمة فى ذاتها والمقالة فى ميزانها كان علينا ان نسمع قول الامام على كرم الله وجهه فى هذه الكلمات :

الكلام فى وثاقك ما لم تتكلم فاذا تكلمت به صرت فى وثاقه فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك فرب كلمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سلبت نعمة وجلبت نقمة . ثم قوله أيضا : لا تقبل ما لا تعلم بل لا تقل كل ما تعلم فان الله فرض على جوارحك كلها فرائض يحتج بها عليك يوم القيامة .

ليس كمثله شيء

وعن ايقاظ الهمم فى شرح الحكم لابن عجيبة الحسنى نسبت الى الامام أنه قال :

رأيت ربى بعين قلبى
فقلت لا شك انت انتا

انت الذى حزت كل اين
بحيث لا اين ثم انتا

فليس للاين منك أين
فيعلم الأين أين انتا

وليس للوهم فيك وهم
فيعلم الوهم كيف انتا

أحطت علما بكل شيء
فكل شيء اراه انتا

وفى فنائى فنا فنائى
وفى فنائى وجدت انتا

لا تتحقق الرؤية والمشاهدة الا بالقلوب ، وهى عند أهل التصوف مكان التجلى الربانى ، فهى التى تشهد وترى من غير حد ولا صفة ، الا كما وصف الله نفسه بقوله « ليس كمثله شيء وهو السميع البصير » .

وفى ملك الله كل الكائنات سواء تجسمت أم لم تتجسم ، وفى ملكه وتحت أمره وتصريفه كل الأمكنة وكل الأزمنة من حيث لا يحتويه مكان ولا تحده زمان .

وربما كان للوهم والخيال امتداد أكثر من امتداد الحس والعقل ، وربما ذهب الوهم والخيال الى أبعد من غاية والى أوسع من لا نهاية ، ولكنه مع ذلك يعود خاسئا حسيرا لا يعرف شيئا من على الذات التى تجل عن الجهات وتتنزه عن الامتدادات .

وعلم الله سبحانه هو العلم المحيط بكل معلوم علما حقا دائما طبقا لما خلقه ، وكأنما الأشياء المخلوقة هى نفسها علمه ، وقدرته سبحانه ترى فيها وحكمته تظهر عليها . ومن رأى القدرة والحكمة فكأنما رأى القادر الحكيم .

والوجود كله بين قدرة وحكمة . وقد قال أحد الصوفية : ما رأيت شيئا الا رأيت الله فيه ـ أى بقدرته وحكمته ـ فلولا ظهور أنوار الصفات ما عرفت الذات ولولا الكثيف ما عرف اللطيف . وهذا من قول على فى هذا الشعر : فكل شيء أراه أنتا .

أما البيت الأخير فهو رنة زهد وزفرة تصوف . وقد شرحت أمثاله من قبل فى أقوال كثيرة لابن عربى .

ومعناه : أن السالك اذا بلغ درجة العارف فنى عن نفسه ولم يبق فى قلبه وذكره الا الله . ولكن حذار من أن تظن انه حلول أو اتحاد فان هذا لم يقله الا أهل الالحاد .

والامام على يقول :

فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله ومن جهله فقد أشار اليه ومن أشار اليه فقد حده ومن حده فقد عده .

ومن قال فيم ؟ فقد ضمنه ، ومن قال علام ؟ فقد أخلى منه . كائن لا عن حدث . موجود لا عن عدم . جل الله وعلا علوا كبيرا .

ومن قافية الجيم :

العسر واليسر

وعن الكشكول للبهائى من الديوان المنسوب الى امير المؤمنين :

اذا النائبات بلغن المدى
وكادت لهن تذوب المهج

وجل البلاء وقل العزاء
فعند التناهى يكون الفرج

من أفواه الصادقين تعرف الحقائق ، ومن أفعال الشجعان تتعلم الجراءة والاقدام . وما لم تتأزم الأمور بالأبطال لم يدركوا المأزق ولم يتعودوا الصبر والانتصار .

ومن على بن أبى طالب يتعلم الناس الصدق والصبر والشجاعة والانتصار . ولا يحسبن أحد أن النصرة هى كثرة التحصيل والأجل الممدود الطويل ، فهذا لم يحسب حسابه أحد من أصحاب الرسول ، وانما حسبوا النصرة فى الاستشهاد أو اعمار البلاد .

وعلى يصبر للنائبات ، ولا يكون صبره عند أوائلها فأوائلها هينة وانما يصبر عند أواخرها اذا ثقلت وطالت حتى تكاد المهج منها تذوب وتنشق القلوب .

وهو يصبر للنائبات وحده حتى اذا لم يجد من يسليه ولم ير من يعزيه ليقوى قلبه ويكف دمعه ، وهو لا يصبر هذا الصبر ولا يقف وحده هذه الوقفة الا لأنه مؤمن بأن لكل شيء نهاية وان الشدائد لها نهايات يكون بعدها الفرج والمخرج .

وكيف لا يكون هذا ايمانه وايمان كل من تبع الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهو الذى بشر المعسرين بالقرآن وقوله الله سبحانه فيه « فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا » ولن يغلب عسر يسرين أو يكسر ضعف قوتين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مثال

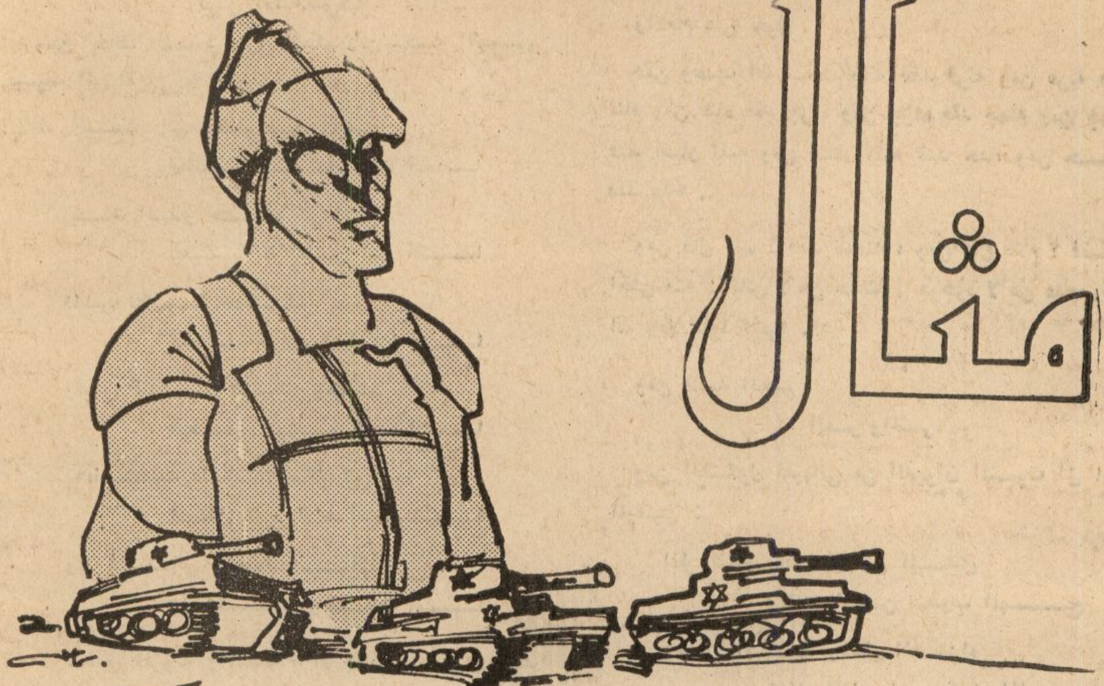

الأستاذ محمود كمال

- ٥ -

وقفنا ،فى المقال السابق ، عند بداية تحركات الحملة الصليبية السابعه بقيادة الملك لويس التاسع ، ملك فرنسا ، نحو الجنوب ـ نحو المنصورة ، فالقاهرة المحروسة ، وقلنا ان هذه التحركات بدأت فى ٢٠ من نوفمبر سنة ١٢٤٩ ونذكر الآن ، أن الحملة لاقت فى مسيرتها هذه معوقات شديدة ، مائية ، وعسكرية وكانت لهذه المعوقات ، بنوعيها ، نتائج معينة .

فأما المعوقات المائية ، وهى الأكثر اهمية ، فى هذا الدور من تحركات الحملة فسببها أنه كانت قد تخلفت عن مياه الفيضان طبقة طينية عند منطقة جزيرة دمياط ، كما يحدث دائما فى كل عام .

والمعروف أنه كانت توجد فى هذه المنطقة فى تلك الأزمان ، قناة واصلة ما بين النيل وبحيرة المنزلة ، وقد اضطرت الحملة ، وهى فى طريقها الى فارسكور ، أن تقوم بسد هذه القناة عند مطلعها من النيل بجسر من الطين ، كما اضطرت بعد اتمام هذا العمل ، الى التوقف أياما ريثما يجف الجسر بحيث يمكن العبور عليه .

وأما المعوقات الحربية ، وهى لم تكن بذات بال ، فسببها ان الجيش المصرى الايوبى كان قد ترك ، عند مشارف فارسكور ، فرقة عسكرية عدتها نحو خمسماية من الفرسان بغرض القيام بمناوشات لتعويق الزحف الصليبى وقد أدت هذه الفرقة ماكان مطلوبا منها، غير أنه حدث ـ بعد وصول الحملة الى خارج المدينة أن أمرت قيادتها الجنود بالاختفاء فى بعض الأماكن حتى لم يظهر منهم للعيان احد ،وحتى لقد ظن رجال الفرقة المصرية الأيوبية ان المدينة خالية من الأعداء فدخلوا اليهـا ، فأطبق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصليبيون عليهم من كل جانب ، ففر من فر الى معسكرهم فى المنصورة .

وأما ما ترتب على هذه المعوقات المائية ، والعسكرية من نتائج فهو انها قد اخرت وصول الحملة الى فارسكور حتى لقد قطعت المسافة من دمياط الى هذه المدينة - عبارة عن سبعين كيلو مترا - فى سبعة عشر يوما .

ثم استمرت الحمله فى سيرها من فارسكور الى شرمساح . والمسافه بينهما نحو ثمانية وعشرين كيلو مترا ، ومن شرمساح الى البرموں والمسافة بينهما نحو عشرة كيلو مترات ، وتابعت الحملة سيرها الى الشاطىء الشرقى من البحر الصغير أى بحر أشمون طناح كما كان يسمى آنذاك ، وبذلك فقد وقفت الحملة تجاه الجيش المصرى الأيوبى المعسكر على الشاطىء الغربى من هذا البحر ، فلم يكن ثمت فاصل بين الجيشين سوى مياهه .

وألقت السفن الصليبية مراسيها فى النيل بازاء معسكر الحملة ، ووقفت بازائها سفن مصرية أيوبية .

وكان لابد لجيش الاعداء من عبور البحر الى الضفة الغربية اذا ما أراد الاشتباك مع الجانب الآخر فى موقعة فاصلة ، وكانت الضرورة تحتم اذا ما استقر الرأى على عبور البحر ، القيام بسده بجسر يمكن العبور عليه كما حدث فى أول مراحل الحملة بالنسبة للقناة التى كانت واصلة بين النيل وبحيرة المنزلة .

على أن هذا العمل كان يعرض من يقومون به من مهندسين وعمال ، لنيران حامية تنصب عليهم من الشاطىء المقابل ، فكان لابد من اقامة حواجز للحماية من هذه النيران ، فرأت قيادة الحملة انشاء سفينتين ، وبرجين متحركين يحتمى العمال تحتها جميعا أثناء النهوض بهذا العمل ، ولكن لقد استحال ذلك لاسباب ثلاثة .

الاول - هو انحدار البحر الصغير ، وشدة التيار فيه .

والثانى : هو أن الجيش المصرى الأيوبى اخذ ، من جهته ، فى حفر خنادق فى الشاطىء العربى لامكان توسيع مجرى البحر فيه بالقدر الذى يمكن أن يقوم الصليبيون بسده ، اذا أمكنهم ذلك ، حتى لاتكون ثمت فائدة من سد هذا المجرى عند الشاطىء الشرقى على فرض نجاح الصليبيين فى اتمام العمل الذى كانوا يقومون به .

والثالث - هو ان الجنود المصريين الايوبيين كانوا يقومون ، بين الحين والحين ، بمناوشات أو بهجوم مفاجىء على الصليبيين ويلقون عليهم (كرات النفط) التى لم يكن لديهم مثلها ، فكانت تفتك بهم ، وتحرق معداتهم وتعزعهم أيما فزع ، وقد كانت المعدات المتخذة واقامة السد المراد اقامته على البحر للعبور عليه تذهب طعمة لنيران هذه الكرات ضمن ما يحترق من معدات أخرى .

وهكذا فقد استحال على الأعداء عبور البحر وأخذتهم الحيرة ماذا يفعلون ، هل يبقون تحت هذه النيران المتواصلة ، دون ان تكون لديهم وسيلة للمقاومة ، أم هل يعودون من حيث أتوا؟!

وبينما هم فى حيرتهم يتخبطون جاءهم (بدوى) خائن يعرض عليهم ان يدلهم على مكان يعبرون منه الى الضفة الأخرى مقابل ثمن بخس تافه بسيط ، خمسماية قطعة ذهبية لاغير ، وكان ذلك المكان عبارة عن مخاضة قريبة من بلدة (سلامون) التى لاتبعد عن المنصورة سوى نحو ستة كيلو مترات ، وقد اعطيت لهذا الخائن القطع الذهبية المطلوبة ، رغم انه اتضح من معاينة المخاضة أنها لاتصلح الا لعبور الفرسان دون المشاة ، وقرر الملك ان تعبر المخاضة كتائب الفرسان ، والخيالة من الفرنسيين والانجليز ، وغيرهم ، على ان يبدأ العبور فجر يوم ٨ فبراير سنة ١٢٥٠ وعلى أن يكون ترتيبه هو أن تسير طائفة الفرسان الداوية فى أول وحدة الطليعة ووراءها فرقة (روبرت كونت أرتوا) شقيق الملك . ومعها فرقة الانجليز . والبريتانيين ثم فرقة (شارل كونت انجو ، شقيق الملك أيضا ومعها الشمبانيون ثم فرقة (الفونسو كونت بواتييه) ووراء أولئك جميعا الملك نفسه على رأس فرقة الخيالة الملكية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأصدر الملك أوامره بأن تقف هذه الفرق ، بعد عبورها فى أماكنها المعينة لها ، وفق الترتيب المتقدم ، انتظارا للتعليمات التى تصدر اليها ، وقد أراد الملك بذلك أن يجعل زحفه عاما ، ومفاجئا للجيش المصرى الأيوبى وأن يستولى على معسكر جديلة فيجعل منه قاعدة لعملياته المقبلة ، وعندئذ يكون فى الاستطاعة انشاء الجسر الذى كان مزمعا انشاؤه على البحر ليعبر عليه المشاة لكى ينضموا الى فرق الفرسان والخيالة ، التى تم عبورها عن طريق مخاضة سلامون ، وبذلك يمكن أن تزحف الحملة بقواتها كاملة نحو المنصورة

وقد عبرت المخاضة بعض الفرق ، دون البعض الآخر ، وكان ذلك فى ٨ من فبراير سنة ١٢٥٠ وتحت جنح الظلام ، ودون أن تفطن فرقة الحراسة المصرية الأيوبية الى ما يفعل الأعداء واذ فطنت هذه الفرقة لما هو حادث أسرعت راجعة الى معسكرها لنقل الخبر الى القيادة العامة ، ورأى كونت أرتوا ، ان يلحق بها ، وان يقتحم معسكر جديلة وان يدخل المنصورة ظافرا فيكون له فخر هذا النصر العظيم .

وما أن رأت الفرق الأخرى ما يفعله كونت أرتوا) متخطيا أوامر القيادة ، ومعتديا على حقوقها (حقوق هذه الفرق) من حيث ترتيبها بعضها وبعض ، حتى اسرعت فى اثره لتشاركه اكليل الغار الذى سوف يكلل هامته وهاماتها جميعا ، ويتوج جهاده وجهادها الصليبى الذى يترقبه العالم المسيحى فى الغرب !

وقد أمكن هذه الفرق أن تقتحم معسكر جديلة ، فى هذا اليوم ، واتصل خبر ذلك بالأمير فخر الدين يوسف ، قائد عام الجيش المصرى الأيوبى ، فأسرع ، فى جماعة قليلة من رجاله ، ليتعرف على جلية الأمور بنفسه ، واذ رآه الأعداء وعرفوه ، من رايته حملوا عليه وقتلوه ، ثم لم تلبث القوات المصرية الأيوبية أن انهارت مقاومتها وقتل منها ، وجرح ، خلق كثير وتراجعت نحو المنصورة وتابع (كونت أرتوا) زحفه متجها الى تلك المدينة واستولى الفزع على الناس فى كل انحاء البلاد .

ويجب أن يلاحظ ، هنا ، أن الحروب الصليبية كانت تفرض على الفرسان واجبات معينة ، كما تفرض على المشاة واجبات معينة أخرى ، بحيث يجب أن ينصرف كل من هؤلاء وهؤلاء الى واجباتهم المفروضة عليهم دون غيرها ولكن الجيش الصليبى المهاجم كان مكونا ، عند اقتحامه معسكر جديلة ، ومتابعته السير نحو المنصورة ، من فرق الفرسان فقط ، ولم يكن معززا بالمشاة اذ كان هؤلاء باقين فى أماكنهم على الشاطىء الشرقى انتظارا للنتائج التى سوف تسفر عنها الموقعة التى تدور بين الجيشين فأن انتصرت الحملة تيسر ، عندئذ ، تنفيذ فكرة سد البحر وعبورهم الى الشاطىء الآخر والانضمام الى فرق الفرسان التى عبرت المخاضة .

ونعود الى ما حدث بعد انهيار معسكر جديلة ومتابعة الصليبيين هجومهم ، فلقد عرفنا ، من التفصيلات المتقدمة فى المقالات السابقة ، ان قيادة فرقة المماليك البحرية الصالحية آلت الى (بيبرس البندقدارى) الذى رأى عندئذ ان الزحف الصليبى نحو المنصورة كانت تقوم به بعض فرق الفرسان فقط وبمعنى آخر فان القوة الصليبية لم تكن مستكملة استعداداتها لهجوم عام ، فوضع خطة سريعة بمقتضاها كمن الجيش المصرى الأيوبى فى أماكن متفرقة فى انحاء المدينة ومنع تجول الاهالى منعا تاما ، حظر عليهم مغادرة مساكنهم وتقرر أن لا تظهر فرق الجيش ، وأن لا يخرج الناس من منازلهم الا بناء على اشارة خاصة تعطى لهم .

واذا دخلت الفرق الصليبية المدينة وجدتها خالية من رجال الجيش ووجدت الشوارع خالية من المارة ، فتطرق الى أذهانهم ان المدينة سوف تستسلم دون مقاومة ، وركب ، روبرت كونت ارتوا) فى مجموعة من رجال حرسه متجها نحو القصر الملكى الذى تقيم فيه (شجرة الدر) ليطلب منها التسليم ، والاستسلام وأمر ، فى الوقت نفسه ، رجال الفرق المختلفة بالتفرق فى الشوارع والأزقة والحارات ، والحصول على ما يمكن الحصول عليه من غنائم وأسلاب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وما أن اقترب (روبرت كونت ارتوا) من القصر حتى صدرت الأشارة المتفق عليهافخرج الجيش المصرى الأيوبى من مكامنه وهاجمه هو ومن معه ، ففر هاربا ، فتعقبوه وقتلوه كما قتلوا كثيرا من رجاله ، وانتشر أفراد الجيش كما انتشر الاهالى فى الشوارع والحارات ، ومختلف الأنحاء ، فقضوا على من وجدوه بها من الجنود الصليبيين ، ولم يكن فى استطاعة هؤلاء دفاعا أو مقاومة لتفرقهم أفرادا أوجماعات قليلة العدد ، فضلا عن المفاجأة التى لم يكن أحد منهم يتوقع حدوثها .

وهكذا قتل من هذه الفرق من قتل ،ومنهم وليام (سالسبورى) قائد الفرقة الانجليزية وأسر من أسر ، وذهبت ريحها ، وانهارت قوتها ، وفر بعض رجالها الى النيل عند بلدة (ميت الفرقا) ففرق منهم من غرق ، ونجا من نجا وسميت تلك القرية بهذا الأسم تخليدا لهذا الحادث الجلل .

هذه معركة المنصورة التاريخية ، (وهى انتصار مصرى ايوبى انتزعه الأمير بيبرس البندقدارى من أنياب الهزيمة) .

هذا ولم تكن الفرق الصليبية ، التى لم تعبر مخاضة سلامون بعد تعلم بما جرى ، وما يجرى فى المنصورة من انهيار الجبهة الصليبية على ماوصفناه توا ، وقد أخذت تلك الفرق تعبر المخاضة حسب التعليمات الصادرةلها من الملك القائد ،حتى تم عبورها كلها ، وحتى تم انتظامها فى أماكنها المحددة لها من قبل ، وكانت فرقة الملك نفسه آخر فرقة عبرت المخاضة ، كما أسلفنا القول .

أما الجيش المصرى الأيوبى فقد أعد ، دون ابطاء ، كتائب هاجمت فجأة قوات شارل أنجو شقيق الملك ،وأصابت منها من أصابت ،وعادت الى قواعدها اذ لم يكن الغرض من اعدادها سوى الأغارة المباغته ، واستطلاع أحوال العدو وأماكن تجمعاته ، ومدى استعداداته وقد عرف أن الملك يعد قواته للزحف حسب الخطة الموضوعة ، من قبل ، ولذا فقد انضمت الى هذه الكتائب المصرية الأيوبية كتائب اضافية ، وقامت هذه وتلك بهجوم على الخطوط الصليبية أوقعت الارتباك فيها (حتى كاد الملك نفسه يذهب وميمنته غرقى فى بحر اشموم طناح واضطر بعض فرسان تلك الميمنة الى الهرب الى المعسكر الصليبى الشمالى سبحا فى الماء بعد أن فقدوا خيولهم تحت وابل السهام والنبال)

على أن الصليبيين قد تمكنوا ، مع ذلك ، من اتمام سد البحر ، مما مكن المشاة من العبور الى الضفة الغربية والانضمام الى فرق الفرسان والخيالة .

وعلم الملك أن الجيش المصرى الأيوبى بعد لهجوم خاطف ، سريع ، حاسم ، بعد اذ لم يتقدم هو للقيام بهجوم بل انصرف الى احاطة معسكره فى جديلة بسياج خشبى واق من الهجوم والى ترتيب مواقع الفرق ، والكتائب فى أماكن معينة وراء هذا السياج ، فى مواجهة القوات المصرية الأيوبية بقيادة بيبرس البندقدارى نفسه ، فالقوات الصليبية كانت تقف موقف الدفاع ، بينما كانت القوات المصرية الأيوبية تقف موقف الهجوم ، ولقد بدأت هذه القوات فعلا ، بالهجوم وكانت التعليمات الصادرة للفرق الصليبية تستوجب الثبات والصمود مهما كانت الظروف ، ولذا فقد كانت الموقعة حامية الوطيس ، وكانت ، فى الوقت ذاته ، حاسمة ، لأنها قررت مصير الحرب ، وحددت نهاية ذلك النضال بين المعتدى الأثيم ، والمعتدى عليهم فى عقر دارهم .

ولقد فعلت (كرات النفط) فعلها فى الفتك والتقتيل ، فقتل ، وأصيب ، واسر ، كثيرون من رءوس المعتدين وكبار رجالهم .

وسميت هذه الموقعة (موقعة جديلة الكبرى) وهى التى أبلى فيها الجيش المصرى الأيوبى بلاء كان فيه عزاء عما لاقاه من هزائم سابقة فى دمياط ، وفى أثناء تقدم الحملة ، أول أمرها الى فارسكور ، وما بعدها لغاية الضفة الشرقية

من البحر الصغير حيث كانت بداية الهزائم التى نالت العدو ، وبداية الانتصارات التى احرزها الجيش المصرى الايوبى .

وقد توقف القتال ، بعد هذه الموقعة ، اياما لانتشال جثث الغرقى من البحر الصغير ، ولاقى العدو فى هذا العمل صعوبات منشؤها أن السد الذى أقاموه لعبور القوات عليه من شاطىء الى شاطىء كانت أعمدته متقاربة بعضها من بعض فكونت حاجزا منع ، الى حد كبير ، مرور هذه الجثث مع التيار ، مما سبب عفونة المياه فيه ، وكان الصليبيون وقتذاك يأكلون من اسماك هذا البحر بسبب الصيام الكبير الذى كانوا يصومونه ، فانتشرت الأمراض الوبائية بينهم ، ومات منهم كثيرون بتأثير هذه الامراض .

وهكذا ، مرة أخرى ، فقد تضافرت الظروف بعضها مع بعض على اصابة الروح المعنوية لجيوش الحملة بتدهور وانحطاط ، لدرجة كانت تدعو الى الأشفاق ، والرثاء .

وهنا أحب ان أعيد الى أذهان القراء شيئا كنت قد ذكرته فى مقال سابق فى سياق الحديث عن الحروب الصليبية ، كمقدمة لهذا المقال ، وذلك الشىء هو ان (بلدوين) ملك بيت المقدس كان قد دخل الديار المصرية ، سنة ١١١٨ ميلادية ، وتقدم الى تنيس فى بحيرة المنزلة . دون ان يصادف أى مقاومة وأقام بها فترة من الزمن ، وأعجبه سمك البحيرة فاكثر الأكل منه ، فأصابه مرض رأى ، من جرائه ، التعجيل بالعودة ، فعاد محمولا على محفة ومات فى العريش ، فكأنما سمك مصر قد جعل الله منه سما زعافا يقضى به على حياة المغيرين عليها ظلما وعدوانا .

وفى ٢٥ فبراير سنة ١٢٥٠ بعد معركة المنصورة بسبعة عشر يوما وصل السلطان تورانشاه الى هذه المدينة ، وبدت منه جفوة شديدة نحو قواد ورؤساء فرقة المماليك البحرية الصالحية ، وسنفرد لهذه المسألة سطورا فى نهاية هذه المقالات .

ورأى تورانشاه عدم متابعة الحرب البرية ضد الحملة الصليبية ، وأمر ، فى الوقت نفسه بأعداد سفن حربية ، من أنواع مختلفة ، وتوجيهها نحو (بحر المحلة) ، وعبور بعضها من هذا البحر الى نهر النيل بغرض اعتراض السفن الصليبية الحربية ، والتموينية الآتية من دمياط الى معسكر الجديلة .

وقد نفذ هذا الأمر ، فورا ، وعلى أحسن ما يكون التنفيذ ، ثم حدثت فى مارس سنة ١٢٥٠ موقعتان بحريتان رئيسيتان بين الجانبين ، أنهزم فيهما الصليبيون شر هزيمة .

بقية مقال « القانون الاسلامى للحرب »

٢ ـ كما أعطى للمصرى الذى يرتكب جريمة فى الخارج حكم المسلم الذى يرتكب جريمة فى دار الحرب ثم يعود الى دار الاسلام آخذا فى الجملة برأى الجمهور من فقهاء المسلمين (مالك والشافعى وأحمد) حيث نصت المادة الثالثة من قانون العقوبات على معاقبة كل مصرى يرتكب وهو خارج القطر فعلا يعتبر جناية أو جنحة غير أن القانون يشترط فى هذه الحالة أن يكون الفعل معاقبا عليه فى مصر وفى البلد الذى وقع فيه وذلك على خلاف مايراه الجمهور من فقهاء المسلمين من أنه لا يشترط أن يكون الفعل معاقبا عليه فى الخارج كالربا مثلا فان مرتكبيه يعاقب بمقتضى أحكام الشريعة الاسلامية بعد عودته الى دار الاسلام .

ولاشك أن الحكم على هذا النحو كما وضعه فقهاء الشريعة الاسلامية يعد أكثر صلاحية وعدالة من حكم القانون اذ الأمر يجب أن يراعى فيه سلطان القانون على رعاياه واحترامهم لاحكامه .

هذه عجالة وجيزة لأحكام دار الاسلام ودار الحرب وهى كسائر أحكام الشريعة الغراء تقوم على المثالية ومكارم الأخلاق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعوة روح الفكرة

الإمام محمد عبده

الأستاذ عبد السميع البطل

١١

يئس الشيخ من طلب العلم ، بعد المدة التى قضاها فى الجامع الاحمدى ، ولم يفتح الله عليه بمسألة يعرفها ، وأدركه القنوط ، فاقنع نفسه بالعودة الى البلد ، وفعلا عاد وتزوج ثم أرغمه أبوه على العودة لطلب العلم فعاد مرضاة لأبيه ، على كره وتمنع ، ولكنه لم يذهب الى طنطا مباشرة ، بل بقى فى (كنيسة أورين) خمسة عشر يوما ، وفى هذه المدة ، وفى هذه القرية الصغيرة ، كان مفتاح سعادته فان هذا الشاب القروى ، الذى زهد فى طلب العلم لقسوة طريقة تعلمه ، كان يدخره القدر ليكون امام نهضة ، ورسول تجديد فى الاسلام، وفهم القرآن ، بل فى كل ما زاول من عمل : فى الافتاء ، وجمعية شورى القوانين ، واصلاح المحاكم والمساجد بل فى القضاء فى المحاكم وفى اصلاح طرق التعليم ، وهكذا كما يتضح لنا من ترجمته الحافلة بكل ممتع من أنواع التجديد والاصلاح .

ذلك أن الله جلت قدرته ، سخر له شيخا كان مغمورا ، فى بلدان الريف ، قل من يعرفه ، ويعرف فضله ، وكم فى الزوايا من خبايا ، وصدق رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ حيث يقول :

« رب اشعث أغبر ذى طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره » .

هذا الرجل المجهول الفضل سخر الله له الشيخ محمد عبده أيضا ليكون فى تاريخه ، كما سخره الله لمحمد عبده ليكون الاستاذ الامام ، والمفتى للأنام ، فى جميع بلاد الاسلام، لا فى مصر وحدها .

كان الشيخ درويش خضر وهو أحد أخوال أبى المترجم ، من أولئك الذين اصطفاهم الله من عباده ، فى سلامة الفطرة ونقاء السريرة ، وصفاء النفس ، ونور القلب ، وعزوف عن زخارف الحياة ، وعروج الى الكمال ، وكان قد سبقت له أسفار الى ليبيا وطرابلس الغرب ، وسخر الله له عالما هناك أخذ عليه شيئا من العلم ، والطريقة الشاذلية ، وكان يحفظ موطأ الامام مالك فى الحديث ، ويجيد حفظ القرآن وفهمه ، ثم عاش فى قريته يشتغل بالزراعة ، ويكسب منها رزقه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى صبيحة الليلة التى باتها الشاب محمد عبده فى (كنيسة أورين) جاءه هذا الشيخ وبيده كتاب يحتوى على بعض معارف الصوفية ، ولكنه بخط مغربى دقيق ودفعه الى محمد عبده ليقرأ له منه شيئا لضعف بصره ، فدفع الكتاب بشدة ولعن القراءة ومن يشتغل بها ، ورمى الكتاب باحتقار ، ولكن الشيخ تبسم ، وتجلى فى الطف مظاهر الحلم ، وظل يراود الشاب حتى اخذ الكتاب وطفق يقرأ منه بضعة أسطر ، والشيخ يفسر له ما قرأ بلغة سهلة تغالب اعراضه ، وتسبق الى نفسه ، وبعد قليل جاءه شبان القرية يدعونه الى اللعب بالسلاح وركوب الخيل والسباحة ، فرمى بالكتاب وأسرع اليهم ، وارتد اليه الشيخ بعد العصر ، وعرض عليه أن يقرأ له شيئا منه ، فقرأ ، وفسر له ما قرأ ثم انصرف ، وفى اليوم الثانى فعل كما فعل فى اليوم الاول .

وفى اليوم الثالث ، ظل الشاب يقرأ ثلاث ساعات لم يمل والشيخ يفسر له ، ثم اعتذر الشيخ بأنه سيغيب بعض الوقت لعمل فى المزرعة ثم يعود ، فطلب اليه الشاب أن يبقى الكتاب معه ففعل وأخذ يقرأ ، وكلما مر بشىء لم يفهمه وضع خطا تحته ، حتى يفسره له الشيخ بعد عودته ، وقد أصبح يجد لذة فى القراءة ، وعصى كل هوى كان ينازعه من قبل ، وبعد العصر حضر الشيخ وفسر له ما استعصى فهمه عليه ، وسر الشيخ كثيرا من هذا التحول ، واستبشر خيرا .

كانت هذه الرسائل تحتوى على شىء من معارف الصوفية وآداب السلوك ، من ترويض النفس على مكارم الاخلاق ، وتطهيرها من دنس الرذائل ، والتعلق بالمتاع الزائل .

وما جاء اليوم الخامس ، حتى كان أبغض شىء الى الشاب رؤية أولئك الشبان ، وما يدعونه اليه من لعب ولهو ، واصبح أحب شىء اليه المطالعة والجلوس الى الشيخ للاستفادة منه .

طريقة الشيخ

وفى اليوم السابع سأله : ما طريقتكم ؟ قال : طريقتنا الاسلام . قال الشاب : أوليس كل هؤلاء بمسلمين ؟ قال : لا ، لو كانوا مسلمين لما رأيتهم يتنازعون على التافه من الامور ، ولما سمعتهم يحلفون بالله كاذبين بسبب وبغير سبب . يقول الشاب : هذه الكلمات كأنها نار أحرقت جميع ما كان عندى من المتاع القديم ، متاع تلك الدعاوى الباطلة ، والمزاعم الفاسدة ، متاع الغرور بأننا مسلمون ناجون ، وان كنا فى غمرة ساهين . ثم عاد الشاب فسأل : ما وردكم الذى يتلى فى الخلوات ، أو عقب الصلوات ؟ قال : لا ورد لنا الا القرآن ، نقرأ بعد كل صلاة أربعة أرباع مع الفهم والتدبر ، قال الشاب : انى لى أن أفهم القرآن ولم أتعلم شيئا ؟ قال : اقرأ معك ، ويكفيك أن تفهم الجملة ، وببركتها يفيض الله عليك التفصيل ، واذا خلوت فاذكر الله على طريقة بينها له .

العبرة من كلام الشيخ :

ا) يظهر من كلام الشيخ ، ومن تأثيره السحرى فى مريده ، أنه كان على شىء من العلم الصحيح ، وفهم عميق للتصوف الحقيقى ، الذى قل عارفوه وكثر مدعوه ، ففهم الشيخ للاسلام هو الفهم الصادق له الذى تنطق به آى القرآن والاحاديث النبوية الصحيحة ، وهو اسلام الوجه لله تعالى سرا وعلانية ، والاستسلام لجميع أوامره ونواهيه بالنية الخالصة ، والاعتماد عليه تعالى فى جميع الامور وفى كل الاحوال ، أما اسلام الجماهير فأقوال تكذبها الافعال « ان الله لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم » وبمقدار المسافة التى بين الناس وبين الاسلام الصحيح ، يكون مقت الله وغضبه على عباده ، ووقوعهم فى الاضطراب النفسى وشهودهم فى المعاصى ، ولو سلكوا الطريق المستقيم — طريق الاسلام الحق لهداهم الله الى الحسنيين ، منحهم السعادتين ، سعادة الدنيا والآخرة :

« والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ، وان الله لمع المحسنين » .

ب) وقول الشيخ : لا ورد لنا سوى القرآن قولة حق ، فان تلاوة القرآن شفاء من كل داء عصى ، فهى ترقق القلوب ، وتصقل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النفس ، وتقوى روح الايمان ، وتشعر الانسان بسعادة لا يعرف حلاوتهـــا الا من ذاقها ، وكلما أقبل العبد على قراءة القرآن ، كان أكبر همه أن يكون عبدا يعطى العبودية حقهـــا ، فتتضاءل أمامه الدنيا بمتاعها ، ويصغر فى عينه كل ما يعظمه الناس ويتفانون فى جمعه من الحطام الزائل ، ولن ترى هذه المعـــانى وأصنافهـــا الا فى القرآن وترتيله بالادب والخشوع والفهم واعطاء المعانى حظهـــا من النغم الذى يناسبها ، ناهيك بما فيـــه من التكرار ، واختلاف بعض ألفـــاظه وأساليبه ذلك الاسلوب الذى اقتلع من العرب جذور الشرك وزرع مكانه مسائل الايمـــان التى آزرها فاستغلظت فاستوت على سوقها ، وكانوا به أئمة وكانوا هم الوارثين . فأين منه تلك الاوراد المستحدثة التى هى من كلام البشر ، والتى لم يتعبدنا الله بقراءتها ، والتى فيها بعض ما لا يتفق وعقيدة التوحيد الصحيحة ، ولقد سألت شيخا هرما ، قضى حيـــاته فى قراءة الاوراد . عن معنى بعض كلماتهـــا ، فأجابنى بأنه لا يفهم منها شيئا ، الا أن شيخه كلفه أن (يتلفظ) بها فى أعقاب الصـــلوات ، ولو كان هذا المسكين بدل قراءة القرآن بهذه الاوراد لفتح الله عليه بفهم بعض ما يقرأ على الاقل ، وهكذا كانت الاوراد فتنـــة صرفت الجماهير عن التعبد بالكلام ، الذى لم يجعل الله تعالى غيره كلاما يتعبد به ، وتلك كانت طريقة النبى صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح رضوان الله عليهم .

« وان هذا صراطى مستقيما ، فاتبعوه ، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) . « قل هل ننبئكم بالاخسرين أعمـــالا ؟ الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا » .

بلى ، ان هذا لهو الحـق ، ألا ترى كيف أثرت كلمات الشيخ درويش خضر فى تلميذه الراغب عن العلم ، الكاره للاستفادة ، فنزلت عليه بردا وسلاما . ونفخت فيـــه من روح اخلاص الشيخ ، فكان محمد عبده صوفيـــا عابدا ، وزاهدا متبتلا ، وظهر أثر ذلك فى عمله وعبادته وتهجده ، بل ظهرت أنواره وبهرت فى تفسير كتاب الله المجيد ، الذى لا يأتيـــه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فنزلت بعض معانيه على قلبه ولسانه ، بما لم يتح لجهابذة المفسرين ، من المتقدمين والمتأخرين ، وكم ترك الأول للآخر والقرآن بحر ملىء بالجواهر ، يحتاج الى غواص ماهر ، وصدق على رضى الله عنه حين سئل: **هل خصكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشىء من الوحى ، فقال : لا ، والذى فلق الحبة وبرأ النسمة الا أن يعطى الله عبـــدا فهما فى القرآن .**

وصف محمد عبده لنفسه بعدما سمع من أستاذه :

يقول : وأخذت أعمل على ما قال من اليوم الثامن ، فلم تمض على بضـــعة أيام الا وقد رأيتنى أطير بنفسى فى عالم آخـر غير الذى كنت أعهده ، واتسع لى ما كان ضيقا ، وصغر عندى من الدنيا ما كان كبيرا ، وعظم عندى من أمر العرفان ، والنزوع بالنفس الى جانب القدس ما كان صغيرا ، وتفرقت عندى جميع الهموم ، ولم يبق لى الا هم واحد ، وهـو ان أكون كامل المعـــرفة ، كامـل أدب النفس ، ولم أجد اماما يرشدنى الى ما وجهت اليـه نفسى الا ذلك الشيخ الذى أخرجنى فى بضعة أيام ، من سجن الجهل الى فضاء المعـرفة ، ومن قيود التقليد الى اطلاق التوحيد ، هذا هو الاثر الذى وجدته فى نفسى من صحبـة أحد أقاربى ، وهو الشيخ درويش خضر من أهل (كنيسة أورين) من مديرية البحيرة ، وهو مفتاح سعادتى ، ان كانت لى سعادة فى هذه الحياة الدنيا ، وهو الذى رد لى ما كان غاب من غريزتى ، وكشف لى ما كان خفى عنى مما أودع فى فطرتى ا هـ .

اقول : كم من طالب مستفيد أتيحت له فرص كثيرة كتلك التى أتيحت للشيخ محمد عبده ، وربما اكثر ، ولكـــن لم يكن لهـــم استعداده ، فلولا اســـتعداده لكان منتهى شوطه أن يكون رجلا عاديا لا يلفت النظر اليه علمه أو تقواه ، فالعلماء كثير ، والاتقياء كثير ، ولكن أين أثرهم ؟ أين ذكرهم ؟ اين ما دونه التاريخ عنهم ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإذا العناية لاحظتك عيونهـــا
نم ، فالمخــــاوف كلهـن أمان
واصطد بها العنقاء فهى حبائل
واقتد بها الجوزاء فهى عنان

عودة محمد عبده الى طنطا :

بعد خمسة عشر يوما ، مر به رجل من بلدته (محلة نصر) وأخبره أن والدته ذهبت الى طنطا لتراه ، وخشى أن يعـــلم والده فبكر الى طنطا بكور الغراب ، وتوقع انه لو اقام لوالده الف دليل على ان تخلفـه حقق مطلبهما معا لما اقتنع ، وحين ذهب الى طنطا كان ذلك فى آخر العام الدراسى من جمادى الآخرة سنة ١٢٨٢ ووجد اثنين من مشايخه قد عاقها عائق عن اتمام ما بدأ به من كتب النحو والفقه ، فأدرك كـــلا منهما فى أوائل الكتاب الذى كان يدرس ، وجلس فى الدرس، ولكن بحالة جديدة ، واستعداد جـــديد ، وشوق لالتهام كل ما يسمع ، وعرف ذلك منه الطلبة فكانوا يلتفون حوله قبل الدرس ليطالعوا ما سيتلقونه على الأســـتاذ ، وتلك كانت طريقة الازهر القديم : يطالـــع الطالب الدرس قبل أن يتلقاه على الشيخ ، ويذهب الى الدرس للمقابلة وتفهم ما عز عليه فهمه . وقد يخطىء الشيخ ويرده الى الصواب ان كان ألمعيا ، وهذه طريقة حسنة حبذا لو ظل طلاب الازهر يجرون عليها .

طلبة العلم فى الازهر :

وفى رجب من تلك الســـنة كان يطالع ـ كعادته ـ للطلبـــة فى شرح الزرقانى فرأى أمامه شيخا يشبه أن يكون ممن يســـمون المجاذيب ، فرفع رأسه اليه فسمعه يقـــول ما معناه ، ما أحلى حلـــوى مصر البيضـــاء ، فقال له : وأين الحلوى التى معـــك ؟ فقال : سبحان الله ! من جد وجد ، فعد الشيخ منه ذلك الهاما ليحمله على طلب العلم فى الازهر .

وفى شوال من تلك الســـــنة ذهب الى الازهر ، وداوم على طلب العلم بنفس شهية، وقلب مفتوح مع محافظة على العزلة ، والبعد عن الناس ، حتى كـــان يستغفر الله اذا كلم انسانا كلمة لغير ضرورة ، وفى آخر كل سنة دراسية كان يرجع الى بلده (محلة نصر) فيجد الشيخ درويشا قد سبقه اليها ويبقى معه حتى يسافر فى السنة الدراسية الجديدة وهو يدارسه القرآن والعلم بالقرية .

(تشويق الشيخ درويش للطالب الازهرى الى علوم لا تقرأ فى الازهر)

كان كثير السؤال : ماذا قرات من العلوم فيجيبه عما قرأ من الكتب الازهرية ، فيعيد السؤال : ما درست المنطـــق ؟ ما درست الحســـاب ؟ ما درست شيئا من مبـــادىء الهندسة ؟ فكان يجيبه : ان هذه العلوم غير معروفة فى الازهر . فيقول : طالب العـــلم لا يعجز عن تحصيله فى أى مكان ، فكان ذلك يحمله على طلبها عند من يعرفها فكان يخطىء فى الطلب مرة ، ويصيب أخرى حتى جاء الى مصر ، السيد جمال الدين الافغـــانى أواخر سنة ١٢٨٦ فلازمه وتلقى عنه بعض العـــلوم الرياضية والفلسفية والكلامية ، وكان يدعو الناس الى التلقى عنه ، فكان ذلك مثار حديث مشايخ الازهر وطلبته ، ورميهم بالالحاد لان الاشتغال بهذه العلوم قد يفضى الى زعزعة العقيدة ، ولكن محمد عبده حين يرجع الى بلده ويقابل أستاذه القديم الشيخ درويشا ، كان يخبره بما يتقول به الناس ، فيقول له : **ان الله هو العليم الحكيم ، ولا علم يفـــوق علمه وحكمته ، وان أعدى أعداء العليم هـــو الجاهل ، وأعدى اعداء الحكيم هو السفيه ، وما تقرب أحد الى الله بأفضل من العـــلم والحكمة فلا شىء من العلم بممقوت عند الله ، ولا شىء من الجهل بمحمود لديه، الا مايسميه بعض الناس علما وليس فى الحقيقة بعـــلم كالسحر والشعوذة ونحوهما اذا قصـــد من تحصيلهما الاضرار بالناس ا هـ .**

مما تقدم نعلم أن محمد عبده صادفته من أول نشأته تربية صوفية نقية بعيـــدة عن الشطط والخرافات ، زودت بالعلم الصحيح وكان ذلك بفضل صحبتـــه للشيخ درويش خضر ، ثم صادفته تربية أعلى ، أخرجته من الخمول والعزلة على يد السيد جمال الدين فهو الذى أعده الاعداد الاعلى ليكون من الائمة الوارثين ، والهداة المصلحين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمات وعلوم صوفية

الاستاذ طه سيف النصر

قال ابواليزيد البسطامى : ان لله عبادا لو حجبهم ى الجنة عن رؤيته لاستغاثوا من الجنة كما يستغيث اهل النار من النار .

ويقول ابوسعيد الخراز : اذا اراد الله ان يتولى بدا من عبيده فتح عليه باب ذكره فاذا استلذ الذكر تح عليه باب القرب ثم رفعه الى مجالس الانس . ثم جلسه على كرسى التوحيد ، ثم رفع عنه الحجاب ، ادخله دار الفردانية ؛ وكشف له حجب الجلال والعظمة اذا هو وقع بصره على الجلال والعظمة بقى بلا (هو) حينئذ صار العبد زمنا فانيا فوقع فى حفظه سبحانه تعالى ، وبرىء من دعاوى نفسه .

ويقول ابوعثمان المغربى : العارف بالله تضىء ه أنوار العلم فينظر بها عجائب الغيب .

وروى الترمذى عن النبى صلوات اللهعليه (انالنور ذا وقع فى القلب انشرح الصدر وانفتح . قيل : ارسول الله هل لذلك من علامة ، قال صلوات الله سلامه عليه (نعم .. التجافى عن دار الغرور والانابة ى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله) .

يقول الشيخ الاكبر امام الصوفية محيى الدين بن ربى :

(لقد اجمع رجال التصوف جميعا على انه لا تحليل لا تحريم بعد شريعة رسول الله وخاتم النبيين صلوات له وسلامه عليه ، وانما هو فهم يعطى فى القرآن لرجال له .

كما ثبت من حديث على بن ابى طالب .. وفيض من علم يهبه الله لمن أطاعه فأحبه فألهمه وجعل له را .

وكما حفظ علماء الظاهر حدود الشريعة . كذلك يحفظ علماء الباطن آدابها وروحها . وكما ابيح لعلماء الظاهر الاجتهاد فى استنباط الادلة واستخراج الحدود والفروع ؛ والحكم بالتحليل والتحريم على مالم يرد فيه نص ترك أمره للاجتهاد والاستنباط .

فكذلك للعارفين أن يستنبطوا آدابا وأذواقا ونهجا للمريدين والعابدين ..)

ولما كان الانسان بطبيعته يحب انيتعرف على مايدور حوله فى الكون والوصول الى حقائق الامور عن طريق الفكر والتامل ، فانه مهما وصلت درجته وقدرتهالعلمية لا يمكنه الوصول الى كمال المعرفة خصوصا لان هذا الطريق يصعب على النفوس لانه علم ذوق وغير محسوس ولا يسطر فى الطروس .

ومن هنا يتبين لنا أن العقل البشرى يعجز عن ادراك حقيقته ان الطريق الوحيد للوصول الى شىء من المعرفة هو طريق الروح أى التقوى والايمان لانه يؤخذ عن الله سبحانه وتعالى خير معلم لقوله تعالى (واتقوا الله ويعلمكم الله) .

(علم الانسان مالم يعلم)

ومن ذلك يتضح لنا أن التصوف هو شجرة باسقة اغصانها مورقة وثمرها يانع ؛ واكلها دائم يستظل تحتها قوم باعوا انفسهم فى طاعة الله ، فكسبوا رضاه ؛ الزهد والاخلاص بغيتهم ، والاستقامة والنزاهة غايتهم ، ذللت لهم الصعاب ، ودنت لهم الاسباب ، ويسرت أمورهم ؛ وبسطت لهم الأرزاق .

(ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب) ، (ومن يتوكل على الله فهو حسبه)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

ان التصوف هو سبيل الرشاد ويسلكه صفوة العباد فتطمئن قلوبهم وتصفو ارواحهم ، وتعلو همتهم ؛ وتكمل مروءتهم يسارعون في الخيرات ، ويفرون من المنكرات ويشكرون على النعماء ، ويصبرون على البلاء ».

ننتقل بعد ذلك الى الطريق الذى لابد ان يسلكه المريد للوصول الى هذه المقامات السامية والدرجات العليا .

لابد للسالك لهذاالطريق ان يتخذ له مرشدا ومعلما واستاذا وشيخا والا تاه وضل وهلك مع الهالكين وهذا الارتباط الروحى الذى يجمع بين الشيخ ومريديه (يسمى بجامعة الشيخ ومريديه) موجود من قديم الزمان . وهذه الجامعات رسالتها الاصيلة هى الدعوة الى الله سبحانه وتعالى وهداية المريدين الى الصراط المستقيم وللتربية والتهذيب والتعليم ، ارشاد المريدين الى المنهج الموصل الى رضوان الله محبته بالذكر والعبادة ، وتطهير القلب وتزكية الجوارح ، ورياضة الروح والدعوة الى مكارم الاخلاق .

وما احسب ان استاذا من اساتذة التربية فى اى جامعة من الجامعات والمدارس التى عرفتها البشرية ، تعددت واجباته او نهض بالعبء الضخم الذى نهض به الشيوخ حيال مريديهم وتلاميذهم .

فشيخ الطريق كما سبق ذكرت ، مربى ، ومعلم ، ومرشد ، ووالد فمن واجباته فوق التعليم التلقين مراقبة قلب مريده ، وخواطره ، وارداته . كما يقول الشيخ الاكبر محيى الدين بن عربى :

يعرف من مريده ، موارد حركاته ومصادرها ؛ وعلوم الخواطر مذمومها ومحمودها ، وتعرف الانفاس والنظرة ويعرف مالهما وما يحتويان عليه من الخير الذى يرضى الله ، ومن الشر الذى يسخط الله ؛ ويعرف العلل والادوية ، ويعرف الازمنة والالسن والامكنة ، الاغذية مايصلح المزاج او يفسده ، الفرق بين الكشف الطبيعى والكشف الخيالى ، ويعلم التجلى الالهى ، ويعلم التربية وادوارها يعلم الحجب ، يعلم ماتكنه نفس المريد ؛ فهم ادباء الله العاملون بآداب الحضرة ماتستحقه من الحرمة .

والجامع لمقامهم ، ان الشيخ عبارة عمن جمع جميع مايحتاج اليه المريد السالك فى حال تربيته وكشفه الى ان ينتهى الى الاهلية لوظيفة الشيخ المرشد .

ومن التعريفات التى عرفوا بها الطرق الصوفية قد اخذنا تعريفين احدهما ادبى والآخر علمى .

فاما الادبى فهو : ان الطرق الصوفية هى البريد السماوى الذى يهبط برسالة الملا الاعلى الى اهل الدنيا

واما التعريف العلمى فهو ان الطرق الصوفية هى الوسائل المتعددة الى الغاية المثلى . وهى الوصول الى الله ـ ونستطيع ان نقول ان كل طريق من هذه الطرق المتعددة له شيخا او مؤسسا وعندما يموتون تخلفهم فى هذه الطرق خلفاء على نهجهم ويسترشدون بهداهم .

وهذه الطرق الصوفية ماخوذة وممتدة ومنبثقة من نور الرسول صلى الله عليه وسلم الذى اخذه من رب القدرة عز وجل .

وهذه الكلمات والعلوم الصوفية بما فيها من علاقات الشيخ بمريديه تتبين لنا جليا بصورة واضحة وصغيرة من صور الاسراء والمعراج لسيد البرية ومعلم الانسانية حين اسرى الله برسوله ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثم اعرج به الى السماء ونزل بسدرة المنتهى مكان التقديس الذى لم يرق اليه بشر قبله ولم ينزل من نبى سواه

يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز (سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير) .

فالآية الأولى تبين ان الله سبحانه وتعالى اسرى بعبده محمدا جسدا وروحا من مكة الى بيت المقدس ليرحل تلك الرحلة الطويلة يمتطى دابة (البراق) يقودها جبريل عليه السلام .

وكان فى استطاعة الله العلى القدير ان ينقله فى لمح البصر الى حيث يشاء واين يريد ولكنه يرسم لنا على هذا الطريق اتخاذ الوسائل والتدرع بالاسباب القوية السريعة الموصلة للهدف المحققة للغرض ليتعرف الانسان من ورائها الى الغاية المرجوة .

وما احوجنا فى هذه الايام العصيبة الى التمسك بهذه المثل العليا حتى تتحقق امانينا وامانى الامة الاسلامية ، وامانى كل عربى متطلع لحرية بلاده .

كما ان هذه الامة صاحبة التاريخ المجيد والتى صنعت من ماضيها اروع الوان الحضارة واظهرها ؛ والتى حملت راية القرآن وقادها خاتم النبيين وسيد المرسلين لابد لها ان تنتصر .

ايها المتصوف : اعلم ان التصوف هو سفينة النجاة تعبر بمن فيها بحر الحياة . الى بر السلام والامان الى مهبط الرحمة والغفران الى جنة الخلد والرضوان .

ايها الصوفى ـ اعبد الله كانك تراه . فان لم تكن تراه فانه يراك اقبل على الطاعة واستعن بالله فى عبادتك وفى كل الامور . واجعل التقوى لباسك وزادك والصدق اليفك . والاخلاص حليفك . القناعة شعارك والزهد فيما عند الناس يؤتك الله خيرا منه . واحذر الفتن ما ظهر منها ومابطن .. واخش ربك فى السر والعلن .

واجتنب الكبائر والصغائر . واياك وخسيس الدنايا كالكبرياء والرياء والخديعة . والظلم والتميمة والوقيعة . وحاسب نفسك قبل ان تحاسب . وغلب الخوف على الرجاء (ولمن خاف مقام ربه جنتان) كما يتطلب منك التصوف الذى تنسب اليه الا تذل نفسك الا لخالقك . وان تكون دائما مرفوع الراس . موفور الكرامة معتزا بامتك . فخورا بقوميتك (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) .

كما يهيب بك التصوف الا تكون كلا وعالة على غيرك . بل تعمل لدنياك كانك تعيش ابدا . وتعمل لآخرتك كانك تموت غدا .

(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

عبد الناصر صانع السلام

الأستاذ كامل عبد المجيد

« ان روح هذا الشعب لم تستسلم وانما ستطاعت تحت المحن العصيبة أن تختزن قات هائلة تحفزت لاطلاقها فى اللحظة اسبة »

« من الميثاق »

لقد مر شعبنا بمحن كثيرة ومر باختبارات عسيرة على مر العصور والازمان المختلفة ، ولكنه رغم قسوة كل الظروف التى عاشها أو التى فرضت عايه فى بعض الأحيان ، صمد فى مواجهتها صلبا ووقف قويا لا تلين له قناة ولا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تهن له عزيمة . ولم تستطع أية قوة ــ فى أى وقت ــ أن تمس كيانه أو تفرض عليه ارادتها أو أن تحوله عن الطريق التى رسمها لنفسه . وقد كانت معركة السويس ــ قياسا على هذه الحقيقة ــ أحد الأدوار البارزة فى التجربة الثورية المصرية واللحظة التى اكتشف فيها الشعب المصرى نفسه ، ورأى فيها الشعب العربى كله أن فى داخله طاقات كامنة لا حدود لها ، وانه يستطيع أن يصمد لكل القوى ويواجه كل التحديات التى تفرضها عليه الظروف ، وأن يتغلب على كل ألوان التآمر التى يرسمها الاستعمار والصهيونية وكل الحاقدين والموتورين .

وبعد أحد عشر عاما من تجربة السويس ، يدخل شعبنا العربى فى مصر ويدخل معه الشعب العربى كله تجربة جديدة يعاود فيها ومن خلالها اكتشاف نفسه وقدراته الكامنة. فاذا كان عدوان ٥ يونيو قد حقق نصرا مؤقتا للعدو الصهيونى على حساب عنصر الغدر المفاجىء الذى يسرت له سبل القوى الامبريالية فان هناك حقيقة هامة لم يفطن اليها العدو ولن يفيق اليها الا بعد أن يفوت الاوان فنحن لم ندخل بعد معركة حقيقية أو صريحة معه يمكن أن يقيس عليها كفاءته أو قدرته الفعلية وسوف يضطر الى دخول هذه المعركة كارها، ولن تتاح له الفرصة وقتها للاستفادة من هذه المعرفة ، لأنه لن تقوم له قائمة بعدها ، على اى الأحوال فقد اكدت تجربة العدوان الأخير عزم الشعب العربى على تحرير الارض المحتلة وأذكت فيه روح الكفاح والنضال ، كما ازداد اصرارا وتصميما على مواجهة التحالف الامبريالى الصهيونى وردع اسرائيل ربيبة أمريكا ووليدة الخيانة والغدر

فبعد أن مارس شعبنا كل وسائل ضبط النفس بغية الوصول الى حل سلمى للازمة التى اصطنعتها ودبرتها الولايات المتحدة عن طريق منظمة هيئة الأمم ، وبعد أن لاحت تباشير فشل هذه المنظمة الدولية فى حل هذه الأزمة نهائيا ، لم يبق أمامنا سوى حل واحد ، بل وحيد ، هو الصمود والمقاومة فى كل الميادين ، السياسية والعسكرية والاقتصادية فاذا كانت الولايات المتحدة تلجأ ــ فى الميدان السياسى ــ الى أصوات تحركها فى الأمم المتحدة والى محاولات يائسة لتجزئة قضية تصفية آثار العدوان فى الوطن العربى فان عناصر الصمود والمقاومة العربية تفوق ذلك بكثير . ذلك أن الراى العام العالمى ــ رغم ضغوط أمريكا ودعايات الصهيونية ــ يتحول يوما بعد يوم ليدرك طبيعة العدوان الغادر الذى دبر ضد الوطن العربى والأخطار التى سوف تنتج عنه على السلام العالمى ، وأثره الضار والمدمر على التجارة الدولية . ان شعبنا العربى يقف فى هذه الأزمة صفا واحدا متماسكا كأقوى ما يكون التضامن والتماسك فى وجه الضغوط والاغراءات ، لا يقبل بأى حال من الأحوال تجزئة قضية ازالة آثار العدوان ، ولا يفرط أبدا فى اى جانب منها مهما تعددت وتكررت محاولات الأعداء .

بل اننا يمكننا أن نقول ان عدوان ٥ يونيو قد أوضح تواطؤ أمريكا الواضح والصريح مع اسرائيل ، وكشف النقاب عن الدور الخطير الذى تلعبه الصهيونية العالمية داخل اجهزة الحكم الأمريكى ، مما حدا بدولة كبرى كالولايات المتحدة ان تقف فى المنظمة العالمية موقفا مخزيا ومخجلا الى جانب اسرائيل ، تناصر العدوان وتؤازر الصهيونية وترفض اعادة الحق الى أصحابه .

وقد دفع هذا التحالف الملوث بين أمريكا واسرائيل العرب جميعا الى التماسك والترابط ونبههم الى خطورة الخلافات المصطنعة التى بثها بين صفوفهم أعداء العروبة ، فالتحموا سريعا ووقفوا صفا واحدا بالمرصاد لهؤلاء الذين يتحينون الفرصة للانقضاض على الوطن العربى ، بغية تمزيقه وتنازع أشلائه بعد أن يتحقق لهم غرضهم الذى فضحته وهتكت أستاره خيوط مؤامرة ٥ يونيو الحاقدة

كما أن الشعب العربى قد وطد العزم على مواصلة كفاحه والسير فى طريقه المرسوم ، لا يحيد عنه قيد أنملة ، مهما غلت التضحيات أو عز الثمن . فاذا كان العدوان قد تسبب فى اغلاق قناة السويس وحرمان شعب الجمهورية العربية المتحدة من موارد هذا الشريان الحيوى الضخم ، واذا تسبب هذا العدوان أيضا فى حرمان البلاد من مورد آخر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا يقل أهمية عن قناة السويس،وهو السياحة وبالاضافة الى ذلك ، اذا كانت أمريكا صانعة اسرائيل وحامى حماها تواصل الضغط علينا فى ميادين التجارة والنقد التى تسيطر عليهما ـ فان التضامن الاقتصادى بين البلاد العربية الذى أقره مؤتمر القمة فى الخرطوم ، والوعى العربى المتفتح وقدرة الشعب العامل على مواصلة الانتاج ومضاعفته ، ومسارعته الى بذل التضحيات .. وروح الكفاح المتأصلة فى هذا الشعب على مر الأيام .. هذه العوامل كلها مجتمعة قضت على كل آثار الضغوط الاقتصادية الاستعمارية التى حاولت تحقيق ما فشل العدوان فى الوصول اليه بهدف التأثير على قدرتنا فى المقاومة والصمود .

وفى واقع الأمر لابدلنا من وقفة عند الحديث عن الجانب الاقتصادى فى المعركة .. وقفة نستعرض فيها حقيقة الموقف .. ونستكشف فيها طريق النصر .. نضع من خلالها علامات ضوء على هذه الطريق

فنحن اذ نواجه معركة مصيرية لابد لنا أن نرتفع الى مستوى هذه المعركة ، وأن تنبع تصرفاتنا من واقع احساسنا بالمرحلة الحاسمة التى تمر بها بلادنا هذه الأيام . بل ان المظاهر البسيطة لحياتنا اليومية يمكن أن تعكس هذا الاحساس وان تحمل فى جوهرها كل عوامل القوة والصلابة بل وايضا مقومات النصر .. اذ اننا لابد أن نعمل لكل شىء حسابا.. وان نضع عيوننا على كل كبيرة وصغيرة..وأن نتصرف بحساب وحرص حتى بالنسبة لقطرات الماء .. اذ لا ينبغى لنا ان نسكب قطرة ماء دون ان نفيد منها .. أو أن نسمح لانفسنا أن يزداد معدل استهلاكنا شعرة واحدة عن فترة ما قبل العدوان .. بل ان الفترة العصيبة التى تجتازها أمتنا هذه الأيام تفرض علينا أن نختط اسلوبا قاسيا فى الحياة حتى نوفى للوطن كل ما قد يحتاج اليه فى المستقبل ، وحتى نستشعر جو المعركة ، حتى اذا خضناها مستقبلا ، لم نحس بفارق كبير فى أسلوب حياتنا خلالها وبين حياتنا قبلها . كما أن هذا التغيير لابد أن ينبع من سلوك واع بأخوة لنا يرقدون فى خنادقهم على خط النار ، لا يغمض لهم جفن ، ولا ينالون فى مواقعهم التى يربضون خلفها ـ فى مواجهة العدو ـ سوى مايقيم أودهم ، ولا ينعمون فيها بأى قسط من الراحة أو الرفاهية .. وهذا هو أقل ما يمكن أن ندفعه ثمنا لحريتنا وكرامتنا وهيبة وطننا الذى يحتاج منا اليوم الى كل جهدنا وعزمنا واصرارنا على الكفاح والصبر والجلد والقدرة على التحكم فى عواطفنا وأنفسنا وشهواتنا ..

وأخيرا .. فالدماء وحدها هى الكفيلة بوضع الحل الحاسم لهذه الأزمة التى تمر بها بلادنا .. والشعب كله .. شيوخا وأطفالا . نساء ورجالا .. بكل طوائفه..وعلى اختلاف مستوياته .. قد عقد العزم على البذل والتضحية والفداء .. والجميع يقف خلف قواته المسلحة الرابضة فى خط النار .. المتأهبة لفرض الحل القوى الحاسم على العدو الغادر الجبان .. يقف الجميع يملؤهم الحماس والايمان والعزم والاصرار على استرداد الحق السليب ، واستعادة الأرض المحتلة وتطهيرها من دنس الصهاينة الذين كتب الله عز وجل عليهم الذلة والمسكنة والتشرد أبد الابدين ..

ولابد لنا فى ختام هذه الكلمة أن نقول اننا اليوم غيرنا بالأمس واننا قد استفدنا كثيرا من تجاربنا السابقة ، واتخذنا أهبتنا ليوم الانتقام الرهيب ، ولن نسمح اطلاقا لأى دولة مهما عظمت ، ولأى قوة مهما كبرت وعلت أن تفرض علينا حلا لا نرضاه،أو أن تجعلنا نحيد عن طريق لنا رسمناه ، فنحن لا نخشى أمريكا ولا نرهب حلفاءها ولا اساطيلها ولا صواريخها ولا أى نوع من أسلحتها تحاول أن تهددنا به .. شىء واحد نعيه ونعلمه تماما .. هو أننا أصحاب حق .. وأصحاب قوة .. وبالقوة . قوة الحق وقوة القوة سوف ننتزع من أنياب العدو ما اغتصبه منا .. ومن اخوة لنا فى العروبة .. وسوف ينصرنا الله « وما نصرك الا بالله » و « ما النصر الا من عند الله » لأنه عز وجل تعالى شأنه أقوى الأقوياء ، وهو معنا .. ومؤيدنا .. وناصرنا .. باذنه .. وبروح من عنده .. سبحانه « له الملك وبيده الأمر » والله الموفق والمستعان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإعداد الروحى للمعركة

الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى

ان الانسان بما هو انسان يملك طاقة روحيه لا نفاد لها ، يستطيع ان يوجهها الى نصره الحق والدفاع عنه ، وهى أمضى من كل سلاح مادى ، فان الاعداد الروحى للفرد يجب أن يسير جنبا الى جنب مع الاعداد المادى له . وهذا هو ما دعانا الاسلام اليه فقد جعل الاسلام من جهاد النفس وسيحها بفضائل الأخلاق جهادا أكبر ، وهو - أى الجهاد الاكبر - فى نفس الوقت الأساسى المتين لجهاد الأعداء بالسلاح ، وهو ايضا الضمان الأكيد لاحراز النصر فى أى معركة .

هناك اذن فضائل أخلاقية أساسية دعانا اليها الاسلام ، وهى من ألزم ما يكون لنا فى هذه الفترة الحاسمة من تاريخ نضالنا ضد الصهيونية والاستعمار الذى يساندها

فلينظر كل واحد منا الى نفسه ليحاسبها، هل هو - اذا قاس احوالها بمقاييس الخلق القويم ،وكان صريحا مع نفسه كل الصراحة - راض عن نفسه ، وعما قدم لها ولمجتمعه من خير ، أم ليس راضيا عنها ، فاذا لم يكن راضيا عنها ، ووجد من نفسه خللا ، وفى خلقه عوجا ، فليسارع الى اصلاح ما اختل ، وتقويم ما اعوج،فقد قال الله تعالى : **«والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين»**

ولينظر بعد ذلك الى عمله ، وليعلم أن العمل عبادة ، وأن اتقانه تقرب الى الله تعالى ، وأن الاخلاص هو لب الدين . يقول الله تعالى : **« ألا لله الدين الخالص »**

ويقول السرى السقطى « من تزين للناس بما ليس فيه سقط من عين الله تعالى »

وسئل بعض الصوفية عن الاخلاص فقال « أن لا تشهد على عملك غير الله تعالى »

ويقول ابن عطاءالله السكندرى فى «الحكم» « الأعمال صور قائمة ، وأرواحها وجود سر الاخلاص فيها »

ومما يجب أن ندعمه فى نفوسنا من أخلاق خلق الثبات على المبدأ ، أو الثبات على الحق فنحن ما خضنا معاركنا مع الأعداء الا من أجل احقاق الحق ، وازهاق الباطل ، فاذا صادفنا فى ذلك المشقات ، وقامت فى طريقنا العقبات فلا ينبغى لنا أن نفقد ايماننا بحقنا وبمبادئنا ومثلنا التى وضعناها امامنا كهدف أسمى نطمع فى البلوغ الى تحقيقه ؛ ولنا فى رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة ، فانه هو وصحابته رضوان الله عليهم كانوا مثلا اعلى فى الثبات على الحق الى ان نصرهم الله تعالى نصرا مؤزرا ، وذلك بفضل ايمانهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القوى بأنهم على الحق ، وقد قال الله تعالى مثبتا لهم : **(ولا تهنوا ولا تحـزنوا وانتـم الأعلون ان كنتم مؤمنين)** . وأشار تعالى الى فضيلة الثبات على المبدأ فى قوله : **((من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظـر وما بدلـوا تبديلا))**

ولنعالج نفوسنا بعد هذا بخلق الرجاء فى الله ، ومعنى الرجاء تعلق القلب بمحبوب يقع فى المستقبل ، يقول القشيرى فى الرسالة ما نصه : ((وبالرجاء عيش القلوب واستقلالها ، والفرق بين الرجاء والتمنى أن التمنى يورث صاحبه الكسل ، ولا يسلك طريق الجهـد والجد ، وبعكسه صاحب الرجـاء ، فالرجاء محمود والتمنى معلول))

والى هذا المعنى نفسه يشير ابن عطاء الله فى حكمة من حـكمه قائلا لمريـده السالك : ((الرجاء ما قارنه عمل ، والا فهو أمنية))

حقا ان الرجاء عند صوفينا ـ وكمـا ينبغى أن يكون عند جميع الناس ـ لابد أن يقـارنه العمل المتواصل الشاق فى سـبيل ما يرجـو الانسان ، وبهذا يكون الرجاء دافعا الى العمل الايجابى المنتج .

فبالرجاء تحيا القلوب ، ولكن هذا الرجاء لابد أن يقترن بالعمل الشاق من أجل النصر وهناك بعد هذا كله سلاح الصبر ، وهو أمضى سلاح يتسلح به المؤمن فى صراعه مـع قـوى الباطل ، وقد قيل ان الصبر من الايمان كالرأس من الجسد . يقول الله تعالى : **((يأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقـوا الله لعلـكم تفلحون))** ولقـد اشـتملت هذه الاية الكريمة على جميع الاداب التى يجب أن يتأدب بها المؤمن ، وهى تأمره باربعة أمور : الصـبر والمصابرة والمرابطة والتقـوى ، فلنشرع فى بيانها .

لو دققنا النظر الى أحوال الانسان وجدناها واقعة فى مجالين : المجال الاول ما كان متعلقا به كانسان ، والمجال الثانى ما كان متعلقا به كفرد يعيش فى مجتمع ، يعمل فيه ، ويعيش أحداثه . فالانسان فى المجال الأول محتاج الى الصبر ، وفى المجال الثانى محتاج الى المصابرة

والصبر على أنواع ، منها صـبر الانسـان على التكاليف الشرعية ، ومنها صـبره على المحن العارضـة ، فيتخـذ الموقف النفسى المتميز بالثبات والصلابة ، وأدبه مع الله الصبر عند الصدمة الأولى ، ولذلك يروى عن الرسول صلى الله عليه وسلم قوله : **((ان الصبر عند الصدمة الاولى))** فلا يؤجل الانسان الصـبر ويستسلم للجزع

ويقول أحـد الصـوفية ، وهـو رويم ، : ((الصبر ترك الشكوى))

هذا وجزاء الصبر عظيم للغاية ، مصـداقا لقول الله تعالى : **((انمـا يوفى الصـابرون أجرهم بغير حساب))**

ومن أجمل ما يقوله الصوفية فى هذا المعنى قول أبى على الدقاق : ((فاز الصابرون بعز الدارين لانهم نالوا من الله تعالى معيته ، قال الله تعالى : **((ان الله مع الصابرين))**

وتأمل فى عمق معانى قول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((احفظ الله تجـده تجاهـك ، تعرف الى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة ، واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وأن ما أصابك لم يكن ليخطئك ، واعلم ان النصر مع الصبر ، وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرا))

ان الانسان بالتزامه الصبر يستعيد قوته المعنوية ، ونشاطه الفكرى ، وتتضح أمامـه الرؤية ، فيتمكن بهذا من الوقوف مرة أخرى فى معترك الحياة على قدميه مكافحا كفـاح الشجاع الثابت الواثق بنفسه وبالله

وهناك فارق بين الصبر والتصبر يجب أن نتنبه اليه ، وأشار اليه أبو محمد الجـريرى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قائلا : « الصبر أن لاتفرق بين حال النعمة والمحنة مع سكون الخاطر فيهما ، والتصبر هو السكون مع البلاء مع وجدان أثقال المحنة » فليس من شك فى أن الصبر الذى يدعونا الله تعالى اليه هو الصبر الحقيقى الأكمل الذى لا يعود الصابر معه يفرق بين حال النعمة وحال المحنة ، ليستطيع أن يواصل عمله وتقدمه نحو غاياته بنفس مطمئنة

وأما المصابرة المشار اليها فى قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا .. الاية » – فهى كما يقول بعض المفسرين – عبارة عن تحمل المكاره الواقعة بين الانسان وبين الغير ، ويدخل فيها الجهاد لأنه تعريض النفس للهلاك، ويدخل فيها جهاد الأعداء بتفنيد دعاياتهم الكاذبة وابطال ضلالاتهم التى يدعون اليها ، وبذلك لا يتأثر الراى العام بها ولا تضعف الروح المعنوية للمؤمنين

والصبر والمصابرة هما الأساسان اللذان تقوم عليهما المرابطة فى سبيل الله . واصل الرباط من الربط أو الشد ، وهو أيضا اللزوم والثبات . والرباط المشار اليه فى الاية الكريمة التى مرت بك يشير الى جهاد الأعداء أيضا ، فقوله تعالى : « ورابطوا » : أى أقيموا فى الثغور وعلى الحدود مترصدين للعدو ، ومستعدين له حتى يحين موعد النصر باذن الله . وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رباط يوم فى سبيل الله خير من الدنيا وما عليها » وقال صلى الله عليه وسلم : « عينان لاتمسهما النار ، عين بكت من خشية الله ، وعين باتت تحرس فى سبيل الله » .

ولما كانت المجاهدة على اختلافها شعلا من الأفعال ، ولما كان كل فعل من الأفعال لابد له من باعث وغرض ، وكان غرض المؤمن مرضاة الله تعالى بالتقوى ، بكل ماتحمله كلمة تقوى من التزام أوامر الله ، واجتناب نواهيه واحقاق الحق ، ودفع الباطل ، وقهر البغاة ، ونصرة المظلومين . كانت التقوى مؤدية الى النجاح والنصر على الاعداء ، ولذلك قال تعالى : « واتقوا الله لعلكم تفلحون »

ان من الحقائق التى نحسها فى أعماقنا ان الانسان بالايمان والتقوى يكون قويا . قويا على نفسه ، وعلى اعدائه . أن الانسان اذا صبر واتقى تحمل المكاره بنفس راضية ، وكان بربه لا بنفسه ، ومن كان بربه جعل الله له نورا يمشى به فى ظلمات المحنة وتأمل فى عمق المعنى فى قول ابى العباس المرسى رضى الله عنه : « أوقات العبد أربعة لا خامس لها : النعمة والبلية والطاعة والمعصية . فان كنت بالنعمة فمقتضى الحق منك الشكر ، وان كنت بالبلية فمقتضى الحق منك الصبر ، وان كنت بالطاعة فمقتضى الحق منك شهود منته عليك فيها ، وان كنت بالمعصية فمقتضى الحق منك وجود الاستغفار »

وحقوق الله علينا فى الاوقات لا تقبل التسويف ، فاذا كنت فى الشدة فانك لا تستطيع أن تؤجل الصبر ، والا كنت مخالفا لما تقتضيه اداب عبوديتك مع الله تعالى ، فان الجزع مضاد للايمان ، والصبر من علاماته المؤكدة لوجوده ، وهو سبيلنا الى النصر ورد كيد الأعداء باذن الله ، ألم يقل الله تعالى :

« وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رحلاتى فى الاسلام

فضيلة الشيخ محمود خليل الحصرى

« أفضل الصدقة أن يتعلم المرء المسلم علما ، ثم يعلمه أخاه المسلم » •

(صدق رسول الله)

يقول سبحانه وتعالى فى محكم آياته :

« يأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة ، وخلق منها زوجها ، وبث منهما رجالا كثيرا ونساء » •

(١ – النساء)

ان الاسلام – ذلك الدين القيم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ، ولا من خلفه – نادى بمبدأ الأخوة الانسانية ، والمساواة بين البشر كأول لبنة وضعت فى صرح العلاقات التى تربط الافراد بعضهم ببعض •• ذلك أن الله خلقهم من نفس واحدة هى آدم ، وخلق من تلك النفس زوجها ، ونشر منهما على الأرض خلقا كثيرا ، ذكورا واناثا •

ألغى الاسلام – دين المحبة والاخاء – كل تفاضل يقوم بين الأفراد والجماعات على أساس من الجنس أو اللون أوالنسب أو الوضع الاجتماعى أو ما شاكل ذلك من معايير التفرقة أو التفاضل انما جعل المقياس الذى ينبغى أن يكون التفاضل بين الناس على أساس منه – هو التقوى ، والعمل الصالح – وأما دون ذلك من معايير فهى من صنع البشر •

تقول الآية الشريفة :

« يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى، وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم » •

•••••

كنت معكم فى المرة السابقة حيث كانت أخبار رحلتى القرآنية الى الوطن الأفريقى الصديق تنزانيا •• عشت خلالها أياما بين أخوة لنا فى الاسلام داخل قارتنا العزيزة افريقية •

واليوم نعيش سويا مع أخبار رحلة قرآنية اخرى زرت خلالها بلدا افريقيا أيضا •• تلك هى كينيا •

ولأحكى الرحلة منذ بدايتها :

فى احدى السنوات سافرت مبعوثا من وزارة الاوقاف بالجمهورية العربية المتحدة لكى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أشارك المسلمين هناك احتفالاتهم بليالي عيد استقلالهم .

نزلت بنا الطائرة حيث مطار نيروبي العاصمة ، وهو غاية في التنسيق يغلب عليه الطابع الأوربي الهندسي الحديث .

ومن المطار ركبت سيارة حيث نزلت باحدى دور الضيافة الملحقة باكبر مساجد نيروبي ، والمعدة لاستقبال الشخصيات الاسلامية الوافدة الى كينيا من سائر البلاد الاسلامية .

حدثني أحد المرافقين لي طيلة الرحلة قال :

« بعد كفاح مرير ، ونضال قاس أجبرت بريطانيا على أن تعترف بحقنا في تقرير المصير ، وحقنا في الحياة كشعب يتوق الى الحرية ، ويعشقها ويقدسها .. وكان لنا ما أردنا - بعد حقبة طويلة من الاستعمار البغيض الذي جثم على صدورنا - في أول يونية من عام ١٩٦٣ للميلاد تكونت أول حكومة وطنية كينية برئاسة الزعيم جوموكينياتا الذي أفنى جزءا كبيرا من عمره في خدمة القضية الكينية .

وبلادنا على ساحل المحيط الهندي ، وتمتد الى الداخل حتى تصل بحيرة فكتوريا وأوغندا ، وتتصل حدود بلادنا بالحبشة والصومال ، والسودان .

تقول كتبنا التاريخية أن كينيا لم تعرف باسمها الحالي الا في يونيو عام ١٩٢٠ للميلاد ، وكان اسمها قديما « أرض الزنج » .

وتتكون بلادنا حاليا من ستة مديريات :

مديرية الساحل وعاصمتها منبثة ، المديرية الوسطى وعاصمتها نبرى ، وادى رفت وعاصمته تكيورى ، مديرية ننزا وعاصمتها كيوميو ، المديرية الشمالية وعاصمتها اسبليو ، المديرية الجنوبية وعاصمتها مجوجو .

ونيروبي العاصمة ، وتعتبر بمثابة منطقة بذاتها .

أما أهم موانى بلادنا فهي منبثة وأيضا كينزوين .

ولغتنا هي السواحلية لغة أغلب سكان شرق افريقية ، لكن بعض القبائل تتكلم لغات البانتو الشهيرة .

ومن أشهر القبائل التي تسكن أرضنا قبائل الكيكويو ، والمساى ، ونيمبوا ، والبالوهيا ، كما أن بيننا قبائل صومالية مسلمة تنتشر خاصة في شمال كينيا » .

.....

وكعادتي في كل بلد أحل به ، أحاول أن أعرف أهم المعلومات عنه ، خاصة ما يتعلق بدخول الاسلام اليه ..

سألت المرافق .. .. أجابني :

« يؤرخ لبداية الهجرات العربية الى شواطىء افريقية الشرقية الى ما قبل ظهور الاسلام بحوالي خمسة قرون أو يزيد ، يوم كانت الظروف الجغرافية والاقتصادية تحتم هذا النوع من الارتباط البشرى الوثيق بين العرب ، وتلك المناطق الشاسعة الغنية بالثروات الطبيعية والحيوانية .

وحينما ظهر الاسلام وعم نوره كل أرجاء الجزيرة العربية كان من الطبيعي ان تظهر آثاره بسرعة بين البلاد المتاخمة لمهد الرسالة المحمدية .. خاصة تلك المدن الافريقية الساحلية .. وكانت الشواطىء الشرقية (بلادنا) من أهم تلك المناطق التي تأثرت بالاسلام منذ أول عهده .

غير أن الهجرات العربية التجارية والبشرية لم تزداد بدرجة كبيرة مثلما ازدادت بعد ظهور الاسلام مباشرة خاصة من مناطق عمان ، والبحرين ، والأحساء واليمن ، وحضرموت ، وكانت هذه الهجرات دائما ما تتخذ من السواحل الشرقية مقاما لها .

بل كان لها الفضل أيضا في تشييد أغلب المدن على طول الساحل الشرقي الذي أطلقوا عليه اسم (برالزنج كما أسلفت)

كانت قلوة وزنزبار وممبثة وسوفالا ومالندى من أهم تلك المدن .

ومنذ ذلك الحين وحتى يومنا هذا لا زالت احفاد تلك القبائل تسكن المناطق الساحلية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويزداد عددها يوما بعد يوم ، وسنة بعد أخرى ، حتى قدر عدد هؤلاء العرب بما يزيد عن المليون نسمة أغلبهم يشتغل بالتجارة .

وكان لتلك الهجرات العربية الاسلامية أيضا فضل المصاهرات بينها ، وبين الوطنيين أصحاب البلاد الأصليين خاصة أيام ازدهار سلطنة زنزبار الاسلامية الشهيرة التى كان لها الفضل فى نشر الاسلام ، واتساع رقعته فى تلك المناطق من افريقية .

ooooo

وكانت رحلتى الى كينيا رحلة ممتعة حقا ، فقد حبا الله سبحانه وتعالى ـ تلك البقعة من الأرض بمناظر طبيعية خلابة .

فهناك الغابات التى تحيط بها من جوانب متعددة ، وهناك شلالات الماء الهادرة ، وفوق هذا وذاك هناك الأبنية ، والشوارع والميادين ذات التخطيط الأوربى الحديث .

ولعل من أكبر الأبنيه الحديثة التى زرتها معهد الدراسات الاسلامية يؤمه عدد غفير من المسلمين من أماكن كثيرة من افريقيه خاصة تنجانيقا وأوغندا ، والصومال .

وأيضا جمعية مسلمى كينيا ، وهى تضم عددا كبيرا من المسلمين الكينيين ، تصدر نشرة دورية بأسمها تحمل اخبار المسلمين ، كما تقوم بمساعدة الفقراء والمساكين ، وجمع التبرعات والهبات لاقامة المساجد والمعاهد الدينية .

وللمسلمين الكينيين ـ سواء اكانوا عربا أم طوائف أخرى ـ عادات وتقاليد متوارثة تحس منها شدة استمساكهم بالسمات العربية الاسلامية الأصيلة سواء فى المعاملات التجارية أو حتى فى طرائق احتفالاتهم ، فما من مناسبة دينية تمر ، الا وتجد الاحتفالات والزينات فى كل بيت اسلامى كينى .

حدثنى شيخ مسجد نيروبى ، قال :

يغلب على المسلمين هنا المذهب السنى ، غير ان هناك عددا كبيرا من اشياع مذهب الأباضية والاثنى عشرية والاسماعيلية ، وأيضا طائفة البهرة وأغلبهم من الهنود أغنى سكان بلادنا ، لهم مدارسهم ، ومساجدهم ، غير أنهم عادة ما يشتركون مع اخوانهم المسلمين فى الاحتفال بكل مناسبة اسلامية .

ooooo

ولو كنت معى لشاهدت مجموعة فريدة من المساجد التى بنيت على أحدث طراز هندسى فهناك مثلا مسجد الأحمدية بمدينة نيروبى العاصمة ، وأيضا مسجد ممبثة الكبير ، ومسجد آخر يعد من أكبر مساجد كينيا الحق بمعهد التعليم الاسلامى الذى يقوم على تحفيظ القرآن الكريم ومدارسته للطلاب من انحاء كينيا وما جاورها من بلاد أخرى .

ولا انسى أن أنقل لكم احاسيس ومشاعر مسلمى كينيا خلال أيام وليالى شهر رمضان المعظم ، فهم يحرصون كل الحرص على اقامة الاحتفالات فى المساجد والزوايا خاصة ليلتى النصف من الشهر الكريم وليلة القدر .

ومن عاداتهم اقامة موائد الافطار للفقراء طيلة أيام الشهر . كما أنهم يحرصون أيضا على كل المظاهر الاسلامية التى تشعر من خلالها مدى ارتباطهم بدين آبائهم دين محمد ـ خاتم الأنبياء والمرسلين ـ صلوات الله وسلامه عليه .

ooooo

وهكذا رأيت كينيا البلد الأفريقى الصديق الذى يقال ان العلاقات القائمة حاليا بينه وبين جمهوريتنا العربية المتحدة انما هى امتداد للعلاقات الوثيقة التى كانت تربط (بر الزنج) بمصر منذ أمد بعيد ، يوم دخل الاسلام تلك المناطق من افريقية وازدهر ازدهارا واسعا خاصة أيام الممالك الاسلامية التى انشأها العرب كمملكة زنزبار ، وعلوة وغيرهما .

وهكذا رأيت مسلمى كينيا عرب خلص يحرصون الى أبعد حد على دينهم القويم وتقاليدهم وعاداتهم الاسلامية المتوارثة .

والى لقاء مع رحلة أخرى ان شاء الله .

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

ومواقفه من اليهود

الدكتور حامد غنيم أبو سعيد

« اليك يا سيدى يا رسول الله نتطلع فنهتدى ونقتدى » ..

أمام عناد قريش واصرارها على عدم الاستجابة لدعوة الاسلام كان على النبى - صلى الله عليه وسلم - أن يبحث عن قوم آخرين يناصرون الدين الجديد ويدافعون عنه ، وقد وجد بغيته هذه فى رجال الأوس والخزرج الذين عرفوا فى التاريخ باسم الأنصار .. هاجر مسلمو مكة والرسول الى يثرب - مدينة الأنصار - ومن ثم دخلت العلاقة بين محمد - عليه الصلاة والسلام - وقريش ، مرحلة جديدة اتسمت بصراع دموى شغل الفريقين ثمانية أعوام .

لم تكن يثرب خالصة للجماعة الاسلامية وعلى رأسها الرسول- صلى الله عليه وسلم - بل كان يوجد بها أيضا جماعات من اليهود. وكان لهذه الجماعات ثرواتها الطائلة التى استطاعوا أن يكونوها بأساليبهم الخاصة ، ولا شك أنهم استغلوا هذه الثروات فى التأثير على الحياة السياسية فى المدينة وغيرها ، ومما يذكر عن هؤلاء اليهود أنهم كانوا يتوعدون الأنصار بقولهم : « ان نبيا يبعث الآن نتبعه ونقتلكم معه قتل عاد وثمود » .. كان المتوقع اذن أن يكون اليهود أول من يعتنق الدين الاسلامى ويدافع عنه ، ولكن الحقد أعماهم حين وجدوا أن النبى الجديد ليس من بنى جلدتهم ، فناصبوه وناصبوا دعوته العداء .

كان على النبى - صلى الله عليه وسلم - كى يستطيع مجابهة قريش أن يؤمن الجبهة الداخلية ومن ثم هادن اليهود ، وعقد مع كل من بنى قينقاع وبنى النضير وبنى قريظة معاهدات يمكن أن يطلق عليها معاهدات صداقة وعدم اعتداء .. تفرغ الرسول بعد ذلك لمجابهة قريش ، وقد استطاع أن يحرز عليها نصرا حاسما فى موقعة بدر ..

اضطرمت نيران الحقد فى قلوب اليهود الذين أدركوا أن هذا الانتصار يعنى خطرا محققا على كيانهم كجماعة تبنى قوتها على ضعف الجماعات المحيطة بها ، وطالما أذكوا نار العداوة والفرقة بين الأوس والخزرج قبل هجرة الرسول الى يثرب ، أما وقد نجح محمد فى أن يؤلف بين الأنصار بعقيدته الجديدة ، وها هى ذى كفته أخذت ترجح كفة قريش فان هذا لا يعنى فى نظر اليهود سوى بداية نهايتهم ، فأخذوا يتملصون من المعاهدات التى سبق أن أبرموها مع الرسول - عليه الصلاة والسلام - وكان أول من فعل ذلك هم بنو قينقاع .

لم يعامل الرسول بنى قينقاع بالمثل أول الأمر ، ولكنه هددهم وفى نفس الوقت دعاهم لاعتناق الدين الاسلامى ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

غير أن اليهود ردوا هذه الدعوة السلمية بصفاقة وصلف .. قائلين للرسول : « لا يغرنك أنك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب فأصبت منهم فرصة . اننا والله لئن حاربتنا لتعلمن أنا نحن الناس » . حينئذ لم يجد الرسول بدا من مجابهة بنى قينقاع ، وكان أن حاصرهم حتى أجبرهم على الجلاء عن يثرب حيث ذهبوا الى اذرعات من بلاد الشام .

ليس معنى اجلاء بنى قينقاع عن يثرب أن الجماعة الاسلامية قد أمنت جبهتها الداخلية فى وجه التحدى الخارجى المتمثل فى قريش ومن يساندها ، اذ أن ما حدث لبنى قينقاع قد أثار ثائرة اخوانهم من اليهود ، ومن ثم نشطوا للايقاع بالجماعة الاسلامية الناشئة ..

فى هذا الصدد تذكر المراجع عن سلام ابن يشكم ، سيد بنى النضير ، أنه زود قريشا بمعلومات عن المسلمين ، وقد ترتب على ذلك أن ألحقت قريش بالمسلمين بعض الأضرار ، كما تذكر المراجع أيضا عن كعب ابن الأشرف ، أحد يهود بنى النضير ، أنه كبر عليه انتصار المسلمين ببدر فذهب الى مكة ، وحرض قريشا على الأخذ بالثأر .. بل وأكثر من هذا دأب هذا اليهودى على الايقاع بين الرسول والأنصار حتى يشيع الفرقة والضعف فى صفوف المسلمين .

حتمت سلامة الجماعة الاسلامية على النبى - صلى الله عليه وسلم - أن يحميها من سموم أمثال كعب بن الأشرف .. فأذن لأصحابه أن يقتلوه فقتلوه - يحسن بنا هنا أن نقف وقفة فاحصة لنتبين مدى ما كان يعتمل فى نفس النبى من غضب على كعب بن الأشرف ، ويمكننا أن ندرك ذلك من الحوار الذى دار بين الرسول ومحمد بن مسلمة الانصارى الذى أظهر استعداده للقيام بقتل كعب بن الأشرف - :

قال محمد بن مسلمة للرسول : « أنا لك به ، أنا أقتله » .

رد عليه الرسول قائلا : « فافعل ان قدرت على ذلك » .

سأل محمد بن مسلمة : « يا رسول الله ، لا بد لنا ما نقول » .

فأجاب الرسول : « قولوا ما بدا لكم .. فأنتم فى حل من ذلك » .

من هذا الحوار نلمس بوضوح أن الرسول - عليه الصلاة والسلام - كان يدرك تمام الادراك خطورة الاعمال التى يقوم بها كعب ضد كيان الدولة الناشئة ، وقد انعكس هذا فى غضب النبى الذى بلغ الذروة - وهو التسامح - على هذا اليهودى لدرجة أنه أباح لمحمد بن مسلمة أن ينتحل ما شاء من الأعذار التى تمكنه من القضاء على كعب واراحة المسلمين من فتنه ومؤامراته .

بل انه من الممكن القول بأن الرسول قد ذهب فى موقفه من أمثال كعب الى أبعد من ذلك ، اذ تذكر المراجع انه قال لاصحابه بعد مقتل كعب :

« **من ظهرتم به من رجال يهود فاقتلوه** » .

ولا شك أن الرسول كان يعنى الخطرين منهم من أمثال كعب بن الأشرف .. بعد هذه الاباحة استطاع بعض المسلمين التخلص من بعض الخطرين من اليهود ، فقتل ابن سنينة اليهودى . أحد كبار تجار اليهود ، كما قتل أبو رافع سلام بن أبى الحقيق الذى كان يظاهر ابن الأشرف على رسول الله وكان يدعى « تاجر أهل الحجاز » .

هل ارتدع اليهود ؟ وهل انصاعوا للحق ؟ لا .. فان كبرياء القوم وصلفهم حال بينهم وبين العمل بمقتضى تعاليم دينهم الذى تنبأ بمجىء النبى محمد ، وحث على مناصرته وتأييده ، وقد ذهب بنو النضير فى معاداتهم الرسول والدين الجديد الى الحد الذى جعلهم يتآمرون على حياة الرسول - عليه الصلاة والسلام - حينما ذهب اليهم بخصوص أمر سلمى .. انكشفت المؤامرة الوضيعة للرسول - عليه الصلاة والسلام - فقاد جنوده ، وحاصر بنى النضير ، وضيق عليهم حتى سألوه أن يجليهم ويكف عن دمائهم على أن لهم ما حملت الابل من الأموال دون السلاح ، فاجابهم الى ذلك ..

فخرجوا الى خيبر ومنهم من سار الى الشام ..

واصل اليهود تآمرهم ومحاولاتهم الغادرة ضد الرسول - صلى الله عليه وسلم - فقد ذهب بعض الموتورين من بنى النضير الى قريش وحرضوهم على قتال النبى قائلين لهم : « نكون معكم حتى نستأصله » .. استجابت قريش لتحريض هؤلاء الموتورين وكان أن زحف على يثرب جيش جرار من قريش وغطفان وغيرهما ، فى المدينة وفى الوقت الذى كانت فيه جيوش الأحزاب تضيق الخناق على جماعة المسلمين . نجح حيى بن أخطب ، سيد بنى النضير ، فى حمل كعب بن أسد - سيد قريظة - على نقض العهد المبرم بينه وبين الرسول .. وهكذا نقض يهود بنى قريظة العهد فى أحرج الاوقات التى واجهت المسلمين آنذاك وبذا شكلوا خطرا شديدا كان من الممكن أن يلحق بالمسلمين أضرارا بالغة ، ولكن الله سلم ، ورحل الأحزاب عن المدينة دون أن ينالوا من المسلمين شيئا . توجه الرسول لتأديب بنى قريظة ، وكان أن انتهى بهم المصير الى ضرب أعناق الرجال ، وسبى الذرية والنساء ، وتقسيم أموالهم بين المسلمين

لسائل أن يتساءل عن سر هذا العنف الذى عومل به بنو قريظة دون غيرهم من يهود المدينة ، يمكن القول اجمالا أن مواقف الرسول من طوائف اليهود كانت فى الحقيقة ردود فعل لما سبق أن قام به اليهود ضد جماعة المسلمين ، ومن ثم كان رد الفعل يختلف عنفا وهوادة تبعا للباعث الذى أثاره .. جاهر بنو قينقاع بحقدهم على الرسول ولوحوا له بالتهديد ولكن هذا التهديد لم يترجم الى عمل فعلى ، أما بنو النضير فقد تآمروا على حياة الرسول ، ولكن هذه المؤامرة لم تخرج الى حيز التنفيذ ، ولذا فان قرار اجلائهم عن المدينة يتفق وجريمة كل من الفريقين ، بهذا القرار درأ الرسول احتمالات الخطر التى كان من الممكن أن تتعرض لها الجماعة الاسلامية الناشئة ، وفى الوقت نفسه جنبها الدخول فى صراع ربما استنزف قواها التى كانت تتطلبها ميادين أخرى ..

أما العنف الذى عومل به بنو قريظة فانه يتفق وفظاعة الجرم الذى ارتكبوه ضد الجماعة الاسلامية فى وقت كانت فيه هذه الجماعة فى أمس الحاجة الى تأمين جبهتها الداخلية حتى تكرس كل امكانياتها لمواجهة الخطر الخارجى .

يستطيع الباحث أن يصف قرار اجلاء بنى قينقاع وبنى النضير عن المدينة بالاجراء المؤقت ، اذ كان الهدف العاجل للرسول - عليه السلام - هو ابعادهم عن المدينة ليدرأ عن الدولة الناشئة أخطارهم . ولكن مما لا شك فيه أن الرسول كان يأمل مخلصا أن يستأصل شأفتهم من الجزيرة العربية ، بل ومن كل منطقة يعتنق أبناؤها الدين الاسلامى .. بعقد معاهدة الحديبية مع قريش استطاع الرسول أن يتحرك بحرية أكثر ، فقاد حملة الى خيبر التى انضم الى من فيها من اليهود كثير من أولئك الذين أجبروا على الجلاء عن المدينة ، بعد قتال عنيف وادع يهود خيبر الرسول على نصف أموالهم ، وكذلك فعل يهود فدك ، ويهود وادى القرى .

هذه هى مواقف الرسول من اليهود .. ويمكن القول بأنه استطاع أن يقضى على الوجود اليهودى بالمدينة . كما أنه تمكن من فرض سيادته على الجماعات اليهودية فى منطقة خيبر ، ولكن هل كان هذا هو منتهى ما تطمح اليه الدولة الاسلامية فى موقفها من اليهود ؟ يجيب عن هذا التساؤل ما ذكر عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - أنه قال فى مرض موته :

« **لا يجتمع بجزيرة العرب دينان** » .. وقد وضع الخليفة عمر بن الخطاب هذا التوجيه النبوى موضع التنفيذ فأجلى عن الجزيرة العربية هذه الطوائف اليهودية .. ومن ثم طهر هذه المنطقة من قوم اشتهروا بالخيانة ولم يعرفوا الا الغدر . وبذا هيأ للدين الاسلامى [illegible] مكنه من الازدهار وساعده على الانطلاق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأندية الرياضية والتربية الدينية

الأستاذ ناصف سليم

ذات يوم دخل على عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه .. بعض المقربين اليــــه ، وهو فى فراش المرض .. وقالوا :

يا امير المؤمنين .. أولادك كثيرون ، فلا تتـــركهم يقاومون متاعب الحيــاة ، وشظف العيش ، فاوص لهم بشىء .

فقرأ عمر قول الله تبارك وتعالى :

« ان وليى الله الذى نزل الكتاب ، وهو يتـــولى الصالحين »

فلن أوصى لهم بشىء .. من كان منهم صالحا فالله يتولاه ، ومن كان خارجا على حدود الله ، فلا أعينه على خروجه ، ثم استدعاهم وأسمعهم مثل ذلك .. ثم ودعهم قائلا :

« انصرفوا .. عصمكم الله تعالى ، واحسن الخلافة فيكم »

* * *

وهذا الذى حدث من خامس الخلفاء الراشدين .. أذكره ، كلما لمست حرصا شديدا من جانب الآباء فى توجيه أبنائهم هذه الأيام الى الطريق السليم .. طريق الخير والفلاح .

لم تعد النصيحة : أحرص على جمع المال ! ولم يستمر طويلا قول الأثرياء لأبنـــائهم : حافظوا على الارث من الضياع !

النصيحة الحقة ، أصبحت مركزة فى التنشــــئة الصالحة .. فى ممارسة الحياة العملية ، فى قدرة الابن على أداء الضريبة لبلده ..

وليس من وسيلة اجدى فى تحقيق ذلك من التربية الدينية ، هى قوة للروح .. وقوة للبدن ، فيهـــا المحافظة على الصحة ، وضمان المستقبل ، واطمئنــــان الوالد على ولده .

* * *

والأندية وان عرفت بانها وسيلة لاكتساب الصـــحة، وتقوية الأبدان .. فانما نريدها بعد اليوم وسيلة لقوة الروح والبدن معا .. فكلاهما مساعد للاخر فى تـكوين شخصية الناشىء .. ورفـع معنوياته ، وثقته بنفسه ، وحين تكتمل عوامل قوة الشخصية التى نريدها منبثقة عن ايمان بالله .. والنفس ، فان شباب الأمة سيصبح قادرا على الذود عن مبادئه ، ووطنه .

واذا أردنا أن نعود الى حسن التربية التى يجب أن يكون عليها الشباب المسلم ، فلن نجد خيرا مما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته فى حياتهم ولا خيرا مما نصح به عمر بن العزيز ابناءه ، ولا افضل من المنهاج الذى وضعه لتربيتهم ، وقد كان باختصار :

« تلاوة أجزاء من القرآن يوميا ، ودراسة بقيــــة العلوم ، حتى اذا فرغوا من ذلك تناولوا القسى والسهام وخرجوا الى الغـــرض حفاة ، فرموا به ســبعة ارشاق وانصرفوا الى القيلولة ليستريحوا »

.. من هنا كانت الرياضة ، ملازمة لمنهاج التعليم منذ أكثر من اثنى عشر قرنا من الزمان .. بارشــــاد من خلفاء المسلمين وقادتهم .

وهى تتأكد اليوم فى القرن العشرين ، فتصبح مادة فى المدارس والجامعات .. وتكون لها بطولات عالمية بين طلاب العلم فى العالم كله .. وتتـــــأكد أهميتها فى تكوين الشباب ، مما دعا الدول الكبيرة والصغيرة على السواء الى أن ترعى الأندية ، وتتدخل فى شئونها . لتشرف على برامجها .. لعلمها أنها مصانع الشباب .

* * *

وهنا نقف وقفة نتحدث فيها عن أنديتنا ، وما يجب أن يكون عليه الابن يدفعنا الى ذلك أن الاتجاه السائد فى الدولة هو العناية بالتربية الدينية فى تنشئة الشباب .. ايمانا بأن الشباب هو درع الأمة الواقى .. هو مستقبلها وأملها .. وثقة بأن التربية البدنية ، لا تفيد بشىء اذا لم تلازمها تربية دينية .. ليستكمل شبابنا اســـباب القوتين الروحية والبدنية .

* * *

واذا تحدثنا عن الأندية من زاوية التربية الدينية ، فاننا لا نطالبها بأن تصادر مباهج الحياة فيها ، ولا بأن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

توزع « المسابح » على لاعبيها .. ولكن نريد ان تتعرف على مزايا الاسلام ، حين يجمع بين الدين والدنيـــا ، بحيث يرضى الروح والجسد معا ، وبحيث تستوعب حياتنا الجد واللهو المباح . وتستجيب لدواعى الزينة والجمال والكمال :

وفى القرآن الكريم قول الله تعالى :

« يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد »

وفى القرآن الكريم تقرا ، كيف أن سيدنا يعقوب عليه السلام ، وهو من أنبيـــاء الله المصطفين ، ارسل ابنه الحبيب وهو بدوره نبى كريم ، ليلهو ويلعب مع اخوته الكبار :

« أرسله معنا غدا .. يرتـــــع .. ويلعب ، وانا له لحافظون »

والاسلام فى حقيقته ، لا يبغى التقوى المرهقة .. ولا يطلب العبادة التى تصرف الانسان عن الحياة ، بل يريد المؤمن الكيس الفطن .. المواطن القادر على خدمة وطنه، الذكى الذى لا يخدعه غيره .

أما ذلك الأبله الذى لا يعرف من شئون دنياه قليــلا او كثيرا لقلة تجاربه ، فهو مذموم لأنه بعيد عن تعاليم الاسلام بل لا يستطيع أن يوفى الاسلام حقه عليه .

وأذكر أن فقهاء المسلمين عابوا على كثير من المتعبدين انصرافهم عن الحياة ، وعدم المامهم بتجاربها ، وضربوا مثلا بحكاية عامر بن عبدالله بن الزبير عندما كان ملازما للمسجد يتعبد ، وفيه أخذ عطاءه ، فقام الى منـــزله ونسيه ، فلماصار فى منزله وذكره بعث رسولا ليأتيه به فقال له :

« وأين تجد ذلك المال ؟ »

فقال عامر :

« سبحان الله ، أو يأخذ احد ما ليس له » !

نحن لا نريد لشبابنا أن ينصرف عن الحياة حيـــن تأمر بالتربية الدينية ، لأن هذه التربية لا تأمر بذلك ، ولا توجه الشباب الا الى خير ..

نريد من الأندية ـ فقط ـ أن تلغى بقرار حازم شرب الخمـر ... لا بمناســبة شــهر رمضان ، ولكن لأنها تربية على الاطلاق .

نريد منها أن تستغل فرصة شهر رمضان .. فتعقـد الندوات الدينية والتثقيفية ، التى تحدد معالم الطريق أمام الشباب

نريد منها أن تعنى بمساجدها اذا وجدت ، وأن تقيم ولو « مصلى » اذا لم توجد ..

نريد منها أن تحول دون تسرب « الموضات » الخليعة المفسدة للشباب والشابات على السواء !

نريد منها ألا تولى مفطرا او مستهينا باوامر الدين ، اى منصب قيادى ، لأن تأثيره على النشء باعتبــاره قدوة ، سيكون سيئا عليهم .. وعلى مستقبل الأمة ، حين يكثر القادة المنحرفون !

* * *

ولا ضير على الأندية بعد ذلك .. وبعـــــد أن تؤدى دورها الأهم ، من أن تنظم مسابقاتها الرياضية كمــا تشاء .. أو أن تقيم حفلات الغنـــاء كما تريد .. فى رمضان ، وغير رمضان ، ما دام لا يخرج عن نطاق اللهو المباح ، وهو الذى لا يلهى عن عبـــادة ، ولا يسىء الى اخلاق ، ولا يفسد ما توارثنا من تقاليد فاضلة .. وقد أوضح القرآن اللهو المذموم فى قوله تعالى :

« ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضـــل عن سبيل الله بغير علم ، ويتخذها هزوا .. اولئك لهـــم عذاب مهين »

هذا هو ما يجب أن نكون عليه .. ناخذ من الدين ومن الدنيـــا معا ، حيث لا تضارب بينهما ، بل فيهما ما يصلح شأن الانسان فى دنياه وآخرته !

* * *

ولكن ساءتنا ، محاولات من أعدائنا ، ساهم فيهـــا بعضنا ، بحسن نية ـ هدفت الى تشويه الصـــورة الحقيقية لديننا ، حاولوا تصوير حياتنا كمسلمين بأنها قائمة وكالحة باسم الدين .. ولم يعرضوا ديننا كصورة متكاملة متفقة مع الفطر السليمة والحياة الصالحة ،التى يسعد بها الانسان وتصلح شأن دنياه .

* * *

لهذا كنا نسمع من يتندر على رياضى من رجال الدين .. وطالما عانى الرياضيون الأزهريون فى بداية أمرهم من سخافات المغرضين ، وتندراتهم ، واختلاقهم الطرائف المضحكة عليهم .. معتقدين أن خروجهم الى الحياة أمر غريب ، وان الدين من شأنه أن ينزوى بهم ، فى المساجد أو المعاهد ..!

ولكن ثبت لهؤلاء جميعا فيما بعد ان الدين خيــــر وسيلة للنجاح فى الحياة ، وان المتمسك باهدافه قادر على أن يسلك طريقه بكفاءة ما تيسرت له الا بحث من الدين واعتزازه بقيمه ومبادئه .

ولعله فخر لا ينكر .. ان تكون الدعــوة الى الدين اليوم من وسائل استعادة ثقة شبابنا بنفسه ، وأن يكون الرياضيون أشد من غيرهم حاجة الى الدين .. لأنهم فى الداخل والخارج أعلام .. وقدوات يجب أن يتوفر لها ما يمكنها من النجاح فى اداء الرســـــالة الملقاة على عواتقهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

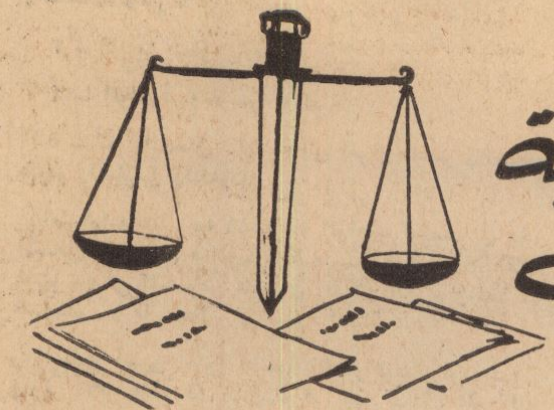

الشريعة الإسلامية والقانون المدني

المستشار عبد الستار آدم

كلمة ختامية

تحدثت فى مقالاتى السابقة بهذه المجلة ، تحت هذا العنوان عن علاقة الشريعة الاسلامية الغراء بالقانون المدنى المصرى وعلى الأخص بالقانون المدنى الحالى الذى صدر فى سنة ١٩٤٨ وعمل به اعتبارا من ١٥ أكتوبر سنة ١٩٤٩ ، وهو اليوم الذى بسط فيه القضاء الوطنى ولايته على سكان البلاد أجمعين – مصريين وأجانب على حد سواء .

ويبين من هذه المقالات ، بما لا يدع مجالا لأى شك ، أن المشرع المصرى عند وضعه للقانون المدنى الحالى قد وضع نصب عينيه قواعد الشريعة الاسلامية الغراء .

فهو أولا ، وقبل كل شىء ، قد اعتبر هذه الشريعة السمحة جزءا منه وذلك بالنص على أنه اذا لم يجد القاضى المصرى نصا تشريعيا أو عرفا يطبقه على النزاع المعروض عليه فانه يطبق قواعد هذه الشريعة فقد نصت المادة الأولى منه على أن :

١ – تسرى النصوص التشريعية على جميع المسائل التى تتناولها هذه النصوص فى لفظها أو فى فحواها

٢ – فاذا لم يوجد نص تشريعى يمكن تطبيقه ، حكم القاضى بمقتضى العرف، فاذا لم يوجد ، فبمقتضى مبادىء الشريعة الاسلامية فاذا لم توجد فبمقتضى مبادىء القانون الطبيعى وقواعد العدالة »

كما جاء فى المذكرة الايضاحية للقانون المذكور أن المشرع قد أدخل « فى شأن الشريعة الاسلامية تجديدا خطيرا فقد جعلها من بين المصادر الرسمية للقانون المدنى اذا لم يجد القاضى نصا تشريعيا يمكن تطبيقه ، والفروض التى لا يعثر فيها القاضى على نص فى التشريع ليست قليلة ، فسيرجع القضاء اذن للشريعة الاسلامية يستلهم مبادئها فى كثير من الأقضية وفى هذا فتح عظيم للشريعة الاسلامية الغراء ، لاسيما اذا لوحظ أن ماورد فى المشروع من نصوص هو أيضا يمكن تخريجه من أحكام الشريعة الاسلامية دون كبير مشقة . فسواء وجد النص أم لم يوجد فان القاضى فى أحكامه بين اثنتين ، اما انه يطبق أحكاما لا تتناقض مع مبادىء الشريعة الاسلامية ، واما أن يطبق أحكام الشريعة ذاتها . »

والمشرع المصرى ، ثانيا ، قد اعتبر الشريعة الاسلامية مصدرا من مصادره فاستمد منها كثيرا من نظرياتها العامة واقتبس منها كثيرا من أحكامها التفصيلية بل انه قد أخذ منها ، فى بعض المواضيع ، أحكامها برمتها .. وقد أوضحت فى مقالاتى السابقة هذه الأحكام وتلك النظريات .

هذا وأود أن أوجه عناية القارىء الكريم الى أن هناك مسائل تطبق فيها أحكام الشريعة الاسلامية مباشرة – وليس اقتباسا – وهذه المسائل هى المسائل المتعلقة بالأحوال الشخصية الخاصة بالمسلمين أو غير المسلمين غير المتحدى الطائفة والملة .. أما المسائل المتعلقة بهذه الأحوال للمصريين غير المسلمين والمتحدى الطائفة فتصدر الأحكام الخاصة بهم طبقا لشريعتهم بشرط عدم مخالفتها للنظام العام فقد نصت المادة ٦ من القانون رقم ٤٦٢ لسنة ١٩٥٥ – بالغاء المحاكم الشرعية والمجالس الملية واحالة الدعاوى التى تكون منظورة أمامها الى المحاكم الوطنية – على أن :

« تصدر الأحكام فى المنازعات المتعلقة بالأحوال الشخصية والوقف والتى كانت أصلا من اختصاص المحاكم الشرعية طبقا لما هو مقرر فى المادة ٢٨٠ من لائحة ترتيب المحاكم المذكورة . أما بالنسبة للمنازعات المتعلقة بالأحوال الشخصية للمصريين من غير المسلمين والمتحدى الطائفة والملة الذين لهم جهات قضائية ملية منظمة وقت صدور هذا القانون فتصدر – فى نطاق النظام العام – طبقا لشريعتهم »

وسائل الأحوال الشخصية هى :

١ – المسائل المتعلقة بحالة الانسان الشخصية كالنسب .

٢ – الانكحة وما يتعلق بهـا من المهر والجهاز والنفقة والحضانة وغيرها

٣ – كل ما يتعلق بالاهلية

٤ – المواريث والوصية والهبة

٥ – كل ما يتعلق بالولاية على أموال القصر والمحجور عليهم والغائبين والمفقودين

أما قواعد الشريعة الاسلامية الواجب تطبيقها فى هذه المسائل فان هناك مبادىء عامة مقــررة فيها ولا خلاف عليها ، وهى المنصوص عليها فى القرآن الكريم والحديث الشريف .. قال تعالى فى سورة النساء :

« يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرســول وأولى الأمر منكم فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا »

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« لقد تركت فيكم ما ان تمســكتم به لن تضلوا من بعدى : كتاب الله وسنة نبيه »

ويأخذ حكم القرآن الكريم والسنة الصحيحة القواعد التى اتفق عليها فقهاء المســلمين وهو ما يســمى بالاجماع

كما ان هناك مسائل تفصيلية وجزئية اختلف فيهـا بعض فقهاء المسلمين ، كغيرهم من فقهاء القانون ، وفى جمهوريتنا يطبق فى هذه المســائل الرأى الراجح فى مذهب الامام أبى حنيفة . وذلك فيما عدا المسائل التى يصدر فى شأنها قوانين خاصة .. وفى هذه الحالة تطبق هذه القوانين ، وان كانت قد استمدت من مذاهب أخرى غير مذهب الامام أبى حنيفة ، وذلك طبقـا للمادة ٢٨٠ من لائحة ترتيب المحاكم الشرعية الصـادر بها القانون رقم ٧٨ لسنة ١٩٣١ – وهذه المادة لا يزال معمولا بها للآن اذ لم تلغ بالقانون رقم ٤٦٢ لسنة ١٩٥٥ سالف الذكر ونصها هو :

« تصدر الاحكام طبقا للمدون فى هذه اللائحة ولأرجح الأقوال من مذهب أبى حنيفة ما عدا الأحوال التى ينص فيها قانون المحاكم الشرعية على قواعد خاصة فيجب أن تصدر الأحكام فيها طبقا لتلك القواعد » .

ومن القــوانين التى نصت على قواعد خاصـــة – والمقصودة بهذه المادة – القوانين الآتية :

١ – القانون الصادر فى ١٢ من يولية ســنة ١٩٢٠ بأحكام النفقة والعدة وبعض مسائل الأحوال الشخصية .

٢ – القانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩ – الخاص ببعض أحكام الأحوال الشخصية « الطلاق والتطليق والشقاق بين الزوجين ودعوى النسب والنفقة والعدة والمهـــر وسن الحضانة والمفقود »

٣ – قانون المجالس الحسبية الصـــادر فى ١٣ من أكتوبر سنة ١٩٢٥ والذى الغى بالقانون رقم ٩٩ لسنة ١٩٤٧ باصدار قانون المحاكم الحسبية

٤ – القانون رقم ٧٨ الصادر فى ١٢ من مايو ســنة ١٩٣١ والمشتمل على لائحة ترتيب المحــاكم الشرعية والاجراءات المتعلقة بها .. وقد الغيت بعض نصــوص هذه اللائحة بالقانون رقم ٤٦٢ لسنة ١٩٥٥ والسـابق الاشارة اليه آنفا .

٥ – القانون رقم ١١٩ لسنة ١٩٥٢ بأحــكام الولاية على المال .

٦ – القانون رقم ٧٧ لسنة ١٩٤٣ بالمواريث

٧ – القانون رقم ٧١ لسنة ١٩٤٦ بالوصية .

٨ – النصوص التى وردت فى القانون المدنى خاصة بحكم فى مسألة من مسائل الأحوال الشخصية .

وقد تحدثت فى مقالاتى السابقة عن كل هذه القوانين

هذا ومن المقرر ، فقها وقضاء انه اذا لم يتضمن أحد هذه القوانين الحكم فى مسألة من مسائل الأحــوال الشخصية فانه يرجع فى شأنها الى أرجح الأقوال من مذهب الامام أبى حنيفــة .. يراجع فى ذلك كتــاب المواريث علما وعملا للاستاذ الجليل المرحوم أحمـــد ابراهيم (بك) ص ١٠ .. كما يراجع حكم محكمة النقض الذى صدر حديثا فى ١٩ من يناير سنة ١٩٦٦ حيث جاء به ما يلى حرفيا :

ان الردة من موانع الارث واجماع الفقهــاء على أن المرتد لا يرث من مسلم ولا من غير مسلم ولا من مرتد مثله ، ولا يغير من هذا النظر خلو قانون المواريث رقم ٧٧ لسنة ١٩٤٣ من النص على حكم ارث المرتد من غيره وارث غيره منه اذ أن هذا القانون لم يتضمن جميــع المسائل المتعلقة بالمواريث بل أحال فيما لم ينص عليه منها الى أرجح الأقوال من مذهب أبى حنيفة عمــلا بالمادة ٢٨٠ من لائحة ترتيب المحاكم الشرعية الصادر بها المرسوم بقانون رقم ٧٨ لسنة ١٩٣١ وهو ما لا يجوز معه القول ان سكوت القانون أو خلوه من النص على حــكم فى مسألة من هذه المسائل ، ومنها ارث المرتد من غيره ، انما أراد الشارع أن يخالف نصا فى القرآن أو السنة الصحيحة أو حكما اتفق عليه فقهاء المسلمين »

وقد أيدت محكمة النقض هذا المبدأ بحكم آخر صدر فى ٣٠ من مارس سنة ١٩٦٦

ويخلص مما تقدم ومما جاء بمقالاتى السابقة الحقائق التالية :

أولا – أن الشريعة الاسلامية الغراء تصلح لكل زمان ومكان ، وهذا أمر لا خلاف عليه ، وقد شهد به ، ليس فقط فقهاء هذه الشريعة ، وانما فقهاء القانون جميعـــا فى الغرب والشرق .

ثانيا – أن الشريعة الاســـلامية قد سبقت كافة القوانين الوضعية فى تقرير أحدث المبادىء الفقهية التى توصل اليها أخيرا أحدث الفقهاء فى الغرب، تلك المبادىء التى تقتضيها العدالة المطلقة .

ثالثا – ان وضع تشريع مدنى كامل يكون مصــدره الأساسى الشريعة الاسلامية سيتحقق بعون الله تعالى قريبا .

والله ولى التوفيق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرحالة والمستكشفون العرب في القرون الوسطى

-٩-

دستور البحر لابن ماجد

الدكتور أنور عبد العليم

لشهاب الدين احمد بن ماجد الربان العربى الملقب « بالمعلم » و « باسد البحر » الذى عاش فى اواخر القرن التاسع وأوائل القرن العاشر الهجرى تعاليم فى فنون البحر والملاحة تصلح لان تكون دستورا للبحر فى كل الأوقات والعصور وليست قاصرة بحال من الأحوال على العصر الذى عاش فيه .

ويعتبر هذا الملاح الذى سلخ أكثر من خمسين سنة من عمره فى البحر شيخ ربابنة المحيط الهندى وجزره وسواحله الافريقية والآسيوية غير منازع ، واليه يرجع الفضل فى تطوير فنون الملاحة العربية ووضع تعاليم صارمة للملاحين والربابنة تكفل لهم الامن والسلامة فى جميع الاوقات .

ولما لم يكن احد من المهتمين بتاريخ الملاحة قد عنى العناية الكافية بهذا الموضوع فقد قمنا بدراسة مؤلفات هذا الربان واستخلاص ما يمكن ان نسميه « دستور البحر » منها .

فنجده يعنى أكثر ما يعنى باعداد « الربان » أو قائد السفينة الذى تتوقف عليه سلامة الأرواح والاموال فى البحر ويشترط فى اختياره توفر الأمور الآتية :

١ ــ ان يكون على مستوى اخلاقى رفيع .

٢ ــ ان يحصل قدرا كافيا من الفنون الملاحية وعلم الفلك يؤهله لتعرف طريقه فى البحر سواء بالليل أو بالنهار بالقرب من الساحل او فى البحر الطليق .

٣ ــ ان يواصل الدراسة والتحصيل والتدريب على فنون البحر على الدوام .

اما فيما يتعلق بالصفات الانسانية والأخلاقية التى يجب أن يتحلى بها الربان فتتضح من القدسية التى يضفيها ابن ماجد على هذه الصنعة . فهو يمثل الخروج الى البحر فى كل رحلة كاداء الفريضة سواء بسواء تتطلب من صاحبها توفر ركنين . الطهارة « طهارة البدن والروح واخلاص النية . وفى ذلك يقول هذا الربان القدير فى مؤلف من مؤلفاته يسمى « كتاب الفوائد فى اصول علم البحر والقواعد » :

« ينبغى انك اذا ركبت البحر تلزم الطهارة فانك فى السفينة من اضياف البارى عز وجل فلا تغفل عن ذكره »

وفى موضع آخر من قصيدة له تعرف باسم « القصيدة المكية » يقول نظما :

ركبت على اسم الله مجرى سفينتى
وعجلت فيها بالصلاة مبادر

وفى موضع آخر من كتاب الفوايد يقول موجها كلامه للربابنة :

« .. واترك مالا يعنيك ، وانه جميع الركاب عن كثرة المزاح فى البحر فما ينتج منه الا الشر والبغض والعداوات .. ولا تركب سفينة الدلالة والهداية وانت فيها غير مطاع ولا تاخذ دركها على نفسك .. فلا تكون الا مطاعا ، واستشر وهذب الراى (فان ركوب الانسان عند من لا يسير مسيره صعبا فى بحر اوبر »

ويلخص ابن ماجد الصفات الانسانية التى يجب ان يتحلى بها الربان فى قوله :

« وينبغى للمعلم (الربان) ان يعرف الصبر من التوانى ويفرق بين العجلة والحركة ويكون عارفا بالأشياء ، عزاما فتاكا ، لينا فى قوله ، عادلا لا يظلم أحدا لأحد ، مقيما على الطاعة لربه ، متقيا الله عز وجل ، لا يعصب التجار على حقوق الا على شىء وقع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عليه أو جرت به العادة .. كثير الاحتمال ، عالى الهمة صبورا مقبولا بين الناس ، لا يسعى فيما لا يصلح له ، أديبا لبيبا ، والا فليس هو معلم بالقاعدة »

وأى صفات خير من هذه يجدر بالربان ، أيا كانت جنسيته أو زمانه ، أن يتحلى بها . ثم هو بعد ذلك ينصح الربابنة دائما باليقظة وقلة النوم ، وأن ينيبوا عنهم من يقوم مقامهم فى مكان القيادة عند الضرورة ، وألا يتهاونوا فى أقل خطأ ، فعمل الربان لا يحتمل الخطأ ، وخطر الربان لا يغتفر ، وابن ما جد يعبر عن ذلك بلغة عصره فيقول :

« ولا تكون ذا غفلة ، فان الخطأ فيه فعل داع لتلف الأرواح والأموال ، وهو أصعب شيء بعد خدمة الملوك. وسائر العلوم خطؤها لفظى يمهلك المراجعة ، وهذا لم يمهلك . والعلم فحل لم يعطك بعضه حتى تعطيه كلك » .

وهو فى نفس الوقت يحذر الربابنة أيضا من أخطار البحر وعلل الملاحة فيقول :

« واعلم ان للبحر عللا فاحذر منها : أولها « نوم المعلم » ، وحط الجاه (النجم القطبى) فى الليل فى مكان وفى النهار فى مكان غيره (أى الخطأ فى رصد النجم القطبى) وذلك مما يطول الطريق .. خصوصا عند الموجة والتقاصير (القاع الضحل) والمركب الناقع الزمن فى الماء (أى الذى يرشح من طول بقائه فى الماء دون رعاية) ، فيحسب المعلم أن المركب شاد على صدره وهو يجرى على العمرانيات . وقد وقع علينا كل ذلك فصرفنا أنفسنا فيه »

والحذر كل الحذر من صاحب السكان (الدفة) لايغفل عنه فانه اكبر اعدائك ، فلم تدر عند النتيجة من غريمك من أهل السكان ، وما صنفت هذا الكتاب الا بعد أن مضت لى خمسون سنة وما تركت فيها صاحب السكان وحده ، الا أن أكون على رأسه أو من يقوم مقامى » .

فاذا ما توفرت كل هذه الصفات فى الربان وجب عليه أن يتقن صنعته ويحصل من العلوم ما يؤهله لقيادة المركب والتعرف على المجرى فى البحر سواء بالليل أو بالنهار . ويجمل ابن ماجد هذه العلوم فى الفقرات التالية فى كتاب « الفوائد » الذى مر ذكره منذ قليل فيقول :

« فأولها معرفة المنازل واختان (منازل القمر وتقسيم بوصلة الملاحة) والدير والمسافات الباشيات والقياس والاشارات وحلول الشمس والقمر (وكلها تنطوى تحت العلوم الرياضية والفلكية) والأرياح ومواسمها ومواسم البحر (وهى علوم الارصاد الجوية والبحرية) وآلات السفينة وما تحتاج اليه وما يضرها وما ينفعها وما يضطر اليه فى ركوبها (ويعنى بذلك قواعد وأصول الملاحة) . وينبغى تعرف المطالع والاستوايات وجلسة القياس (ويعنى بالكلمة الأخيرة الوضع الصحيح الذى يتخذه الربان لقياس ارتفاع النجوم) وترقبه ومطالع النجوم ومغاربها وطولها وعرضها وبعدها ومحورها ان كان معلما ماهرا » .

بل ان ابن ماجد ليذكر كذلك قائمة طويلة من المراجع يحث الربابنة على مذكراتها وتعتبر فى اصطلاحنا المعاصر بمثابة الكتب المتخصصة وفى ذلك يقول :

« بل انا نقول للمعالمة (أى معالمة البحر أو الربابنة) ونعرف الغافلين منهم وندلهم على الكتب الكبار التى لم تتم صنعتهم الا بها مثل كتاب المبادىء والغايات التصاوير تصنيف رجل مغربى من أهل مراكش (يعنى كتاب جامع المبادىء والغايات فى علم الميقات لأبى على الحسن بن عمر المراكشى الذى ألفه حوالى عام ٦٢٧هـ) ومثل كتاب التصاوير (يعنى كتاب عبد الرحمن بن عمر ابو الحسين الصوفى المكنى بأبى الحسن من علماء القرن الرابع الهجرى) فان فيه جميع الكواكب بصورهن وبعدهن ودرجاتهن وطولهن وعرضهن . وكذلك كتاب تقويم البلدان (لعماد الدين اسماعيل أبى الفداء المتوفى عام ٧٣٢ هـ) .. وفى هذا الفن أيضا كتاب المجسطى لبطليموس وهو كتاب يونانى عرب عنه المأمون بن هارون بعض أجزائه .. ومن كتب هذا الفن أيضا كتاب البتانى وزيج بن الشاطر المصرى وعليه أكثر كلام الديار المصرية وكتاب أبى حنيفة الدينورى وكتاب الطوسى وكتاب أبى المجد اسماعيل بن ابراهيم الموصلى ويسمى مزيل الاثبات عن مشتبه الانتساب وكتاب المشترك لياقوت الحموى وكتاب ابن حوقل فانه مستوفى العرض والطول والدرج والبلدان والجبال والمدن والبحيرات والانهار .. فانى وقفت على أكثر مما ذكرت » أى انه قرأ كل تلك الكتب وأكثر منها .

وفضلا عن الدراسة النظرية التى تعين الربان على فهم صنعته ، فابن ماجد يهتم كل الاهتمام بالنواحى العملية فى الملاحة ويعطى للتجريب أهمية كبرى، فنراه يقول :

« وينبغى أن تعرف جميع البرور وندخاتها واشارتها كالطين والحشيش والحيات والحيتان والموازد والأرياح وتغير الأمواه ومد البحر وجزره فى كل طريقة .. » ويقول أيضا فى معرض تحقيق قياسات النجوم وكيف أن علمه وتجربته فاقت علم أبيه وجده « كان جدى عليه الرحمة محقق ومدقق .. وزاد عليه الوالد بالتجريب والتكرار ، وفاق علمه علم أبيه .. فلما جاء زماننا هذا وكررنا قريبا من أربعين سنة .. انكشف لنا عن أشياء وحكم » .

وأما الشرط الثالث لتأهيل الربان عند ابن ماجد فهو مداومة العلم والتحصيل وفى ذلك يقول : « فاجتهدوا فيه (أى فى علم البحر) فانه علم نفيس ولا يتم الا بتمام العمر ..

وينبغى لعارف هذا العلم أن يسهر الليل ويجتهد فيه غاية الاجتهاد يسأل عن اهله وعن حزبه حتى يحصل مراده لأنه علم عقلى وكثرة السؤال فيه ترقية لباقيه » .

وهو يحدثنا كذلك عن مناظرات وقعت بينه وبين ربابنة آخرين فى مسائل الملاحة العويصة كان يخرج منها منتصرا .

وابن ماجد يقسم « المعالمة » الى ثلاث فئات :

١ - ربان قليل الخبرة « يروح ويجىء مرة سالما ومرة غير سالم » على حد قوله .

٢ - ربان « حاذق ماهر فى كل مكان يسافر اليه قد جربه » .

ربان « خبير لا يخفى عليه شيء من مشكلات البحر » ويزيد على ذلك بأن هذا الطراز الأخير من الربابنة يدون خبرته فى مصنفات ينتفع بها الناس فى حياته وبعد مماته .

وهكذا ترى ابن ماجد فى القرن الخامس عشر الميلادى قد وضع لنا دستورا للبحر يصلح لكل زمان ومكان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخليفة المستعين

وسياسته فى رعيته

الأستاذ عبد العال السيد شعيب

رأينا أن المنتصر ولى الخلافة وهو شاب ، ولم يمض عليه فى الخلافة أكثر من ستة أشهر حتى لقى ربه لخمس خلون من شهر ربيع الآخر سنة ٢٤٨ هـ . وقد حدث أن زادت الاتراك قوة فى عهده ، وزاد نفوذهم وقويت شوكتهم ، وصاروا يتحكمون فى كثير من شئون الدولة .

وفى يوم وفـــــاة المنتصر بويع بالخــلافة للمستعين وهو أحمد بن محمد بن المعتصم بن الرشيد ، وبقى فى الخلافة ثلاث سنوات وثمانية أشهر و ٢٨ يوما ، وهو أول خليفـــــة من بنى العباس لم يكن أبوه خليفة بعد مؤسس الدولة .. السفاح والمنصور .. وقد كان للموالى فضل انتخابه خليفة للمسلمين ، ولهذا امتد نفوذهم ، وقوى بأسهم ، وأصبحوا يتحكمون فى اختيار الوزراء . فمن رضوا عنه يولى ، واذا أغضبهم فى شىء عزلوه وأقاموا غيره مقامه . وقد اختير لوزارة المستعين أحد قواد الأتراك واســـمه اتامش . وقد استحوذ على كثير من أموال الدولة ، وجعلها تحت يده يتصرف فيها كيف يشاء ، حتى حقد عليه الموالى ، وأزالــوه عن وظيفته ، ونهبوا أمواله .. وولى الوزارة بعده

عبد الله بن محمـــد بن يزداد ، ومكث فى الوزارة ثلاثة أشهر ، وقد وضع فيها نظاما لضبط أموال الدولة ، بحيث ينظـــم ما يرد اليها ، وما يصرف منها ، وقد اعتبر نفســـه أمينا على ما تحت يده ، فكان يراقب الله فى تصرفاته ، ويعمل بمقتضى الأمانة التى وكلت اليه ، الا أن أحزاب الموالى لم يرضوا عن هذا التنظيم ، شأنهم فى ذلك شأن المستغلين فى كل زمان ومكان ، انهم يريدون أن يظل الفساد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ضاربا أطنابه فى جميع مرافق البـــلاد ، ولا يعينهم شيء الا أن يزدادوا ثراء وجاها ونفوذا، فاذا ماوقف مصلح ونادي بالقضاء على الاستغلال وبازالة الفساد ، ونشر العدالة والمساواة بين طوائف الأمة جميعها ، واعطاء كل عامل نصيبه العادل من ثروة بلاده نتيجة عمله وجزاء سعيه وقفوا فى وجهه وناصبوه العداء ، ودبروا له المكايد ، وحاكوا له الفتن ، مع أن الاسلام لا يرضى أبدا عن ظلم الانسان لأخيه الانسان ، ولا يحب من أبنائه أن يوجد فيهم مستغلون يأكلون عرق العاملين الكادحين ، مع أن الله تعالى يقول : **(وأن ليس للانسان الا ما سعى، وأن سعيه سوف يرى، ثم يجزاه الجزاء الأوفى)** ويقول تعالى فى التنفير من الظلم والظالمين : **(ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطـــاع)**

وروى عن جابر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **(اتقوا الظلم ، فان الظلم ظلمات يوم القيامة ، واتقوا الشح فان الشح أهلك من كان قبلكم ، حملهـــم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محـــارمهم)** ..

وروى توجيـــه كريم عن رسول الله يعتبـــر دستـــورا لكـــل راع يلى أمر رعيتـــه ، حتى يجعـــل ديدنه العـــدل ، وخلقـــه العفة والطهارة ، عن أبى حميد عبدالرحمن بن سعد الساعدى رضى الله عنه قال : **(استعمل النبى رجلا من الازد يقال له ابن اللتيبة على الصدقة ، فلما قدم قال : هذا لكم وهذا أهدى الى ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر . فحمد الله وأثنى عليه .**

ثم قال : أما بعد ، فانى أستعمل الرجل منكم على العمل مما ولانى الله ، فيأتى فيقول: هذا لكم ، وهذا هدية أهديت لى ، أفلا جلس فى بيت أبيه أو أمه حتى تأتيه هديته ان كان صادقا ، والله لا يأخذ احد منكم شيئا بغير حقه الا لقى الله تعالى يحمله يوم القيامة ، فلا أعرفن أحدا منكم لقى الله يحمل بعيرا له رغاء ، أو بقرة لها خـــوار ، ثم رفـــع يديه حتى رؤى بياض أبطيه فقال : اللهم هل بلغت !)

لم ينتفع الموالى فى ذلك العهد من هـــذه التوجيهات ، وكرهوا من الوزير عبد الله بن محمد أمانته ومروءته ، والعمل على وضع الأمور فى نصابها ، والقضاء على الظلم والفساد ، فأظهروا له الغضب ، فهرب منهم الى بغداد فى شعبان سنة ٢٤٩ هـ ، وتولى بعده محمد بن الفضل الجرجانى وهو الـــذى كان وزيـــرا للمتوكل قبل ذلك ... وما زال سلطان الموالى قويا ، ونفوذهم كبيرا ، حتى انهم دبروا مكيدة لقتل المستعين ، وعلم بذلك ، وأحبط المؤامرة، وجاء الى بغداد ونزل بدار محمد بن عبد الله ابن طاهر ، ولحقه جماعة من قواد الأتراك ، فدخلوا اليه ، وألقوا بأنفســـهم بين يديه ، وجعلوا مناطقهم فى أعناقهم تذللا وخشوعا ، وسألوه الصفح عنهم ، فقال لهم : أنتم أهل بغى وفساد ، واســـتمر فى توبيخهم ، وهم مستمرون فى تضرعهم اليه ، حتى قال : قد رضيت عنكم . فقال له أحدهم : ان كنت قد رضيت عنا وصـــفحت ، فقم فاركب معنا الى سامرا فان الأتراك ينتظرونك ، فأمرهم بأن يذهبوا هم اليها ، وأرزاقهم تجرى عليهم ، أما هو فسيبقى فى بغداد ، فانصرفوا غاضبين مما حصل لهم ، وأجمعوا أمرهم على اخراج المعتز ابن المتوكل بن المعتصم ، وكان المستعين - عقب توليه الخلافة - قد حبسه اتقاء شره ، وبذلك صارت بغداد فى جانب المســـتعين ، والذى يقوم بأمره فيها محمد بن عبد الله بن طاهر ، أما سامرا فقد كانت فى جانب المعتز الذى بايعه فيها الأتراك بالخـــلافة ، وحدث بذلك تخلخل فى صف الأمة الواحدة ، وماذا ننتظر من أثر للخلافات التى تدب فى أوصال الأمة ؟ لا ننتظر منها الا الفوضى والفســـاد واضطراب الأحوال ، ولهذا يؤكد الاسلام أشد التأكيد الدعوة الى وحدة الصف ، وجمع الكلمة، واتفاق الرأى ، قال تعالى **(واعتصموا بحبل**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله جميعا ولا تفرقوا) وجعل الصف الواحد الذى يجمع أمره عند مواجهة الكفار فى معركة من المعارك ، جعل الصف الواحد أمارة النصر المبين قال تعالى (ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيـــان مرصـــوص) وتتوالى توجيهات الرسول تحث المؤمنين على وحدة صفوفهم فيقول (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) ويقول (من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه الا أن يراجع) ، وحينــما اختلف الأنصار وتنادوا بنداء الجاهلية ، من التعصب القبلى المذموم ، وانحاز أهل الاوس الى بعضهم ، وأهل الخزرج الى اخوانهم غضب الرسول غضبا شديدا وقال لهم : أتدعـــون بدعوى الجاهلية وأنا بين ظهرانيكم ، وكان الذى قد أشعل نار الخلاف هذه واحد ممن لايدين بدين الاسلام ، أراد أن يفرق الصف المجتمع المتحابب ، ونزل فى ذلك قوله تعالى (يأيها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد أيمانكم كافرين ، وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هـدى الى صراط مستقيم ، يأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون ، واعتصموا بحبـــل الله جميعا ولا تفرقوا) ، وحينما رأى الأنصار وجه الرسول وقد ظهر عليه الغضب من تفرقهم ، استبدلوا بعداوتهم طيب العناق ، ومضوا اخوة متحابين ، يعملون معا لبناء المجتمع الاسلامى القوى المتحاب .

ونجد فى العبادات التى شرعها الله تعالى لعباده ما ينبهنا الى التجمع ونبذ التفـــرق والخلافات ، فصلاة الجماعة التى تؤدى من عدد من المسلمين ، وصلاة الجمعة التى يتجمع فيها عدد منهم فى المسجد ، تهدف الى ربط المؤمنين برباط قوى من الحب والوفاء ، واســتقامة الصف فى صلاة الجماعة دلالة الى وجـــوب استقامة صف الأمة الواحدة ، بحيث لا يشذ واحد منها عن الخط الاساسى لنظامها ومبادئها ، والله تعالى لا ينظر الى صف أعوج ، لهذا بعد أن استقل المستعين ببغداد ، والمعتز بسامراء حصل بين الفريقين مواقع هائلة حول أسوار بغداد ، وبعيدا عنها ، وكانت الحـــرب بين الفريقين فى البر وفى النهـــر ، وظلت كذلك طوال سنة ٢٥١ كلها ، وفى آخرها كاتب ابن طاهر المعتز فى الصلح وأشيع بين عامة بغداد أن ابن طاهر مال الى خلع المستعين ، وأنه وجه قواده فبايعوا المعتز ، فلما سمعوا ذلك هاجوا ، وتجمعوا حول داره يريدون الايقـــاع به ، والشائعات سريعا ما تنتشر فى أيام الفتن ، وتزوج فى زمن الخلافات ، بقصد بلبلة الخواطر ، واثارة الشعور ، ولا يستفيد من الشائعات الا الأعداء سواء أكانوا من داخل البـــلاد أم من خارجها . ولهـذا نجـدهم يروجـــون لها ، ويعملون على نشرها بمختلف الوسائل ، بالهمس حينا ، وبطريق النكتة حينا آخر ، وقد حذرنا الاسلام من الاستماع الى الشائعـات المغرضه ، وأمرنا بأن نتثبت من كل خبر نسمعه فقـال تعالى (يأيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين) ولقد كلم ابن طاهر الخليفة المستعين وسأله أن يطلع الى النـــاس ويعلمهم بموقف ابن طاهر منه ، فأشرف الخليفة عليهم من أعلى الدار وابن طاهر بجانبه ، فحلف لهـم بالله ما اتهمه ، وانه لفى عافية ، وما عليه من ابن طاهر بأس .... وقد ترتب على هـذه الخلافات الداخلية وجود تقصير فى حمـــاية ثغور الدولة ، والوقوف فى وجه الروم الذين كانوا يتحينون الفرصـــة للاعتـــداء على بلاد المسلمين .. وينتهى الأمر بأن يبايع المستعين للمعتز ببغداد وتم له الأمر فى رابع محرم سنة ٢٥٢ . وخلع المستعين عن الخـــلافة ، فماذا كانت سياسة المعتز ؟ سنلتقى به فى خلافته فى الحديث القادم بمشيئة الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث السيف

دراسة في المدرسة العسكرية الإسلامية

الأستاذ محمد فرج

تميز الجنـد المسلمون عن غيرهم من الجند الذين سبقوهم الى المعارك او الذين خاضوا المعارك فى الزمان تلت زمنهم انهم كانوا يخوضون المعارك وكلهم ينشد احدى غايتين .. اما ان يغلب عـدوهم ويفوزون هم بالنصر والغنيمة والاجر العظيم . واما ان يموتوا فى سبيل الله فينـالون الشـهادة وهى غايتهم القصوى واملهم المرتجى

وفى هذا المعنى خاطب مالك بن سنان المسلمين يوم احد فقال (نحن والله بين احـدى الحسنيين اما ان يظفرنا الله بهم فلا يبقى منهم الا الشريد والاخرى أن يرزقنا الشهادة والله ماأبالى أيهما كان أن كلا لفيـه الخير) .

وجاء رجل من اهل الشام الى عبـد الله بن يزيد وقال له (والله لا ابرح حتى اقتلك) فقال له عبد الله شر لك وخير لى .

وكان الجند المسلمون ـ كما ثبت من تاريخ المعارك والوقائع والحـروب ـ اكثر الجند سعيا الى الموت فى سبيل الله وكانوا يأملون انيكونوا من اصحاب الجنة حيث يعيشون فى ظل العناية الالهية والرعاية الربانية فرحين بما آتاهم الله . كان الواحد منهم يخرج من بيته ويخلف وراء ظهره مصالحه وافراد اسرته وكل ما يملك لايفكر فى عودة ولا تشغله مصلحة لا يجذبه حنين ولايخضعه رجاء . كان كل ما يملك عليه مشاعره وكل مايسيطر على وجدانه وكل مايشغل باله وفكره هو مصلحة الاسـلام ومستقبل المسلمين فى سبيل هذا الغرض فهو يخرج روحه على كفه يبذلها راضيا مطمئنا لا يخاف المـوت ولا يهابه وانما يندفع بكل احاسيسه الى المعركة مؤمنا بالهـدف الذى يسعى اليـه مؤمنا بالنتيجة التى سينتهى اليها مؤمنا بالخير العظيم الذى وعده به ربه .

كان الجنـد المسلمون يخوضون غمار المعارك وهم يعلمون عن عمق ويقين وايمـان انهم اصحاب رسالة وانهم دعـاة حق وانهم مكلفون بالدعوة الى الاسـلام وبالدفاع عنه ولصد أى عدوان عليه .. وكانوا يدركون تماما أن القتال فى سبيل الـدين واجب وان الجهاد فى سبيل الله امانة وان الموت فى الميدان شرف لايرتقى اليه شرف وان الحياة الاخرة خير وابقى وان الجنة تفتح ابوابها للشهداء الابرار الذين يبـذلون دماءهم واموالهم وانفسهم فى سبيل الله وفى سبيل الاسلام .. من خلال هذه المعانى اندفع الجند المسـلمون الى القتال فى شدة وصلابة وعنف يواجهون الشدائد بقلوب ثابتة لا تهتز ولا ترتجف ولاتخاف ويصفهم المقوقس فى خطاب له الى ملك الروم فيقول (والله انهم على قلتهم وضعفهم اقوى واشـد منا على كثرتنا وقوتنا .. ان الرجل الواحد منهم يعدل مائة رجل منا ذلك لانهم قوم الموت احب اليهم من الحياة يقاتل الرجل منهم وهـو مستبسل ويتمنى ان لايرجع الى اهله ولا بلده ولا ولده ويرون ان لهم اجرا عظيما فيمن قتلوا مناويقولون انهم ان قتلوا ادخلوا الجنة ونحن قوم نكره الموت ونحب الحياة فكيف نستقيم نحن وهؤلاء وكيف صبرنا معهم)

ويصـفهم رجل من عدوهم فيقول عنهم (راينا قوما الموت احب الى احدهم من الحياة والتواضع احب الى احدهم من الرفعة ليس لاحدهم فى الدنيا رغبة) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبلسان احـــدهم وهو عبادة بن الصامت تتضح لنا مفاهيمهم للحياة وللقتال وللجهاد فهو يقول (مامنا رجل الا وهو يدعـــو ربه صباحا ومساء ان يرزقه الشهادة وان لا يرده الى بلده ولا الى ارضه ولا الى اهله وولده) وهو يقول ايضا (ان نعيم الدنيا ليس بنعيم ورخاؤها ليس برخاء انما النعيم والرخاء فى الآخرة) .

وهاهو المغيرة بن شعبة يخاطب اعداءه فيقول لهم (يدخل من قتل منا الجنة ومن قتل منكم النار) .

والنعمان بن مقرن يتجه الى الله بكل خشوع وبكل امل فى الاستجابة الى دعوته (اللهم اعز دينك وانصر عبادك واجعل النعمان اول شهيد اليوم) .

اذن كره المسلمون الحياة التى تقف بدينهم والايذاء والصد اللذين يتعرض لهما الاسلام وفضلوا الاستشهاد طريقا يصل به الاســلام الى غايته وسبيلا تتفتح به القلوب للــدين الجديد وقبل الله تبارك وتعالى منهم هذا الاحساس والشعور فاكرم الشهداء غاية الاكرام ووعدهم بالخير فجعل الشهيد الذى بذل دمه وحياتـــه حيا عنـــده فى الجنة يؤتيـه من فضله ويشفع لأهله ويغفر له كما جاء فى محكم آياته .. (ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله أموات بل احياء ولكن لا تشعرون)

(ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهـم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فى التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذين بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم) .

(ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احيـــاء عند ربهم يرزقـون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون) .

وكما جاء على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الرســل وسيد الانبياء وخاتم المرسلين محمد بن عبد الله الـــذى قاد المسلمين فى معارك متعددة ضد اعداء الاسلام (ان للشهيد عند الله خصالا.. ان يغفر له من اول دفعة من دمه ويرى مقعده فى الجنة ويحلى حلية الايمان ويزوج من الحور العين ويجار من عذاب القبر ويأمن من الفـزع الاكبر ويوضع على راســه تاج الوقار اليـاقوتة منه خير من الدنيا ومافيهـــا ويزوج اثنتين من الحور العين ويشفع فى سبعين انسانا من اقاربه) .

ولقد جعل الاسلام للشهداء درجات فـ (أفضـــل الشهداء الـــذين اذا لاقوا فى الصف لا يلتفتون حتى يقتلوا اولئك يتلبطون (اى يضطجعون) فى الغرف العلى من الجنة ويضحك اليهم ربك واذا ضحك ربك الى عبد من الـــدنيا فلا حساب عليه (المقصود بالضـحك الرضـــا) .

وحدد الرســول الكريم صلوات الله عليه درجات الشهداء فقال (الشـــهداء ثلاثة .. رجل مؤمن جيد الايمان لقى العـــدو فصدق الله حتى قتل فذاك الذى يرفع النـــاس الى أعناقهم . ورجل مؤمن جيد الايمان لقى العدو فكأنما يضرب جلده بشوك الطلح أتاه سهم غرب فقتله فى الدرجة الثانية .. ورجل مؤمن حسن الايمان خلط عملا صالحا وآخر سيئا لقى العدو فصدق الله حتى قتل فذاك فى الدرجة الثالثة) .

وفى قول آخر لرســـول الله صلى الله عليه وسلم (القتـلى ثلاثة رجل .. مؤمن جاهد بماله ونفسه فى سبيل الله حتى اذا لقى العدو وقاتلهم حتى يقتل فذاك الشهيد الممتحـن فى خيمة الله تحت عرشه لا يفضله النبيون الا بدرجة النبوة .. ومؤمن فرق على نفسه من الذنوب والخطايا جاهد بنفسه وماله فى سبيل الله حتى لقى العدو وقاتل حتى يقتل فمضمضته محت ذنوبه وخطاياه أن السيف محـــاء الخـــطايا وادخـــل منـــه أى باب من أبواب الجنة فان لها ثمانية ابواب وبعضها افضل من بعض .. ورجال منافق جاهد بنفسه وماله حتى اذا لقى العدو وقاتل فى سبيل الله حتى يقتل كان ذلك فى النار ان السيف لا يمحو النفاق) .

وقال الرسول أيضا (ما من مسلم يكلم فى سبيل الله الا جاء يوم القيـــامة يسيل دما .. اللـون لون الزعفران والريح ريح المسك) .

وعندما استشهد حمزة بن عبد المطلب فى أحد قال رسول الله (جاءنى جبريل فاخبرنى ان حمزة بن عبد المطلب مكتوب فى أهل السموات السبع حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله).

أدرك الجند المســلمون مكانة الشهيد ومنـزلته فى الاسلام فكانوا يســعون الى طلب الشــــهادة وكانوا يترنمون (اللهم لا خير الا خير الاخرة)

وكان الجند المسلمون جميعا دون استثناء يخوضون غمـــار المعارك طلبا للشهادة والتاريخ العســـكرى عند المسلمين يؤكد هذه الحقيقة بل يثبتها ويدعمها .

ففى بدر ســمع عمير بن الحمـــام رسول الله يقول (والذى نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا أدخله الله الجنة) وكانت فى يده ثمرات يأكلها فرمى بها وقال (بخ بخ اما بينى وبين أن أدخل الجنة الا ان يقتلنى هؤلاء) ثم أخذ سيفه وقاتل القوم حتى قتل

وقبل أحد اتجه عبد الله بن جحش الى مكان خال ووقف يدعو ربه (اللهم ارزقنى غدا رجلا شديدا بأسه شديدا حرده أقاتلـــه ويقاتلنى ويأخذنى فيجدع أنفى وأذنى فاذا لقيتك قلت يا عبـد الله فيم جدع أنفك وأذنك فأقـــول فيك وفى رسولك) وفى الغد وعندما بدأ الاشتباك استجاب له الله ففعـــل به ما دعا لـه فقتـــل .

وجاء اياس بن أوس بن عتيك الى رسول الله يوم أحد وقال (يارسول الله نحن بنو عبد الاشهل من البقر المذبح نرجو يا رســول الله أن نذبح فى القوم ويذبح القوم فينـــا فنصير الى الجنـة ويصيرون الى النار .. وكان اياس أول من ذبح من المســـلمين فى أحد والتمس خيثمة من رسول الله أن يخرج للقتال طلبا للشهادة (لقد أخطأتنى وقعـة بدر وكنت حريصا عليها ولقد بلغ من حرصى أن ساهمت ابنى فى الخروج فخرج سهمه فرزق الشـــهادة وقد كنت على الشـــهادة حريصا وقد رأيت ابنى البارحة فى النوم فى احسن صورة يسرح فى ثمار الجنة وأنهارها وهو يقول الحـق بنا ترافقنا فى الجنة وقد كبرت سنى ورق عظمى أحب لقـــاء ربى فادع الله يا رسول الله أن يرزقنى الشهادة) .

سمع عمرو بن العاص بعض القوم يتساءلون (هشام ابن العاص أفضل من نفوسكم أم اخوه عمرو ؟) فأجابهم (انما شهدت وهشام اليرموك فبات وبت ندعو الله ان

يرزقنا الشهادة فلما اصبحنا رزقها وحرمتها فهل فى ذلك مايبين لكم فضله على) •

وجرح عكرمة بن ابى جهل فى صدره ووجهه وهو يواجه الاسنة) الرماح فى اليرموك فقيل له (اتق الله وارفق بنفسك) فأجاب (كنت اجاهد بنفسى عن اللات والعزى فابذلها له فاستبقيها الان عن الله ورسوله •• لا والله ابدا)

اذن فالجنـــد المسلمون كانوا حريصين على الشهادة غير مبالين بالموت وفى ضوء هذا المعنى حملوا سيوفهم وخاضوا معاركهم واشتبكوا مع اعـــداء يفوقونهم عـــددا وعدة لم تفزعهم اهوال المعركة ولم تلن قناتهم عنداشتداد اللقاء بل صبروا وكافحـوا وهم حريصون على البذل والفداء • والجود بالحياة كما يقـــال هو اقصى غايـــة الجود وبذل النفس رخيصة فى ميدان القتال دفاعا عن العرض او ذودا عن الحرمات او صدا عن الدين هو اقصى ماتصل اليه النفس الانسانية فى شجاعتها وهو دليل لا يحتاج الى برهـان على الايمان الثابت بمصير النفس الانسانية •

وكان الجند المسلمون يرون فى الاقدام على الاستشهاد حياة •

— تاخرت استبقى الحيـــاة فلم اجد
لنفسى حيـــاة مثـل ان اتقـــدما
فلسـنا عـلى الاعقاب تدمى كلومنا
ولكن على اقدامنـــا تقـطر الـــدما
تهيـــن النفـــوس وبـذل النفـــو
س يـوم الـــكريهة ابقى لهـــا

وكم كان الجند المسلمون يتمنون (ان يموت الواحد ثم يبعث ليموت ثم يبعث ليموت) • (وما احد يدخل الجنة فيجب ان يرجع الى الدنيا وله ما على الارض شىء الا الشهيد يتمنى ان يرجع الى الـــدنيا عشرات مرات لمـا يرى من فضل الشهادة) •

وكانت سمية بنت خياط اول شهيدة فى الاسلام •• قتلها ابوجهل بعد ان صبرت على العذاب الطويل القاسى الذى تعرضت له • ماتت فى ميدان غير ميدان المعركة ولكنه لايقل عن ميدان المعركة منزلة ومكانةوشرفا وقدمت سميه للاسلام زوجها وابنها شهيدين ووعدهم الرسول الكريم بالجنة (صبرا آل ياسر فان موعدكم الجنة) •

ومات عبيدة بن الحرث شهيدا فى بدر وهو صاحب اول راية عقدها رسول الله فى الاسلام لواحد من المسلمين •

ومات عميـر بن ابى وقاص وهو فى السادسة عشرة دفاعا عن دينه فكان اول شهيد من الشباب المسلم •

ومات من بعـدهم فى ميادين القتال شهداء كثيرون طمعا فى الثواب والجنة مؤمنين بان ماوعـــدهم ربهم حقا منهم عمـــرو بن الجموح وكان يشكو عرجا شديدا فى قدمه يمنعه من القتال وامر به رسول الله وهو يتوسد التراب فقال (والذى نفسى بيده لقـــد رايت عمرو بن الجموح يطا فى الجنة بعرجته) • ومنهم حنظلة بن ابى عامر الذى ترك عروسه جميلة بنت عبد الله بن سلول ليلة الـزفاف ليقاتل ويستشهد وروى عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه راى الملائكة تغسله بين السماء والارض بماء المزن فى صحاف الفضة • ومنهم مخيريق وهو من اليهود آمن بمحمد وبرسالته فقال لقومه (والله انكم لتعلمون ان محمدا لنبى وان نصره عليكم لحـــق •• ايها الناس ان اصبت فاموالى لمحمد يضعها حيث اراد الله) ومنحه الرسول شرف المقاتل الشهيد وقال عنه (مخيريق خير يهود)

وقدمت قبائل كثيـرة عددا من ابنائها تجمعهم رابطة الاخوة شـــهداء فقد ابوا الا ان يكونوا جندا للاسلام وقدموا ارواحهم فـــداء له ولم تبكهم عين ولم يحزن لمقتلهم قلب بل كان استشهادهم شرفا يعتز به ومن هؤلاء ابناء اصيحة ســـعيد بنى عبد شمس الخمســـة خالد وابان وعمرو وعبد الله وسعيد •• كانوا مثـــلا فى التضحية الفداء اذ دخلوا الاسلام وابوهم اشد الناس عداوة له وآمنوا بمحمد وابوهم اكثر الناس كرها له وحملوا سلاحهم دفاعا عن الدين وابوهم كم حارب الاسلام وعذب المسلمين ونصروا الاسلام وابوهم هو صاحب القول المعروف (اخاف الا تعبد العـــزى بعدى) وقدم الاخوة جميعا حياتهم فداء للاسلام وماتوا شهداء

واستشهد فى معـــارك الاسلام بعض من حفظة القرآن رغم قلة عددهم ورغم حاجـــة الدولة وقتها اليهم حتى لا يضيع القرآن ففى معارك اليمامة استشهد سالم بن ابى حذيفـــة الذى اطلـــق عليه الرسول (سالم بـن الصالحين) •

لقد كان الجند المسلمون يتلطعون الى المجد •• ومن هنا بذلوا كل ما لديهم فى كل الميـــادين وكانت امنيتهم ان يكونوا شهداء فتحققت للكثيرين الامال وانتقلوا الى الرياض الخـالدات فى جنات عالية قطوفها دانية حيث يعيشون حياة لا لغو فيها ولا تاثيم لا شهوات ولا صغائر لاحقد ولاكراهية • لا فسق ولافجور ؛ لا اثم ولاعدوان •

كثيرون على طول التـــاريخ العسكرى فى الاسلام سجلوا اسماءهم باحرف من نور بذلوا دون تردد واقدموا دون خوف واذهبوا حياتهم عن رضى • الرجال والنساء والشيوخ والاطفال ابوا الا ان يسيروا على طريق المجد والعزة وان يدفعوا بكل عزيز ثمنـــا لمبادئهم ولدينهم ولعقيدتهم واشتروا بهذا الثمن البخس اعظم مايشترى •• اشـــتروا (جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها) •

كان الجنـــد المســـلمون على الارض ، الجند الاوفياء المخلصين •• وكـــانوا فى الآخـــرة الشـــهداء الابرار الخالدين •

بهذه الروح وبهذا البذل وبهذا الاستشهاد العظيم قام الاسلام واحتلت المدرسة العسكرية الاسلامية مكانتها المرموقة وحققت على صفحات التاريخ العسكرى فى العالم كله اعظم الانتصارات تكللهـــا العزة والكرامة والمجـــد والخلود •

(للدراسة بقيـة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جهادنا مستمر

الأستاذ ابراهيم مصباح

الى كل أخ مسلم فى بقاع المعمورة .. والى كل أخ عربى يشاركنا مصير هذه الامة .

لقد اتضحت الحقيقة كاملة دون مواربة.. تهدلت كل الستائر وزالت المساحيق وبانت التفاصيل لكل ذى عينين .

امة العروبة والاسلام تواجه اليوم موجة جديدة من تلك الموجات الرهيبة التى تحاول أن تغرقها فى الطوفان .

وكم من طوفان تعرضت له أمة العروبة والاسلام .. ولكن الله العلى القدير نجاها وأغرق الذين كفروا بضلالهم وكفرهم وعدبهم عذاب اليما ..

ولنبدأ من أول القطر ..

نحن نعيش فى زمانين مختلفين .. زماننا وزمان الاعداء .. ولا يتداخل الزمانان الا بالصراع المحتوم ..

زمانهم يعلمهم العدوان .. والغدر والخسة

زمانهم يسيطر عليه شرع الغاب .. العنصرية والاستعلاء .. والدموية الوحشية

وزماننا هو زمان الانسان فى كل مكان.. هو زمان الانسان الذى يريد ان يقر شريعة العدل .. شريعة الله .

هو زمان الانسان الشريف الذى يريد ان يبنى الحياة على أرضه .. وأن يقيم العدل فى نفسه وقلبه .. زمان الانسان الذى آمن بالله وكتبه ورسله عليهم السلام .

بسم الله الرحمن الرحيم : آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لانفرق بين احد من رسله ، وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير) صدق الله العظيم .. زماننا هو زمان الانسان الذى أدرك ان الله قد كرم البشر بنعمته .. (ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) صدق الله العظيم .

ولقد وعينا فضل الله على الانسان ..فروح الانسان حرة لاتدين بالعبودية الا لخالقها .. وروح الانسان لايضيرها الا الاستعلاء والعنصرية والتفرقة والجهل والفواحش ماظهر منها وما بطن .. لايضيرها الا الكفر بأنعم الله

ونحن بفضل الله ورحمته قد وعينا روح الانسان كما أرادها الله .. شريفة طاهرة متحررة لاتبغى أن تقيد غيرها بأى قيد من عبودية أو استغلال أو سخرة أو عصبية .

ماهو هدفهم اذن ؟..

ماهو هدف الاستعمار وربيبته اسرائيل.. هدفهم هو قلب الانسان العربى .. هو زمان الاسلام والمقدسات .. هدفهم تحطيم هذا القلب ودس السم والوساوس والشكوك فيه .. حتى تصدأ مرآته وينطفىء نوره ويصبح مضخة للشرور فى الجسم والعقل .. ياالقلب الانسان المسلم !!

ان دهاقنة اسرائيل والاستعمار يخططون للنيل منه .. لتحطيم صفحته الناصعة .. لاشاعة روح الشيطان الهاوية بين اللحم والعظم والدم ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالسينما وخلاعاتها وتزييفها وتزويرها الحقائق .. واسأل هوليود ومردتها وصدق من قال ان هوليود هى سفير الشيطان بالألوان الطبيعية .

وبالاضافة الى السينما وسمومها ، الاف المجلات الجنسية الرخيصة والموسيقى المائعة والصور الفاضحة .

هذه هى المؤامرة المدبرة .. والويل لمن يعارضهم .. عندئذ تتصاعد المؤامرات لتصب جحيم الغضب ولهيب العدوان على الشعوب

ان الجمهورية العربية المتحدة قد كتبت بالكفاح أن روح الانسان يجب ان تعود الى ماكانت عليه .. فالاستعمار قيد حديدى يجب ان يتحطم والاستغلال قيد حديدى يجب أن يفل .. والاقطاع والانتهازية والخيانة والرشوة والانحلال والجشع والشك والخنوع والفقر والجهل والطمع كل هذه اللفات الفولاذية لابد أن تتحطم .

ودوى صوت الجهاد فى كل مكان .. الله أكبر حى على الفلاح .. فلتكن حربا على الاستعمار والصهيونية .. فلتكن حربا على كل من يشوه روح الانسان فلتكن حربا على كل من يمد ذراعيه الأخطبوطية ليحتوى العالم بغية تدميره .. وهذه هى الأبعاد الحقيقية للمعركة .

معركة الانسان ضد الشيطان

لقد أذلهم الشيطان وأخرجهم من ثياب البشر الى طيش الرذيلة والفجور .. الى جحيم الاستعباد والاستغلال والسيطرة والعدوان .

وانتقالا من كل ماسبق وصولا الى التطورات الأخيرة فان الحملة العدوانية المسعورة كانت تستهدف القضاء على دعوة التحرر التى انطلقت من القاهرة الى العواصم العربية ومنها الى العالم اجمع .

كانت تستهدف تحطيم كلمة الله ونور الحق .

كانت ترمى الى اشاعة اليأس فى النفوس .. اليأس من كل القيم الشريفة التى اعتنقها الانسان العربى وتعلمها من كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام ..

كانت تستهدف القضاء على زماننا .. زمان الانسان صاحب القلب والروح حتى لا يبقى على الأرض الا زمان الشيطان المريد .. ولكن الله تعالى رد كيدهم الى نحورهم فما استطاعوا الينا سبيلا .

ومن روح الحق نكتب سطورنا لامن التهاويل والخيال .. فهذه الأمة هى أمة الجهاد .. كتب الله علينا الجهاد فى سبيله .. ولم يخص الله بالجهاد المسلمين فى زمان دون زمان بل هو جهاد مستمر موصول .. لأن قوى الشر لم تزل تعمل عملها وتعرقل مسيرة الانسان .. ولقد صدع المسلمون بامر ربهم ولم يستكينوا ولم يهنوا لأن الله وصفهم بانهم الأعلون .. فقال تعالى (ولا تهنوا ولاتحزنوا وأنتم الأعلون ان كنتم مؤمنين .

فالجهاد اذن طريق طويل .. ولأن أمتنا هى أمة الجهاد فهى لذلك لاتعرف اليأس .. فلا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون ولقد كان لنا فى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة .. لقد جاهد عليه الصلاة والسلام فى الله حق جهاده . ولم تكن المعارك والغزوات كلها على وتيرة واحدة ، فالله تعالى يريد بحكمته وعلمه أن يعرف المسلمون ان طريق القوة والاستعداد والتضحية والبعد عن الغرور واستكثار العدد ، وتدبير الخطط هو طريق النصر الذى يباركه سبحانه وتعالى .. وهذه العبرة قدوعاها المسلمون الاوائل رضوان الله عليهم .. ثم انتقلت من بعدهم الى كل قلب يفتح كتاب الله العزيز الحكيم فيرى الآيات البينات ناصحات معلمات .. حتى اصبح طريق الصبر والمصابرة والجهاد سمة لازمة للمسلم .

بسم الله الرحمن الرحيم (يأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) صدق الله العظيم .

لم يستطع العدوان الاستعمارى المستتر وراء اسرائيل أن يدمر روح الجهاد والكفاح أو يفل من عزيمة المصابرين . لم يستطع ان يشيع روح اليأس والتخاذل ..

كل قلب يشتعل بالحماس .. كل فرد فى موقعه يعمل بيديه وأظافره وأسنانه الفلاح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى حقله ساهر ، العامل مكب على آلاته .. الطالب لم يترك دروسه .. الجندى يحمل سلاحه .. الجميع يعملون .. وشعارهم حى على الفلاح .. حى على العمل .. حى على الجهاد .. فى كل ميدان وفى كل أرض .. لم يستطع العدوان أن ينال من قلب الانسان المسلم .. لم تستطع القنابل او المدافع أن تدمر ايماننا أو تزلزل كياننا .. لأن قلب الانسان اذا وقر فيه الايمان فلا يقتلعه شىء .. بل الله يثبت أفئدتنا ويفرغ علينا صبرا وينصرنا نصرا عزيزا وصدق الله تعالى : **ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم)**

اما الثانية التى أرادها العدوان بعدوانه فهى ضرب قلعة النضال والحرية .. فلطالما أقلقهم وأزعجهم هذا الصوت المدوى : اقسم بالله العظيم أن أدافع عن شرف الانسان وحريته فى كل مكان .. داخل بلادى وخارجها ..

فهل سكت هذا الصوت ؟ وهل وقف النبض ان منبر الجهاد يعج بالفرسان .. ولن نترك المنبر أو المئذنة ، ولن نصبح مثل بنى اسرائيل الذين بدلوا الكفر بالايمان .. والذين اشتروا الضلالة بالهدى .. نحن ثورة على كل قيد يوضع للانسان .. نحن غضبة على دهاقنة المال فى بلاد الاستعمار ، أولئك الذين يصنعون الحروب لتصطلى الشعوب بنارها حتى يمارسوا احتكاراتهم فى يسر وسهولة بينما يموت الرجال جوعا الى كرامة ويموت الاطفال جوعا الى لقمة وكلمة .. فورب العزة ما نرضى بالحرية وأقوام على الأرض يرسفون فى الاغلال دون ان نقول كلمتنا .. نقولها تأييدا ونقولها عملا ما استطعنا الى العمل من سبيل .

ووالله مانترك على أرضنا قوما يستنزفون ثروات الحقل والمصنع ويستبيحون عرق الفلاح والعامل دون أن نقف لهؤلاء بسلطان العدالة فما آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم من بات شبعان وجاره جائع الى جانبه لن نترك أصحاب المطامع دون أن نضرب أطماعهم بكلمة الله .. فلا والله لن نسكت عن دعوتنا التى عمت أرجاء وطننا .. فالكل سواء فى هذه الأرض .. سواء فى العمل والواجب والحق ..

وسنرضى كل التضحيات .. فماذا يجدى الانسان ان باع نفسه وروحه للشيطان ثم امتلك الدنيا بأسرها .. انه لا يلبث ان يجد ذلك كله سرابا .. وعندئذ لن تتاح له الفرصة ليعمل صالحا . لانه يكون هاويا الى الدرك الاسفل من النار .. سنرضى بكل تضحيات البدن .. اما كرامة القلب والروح فلا .. لان كرامة القلب هى الزمان كله .. وهى النصر كله .

لم نرتد اذن على أعقابنا كما اراد العدوان بعدوانه .. لم نيأس ولم نتخاذل .. بل ازددنا بفضل ايماننا بالله صلابة وقوة وعنادا ..

وبعد .

هى جولة من جولات الجهاد التى كتبت على أمة الجهاد ..

ولاننا نعيش فى زمان غير زمان اعدائنا — فزماننا الخير وزمانهم الشر كما أوضحنا — فالمعركة مستمرة .. حتى نحطم زمانهم الشرير .. وينتشر على الأرض باذن الله زمان الانسان المنتصر للحق والحرية والعدالة .

وبعد . . أيضا .

فان أى جولة قادمة تفرض علينا ان نلقى بكل اسلحتنا فى نحور الأعداء ، وأن نعرف مكامن الضعف فيهم فنضربهم بقوة .

أى جولة قادمة تفرض علينا اليقظة الكاملة والجدية والسرعة والحركة الواعية الخاطفة

أى جولة قادمة تفرض علينا أن نعرف خططهم وأسلحتهم حتى نلحق بهم الهزيمة ونحقق النصر باذن الله .

ان الله قد وعدنا بالنصر فلنثق بوعد الله .. والله ناصرنا .. هو نعم المولى ونعم النصير

(الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرباط والمرابطون

الأستاذ
محمد عبد العزيز حسن

- ٣ -

وقفت فى مقالى السابق مع قول الله تبارك وتعالى « واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل .. » وحاولت ان أقتبس من جوها القرآنى نورا يهدى لبعض ما فيها من معان ، ويقربنى الى شيء من ذخائرها النفيسة وفى هذه المرة أقف مع قوله تبارك سبحانه « ياأيهاالذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون » والآية هى خاتمة سورة آل عمران وهى أساس متين راسخ يقوم عليه بناء السورة الشامخ بما حوى من أحكام وما تضمن من هدى ، فجو الآية اذن هو جو السورة كلها ، وجو السورة يتناول الحياة كلها عقائدها وعباداتها وتعاملها ، وما يجرى بين الناس فيها من سلام ومن حرب ، وما يجرى فيه الناس من طاعات ومن معاصى ، وما يجرى عليهم فيها من قضاء الله وقدره ، وما أعده لهم عند لقائه من أجزية تفى الطائعين بما قدمت أيديهم ، وتجزى العاصين بما قدموا لأنفسهم .

فجو السورة مجال فسيح للتربية بأكمل وسائلها الناجحة ، وميدان رحب لتعميق الايمان بالله ، وتأصيل السلوك الاسلامى على قواعد الحق والخير والعدل . وروض وارف الظل يؤتى الحكمة ، ويبين العلم ، ويضع على طريق الانسانية منارات من اهتدى بها فقد هدى الى صراط مستقيم ، ومن ضل عنها فقد ضل ضلالا مبينا .

تبدأ السورة بحديث عن وحدانية الله وكماله ونعمته على خلقه بما هداهم اليه وبما أرشدهم ، فمن اهتدى فقد استنار ومن كفر .. فان الله يقول :

« قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد ، قد كان لكم آية فى فئتين التقتا ، فئة تقاتل فى سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأى العين ، والله يؤيد بنصره من يشاء ان فى ذلك لعبرة لأولى الأبصار » .

وتمضى السورة فتعرض لمن لا هم لهم غير الشهوات يحصلونها من كل طريق وبكل وسيلة ، وتعرض فى مقابل هؤلاء الذين عرفوا الحق وسموا الى مجابهة الحياة وتوجيهها الى خير ونور « الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار » وما أعد الله لهم من نعيم مقيم ، وتعرض السورة للاسلام وانه عند الله هو الدين وان من أسلم فقد اهتدى ومن تولى فأولئك حبطت أعمالهم فى الدنيا والآخرة ، وتعرض لهؤلاء الذين لم يخالفوا طريق الحق وحسب وانما هم يكذبون ويقتلون هداتهم وانبياءهم ومصلحيهم وكيف ينتظرهم العذاب الأليم ، وتتحدث السورة عن هؤلاء المكذبين ودعاواهم الباطلة وافتراءاتهم واجتراءهم على الله ثم تحذر المؤمنين ان يوالوهم لأن فى موالاتهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تمويه لباطلهم واضعاف لأهل الايمان ، وتعرض السورة لاصطفاء الله لأنبيائه وما كان من حال بعضهم مع قومه ، ثم حال هؤلاء بين اظهر المؤمنين ، وما يجب على المؤمنين الايمان به والتزام الحق ازاءه .

« قل آمنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والأسباط وما أوتى موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون ، ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين » .

وتضع الآيات بعد ذلك أمامنا ما يتقلب فيه الكافر المنحرف وجزاؤه عند الله وأجر التائبين المصلحين ، وتدعو الى الاعتصام بالحق ووحدة الصف واتفاق الكلمة .

« ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم ، يوم تبيض وجوه وتسود وجوه .. »

وتضع الآيات أمة الاسلام فى مكانها الكريم ومقامها العزيز عند الله بما لها من قيم ، وبما هى عليه من كمالات :

« كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » .

وتعدهم بالنصر أمام أعدائهم فى الدين وفى محبة الخير وسلوك سبيله « لن يضروكم الا اذى وان يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لاينصرون » .. وتبصر المؤمنين الآيات بعد ذلك بما ينبغى أن يكونوا عليه فى علاقاتهم مع غيرهم من الناس ، فلا يمنحون الود الا لمن يستحقه ويعيش فى محيطه ، ولا يصافون الا لامن يصافيهم ولا يرجون الخير الا لراجيه :

« ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله واذا لقوكم قالوا آمنا واذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم .. ان الله عليم بذات الصدور»

وتتناول السورة بعد ذلك ما كان من حال المسلمين فى معاركهم ، وايمانهم الذى يدعم قوتهم ، وامداد الله لهم ما التزموا طريقه **واستمسكوا بهديه :**

« بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين ، وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به ، وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم ، ليقطع طرفا من الذين كفروا أو يكبتهم فينقلبوا خائبين » .

وليس معنى هذا الا يمتحن المسلمون ، والا يختبر ايمانهم على طريق الدين ، وانما هم مع تأييد الله لهم تجرى عليهم سنته ، الا أنه يجب على المسلم أن يكون على كل حال ثابت الايمان عزيز النفس راسخ اليقين :

« ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون ان كنتم مؤمنين . ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله ، وتلك الأيام نداولها بين الناس ، وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين ، وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين ، أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين .

وتمضى الآيات مبينة ما ينبغى أن يكون عليه اعتقاد المؤمنين ، وثباتهم أمام الأحداث مهما عظمت ، وتعدد الآيات نعم الله على المؤمنين ، وتأييده لهم على عدوهم ، وأنهم بنصر الله لا غالب لهم ، وأن الذين يبذلون أرواحهم فداء الحق وفى سبيل الله أحياء عند الله «فرحين بما آتاهم الله من فضله» وأن السائرين على نهجهم والسالكين سبيلهم لا يخشون أحدا الا الله ، يزداد ايمانهم على الأيام ، فلا ينأى بهم عند جناب الله خطر ، ولا يزحزحهم ما يصيبهم عن طريق الحق قيد شعرة لأن وعد الله — ووعده الحق — معهم حيثما كانوا :

« لتبلون فى أموالكم وأنفسكم .ولتسمعن. من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا ، وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الأمور » .

وتدعو الآيات المؤمنين أن يكونوا على نهج الحق واضحين مع أنفسهم ومع غيرهم وعلى بصيرة من امرهم لا يفرحون بما أتوا ، ولا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يحبون أن يحمدوا بمـا لم يفعلوا لأن الله سبحانه يقول عمن يفعل ذلك :

« لاتحسبن الذين يفـرحون بمـا آتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم » .

وتعرض الآيات الى ذلك صـورة الايمان النقى الذى يدفع اليه العقل الراجح والفكر القويم ، ذلك الايمان الذى يتأمل صـاحبه ملكوت الله فيعرف حق الله عليه « ان فى خلق السموات والأرض ، واختلاف الليـل والنهار لآيات لأولى الألباب ، الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والأرض ، ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار .. » ويدعون الله دعـاء المؤمن الخالص فتشملهم رحمـة الرحمن الكريم « فاستجاب لهم ربهم انى لا اضيع عمل عامل منـكم من ذكـر أو أنثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم ، وأوذوا فى سـبيلى ، وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجرى من تحتها الأنهار ، ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب » وتقترب السورة من ختامها فتصف لنا حال الكافرين وتقلبهم فى متاع الدنيا الذى لا تسنده قوة الايمـان وعصمة اليقين فينتهى مهما طال مداه ، وهو قليل مهما كثرت روافده الى جانب ما يلقاه المتقى .. « نزولا من عند الله ، وما عند الله خير للابرار » .. وتأتى بعد ذلك الخاتمـة .. يأتى قوله تعالى « يا أيها الذين آمنـوا اصبروا ، وصابروا ، ورابطوا ، واتقوا الله لعلكم تفلحون » .

وجـو الآية هو هذا الجو العبـق الذى عرضته — بكثير من القصور — ويأتى فيهـا الرباط بين الصبر والمصابرة من ناحية ، وبين التقوى من ناحية أخرى ، والصبر كما هو واضح فى هذه الآية وفى الآيات التى سبقت فى هذه السورة بل وفى كل آيات الكتـاب العزيز أساس وشيد فى كل ناحية من نواحى الحياة ، وفى كل شأن من شئونها ، وما يملك الترقى فى مدارج الكمال الا من يعرف الصبر ، والصبر ليس ضعفا ، وليس استسلاما وليس سلبية ، وانما الصبر قوة وانما الصبر أعتلاء ، وانما الصبر ايجابية ، فالذى لا يعرف الصبر فى كل مرة لايحقق شيئا ، والذى يرجو ان يحقق أمر ، حين يلقى اليه باله ، أو حين يتقدم اليه أول خطوة ، فلا يلين له قيادة ، ولا يعنو له عاصيه ، ان لم يتذرع بالصبر ، فان الضيق يلحقه فينصرف عنه ، وهكذا مع كل أمره ، فاذا أعد المسلم حياته على الصبر ، كان قادرا على تحقيق غاياته كلها فى رشـد واتزان ، فاذا كان كذلك حال السلم ، كان عند الحرب أقدر على مواجهة عدوه ، لا يتعجل النصر ، ولا يضيق بملاقاة عدوه ، ولا يتراجع عن هدفه مهما طال الأمد ، ولابد ان يغلب بمصابرته صبر عدوه عليه ، ومع الصبر ومع المصابرة ، يأتى الرباط ، الحارس للحمى ، اليقظ لكل حركة وسكون ، فلا يدع لعدوه فرصة يختلسها فينال من المسلمين ولا ثغرة ينفذ منها الى غرض من اغراضه فى صفوفهم ، كل هذا مع تقوى لا تجعل المؤمن يحيد عن الحق ، فهو لا يبغى ولا يظلم ، ولا يبطش الا بالمعتدى ، يراقب الله فيما يفعل ، وفيما يدع ، لا يغفل ولا ينحرف ، وعند ذلك يأتيه وعد الله ، والله لا يخلف وعده ، ووعد الله له أن يكون من المفلحين .

هؤلاء هم المؤمنون الذين يحيون الحياة كما أرادها الله لهم حياة جهاد وكفاح وصـبر ، لا اعتزال فيها ولا سلبية ، حياة عمـل بنـاء للخير والحق والانسانية تحد حدودها تلك الآيات المطهـرات « وأطيعوا الله والرسـول لعلكم ترحمون . وسارعوا الى مغفـرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعـدت للمتقين . الذين ينفقون فى السراء والضـراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين . والذين اذا فعلوا فاحشـة أو ظلمـوا انفسهم ذكـروا الله فاسـتغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون . أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها .. ونعم أجر العاملين » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ابن رشد

بين الدين والفلسفة

الأستاذ فاروق منصور

يحتل ابن رشد مكانا كبيرا فى الفلسفة الاسلامية وله مكانته البارزة فى الدراسات الفلسفية فى أوربا وقد أولاه العلماء الأوربيون اهتماما كبيرا فحققوا مؤلفاته وترجموها الى عديد من اللغات .

ولقد ولد فى قرطبة عام ٥٢٠ هـ - ١١٢٦ م ويعرفه الفرنجة باسم « أفروس » أو الشارح العظيم لفلسفة أرسطو واسمه الكامل أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد .

وكان ابوه وجده قاضيين لقرطبة ، اشتهر بالتقوى والورع ولهما وخاصة الجد مباحث فقهية فى كتب الفقه وقد ذكرت موسوعة الرئيس جمال عبد الناصر للفقه الاسلامى فى باب الأعلام ترجمة لهذا الجد .

وتتلمذ فيلسوفنا على أشهر علماء عصره فى الأندلس . فاخذ الطب والحكمة عن أبى جعفر بن هارون والعلوم الفقهية عن الفقيه الحافظ أبى محمد بن رزق .

ولا يعنينا تاريخ طفولته ولكن ما يعنينا جيدا تلك الفترة الخصبة فى حياته التى بدأها عام ٥٤٨ هـ - ١١٥٣ م برحلته الى مراكش بمعونة وتشجيع الفيلسوف المعروف (ابن طفيل) صاحب رسالة (حى بن يقظان) التى تداولها الدارسون بلغات مختلفة وأخذ عنها الكاتب الانجليزى ديفو روايتـه الشهيرة روبنصن كروزو .

والذى يهمنا من تلك الرحلة المؤثرات التى تعرض لها ابن رشد وأولها ذلك اللقاء الشهير الذى تم بتدبير ابن طفيل والذى تم بين ابن رشد وأبى يعقوب خليفة مراكش آنذاك . وفى هذا اللقاء بدأت أولى مراحل حياته الفلسفية فقد سأله السلطان سؤالا عجز عن الاجابة عليه فعزله . لقد سأله عن رأى الفلاسفة فى السماء . هل هى جوهر قديم أو حادث ؟

فارتعد ولم يجد جوابا . ولكن الخليفة هدأ روعه وطمأنه ولاطفه ثم قام بشرح الموضوع له وسرد له كل ماقاله الفلاسفة السابقون فى الموضوع وخرج ابن رشد من عند الخليفة معززا مكرما معجبا بفلسفة الخليفة وسعة اطلاعه بالمسائل الكلامية

وكان الخليفة يشكو من الغموض الذى يجده فى الفلسفة الأغريقية ويردد فى مجالسه العلمية أمنيته فى أن يجد من يزيل ذلك الغموض ويقدم الفلسفة الاغريقية فى قالب مفهوم ، ولما احس ابن طفيل باهتمام الخليفة شجع ابن رشد على أن يقوم بهذه المهمة فقام بشرح كتب أرسطو التى كانت بداية طريقه الفلسفى . والخطوة الأولى فى مؤلفاته الفلسفية .

وأتيح له أن يتولى القضاء فترة فكان قاضيا لأشبيلية عام ٥٦٥هـ ولقرطبة عام ٥٦٧هـ ورغم قيامه بهذا العبء لم يترك البحث والدراسة والتأليف فى العلوم الطبية والفلسفية .

وفى عام ٥٧٨ دعاه يوسف خليفة مراكش ليكون طبيبه بعد أن طعن بن طفيل فى السن . فكان محبوبا من يوسف مقربا اليه متمتعا بثقته ولقى نفس المعاملة من خليفته يعقوب المنصور الى أن دس له حساده عنده وعملوا على الكيد له ونجحوا فى ذلك عندما اتهموه بالكفر والمروق . فحوكم بهذه التهمة وأمر الخليفة بابعاده الى اليسانة بالقرب من قرطبة واحراق كتبه

الفلسفية مع الابقاء على مؤلفاته فى الطب والفلك او المواقيت والحساب وكان ذلك فى عام ١١٩٥ م على التقريب .

وكانت تلك الفترة من الفترات المظلمة فى تاريخ الفكر الانسانى التى تعرض المفكرون الى الوان من المحن وقاسوا فيها العذاب فى سبيل افكارهم وواجه بعضهم الاذى او لقى الموت بعديد الوسائل من اجل افكارهم او معتقداتهم .

ولم تستمر محنته طويلا اذ عاد الخليفة فاصدر امره بالعفو عنه ، وعدم التعرض له بالاذى او حرق كتبه ، وقربه اليه ولكن اجله لم يمهله ووافته منيته فى التاسع من صفر عام ٥٩٥هـ - ١١٩٨م .

فلسفة بن رشد :

لقد تفقه ابن رشد فى الدين ، ودرس الشريعة الاسلامية على مذهب الامام مالك وتأثر بالاشعرية وكان تلميذا وفيا لتعاليمهم . وقد وصفه القاضى مروان فقال : « كان حسن الرأى ذكيا ، قوى النفس ، أقبل على علم الكلام والفلسفة وعلم الأوائل حتى صار يضرب به المثل ، وقيل انه كان يقصد فى الفتوى سواء فى الطب أو الفقه ، وكان مميزا فى علم الطب » . ويعد ابن رشد من وجهة نظر بعض دارسيه من تلاميذ ارسطو الذين اخذوا بمناهجه وتعاليم مدرسته الفلسفية . وفى هذا القول الكثير من الاجحاف لابن رشد كما فيه الكثير من المبالغة فى تأثره بالفلسفة الاغريقية .

لقد كان ابن رشد فيلسوفا له فلسفته الخاصة بجانب دراسته لفلسفة أرسطو دراسة متعمقة وقيامه بترجمة تلك الفلسفة الى اللغة العربية وشرحها ومناقشة افكار ارسطو والرد عليها احيانا .

فالذى فعله هو نفس ما نفعله الآن فى دراستنا لأى فرع من العلوم النظرية أو التجريبية . فنحن نلم بتاريخ العلم وتجارب السابقين وجهودهم التى بذلوها فى ميادينه ، وندرس نظرياتهم ونناقش أقوالهم ونتأكد من تجاربهم ونفحص اقوالهم ودراساتهم ، لنكون لانفسنا فكرا مستقلا فى نهاية الأمر . ثم تبدأ مرحلة النضج الفكرى أو الكفاءة لانتاج فكر جديد . هو اضافات لمن سبقونا أو تقويم لبعض ما وقعوا فيه وفقا لمقاييس علمية معروفة وادراك عقلى وصل فعلا عن طريق الدراسة والتمرين الى المقدرة على الحكم وهذا ما حدث لابن رشد .

فاذا جاءنا من يقول ان ابن رشد مجرد دارس لأرسطو أو مقدم له يكون فى ذلك القول الكثير من الظلم والمبالغة وفيه ايضا الكثير من التجنى بل والخيانة العلمية .

ومن هنا يأتى دور الدارس المسلم اذ عليه يقع العبء الاكبر فى حماية الفكر الاسلامى من مثل هذه الادعاءات التى تهدف الى التقليل من شانه او التشكيك فى جهود رجاله . وعلى الدارس المسلم بل واجبه توضيح ما اغفله الاجانب وتصحيح اخطاءهم ما كان منها عن جهل وما املاه عليهم تعصبهم او تعمدهم .

ان فلسفة ابن رشد بين ايدينا والحكم على قيمة صاحبها سهل ميسور . لقد كان عالما فى فنه ، كاملا فى خلقه ، مسلما فى نظرته ، منصفا فى احكامه . فهو عندما يتعرض لتراث السابقين لينظر اليه فى تقدير وبقدرة فى فهم فلا يغض من مجهود من سبقوه أو يعبث بافكارهم ليرتفع عليهم ، ويبنى مجده على أنقاضهم . ان مجده العلمى صنعه الرجل بنفسه بالبحث الدقيق والدراسة المتصلة والنظرة النافذة الواعية ولم يشيده من المخلفات او الانقاض الفكرية ، كما فعل ويفعل كثيرون غيره فى الشرق والغرب ، ويتضح منهجه من قوله :

« ان الفلاسفة وان كانوا قد اخطئوا احيانا فى التأويل الا انهم كانوا مخلصين فى محاولتهم ، ولذلك لا يجوز تكفيرهم بوجه من الوجوه ، واذا فللمخطىء من أرباب البرهان أجر واحد ، ولو أصاب لكان له اجران، أما من ليس من أهل البرهان فخطؤه فى الفروع بدعة ؛ وفى الأصول كفر ، أما الجمهور فلابد من منعه من تداول المعانى المؤولة » .

وواضح من هذا القول ان منهج ابن رشد انعكاس طبيعى للمفاهيم الاسلامية على ضوء تعاليم الكتاب والسنة ، وما أخذ به الفقهاء المسلمون ، فهو ليس مجددا فى هذا الاتجاه .

ويقول : « ان النظر فى كتب القدماء واجب بالشرع » وهذا ايضا تأكيد للمفاهيم الاسلامية .

لقد كان الرجل فقيها بالدراسة المتواصلة والعلم المأخوذ عن شيوخه العارفين فيه كما كان فقيها بالممارسة اذ كان قاضيا يحكم فى اقاضيه وفقا للشريعة الاسلامية .

والذين تشككوا فى ايمان ابن رشد أو حاولوا الطعن فى عقيدته عجزوا عن اقامة الدليل على انكاره للعقيدة الاسلامية أو مخالفته لاركان الاسلام وقواعده .

ويقول كاتب مادة ابن رشد فى دائرة المعارف الاسلامية العلامة كاراده فو

يقول : « انه لم ينكر العقيدة ولكنه فسرها على وجه جعلها تتمشى مع الفلسفة . لسنا نعتقد بعد هذا كله أن ابن رشد كان مارقا على الدين حاول أن يحتمى من هجمات أهل السنة بما ذهب اليه من تاويلات تتفاوت قوة وضعفا بل يعتقد أنه كان ينزع مثل كثير من علماء المشرق الى التوفيق بين المذاهب المتضاربة ، قائلا باخلاص ان الحقيقة الواحدة يمكن أن يتصورها الانسان بصور مختلفة ، ووصل بفضل مقدرته الفلسفية العظيمة الى التقريب بين المذاهب التى تبدو واضحة التنافر لدى العقول القليلة المرونة » . واذا نظرنا الى ما نقل عن شروحه لأرسطو نجد انه لا يثبت لدينا ايمانه الكامل وتسليمه المطلق بكل ما جاء به ارسطو ، واذا بحثنا فى منهجه فى الشروح التى وضعها لأرسطو فاننا جميعا نعرف انه قسمها الى ثلاث شروح : الاكبر والأوسط والأصغر وهى بهذه الصورة تمثل ما نقل لنا عن المراحل التعليمية المعروفة فى الجامعات الاسلامية آنذاك والتى كانت تتكون من ثلاث سنوات فيكون الشرح الاصغر هو مقرر السنة الأولى والأوسط للثانية والاكبر هو مقرر السنة الثالثة فى تلك الجامعات .

أما طريقته فى التفلسف ومدى ما أحدثه من تجديد فمن المعروف انه ابتكر طريقة خاصة لتحليل آراء السابقين وكانت له مقدرة فائقة على الشرح والتفسير حتى عد شرحه لأرسطو تكملة لفلسفة ارسطو واضافات لها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهناك نقاط فى فلسفة ابن رشد كانت أساس اتهامه بالزندقة وهى مسائل كلامية كثر النقاش فيها فى تلك الأزمنة منها : قدم العالم ، كلية النفس والعقـــل ، البعث وما بعد البعث ، علم الله وعنايته .

ولقـــد وجه ابن رشـد عنايته الى ماأتجهت اليــه الفلسفة الاسلامية التى كانت تضع نفسها فى خـدمة الدين او فى دائرة فلكه فاتجه الى محاولة التوفيق بين الدين والفلسفة وحاول بجهد علمى واضح أن يؤكـــد عمليا أن الشريعة الاسلامية شريعة علم ومعرفة وأنهـــا لا تعادى الفلسفة ولا تحارب الفلاسفة أو تحكم بكفرهم بل حاول أن يؤكد أن الشريعة الاسلامية تؤمن بالنظر العقل وتوجبه وتعتبر التفكير فريضة يثاب عليه المســلم كما يثـــاب على صـــلاته وصيامه وزكاته واستطاع أن يبرهن بكتاباته على أن الشريعـــة حق والفلسفة حق كذلك . والحق لا يضـــاد الحق بل يؤيده ويشهد له ويدعمه على مايثار فى وجهه من شكوك أو ما يحاول أن يعترض من طريقه من اباطيل

يؤمن ابن رشـــد بان علم الله منزه على ان يكون مجرد علم بجزئيات حادثة او معلولات متغيرة ، او وقفـا على الكليات المنتزعة من جزئيـــات . بل ان علم الله تبارك وتعالى علم يوجد العالم ويحيط به ، فهو العلم المنزه الكامل الذى يقف الفكر البشرى امامه مذعنـــا متفائلا يبغى منه المعرفة ويلتمس عنده الكمال

افكار تقدمية فى فلسفة ابن رشد :

وفلسفة بن رشد اسلامية روحـــا وفكرا . ليست اروستقراطية النزعة كفلسفة الاغريق وليست انهزامية كالوجودية او تشاؤمية او الحادية بل فلسفة مؤمنة قوية خيره انسانية الاتجاه بناءة تحوى فيما تقدمه قيمـــا تقدمية فاضلة ، وتهدف الى ما يهدف اليه الاسلام من اقامة المجتمع المتماسك القوى على أسس من الايمـــان بالله وشرائعه ورسله .

وتحـــوى فلسفة ابن رشد المبـادىء التقدمية التى يدهش الانسان من اغراقها فى التقدمية . فهو يؤمن بضرورة عمل المراة ومساهمتها فى المجتمع ويؤمن باهميـة مشاركتها للرجل وبذلها جهدها وطاقتهـــا لاسعاد أمتها ولاســـعاد البشرية كلهـــا ، ويرجع ابن رشـــد الى عدم مشاركة المـــراة فى امور مجتمعها كل اسباب الركود والاقتصاد بل الفقر نفسه فيقول :

ان الكثير من الفقر يرجع الى أن الرجل يمســـك المرأة لنفسه ، كأنها نبات أو حيوان اليف ، لمجرد متاع فان يمكن أن يوجه اليه جميع المطــــاعن ، بدلا من أن يمكنها من المشاركة فى انتاج الثروة المـادية والعقلية وفى حفظها » .

ولابن رشد وجهة نظر فى حرية الانسان ورأيه أقرب الى الصواب وأكثر واقعية وهذه النظرة نابعة اساسا من فهم اسلامى تختلف عن نظرة جان جاك روســـو ومونتيسكو وفولتير ولـــكنها لا تخالف أى فكر حر اذ يقول : ان الانسان ليس حرا على الاطلاق ولا مطلقا بغير قيد ، أى أنه ليس مخيرا بقضاء الأحوال الخارجة ، فالعلة المؤثرة كامنة فينا أما العلة العرضية فخارجة عنا، لأن ما يجـــذبنا مستقل عنا وناشىء من قوانين طبيعية ، أى عن العناية الالهية ».

وينصف هـ.ج ويلز ابن رشد فيقـول فى كتابه معالم تاريخ الانســانية « يبرز اسم ابن رشد القرطبى ممثـــلا لأقصى ما بلغه تأثير الفلسفة العربية على الفكر الأوربى وهو الذى صور تعاليم أرســـطو على اسس فصلت الصدق الدينى عن الصدق العلمى فصلا تاما ؛ وبدا مهد الطريق لتحوير البحث العلمى »

اما راى ابن رشـــد فى الدين فيتمثل فى ايمانه بانه احكام شرعية وغايات خلقيــة اذا ما تحققت ادى الدين رسالته وأبلغ المبادىء التى جاء بها فى تصديق البشر له وايمانهم به وتنفيذهم لأوامره واجتنابهم نواهيه .

هذاهو ابن رشـــد الفيلسوف المسلم الذى يجب ان نهتم بدراسته وتحقيق مؤلفاته وترجمت مالم يترجم منها الى العربية .

درجات الصوم

الصوم ثلاث درجـــات . صوم العمـــوم وصوم الخصـــوص ، وصوم خصـــوص الخصوص .

أما صوم العموم : فهو الكف عن قضــــاء الشهوات من الفجر الى المغرب .

وأما صوم الخصوص : فهو كف الســـمع والبصر واللسان واليد وسائر الجوارح عـــن الآثام .

وأما صوم خصوص الخصوص : فصـــوم القلب عن الهمم الدنية ، والافكار الدنيوية ، وكفه عما سوى الله بالكلية . ويحصل الفطر فى هذا الصوم بالفكر فيما سوى الله عز وجل واليوم الآخر ، والفكر فى الدنيا الا دنيا ترآد للدين فان ذاك من زاد الآخــــرة وليس من الدنيا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بطولة وإيمان

الأستاذ حسين السكري

اذا كان الايمان من أهم الدعائم التي ترتكز عليها المثل والمبادىء ، فان البطولة أيضا من ألزم العوامل التي تزود عن هذه المبادىء ، وتلك المثل ، وتحوطها بسياج منيع من القوة والهيبة ، فاذا ما اجتمعت البطولة والايمان ، لرجل من الرجال ، أو لشعب من الشعوب ، أمكنه عندئذ أن يقتحم الصعاب ، ويأتى بالعجب العجاب ، ويصبح مضرب الأمثال ، فى كل زمان ومكان ، وهذا لا يعنى أن البطولة لا يمكنها أن تكون شيئا قائما بذاته ولكنها مع الايمان أقوى وأمضى ، لأن الانسان حينئذ يدافع عن عقيدة واقتناع ، فلا يلبث آنذاك الا أن يجند جوارحه وعقله وبصره وكل حواسه ، من أجل ايمانه بقضيته ومعتقداته ، كما أنه يضع فى اعتباره كل كبيرة وصغيرة ، ويحسب لكل خطوة حسابها ، فان زلت قدمه فهو سوء الطالع ، وان حالفه النجاح كان ذلك من صدق العزيمة ، واخلاص النية ورباطة الجأش ، وبعد النظر ، وحسن التدبير .

فاذا أدرك الجندى فى الميدان أن آمال الامة معقودة عليه ، وان قلوب النساء والأطفال متعلقة به ، وأن هذا الوطن الحبيب أمانة فى عنقه كان هذا هو الايمان بعينه ، نعم الايمان بالحياة الحرة الكريمة ، وبالأرض الطيبة العزيزة ، وباخوته وأولاده الذين يقاسمونه العيش فى بلده الكريم ، وكان لزاما عليه أن يستميت فى الدفاع عن هذه القيم الغالية ، حتى يهبها الحرية ، ويمنحها الحياة ، ومن هنا تكون البطولة الحقة ، والبسالة النادرة ، التى تجعله ينكر ذاته وكيانه من أجل الآخرين .

ولا شك أن العقيدة الصادقة هى قمة الايمان ، وتحتها تنطوى كل هذه الحقائق الكبيرة ، التى تسنمت الذروة ، وبلغت شأوا وحرية وأرض وحياة ، فالعقيدة المؤمنة اذن هى الأم المثالية لكل ما يعتز به الانسان ، ويحرص عليه ، هى المرآة الصافية التى تنعكس عليها المرئيات دون شائبة تشوبها . وهى النبع المتدفق الرقراق الذى يروى نفس الانسانية ، ويمدها بالزاد والعتاد وتاريخنا العربى حافل بهذه النفوس الكبيرة ، التى تسنمت الذروة ، وبلغت شأوا بعيدا فى البطولة والايمان ، مضافا الى هذا رجاحة العقل وحسن التدبير فهاك **« خالد ابن الوليد »** الذى عقد له أصحاب التاريخ العسكرى موازنات عدة انتهوا فيها الى تقدمه على الأسكندر الأكبر ، وهانيبال ، ويوليوس قيصر ، وبونابرت وجنكيز خان ، وكمال أتاتورك وغيرهم . والذى قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم « أنت سيف الله ، سله على المشركين » لأنه « كان كما يقول ديورانت ـ كل نصر يتطلب نصرا جديدا حتى أصبحت الفتوحات العربية ـ التى كانت أسرع من الفتوح الرومانية ، وأبقى على الزمن من الفتوح المغولية ـ أعظم الأعمال اثارة للدهشة فى التاريخ الحربى كله »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فبماذا استحق خالد هذا الشرف الكبير؟ ولماذا كان مثارا للدهشة والحيرة فى نظر المؤرخين المستشرقين ؟

لقد استحق ذلك الشرف لما انطوت عليه نفسه ، من البطولة الفريدة التى تقتحم السدود ، وتجتاز الحدود ، وتحطم القيود وتجرف فى طريقها كل صعب منيع يقودها الايمان المطلق ، والبصيرة النيرة ، والرأى السديد .

ويتضح هذا جليا فى قول خالد يوم اليرموك حينما خطب الجند قائلا : « ان هذا يوم من أيام الله ، لا ينبغى فيه الفخر ولا البغى ، اخلصوا جهادكم ، وارضوا الله بعملكم ، فان هذا يوم له ما بعده » وفى هذا اليوم المشهود من أيام الروم ، تتجلى عبقرية خالد الحربية، فقد جعل على كل جزء من الجيش رجلا من المعروفين ، بعد أن قدم فى نظامه واخر ،فجعل أبا عبيدة قائدا للقلب ، وعمرو بن العاص قائدا للميمنة ، ويزيد أبى سفيان للميسرة وعكرمة بن أبى جهل قائدا للمقدمة ، وعين أبا الدرداء قاضيا ، وأبا سفيان مؤرخا ،وجعل كلا من القلب والجناحين كراديس ، على كل واحد منها رجل من الفرسان الشجعان فى نظام يروع القلب ، ويوهم بالكثرة ،فيختلط أمره على العدو ويظن أن عدد الجند يفوق ما قدر أضعافا مضاعفة ، وهكذا تم له النصر، فلننظر الى قوله مخاطبا جنده ، ثم لنتأمل خطته وهو يتأهب للمعركة . لاجدال فى أن كلماته يشع منها الايمان ، وأن تلك الخطةالتى اختطها توحى بالحكمة وسداد الرأى ، كما أن فيها ما فيها من الجراة والشجاعة والاقدام فلا غرابة فى ان يقول عنه أبو بكر الصديق رضى الله عنه : « أعجزت النساء أن يلدن مثل خالد ؟ » فقد كان النصر حليفه اينما حل، وحيثما ارتحل هذه احدى الصور العديدة المشرقة لبعض الرجال المؤمنين الأبطال الذين يزخر بهم تاريخنا العربى المجيد ، ولنذكرعلى على سبيل المثال لا على سبيل الحصر ، صورة اخرى لا تقل عنها فى الروعة والبسالةوالايمان

تلك هى صورة القائد البطل « **طارق بن زياد** » الذى ركب البحر الأبيض ومعه جيشه الى بلاد الأندلس على ظهر السفن غير مبال بالأخطار والأهوال ، وهناك فى بلاد الأندلس عرف طارق ان جيش الأندلس يفوق جيشه، فى كثرة الرجال والفرسان ، والسلاح والعتاد فهل اثر هذا فى عزيمته ؟ كلا .. بل عمد من توه الى حرق الأسطول الذى حملهم الىتلك البلاد ، وبذلك لم يعد فىأيدى رجالهالاالصبر والقتال ، ثم خطب فيهم خطبته المشهورة التى جاء فيها « أيها الناس .. اين المفر ؟ البحر من ورائكم ، والعدو امامكم . وليس لكم والله الا الصدق والصبر ، واعلموا انكم فى هذه الجزيرة أضيع من الأيتام فى مادبة اللئام » ولا أخالك يا أخى يخفى عليك مافعلته تلك الكلمات فى قلوب جنده ، فقد الهبت قلوبهم بالحماسة ، وجعلتهم يستبسلون حتى النصر ، كما أن حرق الأسطول كان له أثر مباشر فى نفوس الجيش العربى ،والجيش الأندلسى على السواء ، فقد دفع جنود العرب الى الاستماتة والاستبسال وبالتالى اعطى صورة واضحة ، لما عزم عليه جيش المسلمين من التضحية والبذل ، فأحدث هذا فزعا فى جيش الأندلس ، ويبدو ذلك واضحا فى قول: رسول « لذريق » ملك الأندلس الذى كانقد أرسله ليستطلعله الأخبار فى جيش المسلمين فعاد مسرعا ليقول له : « خذ على نفسك ، والزم الحذر على ملكك وجيشك ، فقد جاءك منهم من لا يريد الا الموت أو اصابة ما تحت قدميك .. لقد احرقوا مراكبهم التى عبروا بها البحر الينا ، حتى تيأس انفسهم من التعلق بها ، أو النزوع اليها ، وحتى يوطنوا انفسهم على البقاء هنا .. واصطفوافى السهل الفسيح المنبسط موطنين انفسهم على الثبات ، اذ ليس لهم فى أرضنا مكان لمهرب، ولا مجال لفرار »

حقا انها الروعة بعينها التى حدت بتلك النفوس الكبيرة أن تقف تلك المواقف الخالدة

فما احرانا أن نتلمس مبعثها،ونعلم مكمنها ونجعلها نبراسا وهاجا يضىء لنا الطريق الى المجد والنصر ، ويفتح لنا أبواب الحياةالحرة الكريمة فذلك هو الخلود الأبدى ، والبطولة الصارخة ، والايمان الأكيد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ماذا تعرف عن العالم الإسلامي ؟

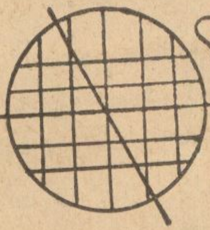

جمهورية نيجيريا الاتحادية

الدكتورة عنايات الطحاوي

أولا - الظروف الطبيعية

تقع نيجيريا بين خطى عرض ٣٠ر٤ ، ١٤ تقريبا شمال خط الاستواء وتحد شمـــالا بجمهورية النيجر وغـــربا بداهومى وشرقا بتشاد والكمرون وجنوبا بالمحيط الأطلنطى (خليج غانة) .

وتبلغ مساحتها ٣٦٠ ألف ميل مربع أى ٩٧٠ الف كم٢ والمسافة بين شرقها وغربها تبلغ اكثر من ٧٠٠ ميل وبين شمالهـا وجنوبها حوالى ٦٥٠ ميل ويبلغ طول شاطئها على خليج غانة ما يزيد عن ٥٠٠ ميل .

وتتنوع مظاهر السطح من سهول ساحلية تنتشر فى جنوبها وحول نهر النيجر وبنوى الى هضاب متسعة تسمى هضاب بوتشى فى وسطها كما تمتد جبال الكمرون على حدودها الشرقية متجهة من الشمال الشرقى نحو الجنوب الغربى .

كذلك نجد التكوينات الجيولوجية من صخور ما قبل الكمبرى التى تنتشر فى مساحة كبيرة الى صخور العصر الكرنياس والحديث والصخور البركانية .

ومن أهم أنهارها نهر النيجر وهو ثانى أنهار أفريقيا بعد النيل ويبلغ طوله ٢٦٠٠ ميل ويوجد فى نيجيريا الجزء الأدنى من النيجر ورافده بنوى الصالح للملاحة طوال فصل المطر .

وهناك نهيرات أخرى تجرى فى نيجيريا كنهرى سكتو وكادونا .

ويصب نهر النيجر فى خليج غانه بدلتا عظيمة .

ومن حيث المناخ فان الحرارة شديده يلطفها الارتفاع ويتناقص المطر من الجنوب للشمال ففى الجنوب يغزر المطر ويصل الى ٣٥٠٠ ملليمتر بينما فى الوسط يصل الى الف ملليمتر وعلى المرتفعات يصل الى ٥٠٠٠ ملليمتر . وفى شمال نيجيريا ينقطع المطر من اكتوبر الى ابريل حيث تهب الرياح الجافة المحملة بالرمال .

أما فى الجنوب فيبدأ الجفاف وينقطع المطر من نوفمبر الى مارس . ويتنوع النبات تبعا لتنوع المناخ ففى الجنوب نجد الغابات الاستوائية وأشجار المانجريف ونخيل الزيت والأشجار الصلبة التى تصل الى ٦٠ مترا من حيث الارتفاع .

أما فى الوسط فتوجد أعشاب السافانا الغنية وفى أقصى الشمال نجد السافانا القصيرة

ثانيا - اقتصاديات نيجيريا

١ - الانتاج الزراعى :

تقدر مساحة الأراضى الصالحة للزراعة فى نيجيريا بحوالى ٢٣ ٪ من مساحتها الاجمالية ولكنه لاتزرع هذه المساحه كلها نظرا لوجود ذبابة تسى تسى فى بعض المناطق وقلة السكان فى بعض المناطق الأخرى . وعدم استخدام وسائل الرى الحديثة والعناية بالتربة الزراعية على نطاق يمكن معه استخدام المساحة الصالحة للزراعة .

وتعتبر المواد الغذائية أهم المنتجات الزراعية وهى وفيرة ومتنوعة

ففى الجنوب والغرب حيث ترتفع درجة الحرارة ويغزر المطر ينمو الموز والكولا ونخيل الزيت والمطاط والكاكاو . كما تزرع النباتات الجذرية مثل اليام والكاساف . وفى وسط نيجيريا يزرع الذرة والقطن وفى الشمال حيث تقل الأمطار نسبيا يزرع الفول السودانى وهو المحصول الرئيسى ويشبه فى أهميته القطن فى مصر . كذلك يزرع الأرز وهو نوع طويل كالأرز الايرانى .

ويعتبر نخيل الزيت من أهم غلات الانتاج الزراعى فى نيجيريا ويستهلك نصف الانتاج محليا بينما يصدر النصف الآخر الى الخارج .

ويلى نخيل الزيت فى الأهمية وخاصة من حيث التصدير الى الخارج الفول السودانى ثم الكاكاو فالقطن فالمطاط .

هذا ويمثل الجدول التالى احصائية بأهم حاصلات نيجيريا الزراعية مقدرة بالالف طن مترى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الغلة	سنة ١٩٥٢-١٩٥٣	سنة ١٩٦٢-١٩٦٣
البطاطا واليام	٧٦٣٢	٩٩٧٢
الكـــــافا	١٠٤٢٢	١٢٥٠٠
الطبــــــاق	١١ر٧	١٤
الكـــاكاو	١٠٥ر٥	١٧٨
نوى النخيل	٤٦٢ر٨	٣٦٤
زيت النخيل	٤٥٠ر٧	٣٦١

الغلة	سنة ١٩٥٢-١٩٥٣	سنة ١٩٦٢-١٩٦٣
الفول السوداني	٦٩٠	١٥١٥
السمسم	١٣	٢١ر٨
بذرة القطن	٣٠	٩٩
القطن	١٤	٢٨
المطاط الطبيعي	١٣ر٧	٦٠ر١

٢ - أما الثروة الحيوانية :

فى نيجيريا فهى أقل من امكانياتها وذلك نظرا لوجود ذبابة تسى تسى فى بعض المناطق والتى تكون سببا فى هلاك الكثير من قطعان الماشية .

هذا وقد اختلفت الاحصائيات بعضها عن البعض الآخر فى تقدير العـــدد الصحيح للثـــروة الحيــــوانية فبعض هـــذه الاحصائيات يقدر عدد الماشـــــية بحوالى ٦ مليون رأس والأغنام بحوالى ٧ مليون رأس بينما احصائيات أخـرى تعطى تقديرا يتراوح بين ٤ الى ٨ مليون رأس للماشية ، من ١٠ - ١٥ مليون رأس للاغنام .

ومن هذا التفاوت فى التقدير الصحيح نجد أنه لابد وأن هنـــاك بعض العـــوامل الاجتماعية فضـــلا عن العـــوامل الطبيعيـة أدت الى عـــدم تقــدير الثروة الحيوانيــــة تقديرا صحيحا .

٣ - الثروة المعدنية :

من الحقائق الثابتة أن نيجيريا على الرغـم من كبر حجمها بين دول غرب أفريقيا الا أن انتاجها المعدنى قليل نسبيا ومما يؤكد ذلك أن صادراتها المعدنية تمثل ١٠ ٪ فقط من مجموع صادراتها الكلية .

ولكن نيجيريا تتميز عن دول غرب افريقية بأنها الدولة الوحيدة التى يعدن فيها الفحم بكمية كبيرة نسبيا .

ا - واهم المعـــادن فى نيجيريا معـــدن الكولومبيت وله أهمية خاصة فى صـناعة الصواريخ والمحـــركات النفاثة وعدد آخر من أنواع التربينات

وتكاد تنتج نيجيريا كل انتاج العــالم من الكومبيت (٩٥ ٪) .

ب - أما القصدير فقد ارتفع انتاجه خلال الحرب العالميـــة الثانية حتى وصـــل الى ١٧ر٠٠٠ طن ثم هبط بعـد انتهـاء الحـرب ووصل الى ٨٠٠٠ طن وهـو يساوى ٥ ٪ من الانتاج العالمى

ج - والفحم : يبلغ انتاجه السنوى حوالى ٧٠٠ر٠٠٠ طن ومعظـــم مناجم الفحم ملك للحكومة . وتأمل نيجيـــريا أن تزيد انتاجها منه لكى تتمكن من اقامة محطات توليـــــد الكهرباء التى تســاعد على تصنيع المنتجات الأخرى من الفحم .

د - والى جانب ما تقدم فهناك معـــادن أخرى استغلالها اما قليل واما لم يبدأ بعد كاليورانيوم والنوبيـوم وأهم مناطقهـا حاليا فى شمال نيجيريا .

أما الذهب فانه يوجد ولكن انتاجه قليل .

وكذلك البترول فقد اكتشفت حديثا ووصل انتاجه الى حوالى ٣٣٢٦ ألف طن سنة ١٩٦٢ وينقل الى يورث هاركورت حيث يوجد معمل للتكرير ثم يصدر للخارج .

كما أنتج الحديد حديثا بعد سنة ١٩٦٠ وقدر احتياطيه بحوالى ٧٥ مليون طن وذلك فى اينوجو بشرق نيجيريا واتاباجا فى الشمال .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٤ ـ الصناعة فى نيجيريا :

تعتبر الصناعة فى نيجيريا فى مراحلها الأولى التى تخدم الاستهلاك المحلى بقدر الامكان وقد اهتم أولو الأمر منذ سنة ١٩٥٠ بترقية الصناعة بقدر الامكان فحتى سنة ١٩٦٠ أى خلال عشر سنوات أمكن زيادة المنتجات الصناعية بنسبة ٥٠٠ ٪ أى بعد أن كانت ميزانية القطاع الصناعى تعادل ٣ مليون جنيه أصبحت ١٥ مليون جنيه

ومما يساعد على نجاح الصناعة فى نيجيريا توافر المواد الخام وتعدد أنواعها وكذلك توافر الأيدى العاملة وكذلك وجود القوى المحركة ٠

وأهم الصناعات فى نيجيريا الصناعات التحويلية كالصابون والغزل والنسيج والفخار والزبد النباتى والسكر وزيت فول السودانى والأغذية المحفوظة ٠ ثم صناعة الأسمنت والبناء والزجاج والبلاستيك والأحذية والسجائر ٠

كذلك توجد صناعة الأجهزة الالكترونية كالراديو والتليفزيون ثم صناعة السفن وعربات السكك الحديدية ٠

وهناك أيضا تقدما كبيرا فى المصنوعات الحديدية والقوى الكهربائية والفحم والمصنوعات الخشبية ٠

٥ ـ التجارة الخارجية : منذ قرون مضت كان التجار الاوربيون يقفون بمراكبهم على سواحل نيجيريا ويبحرون من (لادن) يحملون التوابل والعاج وبعض القطع الفنية ثم بعد ذلك وعلى مر السنين أنتجت المساحات الزراعية والغابات ومناطق التعدين الكثير من الحاصلات الزراعية والمعدنية ٠

وعليه فتنحصر صادرات نيجيريا الحالية فى الكاكاو وزيت النخيل والقطن والمطاط الطبيعى والفول السودانى والاخشاب وفول الصويا وكذلك تصدر المنتجات الحيوانية كاللحوم والجلود

والمنتجات المعدنية كالقصدير والكلومبيت والزيت الخام ٠

وتخرج صادرات نيجيريا عن طريق مينائى لاجوس ويورت هاركورت ٠ أما أهم الواردات فهى عبارة عن المواد الغذائية والطباق والمواد الأولية والوقود المعدنى والكيماويات والمنسوجات ووسائل النقل كالعربات

ونيجيريا فى معاملاتها التجارية تمتاز بالباب المفتوح لشعارات العالم جميعها ومن أهم الدول التى تتعامل معها ٠ الهند واليابان والمانيا الغربية ٠

والولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وهولندا وبلجيكا ثم تشيكوسلوفاكيا وكذلك فقد عقدت اتفاقيات تجارية مع الاتحاد السوفيتى وبولندا ٠

٦ ـ المواصلات :

أهم ما يلاحظ على طبيعة البلاد انه يمكن اتصال أجزائها بعضها ببعض فيوجد أكثر من ٤٥ ألف ميل من الطرق البرية الممهدة التى تربط شمال نيجيريا بجنوبها وشرقها بغربها ٠

وهناك طريقين رئيسيين أحدهما يبدأ من لاجوس والآخر من يورت هاركورت ويسيران الى الحدود الشمالية لنيجيريا ٠

وكذلك تمتد الطرق من الشرق الى الغرب اثنين منها الى الجنوب من نهر النيجر واثنين الى الشمال منه ٠

أما بالنسبة للسكك الحديدية فتمتاز نيجيريا بوجود شبكة من الخطوط الحديدية من باوتشى الى بورنو ويبلغ طولها أكثر من ٢٠٠٠ ميل ويجرى تحويل الخطوط الحديدية الى نظام الديزل بدلا من نظام البخار ٠ وبالنسبة للطرق الجوية فيوجد فى نيجيريا مطارين أحدهما فى كانو فى الشمال والآخر فى لاجوس فى الجنوب ٠

والملاحة الداخلية التى تخدم احتياجات البلاد تتوفر فى نهر بنوى وهو صالح للملاحة الى مسافة ٤٦٠ ميلا من مصبه هذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالاضافة الى الأجزاء الصالحة للملاحة فى نهر النيجر.(*)

وأهم مدن نيجيريا لاجوس وهى العاصمة وميناء هام . يبلغ عدد سكانها حوالى ٣٦٤ ألف نسمة .

ثم مدينة (اينوجو) عاصمة الاقليم الشرقى ويبلغ عدد سكانها ٧٠ الف نسمة وتتصل ببورت هاركورت بخط حديدى وكذلك تتصل بكادونا فى الشمال .

وأبادان عاصمة الاقليم الغربى بها حوالى نصف مليون نسمة وهى بذلك من أكبر مدن أفريقيا المدارية كما أنها مركز تجارى هام ومركز هام للمواصلات أيضا .

ثالثا - سكان نيجيريا :

تعتبر نيجيريا من أكبر الوحدات السياسية الافريقية واكثرها سكانا اذ يعطى احصاء سنة ١٩٦٥ أكثر من ٥٦ مليون نسمة ٧٥ ٪ منهم يدين بالاسلام ، ٢٠ ٪ بالمسيحية ، ٥ ٪ وثنيون .

ونيجيريا تمتاز بتنوع سكانها وسلالاتها وذلك نظرا لاتساع رقعتها وسهولة سطحها التى ساعدت على تعاون قبائلها المختلفة وترابطها وتتكون نيجيريا من ثلاث وحدات سياسية كبرى أحدهما فى الشمال والثانية فى الشرق والثالثة فى الغرب .

وهناك أيضا ثلاثة شعوب هامة وهى (الحوصا) فى الشمال و (الأيبو) فى الشرق و (اليوروبا) فى الغرب . هذا فضلا عن السلالات الأخرى المتعددة الأقل اهمية من تلك الوحدات الثلاثة الكبرى ونبدأ بتوضيحها أولا .(*)

١ - شعب اليوروبا :

تقع أوطان اليوروبا غرب مصب نهر النيجر ويدخل فى أوطانهم الشريط الساحلى المطل على مياه المحيط . ويعتبر شعب اليوروبا فى طليعة الشعوب الافريقية وأكثرها تقدما وتتسم حياته الاقتصادية بالجد والنشاط وخاصة فى الزراعة والمهن اليدوية .

ومما يلفت النظر أن المشتغلين بالزراعة يسكنون المدن فى معظم السنة ويمارسون مهنتهم فى الأراضى التى تحيط بالمدينة .

وفيما عدا النشاط الزراعى فهناك حرفا عديدة يتخصصون فيها مثل النسيج والصباغة والحدادة وصب النحاس ونحت الخشب والعاج وصناعة العقود والصناعات الجلدية وعمل الحلى

وقد اشتهرت بنينى وأيفى بالذخائر الفنية والتماثيل المصنوعة من الخشب أو الحديد والبرنز والقرميد بحيث نقل الكثير من هذه التحف الى الخارج وامتلأت بها متاحف أوربا وأمريكا .

كذلك تحتل التجارة عندهم مكانا خطيرا والنساء هن اللاتى ينهضن بعبء تجارة التجزئة .

وقد اشتهر اليوروبا بانشاء المدن المستقرة الكبيرة الحجم مثل مدينة ابادان ، وايفى ، وأيو ، وغيرها ، هذا خلاف مدينة لاجوس العاصمة ، وكل مدينة من هذه المدن مقسمة الى خطوط ويسكن كل خط أناس من بطن واحد أو قبيلة واحدة . وهذا من أهم عوامل استقرارهم .

وموطن اليوروبا الآن هو فيما بين لاجوس فى الجنوب والداهومى فى الغرب والنيجر فى الشمال وبلاد بنين فى الشرق ولهم لغتهم الخاصة بهم وهى خليط من العربية ولغة الهوسا والزنجية .

والاسلام هو الدين الرسمى لشعب اليوروبا (٨٥ ٪) وفيما عدا ذلك نجد بعض المسيحيين وبعض الوثنيين .

والخاصة التى تميز شعب اليوروبا هى ظاهرة المرح والسرور وعند ذهابهم الى صلاة الجمعة يلبسون أفخر ثيابهم ، كما يمتازون بالوداعة وصفاء النفس .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ب ـ شعب الأيبو :

ويمثل معظم الاقليم الشرقى من نيجيريا ومعه شعب الأيبيو والأفيك . وهو شعب مجد نال قسطا وافرا من التعليم .

وتعتبر الزراعة من أهم الحرف التى يحترفها ويمارسها فى أسلوب خاص فهو يزرع الأرض سنة أو سنتين ثم يتركهابورا أربع أو خمس سنين ثم يعود اليها وهذه الطريقة لها فوائدها ما دامت مساحة الأرض متوافرة .

والشعوب التى تتكلم لغة الايبو تعيش فى مجموعات مستقلة تدير كل منها شئونها بنفسها ».

وتغلب الصفات الزنجية على السكان . وشعب الأيبو يمتاز بقصر قامته ونحافة جسمه مع صلابته .

ج ـ واذا ما اتجهنا شمالا من بلاد الأيبو نمر بديار قبيلة TIV (تيف) وهى مجموعة زنجية صميمة تصل أوطانها الى نهر بنيو الرافد الأكبر لنهر النيجر

د ـ أما فى الاقليم الاوسط الذى يلتقى فيه النيجر بالبنوى فاننا نجد قبائل وشعوب كثيرة بعضها تأثر بالاسلام مثل شعب (نويه NUPE) وشعب (جوكون JAKR .

هذا وقد اصطلح الكتاب على تقسيم نيجيريا الى قسمين كبيرين : جنوبى وشمالى . أما الجنوبى فيشتمل على اليوروبا ومن حولهم غرب النيجر وعلى الأيبو ومن معهم شرق النيجر .

والقسم الشمالى يسود فيه شعب الحوصا ».

هـ ـ شعب الحوصا :

وهو الشعب الذى يسود شمال نيجيريا والحوصا هم المسيطرون على الحياة الاقتصادية من زراعة وصناعة وتجارة بل ان نشاطهم التجارى يمتد الى الجنوب أيضا وهم بارعون فى زراعتهم كما يحسنون تربية الماشية وهم معروفون بالذكاء والنشاط والخبرة بطرق التجارة .

والحوصا يدينون جميعا بالاسلام ولغتهم توصف بأنها حامية وهم خليط من الطوارق والبربر والعرب ».

وقد دخلوا الاسلام طوعا على يد العرب والبربر الذين كانوا يفدون الى بلادهم من الشمال فأخذوا عنهم الدين واللغة . ولم تكن للغتهم حروف خاصة تكتب بها بل كانت لغة كلام فقط فأخذوا الحروف العربية عن العرب وكتبوا بها لغتهم التى دخل فيها الكثير من الكلمات العربية ».

ولغة الحوصا هى أشهر اللغات المتداولة فى نيجيريا وأكثرها انتشارا وتصدر بها صحيفة كبيرة فى زاريا .

وقد أصبح فى انجلترا قاموس للغة الحوصا ولو كان من أى قبيلة أخرى .

وقلما تجد فى نيجيريا رجلا لايتكلم لغة الحوصا ولو كان من أى قبيلة أخرى ».

و ـ شعب الفولا :

ويمثل شعبة من السلالة الكبيرة التى تعيش موزعة فى الاقاليم الممتدة من السنغال الى أعالى النيجر .

والفولا فى نيجيريا يعملون فى الوظائف الحكومية فى المدن أو يحترفون رعى الماشية وهناك آخرون يجمعون بين الزراعة وتربية الماشية ».

والفولا شعب قوقازى أصلا ولكنه اختلط بدرجات متفاوتة بالدم الزنجى ومن شعب الفولا معظم امراء الشمال المسلمين.

وفيما عدا ما تقدم فانه تعيش فى نيجيريا جالية كبيرة لبنانية وأخرى سورية ولهما نشاط تجارى كبير • ويعيشون فى رغد من العيش وسعة من الرزق ويوجدون فى لاجوس وابادان واليشا وجوسى وكانو ازاريا وكاتسينا ولهم فى نفوس سكان البلاد الاصليين مكانة مرموقة بسبب ما يبدونه دائما من المساعدة والاسهام فى أعمال الخير والبر من تعمير المساجد واقامة المصحات وجميع أعمال الخير •

رابعا ـ الاسلام فى نيجيريا

كانت الوثنية منتشرة فى نيجيريا من زمن قديم وكان عباد الأصنام يعتقدون فى وجود اله عظيم معترف به من الجميع ويعتقدون ان الاله الأعظم والآلهة الأخرى ليسو الأرواحا لا ترى •

والذى يحترم هو صور ورموز لهؤلاء الآلهة •وفى كثير من الحالات كان يوجد اله لكل قرية واله لكل أسرة بل واله لكل شىء من الموجودات الطبيعية • وكثيرا ما يرى على طول الانهار من الجانبين عصى علق بها قطع من الاقمشة ربطت وقدمت كهدية من الصيادين الى الآلهة •

ويعتقد الوثنيون بالتناسخ وأن الروح تنتقل من كائن الى آخر ولذلك فهم يتركون الحيوانات المتوحشة والحشرات تسرح وتطوف بالقرية ليلا ونهارا لايريدون قتلها خشية ان الكائن الذى انتقلت روحه اليها يؤذى أيضا •

وقد أضاء نور الاسلام هذه البلاد من قديم الزمان • والأمر الذى لاشك فيه أن الاسلام دخل نيجيريا قبل المسيحية ورسخ فى شمالها منذ مئات السنين فقد دخلها عن طريق الدول الاسلامية الكبرى التى ازدهرت فى غرب أفريقيا منذ العصور الوسطى مثل (كانم وتشاد وبرنو)

وقد دخل الاسلام الى نيجيريا بيسر وسهولة فقد قام بالدعوة اليه التجار الذين كانوا يفدون اليها من جهه الشمال والغرب فنشروا الدين ونشروا لغته معه • وقد صادفت الدعوة فطرا سليمة ونفوسا طيبة فقبلته طائعة مختارة فرحة مستبشرة •

ويعتبر العالم المجاهد الشيخ عثمان دان فوديو هو مؤسس الامبراطورية الاسلامية الكبرى فى أفريقيا والتى اشتملت على جزء كبير من شمال نيجيريا وذلك منذ سنة ١٧٨٦ م ولما مات سنة ١٨١٧ خلفه ابنه بللو (الذى لقب بأمير المؤمنين • وقد اعتنق الدين الاسلامى عدد كبير من سكان نيجيريا وبلغ الاسلام أوج مجده فى القرن التاسع عشر وانتشر انتشارا واسعا وسريعا بدرجة أذهلت رجال الارساليات التبشيرية. وقد ظلت هذه الدولة العظيمة من سنة ١٨٠٢ الى ١٩٠٣ حتى استولى الانجليز عليها فوقف انتشار الاسلام زمنا لكنه استمر فى تغلغله بطرق سلمية •

ولأرباب الطرق الصوفية فضل كبير فى نشر الدين الاسلامى وبث الدعوة اليه فى ربوع نيجيريا وأخص هذه الطرق الطريقة الجيلانية نسبة الى سيدى عبد القادر الجيلانى والطريقة التيجانية نسبة الى سيدى احمد التيجانى •

ويتبع غالبية المسلمين فى نيجيريا المذهب المالكى وقد أنشئت فى سنة ١٩٢٨ جمعية اسلامية فى غرب نيجيريا تدعى جمعية أنصار الدين تهدف الى نشر الاسلام • وفى نيجيريا اليوم جماعة أنصار الاسلام وتعمل على بث التعاليم الاسلامية ورئيسها الحاج محمد كمال الدين من زعماء المسلمين وقد زار الجمهورية العربية المتحدة سنة ١٩٦٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والوثنية في نيجيريا في طريقها الى الانقراض والزوال نظرا لدخول الكثير من الوثنيين في الدين الاسلامي بل ان كثيرا من المسيحيين يهجرون المسيحية الى الاسلام لما وجدوه من خداع واستغلال المسيحيين الأوربيين لهم وطرق استعمارهم البعيدة كل البعد عن التعاليم المسيحية الصحيحة .

خامسا - التاريخ السياسي لنيجيريا

ان لنيجيريا تاريخا مجيدا امتد الى أكثر من ألفي عام . وحينما جاءها الاسلام عبر الصحراء من الشمال كما جاءها أيضا من الشرق كانت نيجيريا تعرف بمملكة «سونغي» التي بلغت أوج عظمتها في منتصف القرن الحادي عشر الميلادي . وقد وصف عظمتها الرحالة المسلمون الذين كانوا يجوبون العالم الاسلامي ويؤرخون أحداثه .

وأعقبت مملكة سونغي مملكة « بورنو » التي قامت هي الاخرى بجهود موفقة في سبيل الاسلام داخل مناطق الصحراء الكبرى وفي مساحة واسعة من السودان

ومع الاسلام أقبلت الى نيجيريا قبائل الحوصا والفولا واحتلوا مراكز الصدارة في نيجيريا .

ولا يستطيع أحد أن ينكر عراقة شعب نيجيريا فقد كتب أحد الرحالة الأوربيين في أواخر القرن التاسع عشر يصف شعب نيجيريا قال :

« ان جميع لأدلة تؤكد بوضوح أن شعب نيجيريا من الحوصا أمة متمدينة لها نظامها الخاص وتتمسك بتقاليدها ولغتها وتقيم مدارسها ولها نظام حكم مستقر »

وتعاقبت الممالك في وادي نهر النيجر وكان آخرها امبراطورية « جوكون » المعروفة الآن بمقاطعة (تيف) وامتد نفوذها حتى شمل الوادي بأسره وظلت تلك المملكة تحكم الوادي حتى بدأ المستعمر يحتل الشريط الساحلي في مطلع القرن العشرين تحت قيادة (لوجارد) الذي أخذ يبذر بذور الفرقة بين المسلمين وغير المسلمين .

الاستعمار البريطاني لنيجيريا

اتصل المستعمر البريطاني بنيجيريا قرابة نهاية القرن التاسع عشر وبدأ اتصاله التقليدي باقامة المؤسسات التجارية ثم ما لبث في أعقاب مؤتمر برلين سنة ١٨٨٥ أن أعلن وضع يده على نيجيريا . وتم احتلال القطاع الجنوبي لنيجيريا سنة ١٨٩٠ ثم تمكن المستعمر من عقد معاهدة للحماية على القطاع الشمالي .

وعمد المستعمر الى تمزيق البلاد فقسم الجنوب الى قسمين شرقي وغربي ولكنه لم يستطع أن يؤثر بوسائلة في الشمال فظل وحدة متماسكة ولذلك فهو يعتبر النواة التي تقوم عليها دولة نيجيريا .

ولم يقبل شعب نيجيريا أن تمزق أوصاله وأخذ يعود الى ترابطه فلم يجد المستعمر بدا من أن يذعن لرغبة الشعب فأعلنت بريطانيا سنة ١٩١٤ ادماج أجزاء نيجيريا في وحدة سياسية باسم « مستعمرة ومحمية نيجيريا »

وفي سنة ١٩٢٢ وضع دستور لهذه الوحدة يكفل انشاء مجلس تشريعي . وفي ظل هذا التطور الدستوري ظل الشمال محتفظا بطابعه الاسلامي في شبه استقلال ذاتي يتولى أمره أمراء الاقاليم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبين عامى سنة ١٩٢٠ ، ١٩٣٠ بدأت الحركه القومية فى البلاد وتخلص الشعب النيجيرى خلالها من أدران الفرقة التى استغلها المستعمر ليتسلط على مقدرات البلاد وثرواتها . وقد حاول المستعمر أن يثير الشمال على الجنوب ولكن الروح القومية الصادقة اندفعت فى قوة عارمة فى أعقاب الحرب العالمية الثانية استجابة للتيار التحررى العام الذى اجتاح القارة بأسرها فامتدت الأيدى من الشمال والجنوب على السواء تشير الى المستعمر على أنه سبب كل بلاء وتطالب بالاستقلال الكامل . وفى سنة ١٩٥٤ أجبر المستعمر على الرضوخ لرغبة الشعب وأعلن فى ذلك العام ضم الأقاليم الثلاثة فى اتحاد فيدرالى باسم « اتحاد نيجيريا الفيدرالى » ومضى المستعمر بعد ذلك يبطىء فى منح الاستقلال الكامل . ودعما لسياسته تلك بادر بأن منح الاستقلال الذاتى للاقاليم الشرقية والغربية فى سنة ١٩٥٧ . وتعلل بمعارضة الشمال فى الاستقلال الكامل ولكن القومية الدافعة أخذت تمهد الطريق وتعاون الجنوب مع الشمال فى حمل شعلة النور والمعرفة الى أبناء الشمال . وفى مطلع سنة ١٩٥٩ فى الخامس عشر من شهر مارس احتفل الشمال بتحقيق الاستقلال الذاتى له أيضا وبهذا لم تعد ثمة حجة للمستعمر واستطاع شعب نيجيريا أن يفوت على المستعمر جميع ألاعيبه .

وأخيرا اضطر المستعمر أن يعلن تاريخ أول أكتوبر سنة ١٩٦٠ الاستقلال الكامل لنيجيريا . وأصبحت عضوا فى الكومنولث البريطانى . وقد أنشىء مجلس للتنمية الاقتصادية . وفى الشمال اهتمت الحكومة المحلية منذ استقلالها بتحقيق قفزات سريعة نحو التقدم وشجعت الصناعات والمنتجات الزراعية كما وضعت الحكومة الاتحادية مشروعات لتوليد الكهرباء وعنيت بوسائل المواصلات .

وأصبح بذلك المركز الاقتصادى لنيجيريا متينا يبشر بتقدم سريع كبير . ولكن مما يؤسف له محاولة الاقليم الشرقى فى الانفصال عن جمهورية نيجيريا الاتحادية وذلك فى ٣٠ مايو سنة ١٩٦٧ واقامة ما يسمى بجمهورية (بيافرا) وقد أدى هذا الانفصال الى تدمير الكثير من المدن الكبرى فى الاقليم الشرقى فضلا عن انهيار اقتصاده الذى يشكل ركنا حيويا من الاقتصاد القومى لنيجيريا .

وقد تسببت هذه الحرب الأهلية فى تدهور الاقتصاد النيجيرى بصفه عامة فبعد أن كان رصيد نيجيريا من النقد الأجنبى حوالى ٩٨ مليون جنيه استرلينى فى أغسطس سنة ١٩٦٦ نجد أن هذا الرصيد قد هبط الى نحو ٥٤ مليون جنيه فى نهاية يوليو سنه ١٩٦٧ . وذلك نظرا لتوقف موارد البترول التى كانت تعود على الدولة بحوالى ٥٠ مليون جنيه .

ويمكننا أن ندرك مدى الهبوط فى حجم الصادرات اذا علمنا أن هناك ٣١ سفينة من السفن التى كانت تحمل تجارة نيجيريا بطريقة منتظمة قد سحبت فى الأشهر الأخيرة .

ومن جهة أخرى فان ظروف الحرب قد عرقلت كثيرا من عملية نقل المحاصيل المعدة للتصدير الى الموانى وأخذ معدل النمو الاقتصادى فى الهبوط فى جميع أقاليم نيجيريا . ومع كل يوم يمر يزداد الشعور بضرورة الوصول الى اتفاق سلمى لانهاء الحرب ليس فقط من أجل انقاذ اقتصاديات البلاد وانما أيضا وهو الأهم من أجل انقاذ الارواح التى تروح ضحية هذه الحرب الأهلية المحطمة والتى لايستفيد منها الا الاستعمار المغرض بطرقه الخفية المستترة .

ندعو الله أن ينهى هذه الحرب البغيضة وأن يعود الشعب فى نيجيريا الى كامل وحدته وترابطه .

والله مجيب الدعاء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أضواء على التاريخ الإسلامي

مكانة فلسطين في العالم الإسلامي

للأستاذ محيي الدين الألوائي

العالم يشهد : فلسطين ارض عربية

(٤)

استعرضنا فى العدد الماضى سياســـة الابادة التى تتبعها اسرائيل ضد الشعوب العربية والاســـلاميةفى المجالات المختلفة بوسائل شـــتى منكرة ، وان تاريخ اسرائيل ملىء بوقائع الخداع والمكر وبالجرائم الشنيعة فى حق الشعوب الآمنة المجاورة أو المضيفة .

والقينا نظرة عامة على فظائع الصهيونية على الشعب العربى الفلسطينى من مؤامرات الهجرة الجماعية لليهود وأعمال الارهاب والتدمير والتخريب والتشريد .

وبينما تزعم اسرائيل أو الحركة الصهيونية العالمية بحق اليهود فى فلسطين ، يشهد العالم وزعمـــاؤه المحايدون ، بوثائق قاطعة وأرقام ناطقة ، بان فلسطين أرض عربية ، وان هذه البقعة ملك للعرب كمـــا أن أمريكا ملك للامريكيين . ومن الجرائم التى تستنكرها المبادىء الانسانية والتقاليد الدوليـــة ، فرض شعب على وطن شعب آخر بقوة الحديد والنار ، وبوسائل الخداع والنفاق والتضليل السياسى والاســـتهتار الأخلاقى

وان مايحدث الان فى فلســـطين ، من خلق دولة مصطنعة من جماعات من العصابات المطرودة أو الهاربة من البلاد الاخرى ، ومن تشريد المواطنين الاصـــليين واغتصاب وطنهم ومنازلهم وممتلكاتهم وطمس معـــالم تراثهم وتاريخهم ، وكل هذا لا يبرره سند من الاخلاق أو التقاليد الانسانية . وهذا الحدث بمثابة وصمة عار فى جبين تاريخ العالم الحديث ؛ والســـكوت على الخطط الصهيونية المبيتة ضد العرب والمسلمين خاصة ، والعالم الانسانى النزيه عامة يجر ويلات وكروب لمختلف الامم والشعوب على مدى الايام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وجدير بنا فى هذا المقام ان نقتبس بعض الحقائق والارقام والآراء التى أبداها بعض ساسة العـــالم المحايدين عن قضية فلسطين .

وفيما يلى نص لا يحتاج الى توضيح ، ماخوذ من رد الوكالة اليهودية على سؤال طرح فى الدورة الخاصة الاولى للجمعيـــة العامة للامم المتحدة ، وذلك فى عام ١٩٤٧ : « فيما يتعلـق بالسؤال الذى طرحه مندوب الهند ، فان ارقام السكان اليهـود فى فلسطين هى : خمسون الفا عام ١٩٠٠ ، ومائة وخمسة وستون الفـا عام ١٩٣٠ ، وأربعمائة وخمسة وسبعون ألفا عام ١٩٣٩ أما الآن فعدد السكان اليهود يبلغ ستمائة وثلاثين ألفا وهو أكبر من عدد السكان العرب فى نهاية الحـرب العالمية الاولى .

اذن ينص تصريح الوكالة اليهودية ذاتها امام الامم المتحدة على انه لم يكن اى يهودى فى فلسطين قبل عام ١٨٨٠ . وأما الهيئة العربية العليا فقـدمت فى جوابها على سؤال آخر وجه اليها ، الارقام التالية : « لقد تزايدت أعداد اليهود فى فلسطين كما يلى : فى عام ١٩٠٠ لا أرقام رسمية ، وفى عام ١٩٢٨ خمسـة وستون الف يهودى وفى عـام ١٩٣٠ اربعمائة وخمسة وأربعون الفا ، ودخل فلسـطين بين ١٩٢٠ - ١٩٣٠ مائة وخمسة آلاف مهاجر يهودى ، وبين ١٩٣١ - ١٩٣٩ دخلها مائتان وثمانية عشر الفا ، هذه أعداد المهاجرين المسجلين ، ومنذ عام ١٩٣٩ دخل فلسطين أكثر من مائة الف مهاجر يهودى مسجل ، عدا المهـاجرين غير الرسميين المسجلين » .

وجاء فى كتاب موثوق عن الشرق الاوسط (وهـو كتاب : الشرق الاوسط طبع لندن عام ١٩٦٣ ص ١٧٠): « كان عدد السكان فى فلسطين عام ١٩١٨ حــوالى سبعمائة الف ، ومنهم ١٠٪ من اليهود وأقل من ذلك من المســيحيين العـرب وما يزيد على ٤/٥ كان من المسلمين العـرب ، وكانت نسبة عدد العرب الى عدد اليهود عشرة الى واحد عام ١٩١٨ ، ولكنها أصـبحت عام ١٩٣٨ اثنين الى واحد ، وان هذه الزيادة الهائلة فى أعداد السكان اليهود فى فلسطين كانت بلا ريب نتيجة لاضطهاد اليهود فى أوربا » .

مما هو مستعاد الى الاذهان أن زعماء العالم وساسة الدنيا قد أوضحوا رأيهم بكل صراحة وشجاعة تجـاه قضية الحق والتاريخ الواقعى فى فلسطين . وقـد عبر الزعيم الهندى المهاتما غاندى عن وجهات نظره حول هذه المشكلة : « ان شعار الوطن القومى لليهود لا يلقى عندى تجاوبا كثيرا ، فقد استندوا فى تسـويغه على التوراة وعلى التشبث الذى أبداه اليهود بالرغبة فى العودة الى فلسطين . ولماذا لا يتخذ اليهود وطنـا لهم فى كل بلد ولدوا فيه وعاشوا ، شانهم فى ذلك شان شعوب الارض الاخرى . وأن فلسطين للعرب بنفس المعنى الذى تعتبر فيه انجلترا للانجليز وفرنســـا للفرنسيين ، وانه من الخطأ البين والامر غير الانسانى أن يفرض اليهود على العرب ، وان ما يجرى فى فلسطين اليوم لايمكن أن يوجد له مسوغ من اى قانون اخلاقى أو عرف دولى ، وليس للانتداب - البريطانى - مايؤيده الا التأييد الذى منحته له الحرب الاخيرة . وحقا انه لجريمة ضد الانسانية أن يقهر العرب الاعـــزاء على الانكماش كى يستوطن اليهود فى فلسطين ويتخذوها وطنا قوميا لهم ؛ ان التصرف المناسب فى هذه المشكلة هو العمل على عدم تهجير اليهود من أى مكان ولدوا وتربوا فيه ، فاليهود المولودون فى فرنسا هم فرنسيون بنفس المعنى الذى يجعل من المسيحى المولود فى فرنسا فرنسيا ، واذا لم يكن لليهود أى وطن الا فلسطين ، فهل يستسيغون فكرة اجبارهم على ترك الاجزاء الاخرى التى يعيشون فيها من العالم ؟ أم يريدون وطنية مزدوجة يحملون لكل منهما الولاء حسب هواهم ؟

وقد عبر غاندى عن وجهة نظره هذه مرة أخرى فى ١٤ يوليو ١٩٤٦ فقال : « لكنى أرى انهم (أى اليهود) قد ارتكبوا خطأ فادحا فى محاولتهم لان يفرضــوا أنفسهم على فلسطين بمساعدة أمريكا وبريطانيــا وبالاستعانة بالارهاب العلنى

وانى لاحسب أن الكوارث التى يعانون منها سـوف تعلمهم دروس السلام ، فلمــاذا يعتمدون عـلى المال الامريكى أو السلاح البريطانى ليفرضــوا انفسهم على أرض لا ترحب بهم ؟ ولماذا يلجــاون الى الارهاب ليحققوا اقامتهم بالقوة فى فلسطين ؟ .. (كتــاب المهاتما ، ج ٤ ص ٣١١)

وابدى زعيم عالمى آخر ، جواهر لال نهرو ، رأيـه حول قضية فلسطين ، فى عام ١٩٣٣ بقوله : « يجب علينا أن نتذكر بان فلسطين بلد عربى بالضرورة ولابد أن تبقى عربية فلا يجوز باى حال من الاحــوال أن يضطهد العرب ويقمعون فى وطنهم الخاص » . (كتاب: لمحات من تاريخ العالم لنهرو) .

واذا نظرنا الى الآراء القاطعة لمفكرى العالم المنصفين ، يكون من العسير أن نجد أى أساس أخلاقى أو قانونى لاقتطاع هذه الدولة من جسم فلســطين التى كانت أساسا عربية خالصة ، ويجدر بنا أن نشير فى هــذه المناسبة الى مقاله الفيلسوف البريطـــانى « ارنولد توينبى » فى كتابه « دراسة التـاريخ » : « بين كل سخريات التاريخ جميعا لا نجد شيئا يلقى ضـوءا اشد ظلما وشؤما على الطبيعة البشرية من الحقيقة التى تقول ان القوميين اليهود من الطراز الجديد - غداة أفظع اضطهاد واجهوه بين العـديد من ضروب الاضطهاد التى تعرض لها جنسهم - قد بدأوا يثبتون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على حساب الفلسطينيين العرب الذين كان خطؤهم الوحيد هو أن فلسطين كانت وطن أجدادهم بأن الدرس الذى تعلمه الصهاينة من العذاب الذى صبه النازيون على اليهود لم يحل بينهم وبين ارتكاب نفس الجريمة التى كانوا هم ضحاياها . ان يهود اسرائيل لم يسيروا على آثار النازيين الى حد ابادة الفلسطينيين العرب بزجهم فى معسكرات الاعتقال وزنزانات الغاز فحسب ، بل وسلبوا الغالبية منهم الاراضى التى كانوا هم وآباؤهم يعيشون فيها ويزرعونها طوال أجيال عديدة ، كما سلبوا المقتنيات التى لم يكن بوسعهم نقلها معهم حينما فروا وهكذا فقد حولوهم الى حالة من البؤس والفقر حتى جعلوهم مشردين بدون ملجأ ولا مأوى »

ان خلق اسرائيل هو السبب لعملية ابادة الشعب العربى فى فلسطين ويعيش الشعب العربى الفلسطينى فى المنفى منذ حوالى عشرين عاما ، وكانت الهجرة الجماعية لليهود من الخارج الخطوة الاولى فى سبيل تنفيذ المؤامرة الصهيونية ضد الشعب الفلسطينى وتلتها حملة الارهاب والتخريب والتقتيل . ومما هو يستحق الذكر ، المذابح التى اطلقتها العناصر المتطرفة الاسرائيلية يوم ٩ ابريل عام ١٩٤٨ حيث قتلت مئات من النساء والاطفال فى القدس وفى دير يس (دير ياسين) وغيرها .

وينبغى ان نستعرض هنا أيضا موضوع المساحة التى أعطيت لاسرائيل على أساس مشروع التقسيم الجائر ، والذى اقرته الامم المتحدة حينذاك تحت ضغوط ومؤامرات الاستعمار والصهيونية : فوفقا لقرار الجمعية العامة رقم ١٨١ (٢) ا ، كان يتعين على الدولة اليهودية ان تنال مايقارب ٥٥٠٠ ميلا مربعا من فلسطين التى كانت مساحتها عشرة آلاف واربعمائة وثلاثة وعشرون (١٠٤٢٣) ميلا مربعا ، أما الرقعة التى استولت عليها اسرائيل فى ذلك الوقت نفسه فهى ٧٩٩٣ ميلا مربعا وهذا يشكل زيادة ٤٥٪ عما يتضمنه قرار الامم المتحدة

وآخر جريمة من سلسلة الجرائم التى ارتكبتها اسرائيل ، منتهكة المبادىء الانسانية وقرارات الامم المتحدة ، هو العدوان السافر على الدول العربية المجاورة فى ٥ يونيو ١٩٦٧ . ويصرح الآن الزعماء الصهاينة ، فى وجه الرأى العام العالمى والعدالة الدولية ، أنهم لن يتخلوا عن الاراضى التى احتلوها من الاراضى العربية ، نتيجة للعدوان الغاشم ، وبالاحتفاظ بالاراضى العربية تجنى اسرائيل ثمار عدوانها ومظالمها وقرصنتها ، متجاهلة المبدأ الذى أقره العرف الدولى ، وعليه تم بناء الامم المتحدة ومؤداه : لا يجوز السماح للمعتدى لان يحتفظ بمكاسب عدوانية وهو مالن ترضاه الشعوب العربية بأى حال من الاحوال كما صرحت بذلك مؤكدة عزمها على تطهير الوطن العربى من العدوان الصهيونى

ويتبين من الحقائق والارقام والمقتبسات المذكورة بأن فلسطين أرض عربية وملك للشعب العربى الفلسطينى وأن فرض قوم على وطن شعب آخر ، بطريق المكر والارهاب ، لظلم فى حق الانسانية ووصمة عار فى تاريخ العالم ، بحيث يجب أن يندى له الجبين وتشمئز منه النفوس .

الصيام .. والافطار أفضل في المسيرة للحرب

جاء فى حديث ابى سعيد عن احمد ومسلم وابى داود قال : سافرنا مع رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ونحن صيام فنزلنا منزلا ، فقال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : (انكم قد دنوتم من عدوكم والفطر أقوى لكم) فكانت رخصة فمنا من صام ومنا من أفطر . ثم نزلنا منزلا آخر ، فقال (انكم مصبحوا عدوكم والفطر أقوى لكم فافطروا) فكانت عزمة فأفطرنا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المرأة المسلمة

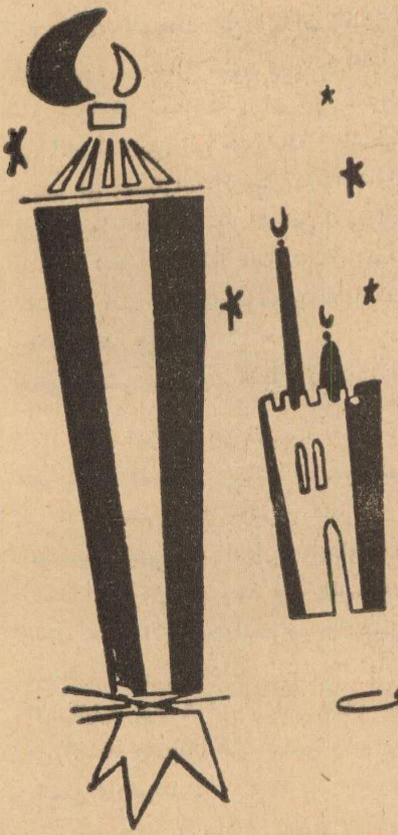

تقاليد رمضانية للأسرة المسلمة فى العالم

إعداد : نجاة الزنيري

شهر رمضان المبارك . شهر الخير واليمن والبركة ، شهر التبتل والعبادة ، الشهر الذى يعم فيه العالم الاسلامى أنوار ملائكية ساطعة وتحفهم فيه ملائكة الرحمة وتنزل على قلوبهم السكينة والطمأنينة فلا يلبث أن يتساوى فيه بالصيام غنى وفقير وأبيض وأسود لا يفضل بعضهم بعضا الا بالعمل الصالح والا بمقدار ما يبذل فيه المسلم من زكاة ويوسع على جاره الفقير أو قريبه المعدم حتى تعمر القلوب الفرحة والبهجة فيتحقق للمسلمين جميعا مبادىء العدالة الاجتماعية التى تسعى المجتمعات الحاضرة للوصول اليها .

على أن لكل بلد من البلدان الاسلامية فى هذا الشهر الكريم تقاليده وعاداته وكلها تنبع من معين واحد هو النفس الشفافة التى صهرها الصيام فصفت روحها فراحت تحتفل بهذا الضيف الكريم وتعد لمقدمه ولأيامه ألوانا من المباهج وأصنافا من المآكل والمشارب .

وهذه نماذج من التقاليد الرمضانية للأسرة المسلمة في بعض بلاد العالم .

***

(حلال بالحلال) فى أندونيسيا

الأسرة الأندونيسية شديدة التدين تهتم بالأعياد الدينية كثيرا وخاصة شهر رمضان .. فالفرصة تعم الجميع قبل مقدمه يشاركهم فيها غير المسلمين أيضا .. وبمجرد رؤية الهلال يبتهل كل مسلم الى الله بالدعوات والأمنيات له ولأسرته .. وتبدأ وزارة الشئون الدينية باذاعة رؤية هلال رمضان واعلان الصوم . ويذيع رئيس الدولة خطبة على الشعب المسلم لتهنئته . وتدق الطبول فى كل المساجد بصفة مستمرة ابتهاجا بأول رمضان .. كما تدق بعد ذلك فى فترات الأفطار والامساك .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشعب الباكستانى يهنىء بعضه بقدوم رمضان

ويستعد كل مسلم بتطهير نفسه روحا وجسدا والتوجه الى المقابر للترحم على الاقارب المتوفين والمشايخ المشهورين ولتوزيع الكساء والنقود على الفقراء . ثم يعودون الى منازلهم ليبدأوا اول أيام الصوم ، ويبداون افطارهم بشراب مصنوع من جوز الهند ثم يتوجهون للمساجد لصلاة التراويح ويبقى المصلون فى المساجد بعد صلاة التراويح لسماع الدروس الدينية بالشرح والتفسير ويتولى كل شخص توزيع الحلوى والاطعمة على جميع الموجودين بالمسجد . ويتعهد كل شخص بيوم وهكذا على مدى ٣٠ يوما . وهناك مكان مخصص للسيدات تفصله عن مكان الرجال ستارة كبيرة وكلهن محجبات وفى رمضان، تغلق جميع المدارس الاهلية والحكومية كما تغلق جميع المقاهى بالنهار ويمتنع الرقص والحفلات الغير دينية .

وهناك تقليد يسمى (حلال بالحلال) ومعناه : ان تتجمع العائلات المتباعدة وتنتهى المشاكل والخلافات بينهم ويتبادلون الزيارات للتصافى والصلح .

ومن يوم ٢١ الى يوم ٢٩ رمضان تحتفل المساجد بعيد ليلة القدر ويخطب رئيس الدولة بكلمة تهنئة للشعب المسلم بهذه المناسبة ويتولى ائمة المساجد والمشايخ شرح وتفسير كل ما يتعلق بهذه المناسبة .. وتقام صلاة عيد الفطر فى الميادين الكبيرة نظرا لأن المساجد لا تتسع لهذا العدد الضخم من المصلين وتدق الطبول فى المساجد بصفة مستمرة معلنة قدوم العيد كما اعلنت من قبل قدوم رمضان .

وتعود الأسرة لزيارة المقابر فى أول أيام العيد لتوزيع الزكاة من الكساء والنقود على الفقراء والمحتاجين .

رمضان فى باكستان

لشهر رمضان المعظم مكانة مرموقة فى نفوس مسلمى باكستان . وعندما تبدأ رؤية الهلال يذهب الكثيرون منهم الى الخلاء بعيدا عن زحمة المدن ليتسنى لهم رؤية القمر بوضوح . اما فى المدن فيعتلى القوم أسطح المنازل ويصعدون الى المنائر والمآذن ويتسلقون الأشجار حتى اعمدة المصابيح فى الطرقات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اخت باكستانية تزين شقيقتها الصغرى استعدادا للعيد

يمدون أعناقهم ليشاهدوا القمر بأنفسهم . وما ان يرى القوم القمر حتى يضع كل واحد منهم المصحف الشريف الذى يحمله على وجهه التماسا للبركة ثم يفتحه ليقرأ أول آية يقع عليها بصره تفاؤلا وبشرا .

وما أن تعلن الدولة رؤية هلال رمضان حتى تنطلق المدافع ايذانا ببدء الصوم . وتنطلق المدافع هناك ساعة الافطار والامساك . والمسحراتى معروف فى باكستان كلها . ويسمى الباكستانيون العشرة أيام الأولى من رمضان (الأيام العرجاء) .

والعشرة الثانية (الأيام السائرة) . أما العشرة الأخيرة فيسمونها (الأيام الراكضة) وكثير من الباكستانيين يصوم الأيام الستة التى تعقب عيد الفطر .

وخلال رمضان تنار المساجد كلها . وبعد الافطار تمتلىء هذه المساجد بالمصلين حتى الفجر وبعض الناس يصلى التراويح فى بيته وذلك لكى يتيحوا الفرصة للسيدات لأدائها معهم .

اما الافطار فيتم حسب السنة الشريفة فهم يفطرون على التمر أو على امتصاص قطعة ملح أو شرب جرعة من الماء . ثم يصلون المغرب وبعد انقضاء فترة قصيرة يلتفون حول المائدة حيث تدار عليهم أكواب الشراب المكون من عصير الفاكهة أو الفاكهة المجففة أو التين أو الكعك . وبعد ذلك يتناولون افطارهم العادى .

وهناك تقليد طريف يتبعه مسلمو باكستان . فحين يصوم الطفل لأول مرة فى حياته تحتفل به الأسرة ويزفونه كما يحدث فى الأفراح وحفلات الزواج .

فى ماليزيا ..

تقام مسابقة دينية عامة كل رمضان

الشعب المسلم فى ماليزيا يقيم المهرجانات الشعبية الدينية فى الميادين الكبرى وتمتد أياما احتفالا بالمناسبات الدينية التى يعتز بها كثيرا . ويستقبلون (ليلة الاسراء والمعراج) بحفاوة كبيرة وتحظى بنصيب أكبر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من المهرجانات . وفى شهر رمضان تقام فى العاصمة (كوالالمبور) مسابقة دينية عامة يتقدم اليها كل من يجيد قراءة القرآن الكريم من جميع الأجناس من ماليزيا واندونيسيا وتايلاند وباكستان ويحضرها مقرئون من القاهرة وتمنح الجوائز لمن يجيد قراءة القرآن .

ومن خلال هذه الاحتفالات الدينية يتولى علماء الدين القاء المحاضرات الدينية بالشرح والتفسير .

وفى شهر رمضان تقوم بعض السيدات المختصات بقراءة القرآن بالطواف بالمنازل بعد الافطار لقراءة القرآن حتى السحور - ومسلمو ماليزيا يبدأون أفطارهم بالحلوى دائما .. وبعد صلاة المغرب يتناولون طعام الافطار المكون من الأرز الذى يعتبر الغذاء الرئيسى على كل مائدة ، ومن الأطعمة المشهورة أيضا فى ماليزيا يوجد (ساتى) وهو مثل الكباب المصرى لكنه لا يصنع بطريقته وانما يلف اللحم المفروم على فروع جوز الهند ويشوى فى النار . وطعام (ريدالنج) و (سمبال) و (ساتير) وهى أيضا أنواع من الكباب . والأطفال فى ماليزيا يبدأون تعلم القرآن من سن الرابعة ويبدأون فى الصلاة والصوم من سن التاسعة .

رب الأسرة فى السودان لا يفطر داخل البيت

عند رؤية هلال رمضان تبدأ جموع الطوائف الدينية الموجودة بالسودان فى الطواف بالشوارع والميادين ولكل طائفة نشيدها الخاص وخطواتها الخاصة وهم يعلنون بالقصائد والمديح حلول شهر رمضان وعندما ينطلق مدفع الافطار تتناول الأسرة شرابا يسمى (الحلو المر) أو شراب (الأبارية) أو شراب (العرديب أو الكركديه) .. ثم يؤدون صلاة المغرب . وبعد الصلاة يحمل رب الأسرة صينية كبيرة عليها طعام افطاره ويخرج بها من المنزل .. ويتجمع الرجال جماعات منتشرة فى الطرق والميادين ويتناولون افطارهم حيث يتجمعون بينما تتناول الزوجة وبناتها الافطار فى البيت . وهكذا طوال الشهر لا يتناول رب الأسرة افطاره داخل البيت

والغرض من هذه الظاهرة هو اتاحة الفرصة لكل عابر سبيل لم يتمكن من الوصول الى بيته وجاءته ساعة الافطار وهو فى الطريق بأنه يستطيع أن يجد الطعام فى كل خطوة يخطوها فى طريقه عند الرجال المتجمعين وكذلك يستطيع الفقير ان يجد طعامه مع أى رجل فى الطريق .

والمسحراتى فى السودان يسمى (البخارة) وهو الذى يتولى الاعلان عن الافطار والسحور فى بعض البلاد التى ليس بها مدفع افطار .. وفى النصف الثانى من شهر رمضان تقوم كل أسرة بتقديم الزكاة وتكون عادة عينية مثل القمح والسمن والملابس وللاطفال مائدة صغيرة خاصة بهم وعليها أطباق صغيرة من نفس الأطعمة ولا يأكلون الا ساعة الافطار مثل الكبار . رغم أنهم غير صائمين .. فهم يهتمون دائما بتقليد الكبار فى مظاهر الصوم والافطار .

أما أكلات رمضان . ففى الافطار تؤكل (الكسرة بالملاح) وهى عبارة عن رقائق من الخبز اللين الذى يوضع فى طبق وتوضع فوقه قطع اللحم المعصج بالصلصلة ثم يوضع فوقها طبقة ثانية من الخبز وتقطع باليد وتؤكل .

وهذا النوع لا يخلو منه بيت فى رمضان - والنوع الثانى من أكلات رمضان يسمى (المرارة) وهو عبارة عن أحشاء الحيوان تقطع قطعا صغيرة وتنقع فى الشطة وعصير الليمون وتترك هكذا مغمورة فى الشطة حتى تسوى وتؤكل كما هى نيئة بدون طهى على النار لأن الشطة وحدها تقوم بتسويتها لشدتها .

وفى السحور تؤكل (المديرة والعصيدة) (والأبارية) نوع من الحلوى يؤكل ويشرب فى رمضان .

فى نيجيريا تحرص كل أسرة على اطعام أسرة فقيرة كل يوم

وفى نيجيريا قد يحدث ان تحجب السحب الكثيفة والأمطار ظهور الهلال فتختلف رؤية هلال رمضان من اقليم لآخر فى الأقاليم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

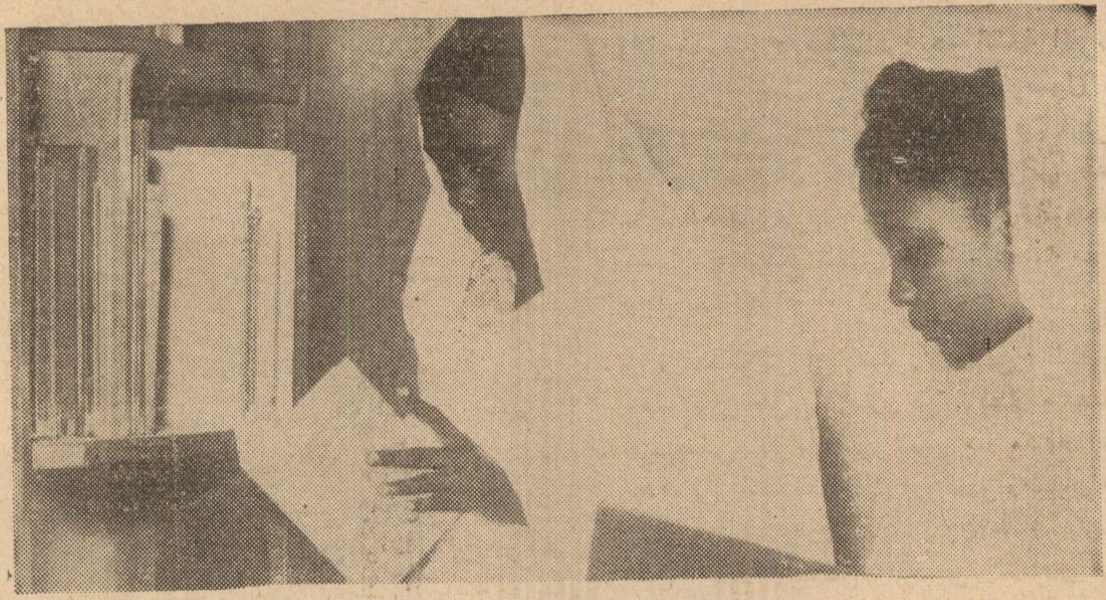

المرأة السودانية تقضى معظم وقتها فى رمضان فى المكتبة للاطلاع

الأربعة التى تتكون منها نيجيريا . فيبدأ شهر رمضان فى اقليم قبل آخر .

والأسرة النيجيرية تنفق كثيرا على الطعام وتعرف أنواعا كثيرة منه . ومن الأطعمة الرمضانية الشهيرة (العصيدة وتصنع من دقيق القمح ولبن الكويكر — (والطعمية) غير أنها تصنع من اللحم المفروم والفول . وطعام (الميحى) ويختلف صنفه من أسرة لأخرى فمنه النوع العادى قليل التكاليف ونوع آخر يتكلف نفقات كثيرة وتصنعه الأسرة الغنية. ويتكون النوع العادى من (زيت النخيل الأحمر والشطة والفول المقشر) ويوضع هذا الخليط فى قوالب صغيرة خاصة أوورق خاص وتوضع القوالب أو الاوراق فى اناء به ماء مغلى لكى يسوى بالبخار — والعائلات الغنية تضيف الى هذا الخليط شرائح البيض او اللحم او السمك ويؤكل معه أرز بالفول.

وفى رمضان تحرص كل أسرة على اطعام اسرة فقيرة كل يوم .

والفتاة المخطوبة تحرص طوال شهر رمضان على ان تقدم لخطيبها هدايا غالية قيمة . وفى العيد يبدأ الخطيب فى تقديم الهدايا لخطيبته .وفى صلاة العيد يخرج جميع المسلمين الى الحدائق العامة والميادين الكبيرة حتى يتمكن جميع المسلمين فى التجمع فى مكان واحد لصلاة العيد معا وتقوم كل طائفة بالصلاة معا بطريقتها الخاصة .

فى موريتانيا
يحرص كل فرد فى الأسرة على اتمام حفظ القرآن

يحرص شعب موريتانيا المسلم على حفظ القرآن الكريم كله حفظا غيبيا منذ الطفولة. وفى شهر رمضان يقوم كل فرد فى الأسرة رجلا أو طفلا أو فتاة أو سيدة باعادة قراءة القرآن الكريم كل ليلة حتى اتمام حفظه غيبيا وفى صلاة التراويح يحرص كل مسلم على زيادة عدد ركعات الصلاة وفى شهر رمضان يستطيع اى فرد أن يستضيف نفسه فى بيت أى مسلم آخر للافطار عنده حتى ولو لم يره من قبل — فالمسلم أخو المسلم فى كل مكان — والافطار فى موريتانيا يبدأ بالتمر .. ثم يتناولون طعاما مكونا من سمك الحوت والأرز والخضروات والكرنب الذى يسمى (الملفوف) والفلفل الحار . والطبق التقليدى فى موريتانيا هو (المشوى) وهو عبارة عن شاة توضع كاملة فى الفرن وتشوى وتختلف العائلات فى تصنيف حشو الشاة . والشعب الموريتانى يميل كثيرا للطعام الدسم والدهون التى لا تخلو منها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مواقيت الصلاة

الأيام	رمضان المعظم ١٣٨٧	ديسمبر ١٩٦٧	مغرب		عشاء		فجر		شروق		ظهر		عصر		سحور		إمساك	
			ق	س	ق	س	ق	س	ق	س	ق	س	ق	س	ق	س	ق	س
الأحد	١	٣	٥٥	٤	١٧	٦	٠٢	٥	٣٤	٦	٤٤	١١	٣٥	٢	٤٢	٢	٤٢	٤
الاثنين	٢	٤	٥٥		١٧		٠٣		٣٥		٤٥		٣٦		٤٣		٤٣	
الثلاثاء	٣	٥	٥٥		١٧		٠٤		٣٦		٤٥		٣٦		٤٤		٤٤	
الأربعاء	٤	٦	٥٥		١٧		٠٥		٣٧		٤٦		٣٦		٤٥		٤٥	
الخميس	٥	٧	٥٥		١٨		٠٥		٣٧		٤٦		٣٦		٤٥		٤٥	
الجمعة	٦	٨	٥٥		١٨		٠٦		٣٨		٤٧		٣٦		٤٦		٤٦	
السبت	٧	٩	٥٥		١٨		٠٧		٣٩		٤٧		٣٧		٤٧		٤٧	
الأحد	٨	١٠	٥٥		١٨		٠٧		٣٩		٤٧		٣٧		٤٧		٤٧	
الاثنين	٩	١١	٥٥		١٨		٠٨		٤٠		٤٧		٣٧		٤٨		٤٨	
الثلاثاء	١٠	١٢	٥٦		١٨		٠٩		٤١		٤٨		٣٧		٤٩		٤٩	
الأربعاء	١١	١٣	٥٦		١٨		١٠		٤١		٤٩		٣٧		٥٠		٥٠	
الخميس	١٢	١٤	٥٦		١٨		١٠		٤٢		٤٩		٣٧		٥٠		٥٠	
الجمعة	١٣	١٥	٥٧		١٩		١١		٤٣		٥٠		٣٨		٥١		٥١	
السبت	١٤	١٦	٥٧		١٩		١١		٤٣		٥٠		٣٨		٥١		٥١	
الأحد	١٥	١٧	٥٧		٢٠		١٢		٤٤		٥١		٣٨		٥٢		٥٢	
الاثنين	١٦	١٨	٥٧		٢٠		١٢		٤٤		٥١		٣٨		٥٢		٥٢	
الثلاثاء	١٧	١٩	٥٨		٢١		١٣		٤٥		٥٢		٣٩		٥٣		٥٣	
الأربعاء	١٨	٢٠	٥٨		٢١		١٣		٤٥		٥٢		٣٩		٥٣		٥٣	
الخميس	١٩	٢١	٥٩		٢٢		١٤		٤٦		٥٣		٤٠		٥٤		٥٤	
الجمعة	٢٠	٢٢	٥٩		٢٢		١٤		٤٧		٥٣		٤٠		٥٤		٥٤	
السبت	٢١	٢٣	--	٥	٢٣		١٥		٤٨		٥٤		٤١		٥٥		٥٥	
الأحد	٢٢	٢٤	--	٥	٢٣		١٥		٤٨		٥٤		٤١		٥٥		٥٥	
الاثنين	٢٣	٢٥	٠١	٥	٢٤		١٦		٤٩		٥٥		٤٢		٥٦		٥٦	
الثلاثاء	٢٤	٢٦	٠١		٢٤		١٦		٤٩		٥٥		٤٣		٥٦		٥٦	
الأربعاء	٢٥	٢٧	٠٢		٢٥		١٦		٤٩		٥٦		٤٤		٥٦		٥٦	
الخميس	٢٦	٢٨	٠٢		٢٥		١٦		٤٩		٥٦		٤٤		٥٦		٥٦	
الجمعة	٢٧	٢٩	٠٣		٢٦		١٧		٥٠		٥٧		٤٥		٥٧		٥٧	
السبت	٢٨	٣٠	٠٤		٢٧		١٨		٥١		٥٨		٤٦		٥٨		٥٨	
الأحد	٢٩	٣١	٠٤		٢٧		١٨		٥١		٥٨		٤٦		٥٨		٥٨	

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشاى هو المشروب الرئيسى فى رمضان للاسرة الموريتانية

مائدة ـ ومن الأطعمة أيضا (العصيدة باللبن والدهن) و (القديد) وهو لحم يابس يسمى (تشتار) وطريقة صنعه ان يوضع اللحم على هيئة قضبان رقيقة حتى يجف تحت الشمس ويحفظ جافا ليستعمل فى الأيام التى لا يوجد بها لحم . كما انه يقدم للضيف مع (الادك) وهو الدهن ويؤخذ من شحم الحيوانات .

والشاى الأخضر يسمى (أتاى) وهو المشروب الرئيسى فى موريتانيا ويصنع على ثلاثة أدوار ويتجمع حوله أفراد الأسرة والأصدقاء والأقارب وهو وسيلة التجمع بين الناس .

رمضان فى يوغوسلافيا

ومسلمو يوغوسلافيا (٢ مليون نسمة) يهتمون بالأعياد الدينية كثيرا وفى شهر رمضان يستعدون له قبل حلوله بتنظيف المنازل وشراء كافة الاحتياجات الغذائية الكافية للشهر وتزدان المآذن بالأنوار وتقام مكبرات الصوت فى المساجد لاذاعة الاذان . ويتجمع المسلمون بعد صلاة العصر فى المسجد لسماع القرآن الكريم كل يوم جزء حتى تحين صلاة المغرب ـ وبعد الافطار يعودون للمسجد لصلاة العشاء والتراويح ويظلون ساهرين فى المسجد لسماع الدرس الدينى أو يتبادلون الزيارات العائلية . وهناك شارع خاص للمسلمين لا يسير فيه الا المسلمين والمسلمات واسمه شارع (تابهانا) .. وفى شهر رمضان يمتلىء هذا الشارع بالمسلمين يبتاعون الأطعمة والحلوى .

والأطعمة الخاصة برمضان كثيرة جدا أهمها البامية . والكنافة . والقطايف وبعد السحور فى الساعة ٣ صباحا يخرجون للمساجد لسماع جزء من القرآن حتى موعد صلاة الفجر وتحتفل المساجد بليلة القدر ويتجمع الأطفال فى ساحات المساجد ويقيمون حفلا دينيا خاصا بهم وهم فى ملابس جديدة يرددون الدعوات والقصائد الدينية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كتاب العقد النفيس
للإمام أحمد بن ادريس

عرض وتلخيص
الأستاذ محمد بدر الدين سالم

قال رضى الله عنه: قال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم(خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام عن معنى ذلك ، فقال جبريل : حتى أسأل ربى ، فقال تعالى (أن تعفو عمن ظلمك ، وتصل من قطعك ، وتعطى من حرمك ، وتحسن الى من أساء اليك)

واما قوله تعالى (وأعرض عن الجاهلين) فليس المراد اعراض غضب ، بل معناه لا تؤاخذهم بجهلهم لأن الانسان ربما حفر حفرة وفى علم الله أنه لايقع فيها الا ذلك الحافر لها لكنه جاهل لذلك ، ولو علم لما حفرها ،فهذه حالة الجاهل ، فأذيتهم لك هى عين أذيتهم لأنفسهم ، لكنهم جهلوا ولو عرفوا لما آذوك ، فاعرض عن جهلهم هذا ، وتخلق باخلاقنا ، فانا نعرض عمن جهل علينا ، فعسى أن يتوب منه ، **(كتب ربكم على نفسه الرحمة ، انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح ، فانه غفور رحيم)**

فائتمر النبى صلى الله عليه وسلم لأمر ربه وأعرض عن جهلهم ، حتى انه طلب منهم أن يقتصوا منه حقوقهم – أن كان لهم عليه حقوق – فقال صلى الله عليه وسلم **(أيها الناس ، لعله أن يكون قد دنا منى أجلى ، وأنا الآن بين أظهركم ، فمن كان له على محمد حق من مال أو شعر أو بشر ، فهذا مال محمد وشعره وبشره ، ولايقولن أحدكم انى اتخوف العداوة والبغضاء من محمد ، فانهما ليستا**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من خلقى ولا من طبيعتى ، وأن أولاكم بى رجل كان له على شىء من ذلك فأخذه أو يحللنى فالقى ربى وأنا محلل لى)

ثم قال تعالى « واما ينزغنك من الشيطان نزغ ، فاستعذ بالله انه هو السميع العليم. » اتبع سبحانه هذه الآية التى قبلها ، وذلك لأن للشيطان مجالا عند هذه الخلال ..

وقال رضى الله عنه رواية عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه : **حمل الناس قول الله تعالى (يايها الذين آمنوا عليكم انفسكم ، لايضركم من ضل اذا اهتديتم) ، حمل** الناس هذه الآية الكريمة على غير معناها ، فتركوا النهى عن المنكر والأمر بالمعروف وليس كذلك ، فالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر واجب على كل أحد ، اما بيده أو بلسانه أو بقلبه ، وذلك أضعف الايمان ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (**لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ، أو ليعمنكم الله بعقاب منه ، فقول الله تعالى (عليكم انفسكم لايضركم من ضل اذا اهتديتم » هو كمعنى « الا تزر وازرة وزر أخرى» أى أن ضلال المضل لايعاقب عليه من اهتدى ، فالواجب اذن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر حتى تكون المعذرة ، والمعذرة أن ترى مصداق ماقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم (مر بالمعروف ، وانه عن المنكر ، حتى اذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ، ودنيا مؤثرة ، واعجاب كل ذى رأى برأيه ، فعليك بخويصة نفسك ، ودع عنك أمر العوام)**

وقال رضى الله عنه : قال الله تعالى (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها) ولم يقل نعم الله ، أى لاتحصوا نعمة واحدة أنعمها عليكم ، فانظر الى نعمة الرغيف من الخبز ، فان الله سبحانه وتعالى رزقك اياه وأنعم عليك به وأنت تنظره موجودا ، ولو تفكرت لعرفت مقدار نعمته ، فلقد كان الرغيف قمحا أو أذرة أو شعيرا بذرها الزارع وحفظتها الأرض فى بطنها وسقاها الغيث أو سقتها مياه الأنهار ثم أنضجتها الشمس بحرارتها ومرت عليها الرياح فساعدت على نموها ونضجها ، ثم فى آلات الزراعة والبقر التى أدارت هذه الآلات ثم طحنه دقيقا ثم خبزه رغيفا ثم نقله اليك حيث أنت محتاج اليه غذاء ، فهذه كلها أطوار نعمة واحدة ، فهل يمكنك احصاءها ؟ وقس على ذلك باقى النعم ، اللهم اجعلنا ممن يعترفون بنعمك وأوزعنا شكرها .

وسئل رضى الله عنه ، ما الفرق بين العفو والغفران ؟ فقال : الغفران يكون بعد العتاب والعفو بلا عتاب ، فقد روى ان الله سبحانه وتعالى يوم القيامة يكتب الى رجل من عباده كتابا يقول فيه أنت فعلت وتركت ، يذكر ذنوبه ، ثم يقول ، لكن قد غفرناها لك ولم نطلع أحدا عليها فيخجل ذلك الرجل غاية الخجل من ذلك ، فهذا غفران ، والعفو تفسيره ماورد أن الله سبحانه وتعالى يذكر ذنوبا لرجل شائب فيقول لايارب ما فعلت شيئا من ذلك ، فتقول الملائكة أما علمت يارب انه فعل ولكنه كذب ، فيقول بلى ، ولكنى استحييت أن اكذب شيبته فيدخله الله سبحانه الجنة ، فسبحان اللطيف الخبير بهذا الذنب العظيم وهو انكاره لذنوبه عند توبيخه بها من المطلع عليها ، فهذا هو العفو ، وأى عفو هذا ، يعنى أن العفو كونه سبحانه لم يظهر لعبده أنه كذب ، ولم يعاتبه عليه .

وقال رضى الله عنه ، قال الله تعالى : **(لا اقسم بيوم القيامة ، ولا أقسم بالنفس**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اللوامة) عظم الله سبحانه النفس اللوامة فاقسم بها - ولا يقسم الله الا بعظيم - ثم قرنها سبحانه بيوم القيامة ، وذلك لأن النفس اللوامة ، وهى التى تذكر ذنوبها فتلوم نفسها ولومها نفسها هو قيامتها ، وهو معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (حاسبوا نفوسكم قبل أن تحاسب) فمن حاسب نفسه ولامها ، فقد أقام قيامته ، لأن يوم القيامة هو يوم الحساب ، فالكيس اللبيب من أكثر اللوم على نفسه وحاسبها قبل أن يحاسب على مثاقيل الذر .

وقال رضى الله عنه : أخفى الله ثلاثا فى ثلاث ، أولياءه فى خلقه ، ورضاه فى طاعته وغضبه فى معصيته ، وبه أوصى الباقر عليه السلام ولده فقال (يابنى لاتحتقرن ذنبا فربما يكون به هبوط الأعمال وغضب الرحمن ولا تحتقرن طاعة فربما يكون بها نيل الخيرات وبها رضا الله تعالى ، ولاتحتقرن احدا من المسلمين فربما تحتقر من هو عند الله عظيم فتكون منازعا لله ، وقال بعض الصالحين (الله الله أن تحتقر مسلما أو تؤذيه فقد يكون وليا من أولياء الله وانت لاتشعر فتكون داخلا فى غضب الله ، ففى الحديث) أن الله ليغضب لأوليائه كما يغضب الليث لأشباله ، وفى الحديث القدسى من عادى لى وليا فقد بارزنى بالمحاربة . قال تعالى (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الاخرةعذاب عظيم)

وسئل عن معنى (الكلمة) فى قول الله تعالى عن ابراهيم عليه السلام (وجعلها كلمة باقية فىعقبه لعلهم يرجعون »، فأجاب انها قول الله سبحانه لابرهيم (اسلم)التى جاء ذكرها فى سورة البقرة فى قوله تعالى (اذ قال له ربه أسلم ، قال أسلمت لرب العالمين) وهذه الكلمة التى جعلها كلمة باقية فى عقبة هىالتى وصى بهاابراهيم بنيهويعقوب ومعناها اسلام الأمر الى الله سبحانه والاستسلام له والتفويض اليه فى كل شأنه صغيره وكبيره ، وهو معنى غير معنى كلمة الاسلام الذى هو نقيض الكفر .

ورد أنه لما ألقى ابراهيم عليه السلام فى النار ، قال الله سبحانه لجبريل انزل على ابراهيم وائتمر لأمره ، فنزل اليه وهو يهوى فى الهواء وقال له : (ألك حاجة ؟) فان الله سبحانه قد أمرنى أن أأتمر لأمرك ، فقال : (اما اليك - فلا) ، فقال سل ربك ، قال علمه بحالى يغنى عن سؤالى ، فكان هذا خير اختبار لاسلام ابراهيم الأمر كله الى الله تعالى والاستسلام الكامل له ، فتولاه الله تعالى بان كلم النار فقال يانار كونى بردا وسلاما على ابراهيم ، فتوقفت النار عن احراقه لاغير ،لأن الله سبحانه وتعالى قال لها على ابراهيم ، فأكلت ماكان عليه من القيود والأغلال ،وهذه معاملة الله تعالى لمن أسلم أمره اليه - (ومن يسلم وجههالى الله وهومحسن ،فقد استمسك بالعروة الوثقى)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سفن الأسطول العربي وأنواعها ومعداتها فى العصور الإسلامية

الأستاذ عبد الجواد الأصمعي

(٦)

تقدم فيما نشر فى المقالات السابقة أنواع سفن الأسطول العربى الاسلامى ومعداتها فى العصور الاسلامية، ونسوق فى هذا المقال لمحة تاريخية عنها وعن انشائها وصناعتها قبل الاسلام وبعده فنقول :

(تمهيد) ــ وضحنا مما سبق أنها تقلبت فى أدوار كثيرة ، وتطورت صناعتها فى أطوار عديدة ، تبعا لسنة النشوء والارتقاء . فقد بدأت الحاجة اليها مع بدء الدولة ، فنشأت صغيرة الحجم ، قليلة المعدات والقوة . ثم أخذت صناعتها تتقدم وتتسع مع تقدم الدولة واتساعها واختلاط أهلها بالأمم المجاورة لها فاقتبسوا عن تلك الأمم ما لها من ضروب الصناعة فبنوا السفن أولا على أمثلة سفنهم ثم عدلوها بعد ذلك وتفننوا فى صناعتها وزادوا فى معداتها واتقانها لما بلغت دولتهم أوج الكمال ، وازدهى تمدنهم بانوار العرفان ، وأضواء العلم والمعرفة .

السفن قبل الاسلام

فالعرب قبل الاسلام كانوا يجهلون ركوب البحار لبداوتهم ، فلم يكن لهم من السفائن الا ما كان لحمير وسبا فى أيام دولة التبابعة ، لأنهم كانوا أهل ملاحة وتجارة عظيمة فى البر والبحر .

وذلك لتوسط بلاد اليمن بين أمم العالم القديم ، فكان اهلها واسطة عقد التجارة من اقدم ازمنة التاريخ . وكان بينهم وبين الهند علاقات تجارية لا يعرف أولها . وكان للهنود محصولات ومصنوعات يحتاج اليها المصريون والأشوريون والفينيقيون وغيرهم « ولا تزال الى اليوم » وكان اليمنيون ينقلون هذه المتاجر الى تلك الامم فى سفن البحر أو قوافل البر . وكان على شواطىء اليمن فرض ترسو عندها السفن القادمة من الهند أو وادى الفرات، كما ترسو اليوم سفن انكلترا وغيرها عند عدن فى أثناء أسفارها بين أوربا والهند . وكان لهم فرضة اسمها « موزا » يبنون فيها السفن الكبرى لقطع الأوقيانوس الهندى . ولهذا السبب عمرت جزيرة (سومطرة) يومئذ لتوسطها فى طريق تلك التجارة ، كما عمرت « مالطة » فى البحر الأبيض المتوسط لمثل هذا السبب . ومن الفرض التجارية المشهورة فى اليمن فى ذلك العهد : « عدن » و « قانا » و « حصن غراب » و « ظفار » و « مسقط » كانت ترسو عندها السفن الصاعدة فى خليج فارس الى بابل . (راجع ملوك اليمن ودولة التبابعة فى العصر الجاهلى فى مؤلفناالعرب واطوارهم).

أما عرب الحجاز فانهم كانوا يخافون البحر ولا يجسرون على ركوبه الى وقت ظهور الاسلام ، الا أن الأعراب منهم ظلوا على كرهه والخوف منه حتى بعد الاسلام .

يدلك على ذلك ما روى من أن الوليد بن يزيد استعمل الأسود بن بلال المحاربى على بحر الشام ، فقدم عليه اعرابى من قومه ، ففرض له وأغزاه البحر . فلما أصابت البدوى تلك الأهوال قال شعرا منه :

فلله رأى قادنى لسفينة
واخضر موار السرار يمور
ترى متنه سهلا اذا الريح أقلعت
وان عصفت فالسهل منه وعور
فيا ابن بلال للضلال دعوتنى
وما كان مثلى فى الضلال يسير
لئن وقعت رجلاى فى الأرض مرة
وحان لأصحاب السفين وكور
وسلمت من موج كأن متونه
حراء بدت أركانه وثبير
لتعرض اسمى لدى العرض حلقة
وذلك ان كان الاياب يسير
وقد كان لى حول الشربة مقعد
لذيذ وعيش بالحديث غرير

وذلك شان البدو الى أيامنا هذه .

السفن الحربية بعد الاسلام

فلما جاء الاسلام وامتدت فتوحاته وخفقت أعلام المسلمين على سوريا ومصر وغيرها ، وشاهدوا سفن الروم ورأوا حروبهم فيها ابتدأت عندهم فكرة الغزو فى البحر ، وتاقت أنفسهم الى انشاء السفن الحربية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فكان أول مسلم ركب البحر للغزو منهم هو العلاء بن الحضرمى الصحابى الجليل . وكان ذلك من جهة الشرق فى الخليج الفارسى من عمان والبحرين . وأول من ركب بحر الروم « البحر الأبيض المتوسط » من المسلمين فهو معاوية بن أبى سفيان حينما كان عاملا على الشام فى خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه .

ولما لم يكن للعرب معرفة بالملاحة فى ذلك الوقت استخدموا أولا من كان فى حوزتهم من الروم ، وفيهم أهل الصناعة والنواتية ، فانشأوا لهم السفن والشوانى على أمثلة سفن وشوانى الروم « ومن ذلك نعلم أن الشوانى هى أقدم أنواع السفن الحربية التى عرفها المسلمون والتى اهتموا بصناعتها وأكثروا من تعدادها فكانت أهم القطع لديهم فى حروبهم فى بحر الروم ، حتى أيام الدولة الفاطمية ، ودولتى المماليك فى مصر ، ودول المغرب والاندلس » .

ولما استقر الملك للعرب وتقرب كل ذى صنعة اليهم بمبلغ صناعته اكثروا من انشاء السفن وركوب البحار ، فملأوا بحر الروم «البحر الابيض المتوسط» من الجوارى المنشئات التى تميزت أسماؤها ، وتفاوتت فى اشكالها وأجرامها . فقد أنشأ معاوية من السفن والشوانى عددا عظيمة مجهزة بالرجال والأسلحة والذخائر غزا بها قبرص وغيرها .

ولما تكررت ممارستهم للبحر وثقافته ، وراق لهم الغزو فيه ازدادوا رغبة فى غزوه ، فجعلوا ذلك فى أوقات معينة من الصيف والشتاء .

وكانوا قبل ذلك قد انشأوا دور الصناعات لعمل السفن واعداد معداتها واختصوا بذلك من ممالكها ماكان أقرب لبحر الروم «البحر الأبيض المتوسط» وعلى حافته كالشام ومصر وتونس وغيرها لتصد أساطيلها غارات الروم وغيرهم من أمم الأرض .

ثم تفننوا فى عمل السفن البحرية واحكامها ، واهتم بذلك الخلفاء وتابعهم الأمراء ، فكان أول من أجرى فى البحر - كما سبق - السفن المقيرة « التى طليت بالقار وهو الزفت » المسمرة « التى سمرت بالمسامير » والسمرية : ضرب من السفن » غير المحروزة المدهونة « التى طليت بالدهن » والمسطحة غير ذوات الجآجى هو الحجاج بن يوسف .

(كانت دور الصناعة فى بلاد الاسلام كثيرة : فى الأندلس وأفريقيا « تونس وما جاورها » والشام ومصر . وأول تأسيس « دار الصناعة » لعمل السفن واعداد معداتها ، كان فى جزيرة مصر «جزيرة الروضة» فى سنة ٥٤ هجرية ، ثم عنى أحمد بن طولون فى توسيعها وتحسينها ، ثم نقلت الى الفسطاط فى أيام الاخشيد فى أول القرن الرابع للهجرة ، حتى لا يكون بينهما وبين الفسطاط بحر ، ثم أنشأ الفاطميون « دار صناعة » فى المقس : « خطة كبيرة كانت على شاطىء النيل وقتئذ ، وكان بها جامع المقس الذى تهدم ، وشيد مكانه جامع أولاد عنان الآن » بقرب مدينتهم القاهرة . اما تونس فأول دار للصناعة بنيت فيها كانت فى عهد عبد الملك بن مروان لما كان عامله على أفريقية حسان بن النعمان ، ثم كثرت دور الصناعة بعد ذلك فى الأندلس والشام وغيرها) .

بنـاء السفن الاسلامية

وكان المسلمون يبنون بعض سفنهم فى دور الصناعات على أشكال الطيور بأسمائها . فيجعلون رأس السفينة أو مقدمتها على شكل طير من الطيور ، كما تقدم فى الكلام على الأغربة « جمع غراب » ، أو يصنعونها على أشكال الأسماك كالبطس فانها اسم نوع عظيم من السمك ، أو على أشكال الحيوانات البحرية الأخرى ، وكان هذا هو القالب عندهم .

وأخص هذه الحيوانات هو الحوت ، فقد كانوا ينشئون أكثر سفنهم البحرية والتجارية على مثاله ويتحدون شكله كما ذكر المؤرخ العلامة ابن خلدون فى مقدمة تاريخه عند كلامه على صناعة النجارة فقد قال : « كذلك قد يحتاج الى هذ الصناعة (أى النجارة) فى انشاء المراكب البحرية ذات الألواح والدسر ، وهى اجرام هندسية صنعت على قالب الحوت واعتبار سبحه فى الماء بقوادمه وكلكله ، ليكون ذلك الشكل أعون لها فى مصادمة الماء ، وجعل لها عوض الحركة الحيوانية التى للسمك تحريك الرياح ، وربما أعينت بحركة المقاذيف كما فى الاسطول » . بل بلغت مقدرتهم فى الصناعة أن بنوها على أشكال مختلفة كالفيل والأسد والعقاب والحية والفرس كما تقدم فى الكلام على الحراقة ، وكانوا ينقشونها من الداخل والخارج بما امتازوا به من دقة الصنع وبها الشكل .

السفن والنار اليونانية

وكانوا يستعملون فى حروبهم البحرية النار اليونانية وهى فى الأصل من اختراع المشارقة ، فقد كان هؤلاء يستخدمون فى حروبهم مزيجا سريع الاشتعال لم يعرفه أهل أوربا الا فى القرن السابع للميلاد . والمخترع له على ما ذكره المؤرخ « جيبون » هو رجل من بعلبك يسمى « كالينيكوس » نقله اليهم . وكان الروم يومئذ فى ابان حاجتهم اليه ليردوا به هجمات العرب عن القسطنطنية وغيرها . وبالغ الروم فى كتمان أسماء المواد التى يتالف منها ذلك المزيج ، فظل أمر هذه النار مكتوما حتى أطلع عليها العرب ، فاذا هى مزيج من الكبريت وبعض الراتنجات والأدهان فى شكل سائل يطلقونه من أسطوانة نحاسية مستطيلة كانوا يشدونها فى مقدم السفينة فيقذفون منها السائل مشتعلا ، أو يطلقونه بشكل كرات مشتعلة ، أو قطع من الكتان الملوث بالنفط فيقع على السفن فيحرقها . وكانت هذه النار تشتعل فى الماء والهواء كالنفط ، وتدمر ما تنصب عليه ، ولذا سميت أيضا « النار البحرية » .

وفى المكتبة الاهلية بباريس مسودة خطية قديمة عليها صور رجال من العرب بعضهم على الخيول والبعض مشاة ، وفى أيديهم خرق مبسوسة بالنار اليونانية يرمون بها الأعداء .

أما نار النفط المشتعلة على الماء فقال أبو الحسن بن سعيد يصفها مما هو قليل فى الشعر العربى :

أطار النفط فوق الماء نارا
قد أصلى لتكميل الهياج
أرى شفقا يلوح على سماء
كما ذاب العقيق على الزجاج

وقال أسعد بن ابراهيم بن بليطة من شعراء الأندلس :

والنفط مهما افترقوه فاعرا
احرى لسان النار فوق الماء
فكأنه ذهب جرى فى صارم
أو رجع رق فى أديم سماء

« للمقال بقية »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ألفاظ القرآن الكريم

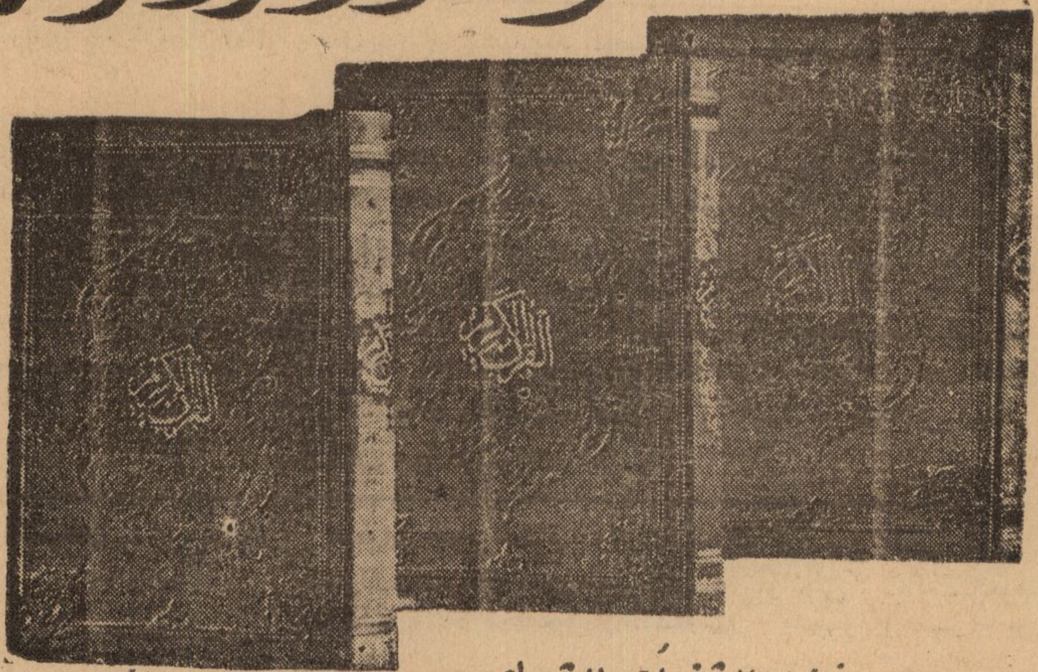

فضيلة الشيخ أحمد الشرباصي

« تابع سورة البقرة »

اللفظة	رقم الآية	المعـــنى
يتخذ من دون الله ...	١٦٥	يعبد غير الله
أندادا	١٦٥	أمثالا وأشباها ، والواحد ند ، وهو المثل المناوىء .
يحبونهم	١٦٥	يعظمونهم ويخضعون لهم .
كحب الله	١٦٥	كحب المؤمن لله تبارك وتعالى .
أشد حبا لله	١٦٥	حب المؤمنين لربهم أشد من حب المشركين لآلهتهـم ، لأن المؤمنين لا ينحرفون عن عبادة الله ، وهـؤلاء المشركون يتركون أصنامهم ، ويفزعون الى الله سبحانه عند الشدائد .
ولو يرى الذين ظلموا	١٦٥	أى : ولو يعلم هؤلاء المشركون المرتكبون لأعظم ألوان الظلم بشركهم أن القوة كلها لله ، فهو القادر على كل شىء ، وعاينوا عذاب الله أمامهم يوم القيامة ، لأصابهم ما لا يوصف من النـدم والحسرة ومعرفتهم أنهم كانوا ظالمين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تبرأ	١٦٦	انفصل وتباعد لكراهيته المجاورة ، لأن التبرى هو التقصى مما تكره مجاورته والتبرؤ أيضا هو التولى والتباعد للعداوة .
وتقطعت بهم الأسباب	١٦٦	تباعدت من بينهم الروابط والوصلات التى كانت تصل بعضهم ببعض ، كاتفاقهم فى الاعتقاد . ومابينهم من الأنساب والمودة وعلاقة التابعين بالمتبوعين .
كرة	١٦٧	رجعة الى الدنيا بعد البعث ، والكر هو الرجوع عن الشىء . والكر أيضا هو الاقدام بعد الاحجام ، وهو نقيض الفر .
حسرات	١٦٧	جمع حسرة ، والحسرة أشد الندامه ، والحسرة تكون على ما فات أو انقضى وقته ، والمراد من قوله تعالى : « يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم » أن أعمالهم تنقلب حسرات عليهم ، فلا يرون الا حسرات مكان أعمالهم .
حلالا طيبا	١٦٨	مباحا يستطيبه الشرع أو الشهوة المستقيمه ، فهو خالص من الشبهات والشوائب ، لان الطيب هو الخالص الطاهر النظيف مما تشوبه .
خطوات الشيطان	١٦٨	خطوات جمع خطوة ، وهى البعد الموجود بين قدمى الماشى. وخطوات الشيطان آثاره أو وساوسه ، والمعنى : لا تتابعوه ولا تطيعوه ولا تخضعوا لوساوسه ، فتحللوا الحرام أو تحرموا الحلال .
عدو مبين	١٦٨	ظاهر العداوة ، لا تخفى عداوته على العاقل .
انما يأمركم	١٦٩	المراد أن الشيطان يوسوس لهم بفعل الذنوب والكبائر ، ولكن الكلام جاء على تشبيه تزيين الشيطان وتحريضه على الشر بأمر الآمر . فاستعيرت كلمة « يأمركم » لمعنى : يزين لكم ويحرضكم . كما يقال : أمرته نفسه بكذا . وكأن المعنى : انكم منه بمنزلة المأمورين ، لأنكم تطيعونه وتقبلون وساوسه ، وفى هذا ما فيه من تسفيه رأيهم وتحقير شأنهم .
بالسوء	١٦٩	السوء كل فعل قبيح ينهى عنه الشرع والعقل . وتنفر منه النفس القويمة ، وهو سوء لسوء عاقبته ، وقيل ان السوء هو المعصية التى لا حد فيها .
الفحشاء	١٦٩	ما يجاوز الحد فى القبح من الكبائر والمآثم . أو ما يوجب الحد على مرتكبه .
ألفينا	١٧٠	صادفنا ووجدنا .
أو لو كان آباؤهم ...	١٧٠	التقدير : أيتبعون آباءهم فى ضلالهم ولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا من الدين ولا يهتدون الى الصواب ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ينعق	١٧١	يرفع صوته ويصيح كما يصيح الراعى اذا أراد أن يزجر غنمه . ونعيق الغراب صوته ، والمراد من قوله تعالى : « مثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء » ان الكافرين كبهائم الراعى الذى يصيح بها فلا تفهم شيئا وانما تسمع الصوت ، والكافرون يسمعون ولا يفهمون .
صم بكم عمى	١٧١	صم : جمع أصم وهو الذى لا يسمع ، وبكم : جمع أبكم وهو الأخرس الذى لا يتكلم . وعمى : جمع أعمى ، وهو الذى لا يبصر . والمراد أنهم لا يسمعون الحق سماع استجابة ، ولا ينطقون به نطق تسليم ، ولا يرون شواهده رؤية اقتناع .
فهم لا يعقلون	١٧١	هم بمنزلة من لا عقل له ، لأنهم لم ينتفعوا بعقولهم فى الاهتداء الى طريق الحق .
طيبات ما رزقناكم ...	١٧٢	ما تستلذونه وتستطيبونه من رزق الله الحلال ، فكلوا منه ولا تأكلوا الخبيث .
واشكروا لله	١٧٢	اعترفوا بالنعمة لله ، معظمين اياه خاضعين له ، مطيعين أوامره .
ان كنتم اياه تعبدون ..	١٧٢	ان صح أنكم تخصونه بالعبادة وتخلصون فيها ، وتقرون بأنه واهب النعم .
وما أهل به لغير الله	١٧٣	ما رفع به الصوت عند ذبحه لغير الله . وكان المشركون اذا ذبحوا قالوا : باسم اللات والعزى ، أو غيرهما من الأوثان . والاهلال فى الذبيحة هو رفع الصوت بالتسمية عند ذبحها .
اضطر	١٧٣	أرغم على فعل شىء لا يستطيع الامتناع منه .
غير باغ ولا عاد	١٧٣	« غير باغ » : أى غير متجاوز حد الاقتصاد ، أو غير طالب ما ليس له طلبه ، أو غير آكل للذة ، « ولا عاد » : أى ولا متجاوز سد الجوعة ، أو ليس تاركا بالمعصية طريق المحقين .

« يتبع »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

انت تسأل والمفتى يجيب

فضيلة الامام الأكبر : الشيخ حسن مأمون

س ١

من المواطن فيصل يوسف مرزوق ـ الشاطبى ـ الاسكندرية :

يقول انه تم عقد قران اعترف فيه والد العروس بقبض معجل صداقها ، ـ والحقيقة أن المعجل لم يدفع وانه لذلك حرر الزوج سندا بمقدار الصداق على أنه دين عليه ثم ماطل الزوج ولم يقم بسداد المهر ـ ويسأل ان كان اعتراف والد الزوجة بوثيقة الزواج بقبض الصداق ملزما له ومرتبا للزوج حقه فى الدخول بزوجته أم أن السند الماخوذ عليه يحول بينه وبين الدخول بزوجته حتى يدفع المهر ؟

الجواب

المنصوص عليه فقهيا ان الزوجة لا تلزم بطاعة زوجها وتمكينه من الدخول بها الا اذا أوفاها معجل صداقها ، واذا كان اعتراف والد الزوجة بوثيقة الزواج بقبض معجل الصداق ملزما باعتبار وثيقة الزواج ورقة رسمية وهى حجة فيما دون بها الا ان السند المأخوذ على الزوج قد يكون قرينة على عدم دفع الصداق خصوصا اذا كان مؤرخا بتاريخ العقد .

وعلى أى حال فان محاكم الاحوال الشخصية هى المختصة بالفصل فى هذا النزاع .

س ٢

من مواطن لم يذكر اسمه :

يقول : ان رجلا تزوج اثنتين فاطمة وعائشة ، وله أخ متزوج بواحدة تسمى « سعاد » فرضع ابن سعاد من فاطمة ـ فهل يجوز لابن سعاد هذا أن يتزوج من بنات فاطمة وعائشة ؟

الجواب

اذا تحقق رضاع ابن سعاد هذا من فاطمة الرضاع المحرم شرعا وهو ما كان فى مدة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرضاع باجماع الفقهاء وخمس رضعات فأكثر عند الامام الشافعى واحدى الروايتين عن الامام احمد فقد ثبت تحريم الزواج بين هذا الولد وبين بنات فاطمة لانها والدته من الرضاع وبناتها اخواته رضاعا ، واما عائشة فانها لم ترضعه فلا يثبت التحريم بينه وبين أولادها وذلك على الرأى القائل بأن لبن الفحل لا يحرم — والله أعلم .

س ٣

من حسنى محمد هريدى — صاحب ورشة بأسيوط :

يقول ان عنده جلطة قلبية وانه يستريح من آلامه بوضع برشامة تحت لسانه ويسأل ان كانت تجوز صلاته وصيامه مع وجود هذه البرشامه للضرورة ؟ ..

الجواب

ان الله تعالى قد رخص للمريض والمسافر سفرا يبيح قصر الصلاة فاباح لهما الافطار وعليهما القضاء بعد الشفاء من المرض والاقامة من السفر . قال تعالى : « فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر » . واذا كان الصيام يؤخر برء السائل من مرضه أو يزيده أو لا يحتمله فله أن يفطر وعليه القضاء حين يقدر على الصيام ووضع البرشامة تحت لسانه فى نهار رمضان وهو صائم يفسد صومه لانه يتحلبها فتدخل ذرات صغيرة منها الى جوفه فتفسد صومه كما أنه يفسد صلاته فقد نص الفقهاء على أن اكل شىء من خارج الفم مفسد للصلاة وان قل .

س ٤

من المهندس عبد السلام فهمى — شارع وهبى ببنى سويف :

ويسأل عن معنى « يطيقونه » فى قوله تعالى « يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون أياما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين » .

الجواب

ذكر الالوسى فى تفسيره لهذه الآية أن الطاقة مفسرة هنا على أنها اسم للقدرة مع الشدة والمشقة فيصير المعنى وعلى الذين يصومونه مع الشدة والمشقة فيشم نحو الحبلى والمرضع والشيخ الكبير الهرم والعجوز الكبيرة الهرمة . وهو من أطاق الفعل بلغ غاية طوقه أو فرغ طوقه فيه .

قال : وجاز ان تكون الهمزة للسلب كانه سلب طاقته بأن كلف نفسه المجهود فسلب طاقته عند تمامه ويكون مبالغة فى بذل المجهود وروى عن حفصة انها قرات (وعلى الذين لا يطيقونه) — والله اعلم .

س ٥ من م . ع بالاسكندرية

يقول ان النبى صلى الله عليه وسلم لحق بالرفيق الاعلى وفى عصمته تسع زوجات وهن رضوان الله عليهن (عائشة وسودة وحفصة وأم سلمة وزينب وصفية وجويرية وأم حبيبة وميمونة) ويسأل ان كانت قد تمت هذه الزيجات جميعها قبل نزول القرآن الكريم واذا كان الأمر كذلك فماذا كان موقف النبى الكريم بعد نزوله وتحديد عدد الزوجات فيه ؟.

الجواب

الرسول صلى الله عليه وسلم تزوج أول ما تزوج السيدة خديجة رضوان الله عليها وكان صلوات الله وسلامه عليه فى سن الخامسة والعشرين ولم تكن قد اتته الرسالة بعد وجاءته الرسالة وخديجة معه ولم يتزوج غيرها الا بعد أن توفيت وتزوج أول ما تزوج بعد ذلك السيدة عائشة رضى الله عنها والقرآن ينزل وتعددت زوجاته صلى الله عليه وسلم والقرآن ما زال ينزل — حتى نزل قوله تعالى : « لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن » فامتنع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الزواج بعد ذلك حتى انتقل صلوات اللهوسلامه عليه الى الرفيق الأعلى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وجمع الرسول صلى الله عليه وسلم بين أكثر من اربع زوجات خاصة له صلوات الله وسلامه عليه — وتحديد الجمع بأربع فقط فى قوله تعالى : « فانحكوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع » انما هو لأمته صلى الله عليه وسلم — والله أعلم .

س ٦

من الحاج صالح سيف حسنين — تاجر من ديروط المحطة — أسيوط :

يقول انه يخرج زكاة عروض تجارته أول كل عام هجرى ولكنه يقدم جزءا من القدر الواجب فيخرجه فى رمضان طعاما بدل المال يقدمه للفقراء والمساكين من الصائمين افطارا لهم ويخرجه بحسب قيمة القدر الذى يعجل اخراجه من زكاة عروض تجارته ويسأل عن أمرين :

أولا — هل يجوز تقدم هذا الجزء من الزكاة قبل حولان الحول » .

ثانيا — هل يجوز اخراج الطعام بدل المال ؟.

الجواب

أولا — يجوز اخراج الزكاة قبل ان يحول الحول لان سبب الوجوب قد تحقق وهو وجود النصاب فارغا عن الدين وعن حاجة المزكى الاصلية وزائدا عن قوته وقوت عياله وما دام الأمر كذلك فقد وجبت الزكاة اما حولان الحول فهو شرط لوجوب الاداء واذا جاز تقديم الزكاة واخراجها قبل ان يحول الحول فانه يجوز اخراج جزء منها .

ثانيا — أجاز الفقهاء اخراج القيمة فى عروض التجارة نظرا لحاجة الفقير فاذا كانت قيمة الواجب اخراجه من الزكاة طعاما فان أعطى المزكى الطعام للفقير بنية الزكاة على سبيل التمليك صح ذلك وسقط عنه من القدر الواجب ما أخرجه طعاما واما ان أعد الطعام واباحه للفقراء ليأكلوا منه كما يشاءون كأن يعده فى بيته أو فى مكان ويبيح للفقراء أن يدخلوا للأكل منه فذلك لا يسقط الزكاة لأن الشرط فى الزكاة التمليك والاباحة ليست تمليكا — والله أعلم .

س ٧

من ط . ف . ل — من الجيزة

يقول : انه يستيقظ احيانا فيجد انه قد احتلم — وربما تكون ملابسه جافة أو مبللة — ويسأل ان كانت تجوز صلاته حينئذ بالوضوء فقط أم لا بد من الاستحمام ؟.

الجواب

الاحتلام من الاسباب الموجبة للغسل اذا انزل المحتلم — واما اذا احتلم ولم ينزل فلا يجب الاغتسال فاذا احتلمت أيها السائل فأنزلت وجب عليك الاغتسال سواء وجدت الملابس جافة أو مبللة أما اذا لم تنزل فعلا أو لم تتذكر ولم تجد بملابسك ولا بجسمك أثرا جافا أو رطبا فلا غسل عليك .

س ٨

من سيد محمد السيد — من بولاق الدكرور :

يقول انه تزوج سيدة تكبره بعشرين عاما . وكان عمره وقتذاك ثلاثين عاما ومكثا حياة زوجية سعيدة عشر سنين ثم ماتت الزوجة ولم يرزق منها بأولاد — وعلم أخيرا ان لها بنتا من غيره كانت تعيش فى أسوان وقد حضرت الى القاهرة وهى ارملة وقد عرض عليه أن يتزوجها ويسأل ان كان يجوز له ذلك ؟ .

الجواب

واضح من السؤال ان السائل قد دخل بزوجته — وما دام الامر كذلك فانه لا يحل له الزواج ببنتها فالمقرر فقها ان الدخول بالامهات يحرم البنات أخذا من قوله تعالى : « حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت وامهاتكم اللاتى ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة وامهات نسائكم وربائبكم اللاتى فى حجوركم من نسائكم اللاتى دخلتم بهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم .. » — والله أعلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع القراء

إعداد : فؤاد هيبة

عزيزى القــارىء :

فى ساحة شهر رمضان المعظم تشرق الأرض بنور ربها ، وتفيض القلوب بهدى القرآن ، وتنهل العقول من رحيق الاسلام ، فصيامه مدد سماوى وسند روحى يحقق لأمة الجهاد صقل العزيمة وصلابة الارادة ، ويسمو بها الى مستوى من الشفافية وصدق البصيرة ، وحسن السريرة ، ينير لها سبل تدارس دستورها الخالد وتفهم أحكامه ، واستيعاب مقاصده .. فتنطلق فى مسيرة مقدسة مستوحية أصولها من وحى السماء ، ومستلهمة مثلها وقدوتها من سنة سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام ..

فلا غرو أن كان احتفاء الأمة الاسلامية برمضان المبارك لا يضارع ، وانتصارها بفضله لا ينازع ، اذ تمرست بالصبر والمصابرة ، وتحصنت بالرباط والمرابطة ، وانبثق منها أسد الوغى والفدائية المطلقة القادرة على احراز النصر مهما تحالفت ضدها قوى العدوان ، وتظاهرت عليها معاقل الطغيان ..

والمجلة اذ تهيب بالأمة الاسلامية أن تحشد كل امكانياتها وأن تعبىء كل أجهزتها ليوم « بدر القادمة » انتصارا للحق وتحريرا لمهبط الرسالات من اعداء السلام تسأل الله جل جلاله أن يجعل لنا من لدنه وليا ، وأن يجعل لنا من لدنه نصيرا ورؤوسنا يارب فوق أكفنا ، نرجو ثوابك مغنما وجوارا .. وكأن ظل السيف ظل حديقة تنبت حولنا الأزهارا ..

مسرى طه .. ودار المسيح

السيد/ عبد الرءوف سيد ــ مفتش اللغة العربيه بأسيوط .

حول انتصار دولة الحق واندحار عصابة صهيون رغم انف الطغاة يقول سيادته مناجيا فلسطين :

يا فلسطين أن يومك آت
باقتلاع العصابه الغادرات
دوله الحق فوق كل سلاح
فوق كل القواعد الرابضات
دولة الحق فوق غدر أمريكا
فوق أحلافها وكل العداة
أنت مسرى وكنت قبله طه
انت ذكر فى محكم الأيات
انت دار المسيح فى حصن أم
عفة من أصولها الطاهرات
يومك القادم القريب رهيب
خالد طاهر على الخالدات

المسجد لاقصى .. قبلة الانسانية .

السيد / محمد عبد الرحمن السحرتى ــ ادارة مهمات المعادى

يستنكر فى رسالته ما تمارسه اسرائيل من اسلوب نازى السلوك تجاه الاراضى المقدسة مما يؤكد سوء مصيرها قائلا : (اسرائيل تمنع الصلاة فى المسجد الاقصى !! انها لوصمه عار ستظل تلاحق الانسانيه وتهز ضميرها الى ان يكتب للبشرية الخلاص من هذا الخطر الداهم .. وسيأتى اليوم الذى يلقى فيه بعصابة صهيون فى عرض البحر .

الجهاد المتواصل .. سبيل النصر

السيد/ على حسن مصطفى ــ مدرس بالنهضة الاعداديه بالمنصورة .

عن صلابه الأمه العربيه وصدق جهادها وقدرتها على تحقيق النصر جاءت قصيدته صورة حيه لهذه المعانى الخالدة :

ثق بنصر الاله يمنحك نصرا
وامض نحو الجهاد صلدا وجلدا
رائد العرب فى النضال جمال
فى سبيل الفخار لم يأل جهدا
ناصر العرب تفتديك نفوس
مؤمنات تسير خلفك جندا

سهام الحق .. واحلام الباطل

السيد/احمد محمد مرزوق ــ باحث اقتصادى بوزارة الخزانة

يوجه فى (قصيدته) سهام الحق منبثقة من صفحات التاريخ فتصيب من العدو مطامعه وتبدد احلامه وتصرعه على ضوء الحقيقة الكاشفه قائلا :

أتنال من قوميتى وعروبتى لا يا وليد
أتنال من أرضى التى عزت على كل الجنود
اتنال من شرفى الذى يحميه تاريخ مجيد
اتنال عندى مغنما لامهما تحشدمن حشود
قوميتى هى من حديد وعروبتى شىء تليد
ان كنت لا تعرفه اقرأه حالا من جديد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

الاسم : ابراهيم المنسى العدل
البلد : الجمهورية العربية المتحدة
السن : ٣٠ سنة
المهنة : طابع بوحدة الصيانة والانتاج
الهواية : مراسلة شباب الامة العربية
العنوان : ١٥ شارع عبدالمنعم ـ السنبلاوين دقهلية

الاسم : محمد عبد الحميد طرفاية
البلد : الجمهورية العربية المتحدة
السن : ٢١ سنة
المهنة : دبلوم معلمين شعبة عامة
الهواية : المراسلة ـ التصوير وجمع الصور
العنوان : ١١ شارع ٢٣ يوليو كفر الشيخ

الاسم : كمال معين خليل
البلد : الجمهوريه العربية المتحدة
السن : ١٤ سنة
المهنة : طالب اعدادى
الهواية : جمع طوابع البريد وتبادل صور البلاد الاسلامية
العنوان : الاسكندرية شارع السيد محمد كريم (١٠٤)

الاسم : محمد طيار
البلد : الجزائر
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب بمدرسة ترشيح المعلمين بقسنطينة
الهواية : مراسله الشباب المسلم وجمع الطوابع والرياضة
العنوان : ١٦ نهج اميل بركات قسنطينة ـ الجزائر

الاسم : صفوت علي طرة
البلد : الجمهورية العربية المتحدة
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب فى مدرسه طما الثانوية
الهوايه : المراسلة وجمع الصور والطوابع
العنوان : محافظة سوهاج ـ طما شارع سعد زغلول

الاسم : أحمد محمد عبدالله
البلد : الكويت
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب
الهواية : قراءة الكتب وتبادل الطوابع والمناظر الطبيعية
العنوان : الكويت ـ جزيرة فيلكا المنزل قرب مدرسة البنين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اقرأ فى هذا العدد :

صفحة

نص خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر
فى حفل افتتاح الدورة الخامسة لمجلس الامة ٣
دعاء النصر فى ذكرى الاسراء والمعراج
للسيد حسين الشافعي - نائب الرئيس
ووزير الاوقاف والشئون الاجتماعية ٣٧
حديث مع سفير غينيا بالقاهرة ٤٠
تنمية الضمير اول أسلحة النصر ... ... اعداد : عبد العليم المهدى ٤٢
وعيد الله لليهود لابد أن يتحقق ... ... فضيلة الشيخ محمد محمد المدني ٥١
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ... ... فضيلة الشيخ عبد الجليل عيسى ... ٥٥
من سيئات بنى اسرائيل فى القرآن الكريم ... فضيلة الشيخ عبداللطيف السبكى ... ٦٠
الاخلاق الاسلامية ... ... الدكتور احمد الحوفى ٦٤
الاشتراكية العربية ومدى ارتباطها بالفكر
الاسلامى ... ... المستشار على على منصور ٦٦
القانون الاسلامى للحرب ... ... المستشار أحمد موافى ٦٩
آل البيت ... ... الاستاذ عبد العزيز سيد الاهل ٧٢
تجربتى الحية مع التعالم الاسلامية ... ... الاستاذ احمد حسين ٧٧
بنو اسرائيل فى ميزان القرآن الكريم ... ... الاستاذ البهى الخولى ٨١
الصوفية فى الهامهم ... ... الاستاذ حسن كامل الملطاوى ٨٨
التضامن العربى والاسلامى واجب دينى
وقومى ... ... الدكتور محمد ضياء الدين الريس ... ٩٣
عوامل التنافس والتشجيع ... ... فضيلة الشيخ عبدالله المشد ٩٧
ذكرى مولد مولانا سيدنا الحسين ... ... الفريق عبد الرحمن أمين ١٠٠
النصر المعرب ... ... فضيلة الشيخ محمد زكريا البرديسى ١٠٣
الصراع ضد الباطل بين الامس واليوم ... ... فضيلة الشيخ عبد الرحمن النجار ... ١٠٦
الحياة الاجتماعية ... ... الدكتور أحمد شلبى ١٠٩
يقظة الاسلام ... ... الاستاذ محمود أبوالفيض المنوفى ... ١١٢
اعتداء جائر وظلم سافر ... ... فضيلة الشيخ محمود جميلة ١١٥
صحبة عن سيرة الرسول الاعظم ... ... سماحة الاستاذ مبشرالطرازى الحسينى ١١٨
الحرية فى الاسلام ... ... فضيلة الشيخ محمدحافظ سليمان ... ١٢٢
الاسلام يأبى الاستسلام ... ... الاستاذ محمود الهجرسى ١٢٦
المشاركة الوجدانية وايواء المهاجرين ... ... الدكتور حسنى محمد جابر ١٢٨
الادخار عصب الحياة ... ... فضيلة الشيخ عبد المنصف محمود ... ١٣١
العلم والعمل من دعائم المجتمع الاشتراكى ... فضيلة الشيخ عبدالرحمن شمس الدين محمود ١٣٦
الاسلام وتربية الشباب ... ... فضيلة الشيخ موسى مخلوف ١٤٠
جماع البر كما يصوره القرآن ... ... فضيلة الشيخ محمد أبوالروس ١٤٤
العلم يجهد نفسه ليستجلى اسرار القرآن الكريم فضيلة الشيخ منصور صقر ١٤٨
الايثار ... ... فضيلة الشيخ محمود ابراهيم طيرة ١٥٢
أوابد العرب فى الجاهلية وموقف الاسلام منها الدكتور رمضان عبد التواب ١٥٦
من أجل عزة امتى ... ... الشاعر عبد الله شمس الدين ١٦١
اليهود ... ... الشاعر محمد خليل الخطيب ١٦٣
لنا شرف الكفاح الكريم ... ... الشاعر كامل عبدالجواد القاياتى ... ١٦٤
من وحى المعركة ... ... الشاعر محمد حليم غالى ١٦٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صفحة

المجمرة في الفن الاسلامي ... ... الدكتور حسن الباشـــا ١٦٩
قصي مجمع العرب (قصة العدد) ... ... الاستاذ عبدالحميد جوده السحار ... ١٧٣
ذكرى الوعد الاسود ... ... الدكتور على حسنى الخربوطلى ١٧٩
قبسات من فلسفة السيد عبد الرحيم القنائي الاستاذ عبدالسلام الشاذلى القوصى ... ١٨٣
أسفار الفضـاء ... ... الدكتور محمد جمال الدين الفندى .. ١٨٧
الشريعة الاسلامية وآداب السلوك ... ...المستشار محمد خاطر محمد الشيخ .. ١٩٠
مختارات من كتاب المثنوى ... ... فضيلة الشيخ الصاوى شعلان ١٩٢
العلاء بن الحضرمي ... ... فضيلة الشيخ محمد سيد جاد الحق ١٩٩
العلامة شبلي النعماني ... ... الاستاذ انور الجندى ٢٠٢
قطـوف ... ... الاستاذ على الجنــدى ٢٠٥
من الشعر المنسوب الى الوصى كرم الله وجهه الاستاذ عبد العزيز سيد الاهل ٢٠٨
مثـــال ... ... الاستاذ محمود كمال ٢١٠
الدعوة الى روح الفكرة ... ... الاستاذ عبد السميع البطل ٢١٥
كلمات وعلوم صوفية ... ... الاستاذ طه سيف النصر ٢١٩
عبد الناصر صانع السلام ... ... الاستاذ كامل عبد المجيد ٢٢١
الاعداد الروحي للمعركة ... ... الدكتور ابوالوفا الغنيمى التفتازانى ٢٢٤
وحـــلاتي في الاسلام ... ... فضيلة الشيخ محمود خليل الحصرى .. ٢٢٧
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومواقفه
من اليهود ... ... الدكتور حامد غنيم ابوسعيد... ... ... ٢٣٠
الاندية الرياضية والتربية الدينية ... ... الاستاذ ناصـف سليم ٢٣٣
الشريعة الاسلامية والقانون المدنى ... ... المستشار عبد الستار آدم ٢٣٥
الرحالة والمستكشفون العرب ... ... الدكتور انور عبـد العليم ٢٣٧
الخليفة المستعين وسياسته في رعيته ... ... الاستاذ عبد العال السيد شعيب ... ٢٣٩
حديث السيف ... ... الاستاذ محمد فرج ٢٤٢
جهادنا مستمر ... ... الاستاذ ابراهيم مصباح ٢٤٥
الرباط والمرابطون ... ... الاستاذ محمد عبدالعزيز حسن ٢٤٨
ابن رشد بين الدين والفلسفة ... ... الاستاذ فاروق منصور ٢٥١
بطولة وايمان ... ... الاستاذ حسين السكرى ٢٥٤
ماذا تعرف عن العالم الاسلامي ؟ ... ... الدكتورة عنايات الطحاوى ٢٥٦
مكانة فلسطين في العالم الاسلامي ... ... الاستاذ محيى الدين الالوائى ٢٦٥
تقاليد رمضانية للاسرة المسلمة ... ... اعداد : نجاة الزنيرى ٢٦٨
من تراثنا الاسلامي ... ... الاستاذ محمد بدر الدين سالم ٢٧٤
سفن الاسطول العربي ... ... الاستاذ محمد عبد الجواد الاصمعى ٢٧٧
الفاظ القرآن الكريم .. .. فضيلة الدكتور احمد الشرباصى ٢٧٩
انت تسال والمفتى يجيب ... ... فضيلة الامام الاكبر الشيخ حسن مامون ٢٨٢
مع القـراء .. .. اعداد : فؤاد هيبة ٢٨٥
بريد التعـــارف ٢٨٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

لجنة القرآن المرتل

نزولا على رغبة المواطنين . واستجابة لآلاف الطلبات والخطابات التى وردت للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية من السفارات والهيئات المختلفة والجمعيات الإسلامية فى قارتى أفريقيا وآسيا وبعض دول أوربا وأمريكا اللاتينية ...

يسر لجنة القرآن المرتل أن تعلن عن بيع ..

إسطوانات القرآن المرتل

- رواية حفص عن عاصم وترتيل الشيخ محمود خليل الحصرى

٤٤ إسطوانة

	مليم	جنيه
بالغلاف الفاخر الثمن	٧٩٦	٢٣
بالغلاف العادى الثمن	٣٢٢	١٩

السرعة ٣٣ ½ لفة فى الدقيقة

- رواية ورش عن نافع وترتيل الشيخ محمود خليل الحصرى

٦٨ إسطوانة — الثمن ٣٥ جنيه , ١٥٠ مليم

السرعة ٣٣ ½ لفة فى الدقيقة

- كما يسر اللجنة أيضا أن تعلن عن بيع مجموعة إسطوانات تعليم الصلاة باللغات العربية والانجليزية والفرنسية والاوردية والسواحلية ....

المجموعة تحتوى على ٧ سبع اسطوانات

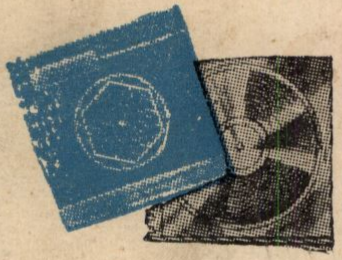

الاسطوانة الأولى شاملة للآذان - والثانية تشمل كيفية الوضوء - والخمس إسطوانات الأخرى على كل منها صلاة من الصلوات الخمس - وأمام كل إسطوانة - كتيب يشرح كل فريضة - بالكلمة وبالصورة

الثمن ٥٠ خمسون قرشا

مواعيد البيع :

من الساعة ٩ صباحا الى الساعة ٢ مساء و من الساعة ٥ مساء الى الساعة ٩ مساء

ما عدا أيام الجمع والعطلات الرسمية

العنوان:
القاهرة : مخازن القرآن المرتل : ٧٦ شارع الجمهورية ت ٩١١٧٠٨
الاسكندرية : فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ٤٢ شارع سعد زغلول ت ٢٨٦٦٢

(مطابع شركة الاعلانات الشرقية)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle